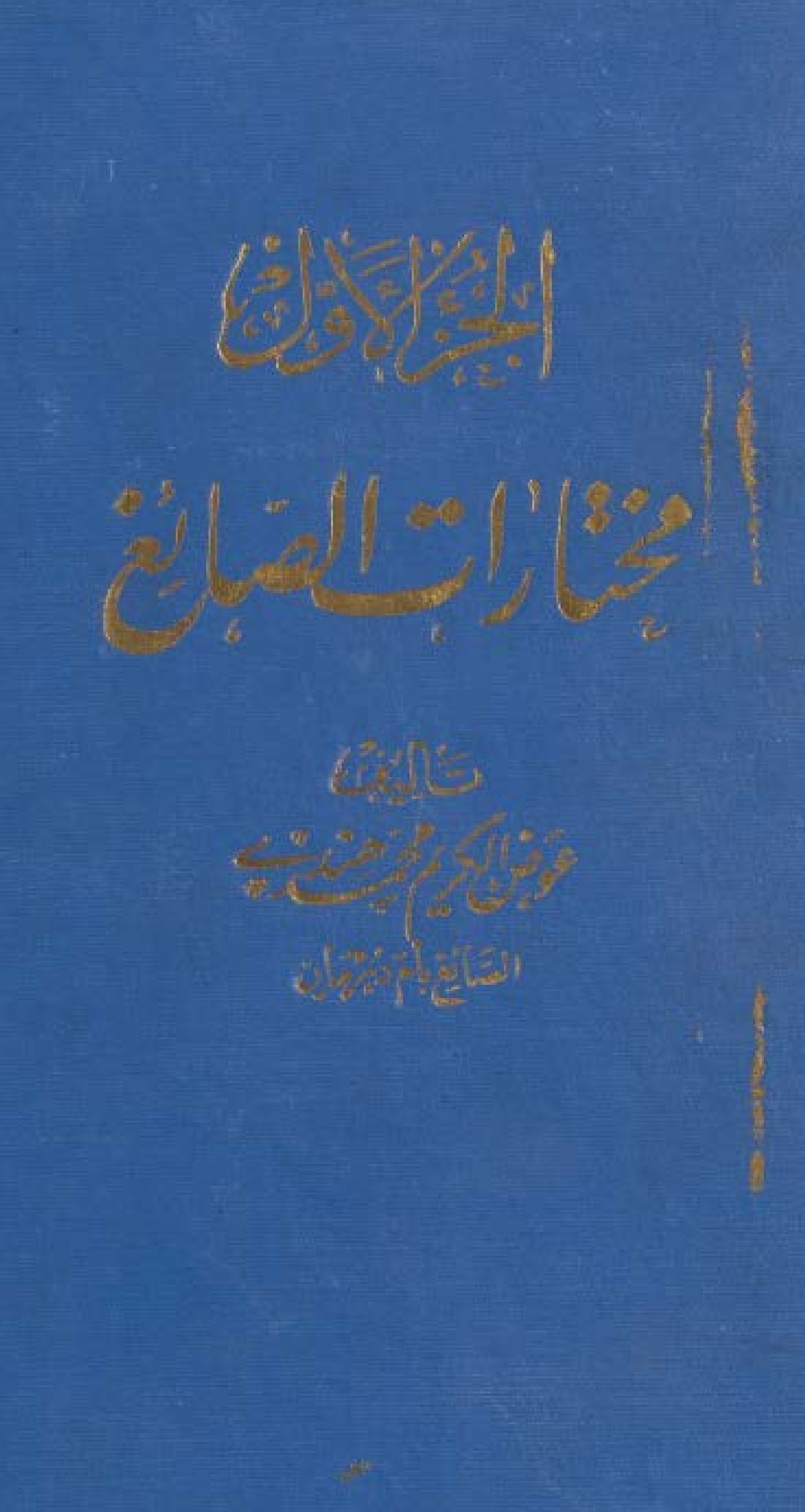


الجزء الأول

مختارات الصنائع

تأليف

عوض الكريم محمد حسين

الصائغ بأم درمان





هـذه صورتى وهـذا كتابى

فتقبل ان كنت عبداً شكورا

معـدناً تلقط الافاضل منـه

حـين تتـلوه لؤلؤا منثـورا

وترحم على الذى كد فيـه

وكفاك التنقيب والتحبيرا

« المؤلف »



(فهرست الجزء الاول من كتاب مختارات الصائغ من كتب الدنيا والدين)

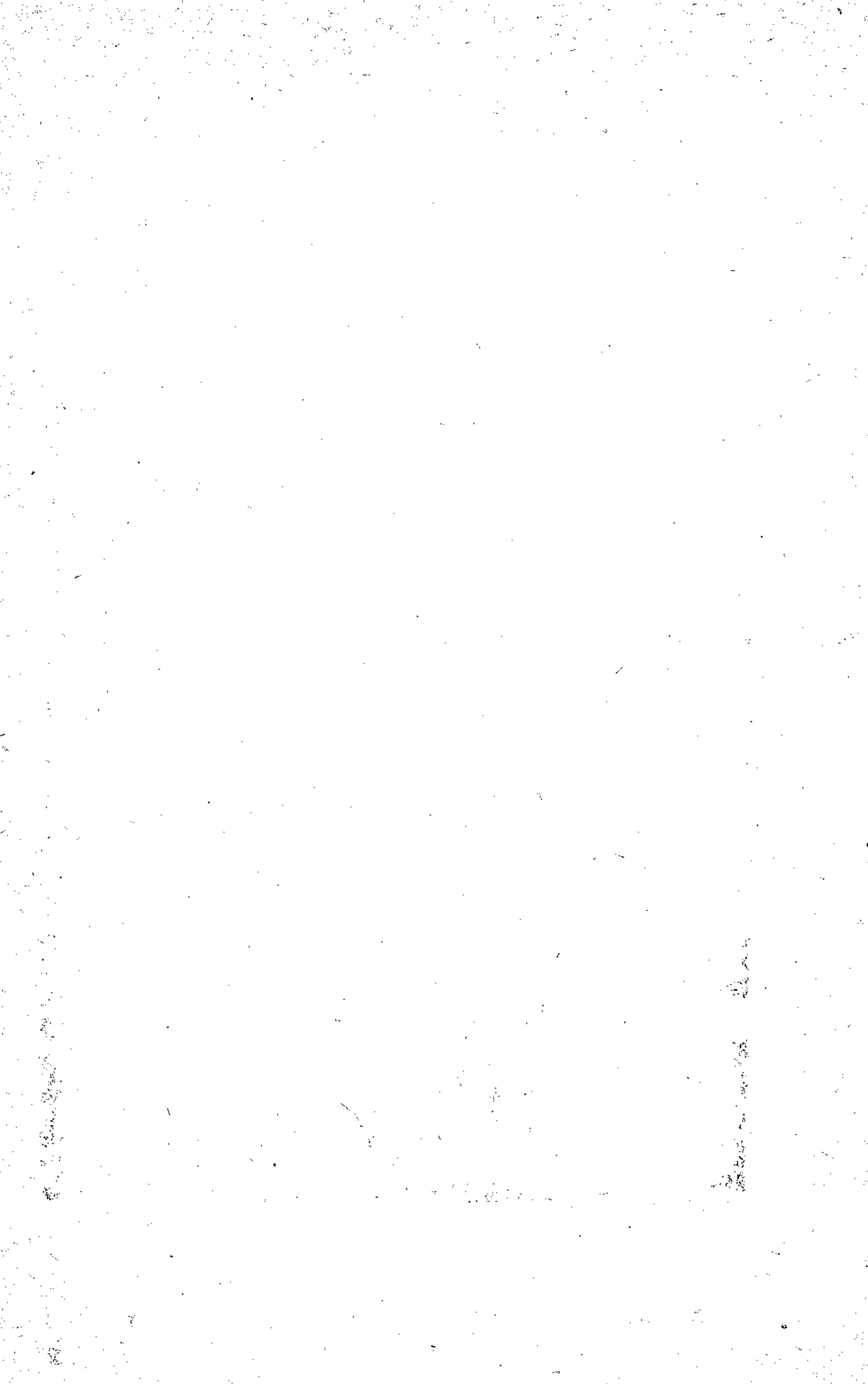
صحيفة		صحيفة	
١٠٤	آيات الشفاعة آيات الصبر	١٤٤	ثم الذكر
١٠٧	آيات الذين آمنوا وعملوا الصالحات	١٤٥	اقوال الائمة في الذكر
١١٠	آيات الذكر	١٤٦	الذكر الشرعي
١١٢	ايات العفو والتجاوز والتحمل	١٥٠	حسن الخلق ثم الرضى
١١٣	آيات الشكر	١٥١	محبة الله ورسوله
١١٥	آيات الصدق	١٥٢	الشوق والمراقبة (فائدة)
١١٦	آيات القناعة والتعفف	١٥٤	الادب وتبعه الاخلاص
١١٧	الآيات الواردة في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمدحه وفضله وتاديبه	١٥٥	باب الاستقامة
		١٥٥	الخلال المذمومة الكذب
١٢٤	المتفق عليه في عدد سور القرآن وكلماته واياته وحروفه وبعض فضائل السور	١٥٦	ومن اخلاق المريدين الحياء
		١٥٧	مخالفة النفس
	الكتاب الخامس في التصوف	١٥٧	ترك التكالب على الدنيا ثم الرضا
١٢٥	خطبة المؤلف	١٥٨	ثم الرجاء ذم الضجر وسوء الخلق
١٢٦	فصل في أسباب اسم التصوف بهذا الاسم	١٥٨	ومن اخلاقهم الجود والسخاء
		١٦١	ذم الحسد والغيبة ثم العبودية
١٢٧	الذكر الشرعي	١٦٢	الورع ثم الكبر ثم الاخلاص
١٢٨	معنى التصوف والصوفي	١٦٣	الخصال المذمومة واتباع الهوى
١٢٨	اعتقاد اهل التصوف في التوحيد	١٦٣	خصال العلم خصال العقل خصال الخير
١٣٠	رسالة القشيري للصوفية	١٦٤	احتمال الاذى وجمل من اخلاقهم
١٣١	قولهم في التوحيد نثرا	١٦٥	بعض اشعارهم في التصوف
١٣٣	قولهم في التوحيد نظما	١٦٨	باب في الحكايات المفيدة
١٣٧	حفظ آداب الشريعة		(الكتاب الثاني في التصوف المبني على الفقه)
١٣٨	قواعد التصوف اولها الصدق	١٨٢	قولهم في المعنى من كتاب الله واحاديث رسول الله ثم العلم
١٣٩	ثم التوبة ثم التقوى		
١٤٠	ثم الزهد ثم القناعة	١٨٣	رأس مال المؤمن
١٤١	التوكل ثم الصبر	١٨٤	القواعد الخمس لاهل التصوف
١٤٣	الشكر		

﴿ تمت ﴾

(اغلاط مطبعية يجب الانتباه لها خصوصا فى كتاب الطب وتركنا اغلاط خفيفة فى الاحرف لا تخفى على المتنورين هذا مع بزل الجهد فى التصحيح)

خطأ	صواب	صحيفه	سطر
نفسى	يا نفس	٣	٥
الصلح	الصالح	١٠	١١
معيد	سعيد	١١	١٧
وتسخر به	وتسخيره	١٣	٢
عد	عبدى	١٩	١٥
صلاة	كصلاة	٣٤	١٧
سبعا	سبعة اشواط	٣٤	١٧
بتطظر	بنطر	٣٧	١٠
ربت فى	فى ايمان وبت من فى	٤٢	١
النجارى	البخارى	٤٥	٤
الغسل	العسل	٤٥	٨
حماتها	صماتها	٤٨	٥
شقت	شنغت	٣٢	٢١
يتكلموا	يتكاوا	٧٤	١٥
الحق	الحن	٨٠	٤٢
تستروقون	تسترقون	٨٣	٩
وناسكم	وانسكم	٩٢	٩
لتق	يتقي	٨١	١٤
تتلظى	تلظى	٩٨	٢
النزل	انزل	٩٩	١٣
مدهنو	مدهنون	١٠٣	١٧
فهل	مهمل	١٠٧	٨
اصحاب النار	اصحاب الجنة	١٠٨	١٤
كذاب	نور	١١٥	١٤

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
لولو	لؤم	١١٥	١٥
سنةفى	سنةاللهفى	١٢٠	٢٩
ارسلوا	ارسلنا	١٢١	١٢
توصف	تصوف	١٢٥	١٥
الوحيد	التوحيد	١٣٩	١٦
مابة	ماتى	١٥٠	١
ابنعلى	ابىعلى	١٨٧	٢٢
لاخيرفيهم	وخيرهم	٢٠٢	٢
الركر	الرجل	٢٢٩	١
التناسى	التناسخ	٢٣٣	٢٧
الف	مائةالف	٢٣٨	١٥
قربهلنا	كانمنهقربا	٢٤٠	١١
ولالطف	والطف	٢٥١	٢٧
وادى	وداي	٢٦١	٤
نقلا	ونقلا	٢٦٢	٢٠
فسق	فستق	٢٨٠	١٣
منكر	كندر	٢٨٠	١١
كحل	كسل	٢٨٠	٢٠
سهينة	سليمه	٢٨٧	٢٨
٥٠	٥٠يوما	٢٨٨	٧
٢٥٠	٥٠٠	٣١١	١٦
٥١درهم	١٥٠درهم	٣١٣	٧
احتجم كيف	احتجمثم آكل	٣٢٣	١٧
الذز	الرز	٣٢٧	٢٧
عربته	وقدعرينه	٣٦٩	١٥
الزلايزفون	الزيزفون	٣٨٥	٢٠
الهواء	الدواء	٤٠٦	٣
١٢ساعة	٢٤ساعة	٤٣٠	٩
يكون	يكوى	٤٣٢	١٤



هذا كتاب جمعته زمنا اودعت فيه جواهر الكتب
وحوى حجمه اللطيف من ال علم فنونا من اعجب العجب
شرع شريف وحكمة نسجت طب مفيد وصفوة الادب
فاشدد به الكف ان ظفرت به يغنيك عما يغنيك في الطلب

الجزء الاول

من مختارات الصائغ من كتب الدنيا والدين وهي ٣٦٠ كتاب في التوحيد والفقه والقرآن والحديث والتصوف والطب الحديث والطب القديم والطب الاهلي والحكم والفوائد والادب جمعه الفقير الى مولاه الكريم عوض الكريم محمد هندي الصائغ بأم درمان غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين

آمين

يطلب من صاحبه عوض الكريم محمد بأم درمان ومكتبة الهداية بالخرطوم وبشير الأحمدي ببربر ونه ام روابه الطيب حامد الكتبي

ومن مصر يطلب من مكتبة العرب بالفجالة ومحمود توفيق بالكتبية وأمين هنديه بالموسكي = وثمن المجلدين ثلاثون قرش صاغ بدون أجرة البريد وهذا ختام مابذلته من الجهد

﴿ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م ﴾

مطبعة التوفيق الادبية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله تعالى على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴾

الحمد لله الذي أسعد وأشقى وأمات وأحيا واضحك وابكى واوجد وافنى وافقر واغنى الذي خلق الخلق من نطفة تمنى وافاض عليهم بالحسنى والفضل الاثنى خصوصا التوحيد والدين الرشيد والمسلك الحميد وحفظ عقائد المؤمنين عن الشك والترديد المتجلي لهم فى افعاله ومخلوقاته بانه العظيم المجيد وأسأله تعالى صلاة وسلاما على محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقى (أما بعد) فان شرف المطلوب يكون بظهور نتائجه وعظم خطره بكثرة منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته ان كانت دنيوية او اخروية

فبعد اللتيا والتي وكثرة مطالعتي رايت اعظم الامور قدرا وذخرا واعمها نفعا وخير اعلم يستقيم به الدين وعلم تستقيم به الدنيا فينتظم بهما صلاح الآخرة والاولى لانه باستقامة الدين تصح العبادة وبصلاح الجسم والدنيا تتم السعادة فاقدمت غير متهيبا تهجمي على امر لم تلحقه رتبتي وكالثرى للثريا بالنسبة لحرفتي وجعلت دليلي توكلي على مولاي تعالى ورحلي حسن نيتي وزادي صبري على السهر وسلاحي مضاء العزيمة ورفيقي قوة ذاكرتي وتجارتي طلب الثواب وبضاعتي من الكتب المفيدة اما رأس مالي فعدم احتيالي واما كنزي فهو الاعتراف بعجزي وآخر سفري الى تأليف كتاب من كل فن مستطاب بجميع الامور المتقدمة بايجاز يسط من تحقيق العلماء والصالحين والفقهاء والمحدثين ان كان علم الابدان او علوم الدين والكل غير الطب مما فرضه تعالى فى كتابه المبين وما سنه لهم رسوله الامين والقدوة بالسلف الصالح والمشايخ المتقين ليكون ان شاء الله تعالى مرشدا للسالكين ونورا للموحدين وذكرى للذاكرين وعبادة مشروعة للعابدين وآيات بينات للمتدبرين

جمع فاوعى كل خير لمن سعى ومنه وعى بين حقيقة وطريقة وفريدة ورقيقة واصول علم ونور حكم وتهذيب فهم وترتيب قواعد وتلويح شواهد وتجربات فوائد واختصار خلاصات وفنون عبارات وايراد اشارات

شرع شريف وحكمة عظمت   طب مفيد من اعجب العجب

رايت اغلب اهل زماننا هذا من المتنورين والمؤلفين قد شغفوا بتأليف الروايات

والقصص والخرافات والتواريخ مما لا يثاب على فعله ولا عقاب ولا عتاب على تركه فغيرة للدين وارشادا لاخواني المسلمين خصوصا للعامة امثالي والسوقة اشكالي شرعت في تاليف هذا المختصر المبارك المجموعة خلاصته من كتب الدين والدنيا وماسطره يراع السادة العلماء والاولياء والصلحاء وهم اهل الفضل ولهم الفضل ولكني تمثلت بقول القائل

يانفسي خوضي مع من خاض قبلك في نشر العلوم وفيما بينهم غوصي
لاشيء في هذه الدنيا نحيط به الاحاطة منقوص بمنقوصي

انفقت في جمعه نفيس الليالي التي هي عندي اثمن من اللآلىء هجرت لذاتي في ليلي اما نهاري في مكابدة حرفتي جاهدت بجمعه اثناعشر عاما اكتحلت بليا ليها السهاد واقالت الرقاد وتصفحت لاجله اضخم المجلدات واحسن المؤلفات بعد كتاب الله تعالى واحاديث رسوله عليه افضل الصلاة والسلام مع التبرع بالفي ريال جمعتها من كدي وعرقي لطبعه وانتشاره في العالم الاسلامي والمؤلفات التي ابتعتها او استعرتها لا تقل قيمتها عن الفي ريال واقدر اتعابي فيه بعشرة آلاف ريال هذه جميعها ادخرها عند الله تعالى ليوم الثواب والحساب والله شاهد على ما اقول ان تلك الليالي هي زهرة شبابي وملعب اترابي ولو كان عملي فيها لغير الله لا أستبدلها يعلم الله بعشرات الالوف من الجنيهات فضلا عن الريالات وقد ابتدأت به وانا في السابعة العشرين من عمري وها قاربت الاربعين حين شرعت في تبيضه وانا الآن بحمده تعالى مسرور بعملي مغتبط بتوفيقي اترنح طربا بما وفقني مولاي اليه كما قال النابلسي

سهري لتنقيح العلوم ألذلي من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طربا لحل عويصة في الذهن ابلغ من مدامة ساقي
وصريرا قلامي على اوراقها اشهى من الدوحات والعشاق

هذه الابيات لها زيادة ستاتي في باب مدح العلماء في كتاب التصوف وقد اسهبت في شرح حالي ليقدر من يحوي كتابي هذا حق قدره ويدعو الي بخير في حياتي وبعد وفاتي ويقابل كتابي هذا بما يليق له من الاحترام لانه من اعاجيب الدهر بالنسبة لناقله والا فكيف يتفق صائغ سوقي عامي ليس حتى من الطبقة المتوسطة فضلا عن المتعلمة لا يدري ما النحو ولا اللغة والاغرب من ذلك شاعر بسيط ولا يدري من العروض شيء غير وزن الاشعار فمع هذا التناقض الغريب لابدان يقول القائل نعم لا يتفق سوقي ومؤلف واذا اتفق فيكون ناقص من وجوه ويحتاج معه لمساعد اومنقح

فاقول له يا اخي لا تعجل حتى تتصفح كتابي هذا وترى مختاراتي فيه فان رايتني وافقت فيه حقيقة الامر وعثرت فيه على مكنون السر فهذا من فضل ربي والهامه علي وارشاده لي واعانتي

على ما ندبني اليه فلله الشكر تعالى حيث منه ساعدني سوابق الاقدار واسعفتني عنايته فيما اختار من جواهر كتب الابرار ودرار الاسفار اما ان رايت خلاف ذلك واني لم اهتد الى تلك المسالك فاحمل ذلك على جهلي وماقدمت من عزري فان قال لي هذا الفاضل فما معنى التطويل اثناعشر عام فاقول له (في سنة ٩٢٤ صارت ١٤ عام) اولا العزر السابق باني ليس من فرسان هذا الميدان الثاني اشتغالي به ليلا بمفردي الثالث ضبط المسائل وتصحيحها بكتب تماثلها خوف عدم اتقانها وانتقادها وما اكثر المنتقدين في زماننا هذا الذين رزقوا الجدال وحرموا الاعمال الرابع الفنون العشرة المختلفة وهي كتاب التوحيد وكتاب الفقه وكتاب الحديث وكتاب القرآن وكتاب التصوف وكتاب الطب القديم والحديث وكتاب الأدب وكتاب الحكم وكتاب الفوائد وكتاب الوعظ

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

الخامس بحثي في الكتب على المختارات لاكمل الباب من الخلاصات المفيدة بما قل ودل خوفا من التطويل الممل او التقصير المخل سادسا ايضاح لفظه ومعناه بما يدركه كل قارىء معناه وفحواه لم يكن شارداعربيا ولاساقطا سوقيا وسطا بين الفصاحة التامة والفاظ العامة كما قال البحتري في المعنى بابدال النون تاء

حزت مستعمل الكلام اختيارا وتجنبت ظلمة التعقيد

وركبك اللفظ الغريب وادركت به غاية المراد البعيد

فهذا عزري في طول المدة وبالجملة فهو كما تراه لسان حاله الصريح مغني عن التوضيح لاشتماله على مكنون كتاب الله وخواص احاديث رسول الله وقواعد الشرع اجمع من العبادات الى البيوع في مذهب الامام مالك والتصوف الجنيدي والتصوف الشرعي وقانون الطب القديم والطب الحديث وغير ذلك مما بيناه سابقا والله تعالى اساله ان ينفعني به ويتقبله مني ويجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به سائر المسلمين آمين وقلت بحمد الله نظما خالطه نثرا

الحمد لله الذى وفقني بين البشر الى كتاب في الكتب مثل اليتيمة في الدرر
ودونه الشمس التى تكسف فيه والقمر في عصرنا هذا فهل في وقتنا من مدكر
يفهم ما نقلته من الكتاب والسور ايضا وما اخترته من التصانيف الغرر
عن كل فحل مرشد صلاحه قد اشتهر وعلمه بالله لا يبين راس عن نظر
وقيد شرع ظاهر يقضي على علم الخضر هذا هو العلم الذى منهل خير مستمر
في مقعد من صادقة عند مليك مقتدر لا تستخفن به من قبل ان تبلى الخبر
بان تقل صاحبه صائغ ينفخ الكور حكمته يؤتيها من شاء وان لم يك حر

خذ درة من مزبلة ولاتغرك الصور والسلام

(ثم اعلم ايها القارىء الفاضل)

ان هذا الكتاب المبارك يشتمل على ٢٠٩٧ آية من كتاب الله و ٢٩٥ من احاديث رسول الله و ١٢٤١ آيه من التوارة والانجيل وكلها فى علوم مختلفة و ٦٦٥ مسئلة فقهية شرعية و ٣٥٤ حكاية و ٣٦٤٢ بيت شعر و ٢٧٢ فائده و ٩٤٤١ وصفه طبية وكتابي الحكم والادب ومختار من ٣٦٠ كتابا بعدد ايام السنة وتسع علوم وهى التوحيد والفقه والحديث والقرآن والتصوف والطب والحكم والفوائد والادب والحمد لله على بلوغ الارب والصلاة والسلام على اشرف العرب وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والادب سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

هذا كتاب عنيت فى طلبه وكنت من اتعب البرية به

ارجوا دعاء الذى يراه اذا ماقد حواه وعد من كتبه

(وقلت ايضا)

هذه المختارات علم مفيد عجبت من ترتيبها العلماء

فهى الشهد في الحلاوة لفظا وهى الماء رقة والهواء

ان أرم حصر نعتها بمقاله كل نطقى وعاقنى الاملاء

وحواها حجم لطيف عزيز من كتاب كأنه العصماء

كل باب منه لقد جمع المكنو ن من كل درة فرداء

كل سطر منه قد ازدان كما ازدان بالنجوم السماء

كل حرف حوى بديع معان عجزت عن بيانها الحكماء

من علوم شتى عظيمة نفع وفنون تعليمهن ضياء

من مثانى القرآن آيات زادت رونق فى جماله وبهاء

ينجلى الكرب حين تتلى بفهم وهى لاشك للقلوب جلاء

وأحاديث اخترتها كنجوم فى الدياجى بنورها يستضاء

ولقد خضت في الشريعة بحرا ذهب السابحون فيه وجاءو

واختصرت التوحيد وهو كثير فغدا للصدى فيه ارتواء

وطريق الجنيد اسهبت فيه وطريق ابانها الفقهاء

وعن الطب قد كشفت غطاء فتبدي وما عليه غطاء

فقديم عن ابن سينا وبقرا ط وقوم لم احصهم نجباء

وحديث عن البهاليل ذي الفضل اجادوا وكلهم فضلاء
ثم هاك العلم المفيد عن الله بوحى ابانة الانبياء
حكم حلوة الينابيع صفوا سلسلتها آياته السمحاء
حكمة جلها وامر ونهى واختبار ورحمة وشفاء
كل هذا العلم المفيد حواه ذاالكتاب المعطر الارجاء
عجزت دون وصفك الشعراء وتناهت عن فضلك البلغاء
يا كتابى جمعت مافرق الكتب بما قدا بانه الصلحاء
فيك علم الكمال اطلع بدرا خفيت عند ضوءه الاضواء
وبعلياك اشرقت شمس فضل من سناها استعارت الجوزاء
فلروح الجلال منك غذاء ولجسم الافضال فيك نماء
وكفي شاهد الوضعك ما يريه عنك المطالع القراء
من علوم كشفت عن وجهها الحجب كما يهتك الظلام الضياء
فجزاني مولاى خير جزاء يوم حشر يطيب فيه الجزاء
فلى الاجر والمثوبة فيه ولك الحمد ربنا والثناء

ولنشرع فى كتاب التوحيد بعونه والهامه تعالى من خلاصات كتب الاشعري وغيره ==

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين﴾

﴿الكتاب الاول فى التوحيد زبد سبعة كتب توحيد﴾

كل كائنة فى الوجود فهى بقدرة الله تعالى وإرادته على وفق علمه القديم ثم الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله مولانا جل جلاله إله واحد لا إله غيره ولا شبيه له ولا والد ولا ولد له ولا صاحبة ولا شريك ولا نظير له ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء او انقضاء لا يعلم قدرة غيره ولا يبلغ صفته الواصفون ولا يحيط بامره المتفكرون يعتبرون بآياته ولا يتفكرون فى ذاته مقادير الامور بيده ومصدرها عن قضائه قدر كل شيء قبل كونه فجرى على قدره مستغنى عما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه وانه فوق عرشه المجيد بحكمه وهو فى كل مكان بعلمه على العرش استوى وعلى الملك احتوى (وما ورد فى القرآن من آيات الصفات مثل الاستوا ويد الله ووجهه تعالى وغيرها فنؤمن بها ولا نتكلم في تاويلها ولا ندري معناها لكن نعتقد ان لها معنى يليق بعظمته جل جلاله لان التمثيل بالجوارح والاعضاء مستحيل في حقه تعالي)

لمخالفته للحوادث

فالمحدث للعالم هو الله مولانا تعالى الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير المريد ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجزيء ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق والكلام وكلامه تعالى صفة له ازلية ليس من جنس الحروف والاصوات وهو صفة منافية للسكوت والله تعالى متكلم بها آمر ناه ومن كلامه تعالى القرآن فهو غير مخلوق ورؤية المؤمنين له تعالى في الدار الآخرة جائزة فيرى تعالى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرائي وبينه تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وهي كلها بارادته ومشيئته وحكمه وقضيته وتقديره وللعباد افعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها وكلها بقضائه وقدره وما يوجد من الالم في المضروب عقيب الضرب وانكسار الزجاج عقب كسر انسان له او بناء منزل او هدمه او شبع او جوع كل ذلك مخلوق لله تعالى لا صنع للعبد في تخليقه والمقتول ميت باجله والموت للميت مخلوق له تعالى وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك واجب عليه تعالى بل يفعل ما يشاء وما يريد يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يسال عما يفعل

ويجب له تعالى عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه بنفسه اي لا يفتقر الى محل او مخصص والوحدانية فالاولى وهي الوجود نفسية والخمسة بعدها سلبية ثم صفات المعاني السبع القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ثم سبع صفات معنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما ويستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرون الاولى وهي العدم والحدوث والمماثلة للحوادث بان يكون جرما أي تاخذ ذاته العلية جرما من الفراغ وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه وان لا يكون واحدا او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل عليه تعالى العجز والجهل والموت والصمم والعمى والبكم ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه

ويجب على المكلف أن يعتقد ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء خيره وشره والبعث حق والوزن والكتاب والسؤال والصراط والحوض حق والجنة والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان الان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما وعذاب القبر للكافرين وبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة في القبر وسؤال منكر ونكير حق وكله ثابت بالدلائل السمعية

والكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر والله تعالى لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار
وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين وايدهم بالمعجزات الناقضات للعادة واول الانبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء ما بين محمد وآدم عليهم الصلاة والسلام صادقين ناصحين معصومين مبلغين من الله عز وجل ما اوحى به اليهم وافضل الانبياء على الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم والمعراج له حق وكرامات الاولياء حق والملائكة حق ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة

(سؤال) ما هم الملائكة وما الواجب معرفته منهم ونعتقده فيهم

(جواب) الملائكة اجسام نورانية لطيفة سفراء الله لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون ولا يعصون الله ولا يحاسبون يدخلون الجنة مع المتقين كثيرون لا يعلم عددهم الا الله ويجب معرفة عشرة منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورضوان ومالك ورقيب وعتيد او بنوعه كحملة العرش والحفظة وخاصتنا افضل من خاصتهم وخاصتهم افضل من عامتنا وعامتنا افضل من عامتهم اي ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة

(تابع ما قبله) وخروج الدجال ودابة الارض ياجوج وماجوج ونزول عيسى من السماء وطلوع الشمس من مغربها حق وافضل البشر بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على والخلافة ثلاثون سنة ثم ملك وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ونصلي على كل بر وفاجر ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهى ولا يبلغ ولى درجة الانبياء والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد ورد النصوص كفر واستحلال المعصية كفر والاستهزاء على الشريعة كفر والياس من الله كفر والامن من عذاب الله كفر وتكذيب الرسل كفر

لانه يجب لهم منا التصديق عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم لان مولانا عز وجل اختارهم على جميع خلقه وأمنهم على سر وحيه فيستحيل عليهم ما يشينهم فقط تجوز لهم الاعراض البشرية التي لا تنقص من قدرهم العظيم

(سؤال) ما هو الواجب فى حق الانبياء والرسل عليهم السلام

(جواب) يجب لهم عليهم الصلاة والسلام اربع صفات وهى الصدق والامانة والتبليغ والفطانة ومستحيل فى حقهم الكذب والخيانة وعدم التبليغ والبلادة ولم يصب احدا منهم

بمرض منفر كبرص وجزام وصمم و بكم وما اشبه اه)
ومما يجب اعتقاده ان ماشاء الله كان ومالم يشالم يكن فلا يتحرك متحرك وان ز رة ولا يسكن ساكن وان غمضة عين الا باذنه سبحانه وتعالى وتبارك و بقدرته وعلمه بذلك قبل ايجاده له لانه لايكون من جميع مخلوقاته قول ولا عمل الا وقد قضاه وسبق به علمه ويجمع جميع العقائد التوحيدية شهادة ان لا اله الا الله (المستغنى عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه) وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجامع معنى الذي تقررا	شهادتا الاسلام فاطرح المرا
فينطوي في كلمتى الاسلام	ماقدمضى من سائر الاحكام
فاكثروا من ذكرها بالادب	بذكرها ترقوا لاعلا الرتب
وواجب شرعا على المكلف	معرفة الله العلى فاعرف
اي يعرف الواجب والمحالا	مع جائز فى حقه تعالى
ومثل ذاك حق رسل الله	عليهم تحية الاله
فصف جميع الرسل بالامانة	والصدق والتبليغ والفطانة
وافضل الخلق على الاطلاق	نبينا فمل عن الشقاق
ارسالهم تفضل ورحمة	للعالمين جل مول النعمة
فالواحد المعبود لا يفتقر	لغيره جل الغنى المقتدر
فهو الجليل والعظيم والولى	والقاهر القدوس والرب العلى
حى عليم قادر مريد	هو الذى يفعل مايريد
ولا محيط عارف بذاته	علما كما قال ولا صفاته
ولو رآه خلقه تعالى	لاكثروا الاعظام والاجلالا
فدل ذاك انه على صفه	من الجلال لم تنله معرفه
فان يثبنا فبمحض الفضل	وان يعذب فبمحض العدل
فانظر الى نفسك ثم انتقل	للعالم العلوى ثم السفلى
تجد به صنعا بديع الحكم	لكن بهقام دليل العدم
وواجب شفاعة المشفع	محمد عن مؤمن لاتمنع
وغيره من مرتضى الاخيار	يشفع كما قدجاء فى الاخبار
اذجائز غفران غير الكفر	فلا نكفر مؤمنا بالوزر
وامر بعرف واجتنب غيمة	وغيبة وخصلة ذميمه

كالعجب والكبر وداء الحسد — وكالمراء والجدال فاعتمد
وغلب الخوف على الرجاء — وسر لمولاك بلا تناء
وجدد التوبة للاوزار — لا تياسن من رحمة الغفار
لا تياسن من فرج ولطف — وقوة تظهر بعد ضعف
وكن على نعمائه شكورا — وكن على بلائه صبورا
وخلص القلب من الاغيار — بالجد والقيام في الاسحار
والذكر والفكر على الدوام — مجتنبا لسائر الآثام
مراقبا لله في الاحوال — لترتقى معالم الكمال
فكن له مسلما كي تسلما — واتبع سبيل الناسكين العلما
فكل خير في اتباع من سلف — وكل شر في ابتداع من خلف
فتابع الصالح ممن سلفا — وجانب البدعة ممن خلفا
هذا وارجوا الله في الخلاص — من الرياء ثم في الاخلاص
وافضل الصلاة والتسليم — على النبي السيد الرحيم
وآله ذوي النهى العظيم — واشمل بلطف عوض الكريم

(المؤلف) جمعت هذه القصيدة من اراجين شتى من كتب التوحيد وبعضها من الصادح والباغم

﴿فصل في القضاء والقدر﴾

وعلى كل مؤمن ان يؤمن بالقضاء والقدر فلا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن ولا يولد ولا يموت احد الا بما قدره سبحانه وتعالى في سابق علمه قبل خلق السموات والارض وآدم وقبل خلق الجنة والنار كتب لكل احد شقي ام سعيد وعدد ايامه وانفاسه والحاظه وافعاله وحركاته وسكناته واكله وشربه الى غير ذلك وكله في اللوح المحفوظ (لحديث فرغ ربكم) (غيره) لو اجتمعت الانس والجن على ان ينفعوك امرا قدره الله لك لا ينفعوك (غيره) من رضي بقضاء الله تعالى لم يسخطه احد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد قيل يارسول الله اذا كان كل شيء بالقضاء والقدر فما بالنا نذهب الى الطبيب فقال عليه الصلاة والسلام للسائل مشيك الى الطبيب بالقضاء والقدر (غيره) الايمان هو دوام الاعتقاد بان كل شيء بقضاء وقدر حتى تحريك اليد (غيره) أن حضرك ذهنك فقبل اليد التي صفعتك لانها يد الله تعالى اي هو الذي قضاه عليك قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على

مافاتكم ولا تفرحوا بما آتكم قيل لعلى عليه السلام فى القضاء والقدر فقال ما حمدت الله عليه فهو منه وما استغفرت الله منه فهو منك تناظر سنى ومعتزلي فقال المعتزلى ان الله لم يرد هذه البدع والمعاصى فى ملكه فقال السنى انه لا يقع في ملكه الا ما يريد فقال ايحب ربك ان يعصي فقال السنى ايعصى قهرا عنه فقال ان منعنى الهدا وقضا على بالردا اتراه احسن ام أساء فقال له السنى ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له يفعل في ملكه ما يشاء فتاب المعتزلى من ساعته قال بعض الصالحين لرابعة رضي الله عنها اختلفت الى فلان تسعة سنين اتعلم منه التوحيد فقالت له يا مسكين خذ منى التوحيد في كلمتين لا يعرف الله الا الله والثانية ولا يقع فى ملكه الا ما يريد فقال لها كل ما تعلمناه لا يخرج عن هاتين الكلمتين قال عمر بن عبد العزيز فى القدر ان الله تعالى لا يطالب بما قضى وقدر لكن يطالب بما نهى وامر (المؤلف) سنأتي ان شاء الله تعالى فى كتاب التصوف بباب كبير نجمع به قولهم فى التوحيد نثرا ونظما فراجعه هناك وفي هذا القدر كفاية شعر

قدر الله نافذ حين عضى وروده	قد مضى فيك حكمه وانتهى ما يريده
واخ) الحزم حزمه ليس مما يفيده	فارد ما يكون ان لم يكن ما تريده

غيره

وواجب ايماننا بالقدر	وبالقضا كما أتى فى الخبر
فكل أمر بالقضاء وبالقدر	وكل مقدور فما منه مفر
والقدر الايجاد للاشياء على	وجه معين اراده علا
فقدر الايجاد للامور	على وفاق علمه المذكور
فالقدر اعلم خيره وشره	بامره وحلوه ومره
ماشاءه كان وإلا لم يكن	اذا قضي امرا يقول كن يكن

هذه خلاصة الكتب الشرعية والكتب الاشعرية وهاك ما بقى من اثمن ما فى كتب التوحيد للائمة المجتهدين وهذه الوريقات تغنيك عن جميع المؤلفات فى هذا الفن فهى خلاصة اساس التقديس للرازي وحاشية الشرقاوي على السنوسيه وحاشية الباجوري وتحفة المريد له ايضا وتحقيق المقام وتحفة الاعالى اربع رسائل للغزالى مجموعة حواشى العقائد وبحر الكلام للنسفى والحيدة لعبد العزيز الكتانى كتاب الفتوحات الالاهية فى شرح المباحث الاصلية وكتاب ايقاظ الهمم فى شرح الحكم وكتاب نهج البلاغة شرح ابن ابى الحديد وكتب الغزالى والفخر الرازي وجمل من رسائل واقوال ابو بكر الباقلانى وابن فورك وامام الحرمين والسهروردي ونظم البرعى والشيخ محى الدين الخ قال عليه الصلاة والسلام ان الله ما خلق

في شيء ولا غاب عن شيء ... وقال الامام علي كرم الله وجهه كان الله ولا مكان ثم خلق الزمان والمكان وهو الآن كما كان دون مكان ولا زمان ثم انشد

رأيت ربي بعين قلبي فقلت لاشك أنت أنت
انت الذي حذت كل اين فيعلم الاين أين انت
وليس للوهم فيك وهم بحيث لا اين ثم انت
فاين للاين منك اين فيعلم الوهم كيف انت
احطت علما بكل شيء فكل شيء اراه انت
وفي فنائي فنا فنائي وفي فنائي وجدت انت

وسال القاضي علي بن نور أبا الحسين النوري وذلك في محنة الصوفية اين الله من مخلوقاته فقال كان الله ولا اين والمخلوقات في عدم فكان حيث هو وهو الآن حيث كان اذلا أين ولا مكان فقال له القاضي فما هذه الاماكن والمخلوقات الظاهرة فقال عز ظاهر وملك قاهر ومخلوقات ظاهرة به وصادرة عنه لا هي متصلة به ولا منفصلة عنه فرغ من الاشياء ولم تفرغ منه لانها تحتاج اليه وهو لا يحتاج اليها قال له صدقت فاخبرني ماذا اراد الله بخلقها قال ظهور عزته وملكه وسلطانه قال صدقت فاخبرني ما مراده من خلقه قال ما هم عليه قال او يريد من الكفرة الكفر قال او يكفرون به وهو كاره ثم قال اخبرني ماذا اراد الله باختلاف الشيع وتفريق الملل قال اراد ابلاغ قدرته وبيان حكمته وايجاب لطفه وظهور عدله واحسانه اه المراد منه وفيه اشارة الى ان تجليات الحق على ثلاثة اقسام قسم اظهرهم ليظهر فيهم كرمه واحسانه وهم اهل الطاعة والاحسان وقسم اظهرهم ليظهر فيهم عفوه وحلمه وهم اهل العصيان من اهل الايمان وقسم اظهرهم ليظهر فيهم نقمته وغضبه وهم اهل الكفر والطغيان فهذا سر تجليه تعالى في الجملة والله تعالى اعلم ==

(اصل الايمان)

وقالوا رحمهم الله تعالى اعلم ايها الانسان انك مخلوق ولك خالق وهو خالق العالم وجميع ما في العالم وانه واحد لا شريك له فرد لا مثل له كان في الازل وليس لكونه زوال ويكون مع الابد وليس لبقائه فناء وجوده في الابد والازل واجب وما للعدم اليه سبيل وهو سبحانه وتعالى موجود بذاته وكل احد محتاج اليه وليس له الى احد احتياج وجوده به ووجود كل شيء به ==

(قاعدة في تنزيه الخالق تعالى)

(ثم) اعلم ان الباري تعالى ذكره ليس له صورة ولا مثل وانه لا ينزل ولا يحل في قالب وانه تعالى منزه عن الكيف والكم وعن لماذا أوكم وان لا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء وكلما يحضر في

الوهم والخيال والفكر فانه تعالى منزه عن ذلك لان ذلك من صفات المخلوقين وهو خالقها وكل ما فى العالم فانه تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخر به وانه قبل العرش كان منزها عن المكان وليس العرش بحامل له بل العرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته ...

واستواؤه على العرش كما قال وعلى الوجه الذى قاله و بالمعنى الذى اراد استواء منزها عن الاستواء والمماسة والتمكن والحلول والانتقال وهو سبحانه فوق العرش وفوق كل شىء الى تخوم الثرى منزها عن الزوال والانتقال مستغنيا عن زيادة الاستكمال مقدس عن صفات المخلوقين ومنزه عنهم وهو فى الدنيا معلوم وفى الآخرة مرئى بلا مثل ولا شبه لان تلك الرؤيا لا تشابه رؤية الدنيا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

(القدرة)

هى انه تعالى على كل شيء قدير وملكه فى نهاية الكمال ولا سبيل الى العجز والنقصان بل ماشاء فعل ومايشاء يفعل =

(العلم)

انه تعالى عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شيء فليس شيء فى العلا الى الثرى الا قد احاط به علمه لان الاشياء جميعها بعلمه ظهرت و بارادته خلقها و بقدرته كونها وانه تعالى يعلم عدد رمال القفار وقطرات الامطار وورق الاشجار وغوامض الافكار وما دارت عليه الرياح والهواء فى علمه ظاهر مثل عدد نجوم السماء وان جميع ما فى العالم بارادته ومشيئته وليس شيء من قليل او كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع او ضر زيادة او نقصان راحة او تعب صحة او وصب الا بحكمة تدبيره ومشيئته وتقديره ماشاء كان ومالم يشا لم يكن

عليم حكيم الصنع جل جلاله	عظيم فلم يدركه سمع وابصار
معان عقلن العقل والعقل ذاهل	واقباله فى برزخ البحث ادبار
اذا هم وهم الفكر ادراك ذاته	تعارض اوهام عليه وافكار
وكيف يحيط الكيف ادراك حده	وليس له فى الكيف حد ومقدار
واين يحل الاين منه ولم يكن	مع الله غير الله عين وآثار
ولا شيء معلوم ولا الكون كائن	ولا الرزق مقسوم ولا الخلق افطار
ولا الشمس بالنور المنير مضيئة	ولا القمر السارى ولا النجم سيار
فانشا فى سلطانه الارض والسماء	ليخلق منها مايشاء ويختار
فسبحان من تعنو الوجوه لوجهه	ويلقاه رهن الذل من هو جبار
ومن كل شيء خاضع تحت قهره	تصرفه في الطوع والقهر اقدار

عظيم يهون الاعظمون لعزه شديد القوي كاف لذي القهر قهار

(سميع بصير)

وكما انه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات فانه سميع لكل مسموع بصير لكل مبصر فانه تعالى بسمع واحد وبصر واحد يري دبيب النملة في الليلة المظلمة ولا يخفى عن سمعه صوت الدود في بطن الصخر الجلمود وان سمعه تعالى ليس باذن وليس بعين لمخالفته للحوادث وكما ان علمه تعالى لا يصدر عن فكرة أو ترو او تذكر لماض فان فعله تعالى بغير آلة او عدة يقل للشيء كن فيكون

سميع دبيب النمل في حركاتها بصير فلم يدركه سمع وابصار
يرى حركات الذر في ظلم الدجي ولم يخف اعلام عليه واسرار
ويحصي عديد الرمل والقطر والحصى وما اشتملت نجد عليه واغوار
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة دراها وكيل البحر والبحر تيار
تسبح ذرات الوجود بحمدة ويسجد بالتعظيم نجم واشجار
ويبكي غمام الغيث طوعا لامره فتضحك مما يفعل الغيث ازهار
ومن شق وجه الارض عن معشب الثرى وتجري ولا يجرى سوى الله انهار
فان غرد القمري شكرا لربه تجاوب بالسجع الالهي اطيار
وان نفحت هوج النسيم تعطرت بمخلع الاكوان والكون معطار
تبارك رب الملك والملكوت من عجائب يرويهن بدو وحضار

(العدل)

مهما اقسمه تعالى لكل مخلوق من خلقه من غنى وفقر صحة اومرض راحة او تعب عقل اوجهل فعدل منه تعالى لا يمكن الظلم في امثاله لان الظالم هو الذي يتصرف في ملك غيره والله تعالى لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك اوشاركه خالق اوساعده رازق: ليس لاحد عليه اعتراض بلم اوكيف او لماذا له الحكم والامر في ملكه ومخلوقاته يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء لا يسئل عما يفعل فما لاحد غير التسليم وصفة المستقيم اذلو كشف الغطاء عن السرائر لتبين ان كل احد في نعمة او نقمة فقرا وغناء هو اهل لما هو فيه اذربما اذا صح السقيم او استغنى العديم ان يطغى ويبطر ويؤذى ويفجر وكل ذلك محجوب عنا بحجب الغيب فليس على المكلف غير الرضاء بقضائه والشكر لنعمائه والصبر على بلائه فربما كانت المحنة منحة

عدل تدين له الملوك ويلتجى يوم القيامة فقرهم اغناه
حجبته اسرار الجلال فدونه تقف الظنون وتخرس الافواه
شهدت غرائب صنعه بوجوده لولاه ماشهدت به لولاه

واليه ازعنت العقول فامنت ... بالغيب تؤثر حبها اياه
طوعا وكرها خاضعين امره ... فله عليها الطوع والا كراه
ابدى بحكم صنعه فى نطفة ... بشرا سويا جعل من سواه
ودحى بسيط الارض فرشا مثبتا ... بالراسيات وبالنبات حلاه
تجري الرياح على اختلاف هبوبها ... عن اذنه والفلك والامواه
شملت لطائفه الخلائق كلها ... ما للخلائق كافل الاهو
فعزيزها وذليلها وغنيها ... وفقيرها لا يرتجون سواه =

(وقالوا رحمهم الله تعالى) ان الحق سبحانه موجود حكيم واحد قديم قادر عليم قاهر رحيم مريد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة بصير ببصر متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان وهما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هو هى ولا هى اغيار له بل هى صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدى الذات وليس يشبهه شيء من المخلوقات وليس يشبهه شيء من المصنوعات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور فى الاوهام ولا يتقدر فى العقول ولا له وجه ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تحضه هيئة ولا قدر ولا تقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمته مفطور ولا يغرب عن علمه معلوم ولا هو على ما صنع وما يصنع ملوم ولا يقال من اين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهى له بقاء فيقال استوفى لاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا حيث له فيتميز بامارة عن اشكاله يري لا عن مقابلة ويري لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومزاوله له الاسماء الحسنى والصفات العلا يفعل ما يريد ويدبر بحكمه العبيد ولا يجرى فى سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل فى ملكه الا ما سبق به القضاء ما علم انه سيكون من الحادثات اراد ما يكون وما علم انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها وشرها مبدع ما فى العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها مرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومفيد الانام على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة

عالم الغيب والشهادة لا ... يعزب عنه شيء من الاشياء
والورى تحت قهر مجلى تجلى ... ذاته من مظاهر الاسماء

قادر أوجد الخلائق من لا ... شيء فضلا وجاد بالآلاء
فله الحمد مستحق على الحمد ... فالهامه من النعماء
فتباركت ياقدير وسبحانك ... ياذا الجلال والكبرياء
وتنزهت عن حلول ... وتجسيم ووصف الاباء والابناء
كل ما كان او يكون ففى ... جانب علياك كائن كالهباء
والسموات في يمينك ... والارض كلاشيء أو كقطرة ماء
تتجلي لنا بدائع آياتك ... والكل باهر الاجزاء
ونرى الكون هومرآة ... لجلالك وليس المرئى غير الرائى
قدرة تبهر العقول وآيات ... تسامت عن مدرك العقلاء
تولج الليل فى النهار كما تو ... لج ضوء النهار فى الظلماء
ولك الامر فى السموات والار ... ض و بين الخضراء والغبراء
انت يااول بغير ابتدا ... ءلم تزل آخرا بغير انتهاء

(هذه خلاصة المختارات من كتب القوم واقوالهم فى التوحيد)

(وهاك المختار من كلام الامام على كرم الله وجهه فى التوحيد)

قال كرم الله وجهه فى خطبة له فى الجزء السابع وخطبة فى الجزء التاسع من كتاب نهج البلاغة كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه =

ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول ولم يزل والباقى بلا أجل لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات لا شبح فينقض ولا محجوب فيحوي لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولا يبعد عنها بافتراق علمه بما فى السموات العلا كعلمه بما فى الارضين السفلى = انتهي

(وقال كرم الله تعالى وجهه فى كتاب دستور الحكم)

أن اول الديانة معرفة الله تعالى وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده الاخلاص له ونفي الصفات عنه بشهادة كل صفة بانها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتنبيه على انفسهما بالحدث الممتنع فى الازل فمن وصف الله تعالى فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصف ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه ومن قال اين فقد نعته =

عالم أذلا معلوم قادر اذلا مقدور ورب اذلا مربوب ومصور اذلا مصور وهو سبحانه وتعالى فوق ما يصفه الواصفون = وأنه جل ثناؤه واحد بغير تشبيه ودائم بغير تكوين وخالق بغير كلفة وقائم بغير منصبة وموصوف بغير غاية ومعروف بغير محدودية وباق بغير تسوية وعظيم لم يزل وقديم في القدم لا يخطر على القلوب له مبلغ كنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير = انتهى وقال الغزالى رحمه الله تعالى لبعض المعتزلة

انت لا تعرف اياك ولا تدر من انت ولا كيف الوصول

لا ولا تدر صفات ركبت فيك حارت في خفاياها العقول

ثم سر غامض من دونه ضربت بالشرع اعناق الفحول

اين فيك الروح في جوهرها هل تراها فترى كيف تجول

وكذا الانفاس هل تحصرها لا ولا تدرى متى عنك تزول

اين منك العقل والفهم اذا غاب بالنوم فقل لى يا جهول

انت أكل الخبز لا تعرفه كيف يجري منك ام كيف تبول

فاذا كانت طواياك الـتى بين جنبيك تجد فيها ضلول

كيف تدري من على العرش استوي لا تقل كيف استوى كيف النزول

كيف يحكي الرب ام كيف يري فلعمر ليس ذا الا فضول

فهو لا اين ولا كيف ولا وهو رب الكيف والكيف يحوله

وهو فوق الفوق لا فوق له وهو في كل النواحى لا يزول

جل ذاتا وصفاتا وسما وتعالى قدره عما تقول

وقال جعفر الصادق اجتمعت بار بعمائة من أهل التصوف فسألتهم عن اربعة مسائل فلم افادوني فيها حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألته عنها فقال لى قل ما بدالك فقلت ماحقيقة التوحيد وماحد العقل وماحقيقة الفقر وماحقيقة الزهد

فقال لى حقيقة التوحيد فكل ماخطر ببالك فهو هالك والله بخلاف ذلك واماحد العقل عدم التفكر في ذات الله تعالى وحقيقة الفقر ان لا تملك شيأ ولا يملكك شيء واما حقيقة الزهد كتمان المعاني وترك الدعاوى =

الكل في بحر حبه تاهوا وقد تفانوا في سر معناه

وصححوا الـقـد مخلصين له بقولهم لا اله الا هو

يامعشر الذاكرين كلكم قولوا معي لا اله الا هو

وراقبوا من يعمكم كرما بفضله لا اله الا هو

فالكون قد فاح نشره عبقا بذكره لااله الاهو والعرش تسبيحه له ابدا
سبحان من لااله الاهو وكل ما في السماء من ملك تسبيحه لااله الاهو
وكل ما في الرياض من شجر تسبيحه لااله الاهو وكل ما في البحار من سمك
تسبيحه لااله الاهو وكل ما في الزمان من عجب اعجبه لااله الاهو
وكل شيء تراه من حسن احسنه لااله الاهو وكل اهل العلوم قد علموا
بانه لااله الاهو وكل اهل العقول قد فهموا بانه لااله الاهو
والانس والجن كلهم شهدوا بانه لااله الاهو والرعد والبرق اذ يسبحه
فقوله لااله الاهو وكل من ضل عن طريق هدي دليله لااله الاهو
وكل من يشتكي اذى سقم شفاؤه لااله الاهو ومن اتاه بالذل مفتقرا
غناؤه لااله الاهو ومن أتى يائسا ومنكسرا فجبره لااله الاهو
ياقوم لاتغفلوا بجهلكم عن ذكره لااله الاهو هو الاله العظيم قدرته
سبحانه لااله الاهو يافوز من مات وهو معتقدا بانه لااله الاهو

سبحانه ماأعم رحمته لمذنب تاب من خطاياه
ياتي الى الله وهو معتذر عساه يمحو له خطاياه

(خاتمة في (الايمان) من كتب الاحاديث)

(قال البخاري في صحيحه في باب التوحيد في الجزء الرابع وفي باب الايمان في الجزء الاول هذه المختارات (باسناده) عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسله وبلقائه وتؤمن بالبعث قال ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان (قال) ما الاحسان قال أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (قال) متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراطها اذا ولدت الامة ربتها واذا تطاول رعاة الابل البهم في البنيان وفي خمس لايعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الآية (ثم أدبر فقال) ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ... وقال عليه الصلاة والسلام لوفد عبد القيس اتدرون ما الايمان وحده هو شهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ... وفي رواية وحج البيت من استطاع اليه سبيلا =

(وقال عليه الصلاة والسلام) اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها ... وفي هذا القدر كفاية

وسنأتي ان شاء الله تعالى في كتاب التصوف وكتاب الحكم وكتاب القرآن بجملة صالحة من التوحيد حتى من التوراة والانجيل والله تعالى اسأله الاعانة والتوفيق لما فيه الخير آمين

(بعض ابيات في التوحيد على خطاب الحق تعالى)

انا الموجود فاطلبني تجدني … وان رمت السواء فلم تجدني

تجدني حين تطلبني سريعا … قريبا منك فاطلبني تجدني

تجدني في سواد الليل عبدي … قريب الذكر فاطلبني تجدني

تجدني في سجودك لي قريبا … الى معناك فاطلبني تجدني

تجدني مسرعاً في كل امر … انا الوهاب فاطلبني تجدني

اذا اللهفان ناداني كظيما … اقل لبيك فاطلبني تجدني

اتذكر ليلة ناجيت فيها … الم اسمعك فاطلبني تجدني

اذا المضطر ناداني أجرني … نظرت اليه فاطلبني تجدني

فقد بارزتني بالذنب جهراً … فلم أكشفك فاطلبني تجدني

أنا الرب الذي لاشيء مثلي … انا الغفار فاطلبني تجدني

اذا عبدي عصاني لم يجدني … سريع الأخذ فاطلبني تجدني

ولم ينجيك ياعبد سوالي … انا التواب فاطلبني تجدني

غفور للعباد فلم ابالي … غداً في الحشر فاطلبني تجدني

فمن مثلي واين يكون مثلي … واين تراه فاطلبني تجدني

بشارة (غيره)

فكم لبيت عبدي اذ دعاني … وراعيت الوداد وما رعاني

انا المرضي الستور على المعاصي … على عبدي الجسور اذا عصاني

أيجمل بي اذا العاصي اتاني … وعاتب نفسه فيما جفاني

وجدد توبة منه وابدى … تضرعه بدمع منه قاني

أقنطه وامنعه جناني … وقدوا في كئيب القلب عاني

فكم اعددت للتواب عندي … من الخيرات في غرف الجنان

وان ناداني العاصي بسر … واخلاص حوى نيل الاماني

ومن يطع الرسول ينال عزا … وبالفردوس يحظى بالتداني

فسبحان الذى احسن كل شيء وابدع كل شيء واحكم كل شيء واتقن كل شيء واجمل كل شيء واكمل كل شيء وهو خالق كل شيء ورزق كل شيء وهدي كل شيء ويحيي كل شيء لا اله الا هو

العظيم في ملكه الحكيم في صنعه العزيز في جبروته القهار في كبريائه المتقدس في ارضه وسمائه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ما شاءه كان وما لم يشأ لم يكن وهو على كل شيء قدير

اعمل بقولي ولا تنظر الى عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري
يا من تقل حرفة الصياغ اين لها من العلوم سوي الميزان والكير
ياناظرا في الكتاب بعدي مجتنيا من اثمار جهدي
بي افتقار الي دعاء تهديه لي في ظلام لحدي

الكتاب الثاني في علم الفقه بالاختصار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه زبدة مما في المختصر واقرب المسالك للدردير والمدونة وخليل وحاشية العدوي على العزية ورسالة ابن ابي زيد وحاشية الصفتي وابن عاشر وحاشية الامير والموطأ

(الطاهر)

الطاهر هو كل حي ولو كافرا وكلبا وخنزيرا وعرقه ودمعه ومخاطه وبيضه الا المزرور وماد النجس طاهر حتى الخمر اذا اخلل او يبس حتى تحجر وميتة الادمي طاهرة ولو كافرا ومالا دم له كالصرصار والعقرب ولبن الآدمي والوحش حتى المكروه ماعدا محرم الاكل وكل ما في البحر بانواعه ولو طالت حياته بالبر فطاهر حيا وميتا والمذكى وفضلة المباح الذي لم يستعمل النجاسة وجميع أنواع النباتات ولو نبتت من نجاسة

(النجس)

كل ميت ذي نفس سائلة غير ميت الآدمي فهو نجس وغير حيوان البحر وما عداهما فنجس مثل فرس ميت وحمار وغنم وغيره وماخرج من الميت مثل بول وغيره فنجس وكذا ما انفصل من الحي مثل قرن وعظم وسن وظلف وجلد اما الجلد اذا دبغ جاز استعماله الا جلد الآدمي والخنزير فلا يستعملان ابدا ونجس ايضا الدم المسفوح وفضلة غير المباح والمني والمذي والودي ولو من مباح والقيح والصديد والقيء المتغير وحرم على الذكر لبس الحرير والذهب مطلقا والفضة الا الخاتم ان كان درهمين واتحد لا تعدد الا السيف والمصحف والانف والسن فيجوز في ذلك اما المرأة فيجوز لها كل ما لبسته وان نعلا ذهبا اما غير ما تلبسه فلا كمرود ومكحلة وسرير وغيره اه (وقد رأيت ان ألحق كل ما نقلته من المدونة بما يناسب كل باب من مختصرات الكتب الفقهية وما كان منها اقول هكذا (المدونة) وما كان من الكتب هكذا (المتون) وما يناسب كل باب من كتب الفتاوي مثل الاجوبة التيدية او فتاري الشيخ عليش فاضعها كما هي

(س) (ج) (من المدونة) بسم الله الرحمن الرحيم هذا مما اقتبسته من مقدمات المدونة وهو جزآن ومن المدونة نفسها وهي ستة عشر جزءاً وهي رواية الامام سحنون ابن سعيد التنوخي عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقي رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال قلت لابن القاسم ما يقول مالك في لعاب الكلب قال ابن القاسم قال مالك ولا باس بلعاب الكلب يصيب ثوب الرجل وقال يؤكل صيده فكيف يكره لعابه قال ابن شهاب لا باس اذا اضطررت الي سؤر الكلب أن تتوضأ به ومن هنا حذفت الاسانيد واقتصرت على الاحكام والله اعلم قال مالك ويؤكل ايضا ما يلغ فيه الكلب اذا قبلته النفس لانه من السباع ولا يعجبني ان يكب رزق الله ولا باس بسؤر الحمار والبغل ان يتوضأ به والدجاج ايضا الا اذا علم ان في منقارها قزارة فلا يتوضأ من ذلك = لا باس ببول ما يؤكل لحمه مثل البعير والشاة والبقرة ولا باس بالدم اليسير في الثوب اما اذا كان كثيرا (كدايرة درهم فما فوق) فاليعد الصلاة في الوقت ولا بد من غسله وفي الجرح مثل الشجة وقلع ظفر وغيره يمسح على الجبيرة فقط او المرارة او الخرقة التي على الجرح (ويغسل ما حولها ويتم وضوءه) الحائض تشد ازارها ثم شانك باعلاها =

(من المتون) وتجب ازالة النجاسة عن محمول المصلي وبدنه ومكانه فان صلى بها ناسيا او لم يعلم بها حتي فرغ فصلاته صحيحة وندب له الاعادة بالوقت فان فاتت فلا اعادة عليه = وعفي عما يعسر كسلس لازم وبلل من باسور وثوب المرضع لمرضع وقدر درهم من دم اوقيح وفضلة دواب لمن يزاولها واثر دمل ورجل فقير وذيل امراة اطيل لستر = وان شك في اصابتها البدن غسل والثوب وحصير وجب نضح بلا نية

(آداب قضاء الحاجة)

يبتديء دخولا بالرجل اليسرى وخروجا باليمنى عكس المسجد وكل محل ذي بال ويسمي قبل الدخول ويقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وبعد الخروج يقول الحمد لله الذي أذهب عني الاذى وعافاني ويتقي جحرا ومهب ريح وطريقا ومجلسا وبالفضاء لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها أما بكنف المنازل فلا وكذا عند الجماع اما بالمنازل فلا قبلة

(س) اذا دخل الانسان محل قضاء الحاجة ونسي ان يستعيذ حتى جلس

(ج) يصمت فلا يقرأ ولا يتكلم فصمته تحصين له

(فرائض الوضوء)

النية وغسل الوجه من منابت شعر الرأس الى الذقن ووتد الاذنين وغسل اليدين الى المرفقين ومسح جميع الرأس وما استرخى من الشعر لا نقض الضفاير وغسل الرجلين الي الكعبين

والدلك الخفيف بيد وموالاة

﴿ سنن الوضوء وفضائله ومكروهاته ﴾

وسننه غسل اليدين الى الكوعين ومضمضة واستنشاق واستنثار ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما ورد مسح الرأس وترتيب فرائضه = وفضائله استقبال وتسمية وتقديم اليمنى والغسلة الثانية والثالثة ولا يقتصر على غسلة واحدة واستياك ولو باصبع = ومكروهاته موضع نجس واكثار الماء والكلام بغير ذكر الله تعالى ومسح الرقبة وندب أن يتوضأ لقراءة قرآن وذكر وعلم ولزيارة صالح وسلطان

(نواقض الوضوء)

ونواقضه اما حدث من ريح وغايط وبول ومذي وودي وسلس لازم نصف الزمن واما سبب وهو زوال العقل بسكر أو اغماء او بنوم ثقيل وان قصر ولمس من يلتذ به عادة ولو شعرا ان قصد اللذة أو وجدها والا فلا الا القبلة بالفم فتنقض مطلقا ومس ذكره بباطن الكف أو جنبه ولو اصبعا زائدا ان حس به لا بمس دبر وانثيين او مس صغيرة لا تشتهى وسلس لازم اكثر من نصف الزمن ومس امرأة لفرجها = ومنع الحدث صلاة وطوافا ومس مصحف اوجزء منه وكتبه وحمله وان بعلاقة الا لمعلم أومتعلم وان حائضا لا جنبا

(الغسل وسننه)

الغسل يجب بمغيب حشفة الذكر في فرج مطيق وان بهيمة وبخروج مني مطلقا بنوم او يقظة ان كان بلذة معتادة من نظر اوفكر وبحيض ونفاس لا استحاضة ولا ان خرج بغير لذة معتادة كحك لجرب اومرض = فرايضه نية الغسل وموالاة كالوضوء وتعميم ظاهر الجسد بالماء والدلك وان بخرقة فان تعذر سقط = وسننه غسل يديه اولا ويبدأ بازالة النجاسة وما مر في الوضوء جميعه من فضائله

(التيمم وسننه)

يتيمم لفقد ماء كاف بسفر أوحضر اوخوف حدوث مرض اوزيادته او تأخر برء اوعطش محترم ولو كلبا اذا كان الماء قليلا يتيمم ويسقيه ويتيمم لفقد من يناوله الماء اواذا خشى فوات الوقت اذا توضأ أو اغتسل بشرط ان لا يهمل متعمدا أومتكاسلا ولا يتيمم حاضر صحيح لجمعة ولا لجنازة الا اذا لم يوجد غيره لانها من فروض الكفاية التي اذا قام بها البعض سقطت عن الباقي ولا يتيمم لنفل الا تبعا لفرض ان اتصل به أي انه ان تيمم للظهر مثلا فلا يتنفل قبله بل يتنفل بعد الفرض بقرب ويتيمم لكل فرض وان قضاء وبه يجوز له الطواف والقراءة ومس المصحف = فرايضه نية استباحة الصلاة والضربة الاولى وتعميم مسح وجهه ويديه الى كوعيه

و ينزع خاتمه والمرأة اسورتها وخاتمها وهو على صعيد طاهر من تراب وحجر والتراب افضل والموالاة كالوضوء = وسننه ضربة ثانية ليديه الى المرفقين وترتيب الفرايض و يبطله مبطل الوضوء ووجود الماء قبل الصلاة

(س) أي شيء يصح التيمم عليه

(ج) خمسة عشر شيأ التراب والرمل والحجر غير الصناعى وجبس لم يطبخ وشب اوملح وحديد ورخام وثلج ومغرة وطفل وطوب لم يزد خلطه بكتبن عن الثلث ورصاص وقزدير وكحل (من المدونة)

(باب الصلاة)

الصلاة تاركها بلا عذر يؤخر فى الوقت الحاضر قدر أربع ركعات فان صلى والاقتل بالسيف حدا وقال اشهب لا يقتل الا اذا خرج الوقت وجاحدها كافر ككل من جحد ما هو ضروري من الدين = من نسى صلاة وهو في صلاة ثم ذكرها فليقطع ويصلي الفائتة اولا وان كان مع الامام فليتم معه الفائتة ثم يعيد التي صلاها مع الامام لان من لا يدرى أي صلاة يومه نسى فعليه اعادة صلاة اليوم فقط لا ان تكاثرت فيصلى ما استطاع = ومن لا يقدر على الركوع او السجود بركبته او جبهته يصلى ما يستطيع قائما والباقي يؤمى به ايماء = ولا باس ان وجدت رجلا يصلي وحده ان تاتم به بان تقف على يمينه وان كان هو لم يدرك ولم يعلم فلك فضل الجماعة وان احب ان يعيد صلاته كلها مع الامام جماعة فلا باس من غير المغرب والعصر = ولا اعادة على المجنون والمغمى عليه والحايض والنفساء والذمى يسلم بل عليهم صلاة اليوم الذى افاقوا فيه أو آخر صلاة اغتسلوا لها = ولا باس ان يمر الرجل بين الصفوف والامام يصلي بهم لان الامام سترتهم = يجوز الجمع بين المغرب والعشاء ليلة المطر والطين يؤخر المغرب قليلا ثم يصلوا جماعة ثم يصلوا العشاء قبل مغيب الشفق و ينصرفوا قبل العتمة وكذا المريض اذا خاف ان يغلب على عقله يجمع بين الظهر والعصر قبل اوانها في وسط النهار وكذا المغرب والعشاء عند غيابه وكذا المسافر اذا جد به السير ولكنه يؤخر لا جمع تقديم كمن مر ذكرهم بل يؤخر الظهر الى قريب العصر ثم يصليهما والمغرب الى قريب العشاء ثم يصليهما اه

(من المتون باب الصلاة)

وسننها وفرايضها ومندوباتها ومكروهاتها ومبطلاتها يحرم التنفل حال طلوع الشمس وغروبها وخطبة جمعة وضيق وقت وذكر لفائتة وحين الاقامة و يكره بعد ركعتي الفجر وفرض العصر وقطع ان أحرم بوقت نهى = ويؤمر بها الصبي لسبع و يضرب بعشر و يفرق بينهم في المضاجع (وصحتها) العقل وقدرة على طهارة الحدث ونقاء من حيض ونفاس (وفرائضها) النية

ومحلها القلب وكذا في ساير العبادات والعادات ويجوز التلفظ بها وتكبيرة الاحرام والقيام لها والفاتحة والقيام لها وهي التي يجب تعلمها من القرآن وركوع ورفع منه وسجود على جزء من الجبهة وسلام وجلوس له وطمانينة واعتدال (وسننها) قرءة آية أو سورة بعد الفاتحة في الاولى والثانية وقيام لها وسر وجهر بمحلهما بفرض وأقل جهر الرجل اسماع من يليه والمرأة اسماع نفسها والتكبير وسمع الله لمن حمده لامام وفذ لاماموم فيكره وتشهد وجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الجلوس الاخير وجهر بتسليمة التحليل وانصات مقتد في جميع جهر الامام (ومندوباتها) الخشوع واستحضار عظمة الله تعالى وامتثال أمره وتسبيح بركوع سبحان ربي العظيم وبسجود سبحان ربي الاعلى وقول فذ ومقتد ربنا ولك الحمد حال القيام والدعاء بالسجود بلا حد والقنوت باي لفظ بالصبح والدعاء قبل السلام واسراره (ومكروهاتها) تعوذ وبسملة بفرض مالم يراعى الخلاف فلا باس ودعاء قبل القراءة واثنائها وفي الركوع وقبل التشهد وتكره القراءة قبل الركوع والسجود والتفكر بدنيوي (ومبطلاتها) وتبطل بتعمد ترك ركن من اركانها واكل وشرب وكلام لغير اصلاحها ونفخ وقيىء وبطرو ناقض وكشف عورة مغلظة وقهقهة وسقوط نجاسة على المصلي وبكثير فعل ليس من الصلاة وزيادة اربع ركعات في الرباعية واثنين في الثنائية

(باب السهو)

يسن لساه عن سنة مؤكدة كترك تكبيرة عيدا وسنتين حقيقتين في الفرض كتكبيرتين أو جهر في السر وسر في الجهر اوترك السورة بعد الفاتحة اولم يجلس الجلوس الاول يسجد سجدتين قبل السلام بتشهد فقط ويسلم = اما ان زاد في الصلاة كأن زاد سورة في الركعات الاواخر او زاد ركعة اوركعتين أو ادار أحدا أو متما لشك سجد بعد السلام وتشهد وسلم = ومن استنكحه الشك فلا سجود عليه وان سجد قبل السلام اي قدم البعدي صحت مراعاة لمن يقول السجود كله قبلي وان نسي سجود السهو وذكره بعد شهر فليسجده

(س) اذا توضأ شخص وقام الى الصلاة فاحس ببلل او بنزول نقطة من ذكر فهل يقطع صلاته ام يتمادي

(ج) لا يقطع صلاته بل يتلاهى عن ذلك حتى يتم صلاته لانه قد ادي بحثه من الوضوء وقد كان ذلك يعتري عمر رضى الله عنه فلا يبالي به اما ان احس بنزولها قبل الاحرام فليعد وضوءه

(صلاة الجماعة وشروط الامامة)

صلاة الجماعة بفرض سنة وفضلت بخمس وعشرين درجة على صلاة الفذ ويحصل فضلها بادراك ركعة والامام في الانحناء قبل الاعتدال وندب لمن صلى فذا ان يعيد مع الامام الا المغرب

والعشاء بعد الوتر لحديث لا وتران في ليلة فان لم يوتر اعاد العشاء مع الجماعة و يفوض الى الله تعالى في ايهما فرضا وان اقيمت بمسجد وهو يصلي قطع وصلى مع الجماعة و يكره للامام اطالة الركوع لمن يقول ان الله مع الصابرين الا لخوف اذيته

(شروط الامام)

اسلام وذكورة وعقل وقدرة على اداء اركان الصلاة وعلم بما تصح به الصلاة = اما بالجمعة يزاد فيه الحرية والاقامة لا مسافر = وكره فاسق بجارحة وذو سلس وقرح واغلف ومجهول الحال وخصي ومابون وعبد وولد زنا فان صلى احدهم بجماعة صحت مع الكراهة وتجوز إمامة الاعمى ومقطوع ومحدود واشل والكن وعنين وان صلى خلف بدعي اعاد بوقت وان فات الوقت فلا اعادة = وجاز خروج شابة غير مفتنة لمسجد او جنازة قريب ولا يقضى على زوجها = وندب تقديم سلطان ونائبه فرب منزل وان مستاجر فيقدم على المالك في الامامة بمسكنه وان عبدا فاب فمم فزائد فقه فزائد عبادة نشر يف قرشي فزائد سن فحسن خلق فخلق فورع فزاهد فحر فامامتهم افضل من غيرهم

(من المدونة باب الجمعة) وسننها ومندوباتها واعزارها)

جلوس الامام بعد التسليم بدعة لان الائمة كانت اذا سلمت اعرفت او تنحت عن مكانها = ولا باس ان يصلي شخص في الحوانيت التي ليس عليها اذن بجوار المسجد في صلاة الجمعة وكذا الحرائب والطرق التي بجواره اذا ضاق المسجد قال ومازالت الناس تصلي على الطريق وفيه الروث لضيق المسجد اما الحوانيت التي عليها اذن فلا تصح فيها وان اذن صاحبها

(من المتون تابع الجمعة)

الجمعة فرض عين على الذكر الحر المقيم ببلدها او قرية تبعد عنها فرسخ وهو ثلث ميل = وصحتها استيطان ببلد مبنى بطين او اخصاص كقصب لا خيم وامام مقيم وكونه الخاطب الا لعذر وخطبتان وجماعة تتقرى بهم القرية وحضور اثني عشر رجلا منهم غير الامام وعدم العذر المبيح بكشدة وحل وبجامع مبنى على عادتهم متحد فان تعدد فالعتيق وصحت برحبته وطرقه المتصلة اما ان انتفى الضيق منعت بهما (سننها) سن استقبال خطيب وغسل لكل مصل وان لم تلزمه (مندوباتها) وندب تحسين هيئة وجميل ثياب ومشي وطيب لغير نساء وقص شارب واظفار لحديث (من أخذ من شاربه وقلم يوم الجمعة اظافره عوفي من الجنون والجزام والبرص) وندب تهجير = وفسخ بيع ونكاح بالاذان الثاني فان فات فالقيمة حين القبض

(العزر المبيح للتخلف)

وعزرها المبيح للتخلف عري ومريض قريب مشرف

وكونه ينظر شان المحتضر　　وكثرة الوحل وشدة المطر
او مرض او ضربه مظلوما　　او حبسه بالظلم او عديما
او هرمه او اكله كالثوم　　او من يضر الناس كالمجذوم
ومثله الاعمى الذي لا يهتدي　　بنفسه او لم يجد من قايد

(العيد)

وصلاة العيد ين سنة مؤكدة وهى ركعتان من حل النافلة الى الزوال يكبر فى الاولى ستة والسابعة تكبيرة الاحرام وفى الثانية خمسة و يرفع يديه لتكبيرة الاحرام فقط (وكذا فى صلاة الجنازة) وخطبتان كالجمعة بعد الصلاة = ويكره التنفل قبلها او بعدها بمصلى لا بمسجد = وندب احياء ليلته و يغتسل صباحا وطيب وزينة ومشى في الذهاب و يرجع من طريق آخر و يفطر قبل الخروج والتمر افضل والتكبير اثر خمسة عشر فريضة من ابتدى ظهر يوم النحر الى مغربه اليوم الرابع (فائدة) سنن المؤكدات اربع　　الوتر اولاها ومنها الرفع

ثانيهما العيد على الرجال　　من وقت حل النفل للزوال
ثم الكسوف ركعتان عندنا　　زد كل ركعة قياما وانحنا
يقدوم بالبقره ويحنى قدرها　　والثانى بالعمران واذكر ذكرها
وسجدتيها كالركوع الاول　　والركعة الاخرى على ذا المنهل
ووقتها كالعيد واقره سرا　　لا خطبة فيها ولكن زجرا
والرابع استسقاؤنا كالشفع　　للشرب والمحتاج او للزرع
كالعيد فى الوقت على كل الورى　　والخطبتين فيهما واستغفرا
وللردا بعد الفراغ حوله　　ولا تنكس والنساء لم تفعل

(صلاة القصر)

سن لمسافر سفرا جائزا اربعة برد (أى اربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع فيجب القصر فى اثنى عشر ميلا) = اوسير يومين على الابل المحملة ان كان برا و بحرا قصر صلاة رباعية اما من سافر عاصيا كعبد آبق اوقاطع طريق اوقاصد لمعصية فيحرم عليه ولا تبطل صلاته وكره اللاهى كالصيد = وان دخل بلدا لا ينوي ان يقيم به اربعة ايام فاليقصر الا ان يسافر وان زاد مادام على نيته = اما اذا كان له فى البلد زوجة فانه يتم صلاته باول فرض دخل فيه البلد = وكره لمقيم ان يقتدي بمسافر والعكس = وندب المسافر تعجيل الاوبة والدخول نهارا على اهله فلا يطرقهم ليلا الا ان يكون اعلمهم بحضوره وأن

(باب غسل الميت وتجهيزه والصلاة عليه)

يغسل الميت المسلم ولو عبدا مجوسيا نوى به مالكه الإسلام حتى الصبي ان استهل بعد الولادة ولو لحظة و يغسلوا بماء مطلق كغسل الجنابة فان تعذر الغسل تيمم لمرفقيه كعدم الماء او تقطيع الجسد أو سلخه والمرأة لا تباشر جسدها باليد بل بخرقة كثيفة و يستر الجسد من السرة الى الركبة = وندب لاحد الزوجين غسل الآخر كامة مع سيدها ثم الاقرب وندب سدر يسحق (وهو ورق النبق) و يضرب بماء يعكر به جسده او صابون وايتار الغسل واكثره سبع غسلات يبدأ في الاولى بزوال الاذي ثم يوضأ ثم الغسل كالجنابة ثم الماء بلا حد و كافور او ما يقوم مقامه من الطيب في الغسلة الاخيرة = ثم الكفن وبياضه وتبخيره او تطييبه والزيادة على الواحد وايتاره فمنه قميص وعمامة وعذبة فيها قدر زراع تجعل على وجهه وازار يجعل بوسطه وسروال ولفافتان و يزاد للمراة اثنان خمار لتغطيتها به وكحفاض = والفرض واحد وهو ستر العورة والباقي سنة وجميعه من مال الميت و يقدم على الدين غير المرتهن فهو احق بالرهن من الكفن وحينئذ يكون كفنه وتجهيزه على المنفق بقرابة كوالد او ولد اورق او بيت المال فجماعة المسلمين يقضي ما فاته من التكبير على الجنازه

(من المدونة تابع الجنازة)

الصلاة على الميت يقف الامام عند وسط الرجل ومنكب المراة و يخلصوا له في الدعاء واقله اللهم اغفر له وارحمه بعد قوله الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واي دعاء يجزي واركان الصلاة النية واربع تكبيرات وان يدعو بينهن وتسليمة وهو سر أي الدعاء و يصلى على كل من استهل صارخا و يرث ولا تقلم اظفاره ولا تحلق عانته و يلقن الشهادة بلطف ولا تكرار ان نطق بها الا ان يتكلم بغيرها ثم يغمض وتشد لحيته اذا قضي و ميت البحر يرمى فيه ان لم يرج الوصول الى البر قبل تغيره = يكره زيادة الرجل على خمسة والمراة على سبع من الكفن = و يصلى على قاتل نفسه وعلى من مات محدودا وولد الزنا وامه ماعدا القدرية والخوارج — الشهيد في المعترك لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه بل يدفن بثيابه و يستحب ان يترك عليه خفه وقلنسوته — و يصلى الناس على اللص القتيل لا الامام ولا يصلي الامام على من مات في حد لان قتلهم وجوبا عليه بل يصلي عليهم غيره من الناس

(من المتون تابع الجنازه)

اعلم يقينا كل نفس زاهقه　　وكل روح لممات ذائقه

على المريض ان يتوب عاجلا　　وكل داء في الفؤاد غاسلا

وان يرد الغضب واتباعه　　و يقضي الدين اوالوداعه

وكابا وصية لديه = بماله من حق اوعليه
وان يديم الذكر والدعاء والحمد والتهليل والثناء
ويحسن الظن بغفور به ولا يقنطه عظيم ذنبه
وينبغي تلقينه الشهاده لكي يكون الختم بالسعاده
والغسل والزوجان فيه قدما ولوتكن زمية اومسلما
وجوزوا رضيعة للرجل = وكابن سبع مرأة تغسل
والكفن الواجب منه ماستر عورته والباقي مسنون ظهر
ثم الصلاة لازمه للغسل من لم تغسله فلا تصلى
كعدم استهلال اومستشهد اوكافر اوفقدجل الجسد
ودفنه اقله أن يمنعا = رائحة وحفظ ميت وضعا
يحثواله القربى ترابا فيه وللطعام اصنع الى اهليه
ويحرم الصراخ والنحيب والصبرفرض والعزامحبوب

ولا يعذب الميت ببكاء اهله ان لم يكن اوصى به ثم ينتفع الميت بثلاثة الاولى الصدقة باى شيء ينتفع به الحي وان شق تمرة يهدي ثوابها للميت الثاني بالدعاء مثل اللهم اغفرله وارحمه ولهذا جعلت الصلاة عليه دعاء لا قرآنا الثالث القرآن وافضل ما يهدى له منه الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص من ثلاثة الاحدي عشر لحديث من مرعلى المقابر وقرأ قل هوالله احد احد عشر مره واهداها الى الاموات كان له من الحسنات بعدد جميع المدفونين بها

(باب الزكاة)

الزكاة فرض عين على الحر المالك للنصاب من النعم والحرث والعين ان تم الحول (في غير الحرث والمعدن والركاز وهو دفن الجاهلية) فزكاة الحرث وهو يشمل جميع الحبوب مايؤكل وهو حمص فول لوبيا عدس ترمس جلبان بسلة قمح سلت شعير علس زرة دخن رز زيتون حب فجل سمسم قرطم تمر زبيب فزكاته بعد حصاده ونصابه اذا بلغ المحصول خمسة اوسق (وبكيل مصر خمسة ارادب وثلث اعني مائة وثمانية وعشرين ربعا وبكيل السودان اربع ارادب وثمانية ارباع والاردب هنا ثلاثون ربعا) فزكة ما يسقى بآلة مثل السواقى والنباري وغيره نصف العشر والا العشر مثل زراعة المطر والمغمور يخرجوه وان شركاء زرعوا سوية فكل بحسابه ويضم لبعضه في الحساب القطاني السبع والقمح والسلت والشعير = (وزكاة العين) من الدراهم والدنانير والتبر والسبائك والمصوغ من المحرم كالسرج واللجام والركاب ومكحلة ومرود من احد النقدين لا حلي جايز لبسه للمرأة وان مداس من ذهب

بشرط اللباس لا القنية ففي كل مائي درهم اوعشرين دينارا شرعية ربع العشر = و بينها العلامة الذهبي بجدول هذه الخلاصة

(العشرون دينارا) هي احدعشر جنيها مصريا وسبعة وثمانون قرشا صاغا ونصفا

(والمئتا درهم) هي ستة وعشرون ريالا مصريا وتسعة قروش وثلثان اوخمسماية وتسعة وعشرون قرشا صاغا وثلثان

(من المدونة تابع الزكاة)

فزكاة النعم فالابل ففي كل خمسة شاة الى تسعة فاذا بلغت عشرة فشاتان الى ان تبلغ خمسة عشر فثلاثة شياه الى ان تبلغ عشرين فاربع شياه فاذا بلغت خمسة وعشرين بنت مخاض سنها سنة الى ان تبلغ خمسة وثلاثين فاذا تمت عدداستة وثلاثين بنت لبون سنها سنتان او ابنالبون الى خمسة واربعين فان زاد العدد واحدا أي ستة واربعين فحقة سنها ثلاثة سنين الى الستين ففي الواحد والستين جذعة سن اربع الى خمسة وسبعين بنتا لبون سن سنتين الى تسعين ففي احد وتسعين حقتان سن ثلاثة الى ان تبلغ ماية احدا وعشرين فما فوق ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة = اما زكاة البقر ففي كل ثلاثين تبيع سنه سنتان الى تسعة وثلاثين فاذا بلغت اربعين فمنها بقرة مسنة اي لها ثلاثة سنين فاذا تمت ستين فمنها تبيعان فالى سبعين تبيع و بقرة مسنة الى الثمانين فبقرتان وهكذا بعد ذلك ففي كل اربعين بقرة (زكاة الغنم والمعز) ففي كل اربعين شاة جزعة سن سنة فمافوق الى مائة وعشرين فشاتان فالى مئتين وواحد فثلاثة شياه فالى ثلثماية فمازاد ففي كل مائة شاة والله اعلم = وليس على العبد والمكاتب زكاة في ماله ولا للسيد ان يزكيه وهو في أيديهم الا ان يقبضه منهم ويحول عليه الحول = وليس على من استفاد مالا بميراث او هبة زكاة حتى يحول عليه الحول اما ان استفاده بربح في تجارة او صناعة ضمه الى رأس المال وزكاه متى حضر الشهر الذي وظفه لاخراج الزكاة لانه مدير = المديان ان كانت عنده عشرون دينارا وعروض غيرها ثم عليه دين عشرون دينارا فاليقوم العروض التي يبيعها الحاكم على المفلس مثل الدار والدابة والبسط يقومها لسداد الدين و يزكي العشرين الموجودة اما ان كانت العروض لا توازي الدين او ان كانت العروض والنقدية توازي الدين فقط فلا زكاة عليه

(من المتون تابع الزكاة)

و يزكي الدين بعد قبضه لسنة واحدة وان اقام اعواما عند المدين وان احتكر شيئا رصد به الاسواق فكالدين يوم بيعه الا ان يكون مدير الاصل المال فيقوم مع السلع بثمنه الحاضر الذى لا يتوقف الشاري عن اخذه (ووجدت في بعض المتون هكذا) ان اجتمع احتكار وادارة

وتساوياً فالزكي الادارة ويؤخر الاحتكار = والقراض الحاضر ببلد رب المال يزكيه ربه كل عام أما ان غاب العامل عن بلد رب المال ولا يدري ما يحدث له فيزكيه لسنة بعد حضوره كالدين (مصرفها) تصرف لفقير لا يملك قوت عامه وان ملك نصابا ومسكين وهو الذي لا يملك شيئا (قال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذي لا يسال الناس ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه) وصدقا في دعواهما الفقر الا لريبة ومؤلف كافر ليسلم ورقيق مسلم ليعتق وغارم مدين وليس عنده ما يباع على المفلس فيعطي منها لوفاء دينه ومجاهد ولو غنيا وابن سبيل محتاج لما يوصله بلده وعامل عليها وان غنيا بشرط أن يكون حرا مسلما غير هاشمي (اما صدقة التطوع فجائزة لهم) = وندب ان يؤثر المضطر مما ذكر وجاز دفعها لفقير كسول قادر على التكسب وكفاية سنته لا اكثر منها وجاز ورق اى فضة عن ذهب والعكس ولا يدفع منها شيئا لمن تلزمه نفقته = ويغتفر تقديمها عن ميعادها بشهر فقط وتعطي لفقراء البلد الموجود به رب المال وان صادف بلدا غير بلده ووجبت عليه فانه يخرجها حيث كان الا لعذر كعدم من يسلمها اليه ان يرجع واخذت كرها من المانع وان بقتال

نيتها عند الخروج اوجب فى موضع الوجوب اوفى الاقرب
الا اذا كان البعيد اعدما فاحمل له الجل وشهرا قدما

(زكاة الفطر)

وهى صاع والصاع قدح وثلث (او ملوة وثلث) فالربع المصري يجزيء عن ثلاثة اشخاص وتجب بغروب آخر رمضان ويجوز اخراجها قبل العيد بيومين والافضل اخراجها قبل صلاة العيد لحديث اغنوهم عن السؤال في هذا اليوم = وهي تجب على الحر المسلم القادر وعن كل مسلم تلزمه نفقته او يمونه بقرابة او زوجية او رق وذلك ان يكون الصاع فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقته وعياله يوم العيد وهى من قوت المحل ان كان قمحا او ذرة او شعيرا ودخن او ارز او تمر وزبيبا = وتجزىء القيمة مع الكراهة لان الافضل اخراجها من احد الاصناف المذكورة وتعطى لفقير حر مسلم غير هاشمى (رايت لبعض الشراح) انه يجوز ان يعطى الشريف الهاشمى من الزكاة في زماننا هذا لانه ليس يوجد بيت مال المسلمين واما بنو المطلب فليسوا عندنا من آل البيت كبنى هاشم فيعطون منها = ورايت فى شرح اقرب المسالك لسيدى احمد الدردير رضي الله عنه هذه الجملة قد ضعف اليقين فى هذه الاعصار المتاخرة فاعطاء الزكاة لهم اسهل من تعاطيهم خدمة الذمى والفاجر والكافر اه وفي شرح آخر ان بنى هاشم اذا حرموا حقهم من بيت المال وصاروا فقراء جاز اعطاؤهم منها كما هو الآن والله اعلم = وجاز دفع صاع الى فقراء كما يجوز دفع اصوع متعددة الى واحد = وندب عدم الزيادة على الصاع لان الشارع اذا حدد

شيئا كأن مازاد عليه بدعة فان كان قاينوي به التطوع وفي وقت آخر

﴿باب الصيام﴾

صوم رمضان يجب على المكلف البالغ العاقل ذكرا او انثى حرا وعبدا القادر على صومه الحاضر لامسافر سفر قصر الخالي من حيض ونفاس يجب بكمال شعبان ثلاثين يوما او برؤية عدلين او جماعة مستفيضة وكذا هلال ذي الحجة فثبوته بما ذكر = وندب الامساك يوم الشك ليتحقق الحال فان ثبت قائم بقية اليوم ثم بعيده قضاء لانه يكره صومه الاحتياط وان لم يثبت فالفطر لحديث من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم (قال الدردير في الحشي لتفسير هذا الحديث قاله واجيب بان المقصود الزجر لا التحريم) وندب لمن اسلم ان يمسك بقية اليوم بخلاف من زال عذره المبيح له الفطر فلا يندب له الامساك لبقية اليوم كصبي بلغ بعد الفجر ومسافر قدم وحائض ونفساء طهرتا ومجنون افاق ومضطر افطر من عطش وجوع وندب ايضا كف لسان وجوارح للصائم عن فضول الاقوال والافعال التي لا اثم فيها وان شاءه احد فليقل اني صائم وتعجيل فطر قبل الصلاة وتاخير سحور لحديث (ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن ام مكتوم وكان هو رجل اعمى لا يؤذن حتى يقال له اصبحت) (فائدة) في حديث يقول الصائم قبل الفطور اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله) وجاز سواك طول النهار ومضمضة لعطش وجاز فطر لمسافر سفرا يبيح لا سفر معصية ولمريض خاف زيادته او تماديه ووجب ان خاف هلاكا او ضررا كحامل ومرضع خافتا على ولديهما ولم يمكنهما استئجار مرضع او عدم قبوله غيرها ثم عليهما أي المرضع القضاء ان افطرت ومن فرط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر عليهم اطعام كل يوم من رمضان مد وهو ملء اليدين المتوسطتين الى فقير وتسمي الكفارة الصغرى = واما الكفارة الكبرى فهي على التخيير في ثلاثة اطعام ستين مسكينا لكل واحد مد كما تقدم او صيام شهرين متتابعين فان افطر يوما عمدا بطل جميع صومه واستأنف واما ان افطر ناسيا او لعذر فلا يبطل ما صامه بل يبنى عليه او عتق رقبة مؤمنة ذكرا او انثى والذي يوجبها هو

(س) ما مواضع القضاء والكفارة

(ج) من ارتكب عمدا واحدة مما يأتي فعليه القضاء والكفارة اخراج مني وان بادامة فكر او نظر ومغيب حشفة في فرج مطيق وان بهيمة وان لم ينزل ورفع نية نهارا او ليلا حتى طلع الفجر وايصال مفطر لمعدة من فم فقط ومن تعمد قيئا ومن استاك بجوزاء وابتلعها عمدا ومن رأى هلاله رمضان ولم تقبل شهادته فافطر ومترقب حمى او حيض وان حصلا فافطر ومن رفع نية السفر ولم يسافر وافطر انتهى = اما الذي عليه القضاء فقط من افطر بنسيان أو جهل كيوم الشك

أو جهل حرمة الفطر كأن أسلم قريبا اما جهل وجوب الكفارة مع علمه بحرمة الشهر فلا ينفعه ثم الحيض والنفاس وجماع لنائم وصب شىء مائع فى حلقه والاكل والشرب شاكا فى الغروب او الفجر او ابتلع قلسا امكن طرحه مطلقا اوقدم من سفر قبل الفجر فظن اباحة الفطر اوسافر دون القصر وكل ما وصل من غير الفم من عين او انف او اذن وغالب سواك او مضمضة وصل الى الحلق او احتجم نهارا فظن اباحة الفطر فافطر او مكره فان اكره زوجته كفر عنها وان اطاعته فكفارتها عليها اما الامة فيكفر عنها مطلقا * (ما ليس فيه قضاء)

ولا قضاء بخروج قيء غلبه وان كثر اوذباب دخل جوفه غلبة كغبار طريق اودقيق اوجبس اوكيل لصانعه كطحان وناخل ومغربل اوحامل بخلاف غير الصانع فعليه القضاء ان تعرض لذلك ولا قضاء ايضا على من نزع من فيه اكل اوشرب اوذكر عن فرج عند طلوع الفجر اما ان عادي بعد ايقانه بطلوع الفجر فالقضاء ان قرب اما ان بعد ونوى الانزال مهما كان فالكفارة لانها تنتهك حرمة الشهر = وليس لامرأة اوامة يحتاج لهما سيد وزوج لجماع أو خدمة تطوع بصوم اوحج اوعمرة اونذر لشيء من ذلك بلا اذن من زوجها اوسيدها وله افساده بجماع لا ان اذن لها = ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا اي تصديقا بما وعده الله عليه من الاجر (واحتسابا) اي محتسبا ومدخرا اجره عند الله لا غيره غفر له ما تقدم من ذنبه (قال الدردير فى المحشي) حتى الكبائر التى لم تكن متعلقة بالعباد وحقوقهم اما حق العباد فيتوقف على ابراء الذمة ولو عموما اوغرم ما في ذمته من الاموال المثل فى المثلي والقيمة فى المقوم اورده بعينه ان كان باقيا والله اعلم (وقد اطلت فى هذا الباب خلافا لما وعدت به من الايجاز لانه ضروري لنا نحن العامة ولانه احد اركان الاسلام الخمسة وهي الشهادتان والصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج لمن استطاع اليه سبيلا = ويندب صوم يوم عرفة لغير الحاج وصوم اول يوم من رجب لانه يعادل صوم ثلاث سنين وصوم يوم عرفة يكفر السنة التى قبلها (ووجدت ذلك فى احاديث بكتاب خطب ولا ادري صحتها ام ضعفها) ويستحب صوم ستة من شوال مفرقة لا يوصلها بالعيد وندب صوم الثمانية ايام التى قبل يوم عرفة وقدورد انه يكفر ذنوب سنتين والثمانية التى قبل تاسوعاء وعاشوراء وهو عاشر المحرم ويندب فى عاشوراء التوسعة على العيال والاهل والاقارب ويندب فيه ما يأتى فى البيتين الاولين

صم صل صل زرعا لم اغتسل　　رأس اليتيم امسح تصدق واكتحل

وسع على العيال قلم ظفرا　　وسورة الاخلاص الفا تقرا

ونصف شعبان المعظم صمه　　وليله اوصيك ان تقمه

وصيم يوم الشك للتطوع　　والنذر ان صادف والتتابع

لالاحتياط وعليه يقضي يوماولوصادف يوم الفرض
ويستحب فدية للهرم اوعطش كلاهما لم يصم

(الاعتكاف)

الاعتكاف حكمه فضيلة اقله يوم و بعض ليله
شروطه التمييز والاسلام والمسجد المباح والصيام
وشغله صلاته وذكره قراءة وغير هذا يكره
كدرسه للعلم او كتابته او اعتكافه بلا كفايته
و بالخروج ابطله او بالفطر او بدواعي الوطء اوكمهر

﴿باب الحج والعمرة واركانهما وسننهما وغيره من الاحكام المتعلقة به﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وآله مع التسليم فرض الحج عينا وسنة العمرة فورامرة في العمر عند توفر الشروط الآتية وانتفاء الموانع فرضا على الحر لا الرقيق المكلف لا صبي ومجنون المستطيع القادر على الوصول بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال الذي له بال لا على غير المستطيع من مكره وفقير وخائف من كلص قاطع طريق ومحارب لا سارق فلا يسقط الحج عنه ولو بلا ازاد وراحلة لذي صنعة تقوم به هذا ان كان قادرا على المشي وان اعمى يهتدي بنفسه او بقايد باجرة قدر عليها ان كان الطريق آمنا على نفسه وماله

= فشروط الحج وحقيقته هو حضور جزء من ليلة النحر بعرفة = وطواف بالبيت سبعا = وسعى بين الصفا والمروة كذلك سبعا وكل ذلك بنية الاحرام للحج = والعمرة كذلك طواف وسعي سبعا واحرام بنية لا وقوف بعرفة فيها

(مايجب للاحرام) فالاحرام هو النية والتلبية والتوجه لمكة وقته من اول شوال و يكره قبله = يجب تجرد الذكر (عند الاحرام من احد المواقيت الاتيه) من محيط كثوب بخياطة كقميص وسروال او نسج كطربوش اوصياغة كخاتم اوقيا وهي فرجية اوستر وجهه ورأسه فان فعل من ذلك شيأ ففدية أي ينجبر بدم ذبيحة (اعلم ان الواجب في باب الحج غير الفرض اذ الفرض هنا لا يحصل الحج والعمرة الا به اما الواجب فيحرم تركه اختيارا لغير عذر لكنه لا يفسد النسك بتركه و ينجبر بالدم)

اما المرأة فلا يجب عليها التجرد انما لا تستر وجهها الا لخوف فتنة و يجوز لها لبس الخاتم فقط و يزاد لها في شروط الحج كامر زوج أو محرم بنسب او رضاع يسافر معها

(اما في غير الحج فالواجب والفرض شيء واحد)

اورفقة امينة ولورجا لافقط اونساء فقط و يكون حجها فرضا لاتطوعا والافلابدمن زوج أومحرم والاسقط

فالمواقيت التي يحرم منها الحاج هي ذو الحليفة للمدني ومن ورائه والجحفة للمصري والسوداني والمغربي والرومي والشامي و يلملم لليمن والهند و قرن لنجد وذات عرق للعراق وخرسان والمشرق

وقدجمع بعضهم تلك المواقيت

عرق العراق يلملم اليمن و بذي الحليفة يحرم المدني

والشام جحفة ان مررت بها ولاهل نجد قرن فاستبن

وان كان ببحر ومر باحد تلك المواقيت فانه يحرم عند حذائهما الا المصري فان ميقاته الجحفة ولكنه عرحذاء الحليفة فيندب له الاحرام منها اما من مرغير قاصد مكة اوغير مخاطب بالحج وقصدها مترددا فلا احرام عليه والاوجب ورجع الى الميقات = وسن للاحرام غسل متصل و يلبس بعده ازارا بوسطه ورداءا على كتفه و نعلين كاهل الحجاز اوارق منهما كنعال العرب وركعتان بعد الغسل وقبل الاحرام ثم يحرم الراكب اذا استوي والماشي اذا مشي و يقتصر على تلبية الرسول صلى الله عليه وسلم وهي لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وندب تجديدها لتغير حال كقعود و قيام ورحيل ونزول وخلف صلاة ولقاء رفقة فتغني عن التحية والتوسط في علاء الصوت(وكذا كل مندوب مرغب فيه صلاة العيد والجنازة فلا يرفع صوته جدا لان خير الامور اوسطها = وندب ازالة شعثه اولا اي قبل الاحرام كقص شاربه واظفاره وحلق العانة ونتف الابط = والافراد بالحج افضل من القران والتمتع لانه لايجب فيه هدي ولان النبي صلي الله عليه وسلم حج مفردا

(ومن المدونه)

قال اشهب ان القران افضل من الافراد لان عبادتين افضل من عبادة وروي اشهب عن مالك ان من قدم مكة مراهقا فالافراد افضل في حقه واما من قدم بينه و بين الحج طول زمان فالتمتع اولى له اه

(من المتون)

وثاني الاركان سعي بالصفا فمروة سبعا ولاء في صفا

بعد طواف واجب صحيح هوالقدوم ظاهر التصريح

الركن الثاني) هو السعي بين الصفا والمروة سبعا اشواطا وصحة السعي بتقديم طواف مطلقا كالقدوم اوركنا كالافاضة فان سعى من غير تقديم طواف صحيح عليه لم يعتد به = وندب

لداخل مكة النزول بطوي وغسل بها لغير حائض ودخوله نهارا من كدا (طريق بين جبلين يهبط منهما الى قبر السيدة خديجة رضي الله عنها) وان يدخل المسجد من باب بني شيبة وندب خروجه بعد انقضاء غسله من كدا بضم الكاف وفتح كاف كدا الاولى = ووجب للطواف اولا ركعتان بالكافرون والاخلاص ندبا و يصليهما بالمقام اى مقام ابراهيم ودعاء بالملتزم و يسمي الحطيم ايضا وشرب ماء زمزم لانه بركة ولحديث ماء زمزم لما شرب له اى من علم أو عافية اورزق وغيره = وشرط صحة الطواف الطهارتان وستر العورة وجعل البيت عن يساره وخروج كل البدن عن الشاذروان والحجر (بكسر الحاء وهو حجر اسماعيل وهو سبعة اشواط من الحجر الى الحجر بالفتح داخل المسجد بلا كثير فصل و يقطع الطواف لاقامة فريضة و بعد الصلاة يبتدىء من محل ما قطع = وسن تقبيله اي الحجر الاسود بلا صوت وان زوحم عليه لمسه بيمناه او بعود ووضعها على فيه وكبر ندبا عند التقبيل واللمس وان لم يقدر على واحدة من شدة الزحام فالتكبير فقط اذا حاذاه و يكمل طوافه وسن استلام الركن اليمانى اول شوط يضع يده عليه و يضعها على فيه ورمل ذكر ولو غير بالغ وهو الاسراع فى المشىء فى الاشواط الثلاثة الاولى والسنة فى الرمل ان احرم من الميقات وان زوحم سقط الاسراع = وسن للطائف الدعاء بلاحد وللسعي يقبل الحجر بعد الركعتين ورقيه عليهما وهما الصفا والمروة وكذا المرأة ان خلا الموضع والا وقفت اسفلهما وان يسرع بين العمودين الاخضرين والدعاء بهما فهذه اربع سنن للسعي والمندوب له الطهارة كشروط الصلاة وتقبيل الحجر الاسود والخروج لمنى يوم التروية وهو الثامن بعد الزوال و يدرك بها الظهر و يبيت بها ليلة التاسع ثم يسير لعرفة بعد طلوع الشمس ونزوله بنمرة اذا وصلها قبل الزوال

تالثها حضور جزء الجبل ... في لحظة من ليلة النحر اجمل

وينـدب الركوب ثم الذكر ... يقوم او يجلس من لا يقدر

الركن الثالث الوقوف بعرفة ليلة عيد النحر فى أى جزء من الليل وأجزأ بعاشر اي ليلة الحادى عشر ان اخطؤا ولم يروا الهلال ووجب في الوقوف طمأنينة ولو بقدر السجدة بين السجدتين قائما أو جالسا أو راكبا كالوقوف نهارا بعد الزوال فانه ينجبر بالدم = في مذهب الشافعى الوقوف بعرفة نهارا ومذهبنا الوقوف ليلا فمن وقف نهارا فقط كفى عند الشافعى ومن وقف ليلا فقط كفي عند مالك والشافعى ولزمه دم عند مالك لفوات النهار = وسن جمع الظهرين جمع تقديم وقصرهما الا اهل عرفة فلا = وندب بعد صلاة الظهرين الوقوف بجبل الرحمة متوضيئا راكبا أو قائما وأن يدعوا دعاء حسنا الى الغروب وسن جمع العشائين بمزدلفة وقصرهما ونزوله بها وندب بياته بها وارتحاله بعد صلاة الصبح بغلس ثم يقف بالمشعر الحرام مستقبلا

للدعاء والثناء علي مولاه جل جلاله الاسفار ثم يسرع ببطن محسر وهو واد بين المشعر الحرام ومنى يهرول الماشي ويحركه الراكب وان يرقى العقبة حين وصوله وحل برميها كل شيء الا النساء والصيد وهي سبع حصيات يلتقطها من المزدلفة وان راكبا (اما في غير جمرة العقبة فيرميها ماشيا) ثم ندب تكبيره مع رمي كل حصاة وتتابعها وندب ذبح الهدي والحلق قبل الزوال ان أمكن والتقصير مجز للذكر عن الحلق أما للمرأة فهو أى التقصير سنتها فتأخذ من جميع شعرها قدر الانملة فاذا رمى العقبة ونحر وحلق أو قصر نزل من منى الى مكة لطواف الافاضة (ولا تسن له صلاة العيد لان الحاج لا عليه اضحية ولا عيد فاضحيته هديه وعيده مناسكه للهم اوعدنا بمشاهدة تلك الاماكن وزيارة حرمك وحرم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم آمين

و رابع الركن طواف يفعل   وفيه تسع واجبات تفعل
فاعدده من الاشواط سبعا قبلها   الطهرين ستر العورتين فضلها
والبيت يسراك وعن بنيانه   فجسمك ابعده وشاذروانه
وكون هذا داخلا في المسجد   و بالمقام الركعتين فاسجد

الرابع طواف الافاضة و به يحل ما بقي وهو سبعة أشواط بالبيت على الوجه الذي تقدم و وقته من طلوع فجر يوم النحر كالعقبة فلا يصح قبل الفجر و وجب تقديم رمي العقبة علي الحلق والطواف وفي الرمي يكبر مع كل حصاة ثم يرجع المبيت بمنى ثلاثة ليال فان تعجل فليلتين ثم يرمي في كل يوم من اقامته سبع حصيات وذلك بعد يوم العيد لان فيه لا ترمى غير جمرة العقبة وصحته بحجر واقله قدر نواة فما فوق لا كبير جدا وان تقع علي الجمرة لا دونها وترتيبهن يبدأ بالتي تلي مسجد منى والوسطى وجمرة العقبة كل منزل سبع الجملة احدى وعشرين حصاة كل يوم لا ان نكس = و ينزل غير المستعجل بالمحصب وهي بجوار مكة و يصلى بها اربع صلوات وهي الظهر الى العشاء و يقصر لانها من تمام المناسك ثم اذا نوى الخروج من مكة يطوف طواف الوداع ليكون آخر عهده طواف البيت و يزور النبي صلى الله علية وسلم ان استطاع لحديث من حج فزار قبري بعد موتي فكان كمن زارني في حياتي اللهم لا تحرمنا من زيارته

العمرة أركانها ثلاثة كالحج بسقوط الوقوف بعرفة احرام من المواقيت وطواف سبعا بالبيت وسعي بين الصفا والمروة سبعا كما مر في الحج ثم يحلق رأسه وجوبا وكره تكرارها بالعام مرتين = وجاز للمحرم تظلل ببناء وخباء وشجر واتقاء شمس وريح بيد بلا لصوق وحمل على رأس لحاجة او فقر وجاز شد منطقة على جلده للنفقة وابدال ثوبه وغسله بماء فقط وحمل سيف (قيد حمل الحزام لنفقته فقط ودوابها اما ان كان ما فيه لتجارة او لغيره فالفدية) وجاز له حك ما خفي برفق لئلا يقتل هوامه = ففي القملة حفنة وفي كل ما يترفه بها و يزال به اذي لغير ضرورة

كحنا وكحل وثوب على سر وال او طيب لم يذهب فان فعل من ذلك شيئا ففدية على ثلاثة أنواع بالخيار وهي شاة من ضان او معز فاعلا او اطعام ستة مساكين من غالب قوت المحل لكل مسكين مدان أي ثلاثة آصع اي ربع مصري او صيام ثلاثة ايام مطلقا باى مكان ان شاء بالحجاز او حتى يرجع لبلده بخلاف الهدى فمحله منى او مكة = تتحد الفدية ان تعدد موجبها بفور لا ان تراخى مثاله من لا قدرة له على التجرد فينوي الحج او العمرة ثم يلبس قمصانه وعمامته وسراويله وكل مافيه فدية ثم يمسك ففدية واحدة اما ان تراخى ففي كل واحدة فدية = وكره شم ريحان او مكث بمكان فيه طيب وشد نفقة بعضد او فخذ او حجامة بلا عذر وغمس راس بماء لغير غسل ونظر لمرآة = وحرم على الذكر والانثى مس طيب او دهن شعر لغير علة او ازالة وسخ مطلقا غير نجاسة او ما تحت اظافره (لان المقصود من الحاج بعد احرامه ان يكون شعثا خشنا حتى يقضي نسكه) ويفسد الحج مطلقا الجماع واستدعاء مني وان بنظر او فكر عمدا او جهلا ان وقع قبل يوم النحر او فيه قبل رمى العقبة وطواف الافاضة اما ان وقع بعد سعي العمرة فهدى فقط ولا يفسد الحج كانزال بمجرد نظر او فكر من غير استدامة ومذى او قبلة بفم فهدى بخلاف قبلة بخد او غيره لانها من الملامسة فلا شيء عليه فان لم يفته الوقوف بعرفة فاتم المفسد من حج او عمرة وعليه القضاء والهدى للعام القابل وان فاته الوقوف بعرفة تحلل بعمرة ويبقى على احرامه الاول حتى يتم (ورايت على شرح العدوي انه لا يجوز له البقاء على احرامه للعام القابل لما فيه من التمادي على فاسد مع امكان التخلص منه) ووجب قضاؤه أى المفسد ان كان عمرة ففي اى وقت وان كان حجا ففي العام القابل ان كان فرضا او تطوعا = وحرم بالحرم وان لم يكن محرما تعرض لحيوان برى لا البحرى منها جميع الوحوش ومنها الخنزير والقرد وان تانس كالطيور والغزال والطيور بانواعها حتى الجراد والضفدع والسلحفاة والتعرض لبيضه الا الفارة والحية والعقرب والحداة والغراب وسبع عادي ووزغ فيجوز قتلها في الحرم بقصد دفع اذيته لا الذكاة فلا يؤكل فيجوز قتله لحل لا محرم بالحج فلا يجوز له قتله كما صرح به الجزولى في شرح الرسالة وقيل مكروه اما الجراد ان عم فلاشيء في قتله اما ان لم يكن كثيرا فقيمته طعاما بالاجتهاد ففي قتل الواحدة الى العشرة حفنة من طعام أى ملأ اليد الواحدة كالقراد والدود والنمل فحفنة قل او كثر

(سؤال) ما جزاء المتعرض للصيد في الحج

(جواب) نعم اذا نظرت الى هذا الجدول علمت بكل سهولة ما يلزم في كل متلف ممنوع

جنس المتلف	نوعه	المقرر في جزائيه
١ طير	حمام الحرم ويمامه	تعين فيه شاة تجزا ضحية فان عجز صام عشرة ايام
٢ طير	حمام غير الحرم ويمامه	خير بين القيمة طعاما او عدله صياما
٣ غير طير مثل غزال الحرم وصيده غير الحرم	له مثل يجزء اضحية	خير بين المثل والاطعام والصيام كان فيه شى مقدرام لا
	ليس له مثل يجزء اضحية	خير بين الاطعام والصوم فقط

(منقوله طبق الاصل من الاجوبة التيدية)

والجزاء على ثلاثة انواع = يندب ترك حلق الشعر من سائر البدن وترك تقليم الاظفار في التسعة ايام الاول من ذي الحجة لمن يريد الضحية والضحية افضل من الصدقة والعتق في تلك الايام لكونها سنة ومن شعائر الاسلام وحرم على المكلف محرم وغيره وان من أهل مكة قطع او قلع شجر الحرم كشجر السلم والعرفاء والبقل البري الا الاذخر والسنا والسواك والعصا وما قصد السكنى بوضعه (وفي بعض المتون يجوز قطع فرع الشجر لاصلاحها من حائط و بستان وقطع و رقها بالمحجن والعصا وقطعه للبناء والسكنى بوضعه) = ومن تجرأ على قطعه فلا جزاء فيه كصيد حرم المدينة المنورة فيحرم التعرض له ولا جزاء فيه و يحرم اكله وهو اى حمى المدينة ما بين الحرار الاربع فيحرم قطع شجرها كما تقدم في شجر مكة = وشجر المدينة بريد من كل جبهة من جبهاتها = وجزاء ما تقدم من الصيد على ثلاثة أنواع بالخيار الفدية يحكم بها فقيهين ذوى عدل وهى من النعم الابل والبقر والغنم فما يجزىء فى الاضحية ومحل ذبحه منى او مكة ولا يجزىء فى غيرهما لانه صار هدي او قيمته طعاما يوم التلف بمحله ولفقراء محله لكل مسكين مد لا اقل ولا اكثر وان لم يوجد مساكين فاقرب محل به مساكين الثالث عدل ذلك الطعام صياما لكل مد صوم يوم ليزوق وبال امره = ففى النعامة بدنة وفى الفيل بدنة بسنامين وحمار الوحش و بقره بقرة وفى الضبع والثعلب وحمام ويمام الحرم شاة تجزىء عن اضحية والباقى من اصناف الطيور وصغار الحيوان كارنب وضب ويربوع طعاما او عدلها صياما وفى الجنين والبيض عشر دية الام ان تحرك وديتها ان استهل صارخا فان ماتت الام فديتان = والهدي (اعلم ان

دماء الحاج ثلاثة الفدية وجزاء الصيد والهدي وتقدم الاولان) فالهدي ماوجب لتمتع قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى او وجب لقران او لترك واجب كترك التلبية اوطواف القدوم اوالوقوف بعرفة نهارا اوالنزول بمزدلفة او رمي جمرة العقبة او المبيت بمنى او الحلق اوما وجب لجماع مفسد وغير مفسد على ما تقدم فالهدي هو في ابل وهو الافضل هنا لكثرة اللحم فبقر فضان فمعز و يقدم الذكر والاسمن = وندب وقوفه بالمشاعر عرفة ومنى والمشعر الحرام و وجب نحره بمنى ان سبق بحج وان كان نقصا بعمرة اوغير الذي هو فيه ونائبه بعرفة كوقوفه هو او من ينوب عنه بايام النحر والا فمكة محله لاغير ان انتفت الشروط الثلاثة وتغيرها (لم يقف به بعرفة ولم يسبق فى حج بل عمرة اوخرجت أيام النحر) فمحله بمنى المروة بين حل وحرم بعد طلوع الفجر وقبل شروق الشمس واما مكة فكلها محل للنحر = وسن تقليدها ان كانت ابلا او بقرا اى جعل قلادة بعنقها و يزاد للابل اشعار وهو شق سنامها من الايسر حتى يسيل الدم ليعلم انه هدي لتجتمع له المساكين وتعليق نعلان بحبل وتجليلها = فان لم يجد من لزمه الهدي فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع من منى فاهل مكة يصومونها فيها وغيرهم ببلادهم = ولا يا كل صاحب الهدى في هديه فى ثلاثة كان نذره للمساكين او نواه لهم خاصة وجزاء الصيد وهدى تطوع عطب قبل محله (وفي رواية لانه يتهم على انه تسبب في عطبه ليا كل منه) و يا كل مما سوى ذلك مطلقا فى كل هدي وله ان يطعم من شاء ان كان غنيا اوقريبا وغيره واجزء ان ذبحه غيره والله سبحانه وتعالى اعلم

(الاضحية)

سنة وتأكد لحر غير حاج لان سنة الهدي وفقير يحتاج لثمنها فى عامه ولا يملك قوت عامه اضحية من غنم دخل فى الثانية و بقر فى الرابعة وابل فى السادسة بعد ذبح الامام وصلاته لآخر اليوم الثالث لا الرابع والافضل الضان ثم المعز فالبقر فالابل فالذكر فالفحل ان لم يكن الخصى اسمن فاليوم الاول والجمع بين اهداء لكجار وصدقة لفقير مسلم وأكل منها والسلامة من الشركة فيها الا في الاجر قبل الذبح وان أكثر من سبعة كأخ فقير و زوجة واقارب يعولهم فقراء فيسقط عنهم واجره هو تماما = والسلامة من عور و بكم و بخر وصمم وعجف وصمع أى صغر اذنين جدا وكسر قرن يدمي وذهاب ثلث ذنب وجرب وعرج فالخفيف لا يضر ومرض و بشم (وندب) سلامتهما من كل عيب وسمنها واستحسانها وندب للمضحي ان يذبحها بيده وان امرءة فالتذبح بيدها ان كانت تحسن الذبح والا توكل ومنع بيع شيء منها كجلد وصوف ولا يعطى للجزار شيئا منها بل يتصدق بالجلد اه

(من المدونة ومقدماتها)

وتجب الاضحية على المسافر والمقيم وكل من استطاع ثمنها وان يتيما فيضحي عنه وليه غير الحاج وتجوز مكسورة القرن ان كان قد برء لا يدمى و يتصدق بجلدها او ينتفع به كفروة اما البيع فلا وكره ان يقول اللهم منك واليك بل يقل بسم الله الله اكبر (البسملة لا تكمل في موضعين في الاكل والذبح = ويجوز النزع بكل حاد كالحجر والزجاج والقصب وأى حديد غير السن والظفر ولا بد في الذبيح ان يقطع الحلقوم والاوداج و يضع المدية بوسط الخرزة و ينزل بها حتى العظام فالا بل تنحر لا تذبح والبقر تنحر وتذبح وهو أفضل و يؤكل ذبح (الصيد) النصراني واليهودى لا المجوسي ارسل كلبك وسهمك وجارحك للصيد واذكر اسم الله بان تقول بسم الله والله اكبر فان ادركته و به رمق فذكه وان ادركته فوجدته مات وذلك بغير اهمال منك فكله اما ان اهملت ذكاته حتى مات فلا تأكله وان نسيت التسمية فسم الله وكله = الجارح المعلم هو الذي اذا أرسلته توجه واذا زجرته انزجر فيؤكل صيده على ما تقدم اما الغير معلم لا يؤكل صيده الا ان أدركته وبه رمق فذكيته يؤكل صيد النصراني (قال سحنون) وكل حيوان يعيش باللحم أو يفترس فهو من السباع لا يصلح أكله ولكنه ليس بحرام اما جميع الطيور فهى حلال سباعها التي تأكل الجيف وغير سباعها ولا كراهة

(النذر)

من نذر في طاعة فليوف قال تعالى يوفون بالنذر ومن نذر في معصية أو ما لا يملك فليكفر مثل كفارة اليمين مثاله علي نذر ان لم ازن أو شرب الخمر أو أقتل فلانا أو اضر به فلا شيء عليه و يكفر كفارة يمين كمن حلف بالله ثم حنث وهى اطعام عشرة مساكين احرار من غالب قوت البلدة لكل مسكين مد وهو ملء اليدين المتوسطتين أو لكل منهم رطلا ان خبزا واجزأ عن اخراج العشرة أمداد شبع العشرة مساكين غداء وعشاء أي شبعهم مرتين باليوم أو كسوتهم للرجل ثوب يستره الى كعبه وللمرءة درع وخمار أو ان يعتق رقبة مسلمة سليمة من العيوب فان لم يجد يصوم ثلاثة ايام وندب تتابعها فهذه كفارة النذر والحلف

(الحلف)

من كان حالفا فليحلف بالله أو يصمت لان الحلف بالله له فيه مخرج وان حلف في شيء بالله ورأى خيرا منه فليوقع الحنث ولا اثم يكفر بعد الحنث ومن كرر الحلف بالله في شيء فهو كفارة واحده (مثاله والله لا اكلمك والله لا اكلمك أو حلف هنا وحلف بعده بمجلس آخر فكفارة واحده أما اذا اختلفت الايمان على غير نوع واحد مثل والله لا أدخل دار فلان والله لا اكلمه والله لا نفعه فعليه ثلاثة كفارات أما ان استثنى فلا شيء عليه لان الاستثنا ينفع في الحلف ماعدا الطلاق فلا ينفع فيه وان قال والله لاقضين حقك بعد حين أو بعد زمان فسنة لان الحين والزمن

والدهر هو سنة في الشرع والعبد في الحنث مثل السيد في الكفارة ولكن في الحدود عليه النصف وله تطليقتان وامرءتان فقط ولا يعطى العبد المملوك من الكفارة شئ ولا الزكاة ولا من زكاة الفطرة لا هو ولا أم الولد ولا اليهودى ولا النصرانى أما صدقة التطوع فلا بأس بها اه

(من المتون تابع الحلف)

اليمين هو تعليق مسلم مكلف (لا كصبي ومجنون ومكره فلا يلزمهم) يعلق الحالف قربة كصوم أو عتق أو حل عصمة كطلاق ومثاله كان دخلت الدار فهى طالق أو عبدي حر أو والله لاضربن زيداً ولا اضربه بذكر اسم الله تعالى أو صفته سبحانه كوالله وبالله وتالله والرحمن وأي اسم من اسمائه ورب الكعبة والقرآن والمصحف وسوره والتوراة والانجيل والزبور لان الكل كلامه القديم وصفة ذاته تعالى وأقسم وأشهد ان نوي بالله فالحلف الاول لا يفيد فيه كفارة ولا انشاء والثانى فيه الكفارة والانشاء = لا ينعقد اليمين بنحو اعاهد الله ما فعلت كذا أو عزمت عليك بالله لتفعلن كذا فليس بيمين بخلاف عزمت بالله أو اعزم بالله لافعلن فيمين ويكره الحلف بنحو النبي والكعبة وكل ما عظمه الله بخلاف القرآن ومنع الحلف بنحو رأس السلطان أو الاب أو فلان أو الولى والشيخ (لعموم الاحاديث التى وردت في النهي عن الحلف بغير الله وكذا منع كهو يهودي أو نصرانى أو على غير دين الاسلام أو مرتد ان فعل كذا فليستغفر الله مطلقا لانه ارتكب ذنبا = فاليمين بالله على ثلاثة اقسام الاولى تسمى الغموس لانها تغمس صاحبها فى النار وهى اذ يحلف كاذبا بالله متعمدا وهى تتعلق بالماضي نحو والله ما فعلت كذا أو لم أخذ منك شيئا أو لم يفعل فلان كذا ليس لها كفارة الا التوبة والندم (والثانى لغو اليمين) وهي ان يحلف على شيء يعتقده جزما لا شكا ولا مترددا فظهر خلافه فلا كفارة ولا اثم عليه قال تعالي لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولا يكون اللغو الا في الماضي نحو والله ما زيد فعل كذا أو فعل أو والله رأيت زيدا أمس ثم تبين انه اول أمس) فلا شيء عليه في كل حلف عليه جازما بصحته فظهر بخلاف ظنه فلغو ولا يفيد اللغو فى غير اليمين بالله فمن حلف بطلاق أو عتق أو مشى لمكة لقد فعل زيد كذا معتقدا ثم ظهر الامر بخلاف فلا يفيده بل لزمه ما حلف عليه ولا يفيده الاستثناء فيها بانشاء الله بل ينفعه الاستثناء فى الحلف بالله (الثالث) اليمين التى تكفر وهى المستقبلة فانها تكفر مطلقا مثل والله لا كلم زيدا والله لا أدخل داره ففى كل كفارة ولا اثم عليه (وتقدمت الكفارة في باب النذر) وهى اطعام عشرة مساكين لكل مد أو كسوتهم أو صيام ثلاثة ايام ففى جملة الايمان وايمان المسلمين ان فعلت كذا وفعله لزمه بت من يملك عصمتها من النساء وعتق من يملك من الرقيق ويتصدق بثلث ماله ومشي بحج لا عمرة وصوم عام وكفارة يمين لانها كلها من ايمان المسلمين = رأيت فى شرح اقرب المسالك أن المعتاد بين اهل

مصر الحلف بالطلاق والحلف بالله اما الحج وغيره فقل من يحلف به فاللازم لهما يمان المسلمين كفارة يمين ربت فى عصمته فقط والبت هو طلاق ثلاثة وكذا ان قال ان فعلت فزوجتي على حرام أوعلى الحرام وقصد الزوجة المدخول بها وطلقة فى غير المدخول بها الا أن يكون نوي الزيادة= وخصصت نية الحالف و يصدق فى اليمين بالله وغيره من التعاليق في الفتوى والقضاء أن ادعى أن له بساط الا في العتق والطلاق فلا

يجري البساط في جميع الحلف وهو المثير لليمين فاعرف
ان لم يكن من زوجة أوعتق ما الا اذا حاشا والا لزما
وهى على نية من قد حلفا الا علي حق نوى المستحلفا
وخصصت بنية وقيدت بالعرف بعد بسطة ان فقدت

خاتمة من مختصر خليل وشراحه

من يحلف لاكلمه سنينا وشهورا واياما حمل على اقل الجمع وهو ثلاثة اما الوأتى بأل فالى الابد حملا للاحتياط ومن حلف لاهجرنه حمل على الهجر الشرعى وهو ثلاثة ايام او الهجر العرفى وهو شهر ولزمه فى الحين سنة وكذا الزمان وفي القرن ماية سنه على المشهور ومن حلف لااتكفل مالا حنث بضمان الوجه الا ان يشترط عدم الغرم ومن حلف لا كتمن فاخبر شخص اسره به حنث بقوله اخبر ما ظننت غيرى عرفه والله اعلم

(العقيقة)

العقيقة مندوبة على الحر القادر وهى ماتذبح من الغنم في سابع الولاده وهى كالضحية فى السن وفيما يجري وتذبح في سابع الولادة نهارا بعد الشروق والغى يوم الولاده ان ولد نهارا فلا يعد من السبعة وتسقط بغروب السابع كما تسقط الاضحية بغروب اليوم الثالث (وقيل لا تسقط الا بعد الاسبوع الثالث ولا تفعل بعده ولوكان الاب موسرا وعند الشافعية لا تسقط أصلا وطولب بها عند البلوغ)

وتعددت بتعدد المولود فلكل واحد عقيقة ذكرا أوانثى وندب تسميته يومها وحلق رأسه وزنة شعره ذهبا أوفضة ويتصدق به قال الاجهوري

فى سابع المولود ندبا يفعل عقيقة وحلق رأس أول
ووزنه نقدا تصدقن به وسمه وان عت من قبله •
وكل ذافى سابع والختن فى زمان الامر بالصلاة فاعرف

قال العدوى ان بلغ الشخص قبل الختان وخاف على نفسه من الختان فهل يتركه قولان اظهرهما الترك لان بعض الواجبات يسقط بخوف الهلاك فما بالك بالسنة فهى احرى ولا يجوز

للبالغ ان يكشف عورته لغيره للختان فان لم يكنه الفعل بنفسه سقطت السنة وسقوطها عن الانثى اولى بذلك لان الخفاض للانثى مندوب فقط كعدم النهك ومن ولد مختونا فقد كفى المؤنة وقيل يمر الموسي ان كان فيه ما يقطع اه

وكره عمل العقيقة وليمة كالعرس بل يتصدق منها و يطعم الجار و يأكل كالاضحية

(المباح والحرام والمكروه)

(س) كم المباح وكم المحرم وكم المكروه

(ج) المباح خمسة النعم بجميع انواعها والطير كذلك الا الوطواط فمكروه ووحش بجميع انواعه الا المفترس فمكروه وخشاش الارض كجندب ونمل ودود وحتى الحية ان امن سمها ودواب البحر جميعها وان ميتة ككلب وتمساح وخنزير بحر = والمحرم ثمانية ما افسد العقل من مايع أو جامد كحشيشة وافيون أو البدن كزوات السموم والنجس كالخمر والبول وغيره والخنزير والحمار وان وحشي دجن والبغل والفرس وميت ليس له نفس سائلة (وان جراد لانه وان كانت ميتة طاهرة هو والخشاش فانه لا يباح أكله الا بذكاة) = المكروه سبعة عشر شيا الوطواط وسبع وذئب وضبع وثعلب وفهد ونمر وعس وقرد ودب وهر وكلب وخليطي شراب (كنبيذ تمر مع نبيذ عنب) ونبيذ بدباء (قرع مسدود الرأس) وحنتم (الاواني المطلية بالاخضر اما بالصيني مباح) ومقير (مزفت مدفون) ونقير (كانوا ينقروا جزوع الشجر والنخل فينبذوا فيها فنهاهم صلى الله عليه وسلم أن ينبذوا فيها)

اعلم رحمنا الله واياك يا ناظرفي كتابي هذا ان كل ما تراه بين قوسين فمن الشروح لا المتون ومن المسائل المتفق عليها ان كان من شراح المتون أو البخارى أو التفاسير أو سماع ابن القاسم فى المدونة فانى اجمع المسائل من كتب شتى واضم بعضها الى بعض بغاية الاختصار فيتألف منه الباب المطلوب واسأل مولاي تعالى الاعانة فى اتمامه وان ينفع به المسلمين و يجعله خالصا لوجهه الكريم وان لا يحرمني أجره آمين

(باب في النبيذ)

وعلى ذكر النبيذ الحق هنا ما رأيته فى شرح الشمائل الترمزية واقوال لبعض العلماء يقتدى بها فى النبيذ وهذا الباب ضرورى لنا نحن اهل السودان لكثرة اختلاف الانبذة فيه و يسمي عندنا الشربوت واغلبه من التمر أي البلح ومن العسل وهو الاول = الصنف الاول و يسمي الدكاى و يستعمل عندنا الى دنقله يبل التمر و يوضع فى برمه أو زير و يسد راسه و يدفن عشرة ايام ثم يستخرج و يشربوه وهذا خمر محض لانه يسكر الثاني يغلو التمر على النار ثم يرسوه و يصفوه و يوضع مع مزر يعة زرة و يشرب بعد ثلاثة ايام والاكثار منه يسكر

و يسمى عند السفهاء الجمل برك الثالث يخرج نواء التمر على عيار ربع البلح عليه طاسة دخن نصف ملوة تقريبا ونصف ملوة زريعة ويسد سدا محكما عشرة أيام في الشمس لا الظل ثم يستعملوه وهو يسكر وحرام (الرابع) العسل يمزج بماء ساخن ومعه زريعة والماء بمقدار العسل مرة ونصف ثم يوضع بقلة او ببلاص ثلاثة ايام ثم يشرب وهو اخف مما سبق لاني سالت بعض مستعمليه فاخبرني انه لا يسكر الا اذا غلي على النار الخامس السوبيا وهي مع التمر منقوعا اومع العسل دقيق ارز وقليل من دقيق الشعير وفلفل وزنجبيل وتسكر بعد اليوم السابع وقبله فلا السادس وهو افضلهم واحل مما سبق ويسمى شربوت الفقراء وهو يبل التمر صباحا الى المساء ثم يصفى ويضاف له جزء من دقيق قمح وفلفل ثم يغطى الى الصباح ثم يشرب الى صباح الغد وذلك بغير غلي على النار ومقداره يومين بلياليهم ونصف يوم ثم لا يستعمل بعدها وهو مشاع في ام درمان وضواحيها ويقارب نبيذ النبي صلى الله عليه وسلم كما تراه في شرح الشمائل وعليه المعول وهو في باب قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثنا الحسين بن الاسود البغدادي حدثنا عمرو ابن محمد العبقري حدثنا عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج الينا انس بن مالك قدح خشب غليظا مضببا بحديد فقال يا ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الثاني عن ثابت عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن قال في الشرح على النبيذ ما ياتي (والنبيذ) هو ماء يجعل فيه تمرات او غيرها من الحلويات كالزبيب والعسل وكالحنطة والشعير على ما في النهاية ليحلوا وكان ينبذ له اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجي والغد الى العصر فان بقي شيء منه سقاه الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم وهذا النبيذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاثة أيام خوفا من تغيره الى الاسكار انتهى أقول وعلى هذا من ابتدي بل التمر في الماء لى الانتهاء من شربه أربع وأربعين ساعة فقط أي يومين وليلتين تنقصان ربع يوم وهو من العصر الى الغروب فما بالك بمن يشربه بعد عشرة أيام فلا حول ولا قوة الا بالله قال الشعبي اشرب الشراب ما استبشعته فاذا طابت نفسك له فامتنع منه المعنى ان الشراب في أوله مرتعافه النفس فان كان الاكثار منه يسكر فبعد تعاطيه تقبل النفس عليه وتلتذه فحينئذ فاليمتنع لان الزيادة في هذا الوقت توجب الاسكار = قال الاعمش حرم الله الخمر واحل النبيذ واستاذن عليه قوم من العراق وبين يديه أي الاعمش نبيذ تمر فاراد فلم يذله أن يرفعه فقال لم فاستحى منه ان يقول له أن أهل العراق ينكرونه فقال له اخشي ان يقع فيه ذباب فقال له الاعمش رضي الله عنه قبحه الله من نبيذ ان لم يدفع عن نفسه الذباب أي لحدة رائحته ورغوته = وفي شرح الشمائل أيضا في باب شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي عمر

حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد = قال في الشرح الماء المنقوع فيه تمر او زبيب على ما سبق في باب النبيذ = الاعمش هو سليمان بن مهران الاسدي تابعي جليل له الف وثلثمائة حديث أحد الاعلام والشعبي تابعي مشهور = (وهذا ما ورد في النجاري) في الجزء الاول عن ابن عباس ان وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الاشربة فنهاهم عن أربع عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم = من الجزء الثالث في كتاب الاشربة قال باب الخمر من العسل وهو البتع وقال معن سألت مالك بن انس عن الفقاع فقال اذا لم يسكر فلا باس به = وقال عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل وكان أهل اليمن يشربونه فقال كل شراب أسكر فهو حرام = عن الزهري قال حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت وكان أبو هريرة يلحق معهما الحنتم والنقير

(باب الباذق وهو ما طبخ من عصير العنب ورأي عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث (قال في الهامش الطلا ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي الثلث) وشرب البراء وأبو جحيفة على النصف وقال ابن عباس اشرب العصير ما دام طريا وقال عمر وجدت من عبد الله ريح شراب وأنا سائل عنه فان كان يسكر جلدته = حدثنا هشام اخبرنا يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين الزهو والتمر وبين التمر والزبيب ولينبذ كل واحد منهما على حدة انتهى من الجزء الثالث من البخاري

(تابع المباح والمكروه والحرام من أقرب المسالك)

وكره شراب خليطين كزبيب وتمر أو تين ومشمش خلطا عند الانتباذ أو عند الشرب ومنه السوبيا والفقاع (قال الصاوي) ومنه ما يعمل في رمضان ويسمى بعصر الخشاف هذا في النبيذ الذي لم يدخله الاسكار ولو ظنا فحرام نجس

وكره نبذ بدباء وحنتم ونقير وهو ما نقر من الاواني من جذوع النخل ومقير أي مطلي بالزفت قال وانما كره النبذ في هذه الاربعة لان شأنها تعجيل الاسكار لما نبذ فيها بخلاف غيرها من الاواني انتهى = وجاز ما سد الرمق للضرورة من المحرم ميتة أو حية غير لحم الآدمي اما الخمر فيجوز لغصة فقط أما للعطش وغيره فلا لانه يزيد العطش وجاز له الشبع من الميتة ونحوها = قال في الموطأ ومن احسن ما سمعت في الرجل يضطر الى الميتة أنه يأكل منها حتى يشبع ويتزود منها فان يجد عنها على طرحها اه وقدم لحم الميتة على خنزير وصيد محرم اذا وجده غنما مذبوحا قدم على الميتة وعلى الخنزير لان حرمته ذاتية وحرمة صيد المحرم عرضية وقدم

مختلف فيه على متفق عليه كالخيل تقدم على الحمير والبغال = فان مذهب الشافعي أحل أكل الخيل فعلى مذهبه تعمل فيها الزكاة وفي مذهبنا قول بالاباحة أيضا قال الشارح وتقدم انا قول عن مالك بكراهة اكل البغال والحمير فتقدم ان كانت حية على الميته وتذكي أيضا ويقاتل المضطر وجوبا اذا خشي الهلاك لان حفظ النفس واجب لكن لا يقاتل الا بعد ان ينذر صاحب الطعام بانه مضطر فان لم يعطه قاتله فان قتل صاحب الطعام فدمه هدر لوجوب بذله للمضطر وان قتل المضطر فالقصاص والله اعلم

(الرباط)

الرباط هو ملازمة ثغور لحراسة المسلمين واكثره اربعين يوما ثم يأتي غيره قال صلى الله عليه وسلم رباط ليلة في سبيل الله افضل من الف ليلة يقوم ليلها ويصوم نهارها

(الجزية)

الجزية اقلها دينار أو عشرة دراهم واكثرها اربعة دنانير على الاغنياء تؤخذ منهم وهم صاغرون وهم اهل الكتاب والمجوس لانه صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين وتؤخذ من نصاري العرب = قال في مقدمات المدونة وتؤخذ من مشركي العرب على اختلاف بين الائمة اما الذي لا تؤخذ منهم باتفاق فكفار قريش والمرتدون اعاهو الاسلام أو السيف ولا تؤخذ من النساء والصبيان ولا الفقير والمعتوه بل من الرجل القادر على ادائها

(باب الجهاد من المتون)

الجهاد في سبيل الله ولاعلاء كلمة الله كل سنة كاقامة الموسم (بان يوجه الامام طائفة ويخرج معها أو يخرج بدله ممن يثق به) فرض كفاية على المكلف الحر الذكر القادر لا العاجز بفقد قدرة أو مال = قال في شرح البخاري اعلم أن الجهاد قبل الهجرة كان حراما ثم أذن فيه لمن قاتل المسلمين ثم أذن فيه مطلقا في غير الاشهر الحرم ثم أذن فيه مطلقا

ومن فروض الكفاية أيضا القيام بعلوم الشريعة والفتوي والقضاء والامامة أي الخلافة من عالم عدل فطن ذي همة قرشي ولا يعزل ان زال وصفه مالم يعزل نفسه بخلاف من ولي امرا من الامور وخان فيه فانه يعزل

وزيد في حق الامام الاعظم بانه الى قريش ينتهي
وتفذيا حكما قضاه ذو صمم واعزله قولا كالعمى وكالبكم

ومن فروض الكفاية دفع الضرر عن المسلمين واهل الذمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والشهادة والصناعات التي بها صلاح الناس كالتجارة والنساجة والخياطه وتجهيز الميت

والصلاة عليه ورد السلام وتشميت العاطس وتعين الجهاد بتعيين الامام لاى شخص ولو عبدا أو امراة اذا فاجاهم العدو ويدعوا أولا الى الاسلام ان لم يفاجؤنا بالقتال فان اسلموا صاروا اخواننا أو الجزية كما تقدم أو القتال وحرم الفرار من العدو ان بلغوا نصف الكفار فلا يفر واحد من اثنين ولا عشرة من عشرين وان بلغ المسلمون اثنى عشر الفا حرم الفرار ولو زاد عددهم جدا = وحرم التمثيل بهم وحمل راس لبلد آخر وسفر بمصحف لارضهم وامراة مخافة أن يقعا بايديهم الا فى جيش امن وحرم خيانة اسيرهم إئتمنوه وهو عندهم فرضي طائعا لا مكرها فلا يجوز له الهرب ولا أخذ شيء من مالهم أو قتل احد منهم وحرم الغلول من الغنيمة قبل حوزها وجاز التخريب لديارهم والحرق وقطع النخل وذبح حيواناتهم وبالجملة كل ما يغيظهم ويكسر نفوسهم (قال ابن رشد ان رجيت للمسلمين ولم تنك حرم التخريب والصور اربع)

فرض الجهاد فى اهم الامكنه	كفاية مع أي وال في السنه
على صحيح عاقل حر ذكر	ومسلم وبالغ وقد قدر
من غير دين حل أو أبوين	عينا اذا فجؤا وبالتعيين
وقوتلوا الا النساء كالزمنى	والطفل والمجنون والشيخ الفنا
ومثل الاعمى راهب منعزله	ان لم يكن رأي له مستعمل
والقتل بالنار وسم يحرم	ان امكن الغير وفيهم مسلم
والخمس فى الغنم لبيت المال	والاربع الاخماس للرجال
سهم لغازينا وضعفاه الفرس	ولو غدا فى حاجة مثل الحرس
وستة لم يأخذوا فى المغنم	العبد والانثى وغير المسلم
والطفل والمجنون أو من غابا	ولا على الجيش بنفع آبا
وعنوا وسط الطريق والبنا	العالى وخيل وامنع الشبه بنا
وينقض العهد بمنع الجزية	وغضبهم على الزنا للحرة
وكالتمرد على الاحكام	أو كشفهم لعورة الاسلام

(باب النكاح وما يتعلق به من المدونة)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي احل النكاح وحرم السفاح وخلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا

النكاح مندوب وقد يجب ان خشي على نفسه الزنا وقد يحرم ان لم يخش الزنا ولكن يؤديه الى نفقة حرام أو يؤديه الى ضر كترك واجب كتأخير الصلاة عن أوقاتها لاشغاله بتحصيل

نفقتها = اعلم ان كل شرطتين مثل هـذه = هي علامة باب كامـل اختصرت ز بدته خوف الاطالة ليكون ان شاء الله متنا مفيـدا مختصرا = ولا تنكح المرأة الا باذن وليها أو ذي الرأي من أهلها والسـلطان = ولا تجبر الثيب على النكاح الا برضاها ولا تجبر الا البكر وان عنست يجبرها أبوها و يجبر ابنه الصغير وأمته وعبده و ولي اليتيم = أما غير الاب مثل الاخ والعم وغيره فلا يجبر البكر وان كانت سفيهـة الا برضاها والبكر تشاور في نفسها واذنها صماتها أما الثيب فلازم النطق لها وتوكل من شاءت وكـذا الاخت والوليـة = (من المتون) وندب النكاح وهو عقـد لحل تمتع بانثى غير محرم بنسب أو رضاع وغير مجوسيـة ولو حرة وغير أمة كتابية بخلاف الحرة الكتابية فانها جائزة (فاركانه) ثلاثة ولي يحصل منه العقـد ومحل زوج وزوجة وصيغـة بايجاب وقبول = وشروط صحـة النكاح صداق بذكر حال العقـد وشهادة رجلين عـدلين و بعضهم جعل الاركان الخمسة المذكورة = وندب خطبة عند العقد يبدأ بالحمدلله والشهادتين وآية من كتاب الله على ذكر المقصود وندب اعلان النكاح والدعاء لهما بالبركة وان ينظر وجهها وكفيها قبل العقد بعلم منها أو من وليها وندب نكاح البكر والوليمة = الوليمة للعرس مندوبة تجب على من دعي اليها ولو صائما لا لا كل ولا من يتأذى منه كمنكر أو فرش حرير وآنية ذهب أو فضـة أو سماع غانية أو زحام واغلاق باب دونه أو عذر يبيح التخلف عن الجمعة فلا يذهب = وكره الزمارة والبوق وجاز الطار والكبر أي الطبل الكبير والزغاريت وما يشهر به النكاح =

(من المقدمات والمدونة)

من نـكحت بغير اذن وليها نـكاحها فاسد لانها لا تنكح الا باذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان = والمبدأ للبكر الاب وللثيب الابن ثم ابن الابن ثم الاب و بعده باقي العصبة كالعم ثم ارشدهم وافضلهم = واذا زوجها احد الاخوة جاز وامضي النكاح رضي الآخرون ام لا = والمقدم في البكر بعـد الاب الوصي ثم وصي الوصي لان الاولياء ليس لهم كلام مع الوصي في البكر اما الثيب فلها الخيار فيمن يختاره الوصي او الولي = ومن قال لاخيـه زوج ابنتي ثم سـافر فزوجها عمها ومن اوكله الاب قبل سفره لرجل وزوجها الاب لرجل فيمضي نـكاح العم ان دخل بها زوجها فان لم يدخل بها يقدم نكاح الاب = والمرأة الدنية والمسكينة تستخلف رجلا تختاره يزوجها اما الغنية او المحترمة لا تتزوج الا بولي أو السلطان وان تزوجت بغير كفؤ فللولي ان يفسخ نكاحها ان لم يكن حاضر العقد اولم يكن رضي به اولا = وان زوجها الولي او الوكيل من نفسه فلا يجوز الا برضاها = اما ولي النعمـة فيزوجها من نفسه مثل مولاته او ربيتـه او لقيطته لانه وليها = و يعقـد النصراني نكاح وليته النصرانية على المسلم اما العبـد والمكاتب والمرأة فلا يعقدون لبناتهم بل يوكلون اولياءهم على العقد النساء والرجال رأيت في غير المدونة

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة أم المؤمنين فولت امرها اختها ام الفضل زوجة العباس وهي ولت امرها لزوجها العباس فزوجها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (رجعنا الي المدونة) فالمرأة الوكيلة او الوصية تستخلف رجلا يعقد نكاح بنتها او اختها = وان كان الولى الاقرب بعيدا لا ينتظر بل أي ولى حضر او السلطان = ومن تزوج امرأة وشرط على نفسه ان لا يتزوج عليها او يتسرى او لا يخرجها من بلدها فالنكاح صحيح والشرط باطل الا ان يكون حلف بالطلاق او العتاق = ولا يتزوج رجل مسلم ولا عبد مسلم امة كتابية محكومة لانها ليست من الفتيات المؤمنات بل يتزوج من احرار اهل الكتاب يهودية او نصرانية واولاد المسلم من الكتابية مسلمين على دين آبائهم وهي تحضنهم حتى يكبروا = اما المجوسية وهي غير المحصنات من اهل الكتاب فلا يطأها بحال من الاحوال زواجا او ملك يمين حتى تسلم ولو بالاشارة ان كانت اعجمية = ولا يطا سبايا الحرب حتى تستبرء بحيضة = ولا يتزوج الحر الامة المسلمة المملوكة وهو يجد طولا الا ان يخاف العنت وهو الزنا لان اولاده يصيروا عبيدا = ولا يتزوج الامة على الحرة ولا الحرة على امة بدون ان يعلم الحرة فان تزوج الامة على الحرة فللحرة الخيار ان شاءت فارقت زوجها ولها تطليقة واحدة وان اقامت على ضرارامة فلها ليلتان وثلثي الثمن وللامة ليلة وثلث الثمن = اما العبد فيجوز له ان ينكح الامة على الحرة وليس لها خيار والحرة على الامة وليس للامة خيار الا اذا اعتقت وهي تحت عبد فلها حينئذ الخيار اقامت معه او فارقته اما اذا مكنته من نفسها بعد العتق ووطئها ولو مرة واحدة فلا خيار لها بعد الوطء وان اختارت فرقته حين عتقت ولم يكن بنى بها فليس لها صداق ولا متعة لانها تركته = وترد المرأة من الجنون والجزام والبرص والعيب الذى فى الفرج كعظم معترض او رتق ويجرلا كمقعدة وعما الا ان يكونوا دلسوا عليه واشترط واله السلامة = ومن وهب ابنته لرجل بدون صداق وان قل لا يجوز لان الهبة لا تجوز لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم = ومن دخل بزوجة ولم يفرض لها فلها مهر المثل مثل بنات عمها = فان وقع النكاح على شرط مناقض كان لا يقسم لها او لا ميراث لها او يؤثر عليها أو نفقته عليها فيفسخ قبل الدخول ويثبت بعده والشرط باطل = اما الذي يفسخ ابدا قبله وبعده وان ولدا النكاح لاجل معلوم ويطلقها الان ذلك نكاح المتعة والشغار كان زوجتك ابنتي وزوجني اختك وذلك بغير صداق بل مبادلة وانكاح العبد والمرأة أوليائهم وهو طلاق معدود من الثلاثة = (من المتون)

سؤال) ماهو الشغار وحكمه

جواب) الشغار ثلاثة اقسام الاول كزوجني ابنتك بمائة وازوجك ابنتي بمائة وهذا يفسخ قبل

الدخول و يثبت بعده باكثر من المسمى وصداق المثل الثانى هو الذى لم يسمى لواحدة منهما صداق ويفسخ ابدا الثالث يسمى صداق احداهما دون الاخري فمن سمى لها حكمها كالاول ومن لم يسمى لها يفسخ ابدا = يفسخ قبل الدخول و بعده مالم يطل في ثلاثة مواضع الصغيرة اليتيمة اذا زوجت مع عدم فقد شروطها والشريفة تزوج بالولاية العامة مع وجود ولى خاص غير مجبر و نكاح السر = كل نكاح فسخ بعد الدخول مطلقا ففيه المسمى ان كان الصداق مسمى والا فصداق المثل = اقل مايجزيء فى الصداق ربع دينارا وثلاثة دراهم (والدرهم الشرعى فى زماننا هذا قرشين صاغ ونصف القرش ومليم ونصف اعنى الثلاثة دراهم بثمانية قروش مصرية سوي نصف مليم) واكثر الصداق لاحدله وان قنطارا من ذهب (المدونة)

ولا يتزوج بالمريضة فان فعل و دخل بها وهى مريضة وماتت فلها الصداق ولا يرثها وان صحت ثبت النكاح وان كان الزوج هو المريض وتزوج ودخل بها وفرق بينهما يكون صداقها في ثلثه ان مات مبدءا عن الوصاية والدين ولا ميراث بينهما وان لم يدخل بها فلا صداق ولا ميراث لها =

(القسم للزوجات من اقرب المسالك)

يجب القسم للزوجات فى المبيت فقط لا الجماع الا لضرر ككفه عنها لتتوفر لذته للاخرى ولازم المبيت ليلتها وان غاضبته الا ان تغلق الباب دونه فيذهب حينئذ وفاتت ليلتها بفوات زمنه لعذر كسفر ومرض وغيره ولايجب المواساة فى الملبس والمسكن بل يفضل الشريفة على الوضيعة بحسب تربية كل منهما وجاز برضاهن الزيادة ككل جمعة عند احداها وجاز ان تهب او تبيع ليلتها وان تعطيه عطية ليمسكها كان تسقط حقها لضرتها = رأيت فى بعض الشروح ان سودة ام المؤمنين لما كبرت اراد صلى الله عليه وسلم ان يطلقها فقالت له لا تطلقنى يارسول الله فانى وهبت ليلتى لعائشة فامسكها على ذلك

ومنع دخوله على ضرتها في يومها الالحاجة بلامكث ولايجمع بينهما فى فراش واحد و يمكث عند البكر سبعا والثيب ثلاثة والمريض يمكث عند من شاء منهما وفي السفر يقرع بينهما = اذا نشزت المرأة من زوجها يوعظها ثم يهجرها ثم يضربها ان ظن الافادة فان استمر النزاع بعث الحاكم حكمين من اهلهما رشيدين فقيهين ليصلحوا بينهما فان تعذر الاصلاح طلقا واحدة بلاخلع ان اساء الرجل و بالخلع ان اساءت وان اساآ معا طلقا بلا خلع واتيا الحاكم فاخبراه وتعين عليه تنفيذه وحرم خطبة المرأة فى عدتها او يخطبها من وليها بصريح الخطبة ولكن ان لمح تلميحا فلا يضر كان يفعل الله خيرا وانت مرغوب فيك وان شاء الله ان نكون اصهارا ولا يخطب على خطبة غيره لقوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب احدكم على خطبة اخيه ولا يسوم على سومه = ومن تزوج مبتوتة ليحلها لزوجها او نيته الامساك ان اعجبته والافلا

فكل ذلك لا يحلها لزوجها الاول لانه نكاح فاسد و يفسخ ابدا هـذا فى مذهبنا (فائدة) فى كتب الحنفية المحلل المبتوتة لزوجها يصح به رجوعهـا لزوجها و يثاب على ذلك و يصح حتى لواشترطوا التحليل عليه فى العقد و يصح بطلاق = اما الشافعية فجائز كالحنفية ما عدا الشرط فى صلب العقد فانه يضر اما لو اتفق اهل المرأة او المرأة مع المحلل قبل العقد فانه لا يضر

(باب الطلاق)

طلاقنا السنى من زوج دخل بمن عرت عن عدة وعن حبل
لمن تحيض طلقـة فى طهرها مامسها فيـه والا كرها
اقسامه ثلاثة فى الشرع البت والبائن ثم الرجعى
وهو طلاق الارتجاع غايته لاخلع او نقص على بينونته
لزوجهـا فى عـدة بلا انقضا ارجاعها بغير اذن اورضا
و بائن فلم تبـح من بعـد الا بمهر والرضـا والعقـد
كطلقـة قبـل الدخول او على خلع ولو فيـه غرور دخـلا
او كان رجعيا مضت عـدتها او فيـه قد نص ببينونتها
والثالث الطـلاق اى ثلاثة للحر والعبـد اثنتان غاية
فلا تحـل التى لها ابت الا بزوج مع شروط قد مضت

قال صلى الله عليه وسلم أبغض الحلال الى الله الطلاق اي لما فيه من قطع الالفة الا لعارض وقد يندب كما لو كانت بزئة اللسان فلا يملك نفسه عن ضربها او سبها او كانت قليلة الحياء تتبرج للرجال وقد يكون واجبا كما لو علم ان بقاءها عنده يوقعه فى الحرام من نفقة وغيرها وقد يحرم كما لو علم انه ان طلقها وقع فى الحرام كالزنا ولا قدرة له على زواج غيرها وهى طلقة بائنة واحدة لا أكثر فى الطلاق السنى وهو بطهر لا فى حيض او نفاس الى حين تطهر يوقع الطلاق قبل ان يمسها بوطء اما ان اوقع الطلاق فيما ذكر او زاد على واحـده فبدعى مكروه وقيـل حرام فان طلق فى حيض او نفاس منع و يجبر على الرجعة ان كان رجعيا لآخر العدة فان خرجت من العدة ولم يرتجعها فقد بانت منه اما الحامل فطلاقها جائز لان عدتها وضع حملها وكذا غـير المـدخول بها لانها ليس لهـا عدة ولزم الطلاق ولو كان هازلا كالعتق والنكاح والرجعـة فانها تلزم بالهزل والمزاح وان لم يقصـد ايقاعها (لما ورد ثلاثة هزلهن جد النكاح والطلاق والعتق) و يقع على السفيـه والسكران لا على صبى او مجنون او مغمى عليه او اعجمي لقن بلا فهم او مكره بخوف قتل او ضرب مؤلم او سجن او اخذ مال ان لم يطلق او يعتق او يزوج او يحلف فلا يقع شيء من ذلك بخلاف الاكراه على الكفر كسب نبي او ملك او القاء مصحف بقذر و بخلاف قذف مسلم بالزنا او الزنا

بطائنة فلا يجوز شيء فيها الا اذا أكره بالقتل فقط لا بغيره كضرب وسجن فيعد مرتدا والصبر اجل ثلاثة = الذي يلزم فيه طلاق ثلاثة اذا قال لها أنت طالق البت او حبلك على غاربك او خليت سبيلك او لا عصمة لي عليك او انت كالميتة والدم أو لحم الخنزير او انت برية او خالية او انت خالصة لزمه الثلاثة في المدخول بها او غير المدخول بها ما لم ينو اقل من الثلاثة وكذا في قوله لها خليت سبيلك فان نوي الاقل واحدة او اثنين فله ما نواه ولزمه الثلاثة في المدخول بها فقط في قوله وجهي من وجهك حرام او لا ملك لي عليك او لا نكاح بيني وبينك قيل لزمه الثلاث في المدخول بها فقط الا لعتاب ا ولم تكن له نية فلا شيء عليه = وينجز عليه الطلاق من ساعته ثلاثة ان قال لها كلما حضت فانت طالق وكانت ممن تحيض فالحيض لها محتمل وقوعه فلا ينتظر بل ينجز عليه اما الآيسة من الحيض فلا يلزمه شيء فيها وكذا في قوله انت طالق بعد سنة او ان امطرت السماء وان كان في هذه اللوزة قلبان ا ان لم يكن فيها قلبان فانت طالق فينجز عليه الطلاق لاجل الشك منه في حال اليمين فابقاء معها على فرج مشكوك فيه لا يجوز (قال العلامة الصاوى على الشرح الصغير) من اعتقد ان زوجته طلقت منه ثم تبين له عدمه فلا شيء عليه كان انشا الطلاق بقلبه فلا شيء عليه قال في البيان والمقدمات انما يكتفى بالنية في التكاليف المتعلقة بالقلب لا فيما بين الادميين قال رحمه الله وصح في الطلاق الاستثنا بالا واخواته ولو لفظ به سرا بانه ينفعه ويصدق فيه نحو انت طالق ثلاثة الا واحدة فيلزمه اثنتان ان اتصل بالمستثنى فلا يضر فصل بعطاس او سعال اما ان جرى الاستثنا على لسانه بلا قصد فلا يفيد وان قال انت طالق ان شاء الله فيقع عليه الطلاق اما ان قال ان شاء زيد فينفعه وينتظر مشيئة زيد وكل يمين حنث فتنجز عليه اما يمين البر فينتظر كان امطرت السماء في هذا الشهر فانت طالق فينتظر لآخر الشهر فان امطرت والا فلا شيء عليه او ان لم احبلها فهي طالق فلا يمنع لان بره في وطئها او يحلف على فعل غيره كان لم تدخلي الدار او ان لم يدخل زيد فانت طالق تلومه بالاجتهاد من الحاكم على القرائن الدالة على الزمن الذي اراده بيمينه ولا يضرب له اجل الايلاء وكذا من حلف لا حج فينتظر حتى يمضي شهر الحج حتى ينجز عليه = ومن علمت انها مطلقة وليس لها بينة فلا تتزين له ولا تمكنه من نفسها الا اذا كانت تخشى منه القتل وتتخلص منه وجوبا بما امكن من فداء او هروب

(من المدونة تابع الطلاق)

الطلاق عندنا مشدد فيه ولا ينفع فيه استثنا بأن شاء الله فليجتنب حتى انه لو شك هل حلف بطلاق اوعتق او حج يلزمه ان يفعل الثلاثة المذكورة = باب التخيير اذا قال لها امرك بيدك فقالت اخترت الطلاق فهي بائن بالثلاثة اما ان قالت اخترت طلقة او اثنين فلا شيء لها وهي في عصمته

لان قولها واحده أو اثنين يدل بانها لا تنوي فراقه = أما غير المدخول بها اذا خيرها او ملكها امرها وله نية فقالت طلقت نفسي ثلاثة وقال الزوج انا نويت طلقة واحـده فان ذلك ينفعه والقول قوله فتقع طلقة واحـده وهو أملك برجعتها = ومن تزوج وخلا بها وارخي الستر ثم طلقها وقال لم امسها فان صدقتـه المرأة فلها نصف الصداق وعليها العـدة ولا يملك رجعتها لانه لم يمسها أما ان كذبته المرأة بان قالت جامعني فيصدق كلامها ولها الصداق كاملا وتصدق ان دخلت عليـه بمنزله ويصدق ان دخـل عليها بمنزلها = وان دخل عليها ومعها النساء فقبلها وخرج ثم طلقها فلها نصف الصـداق ولا عدة عليها = وكل مطلقـة لم يبن بها ولم يفرض لها صداق ثم طلقها فلها المتاع ولا لها شيء من الصداق واذا سمى لها صداقا ثم طلقها قبـل الدخول فلها نصف الصداق = وان وهبت صداقها قبل البنا بها ففي النصف فقط لان المرأة ان وهبت او تصدقت او اشترت بغبن بغير أمر الزوج لا يجوز لها الا بمقدار الثلث من مالها فقط = (باب الخلع) اذا قصرت المرأة في حقوق الزوج كان استخفت به او خرجت بغير امره او أدخلت احدا منزله بغير رضاه او منعته نفسها فيجوز ان تفتدي منه نفسها ولو باكثر مما أخذت منه وتكون تطليقة واحدة ثم تعتد عدة المطلقة ولا رجعة له عليها يملكها ولا يتوارثان اذا مات احدهما في العدة اما ان كان الضرر منه فلا ياخذ شيئا منها وان خالعها في مرضه ومات فهي ترثه وان ماتت وهو مريض لم يرثها لان كل مريض طلق فهو فار من الميراث فترثه وان هي خالعته في مرضها ثم ماتت فهو لا يرثها لان الطلاق بيده هو

(من المتون)

يجوز الخلع في الطلاق بعوض منها أو من وليها وهو بائن لا رجعة فيه و به اسقط عنه نفقتها زمن العدة ولا ارث بينهما الا ان يعلق بكأن أو ان صحت براءتك أو ان دفعت كذا فانت طالق فان لم تف بذلك لم يقع شيء = وان خالعها على عدم النفقة على الرضيع ثم ماتت أو انقطع لبنها أو زادت أخر على الرضيع فعليها النفقة وان اعسرت انفق الاب فاذا ايسرت رجع وان خولعت على نفقة الولد حولين ورضاعه ثم ماتت يوخذ من تركتها ما يفي بالحولين الا لشرط أو عرف فلا

(باب العدة) (من المدونة)

اي عدة الحامل ان تضع جميع من في بطنها وعدة المطلقة ثلاثة قروء حيضات ان كانت ممن تحيض وعدة التي لم تبلغ المحيض والتي يئست منه ثلاثة اشهر وعدة المستحاضة وهي التي لا ينقطع عنها الحيض سنـة ثم تحل للازواج الا أن يكون بها ريبة (قال الصاوي على شرح اقرب المسالك) تمكث المستحاضة تسعة اشهر لزوال الريبة لانها مدة الحمل غالبا ثم تعتد بثلاثة اشهر هذه عدة

المستحاضة ومن تأخر عنها الحيض لغير علة أو لعلة غير رضاع لان المرضع يتأخر حيضها غالبا فعلى أي حالة عدتها سنة ولو كانت رقيقا فان ميزت المستحاضة أو تأخر حيضها في الرضاع فالاقراء أي ثلاثة حيضات هذا ان تأخر حيضها عن زمنه المعتاد لاجل الرضاع وللزوج ان ينزع منها ولده الرضيع ليتعجل حيضها لغرض كتزوج بخمسة رابعة أو اختها أو فرارا من أن ترثه ان مات في زمن المدة هذا ان لم يضر النزع الولد كان لم يجد له مرضعا انتهى (رجعنا الى المدونة) وكذلك عدة النصرانية كالمسلمة = ومن طلقت فحاضت مرة أو مرتين ثم ارتفع حيضها فتنتظر تسعة اشهر لعل ان يكون بها حمل وثلاثة اشهر كما قال تعالى = وعدة الامة في الطلاق حيضتان اما المبتاعة فيستبري رحمها بحيضة واحدة اما ان يئست من المحيض أو لم تحض فعدتها ثلاثة اشهر = المتوفى عنها زوجها عليها الحداد المسلمة والنصرانية وأم الولد والمدبرة والامة عليهن الحداد لا كحل ولا عطر ولا زينة فالمسلمة والنصرانية عدتهم سواء اربعة اشهر وعشرة ايام وعدة الامة والمدبرة نصف الحرائر شهران وخمسة ايام وعدة أم الولد خاصة اذا توفى عنها سيدها أو اعتقها لحيضة واحدة = ولا ينقلها العتق بعد وفات زوجها الى عدة الحرة بل تستمر على عدة الرقيق هذا للامة المتزوجة = عدة المفقود زوجها اذا كان في بلاد الاسلام فاربعة اعوام من يوم رفعها للوالى أو القاضي لا قبله وذلك للبحث عنه والتحرى ثم تعتد عدة وفاه غير الاربعة أعوام والمفقود في وقت الفتن أو زمن الطاعون فتعتد عدة وفاة بعد زمن الطاعون هذا ان انقطع خبره والثالث المفقود في ارض الشرك عدتها التعمير سبعين عاما عمره كانه حين غاب له خمسون سنة فتنتظر عشرين عاما الرابع المفقود في الحرب بين المسلمين والكفار عدة وفاة بعد انفصال الصفين (وفي المتون هكذا)

وعدة المفقود في حرب وقع	مابين اسلام وكفر وارتفع
تعتد بعد الكشف عنه الحرة	عاما وذات الرق منه شطره
وعدة الاربع كالوفاة	ان دام انفاق على الزوجات

(باب الرضاع من المتون)

يحرم الرضاع بوصول لبن امراة لجوف رضيع ولو مصة واحدة (عند الشافعية لا حرمة الا بخمسة رضعات متفرقات تكون كل واحدة غذاء) في الحولين أو بزيادة شهرين على الحولين اما ان استغنى الصبى بالطعام عن اللبن ولو في الحولين فلا يحرم لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فمن ارضعت زوجته بنتا للغير فقد صارت ابنته بالرضاع فتحرم على اولاده واولادهم لانها اختهم الخ ولا يثبت بعدلين أو عدل وامراتين قبل العقد وبعده فشا أم لا ولا يثبت بامراة فقط ولو فشا لان شهادة المراة الواحدة لا يعمل بها في شيء مطلقا فاقرار الام وحدها لا بد معه

من فشو قبل ذلك عدة أو شهادة رجل معها قبل العقد (قال الصاوى) الفشو قيل هو فشو قولها ذلك قبل شهادتها وقيل فشو ذلك عند الناس واذا شهدت الام على الرضاع مع الفشو قبل العقد فيجب التنزه ولا يعقد هذا قبل العقد

(من المدونة)

الرضاع بشهادة المرأتين لا يجوز الا أن يكون شيء قد فشا في الاهل والجيران الا الام للزوج اذا قالت اني أرضعت فلانه فلا يتزوجها لانها لا تتهم و يندب التنزه في كل ما شهدت عليه أو تكلم فيه ولم يعمل به لانه صار من الشبهات التي اتقاها فقد استبرأ لدينه وعرضه = شهدت امراءة انها ارضعت رجلا وامراته عند عمر بن الخطاب فضرب بها اصواتا ولم يعمل بشهادتها

(باب العنين)

العنين الذي لم يجامع اصلا اذا تزوج وشكته المرءة فان الوالى يضرب له اجل سنة من يوم شكايتها لا قبله فان جامعها في بحر السنة فبها والا فرق بينهما ولا رجعة له عليها ولها الصداق كاملا لانه طال مكثه معها وتلذذ ثم تعتد عدة المطلقة ثلاثة قروء ثم تتزوج = اما ان جامعها جماعا صحيحا ولو مرة واحدة فلا يضرب له اجل وتمكث معه على ذلك الا أن يكون آيلا منها أو ضررا =

(الايلاء)

هو أن يحلف على ترك الوطء لزوجته أكثر من أربعة اشهر ضرارا بها وهو يطيق الجماع خرج الشيخ الفاني والمجبوب والخصي فلا لهم ايلاء فالذي عليه الايلاء الحر والعبد فمن حلف منهم كوالله لا اطؤك سنة أو ان وطيتك قبل خمسة اشهر أو ستة فانت طالق ثم رفعت الزوجة أمرها للحاكم فيجبره الحاكم على الكفارة فان امتنع يضرب له أجل أربعة اشهر للحر وللعبد شهران قال تعالى والذين يؤلون من نسائهم الآية

أو بالعتق أو الصوم أما من حلف بالطلاق كان وطيئتك قبل سنة أو ان وطئتك فانت طالق فان وطيء لزمه الطلاق ان لم يتم السنة وان لم يطأ ورفعته الى الحاكم تربص له الاربعة اشهر فلزمه الطلاق أيضا والمخرج له من ذلك ان يوقع طلقه بوطئها وينوي رجعتها بها أو بوطء آخر حتى وان كانت غير مدخول بها لانه بمجرد مغيب الحشفة صارت مدخولا بها تصح رجعتها بما ذكر أما لو حلف بالطلاق ثلاثة أو البتة ان وطئتك فينجز عليه الطلاق لان هذا ليس موليا وهذا بعد ان تشاور المرأة فلها ان ترضي بالمقام معه بدون وطء = أما في حلفه على المرضع فلا ايلاء عليه لان ترك جماع المرضع فيه مصلحة للرضيع ويصدق في الوطء اذ ادعاه بيمين فان نكل عن الحلف حلفت الزوجة ان لم يطأ و بقيت على

حقها فان لم تحلف بقيت زوجته كما كانت

(الظهار)

ومن قال لزوجته انت علي كظهر امي أو كظهر فلانة الاجنبية فلا يقع عليه طلاق ما لم يقدم الطلاق صريحا بنية كانت طالق وانت علي كظهر امي اما لو لفظ بالظهار فقط فعليه الكفارة فقط (قال الصاوي) ولا ينصرف صريح الظهار للطلاق ان نواه به لان صريح كل باب لا ينصرف لغيره ولا يؤاخذ بالطلاق مع الظهار لا في الفتوى ولا في القضاء على المشهور اه) وتجب الكفارة بالعزم على وطئها ولا تجزيء قبل الوطء وهو على الخيار من ثلاثة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا لكل مد وثلثان بران اقتاتوه فلا يجزيء غيره اما ان اقتاتوا غير القمح فعدله شبعا لا كيلا غداء وعشاء أما العبد اما الصوم أو يطعم ان أذن له سيده

(باب النفقة من المتون والمدونة)

أو لا تجب نفقة الزوجة المطيقة للوطء حرة أو أمة على الزوج البالغ حرا أو عبدا المؤسر لا المعسر ان دخل بها او مكنته من نفسها أو اذا لم يدخل بها ودعوه الى الدخول وامتنع فعليه النفقة اما ان دخل ومنعته نفسها فلا نفقة لها ويصدق ان دخل عليها عنزلها وتصدق هي ان دخل عليها عنزله ـــ والحامل لها النفقة في الحمل حتى تضع وان كانت مطلقة اما المتوفي عنها زوجها فلا نفقة لها حسبها الميراث لان الورثة لا يعطوها غير حقها ـــ ولا نفقة لغير مطيقة للوطء ولو دخل عليها (رأيت في شروح المتون قال اللقاني تجب النفقة مطلقا كانت مدخولا بها اودعت للدخول قال ابن) ان الشروط للدخول ثلاثة اطاقة الزوجة وبلوغ الزوج وعدم الاشراف لاحدهما أى مشرف على الموت عند الدعاء للدخول وقال في محشي اقرب المسالك واما المدخول بها فتجب لها النفقة مطلقا وان لم تكن الزوجة مطيقة ولا الزوج بالغا انتهى

ولا نفقة للمرأة الناشز كمن منعته الوطء ولم تكن حاملا فان كانت حاملا فلها النفقة حتى ان منعته نفسها وتسقط ايضا بخروجها من بيته بلا اذن منه ولم يقدر على ردها او منعها من الخروج وكذا تسقط بعسره فلا تلزمه نفقة مادام معسرا ولا مطالبة لها بما مضى ان ايسر ولها التطليق عليه حال العسر بالرفع للحاكم واثباته عنده فان اثبت الزوج عسره عند الحاكم تلوم له بالاجتهاد ثم يامره بالانفاق او الطلاق فان انفق ولو القوت بغير ادام او ما يواري العورة ولو من غليظ الصوف فلا يطلق عليه اما ان لم يقدر على شيء مطلقا او ما يسد الرمق فقط لا الشبع فسخ الحاكم نكاحه بطلقة ان لم يكن حاكم فجماعة من المسلمين العدول يقومون مقام الحاكم اذا تعذر الوصول اليه في كل شيء وللزوج رجعتها ان وجد وهي في العدة يسارا يقوم بواجب مثلها

عادة اما اذا انقضت العدة وايسر فلا رجعة له الا برضاها ولها اذا ايسر وهى فى العدة النفقة ار تجعها ام لا لان الرجعية لها النفقة فى العدة بخلاف البائن (وفى رواية ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون انه لا نفقة لها حتى ترتجع) = ولها مطالبة زوجها عند سفره ان يوضع لها نفقتها عندها مدة غيابه أو يقيم لها كفيلا يدفع لها فان أبي طلق عليه ان شاءت = قال فى حاشية الاصل اذا قدم من السفر فطالبته زوجته بنفقتها مدة غيبته فقال أرسلتها لك أو تركتها لك عند سفرى ولا بينة له فالقول قولها بيمين هذا ان رفعت امرها للحاكم أو للعدول لكن قولها من يوم رفعها للحاكم فقط لا قبله فاذا سافر من اول السنة ورفعت فى نصفها فلها النفقة من يوم الرفع اما النصف الاول فالقول للزوج = وفرضت النفقة للزوجة في مال الغائب ولو وديعة عند غيره وفي دينه الثابت وتباع داره فى نفقتها بعد حلفها بانه لم يدفع لها شيأ ولا اوكل وكيلا وانها لم تسقط عنه قال ابن عرفة وحكم نفقة اولادها الصغار حكم نفقتها فى التفصيل واما اولادها الكبار فالقول قولهم وان لم يحصل رفع = وينفق ايضا وجوبا على رقيقه ودوابه فان ابى الانفاق على رقيقه ودوابه اخرج عن ملكه لمن يعولهم وكذا ان كلفهم من العمل مالا يطيقونه عادة فيؤمر بالرفق فان عاد اخرج عن ملكه كمن مثل بعبده متعمدا فانه يعتق عليه غصبا كان قطع يده أو قلع اسنانه أو عذبه بنار أو حية اما ان اصابه في الادب فلا = وتجب النفقة على الولد الحر المؤسر كبيرا او صغيرا ذكرا او انثي مسلما او كافرا على والديه الحرين المعسرين ولو كافرين اذا هما لم يقدرا على الكسب ويتركاه كسلا فلا نفقة لهما وتجب عليه نفقة خادمهما اي زوجة الاب وان يعفه بزوجة وان غير امه وينفق على واحدة منهما يختارها الاب وان كان له اولاد وزعت عليهم النفقة بقدر اليسار وقيل على الميراث للذكر مثل حظ الانثيين وتجب نفقة الولد الحر على ابيه فقط لا على امه حتى يبلغ الذكر قادرا على الكسب والانثي حتى يدخل بها الزوج وعلى الام المتزوجة بابى الرضيع او من طلاقها رجعي رضاع ولدها من غير اجر الا ان كان مثلها لا يرضع فلها ان تاخذ الاجرة كالبائن فلها الاجرة فى الرضاع اما اذا لم يقبل الولد غيرها فيلزمها رضاعه اما ان افتقر الزوج ولا مال للصبي ان مات ابوه فترضعه أو تستاجر له من يرضع من مالها ولا رجوع لها على الاب والابن اذا ايسر

(الحضانة)

الام احق بحضانة أولادها اذا طلقها الاب لانها احق من الضرة تحضن الغلام حتى يبلغ والجارية حتى تتزوج ويدخل بها ولها الحضانة وان كانت نصرانية أو امة الا ان تباع او يخرج بها سيدها فتسقط حينئذ = وشرط الحضانة العقل والكفاءة والامانة فلا حضانة لسكير وزاني ونحوه وامن المكان لا كماوى فساق أو لصوص بجواره وان يكون الحاضن رشيدا

صحيحا الا مجزوم وابرص هذا اللام والاب ويزاد للاب أن يكون عنده من يحضن من الاناث كام للاب او اخت او خالة او عمة او امة اوز وجة فان تزوجت الام او ماتت ولها ام او جدة او اخت او خالة فلها الحضانة بالشروط المتقدمة فان لم يكن لها احد منهم انتقلت الحضانة الى آل الاب فالمقدم منهم ام الاب وهى جدة المحضون فام الاب تقدم على الاب (قاله ابن عرفة واللقاني وابن القاسم) ثم الاب ثم ابنته وهي اخت المحضون ثم اخته وهي عمة المحضون ثم عمة الاب فخالته فبنت اخيه أي اخ شقيق أو لاب او لام و بنت اخته كذلك ثم تنتقل الى الوصى و بعد الوصي قرائب الاب الذكور فاولهم الاخ للاب فالجد فابن الاخ فالعم فالمولى و يقدم من جهة الاب الاقرب فالاشفق (قال الاجهوري)

بغسل وايصاء ولاء جنازة   نكاح أخا وابنا على الجد قدم
وعقل ووسطه بباب حضانة   وسوه مع الآباء فى الارث والدم

ولا تسافر الحاضنة عن المحضون سفر نقلة من بلد الى بلد أكثر من ستة برد فله نزعه منها اما ان كان سفر زيارة وترجع فلا باس اما الاب اذا اراد ان يسكن ببلد اخري فله ان يخرج المحضون معه رضيت الحاضنة ام لا والا فانه لا ينفق عليهم فان خرجت معه فلا تسقط حضانتها = وللحاضنة اما أو غيرها قبض نفقته وكسوته وما يحتاج اليه المحضون من ابيه بالاجتهاد من الحاكم او جماعة المسلمين ان قصر الاب فيما يجب ولها السكنى (قال ابن القاسم فى الدمياطية) ان السكنى على الاب بالاجتهاد (وقال مالك رضى الله عنه) ولا اجرة لها فى الحضانة وليس لها ان تنفق على نفسها من نفقة الولد لاجل حضانتها (قال على الشرح الصغير) اذا كانت الام معسرة فلها النفقة على نفسها من ماله لعسرها لا للحضانة والله اعلم واجل واعظم وصلى الله على النبي الافخم وعلى اله وصحبه وسلم

(باب البيوع وتوابعه من الموطأ والمدونة وأقرب المسالك)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبى الرحيم واله مع التسليم

حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار قال مالك و بلغنى ان عبد الله بن مسعود كان يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان (ومن هنا حذفت الاسانيد) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملامسة والمنابذة قال مالك الملامسة ان يلمس الرجل الثوب ولا ينشره ولا يتبين ما فيه أو يبتاعه ليلا ولا يعلم ما فيه والمنابذة ان ينبذ الرجل الى الرجل ثوبه و ينبذ الآخر اليه ثوبه على غير تامل منهما و يقول كل واحد منهما هذا بهذا = قال مالك والامر عندنا انه لا باس بان يبتاع العبد التاجر

والفصيح بالاعبد من الحبشة أو من جنس ليسوا مثله في الفصاحة ولا في التجارة فان اشبه بعض ذلك بعضا حتى يتقارب فلا تاخذ منه اثنين بواحد الى اجل = وأركان البيع ثلاثة عاقد أي بايع ومشتر ومعقود عليه أي ثمن ومثمن وصيغة أي لفظ يدل على الرضا كاشتريت بكذا و يقول البائع قبلت او بعتك باى لفظ وشرط صحة البيع تمييز فلا يصح من غير مميز لصغر او جنون أو اغماء أو سكر بحيث لا يعرف من يخاطبه ذكرام انثى وعدم حجر فلا يلزم المحجور لسفه أو رق الا باذن الولي وعدم اكراه وصحبة المباع الطهارة لا كخمر ودهن متنجس وقدرة على تسليمه لا كطير في الهواء او وحش بفلاة أو سمك ببحر وكذا لا يصح بيع مجهول القدر والصفة كتراب صائغ وكرطل من شاة قبل الذبح لانه لا يدري ما صفة اللحم بعد سلخه ويحرم بيع المسلم الرقيق الصغير والكبير كتابيا او مجوسيا او مصحف وكتب احاديث الى كافر والبيع صحيح ولكن يجبر الكافر على اخراج ماذكر عن ملكه وكذا ان اسلم الرقيق عنده وكذا يحرم بيع جارية لاهل الفساد وارض لتتخذ كنيسة او خمارة وخشبة لتعمل صليبا وعنبا لخمر ونحاس لناقوس وصرف مؤخر ور بالفضل ور بالنسأ وحط الضمان وازيدك وسلفا جر نفعا وغش ومزابنة وغرر وكالىء بالكالىء و بيع أجنة فى البطون و بعد نداء الجمعة والنجش وهو البيع بالزيادة لغير رغبة واظهار جودة ما ليس بجيد او خلط جيد برديء

(ر بالنسأ والفضل)

حرم كتابا وسنة في عين اى ذهب وفضة وطعام قمح او ذرة او شعير مما يؤكل الخ يحرم ر بالفضل اى الزيادة ان اتحد الجنس فيهما فلا يجوز درهم بدرهمين ولا دينار بدينارين ولا صاع قمح بصاعين قمح فاذا اختلف الجنس او كان الطعام غير ربوي جازت المفاضلة ان كانت يدا بيد كدينار بقنطار فضة واردب قمح بعشرة اراردب فول او ذرة مثلا بشرط المناجزة فيحرم التاخير في ذلك مطلقا الا انه صار كالصرف اي يجوز صرف ذهب بفضة والعكس (جميع الاحاديث التى أوردها في البيوع الى آخر ابواب الفقه هى من الموطأ خاصة) عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالورق ر با الاهاء وهاء والبر بالبر ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء اي مناجزة يدا بيد قال عمر وان استنظرك ان يلج بيته فلا تستنظره فى الصرف قال مالك اذا اصطرف الرجل دراهم بدنانير ثم وجد فيها درهما زائفا فاراد رده انتقض الصرف لانه لا ينبغى ان يباع ذهب او ورق او الطعام كله عاجل بآجل فلا ينبغى في ذلك تاخير ولا نظرة وان كان من صنف واحد او كان مختلفا بل مناجزة قبل ان يتفرقا (حديث) سئل صلى الله عليه وسلم عن اشتراء التمر بالرطب فقال اينقص الرطب اذا يبس فقالوا نعم فنهى عن ذلك (استعمل رجل على خيبر

فجاء بتمر جنيب له صلى الله عليه وسلم فقال له اكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يارسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة فقال له صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجميع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا قالوا مالك لا باس ان يقرض طعام بطعام الى اجل قمح بقمح وتمر بتمر الخ وذلك على وجه السلفة والمعروف ولا يشترط ان يكون أجود منه او دونه فاذا دخله في ذلك شيء فقد اربى اما حين قبضه فان رد أحسن منه فلا باس بذلك حيث لم يشترطه احد منهما لان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بعيرا فرد لصاحبه جملا افضل من الذي اخذه =

ولا باس ان يشترى الطعام او السلعة ويعطى صاحبها الثمن على ان يكيل له او يسلمه السلعة باكرا او بعده الى ثلاثة ايام فقط لا اكثر لان هذا مثل البيع يدا بيد ولا يكون سلما لان السلم ما تختلف فيه الاسواق واقله خمسة عشر يوم = ومن ابتاع طعاما فلا يبعه لآخر مالم يقبضه او ينقله من موضع استلامه ثم شانه به ان باعه او تركه لانه لا يدري اجد به عيبا او نقصا (رخصة) وكل ما ينتفع الناس به من نحاس وحديد ورمل وما اشبه اذ يؤخذ بمثليه يدا بيد مثل رطل نحاس برطلين نحاس اما ان اخذه بمثليه الى اجل فهو ربا اما ان اختلف الصنفان فلا باس الى اجل مثل رطل نحاس بعشرة حديد وكل هذا يجوز فيما عدا الذهب والفضة والطعام اما هما لا يجوز التفاضل فيهما والتاخير كما مر

(بيع الغرر والمنهى عنه)

نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر مثاله اشتريت عبدك الآبق اوما في بطن هذه الاتي بكذا اودين المماطل او ثمر قبل ان يبدو صلاحه اوصيدك على نحتى بعشرة وهو يساوي خمسة عشر مثلا فان وجده فقد من البائع خمسة وان لم يجد فقد من الشاري عشره فهذا غرر ومقامره وكذا تراب الصياغ والزرع حتى يبيض ويبد والحب بالقند لئلا تصيبه جائحة كل هذا منهى عنه لانه مخاطره

(النهى عن بيعتين في بيعه) (كل هذا من الموطأ)

حدثني يحيي عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين في بيعه قال مالك ان رجلا قال لرجل ابيع لي هذا البعير بنقد حتى ابتاعه منك الى اجل فهذا منهى عنه نهى ايضا عنه بن عمر وهذا كمثل رجل اشتري سلعه بعشرة دنانير نقدا او بخمسه عشر دينار الى اجل فهذا منهى عنه ايضا ولا تصلح احدى البيعتين لانه ان اخذها بعشره فقد صارت الخمسة ربا وان اخذها بالخمسة عشر فجميعها ربا ومنه ايضا ان يقول للصانع ان قضيت لى شغلى اليوم اعطيك عشره وان لم تقضيه اليوم فلك ثمانية فلا يجوز

(باب السلف وتوابعه)

قال صلى الله عليه وسلم خيار الناس احسنهم قضاء واعطى صلى الله عليه وسلم جملا رباعيا خيارا مكان بكر استسلفه قال مالك ولا باس بان يقبض من اسلف شيئا من الذهب أو الورق أو الطعام أو الحيوان ممن اسلفه ذلك افضل مما اسلفه اذا لم يكن ذلك عن شرط منهما او عادة فان خلا عن ذلك اي الشرط كان حلالا لا باس به لئلا يكون سلفا جر نفعا قال مالك ان رجلا اتي عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن اني اسلفت رجلا سلفا واشترطت عليه افضل مما اسلفته فقال له فذلك هو الربا ان السلف على ثلاثة وجوه سلف تريد به وجه الله فلك وجه الله وسلف تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك وسلف تسلفه لتأخذ خبيثا بطيب فذلك الربا قال فكيف تأمرني فقال له أري ان تشق الصحيفة فان اعطاك مثل الذي اخذه قبلته وان اعطاك دون الذي اسلفته فأخذته اجرت وان اعطاك افضل مما اسلفته طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجر ما انظرته (المؤلف اوردت هذه الحكاية من الموطأ لطولها الان بها رخص مفيدة تنفعنا في زماننا هذا الذي كثر فيه المحتال والمماطل وها اورد درة اخري من شرح الشمائل الترمذية في السلف) قال الترمذي توفى النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعا من شعير اخذ عشرين صاعا ثم بعدها اخذ عشرة آصع اطعمها اهله وقد افتك الدرع ابو بكر بعد موته عليه الصلاة والسلام قال في شرح ذلك فلذلك يجوز التعامل مع اهل الذمة وان كان مالهم لا يخلو من حرام وربا لقوله تعالى اكالون للسحت ويجوز التعامل مع من اكثر ماله حرام وجواز رهن آلة الحرب عندهم لا لاجل الطعام وجواز الشراء بالنسيئة والرهن بالدين وثبوت املاكهم بايديهم لا تنزع عنهم وفضل القراض من الاباعد لا الاقارب انتهى وقال ايضا في الشرح ومن استدان لغير معصية وهو ناو السداد ومات فلا عليه شيء قضى عنه الورثة اولم يقضوه وسأورد من شرح الشمائل ايضا ما يناسب المقام اه رجعنا الى المدونة والموطأ واقرب المسالك = ويجوز السلف في التمر والحبوب اذا كانت مضمونة وتحمل كل سنة امااذا اراد ان يشتري التمر اوالحب فلا يشترى الثمر حتى يبدو صلاحه والحب حتى يبيض لئلا تصيبه جائحة = اما ما لا ينقطع من ايدي الناس مثل حب او تمر اوفا كهة سلف فيه متى شئت شرطا ان تبين الصفة مثاله من اسلف على تمر ولم يبين مثلا صيحاني او برني وعندنا مثلا بركاوي اوسكوت اومتوسط اوجيد فان السلف فاسد الا ان يبينه بصفته فالبيع صحيح حلال حتي وان اعطى احد مائة درهم في اربع ارادب شعير واربع حنطة وذره وسمسم وغيره ولم يبين راس مال كل صنف فذلك جائز لانه وقع صفقة واحدة وكذا في اللحم ايضا يبين الصفة ضاني ام بقري ام معز لا يقتصر على لحم فقط =

ولا يصلح ضع عني وتعجل مثاله يكون له على احد مائة فيعطيه لاجل استعجاله سبعين و يترك الثلاثين لا يصح بل يعطيه ماله كله ثم يهبه انشاء اما في الصلح جائز لهذا الحديث وهو مثبوت في صحيحي مسلم والبخاري هكذا

حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه انه تقاضى ابن ابى حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت اصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج اليهما حتى كشف سجف حجرته فقال يا كعب فقال لبيك يارسول الله فاشار بيده اليه ان ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قم فاقضه اه

(السلف لجر منفعة والشروط الفاسدة)

مثاله ان يعط نساج تسعة ارطال صوف و يقول له ضع رطلا من عندك و بعدها احاسبك مع اجرتك لا يجوز لانه سلف واجاره غيره يقدم الماء و يقول للراعى اذبح شاة اشتري منها كذا لا يجوز لانها اشتراه قبل الذبح ولا يدري ايعجبه اللحم ام لا غيره اسلفته عشرة دراهم مصرية ليعطى عشرة شامية وهي احسن اسلفته على ان يهاديني او يسمسرلى او ينفعني بشيء لا يجوز لانه جرمنفعة واما الشروط الفاسدة مامثاله خذ مركبي او دابتي واشتغل عليه وما أتى فهو بيننا مناصفه لا يجوز لانه اجر نفسه بغير شيء معلوم وقد قال صلي الله عليه وسلم من استاجر اجيرا فليؤجره باجر معلوم الى اجل معلوم قال مالك فالمحصول هو لصاحب السفينة والحمام والعامل له اجرة المثل اما الدابة ان كان يعمل فيها العامل بمشقة و تعب فالمحصول جميعه للعامل ولرب الدابة اجرة المثل وان لم تكن مشقة كان اجرها العامل وقعد فالمحصول لربها كالسفينة وما اشبه وللعامل اجرة المثل وقس على هذا ومن الشروط الفاسدة ان يعطى الصانع حدادا اونجارا اوصائغا مثلا مالا على انه يشتغل و يبيع و يشترى والربح بينهما لا يجوز لانه جر نفعا بل اجرة العامل له خاصة اي العامل الصانع اما ما باع أو شري فالربح بينهما = اما الجائز مثاله خذ هذا الثوب مثلا فبعه بعشرة فما كان من ربح بعدها فهو بيننا فجائز لانه عرف رأس المال = والخلاصة في الدين والسلف انه لا يحبس فيه المعسر الا اذا تبين انه لدود اوغيب ماله اوالمال الذي اخذه فانه يحبس و يباع جميع ما عنده حتى وان كان ولدا او زوجا لا لخيار ولا باس بالخيار في الثوب والدابة والعبد والضيعة ان يقول له اشترى منك وانا على الخيار الى كذا وان مات العبد اوهدمت الدار في ايام الخيار فالمصيبة علي البائع ويرد الثمن ولا يعطى في الخيار الثمن كله بل البعض ويبقى البعض للطوارىء

وجوز والبيع على الخيار لجمعة العبد وشهر الدار
وغيرذا ثلاثة كالثوب للمشترى الرد بغيرعيب

وعهده العام برق قد تخص　　من الجنون والجزام والبرص

(الاجارة والكراء والمساقاة)

اما الاجارة فجائزه ان كانت بشيء معلوم كما مر في الحديث الذي بباب السلف فتجوز الاجارة في مثل اشترلي عشرة ثياب او عشرة اراد ب مثلا بعشرة دنانير ولك عشرة دراهم او اشترلي من فلان او بع هذا ولك كذا فجائز لانه معلوم كاجارة الصانع نساج او حداد فجائز وللصانع الحق ان يحبس عنده الشغل حتى ياخذ كراه فان فلس صاحبها او مات فهو احق بما في يده من الغرماء حتى يستوفي حقه وكذا في الرهن = وكراء الدواب لازم شرطا ان يبين للجمال ام الحمار الموضع الذي يقصده ومقدار الاجرة ولا يركب بجهول الاجرة كان يركب دابة فلمكاري وهو ومروءته فيما يعطيه فهذا لايجوز منعا للتنازع لئلا يكون احدهم طماع فالحلال الاتفاق على الاجارة فعند الخلاص اذا زاد فهي صدقة = وكذا لايجوز كراء الارض بما يخرج منها (كاغاب زراعتنا في هذا الزمان) مثل ازرع ارضي وما قسمه الله فبيننا على الثلث او الربع في نظير ارضي والتقاوى والعمل عليك فهذا لايجوز لانه كراء بشيء غير معلوم (وهذا هو اجارارضنا في بر بر الآن وعليه العمل فانالله) (رأيت في المتون هذه الرخص) اذا اعطى صاحب الارض البذر بمقدار حصته للمؤجر فحلال وكذا أن قوموا اجارتها نقدا وكلا بمقدار حصته في النقد دراهم او دنانير وكذا في البذر لان كراء الارض بالدراهم والدنانير حلال طيب بل الحرمة في كرائها بما يخرج منها لئلا يضيع تعب العامل في جائحة تصيب الزرع وفتح باب المخاصمة او عدم ري الارض وهذا في الحلال = اما الشجر فالمزارعة لا الكراء مثل ازرع ارضي نخلا او شجرا او فاكهة ولك النصف او الربع حسب التراضي فجائز لان النبي صلى الله عليه وسلم اقر يهود خيبر على ذلك ففي الموطا في باب المساقاة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهود خيبر يوم الفتح اقركم فيها ما اقركم الله عز وجل على ان الثمر بيننا وبينكم فكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيخرص بينه و بينهم ثم يخيرهم اي النصف ياخذوه = قال مالك السنة في المساقاة عندنا انها تكون في كل اصل نخل او كرم او زيتون او رمان وما اشبه ذلك من الاصول جائز لا باس به على ان لرب المال نصف الثمر او ربعه قال مالك ولا ياخذ من صاحبه في المساقاة ذهب او ورق يزاد لانها حينئذ تكون اجارة لا مساقاة قال مالك ولا ينبغي ان يؤجر نفسه ولا ارضه ولا سفينته الا بشيء معلوم لايزول الى غيره وكذا من قال لاجير هل لك ان اعطيك عشر ما اربح في سفري هذا اجارة لك فهذا لايحل ولا ينبغي

(الشركة)

تجوز الشركة في التجارة شرطا ان يستويا في العمل وراس المال لايشترط احدهما ان يعمل دون الآخر الا ان يتبرع او يتفضل ولا يأت هذا بدراهم وهذا بدنانير بل من نوع واحد ويجوز للشريكين ان كانا في بلدين ان يجهز هذا لهذا وهذا لذا وكل ما يشتر يه احدهما هو في الشركة لازم حتى ان اشترى احدهما جارية للوطء و يقول اخذتها لنفسي من مال الشركة لايسمع قوله بل شريكه بالخيار اماقومها او باعها = اما الشركة بين الصناع لاتجوز الا ان يكونوا في موضع واحد ليس هذا في بلد وهذا في بلد مثل حداد ام نجار او غيره

(القراض)

قال مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عثمان بن عفان اعطاه مالا قراضا يعمل فيه على ان الربح بينهما قال مالك القراض المعروف الجائز ان ياخذ الرجل المال من صاحبه على ان يعمل فيه والربح بينهما ولا ضمان على العامل و نفقته وكسوته في سفره بالمعروف من اصل المال ان كان المال يحتمل ذلك فان كان مقيما في اهله فلا نفقة له ولا كسوة بل له النفقة من خروجه من البلد الى حين دخوله ولا ضمان على العامل في القراض الا ان يقوم دليل على تفريطه واسرافه = والقراض لا يكون الا بالدنانير والدراهم (الريالات والجنيهات) لاعروضا اوقماشا وغيره ثم يقومه عليه وليس هذا من قراض المسلمين لانه اذا خسرت العروض يكون العامل بلا ربح وان كسبت يكون اكثر الربح لرب السلعة لانها نفقت ولانه في ذلك لاتصلح الا الاجارة بشيء معلوم بل القراض لا يكون الا بالنقد يبيع العامل و يشتري على ما تراضيا عليه في الربح نصف او ثلث = ولا يشترط احدهما تأخير المال الي اجل اى لا ينزع منه ولكن اذا بدا لاحدهما ان يترك ذلك والمال باق لم يشتر به شيأ قبضه ربه وان كان العامل اشترى سلعة ولم تتصرف واراد رب المال ارتجاع ماله فليس ذلك له حتى يباع المتاع و يصير عينا كما اخذه فحينئذ لا باس من رده = وشرط الضمان في القراض باطل لان العامل امين فيعطى على غير ضمان اما ان تعدى مثل ان اعطي احدا قراضا بغير امر رب المال او قال له رب المال اشتر تمرا او حبوبا فاشترى دوابا او تعدى فادخل على نفسه من اصل المال لغير نفقته كان اشترى شيا لنفسه خاصة اوجارية للوطء او تزوج فهو ضامن في كل ذلك جميعه وكذا ان باع بالدين فهو ضامن له = ولا يجوز للمتقارضين ان يتحاسبا والمال غائب حتى يحضر صاحب المال فيستوفي حقه أى رأس ماله ثم يقتسمان الربح على شرطهما ثم ان شاء رد المال وان شاء اخذ ماله قال مالك لو قال العامل ربحت كذا فساله رب المال ان يدفع اليه ماله والربح معه فقال ما ربحت شيا ولكني قلت ذلك لتقره عندي فلا ينفعه ذلك بل يؤخذ باقراره و يلزمه جميع ما اقر به من الربح الا ان

يقدم على ذلك دليل على صدقه

(الوديعة والامانة والعارية)

وكذا لا ضمان على احد في الوديعة ان ادعى الامين ضياعها حيث لم يفرط حتى وان استودعها غيره ان كان امينا مثله اما ان كان غير امين فهو ضامن = والامين مصدق في الامانة او الوديعة ان ادعى ضياعها او ردها لصاحبها ان كان استلمها بدون بينة اما ان استلم الامانة على يد بينة وهي مما يغاب عليه فلا يبرء مالم يدفعها له امام بينة وكذا في القراض وكل ما كان على يد بينة من وديعة وامانة وعارية ان استلمها على يد بينة لا يصدق في تسليمها الا ببينة وان ادعى ضياعها صدق الا ان يظهر انه فرط بكخلطها بغيرها او بانتفاعه بها وسفره بها ان وجد امينا ونسيانها في موضع ايداعها او باخذها بيده او جيبه في امره بربطها بكم او بوضعها بصندوق في امره بخزانة وبايداعها لغير زوجة وابن اعتيدا او بارسالها بلا عذر وبجحدها ثم اقام بينة على الرد او الاتلاف ففي كل ذلك ضامن الا ان يكون اصابه امر سماوي فلا ضمان ولا حلف

(الشفعة والهبة واللقطة والوصية)

الشفعة لا تكون الا في الارض والدور والنخيل والثمر ولا شفعة فيما قسم في ذلك واذا وقعت الحدود في الارض فلا شفعة فيها ولا شفعة في بئر ولا في عبد ولا في حيوان انما الشفعة فيما يصلح للقسمة وتقع فيه الحدود من الارض = الهبة لها وجهان هبة ثواب وهبة لله فهبة الثواب تكون بين الاكفاء مثاله ان يهب لصاحبه شيأ فان كافأه امضاها والا فله الرجعة في هبته واما هبة غير الثواب فمن الاعلا الى الادنى من فقير وذي رحم محتاج فهذا لا له رجعة في هبته ولا يقضى له بذلك بل بمجرد ما ملكها الفقير صارت ملكه عن النعمان بن بشير ان اباه بشيرا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال له صلى الله عليه وسلم فارتجعه قال وما لك من اعطى عطية لا يريد ثوابها ثم مات المعطى فورثته بمنزلته اما ان مات المعطى قبل ان يقبض المعطى عطيته فلا شيء له وذلك لانه لم يقبضه اما ان كان المعطي اشهد عليها حين اعطاه فانه يأخذها على أي حال = اللقطة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها قال فضالة الغنم قال هي لك او لاخيك او للذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها وعن نافع ان رجلا وجد لقطة فجاء الى عبد الله بن عمر فقال له اني وجدت لقطة فماذا ترى فيها فقال له عرفها قال قد فعلت قال زد قال قد فعلت فقال له عبد الله لا آمرك ان

تأكلها ولو شئت لم تأخذها ومن وجد لقطة فليعرفها سنة ثم ان كان فقيراً فالياً كلها وان كان غنيا فاليتصدق بها وفي كلا الحالتين عليه الغرم ان حضر صاحبها والشيء اليسير ليس بلقطة وان وجد معدنا او ركازا وهو دفن الجاهلية ففيه الخمس لبيت المال = الوصية) مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة قال مالك ان الرجل اذا كان صحيحا كان احق بجميع ماله يصنع فيه ما شاء ان شاء ان يخرج من جميعه خرج فيتصدق به او يعطيه من شاء اما المريض لا تجوز له وصية الا في ثلث ماله فقط ومثل المريض الحامل بعد ستة اشهر لا قبلها ومن حضر القتال اذا زحف في الصف فمثل المريض لا تجوز وصيتهم الا في الثلث فقط لحديث سعد بن ابي وقاص حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض يارسول الله اتصدق بثلثي مالي فقال لا فقلت فالشطر فقال لا ثم قال صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل في في امرأتك وفي حديث آخر ان الله اعطاكم ثلث اموالكم عند وفاتكم زيادة في اعمالكم = وتندب الوصية في المال الكثير لقوله تعالى ان ترك خيرا وتكره في القليل قاله الصاوي ومن قال فلان وصي على اولادي فهو الوصي ومقدم على الابن والاخ ويزوج بناته الابكار جبرا والثيب برضاها ان اختارته (لأن الثيب اذا وكلت اخاها ان يزوجها فجائز وان لم يرض ابوها فاحري بالوصي ووصي الوصي كالوصي في ذلك ولا تجوز وصية المسلم الى النصراني الخ تجوز وصية النصراني الى المسلم بشرط ان لا يكون في التركة خمر او خنزير فله ان يرفضها وتجوز وصاية العبد الرشيد = وتجوز لقاتل الخطأ لانه يرث في مال المقتول لا الدية اما قاتل العمد لا تجوز له الوصية لانه لا يرث في المال ولا في الدية وان قال في مرضه ثلث مالي للفقراء والمساكين يخرج ثلث التركة ويقسم بينهم بالاجتهاد كما تقسم الزكاة قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا ان الضعيف في عقله والسفيه والمصاب الذين يفيقون احيانا تجوز وصاياهم اذا كان معهم من عقولهم ما يعرفون ما يوصون به فاما من كان منهم مغلوبا على عقله فلا وصية له قال مالك وذلك ان غلاما من غسان حضرته الوفاة بالمدينة ووارثه بالشام فقيل لعمر ابن الخطاب ان فلانا يموت وهو غلام يافع لم يحتلم وهو ذو مال وليس له هنا الا ابنة عم قال عمر فاليوص لها فاوصى لها بمال يقال له بئر جشم بيع بثلاثين الف درهم وتبطل الوصية برجوع الموصي بها ان كان كتبها في صحته او مرضه بقول صريح وكذا ان قال ان مت في سفري هذا فلفلان كذا ولم يمت وبالردة ولوارث لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث وتصح وصية المرأة والاعمى والعبد الرشيد ولا يجوز للوصي ان يبيع التركة او شيئا منها لغير

صالح الورثة وان يحضر الكبير ان كان موجودا هذا في الحضر اما اذا كان في السفر فله البيع حتى وان لم يكن له وصي ولم يوص يجتمع المسافرون و يقدموا رجلا ليبيع متاعه وما يثقل حمله الى بلد الورثة وليس للورثة رد فيما فعله جماعة المسلمين وللوصي النفقة في مال الايتام بالمعروف ان كان فقيرا وان ينفق عليهم و يدبر التركة لما فيه صالح القصر واذا أراد الوصي ان يسلم المحجور عليه ماله فليشهد قال تعالى فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا (فائدة من حاشية الاصل) يجوز للانسان اذا لم يكن له وارث معين ولا بيت مال منتظم ان يتحيل على اخراج ماله بعد موته في طاعة الله وذلك بان يشهد في صحته بشيء من حقوق الله تعالى في ذمته كزكاة او كفارات وجب اخراجها من رأس المال ولو أتى على جميعها بعد الحقوق المتعلقة بالعين

(الفرائض والمواريث المتون جميعا)

بسم الله الرحمن الرحيم يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف قال صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة ولا يجدان من يفصل بينهما (أسبابه) ثلاثة النكاح والولاء والنسب فبالنكاح يرث الزوج من زوجته النصف ان لم يكن لها ولد أو ولد ابن منه أو من غيره فان كان لها ولد او ولد ابن فله الربع وهي لها نصف ما للزوج بالشروط المتقدمة الربع والثمن و يرث بالولاء من له الولاء بالعتق رجل او امرأة

وليس في النساء طرا عصبة الا التي منت بعتق الرقبة

و يرث بالنسب بقية الورثة (الوارثون من الرجال عشرة) الابن وابنه وان سفل والاب والجد للاب وان علا والاخ وابنه والعم وابنه والزوج والمعتق وكلهم عصبة الا الزوج والاخ لام فهم أصحاب فروض (والوارثات من النساء سبعة البنت وبنت الابن والام والجدة مطلقا وزوجة وأخت ومعتقة وكلهم ذوات فروض الا المعتقة (الفروض المقدرة في كتاب الله ستة) نصف وربع وثمن وثلثان وثلث وسدس فالنصف لخمسة عند عدم الفرع الوارث أي الابن وابنه وهم الزوج والبنت و بنت الابن (ان لم يكن للميت بنت) والاخت شقيقة أو لاب ان لم تكن شقيقة فهذه النسوة الاربع ميراثهم واحد اذا انفردت احداهما لا تزيد عن النصف اما ان كن اخوات اثنان أو عشرة فلا يزيدان عن الثلثان ان كانوا بنات او اخوات أو بنات ابن ويعصبهن الاخ في الدرجة مثل ابن ابن مع بنت ابن آخر فيصير للذكر مثل حظ الانثيين فالبنت و بنت الابن اذا اجتمعا فللبنت النصف و بنت الابن السدس تكملة الثلثان اما ان كانوا بنات الصلب

اثنتان فلاميراث للاخت وبنت الابن معهما شيء الا ان يكن معهم او مع أحدهم أخ فانه يعصبها في الثلث الباقي فالبنت الواحدة تحجب الاخوة للام حرمانا من سدسهم واما الزوج والاب والام والاخت وبنت الابن تحجبهم نقصانا أي الزوج من النصف تنقله الى الربع وهلم والبنتان كذلك ويزادهما انهما يحجبان بنات الابن والاخوات حرمانا الا ان يجدوا عاصبا في الثلث الباقي وبنات الابن يحجبن الاخوات كامر والاخت الشقيقة تحجب الاخت للاب والاخ الشقيق يحجب الاخ للاب وابن الشقيق يحجب ابن الاخ للاب وابن أخ الاب يحجب الاعمام وعم لابوين عنع عم الاب وعم لاب عنع أولاد العم وابن العم الشقيق عنع بن العم لاب وهكذا وهكذا الاقرب اولى

(اما الربع فلاثنين) وهما الزوج مع وجود فرع للزوجة بن أو بن بن أو بنت لصلب ولو من زنا اللحوقها بالام والزوجة او الزوجات لهن الربع مع عدم من ذكر (والثمن) للزوجات مع وجود الفرع المذكور (والثلثان) لاربع وهن ذوات النصف المتقدم من اثنين فصاعدا وهن البنات وبنات الابن والاخوات الشقيقات والاخوات للاب (والثلث) للام ان عدم الفرع الوارث والاثنان فصاعدا من الاخوة والاخوات اشقاء او غيرهم وان محجوبين بحجب شخص كالاخوة لام مع جد فيحجبهم الجد حرمانا وهم يحجبون امهم نقصانا فينقلوها من الثلث الى السدس قال في التلمسانية

وفيهم في الحجب أمر عجب لانهم قد حجبوا وحجبوا

(والثلث ايضا) لولديها اي الام او لاد الام ويستوي فيه الذكر والانثى كما قال الله تعالى فهم شركاء في الثلث اما ابن الام الواحد فله السدس مع عدم الحاجب لانه يحجب اولاد الام ستة وهم الجد والاب والابن وابن الابن والبنت وبنت الابن (والسدس فرض لستة) بنت الابن وان سفلت مع البنت الواحدة وبه قضي صلى الله عليه وسلم في بنت وبنت ابن واخت فاعطى البنت النصف وبنت الابن السدس تكملة الثلثين وما بقى للاخت اي لانها عصبة (الثاني) والاخت للاب او أكثر مع الاخت الشقيقة الواحدة أما ان كن شقيقتان لاسقطن بنت الاب كما ان البنتين يسقطن بنت الابن مالم يعصبا (الثالث) الاب مع الفرع الوارث والجد مع عدم الاب ولكن ان كان الفرع انثى فلهم السدس فرضا والباقي تعصيبا (الرابع) الجدة مطلقا للام أو للاب من انفردت منهن اخذته وان اجتمعتا فهو بينهما ان لم تكن أم قال في الرحبية

وتسقط الجدات من كل جهة بالام فافهمه وقس ما أشبهه

(تمت الستة بالجد والجدة) (العاصب) هو من يرث المال كله ان انفرد أو الباقي بعد ذوي

الفروض وهم الابن وابنه (وعصب كل اخته حتى كابن بن مع بنت عمه المساوية له لانه أخوها فالاب فالجد فالاخوة الاشقاء فالاخوة للاب فابن كل منهم بحسب مراتب والديهم كتقديم الشقيق كامر فالاعمام فابناؤهم يقدم الاقرب فالاقرب ثم اذا اجتمعوا بنوا أبناء في طبقة واحدة فالباقي بعد الفروض بينهم بالسوية ثم ذو الولاء المعتق ذكرا او انثى فعاصب أيضا فبيت المال ياخذ جميع ما أبقت الفروض لانه لا يرد الى ذوى السهام ما بقى من المال بل لبيت المال (فائدة) قال في شرح الارشاد عن عيون المسائل ما نصه ان بيت المال اذا كان غير منتظم يصرف الباقي في مصاريف بيت المال ان امكن فان كان ذوارحم للميت من جملة مصاريف بيت المال فهم أولي والمراد بذوى الارحام من لا يرث من الاقارب لا بالفروض ولا بالتعصيب وعددهم في كتاب الجلاب خمسة عشر وهم الجد ابو الام والجدة أم ابي الاب وولد الاخوة والاخوات للام والخال واولاده والخالة واولادها والعم للام واولاده والعمة واولادها واولاد البنات واولاد الاخوات من جميع الجهات وبنات الاعمام قاله شب (فوائد في المواريث) ابن الاخ لا يعصب اخته بل ياخذ جميع المال الباقى من الفروض وهى ليس لها شئ مع اخيها أو ابن عمها لانها من ذوى الارحام لا ترث وهم يرثوها غير ان اجتمع الذكور الخمسة عشر وهم الوارثون لا يرث منهم الا ثلاثة الاب والابن والزوج وان اجتمع الاناث فيرث منهن خمسة وهم البنت وبنت الابن والام والاخت الشقيقة والزوجة فمسالتهن من اربع وعشرين البنت النصف والام وبنت الابن كل واحدة السدس والزوجة الثمن والباقى واحد للشقيقة لانها عصبة بالغير = واما الرجال المتقدمون اذا اجتمعوا كما تقدم فمسالتهم من اثنى عشر الزوج الربع والاب السدس والباقى للولد (غيره) لو اجتمع الجميع رجالا ونساء فيرث ابوان وابن وبنت واحد الزوجين فان كان الميت الزوج فالمسالة من أربع وعشرين وتصح من اثنين وسبعين لاجل الثمن والسدسان يبقى ثلاثة عشر للولد والبنت فياخذ كل واحد حقه مضروبا في ثلاثة فيكون للبنت اربع عشر من العدد الاكبر وان كان المتوفى الزجة فمن اثنا عشر الربع والسدسان الباقى للاولاد خمسة تضرب الاصل كله في ثلاثة بستة وثلاثين او الخمسة في ثلاثة البنت خمسة والولد عشرة (غيره) المطلقة ثلاثا في مرض موته ترث زوجها حتى وان تزوجت غيره اوطال مرضه سنين وان ماتت لا يرثها حتى وان كانت طلقة رجعية ومات في مرضه بعد العدة فترثه وهو لا يرثها = وان طلق الصحيح امرأته طلقة واحدة وذلك بغير عوض او اختلاع ثم مات احدهما قبل انقضاء العدة وهى ثلاثة حيض فانهما يتوارثان = ومن تزوج امراة في مرضه ومات أو ماتت فلا ميراث بينهما = اذا مات قوم تحت هدم أوغرق ونحوه ولم يعلم منهم السابق فلا يرث بعضهم بعضا ويكونون كالاجانب وياخذ المال من استحقه من الاحياء =

لا تقسم التركة اذا كانت زوجة الميت او المستحق للارث حتى تضع الحمل ليعلم هل هو ذكر أم انثى واحد أو متعدد = لا يورث مال المفقود الا ان يحكم الحاكم بموته او جماعة المسلمين ان لم يكن حاكم اما ان مات فيعطى المحقق للحاضرين من الورثة الاحياء ويوقف المشكوك فيه للحكم بموته أو ظهور حياته (موانع الارث ثلاثة) الرق فلا يرث رقيق ولا ذو الشائبة الثاني القتل فلا يرث القاتل من مقتوله في ماله اذا قتله عمدا اما ان قتله خطأ فيرث في المال ولا يرث في الدية مطلقا الثالث اختلاف الدين فلا يرث المؤمن الكافر ولا الكافر المؤمن ولا النصراني اليهودي اما اخذ المسلم مال عبده الكافر فبالملك لا بالارث وكذلك عبد الكافر اذا أسلم ومات قبل ان يباع عليه فانه يأخذ ماله = المرتد اذا مات او قتل على ردته فلا يرث ولا يورث وماله فيء للمسلمين بخلاف الزنديق اذا قتل او مات فميراثه لورثته المسلمين

(س) هل لابن العم للاب المال كله اذا انفرد (ج) نعم لانه من العصبة فيرث جميع المال اذا انفرد او الباقي بعد الفروض وقد يكون زوجا أو أخا لام فيرث بالجهتين و يحجبه ابن العم الشقيق ويحجبهم الاثنان من تقدم

(س) ما ميراث ابن الاخ الشقيق (ج) اعلم انه عصبة يرث المال كله أو الباقي لانه بمنزلة ابيه الا في موضعين انه لا يعصب الاخوات بل يأخذ المال جميعه لان بنات الاخ ليس لهم ميراث و يحجبه الاخ للاب ومنها انه يحجبه الجد ايضا (ارث الجد)

قال ابو البركات الشيخ الامين بن محمد الضرير رئيس علماء السودان سابقا في كتابه توصيل من جد الى تحصيل ارث الجد ما نصه

اعلم ان الجد مع الاخوة لم يرد فيهم شيء وانما ثبت ما فيهم بالاجتهاد فعند الائمة الثلاثة وابي يوسف ومحمد انه يشاركهم والمفتى به عند الحنيفة انه بمنزلة الاب فيحجب جميع الاخوة ولكل من الفريقين ادلة لا تليق الاطالة بها في هذا المختصر قال رحمه الله في بيان احواله منفردا اعلم انه لا يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون منفردا اولا وغير المنفرد اما ان يكون معه من ذوي الفروض بنت اولا فان انفرد اخذ جميع المال تعصيبا وان كان معه ذو فرض اخذ الباقي بعده كذلك وان وجدت معه بنت او بنت ابن فاكثر مع ذي فرض اولا اخذ السدس فرضا والباقي تعصيبا ان كان فان بقي دون السدس كمل له عولا كما اذا لم يبق شيء فيقال له ابتداء الاولى كزوج و بنتين وجد من اثني عشر للزوج الربع ثلاثة وللبنات الثلثان ثمانية وللجد اثنان فتعول لثلاثة عشر والثانية كأم مع المذكورين و يكون لها السدس اثنان ايضا فتبلغ خمسة عشر وامثلة المسائل السابقة ظاهرة والله اعلم انتهى ما نقلناه من كتاب سيدي الشيخ الامين الضرير رحمه الله تعالى ومن أراد زيادة الايضاح في الجد فعليه به فانه مجموع لطيف و يوجد بمكتبة

ام درمان (من المتون تابع الجد)

قال في رسالة ابن ابي زيد و باقي المتون ولا يرث عم مع الجد ولا ابن اخ مع الجد وترث الجدة للام السدس وكذلك التي للاب فان اجتمعتا فالسدس بينهما = ميراث الجد اذا انفرد فله المال وله مع الولد الذكر او ولد الولد السدس فان شركه احد من اهل السهام غير الاخوة والاخوات فليقض له بالسدس فان بقي شيء من المال فهو له فان كان مع اهل السهام اخوة فالجد مخير في ثلاثة اوجه اما مقاسمة الاخوة او السدس من راس المال او ثلث ما بقي ولا يعال للاخت مع الجد الا في الغرا وحدها وهي امرأة تركت زوجها وامها واختها شقيقة أو لاب وحدها فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس فلما فرغ المال اعيل للاخت بالنصف ثلاثة و يضاف اليها سهم الجد فيكون لهم اربعة لا تقسم على الثلث والثلثان فتضرب الثلاثة في تسعة بسبع وعشرين سهم فللاخت تسعة اسهم منهما والباقي للجد والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب في جمل من الفرائض والسنن والرغائب)

محبة الله وشكره سبحانه وتعالى واجبان شرعا لانه تعالى هو المنعم علينا بالعافية والاسلام والرزق والفضل على غيرنا فمن نظر الى هذا كافر وهذا مجرم وهذا اعمى الخ ونظر الى ما متعه مولاه من الحرية والمعافاة وانه مسلم وبصير كانه بالنسبة اليهم ملك فيجب مولاه تعالى و يشكره فيزيده من فضله ونعمه قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فمحبة الله تعالى طاعته فيما فرضه على العبد واجتناب ما نهاه عنه والشكر هو صرف المكلف كل نعمة لما خلقت له ولو مباحا ضروريا كالاكل والشرب والنفقة على العيال وغيره و ينوي به خيرا (قال صلى الله عليه وسلم من حديث حتى اللقمة تضعها في في امراتك صدقة) ويجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلب لمن لا قدرة عليه وهو فرض عين و باليد لمن يتفق عليه و باللسان لمن يقدر عليه وهما كفاية ويجب على المكلف حمد الله تعالى على السراء والضراء وكف الجوارح عن كل حرام وستر العورة الا لضرورة كطبيب وعدم حضور محرم وترك الحسد والكبر وظن السوء

وتغافل عن امور انه لا يفز بالحمد الا من غفل

ويجب التوبة من كل ما حرم وتجديدها لكل ما اقترف من الذنوب (قال صلى الله عليه وسلم لا ذنب مع الاستغفار ولا توبة مع الاصرار) و يجب الخوف منه تعالى والرجاء لرحمته والمداومة على طاعته وصلة الرحم و بر الوالدين وان كافرين اوفاسقين والدعاء لهما وموالاة المسلمين والنصيحة لهم هذه الواجبات اما المحرمات اختصرت منها ثلاثة وعشرين وهي يحرم على المكلف اذى المسلمين او المعاهدين في مال أو عرض والتلذذ بسماع صوت اجنبية اوامرد والتلذذ بالنظر اليها وسماع الملاهي الا المثنى منهما في النكاح و يحرم اللهو واللعب الا المسابقة وقوله

الزور والباطل والكذب وهجر المسلم فوق ثلاثة لغير الشرع واكل ماله رائحة كريهة بمسجد ودخوله فيه والزنا واللواط والغيبة والنميمة والسرقة والغصب والقذف وشرب الخمر (السنن) تسن التسمية لآكل وشارب وسن السلام على المسلم ووجب ان يرد (المندوب) يتناول الطعام والشراب باليمين وحمد بعد الفراغ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولعق الاصابع وغسلهما وتخليل الاسنان ونية الطاعة بالاكل وندبت المصافحة وكره تقبيل اليد لغير من ترجى بركته من والد وصالح وشيخ وندب عيادة المريض والدعاء له ومنه وتقصير الجلوس عنده وحمد لعاطس ويجب كفاية الرد على من سمع تشميته وندب كثرة الدعاء والاستغفار والتعوذ في جميع الاحوال (والجائز) تجوز الرقيا باسماء الله تعالى وبالقرآن والتميمة من ذلك والحجامة والفصد والكي وقتل كل مؤذ والتداوي بما علم نفعه نفعنا الله تعالى بمنافعه العظام وان يحسن لنا في البدء والختام وان يتولى امورنا على الدوام آمين ثم بعونه تعالى الكتابين الاول والثاني ويليهم الكتاب الثالث في زبد احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم

(تقريظ ونفثة مصدور)

ان ضقت بالحادثات ذرعا	اورمت للفاسقين ردعا
اونفع غير بنج خير	اوكشف ضير يخشاه طبعا
اوعلم فقه اوطب شرع	اوالتصوف احلاه وقعا
كذا حديث النبي طه	من - اد كل الانام جمعا
به الحقيقة عين الطريقة	ثم الرقائق وترا وشفعا
وعز علم ونور حكم	وشحذ فهم اجيد صنعا
فاعمد الى ذا الكتاب واعمل	بما حوى فهو عم نفعا
فالمدح احري به كتاب	بمثله الدهر ضن قطعا
فاطرب اذاما بالمدح فيه	شقت ياصاح منك سمعا
فاجنح اليه واحرص عليه	وخذه في النائبات درعا
وكيف لا وهوسر كتب	اصحابها صالحين قطعا
قدصح نقلا حكما وعقلا	وجاز للعاملين شرعا
فاشكر لمن جمعه تولى	حتى تجلى وجل وقعا
وخذه ياصاح عقد در =	يفوق شمس النهار لمعا
قد صاغه صائغ حقير	لكن في الصالحات يسعى

ويرحم الله تعالى القائل

العلم افضل ما ازدان اللبيب به	وخيرما اعتنق النحرير واصطبحا
واسعد الناس من كانت بضاعته	علم الحديث الذي قدصح واتضحا
اهل الحديث حماة الدين تابعهم	فى متجرالحق والتحقيق قدربحا
فازوابدعوة خيرالخلق ماوجدوا	الا ونورالهدي من وجههم لمحا
انعم بمسلم وانعم بالموطأ من	بهم حديث رسول الله منشرحا
ثم البخاري معلوم الاجابة فى	ماامه المرء فى اقرانه ونحا
فسل الهك ماترجوه من امل	واضرع اليه فباب القرب منفتحا
فالهج بما قد تراه حدثوك به	عن سيدالرسل والاقطاب والصلحا

(الكتاب الثالث في زبد الاحاديث)

بسم الله الرحمن الرحيم باحسانه وله الحمد تعالى في سلطانه وعدمن اطاعه بنعيم جنانه وتوعدمن جحد بنيرانه وعزرمن اعتذر من عصيانه وجبرمن انكسر بغفرانه ونصرمن انتصر بعظيم شأنه يسبحه الملك واعوانه والفلك بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسريانه والغيث وتهتانه والشجر واغصانه والزهروالوانه والطير باشجانه والبحروحيتانه كل يسبح بلغته ولسانه اللهم انى اشهد ان لا إله الا انت وحدك لاشريك لك شهادة عبدلك مخلص فى عقيدته واشهدان سيدنا محمدا عبدك ورسولك الذى نبع المـاء من بين اصابع يده اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وتابعي مقصده وآمنا من فزع يوم يفرفيه الوالدمن ولده آمين وبعد فانى لما رأيت اتفاق جميع مؤلفات العلماء من المتقدمين والمتأخرين فى تفضيل كتب احاديث النبى صلى الله عليه وسلم فلم أر من يشك منهم فى ان اصدق كتاب بعد كتاب الله تعالى هوموطأ الامام مالك في صدق روايته وقربها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يليه صحيحى الامامين الجليلين مسلم والبخاري اما غيرهذه الثلاثة فلا يخلوا كتاب حديث من طعن وتضعيف فبعونه تعالى جمعت من كل من الثلاثة خمسين حديثا وهى التي عليها المعول فى سنن الدين واحكامه وفرايضه والثواب والعقاب والترغيب والترهيب من البخاري والموطا ومسلم خمسون من كل واحد الجملةماية وخمسون حديثا وهى بالاسانيد التى بها نقلت وكتبت ولاكنى حذفت الاسانيد خوف الاطالة بل اذكر اسنادا واحدا من اول كل كتاب للتبرك وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخارى الجعفى رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين فى الجزء الاول

(١) (باب حلاوة الايمان) حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال حدثنا أيوب

عن أبي قلابة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار ومن هنا حذفت الاسانيد (من احسن اسلامه)

(٢) اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها (اتباع الجنائز)

(٣) من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلى عليها و يفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط (الصدقة في النفقة) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٤) اذا انفق الرجل على اهله يحتسبها فهى له صدقة وفي حديث آخر مثله وقد قال صلى الله عليه وسلم للسائل على ما تقدم حتى اللقمة تضعها في في امرأتك صدقة

(اصلاح الذرية) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٥) لو ان احدكم اذا اتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان (وهذا قبل الجماع)

(بشارة عظيمه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٦) يامعاذ ابن جبل ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال معاذ يارسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلموا ولما حضرت معاذ الوفاة اخبر بها الحديث

(٧) (الصلح في الدين) تلاحى كعب ابن مالك مع رجل عليه دين وذلك بالمسجد حتى ارتفعت اصواتها فخرج عليهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا كعب ابن مالك قال لبيك يارسول الله فاشار بيده ان ضع الشطر من دينك قال قد فعلت يارسول الله قال قم فاقضه

(طاعة ولى الامر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) اسمعوا واطيعوا وان استعمل حبشى كأن راسه زبيبة

اشراط الساعة وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل و يتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل (مكررا) وحتى يكثر فيكم المال فيفيض

(عقوبة الزنا) وقال صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم

(١٠) يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله تعالى ان يزنى عبده او تزنى امته يا امة محمد والله لو تعلمون

مااعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

(تأخير السحور) وقال عليه الصلاة والسلام

(١١) تسحر صلى الله عليه وسلم هو وزيد ابن ثابت ثم قاما الى صلاة الصبح وكان بين سحورهما وقيامهما الى الصلاة قدر ما يقرء خمسين اية

(حداد المرأة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة الا على زوج اربعة اشهر وعشرا (اقول والله المستعان على نساء هذا الزمان توفي صهري فحدت عليه ابنته عاما وتخشى التقصير)

(الصدقة على الاقارب)

(١٣) المتصدق على الاقربين له اجران اجر القرابة واجر الصدقة عن بخيره من الجزء الثانى

(فضل عمل اليد) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٤) ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يا كل من عمل يده

(المساحة في البيع) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٥) يرحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى = وقال اهل الجنة كل هين لين سمحا اذا باع الخ

(ما فيه الشفعة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٦) الشفعة في كل ما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة

(حق الجار القريب)

(١٧) قالت عائشة قلت يارسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا

(فضل الزرع واجره) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٨) ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأ كل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة

(احياء الموات) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٩) من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق بها (الجار ايضا)

(٢٠) لايمنع جار جاره ان يغرس خشبة فى جداره (اللقطة وحكمها)

(٢١) سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك بها قال فضالة الغنم قال هى لك اولاخيك اوللذئب قال فضالة الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتا كل الشجر حتى يلقاها ربها

(الامانة فى المعاملة وغيره) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٢) من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله

(حق الجلوس على الطريق)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٣) اياكم والجلوس على الطرقات فقالوا مالنا بد انماهي مجالسنا نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقها قالوا وماحق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

(الغرامة فى الغيرة)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) كان عند بعض نسائه فارسلت له احدامهات المؤمنين مع خادم قصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول حتي فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(العمل فى الزرع)　　اعطى عليه الصلاة والصلام

(٢٥) اعطى خيبر بعد الفتح لليهود على ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر مايخرج منها

(الاعمال بالنيات)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٦) لكل امرء مانوى ولا نية للناسى والخطىء

(الصدقة على الاقارب)

(٢٧) اعتقت ام المؤمنين ميمونة وليدة لها فقال لها صلى الله عليه وسلم لو وصلت بها بعض اخوالك كان اعظم لاجرك

(حسن القضاء في الدين)

(٢٨) اخذ بعيرا من اعرابي فلما قضاه اعطاه بعيرا مسنا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان من خيركم احسنكم قضاء

(من شهد له اثنان بخير)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٩) ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنين قال واثنين ثم لم نسأله عليه الصلاة والسلام عن الواحد

(التشديد في الصداق)　　وقال صلى الله تعالي عليه وسلم

(٣٠) احق الشروط ان توفوا به مااستحللتم به الفروج

(من اقتنى كلبا لغير فائده)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٣١) من امسك كلبا لا يغنى عنه زرعا ولاضرعا نقص من عمله كل يوم قيراط

(من الجزء الثالث)　　(فضل اخر البقرة)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٢) الآيتان من اخر سورة البقرة من قرءهما في ليلة كفتاه أمن الرسول

(مدح الله تعالى)　　وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) مالا احد اغير من الله سبحانه وتعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه

(فضل ذكر الله تعالى) وعنه عليه افضل صلوات الله تعالى

(٣٤) قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيثما ذكرني وتحركت بي شفتاه

(فضل ابي بكر على الصحابة)

(٣٥) حصل بين ابي بكر وعمر تلاحى في شيء بينهما رضي الله عنهما فاتي عمر رالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه ما حصل فقال هل انتم تاركوا لى صاحبى مرتين اني قلت يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

(الرخصة فى اللهو للاعراس)

(٣٦) زفت عائشة امرأة من الانصار الى رجل فقال صلى الله عليه وسلم ياعائشه أما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو

(احتمال اذي المرأة)

(٣٧) المرأة كالضلع ان اقمتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج

(من الجزء الرابع) (الاجر فى كل الم) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٨) مامن مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها

(لايتمنى احدكم الموت) قال عليه الصلاة والسلام

(٣٩) لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بفضل ورحمة فسددوا وقاربوا ولا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما مسيئا فلعله ان يستعتب

(الرؤيا فى المنام) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٠) الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيأ يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات ويتعوذ من شرها فانها لاتضره

(لاعدوي) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤١) لاعدوي ولا طيرة ولا هام ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد

(سعة رحمة الله تعالى) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٢) جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعا وتسعين جزأ وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى الفرس ترفع حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه

(مقدار حق الضيف) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت

(في القضاء والقدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٤) جف القلم بما انت لاق

(تاديب الرجل لولده ورقيقه)

(٤٥) لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله تعالى

(من لا دية له)

(٤٦) ان رجلا عض اخر فنزع يده من فمه فسقطت ثنيتاه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل لا دية له

(الخروج على السلطان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٧) من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج عن السلطان شبرا مات ميتة جاهلية

(اذا حكم بين اثنين) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٨) لا يقضين احدكم بين اثنين وهو غضبان

(رؤية المؤمنين لمولاهم في الجنة) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٤٩) خرج علينا ليلة البدر صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته

(تسبيحتان عظيمتان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥٠) كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم تم ما اراد الله تعالى وضعه من كتاب البخاري وهو خمسون حديثا من خلاصة ما فيه نفعنا الله بهم وجميع من يطالع هذا الكتاب ويليه درر موطا الامام مالك بن انس رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين (وهذه خمسون حديثا من نخبة الاحاديث التي عليها الفرائض بموطا الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله عنه شعر

فيا طالبا للعلم ان كنت طالبا	حقيقة علم الدين محضا وترغب
فبادر موطا مالك قبل فوته	فما بعده ان فات للعلم مطلب
هو الحق عند الله بعد كتابه	وفيه لسان الصدق بالحق معرب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... وحيث يطيب الفرع فالاصل طيب
وكل كتاب بالحديث مصحح ... تراه بآثار الموطأ يصحب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم ... لامسوا ومامنهم على الارض مذنب
جزى الله عنا بالموطا مالكا ... بافضل مايجزي اللبيب المهذب

(من الجزء الاول) (الحث على الصلاة الوسطى)

(١) حدثني يحي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كانما وتر اهله وماله

(المستحاضة)

(٢) ان امرأة كانت تهراق الدماء فاستفتت لها ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر الى عدد الليالي والايام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلى

(فضل الغسل والسواك يوم الجمعة) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٣) قال في يوم جمعة يامعشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيداً فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك

(تأخير السحور) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤) ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال راوي الحديث وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لاينادي حتى يقال له اصبحت

(الشك في الصلاة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥) اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين السجدتين وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

(لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد)

(٦) قال ابو هريرة لقيني بصرة ابن ابي بصرة الغفاري فقال من اين اقبلت فقلت من الطور فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ماخرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى مسجد بيت المقدس (المؤلف فكيف بمن يشد رحله او يركب الوابور ليزور او يزور زوجته وولده الشيخ الكباشي مثلا او عبد المعروف ببربر ومن هناك الى هنا ليزور براً بو البتول او الشيخ فلان)

(تارك الجمعة لغير عذر)

(٧) من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه

(الجالس في المسجد او مصلاه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) الملائكة تصلي على احدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه مالم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه (قال مالك الاحداث الذي ينقض الوضوء)

(الحسنة في المصيبة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة يا رسول الله واثنان قال واثنان

(عدد الشهداء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والمبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد (لمن تجوز الصدقة) وقال صلى الله تبارك وتعالى عليه وعلى آله وسلم

(١٠) لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغاز في سبيل الله او لعامل عليها او لغارم او لرجل اشتراها بماله او لرجل له جار مسكين فتصدق عليه المسلمون فاهدى المسكين للغني

ثم الجزء الاول الجزء الثاني) (النهي عن بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها

(١١) نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وقال ارايت اذا منع الله الثمرة فبم يأخذ احدكم مال اخيه

(بيع الذهب بالفضة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز

(بيع الخيار) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٣) انما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع او يترادان

(في القضاء بالحق وقال عليه الصلاة والسلام)

(١٤) انما انا بشر وانكم تختصمون الى فلعل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار (الشهادات) قال عليه الصلاة والسلام

(١٥) الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسالها او يخبر بشهادته قبل ان يسالها (اليمين مع الشاهد) وعنه عليه الصلاة والسلام انه

١٦) قضى صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد (اليمين الغموس)

(١٧) من اقطع حق امرأ مسلم بيمينه خرم الله عليه الجنة وأوجب له النار قالوا وأن كان شيأ يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيبا من أراك قالها ثلاث مرات

(من وجد مع زوجته رجلا)

(١٨) قال له سعد ابن عبادة ارأيت ان وجدت مع امرأتي رجلا امهله حتي آتى باربعة شهداء فقال صلى الله عليه وسلم نعم

(صدقة الحى على الميت)

(١٩) ماتت ام سعد ابن عبادة فقال يارسول الله هل ينفعها ان أتصدق عنها فقال له صلى الله عليه وسلم نعم فقال سعد حائط كذا وكذا صدقة عنها لحائط سماه

(الامر بالوصية) وقال عليه السلام

(٢٠) ماحق امرء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة

(الوصية فى الثلث لاغير)

(٢١) قال سعد بن ابي وقاص جائني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى من وجع اشتدبي فقلت يا رسول الله قد بلغ بى من الوجع ما تري وأنا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لى افا تصدق بثلثى مالي فقال صلى الله عليه وسلم لا فقلت فالشطر فقال ثم قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت حتى ما تجعل فى فى امرأتك (ماجاء في الطاعون)

(٢٢) سئل عن الوباء فقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (الكتاب والسنة)

(٢٣) تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه

(ماقدركان) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) كل شيء بقدر حتى العجز والكيس

(في القضاء والقدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٥) ايها الناس انه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (صفة اهل الجنة والنار) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٦) ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله ربه الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله ربه النار (فضل حسن الخلق)

(٢٧) قال معاذ ابن جبل آخر ما اوصاني به رسول الله صلى عليه وسلم حين وضعت رجلي في الفرز ان قال احسن خلقك للناس يامعاذ بن جبل (عليك بنفسك)

(٢٨) من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (لا غيبة لفاسق)

(٢٩) عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه في البيت فقال صلى الله عليه وسلم بئس ابن العشيرة ثم اذن له قالت عائشة فلم انشب ان سمعت ضحك النبي صلى الله عليه وسلم معه فلما خرج الرجل قلت يارسول الله قلت فيه ما قلت ثم لم تنشب ضحكت معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره

(فضل الحياء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٠) لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء

(ما جاء في الغضب) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣١) ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي علك نفسه عند الغضب (غيره) ان رجلا قال له اوصني فقال له صلى الله عليه وسلم لا تغضب (المهاجرة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٢) لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال (سوء الظن) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا (قال مالك التدابر) الاعراض عن أخيك المسلم فتدبر عنه بوجهك (فضل الهدية والمصافحة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٤) تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء

(البدء باليمين في كل شيء) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٥) اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى اولها تنعل واخرها تنزع (الصدقة على المتعففين) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٦) ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين يارسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن الناس له فيتصدق عليه ويقوم فيسأل الناس (الشرب في آنية الفضة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٧) الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم (احق الجالس عن يمينك)

(٣٨) اتي صلى الله تعالى عليه وسلم بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتأذن لي ان اعط هؤلاء الاشياخ فقال يارسول الله لا أوثر بنصيبي منك احدا قال فتله في يده (وصايا نافعة) ومن وصاياه

(٣٩) اغلقوا الباب واوكؤا السقاء وا كفؤا الاناء واطفؤا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولايحل وكاء ولا يكشف اناء وان الفو يسقة تضرم على الناس بيتهم

(من اغاث ملهوفا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٠) بينما رجل يمشي بطريق اذ اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب فخرج فاذا كلب يلهث يا كل الثري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بيه حتى رقى ثم سقى الكلب فشكر الله له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذى كبد رطبة اجر (الرقيه من العين)

(٤١) دخل صلى الله تعالى عليه وسلم بيت أم سلمة زوجته وفي البيت صبي يبكى فذكروا له ان به العين فقال الا تسترقون له من العين (التعوذ من المرض)

(٤٢) عن عثمان ابن ابي العاص قال اتيت رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني فقال امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله تبارك وتعالى ما كان بي فلم أزل آمر بها اهلي وغيرهم (الامر بالتداوي)

(٤٣) قال رجل طبيب من بني انمار اوفي الطب خير يا رسول الله قال انزل الدواء الذي انزل الادواء (التحصين من العقارب) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٤٤) ان رجلا من اسلم قال له لدغتني عقرب فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضرك

(علامة محبة الله لعبده) وعنه عليه الصلاة والسلام

(٤٥) اذا احب الله تعالى العبد قال لجبريل قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض (قال مالك) ما احسبه قال في البغض الا مثل ذلك (ماجاء في الكذب)

(٤٦) قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا فقال نعم فقيل له ايكون المؤمن كذابا فقال لا (التعفف عن المسئلة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٧) والذي نفسي بيده لأن يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله فيسئله اعطاه أو منعه (الصدقة تزيد المال) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٨) ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه

(ما يرضى الرب تعالى) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٩) ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويسخط ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال

وأضاعة المال وكثرة السؤال (سبعة في ظل العرش العظيم) وقال عليه الصلاة والسلام
(٥٠) سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عزوجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه = اللهم اجعلنا منهم ولا تحرمنا من ظلك ومغفرتك في الاخرى برحمتك ولطفك في الدنيا برحمتك وكرمك لا باعمالنا انك اهل التقوي واهل المغفرة تم ما اراد الله تعالى جمعه من موطا الامام مالك وهو خمسون حديثا ويليه خمسين من صحيح الامام مسلم رضى الله عنهم اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم وصل الله على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذه خمسون حديثا انتخبتها من صحيح الامام ابي الحسين مسلم ابن الحجاج رضي الله عنه آمين
من الجزء الاول (بيان الايمان الذي يدخل به الجنة)
(١) حدثنا يحي بن يحى نبأنا ابو الاحوص (ح) وحدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن موسى بن طلحة عن ابى ايوب قال جاء رجل الى النبى صلي الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل اعمله يدنيني في الجنة ويباعدني عن النار قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة وفي رواية ابن أبى شيبة ان تمسك به وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن اعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد عن أبى الزبير عن جابر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيأ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ وحدثني حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن ابى صالح وابى سفيان عن جابر قال النعمان بن قوقل يارسول الله بمثله وزاد فيه ولم أزد على ذلك شيا (ومن هنا حذفت الاسانيد لطولها)
(الامر بالمعروف وآخر درجة الايمان وقال)
(٢) ما من نبى بعثه الله في أمة قبلى الا كان له من امته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
(فضل محبة المؤمنين وافشاء السلام)

(٣) والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم

(شؤم المعاصي) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤) لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد وفي حديث همام زاد ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم إياكم

(كفر من قال مطرنا بنوء كذا أو نجم كذا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٥) هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب وفي حديث المراد بكوكب كذا وكذا (اقول يغفر الله لنا ولأهل الزراع والهنعة والعريجة ومطرت النجمة وما شبهه أصلح الله الحال)

(حب الانصار من الايمان وحب على أيضا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٦) آية الكافر بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار وقال علي بن أبي طالب والذي فلق الحبة وبرء النسمة إنه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق

(اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة عمدا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٧) بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

(السبع الموبقات) وقال عليه الصلاة والسلام

(٨) اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (الكبر وصفته) وقال عليه الصلاة والسلام

(٩) لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس (ما جاء في ذم الغش) وعنه عليه الصلاة والسلام

(١٠) مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال أصابته السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

(القتات أي النمام وعقابه أي المخبر الخواص)

(١١) كنا جلوسا مع حذيفة فجاء رجل فقيل لحذيفة هذا ممن ينقل الحديث الى الامير فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات

(المنان والحلاف) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٢) ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة المنان الذى لا يعطى شيأ الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل آزاره (الحث عن العمل قبل الفتن) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٣) بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا و يصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا (التفكر فى المخلوقات) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٤) يأت الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته (من قتل دون ماله فهو شهيد)

(١٥) قال رجل يارسول الله أرايت ان جاء رجل يريد أخذ مالى قال لا تعطه مالك قال أرايت ان قاتلنى قال قاتله قال أرايت ان قتلنى قال فانت شهيد قال أرايت ان قتلته قال هو فى النار

(الزمن الذى لا يقبل فيه الايمان) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٦) ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض (فضل الوضوء)

(١٦) قال عثمان لاحدثنكم حديثا والله لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكموه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضا رجل فيحسن وضوءه ثم يصلى الصلاة الا غفر له ما بينه و بين الصلاة التى تليها قال عروة الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله تعالى اللاعنون (النهى عن الرفع قبل الامام)قال عليه الصلاة والسلام

(١٧) أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار وفى حديث الربيع ان يجعل الله وجهه وجه حمار

(أمر الامام بتخفيف الصلاة) وقال عليه الصلاة والسلام

(١٨) يا أيها الناس ان منكم منفرين فايكم ام الناس فليوجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء

(جملة احاديث فى الذكر والدعاء)وقال عليه الصلاة والسلام

(١٩) اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسالك من فضلك (غيره) من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين و كبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (غيره) كان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته يقول استغفر الله ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام (غيره) عن عائشة كان عليه الصلاة والسلام يقول فى سجوده سبحانك و بحمدك لا اله الا انت

(غيره) عن المغيرة سمعته يقول اذا قضي الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
(غيره) انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء (غيره) في فضل السنن الراتبة من صلى اثنتى عشر ركعة في يوم وليلة بني الله له بيتا في الجنة قالت ام حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن منه عليه الصلاة والسلام

(الحسد الذى لا اثم فيه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٠) لا حسد الا على اثنتين رجل اتاه الله هذا الكتاب فقام به اناء الليل والنهار و رجل أعطاه الله مالا فتصدق به اناء الليل و اناء النهار

(فضل الانصات في الجمعة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢١) من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ماقدر له ثم انصت حتى يفرغ الامام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه و بين الجمعة الاخري وفضل ثلاثة ايام

(الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه)

(٢٢) عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتضربان و رسول الله صلي الله عليه وسلم مسجى بثوبه فانتهرهما ابو بكر فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فقال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو يقول و يلكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وانا جارية فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن

(ما يقال عند المصيبة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٣) ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها

(من صلى عليه اربعون شفعوا فيه) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٤) ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا الا شفعهم الله فيه

(ثلاث رخص) وقال عليه افضل صلاة المصلين

(٢٥) نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم و نهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا

(الترغيب في الصدقة) وقال عليه افضل الصلاة والسلام

(٢٦) ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفح فيه يمينه وشماله و بين يديه و وراءه وعمل فيه خيرا = افضل دينار ينفقه دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل

على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قالوا ابوا قلابة و بدأ صلى الله عليه وسلم بالعيال لانه أعظم في اجره وفضله

(من تحل له المسالة) وقال عليه الصلاة والسلام

(٢٧) مايزال الرجل يسال الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم ثم قال يا قبيصة ان المسالة لاتحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك و رجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش و رجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه فيقولوا لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش اوقال سـد ادا من عيش فما سواهن من المسالة يا قبيصة سحتا ٢)يا كلها صاحبها سحتا (المؤلف هكذا وجدت القوسين وتتمة الحديث طبق الاصل بالكتاب)

(فضل التعفف والصبر)

(٢٨) ان اناسا من الانصار سالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى اذا نفد ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خيرا واوسع من الصبر وقال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس

(فضل الصيام وحفظ اللسان)

(٢٩) قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنـة فاذا كان يوم صوم احـد كم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله فليقل انى امرؤ صائم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه وقال في حديث آخر ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا

(الصيام الذى يعادل صوم الدهر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٠) ثلاث من كل شهر و رمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احسب على الله ان يكفر السنة التي قبله

(جوازهبة المرأة يومها لضرتها واسقاط حقها)

(٣١) لما كبرت سودة بنت زمعة خافت ان يطلقها فقالت يارسول الله قدجعلت يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة

(باب المطلقة ثلاث وجملة احكام)

(٣٢) عن فاطمة بنت قيس ان اباعمر و ابن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شىء الا ان تكونى حاملا فجاءت الى رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال فليس لك عليه نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي اعتدي في بيت بن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك لم يرك فاذا حللت فاذنيني فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابو جهم خطباني فقال عليه الصلاة والسلام اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به (المؤلف) اقول وضعت هذا الحديث بطوله لانه جمع عدة احكام مثل الاحكام المتقدمة في رهن درعه عليه افضل الصلاة والسلام عند اليهودي فمنها ان المبتوتة لا نفقة لها ولا سكنى الا ان تكون حاملا ومنها ان لا تجتمع بالرجال الاجانب وان صالحين مثل الصحابة والرخصة في وضع ثيابها امام الاعمى (ولكني اتذكر حديثا لا ادري باي كتاب انه عليه الصلاة والسلام امر نسائه ان يستترن من ابن ام مكتوم هذا فقلن له انه اعمي فقال افعمياوان انتما) والنصيحة في الزواج للذكر والانثى ولا حرج في شدة المبالغة في الوصف (المؤلف) واتذكر حكاية احتج فيها بهذا الحديث ولكني ايضا لا ادري باي كتاب رايتها لاني قد طالعت من الكتب الشرعيات والتصوف وغيره مما لا يعلم عددهم الا الله تعالى وكل ذلك لطلب فوائد اضمها في كتابي هذا والحكاية هي ان رجلا باع حماما له لآخر ووصف له حسن صياحه وبعدها اتى اليه المشتري وقال له ان حمامك لا يصيح فحلف بطلاق الثلاثة ان حمامي لا يهدأ من الصياح ثم قيل له ان الطلاق واقع لان الحمام لا بد ان يسكت اكثر مما يصيح فسأل العلماء حتى افاده احدهم ان الطلاق لا يلزمه محتجا بحديث ابي جهم وقوله عليه الصلاة والسلام لا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم انه يا كل ويشرب وينام ويصلي وذلك بغير عصا فوافقه العلماء على ذلك (المفتي بعدم الطلاق هو الامام الشافعي بمجلس الامام مالك)

(من اعتق رقيقا) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٣) من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه

وقال عليه الصلاة والسلام في (تحريم بيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته)

(٣٤) لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه الا ان ياذن له وفي رواية ابي هريرة نهى ان يستام الرجل على سوم اخيه

(النهي عن كراء الارض بالطعام او ما يخرج منها) وقال عليه الصلاة والسلام

(٣٥) قال رافع بن خديج كنا نحاقل الارض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكريها بالثلث والربع والطعام المسمى فجاءنا ذات يوم رجل من عمومتي فقال نهانا رسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر كان لنا نافعا وطواعية الله ورسوله انفع لنا نهانا ان نحاقل بالارض

فنكريهــا بالثلث والربع والطعام المسمى وامر رب الارض ان يزرعها او يزرعها او كره كراؤها وما وراء ذلك قال اما بالذهب والورق فلا باس به فلم ينهنا

(الرخصة فى ادخار قوت العام)

(٣٦) عن ابن عمر قال اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع فكان يعطي ازواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير

(فضل انظار المعسر) وقال صلى الله تعالى عليــه وســلم

(٣٧) أتى الله عز وجل بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له ماذا عملت فى الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يارب آتيتني مالك فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوزوا عن عبــدي قال عقبــة وابو مسعود هكذا سمعناه من فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(اخذ الحلال وترك الشبهات) وقال عليه الصلاة والســلام

(٣٨) ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثيــر من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى والاوان حمى الله محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب

(تم الجزء الاول من الجزء الثانى) (اذا حلف يمينا فرأى خيرا منها)

(٣٩) عن ابى موسى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى رهط من الاشعريين نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندى ما احملكم عليه فلبثنا ما شاء الله ثم اتى بابل فامر لنا بثلاث ذود غير الذري فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا اتينا رسول الله نستحمله فحلف ان لا يحملنا ثم حملنا فاتوه فاخبروه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين ثم اري خيــرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خيــر

(دفع ظن السوء والشبهات عن النفس)

(٤٠) قالت صفية كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معتكفا فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب فقام معي ليقلبني فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يارسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا

(اذا كان الرجل ممسكا على عائلته)

(٤١) قالت هند زوجة ابي سفيان يارسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة

مايكفيني و يكفي بني الاما اخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال عليه الصلاة والسلام خذي من ماله بالمعروف مايكفيك ويكفي بنيك

(قبح الغدر) وقال عليه الصلاة والسلام

(٤٢) اذاجمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان (اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكة)

(٤٣) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر لحكة كانت بهما

(تحريم وصل الشعر والوشم وغيره)

(٤٤) لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله وجاءته امرأة فقالت يارسول الله ان لي ابنة عريسا اصابتها الحصبة فتمزق شعرها افاصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة (النهي عن التكني بابي القاسم)

(٤٥) نادى رجل رجلا بالبقيع ياابا القاسم فالتفت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي

(وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ماذكره على سبيل الرأي)

(٤٦) مر بقوم يلقحون النخل فقال لولم تفعلوا لصلح فتركوه فقال فخرج شيصا فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم اعلم بامر دنياكم (قال تعالى وآتيناه من كل شيء سببا) ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله تعالى (برالوالدين والقرائب)

(٤٧) عن ابي هريرة قال قال رجل يارسول الله من احق الناس بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ثم ادناك

(الآداب في الالفاظ وغيرها) وعنه عليه الصلاة والسلام انه

(٤٨) قال قال الله عزوجل يؤذيني بن آدم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار قال عليه الصلاة والسلام ولا يقل احدكم اسق ربك وضيء ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي فتاتي غلامي

(الآجال والارزاق لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر)

(٤٩) قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي سفيان وباخي معاوية فقال لها عليه افضل الصلاة والسلام قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة ان يعجل شيئا قبل اجله او يؤخر شيئا عن اجله ولو كنت سالت الله ان يعيذك

من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل

(حديث قدسي عظيم نختم به)

(٥٠) قال صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم فيما روي عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل في البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم اللهم لا تسلط علينا انفسنا حتى نلومها بعقابك لنا بل وفقنا للصالحات حتى ترضى عنها بانقيادها لطاعتك ولا تحرمنا من خيرك ورحمتك ورضوانك وتوفيقك حتى لا نرجو غيرك ولا نخشى الا اياك واجعلنا من الذين اليك يرغبوا واياك يرهبوا يا عظيم أمين تم كتاب زبد الاحاديث ويليه الكتاب الرابع في درر القرآن الحكيم آيات التقوى والصبر والذين آمنو وعملوا الصالحات وآيات الانفاق والزكاة والتوكل وآيات التوحيد وغير ذلك نفعنا الله جل وعلا به آمين

(الكتاب الرابع القرآن الكريم)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرؤف المنان الكريم القديم الاحسان العظيم القوي السلطان الاول ولا ازمان الآخر ولا اكوان الباقي ولا أنس ولا جان الذي لا يشغله شان عن شان الذي قال في محكم القرآن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فسبحانه من الله ذرأ وبرأ وصور العالم صورا وخلق من الماء بشرا وجعل له سمعا وبصرا وأمضى بقدرته قضاء وقدرا واظهر من آياته عبرا ليس في قدرته مراولا في وحدانيته امترا رفع السماء كما ترى وجعل فيها سراجا وقمرا اللهم لك الحمد حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك واسألك ان تصلي على مولانا محمد سراج افقك وعلى اله واصحابه وازواجه وانصاره وذريته وعلينا معهم يا من رحمته وسعت كل شيء وعمت كل حي

وبعد فاني منذ فكرت في جمع كتابي هذا صرت كلما قرأت القرآن أنقل كل آية فتح الله

تعالى على بها واراد سبحانه وضمها بهذا المختصر فجمعت آيات التقوي والانفاق والتوحيد والتوكل والصبر والزكاة وكل آية يخشع لها القلب وبالجملة أنتقيت كل آية بها وعظ وارشاد وان كان القرآن جميعه حكم وأرشاد راجيا مولاى ان ينفعني به ذريتي والمسلمين آمين

اخي عليك بتقوى الاله فان العواقب للمتقى
فأنك ان تأت من وجهها تجد بابها غير مستغلق

(آيات التقوى)

أخي اقره ما أمر الله تبارك وتعالى به وعباده من تقواه ليتقوا بطشه وعقابه عند ارتكاب المعاصي ان كان عاجلا وآجلا ويراقبوه مراقبة من هو أقرب اليهم من حبل الوريد فان لم يروه فانه يراهم ويعلم سرهم ونجواهم واول آية افتتح بها كتابه آية التقوي وبها نبتدي (الثابت اول آية نزلت اقرء باسم ربك الذي خلق) بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين = يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون = ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وأياي فاتقون = وأتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيا = واذكروا مافيه لعلكم تتقون = وموعظة للمتقين = ولوأنهم آمنوا واتقوا المثوبة من عند الله خير = واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيا = اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون = ياؤلى الالباب لعلكم تتقون = للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين = كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون = يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون = وأتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين = وأتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب = وتزودوا فان خير الزاد التقوي واتقون يا أولى الالباب = ومن تاخر فلااثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون = ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون = واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد = والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة = اتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين = ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم = واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم = واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير = وان تعفوا اقرب للتقوى = وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين = واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله = وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه = واتقوا الله ويعلمكم الله = فليؤد الذي أوتمن اماناته وليتق الله ربه = (من آل عمران) للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد = فاتقوا الله وأطيعون = بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين = والله عليم بالمتقين = وان

تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ان الله بما يعملون محيط = بلى ان تصبروا وتتقوا ويا توكم = يا أيها الذين أمنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين = وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين = هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين = للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم = وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم = وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور = لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار = واتقوا الله لعلكم تفلحون (النساء) بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام = وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله = متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى = وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا = وان تصلحوا وتتقوا فان الله غفورا رحيما = ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله = (المائدة) وتعاونوا على البر والتقوى = واتقوا الله ان الله سريع الحساب = واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور = قال انما يتقبل الله من المتقين = يا ايها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة = وهدى وموعظة للمتقين = واتقوا الله ان كنتم مؤمنين = ولو ان اهل الكتاب أمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيا تهم = واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون = ثم اتقوا وأمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين = واتقوا الله الذي اليه تحشرون = فاتقوا الله ياؤلى الالباب لعلكم تفلحون = واتقوا الله واسمعوا = قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين = (انعام) وللدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء = وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون = ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون = وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون = (اعراف) ولباس التقوى ذلك خير = فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون = ولتتقوا ولعلكم ترحمون = مالكم من اله غيره افلا تتقون = والعاقبة للمتقين = ولعلهم يتقون = والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = واذكروا ما فيه لعلكم تتقون = ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون (انفال) واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة = ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم = ان أولياؤه الا المتقون = ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لايتقون = واتقوا الله ان الله غفور رحيم (توبة) فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب

المتقين = فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين = واعلموا ان الله مع المتقين = والله عليم بالمتقين = أفمن أسس بنيانه على تقوي من الله ورضوان خير ام من أسس بنيانه على شفا جرف هار = يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين = واعلموا ان الله مع المتقين يونس = ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض لآيات لقوم يتقون = الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الجزء الثالث عشر مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار أكلها دائم وظلها تلك عقبي الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار = (١٤و١٥) ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين = واتقوا الله ولا تخزون = وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين = وله الدين واصبا افغير الله تتقون = ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون = وحنانا من لدنا وزكواة وكان تقيا (١٦و١٧) اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا = تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا = ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا = يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا = فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا = قرآنا عربيا وصرفنا فيه الوعيد لعلهم يتقون = ولقد آتينا موسي وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين = لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوي منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين (١٨و١٩) اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون = وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون = ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين = ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون = قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا = ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما = وازلفت الجنة للمتقين = اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون = واتقوا الذي امدكم بما يعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم = اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين = وانجينا الذين أمنوا وكانوا يتقون = (٢٠و٢١و٢٢) تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين = فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة

ولا تكونوا من المشركين = يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض = امسك عليك زوجك واتق الله = واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا = يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٢٣ و ٢٥) واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون = الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين = أم نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار = هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب = قل يا عبادي الذين أمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب = ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون = لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد = افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون = قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون = والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين = او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين = وينجي الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون = وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين = ونجينا الذين امنوا يتقون = ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيواة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين = فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم = الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين = ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم (اللهم اجعلنا من المتقين الذين وعدتهم بهذا النعيم المقيم ولا تحرمنا مما وعدت به عبادك المتقين وعبادك المتوكلين وعبادك الموحدين وعبادك الصابرين وعبادك الذين أمنوا وعملوا الصالحات وقلت لهم مغفرة ورزق كريم) = والله ولي المتقين = مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفي ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم = والذين اهتدوا زادهم

هدى وآتاهم تقواهم ـــ انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسالكم أموالكم ـــ وألزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ـــ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم ـــ اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم (٢٦ الي ٣٠) واتقوا الله لعلكم ترحمون ـــ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ـــ ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم خبير ـــ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ـــ ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ـــ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ـــ ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ـــ ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ـــ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ـــ يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ـــ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ـــ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ـــ واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون ـــ فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ـــ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم ـــ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ـــ ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له اجرا ـــ فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا ـــ ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ـــ وانه لتذكرة للمتقين ـــ فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ـــ كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة ـــ ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ـــ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن

لا يعلكون منه خطابا = فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى =
فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى = أرأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الحمد لله رب
العالمين تمت آيات التقوى والطاعة لله والخشوع (آيات التوكل)

يجول المنا والفضل في كل موطن ليستوطنا قلب امرئ قد توكلا
ومن يتوكل كان مولاه حسبه وكان له فيما يؤمل معقلا
ومن شغل القرآن عنه لسانه ينل آخر كل الذاكرين مكملا

وامرك سبحانه وتعالى ان تتوكل عليه وتعتمد عليه في امورك كلها فان توكلت عليه بصدق فانه
يكفيك ما يهمك من امر دينك ودنياك ومع التوكل لا تترك الاسباب من حرفة وغيره لما شمك
للحديث اعقلها وتوكل على الله) بسم الله الرحمن الرحيم = وعلى الله فليتوكل المؤمنون = وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين = وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا = ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم = وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم = فان
تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم = اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم = وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه أنيب = ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه
وما ربك بغافل عما تعملون = ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون = قل هو ربي
لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب = وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ومالنا الا نتوكل على الله
وقد هدينا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون = انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون = وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به
بذنوب عباده خبيرا = فتوكل على الله انك على الحق المبين = وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا =
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب = فما اوتيتم من شيء
فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون = انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ربنا
عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم = الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون = ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا = قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من

ودونك اوامر مولاك في الانفاق واخراج الزكاة والقبض والبسط واخراج الحقوق والاحسان والكرم والسخاء والجود والحض على فعل المعروف والمكارم وله الفضل سبحانه وتعالى لانامن فضله ورزقه ننفق ويعود النفع علينا وعليه الثواب والاخلاف فسبحانه لانحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه تبارك وتعالى وتقدس

(آيات الانفاق والامر بالزكاة)

ثم اعلم يرحمنا الله تعالى واياك ان المولى جل جلاله امرنا بالانفاق وباخراج الزكاة المفروضة ووعدنا بالخلف قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء (أي البخل) والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال عليه افضل الصلاة والسلام ما نقصت صدقة من مال واقرأ هذه الآيات بتدبر وتفكر يطمئن قلبك ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى المتقين (من هم المتقون) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون = واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين = كلوا من طيبات ما رزقناكم = وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة = ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده = ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم = واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه = كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون = وآتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكاة = وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين = والله يرزق من يشاء بغير حساب = قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم = ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو = من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون = ولكن الله ذو فضل على العالمين = مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم = يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة = ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين = يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم = وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا

وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون = وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون = تمت (آل عمران) والمنفقين والمستغفرين بالاسحار = وترزق من تشاء بغير حساب = وجد عندها رزقا قال يامريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب = قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم = الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين = ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض = (النساء) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا = وسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما = وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله = كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة = الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما = والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما = (مائدة) وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا = فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين = الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون = وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين (انعام) ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله = ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون = قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق = انفال) ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون = (توبة يونس) فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة فأخوانكم في الدين = انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله = ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون = والمؤمنون (والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم = ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتيهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (هود) وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين (من هنا ابين الجزء فقط بدل السورة = (الجزء الثالث عشر)

نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون
= الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر = واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد = قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتيكم من كل ماسألتموه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار = وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له
برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (١٤و١٥) والله فضل بعضكم على
بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ماملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله
يجحدون = ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق
منه سرا وجهرا هل يستوون = وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون = فكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون = كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا = ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا
= ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا = واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا = وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا (١٦و١٧) كلوا من طيبات مارزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى = وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى = واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا
عابدين = بسم الله الرحمن الرحيم ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم
من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون = الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور = والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين = واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير (١٨و١٩) ام تسألهم خرجا
فخراج ربك خير وهو خير الرازقين = الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم = واقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون = ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (هذه الآية قبل التي قبلها وهي أقيموا الصلاة الخ) والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما = أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (٢٠ و٢١ و٢٢) اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون = وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم = اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون = بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدي ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون = الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة = تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون = وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا = قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا أو اياكم لعلى هدي او في ضلال مبين = قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون = قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين = بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون = يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز = ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من

فضله انه غفور شكور(٢٣ الى ٢٥)واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين = الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم = ان هذا الرزقنا ماله من نفاد ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون = هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب = الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين = له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم = الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب = ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير = والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ان الله لا يحب الظالمين = نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون = الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون(٢٦ الى ٣٠) وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد = وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون = ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين = افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون = آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير = ومالكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض = من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم = ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم = أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون = ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون = قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين = ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون = وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون = هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور = ان الانسان خلق

هلوعا اذامسه الشر جزوعا واذامسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم = واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله رضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين = ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا (اللهم اجعلنا من اهلها ولا تحرمنا من نعيمها آمين) واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما = فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (تمت آيات الانفاق والزكاة والارزاق

يارغد عيش فتى يغدوا على ثقة	ان الذى قسم الارزاق يرزقه
المال عندك مخزون لوارثه	ما المال مالك الا حين تنفقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له	ياجامع المال اياما تفرقه
احرث لنفسك حرث خيرا نه	لا يحصد المعروف غير الحارث
واسمح بمالك في الحقوق فانما	مال البخيل لحادث او وارث

(أيات الشفاعة المنتظرة)

ثم بين سبحانه وتعالى ان لا شفاعة لك الا من اذنه للشفيع ان كان نبي او عالم او ولي او صالح وان كانت الشفاعة تفيد العاصي لكان أولى بها كنعان ابن نوح عليه السلام حين قال ان ابني من اهلي فقال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ففرق ولم تنفعه الشفاعة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لابنته وبضعته واحب الخلق اليه يافاطمة بنت محمد عليك بخويصة نفسك انى لا اغنى عنك من الله شيئا فما بالك يا اخي بغيرها وكثيرا جهلاء الغالين في عقيدتهم بان شيخه يضر وينفع ويشفع واذا وعظته في الله وقلت له ان شيخك وغيره لا يعطيك من حسناته ولا يحمل من سيئاتك وانما هو مرشدك الى طاعة الله وعبادته ولتقدي به فهذه وظيفته اجابك لهم ما يشاؤن عند ربهم فوضع بجهله الآية غير موضعها لان له ما يشاء بعد دخوله الجنة ليس في الدنيا من له اشاءة وان كان له ما يشاء في الدنيا فلم يمرض ويفتقر ويجوع ويتغيظ على من يغضبه وغير ذلك بل على العاقل ان يعمل ولا يتكل على عمله وان يرجوا الشفاعة ولا يتكل عليها ويعتقد في الاولياء ولكن يقتدى بهم ولا يرغب ويرهب ويرجوا ويخشى ويتقى ولا يدعوا سوى مولاه الذى بيده

نواصي جميع خلقه من ملك ونبي وولي وغيره وهاك الآيات وهي حجة بالغة بسم الله الرحمن الرحيم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون = الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه = وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع = ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون = لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا = الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون = ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له = ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون = ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور = ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون = وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيأ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى فما تنفعهم شفاعة الشافعين (صدق الله العظيم) واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون = واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة = وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع = يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون = وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا =

(آيات الصبر)

وأمرك سبحانه وتعالى بالصبر ان كان على شهوات نفسك او على جفاء الناس لك او على هموم الدنيا واسقامها او موت الاعزاء او على الفقراء وما يغيظ او على العبادة من صيام وطهارة وصلاة اونفقة وعلى اتباع اوامره واجتناب نواهيه وغير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين = يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين = والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس = كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين = ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين = الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار = وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط = فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين = وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم

الامور = يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون = وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم = ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين = والله يحب الصابرين = وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم = فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين = وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا = استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين = واصبروا ان الله مع الصابرين = واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين = الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير = فاصبر ان العاقبة للمتقين = واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين = انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين = والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار = فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون = ولنصبرن على ما آذيتمونا = ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون = الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون = ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم = وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون = فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك = اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون = واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه = ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا = رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا = وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا = وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون = فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون = واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور = ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين = انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب = فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار = وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم = فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون = ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور = ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل = ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم = فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك =

فاصبر صبرا جميلا == واصبر لحكم ربك فانك باعيننا == واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا == ولربك فاصبر == وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا == فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا == وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة == الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر صدق الله العظيم

أخي ان الايمان وحده بدون التكاليف التي فرضها الله عليك غير كاف لدخولك الجنة ولما اعده الله لك من النعيم في دار الخلود بل يفيد فقط ان المؤمن لا يخلد في النار لانا اذا نظرنا الى مسلم وان كان شريفا فهل فيما فرضه الله عليه من صلاة وصيام وغيره ومرتكب المحارم من زنا وسكر وغيره فنعلم انه شقي وان يدخل النار ولكن بغير ان نجزم لقوله تعالى (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فبين سبحانه وتعالى لعباده ذلك حيث قرن مع الايمان الصالحات وقد وجدت لتفسير الصالحات من احاديث وتفاسير واقوال الائمة والسلف الصالح هذه الخلاصة

الصالحات هي كل ما يثاب المكلف على فعله من صنائع البر بجملتها من صدقة واكرام ضيف وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وبر الوالدين وصلة الرحم وقضاء حوائج المسلمين والنفقة على العيال وغيره الصالحات اولها اركان الاسلام اولها الايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع وثانيها مكارم الاخلاق ومنها ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك == الصالحات نائل مبذول وطعام مأكول او عذر مقبول == الصالحات خلق فسيح وكف عن القبيح وجود ومعروف واذى مكفوف (اقول) الصالحات جمعت كل هذه الآيات من تقوى وانفاق وتوكل وتوحيد وصبر وذكر وشكر وصبر والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون == ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون == والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون == فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون == وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار == والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون == بلى من اسلم وجهه وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون == ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (من آل عمران) وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا — فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله — وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم — (من المائدة الخ) ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات — فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون — والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون — ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين — من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون — الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا — واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدي — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون — الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب — ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما — وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام (اللهم اجعلنا منهم بفضلك لا باعمالنا ان كانت صالحات او طالحات) ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا — ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من احسن عملا — واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا — ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا — ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا — فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون — ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد — الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما — ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد — فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم — فالذين امنوا وعملوا الصالحات

في جنات النعيم ــ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ــ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ــ فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين ــ وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون ــ ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ــ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين ــ ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ــ فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ــ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ــ (هذه وضعها آيات التوحيد وقد الحقتها هنا لتتم الفائدة ان شاء الله) اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ــ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ــ ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير ــ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ــ ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ــ وما يستوى الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ــ ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ــ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ــ والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير (هذه هي الآية التي يحتج بها الجهلاء حين تقول له لو كانت اشياخك فضلا عن الثقلين ما نفعتك بشيء الا ان تعمل لنفسك فيقول لك انهم لهم ما يشاؤن عند ربهم من ضر ونفع وغيره في الدنيا قبل الآخرة مع ان هذه الآية ليس للاولياء بل لكل مؤمن عمل صالحا ولي او امي ولكن بعد دخوله الجنة كما ترى الآية اهـ وقد سمعت منشدا منذ أيام متمسولي يحمل على جنبيه سبحة الفية وعكازا به جلاجل و يقف على كل

حانوت يقول الجيلي الجلال في وجـه مكتوب به و في جو السماء بانيـله را كو به وسمعت آخر يقول حسن ودحسو نه القـدوك في السن — ان مرق بحجل فوقه التراجـة تزن — في جو السماء تسمع نحاس يرن باللحظة بتداوي الضارب شيخ الجن — ومثال هـذا لا يحصى وتسمع هذا يقول يالكباشي وهذا ياتور بندي وهذا ياشيخ بله والله المستعان

= ذلك الذى يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور = ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله = من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد = ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون = فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمتـه ذلك هو الفوز المبين = والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم = وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحـات منهم مغفرة وأجرا عظيما = ومن يؤمن بالله ويعمـل صالحـا يكفر عنـه سيئاته ويدخلـه جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيهـا أبدا ذلك الفوز العظيم = ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما = ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير = الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون = ان الذين امنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر صدق الله مولانا العظيم جل شأنه تعالى)

(ايات الذكر)

قال الغزالي رضى الله تعالى عنه في الاحياء اما بعـد فليس بعـد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تؤدي باللسان افضل من ذكر الله عز وجل ورفع الحاجات اليه تعالى بالادعية الخالصة وقد قال صلى الله تعالى عليـه وسلم لذكر الله تعالى بالغداة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا وفي حديث آخر يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي (المؤلف) انظر فضل الذكر في كتاب التصوف ففيـه الكفاية

بسم الله الرحمن الرحيم واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين = فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او أشد ذكرا = واذكروا الله في ايام معدودات

واذكرر بك كثيرا وسبح بالعشي والابكار = والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم = فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم = ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق = وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون = وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين = واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين = واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون = ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين = وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا = واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا = ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا = فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا = وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى = ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام = وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم = في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب = الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون = وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا = الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا = واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون = الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب = فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون = انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون = لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا = ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما = يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي

عليكم وملائكتة ليخرجكم من الظمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما = الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدي الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد = واذا ذكر الله وحده اشمئزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة = ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطان فهوله قرين = وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود = وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون = واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم = فاسجدوا لله واعبدوا = ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر = ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم = الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق = استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون = يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم = يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون = ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا = واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا = واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا = سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى = قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى = بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد صدق الله مولانا العظيم جل جلاله تمت آيات الذكر

(قال السيد محيى الدين بن العربى في الفتوحات شعرا)

توجه القلب بالاذكار مرتحلا | على مراسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر | عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته | معدومة العين والاحوال سلطان

(آيات العفو والتجارة والصبر على المكاره)

بسم الله الرحمن الرحيم فمن عفا وأصلح فاجره على الله = فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان = خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين = وان تعفوا أقرب للتقوى = لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين = عفا الله عنك لما أذنت لهم = عفا الله عما سلف = وليعفوا وليصفحوا فاصفح الصفح الجميل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور = فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين =

والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين = وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم = واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين = ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبي الدار = ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم — واخفض جناحك للمؤمنين = ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون = ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم = وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون = ولنصبرن على ما آذيتموتا = وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما = واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين = واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين = والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون = انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم = ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

(آيات الشكر)

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتسع العمر

وقد ورد ان عجزك عن الشكر هو شكر

قال ابو الليث السمرقندي اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين وعبادة اهل الجنة خاصة والشكر عام وخاص فالعام هو الحمد باللسان والاعتراف بالنعمة من الله تعالى واما الشكر الخاص هو الشكر باللسان لانعمه تعالى والمعرفة بالقلب والخدمة بالجوارح وحفظها عن الحرام والاحسان بقدر الامكان قال باسناده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها وفي حديث آخر اربعة من اعطيهن فقد اعطي خيري الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة صالحة بسم الله الرحمن الرحيم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون = فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون = ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون = ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون = فاتقوا الله لعلكم تشكرون = ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين = ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله

شاكرا عليما = بايتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون = اليس الله باعلم بالشاكرين = ولقد مكنا كم في الارض وجعلنا لكم فيها معائش قليلا ما تشكرون = كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون = فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فآوا كم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون = ان الله لذو افضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون = ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون = ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد = وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار = وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون = فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون = ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا = واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون = وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون = وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد ان يذكر او اراد شكورا = وقال رب اوزعني ان أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي = قال هـذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر أم اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم = وان ربك لذو افضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون = ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون = وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = واذ تاذن ربكم لان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد = وآتاكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار = ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد = ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير = الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون = أعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور = كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور = ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون = وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليا كلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون = ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون = وان تشكروا يرضه لكم = بل الله فاعبد وكن من الشاكرين = ان الله لذو افضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون = ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور = رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل

صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين = نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر = لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون = هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون = بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا = انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا = ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا = صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

صدق الكتاب لمن به يتمسك	والبعض منه به يكون المشرك
وهو المبين على الذى بجميعه	يدري وليس ببعضه يتمسك
سور وآيات بدت فتركبت	من احرف هي بالتوحد أملاك
بالحق انزلناه ذلك اول	كل به قد آمنوا واستبركوا
واتاك من آياته الوانكم	والالسن اللاتي غدت تتحرك
والله مولانا محيط قد اتى	الك من وراء الكل وجه يوتك
بل ذاك قرآن مجيد جاء في	لوح هو المحفوظ عمن يشرك
الصدق كذب ومنجاة بمحمدة	فيه الكرامة والاقبال والشرف
والكفر اجمعه نور ومخرقة	والصدق سلم وايمان ومعرف

(آيات الصدق)

الصدق باللسان والقلب افضل الاعمال والقربات اليه تعالى اذلا دين لمن لاصدق له وهو أوله شرط عند اهل التصوف وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وقال الشيوخ الصدق تالي درجة النبوة قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين فالصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله وافعاله واحواله وقالوا الصدق منع الحرام من الشدق

بسم الله الرحمن الرحيم اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون = لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان = قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم = ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين = الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين = واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا = انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون = ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا = واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا = فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله

عليه ان كان من الكاذبين = رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين = فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين = انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق = وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما = ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا اليما = من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما = فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين = واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون = الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم = في سبيل الله اولئك هم الصادقون رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا = بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين = والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم = فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا صدق الله مولانا العظيم جل جلاله

ان القناعة باب انت داخله ... ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته

فاقنع بما أعطت الايام من نعم ... من قر عينا بعيش يا آل نعمته

لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم يأت للشخص منه غير اقسمه

(آيات القناعة والتعفف والصبر على المكاره والبشاره)

بسم الله الرحمن الرحيم ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين = ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد = ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب = وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور = ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف = قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا = ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون = ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين = فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير = ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل = انما اشكوا بثي وحزني الى الله = ربكم اعلم بما في انفسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا = ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك = وبشر المخبتين الذين اذا ذكر

الله وجلت قلو بهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة = ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله = تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا = الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني و يسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين = ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين = فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير = (ياهذا هذا نبي الله موسى تمنى على الله شبعة من الخبز امرط الجوع وهو أكرم على الله منك فاذا اصابتك شدة او محنة اوفاقة فاصبر و تعفف فلا بد من الفرج (وستأتي أنواع الفرج = فاصبر فالله له حكم فيما يقضيه على المويج فالخلق جميعا في يده فذو واسعة و ذو واحرج حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج) = وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا و زينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون = قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون = وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون = فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور = واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل = نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون = فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف صدق الله مولانا العظيم

(الآيات الواردة في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
(لمدحه وفضله وما أمر به من مكارم الاخلاق)

فان مولانا تعالى اكرمه وعظمه واحبه وادبه فاحسن تاديبه وجمل وكمل وزكى اوصافه واخلاقه ثم اتخذه حبيبه ووفق للاقتداء به من اراد تهذيبه وحرم عن التخلق باخلاقه من اراد تخييبه فبأخلاقه اقتدي و بانواره اهتدي ثم تمعن في الآيات التي خاطبه بها سيده الاعظم جل وعلا وما حوته من لذيذ الخطاب والامر بمكارم الاخلاق والشيم التي تشهد اي واحدة منها بانه عليه الصلاة والسلام اكرم خلق الله تعالى على الله واعلاهم رتبة واجل قدرا واعظمهم فخرا وارفعهم ذكرا واوسعهم صدرا واشرفهم امرا مدحه جبار السموات والارض في كتابه فاعظم به فخرا ولله در القائل

اري كل مدح في النبي مقصرا   وان بالغ المثني عليه واكثرا

اذا الله اثنى بالذي هو اهله   عليه فما مقدار ما تمدح الورى

بعد مدح العظيم الجبار له بما هو اهل له

بسم الله الرحمن الرحيم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك و بالآخرة هم
يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون = قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
= انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم = تلك آيات الله نتلوها
عليك بالحق وانك لمن المرسلين = قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور رحيم = ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين = وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل = فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم = لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين = فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما = ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم
ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما = قل انى امرت ان اكون اول من اسلم ولا
تكونن من المشركين = قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات
الله يجحدون = قل انى على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله
يقص الحق وهو خير الفاصلين = الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون = قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون = خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين = يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين = وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون = هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال = الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم = عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين = ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم (هذا والله هو المدح والثناء من فاطر الارض والسماء) يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير = لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون = لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم = واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين = فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير = لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون = ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين = سبحان الله

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير = واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا = ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا = الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا = فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا = بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى = وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون = لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا = تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا = وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين = انه

لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين = يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحي اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا = وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا = يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما = واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبين وكان الله بكل شيء عليما = هذا والله هو الشرف والمدح

هـذا هو المدح والفخر العظيم به مادامت الانوار الشمس والقمر

يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا و بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا = يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك التي اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك و بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من أزواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سألتموهن متاعا فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما = ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد

احتملوا بهتانا وانما مبينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادني ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أين ما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا = وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون = قل انما أعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان اجرى الا على الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب = فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون = بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون = وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم = قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم = فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله = فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير = وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور = قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين = ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون = قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين = فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم = والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم =

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا = انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما = هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين

كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود = يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم = فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين = بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى = قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير = واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد = يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا = بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم = هذه والله رتب تسقط الاماني حسرى دونها ما وراءهن وراء عظمت نعمة الاله عليه فاستقلت لذكره العظماء معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء وترقى به الى قاب قوسين وتلك السيادة القعساء فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا ان عز منها اجتلاء سبحان الذي اكرمه واصطفاه وعظمه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر وربك

فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر = بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى أن جاءه الاعمى ومايدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى
فانت له تصدى وما عليك الا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا
فذكرا ما انت مذكر لست عليهم بمصيطر صدق الله مولانا العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من
الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا
فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

(ماورد فى فضل القرآن واعداده) من مسلم والبخارى والاحياء والتبنيه قال الامام
مسلم حدثنى حرملة بن يحيى انا ابن وهب حدثنى يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله
ابن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا حسد الا على اثنتين رجل اتاه الله
هذا الكتاب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل اعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء
النهار = وقال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن = قال أيضا عليه الصلاة والسلام من قرأ
القرآن فى الصلاة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرء القرآن فى الصلاة قاعدا كتب
له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرء القرآن في غير الصلاة فله بكل حرف عشر حسنات ومن
استمع الى شيء من كتاب الله وهو يريد الاجر كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ
القرآن حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤجلة = ما من شفيع
أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره = افضل عبادة امتى تلاوة القرآن
= خيركم من تعلم القرآن وعلمه = وقال يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن
دعائى ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين = اهل القرآن اهل الله وخاصته انتهت
الاحاديث = الآثار من قرء القرآن ثم رأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ما عظمه
الله تعالى وقال ابو حنيفة من قرأ القرآن فى السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يعرضه على جبريل في كل سنة مرة وعرضه فى السنة التى توفى فيها مرتين = قال
ابو الليث ولا يجوز للجنب والحائض ان يقرء القرآن ولا يمس المصحف الا ان يكون فى
غلاف اما ان كان محدثا فلا بأس بان يقرء القرآن ولكن لا يمس المصحف الا فى غلاف (المؤلف)

في مذهب مالك لا يجوز مس الغلاف ولا الكيس الا لمعلم او متعلم او لانقاذ المصحف من بلل او قزارة = ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف معنى الحديث هو في بعض آيات مثل بعذاب بئس ومثل تساقط عليك رطبا جنيا ومثل اف الكافيقرأ مثل ذلك على سبعة احرف بالرفع والنصب والخفض والجزم والتنوين وغير التنوين وافقة قريش الذي نزل بها القرآن وهى التي في المصاحف ولا توجد هذه السبعة اوجه في عامة الآيات = وقيل هي الامر والنهي والقصص والامثال والمواعظ والوعد والوعيد = وقيل سبع لغات من لغات العرب =

(المتفق عليه في سور القرآن)

جميع سور القرآن مائة واربعة عشر سورة ٣١ بالمدينة و٨٣ بمكة والمشهور ٢٧ مدنية وعدد آياته ٦٣٣٦ آية قاله الامام على وهي المتفق عليه عند اهل العراق وعدد كلماته سبعة وسبعون الفا ومئتان وخمسون كلمة قاله مجاهد وعدد حروفه قال بن عباس ٣٢٣٦٢١ وقال بن مسعود ٣٢٧٦٧١ وعدد ما في القرآن من الالف ٤٨٨٧٢ الفا وعدد الباء ١١٤٢٨ والتاء ١٠٩٩٠ والثاء ٢٠٢٧٦ والجيم ٣٢٩٣ والحاء ٣٩٩٣ والخاء ٢٤١٦ والدال ٥٦٧٢ والذال ٤٦٩٧ والراء ١١٧٩٣ والزاى ١٥٩٠ والسين ٥٨٩١ والشين ٢٢٥٣ والصاد ٢٠١٣ والضاد ١٦١٣ والطاء ١٢٧٤ والظاء ٨٤٢ والعين ٩٢٢٠ والغين ٢٢١٨ والفاء ٨٤٩٩ والقاف ٦٨١٨ والكاف ٩٥٠٠ واللام ٣٠٤٣٢ والميم ٢٦١٣٥ والنون ٢٦٥٦٠ والهاء ١٠٧٠ والواو ٢٥٥٣٦ وعدد لام الالف ٤٧٧٠ والياء ٢٥٩١٩ قاله السمرقندى في بستان العارفين = واما نصف القرآن ففي قوله تعالى وليتلطف في سورة الكهف والثلث الاول من القرآن ينتهى في وقعد الذين كذبوا في سورة التوبة والثاني في سورة العنكبوت ولا تجادلوا اهل الكتاب والثلث الثالث الى آخر السور واما ربع القرآن الاول ينتهى بعد ثلاث آيات من الاعراف والثاني في النصف المتقدم والثالث في سورة الصافات فمتعناهم الى حين والربع الرابع الى آخر السور = يقال ان الصبى اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله بذلك لثلاثة انفس الاب والام والمعلم = وقال صاحب خزينة الاسرار وقسم القرآن الى ثلاثين جزء واحصى بالشعير بامر الحجاج فكان عدد النقطات ١٠٢٦٦٨١ وعدد الفتحات ٩٣٢٤٣ والضمات ٤٠٨٠٤ والكسرات ٣٥٩٨٦ والهمزات ٣٢٧٢ والمدات ١٧٧١ والشدات ١٩٢٣٥ انتهى ومن خزينة الاسرار ايضا فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن وآية الكرسي فيها الاسم الاعظم حديث من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرأ القرآن اجمع ومن قراها اي الاخلاص الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله عز وجل والحمد لله في البدء والختام

(الكتاب الخامس في التصوف)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبدع الكائنات بقدرته ومدبر المصنوعات بحكمته ابدعها بدون مثال ودبرها بدون معين تفرد بجلال ملوكته وتوحد بجمال جبروته وتعذر باحديته وتقدس بصمديته وتكبر في ذاته عن كل نظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اللطيف الخبير فسبحانه الاهي وسيدي ومولاي لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا امد يحصره ولا احد ينصره ولا ولد يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره اللهم اني احمدك يا ولي نعمتي حمدا يفضل كل حمد كفضلك على جميع خلقك على ما صنعت لي وتصنع اشكرك على ما دفعت عني من البلاء وما تدفع انت حسبي وبك اقنع واني راض بما تعطي وتمنع سيدي اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا معين واشهد ان محمدا عبدك ورسولك النبي الامين سيد الكونين وامام المتقين المبعوث الى كل الورى المجتبى المصطفى اسالك بعظيم العظماء ان تصلي عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وعلينا معهم واحشرنا معهم واكرمنا معهم وادخلنا معهم واجعلنا معهم في جنات النعيم ولا تفرق بيننا وبينهم يوم الموقف العظيم فاني اشهدك يا سيدي احب واحب نبيك وآله واصحابه وازواجه فلاجل حبنا لا تفرق بيننا انك اهل التقوى واهل المغفرة

وبعد فان كتاب التصوف هذا انفقت عليه شطرا ثمينا من ليالي عمري واكتحلت السهاد واقلت الرقاد وتصفحت لاجله مجلدات ضخمة من كتب التصوف ومن كل اخذت خلاصته بالاختصار واجل ما اخذت منه احياء علوم الدين وفصل الخطاب وعوارف المعارف وقوت القلوب وبيان الحقائق وسجنجل وكيمياء السعادة ومناهج الارتقاء ورسالة القشيري وفردوس العارفين والفتوحات المكية ومقامات العارفين واساس الاقتباس وصفوة التصوف ومفتاح التجارة والروض الفائق وغير ذلك فتصور شابا عمره لم يبلغ الثلاثون صائغ دقي أغلب المطلوب منه لحكام البلاد وكل ما يطلب منه اصناف مختلفة ومواعيد سريعة فيظل من الصباح الى المساء في حانوته مشتغلا ثم بعد صلاة العشاء يظل ساهرا في مطالعة الكتب وترتيب المسائل وجمعها الى ما بعد نصف الليل او انقص منه قليلا وهو مع ذلك عامي سوقي ليس من الطبقة المتعلمة ولا يدري ما النحو ولا النثر وليس له سوي قوة الذاكره والارادة والرغبة لطلب الثواب من الله تعالى فيظل اثنا عشر من السنين في هذه الحالة فاظنك تعذره وتقول ان هذا الجهاد يهزل الجسم ويضر بالصحة فهذه صفقتي في جمع كتابي هذا من أوله الى آخره واساله الاعانة وقد استرسلت في شرح حالي لتقدر هذه الاعمال حق قدرها وتقابل هذا الكتاب بما يليق له من الاحترام لان به خلاصة جميع الكتب المفيدة ولانه صادر من عامي لا من المشايخ او المتعلمين فمن كل هذه الكتب لم اجد مزيدا أكثر مما تراه في هذا الكتاب بغاية الاختصار

والله الموفق للصواب

(فصل في السبب والتصوف بهذا الاسم)

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم يرحمنا الله واياك ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل هم الصحابة ولما ادركهم اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف الاسماء لهم ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين أئمة كمالك والشافعي ثم ظهرت البدع وحصل الانقسام في العقائد ما بين معتزلي ورافضي وخارجي وحروري وقدري وغير ذلك فانفرد حينئذ خواص اهل السنة المراعون انفاسهم مع مولاهم في ما أمرهم به سبحانه وتعالى في كتابه واجتناب ما نهاهم عنه ولزوم ما سنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسموا سنية اشعرية اى للكتب الذي صنفه الامام الاشعري في التوحيد ادحض به حجج جميع اهل البدع وان كانوا موجودين في زماننا هذا لكن جميع اهل السنة واهل التصوف هم على مذهب الاشعري في عقيدة التوحيد للواحد الاحد

ثم انفرد من أهل السنة طائفة زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرى وبنوا طريقتهم على الزهد والصبر والعبادة والتقوى والرغبة فيما عند الله تعالى فسموا الصوفية لان اغلب لباسهم الصوف وقيل نسبة الى أهل الصفة ومن قال (صفا فصوفي حتى سمي الصوفي) وغير ذلك ثم غلب هذا الاسم واشتهر لهؤلاء الاكابر الصالحين وأول من جمع الاتباع وارشد المريدين ونشر هذه الطريقة واشهر التصوف وتبعه العلماء هو الامام الجليل العالم الورع الزاهد أبو القاسم الجنيد ابن محمد وكان فقيها على مذهب الامام ابي ثور ومنشؤه ومولده العراق وقد لقي هو واتباعه شدة في أول امرهم من معارضة المعترضين وكان لا يناظر احدا الا أذعن له حتى كثر اتباعه ببركته رضي الله عنه وتسلسلت بعده كبار الاولياء على ما سنذكرهم إن شاء الله وأول من أخذ عنه من العلماء ابو العباس بن سريج رضي الله عنه فانه اجتاز بمجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا فقال لا أدري ما اقول ولكن اري لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل ثم لما رآه يعلم تلاميذه علم الشريعة اولا علم انه علي حق فلازمه وصاحبه ثم كان اذا تكلم في الاصول والفروع اذهل العقول بما يفتح عليه من العلم والتفسير ويقول هذا ببركة مجالسة ابي القاسم الجنيد ولنرجع الى ما ورد في اسم التصوف = سئل الجنيد عن طريقته هذه فقال علمنا مقيد بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القرآن والحديث لم يقتد به في هذا الامر = ثم قال بعضهم ما ابرك مشائخ الطرق في زماننا هذا الذين شعارهم التوبة والطبل وارشادهم

للتلاميذ ذكر مبتدع غير شرعي وزهدهم في الدنيا والتكالب عليها ولو اهديت لهم عاهرة شيالاخذوه ولو دعاهم مرابي الى وليمة لاجابوه وان سألت أي منهم عن السنة والفرض لم يدر أيتهما السنة والفرض) وهاك اعظم فائدة في الذكر الشرعي غير البدعي لتستعمله لنفسك وحدك رايت على شرح كتاب ابن عاشر سئل الامام علي ابن هارون عن قول لا اله الا الله محمد رسول الله مرارا عقب الصلوات هل هو بدعة مستحسنة ام غير مستحسنة (فاجاب) الذكر مطلوب ومندوب اليه ومرغوب فيه والاكثار منه اما ترتيبه بعد الصلوات يذكرون بصوت واحد من البدع التي ينهى عنها لما يتطرق عنها من الزيادة في الدين ما ليس منه ولم يكن هذا في الصدر الاول فيجب قطعه أما الذكر المطلوب فاليذكر الله وحده في جميع اوقاته فهو انفع له واسلم من الرياء والسمعة كتبه عبد الله علي بن موسي بن علي بن هارون اه (وهاك درة اخري) خرج تابعي الى الشام فرأى حلقة فيها قوم يذكرون الله فوقف يتعجب فقالوا له اجلس اذكر معنا فقد قال صلى الله عليه وسلم لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب فقال وكان يسمى زيد الرقاشي رضى الله عنه فقال لهم لم تكن مجالس الذكر في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين مثل ذكركم هذا ومجالسكم هذه انما كنا نقعد فنذكر الايمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعد نعم الله علينا ونتفكر في مصنوعات الله تعالى فنزداد ايمانا وفقها وكان ذلك في زمن عبد الملك بن مروان (وهاك فيروزة اخري) بنى عروة ابن الزبير وهو احد فقهاء المدينة السبعة قصرا بالعقيق وسكن فيه لا يخرج منه فقيل له تركت مسجد رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ولزمت قصرك فقال رايت مساجدكم لاهية واسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم عالية وفيما هنا عما انتم فيه عافية وهل مجالسكم الاقيل وقال وغيبة وخصومات وحسد قتاله

وكل هذا أتيت به وان كان غير الموضوع لتتم الفائدة ويتبين لك الذكر المطلوب ولاني وضعت كتاب التصوف هذا وانا متيقن انه ليس في زماننا هذا صوفي يعمل بعمل القوم الذين سأذكرهم سوى من كل الف واحد والعلم لله ولكن كل مؤمن تقي متبع الاوامر متجنب النواهي عامل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو صوفي وليس الزهد في الدنيا ان تترك الاسباب وتنقطع الى العبادة بل الزهد هو طلب الحلال من وجوهه ان كانت تجارة أو زراعة او حرفة لتكف بها نفسك عن الحاجة الي الغير وتنفق منها على عيالك وتتصدق منها وتتعفف عن كسب الحرام وان محتاجا اليه لان من ترك شيأ لله عوضه خيرا منه وفي البخاري قال صلى الله عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده = وقال عمر بن الخطاب مع زهده ليس السعي على العيال من طلب الدنيا وقال ارى الرجل فيعجبني فاقول الهحرفة فان قالوا لا سقط

من عيني = فالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرى هو ما ذكرناه والسلام ولنرجع الى اسم التصوف اي مقال القوم فيه ومشربهم منه فقد تكلم جمع من الرجال ارباب الكمال وذوى الاحوال في الرد على من سألهم عن التصوف ما معناه وعن الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له وما الهم به واستقصاء جميعه يخرج عن المقصود من الايجاز ولا يحتمله هذا المختصر وساذكر بعض ما قالوا فيه بالاختصار ومن المائة واحد ومختاراتي من جميع كتب القوم قال سمعت محمد ابن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبدالله بن علي التميمي يقول قال ابو القاسم عبدالكريم سمعت عبدالرحمن بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت اباعبدالله محمد بن عمار يقول سمعت ابا محمد المرعشي يقول سئل شيخي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هوان يميتك الحق عنك ويحييك به (ومن هنا حذفت مثل هذه الاسانيد) قال الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل أحد = وقال الآخر هو حفظ حواسك ومراعات انفاسك = هو الجد في السلوك الى ملك الملوك = هو الاكباب على العمل والاعراض من العلل وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما في ايدي الخلائق = رويم بن أحمد التصوف مبني على ثلاثة التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار = الجنيد قال التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا ان الصوفي كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء = ابو علي الروزباري التصوف الاناخة على باب الحبيب وان طرد عنه = الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك لنفسي قطعة عن كل غير ثم قال لن تراني = ابو تراب الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء لا يتعبه طلب ولا يزعجه سبب = ذو النون قال اهل التصوف قوم آثروا الله عزوجل على كل شيء فآثرهم الله عزوجل على كل شيء = الواسطي قال كانت للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات التصوف ترك كل حظ النفس كانت المراقع غطاء على الدر فصارت اليوم مزابل على الجيف اه من الاحياء والفتوحات او القشيري واللمع (وهاك من الجميع) (بيان اعتقاد هذه الطائفة في التوحيد والسنن والفرائض)

اعلم يرحمنا الله واياك ان شيوخ الصوفية بنوا قواعد امرهم وطريقتهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا بها عقائدهم عن البدع وانقادوا للشريعة بما وجدوا عليه السلف الصالح واهل السنة من توحيد ليس فيه تعليل ولا تمثيل ولا تعطيل وعلم باصول الشرع ليس فيه تضليل ولا تحويل بل من كتاب الله عزوجل اخذوا الفرائض ومن احاديث رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم اخذوا السنن حتى لقد كان احدهم يسافر لطلب حديث واحد مسيرة عشرة ايام لان زمانهم لم تكن فيه مطابع للكتب حتى ينتشر العلم مثل زماننا هذا فكانت الشريعة تؤخذ من افواه المشايخ على قسمين في الدرس بالعلم الشرعي من العلماء وهم اهل الظاهر وورثة الانبياء وهو العلم الذي امر الله به عباده فاحكموا اصول الدين من فرائض وسنن ومندوب ومرغوب ومستحب ومباح وحلال وحرام ومكروه وذلك من كتاب الله واحاديث رسول الله فاحكموا منها اصول الدين بغير اختلاف في الفرايض واختلاف قليل في السنن لا يضر كمذهب مالك واحمد بن حنبل مثلا فاهل الظاهر كانت تضرب لهم اكباد الابل من مشارق الارض ومغاربها لتعلم العلم منهم بالفقه حتى دونوه ليرشدوا من وراءهم = والقسم الثاني وهم اهل التصوف اخذوا بعلم الظاهر بما وجدوا عليه السلف وعلم الباطن بقدر احوالهم ودرجاتهم مع مولاهم جل وعلا ولم يصرحوا به الا تلميحا ومن صرح به قتل بسيف الشرع كالحسين بن منصور الحلاج على لفظة ما في الجبة الا الله اي بكثرة ذكره وكالشيخ شهاب الدين السهروردي لقوله انا المؤيد بالملكوت ولقوله الآخر انا من أهوي ومن اهوي انا فنسبها الى الحلول وقتلوا والله أعلم بعقائدهم ولان الشرع له الظاهر فكان الاستاذ من الصوفية لا يقبل الاتباع الا بعد ان يعلم علم الظاهر ويتجرد الى علم الباطن بالزهد والتقشف وشظف العيش وترك الملذات وحظوظ النفس والدنيا ويلازم السياحة والرياضة ومجاورة بيت الحرم حتى يفتح الله عليه ويستخير مولاه في جمع الاتباع لارشادهم فيؤذن له فيرجع الى بلده ويجلب الله له الخلق فيوظف لمريديه ثلاثة مجالس مجلس بالغداة وبه يلقنهم العلم الشرعي فقط من صلاة وصيام وزكاة وبعد العصر للتفسير في القرآن واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومجلس بالليل وبه يبين لهم علم الباطن واحكامه من عبادة وادعية واوراد وذكر وصبر وزهد وورع ومراقبة وخشوع وانكسار وتجريد وغيره مما سنذكره ان شاء الله

(هذه كانت وظائف القوم في ارشاد مريديهم) وهذه كانت مجالس الجنيد وابي حاتم ورويم والشبلي وذي النون وسفيان الثوري وابي تراب النخشبي وابي حاتم السجستاني والفضيل بن عياض ومعروف الكرخي والسري السقطي وبشر الحافي وابو يزيد البسطامي وسهل ابن عبد الله التستري وابو عبد الله احمد ابن عطاء الروزبادي وهو آخر المجتهدين في المجالس المذكورة

(المؤلف هذه خلاصة كتب شتى من كتب التصوف)

ثم اخذ الوهن والكسل وحب الجاه والمال يتطرق الى مشايخ هذه الطائفة بعد ابن عطاء

الى ماتري في يومنا هـذا ولالزوم للتفسـير و يرحم الله القشـيري حيث قال في رسالته في التصوف ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد رضى الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله تعالي وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحلق بالحق صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحقق بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله سبحانه وتعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه جل وعلا يفعل ما يريد و يختار ما يشاء من العبيد ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل

(ثم اعلموا رحمكم الله) ان المحققين من هذه الطائفة انقرض اكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة الا اثرهم كما قيل

اما الخيام فانها كخيامهم　　　واري نساء الحي غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة ومضى الشيوخ الذين كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء وزال الورع وطوى بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التميز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالات والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلى الحقائق والاحوال وانهم كشفوا باسرار الاحدية الى آخر ما جاء في الرسالة وقال (كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعمائة) فاذا كان هذا في زمان هذا الفاضل وبيننا وبين ما كتبه تسعمائة عام فاحري ان لا يكون لهذا الاسم اثر فضلا عن وجوده ولنضرب صفحا عن ذلك ولندون جميع اقوال مشايخ هذه الطبقة مما جمعته من جميع كتب التصوف واسم كل مجتهد مرشد منهم لان من تامل الفاظهم الموجزة المختصرة المفيدة وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها ما يثق بتامله بان القوم بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد والشرع الشريف واستعين مولاي تعالى فيما اذكره واستكفيه واستعصمه

من الخطأ واماله فضلا واجرا ومثوبة واستغفره واستعينه وساقدم اقوال السلف الصالح من الصحابة وغيرهم في التوحيد وبعدها نأتي باقوال الطبقة الثانية من اهل التصوف

قيل لابي بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه في مرض موته ندعو الك طبيبا فقال الطبيب امرضني وفي رواية وهو حاضر قالوا فما قال لك قال قال اني فعال لما اريد = من اين تاكل فاخذ بيد السائل واراه الطين في الخشب وقال الذي حمل الطين بقدرته في هذه الخشبة لهذه الارضة الحقيرة فكيف لا يطعمني = صحابي سئل عن التوحيد فاراهم نباتا حين قطعه سال منه لبن (في السودان اسمه اما البينه) فقال القادر على وجود اللبن في جوف النبات ومن بين فرث ودم الاناث من الحيوانات هو مبدع الكائنات ثم هذه الشجرة طعمها ولونها وريحها واحد فيأكلها دود القز فيخرج من جوفها الحرير ويأكلها النحل فيخرج العسل وتاكلها الشاة فتخرج البعر فعرفت انه فعل اله قادر صانع قاهر مدبر يري ولا يرى وهو العظيم الاعلى = اعرابي تابعي قيل له بم عرفت ربك فقال ان الاثر يدله على المسير والبعرة تدل على البعير فما بالك بسماء ذات ابراج وسراج وهاج وليل داج وبحار ذات امواج وارض ذات فجاج ورياح ذات عجاج دليل على رب حكيم فراج = الحسن بن علي عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم وضعف الاركان وتحويل الحالات في الازمان = الامام علي اذا اردت ان تعلم قدرة الصانع جل وعلا ففيك انطوى العالم الاكبر بما في تركيبك من لحم وعظم وعصب وعرق ودم وماء ونبات شعر وظفر وبصر وسمع وشم وذوق = ابو هريرة كنت امرءا مسكينا من اهل الصفة واكثر ملازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني جرابين من العلم فبثثت لكما احدهم ولو بثثت لكم الآخر لقطعتم هذا الحلقوم (وفي) كتاب آخر لرجمتموني بالحجارة وقرء مرة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب قال فهذا اكبر دليل على وحدانية الاله الجليل = تابعي سال الارض من شقق انهارك واوتد اوتادك وغرس اشجارك واثمارك وصبغ أزهارك فان لم تجبك حوارا فقد اجابتك اعتبارا = اويس القرني كفاك بالخالق مؤنسا = الامام الشافعي وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب وجدرانها حصينة محكمة ثم رايت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت انه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاجة = جاء رجل الى الامام ابي حنيفة فقال له ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقه الله تعالى في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق في الرحم قالبا منطبعا ينطبع الجنين فيه الزم ان يكون القالب اما انثى واما ذكر راينا المرءة مرة تلد ذكرا ومرة

انثى ومرة تواسين وتريد ان تلد فلا تلد وتريد الذكر فتكون انثى على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعا انه قدرة قادر عالم حكيم ان الفلاسفة هلكوا وبالله كفروا = تابع التابعين قيل له صف لنا ربك فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ثم قال ربي له ملك العالمين والناس اجمعين عنده صواعق الزلازلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطرار في البرارى والبحار واهوال الليل والنهار يفزع اليه المؤمن والكافر كما يفزع الصبى الى امه عند خوفه فامة العرب تقول يا الله وامة العجم تقول ياخدائي وامة الهند تقول يالاح وامة المجوس تقول يايردان وامة الترك تقول ياتكرى فهذا اكبر دليل على ان ربي واحد لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطرات الخواطر وكل ما يتصور في الوهم ويتردد في الفهم فالله تبارك وتعالى بخلاف ذلك وخالق ذلك = قال جعفر الصادق) من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا = قال محيي الدين بن العربي في الفتوحات هو الله العالم القادر الخبير ما في الوجود الا الله مع انه حرم الفواحش فسلم ولا تناقش وقال في الباب الثاني والسبعون ومائة التوحيد هو العمل في حصول العلم في نفس الانسان او الطالب بان الله الذى اوجده واحد لا شريك له في الوهيته وليس كمثله شيء في صفاته وذلك من فضل مواهبه حيث الهمنا توحيده وتمام الآية وهو السميع البصير اثبات المناسبة فلا نعدل عن هذه الحجة فهى اقوى حجة وهى ما ذهبنا اليه من تقليد الحق تعالى فانه طريق العلم والنجاة في الدنيا والآخرة وهى طريق النبيين والمرسلين انتهى

(اقوال الطبقة الثانية في التوحيد وهم مشايخ وقتهم في أزمانهم)

سئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذى لم يلد ولم يولد بنفي الانداد والاضداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجنيد يعني نفسه) سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لى ماهو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته = ابو الحسن البوشنجى التوحيد ان تعلم انه غير مشبه للذوات ولا منفى الصفات = قام رجل بين يدى ذى النون المصرى فقال اخبرنى عن التوحيد ماهو قال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى للاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك = سهل بن عبد الله

التستري ينظر اليه تعالى المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية = ابو الحسن النوري) شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة قال ابو عثمان لمحمد بن المحجوب) لو قال لك احد اين معبودك قال أقول حيث لم يزل قال فان قال اين كان في الازل قال أقول حيث هو الآن كان ولا مكان فهو الان كما كان = ابو علي الروزبادي) سئل عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه وتعالى بخلافه لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (وتقدم في اول الكتاب قول رابعة في التوحيد) النصراباذي يقول) انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما صفته تعالى على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله واذا بلغك الى مقام الجمع قرنك بصفات ذاته = قيل ليحيي بن معاذ اخبرني عن الله عز وجل قال له واحد فقيل له كيف هو قال ملك قادر فقيل له اين هو فقال هو بالمرصاد فقال السائل لم أسالك عن هذا فقال له ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فهي ما اخبرتك عنه = سال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال الجنيد مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال تعالى انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم الى هو معهم فقال له الشيخ ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون دالا للامة على الله تعالى = سئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوي فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى = الشيخ عبد العزيز الدباغ) هو تعالى مقدس منزه لا يكيف ولا يشبه بشيء من المخلوقات له السطوة والقهر لولا الحجاب الذي حجب به المخلوقات لرجعوا هباء منثورا عند تجليه تعالى لهم = سئل السيد احمد بن ادريس ما الدليل على وجود الحق سبحانه وتعالى فاجاب ان تنظر الى خيمة السماء المرفوعة بلا عمد بهذا الاتقان والاحكام فتعلم علما عقليا ان لها صانعا لا يتحيز في مكان جل وعلا انتهى ما وفق الحق اوضعه

(ومما جمعته من كتب شتى اشعارهم في الحق جل جلاله)

بالنور يظهر ما ترى من صورة　　و به وجود الكائنات بلا امترا
لكنه يخفى لفرط ظهوره　　حسا ويدركه البصير من الورى
فاذا نظرت بعين قلبك لم تجد　　شيا سواه على الذوات مصورا
واذا طلبت حقيقة من غيره　　فبذله جهلك لا تزاله مقترا

ان عرفان ذي الجلال لعز　　وضياء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء　　وعليهم من المحبة نور

فهنيئا لمن عرفك المسى هو والله دهره مسرور
اذا رمت الوصول اليه فاخضع = لعزته ومن باب الذليل
واتبع الاوامر والنواهى تجنبها وعن قال وقيل
فذل العبد للمولى فناه = وغايته الي العز الطويل
جل جناب الحق ان يراه مسافر يتبعه هواه
ولا يحيط عارف بذاته علما كما قال ولا صفاته
ولو رآه خلقه تعالى لا كثروا الاعظام والاجلالا
فدل ذاك انه على صفة من الجلال لم تنله معرفة

يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يامسبغ البر الجزيل ومسبل الس تر الجميل عميم طولك هائل
ياعالم السر الخفى ومنجز الا وعد الوفى قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك ياعظيم فجل ان يحصى الثناء عليك فيها قائل
واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
ويئست من وجه النجاة فمالها سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذى لم تحتسبه وانت عنه غافل

شهدت بالقهر له الافلاك مع الاملاك فسخرها واتت بالباب ذووا الحاجات
تروم الفضل فيسرها كم قد رفعت قصصا وشكت غصص للشوق فبشرها
هامت فى الليل به الاحباب فحط الحجب وسامرها
ولقد نظرت لما حضرت فى حضرته اذ احضرها
كاسا على وسنا بحلى لقلوب القوم فاسكرها
تاهت وبه باهت ولقد سهرت في الحب فساهرها
وجلى اقداح كؤس الذكر لها فلهذا استاثرها
فله نظرت لما استهرت بعجيبة اذ أسهرها
ما أسعدها مازهدها ما أرشدها ماأذكرها
ماجملها ماكملها مااحملها مااصبرها
فليالى القدر لها كشفت ولها البارى قد اظهرها
فتعالى رب مقتدر خلق الاشياء ودبرها

تعالى الله عن قرب و بعد — وعن قدر يقدر بالمكان
وجل بعزه عن كل وصف — ولا الالفاظ منا والمعاني
يقدر في العقول وفي العيان — فلا الالحاظ تدركه تعالى
فهذا كله في الله يغني — وجل عن التباعد والتداني

كان من قبل ان يكون مكان — واوان وقبل كل زمان
أول آخر سميع بصير — هو فرد منزه عن ثاني

اله جل عن شبه ومثل — وعن نديمه وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك — ينازعه ولا ضد محارب
تحجب حيث شاء فلا يداني — وجل عن المماثل والمناسب
تجلى للقلوب فليس يخفى — وهل يخفى الحبيب على الحبايب
تحيرت البصائر والعقول — فما يدرى المحدث ما يقول
تحجب عزة وعلا اقتدارا — وجل فلا يصاب له مثيل
عز فليس تراه العيون — وجل فلا يعتريه المنون
تفرد في ملكه بالبقاء — وكل الورى بالفنا ذاهبون
و يفعل في خلقه ما يشاء — بغير اعتراض وهم يسئلون

تبارك الله في علياء عزته — وجل معنى فليس الوهم يحويه
وجود سابق لا شيء يشبهه — ولا شريك له ولا شك لي فيه
لا كون يحصره لا عون ينصره — لا كشف يظهره لا جهر يبديه
لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه — لا نقل يسبقه لا عقل يدريه
حارت جميع الورى في كنه قدرته — وليس تدرك معنى من معانيه
سبحانه وتعالى في جلالته — وجل لطفا وعزا في تعاليه

يا من يري مد البعوض جناحها — في ظلمة الليل البهيم الاليل
و يري نياط عروقها في نحرها — ونثيثها وحثيثها المستعجل
ودبيب ارجلها يراه وصوتها — والمخ في تلك العظام النحل

تامل في رياض الزهر وانظر — الى آثار ماصنع المليك
عيون من لجين شاخصات — على نبت كالذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات — بان الله ليس له شريك

هذه الابيات لم يقلها صوفي وانما وجدتها في كتاب الاغاني تروى للحسن بن هاني وانا

قلت هذه الابيات

تامل سماء اظلت عليك ... فيها مصابيحها تزهر
وارضا تقابلها بالعروس ... والنبت من فوقها اخضر
والوان زهر اوان الربيع ... بصبغة مولاك لاتنكر
فمنها الشقايق والياسمين ... فذا احمر ثم ذا اصفر
فهذا اذا ماتاملته ... بعين البصير الذى يفكر
توحده مبدع الكائنات ... تعالى هو الاعظم الاكبر

فسبحانه ان هم وهم لذاته ... بكف وتكييف يلجمه الكف
ولم تحط الست الجهات بذاته ... فاين يكون الاين والقبل والخلف
ومن بسط الارضين فهى بلطفه ... لحى بنى الدنيا ومينهم ظرف
والقى الجبال الشم فيها رواسيا ... فليس لها من قبل موعدها نسف
والبسها من سندس النبت بهجة ... ومن القطر ماصنف يشا بهه صنف
وسخر من نشر السحاب لواقحا ... اذا انتشرت درت سحائبها الوطف
وانشا من الفافها كل جنة ... بها الاب والريحان والحب والعصف
ويعلم مسري كل سار وسارب ... وما اعلنوه من خطايا وما اخفوا
ويحصي الحصى والقطر والنبت فى الثري ... والاحقاف عدا قل اوكثر الحرف
ويدري دبيب النمل فى الليل ان صمت ... وان وقفت ما امكن السعى والوقف
ووزن جبال كم مثاقيل ذرة ... وكيل بحار لا يغيضها نزف
وكم فى غريب الملك والملكوت من ... عجائب لا يحصى لا يسرها وصف

(ومنه)

كل شيء منكم عليكم دليل ... وضح الحق واستبان السبيل
من اقام السماء سقفا رفيعا ... يرجع الطرف عنه وهو كليل
ودحا الارض فهى بحر وبر ... ووعور مجهولة وسهوله
وجبال منيعة شامخات ... وعيون معينة وسيوله
ورياح تهب فى كل جو ... وسحاب يسقي الجهات ثقيل
ورياش بكم وشمس وبدر ... ونجوم طوالع وافول

حكمة تاهت البصائر فيها واعتراها دون الذهول ذهول فالسموات السبع والعرش والكرسى والحجب ذكرها التهليل وجميع الوجود يسجد شكرا لمبدى الوجود جل الجليل

يمسك الطير في الهواء ويحيي الـ حوت في الماء فهو كاف كفيل سر مدي البقا اخير قديم
قصرت عن مدى علاه العقول حيث لم يشتمل عليه مكان يحتويه اوغدوة واصول
من له الملك والملوك عبيد وله العز والعزيز ذليـل كل شيء سواه يفنى و يبـلى
وهو حى سبحانه لا يزول ألفت بره البرايا فهـم فى رحمة ظلها عليهم ظليـل
سيدي انت مقصدى ومرادي انك حسبي وانت نعم الوكيل
سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهـين يسوقهم مـن قرار الى قرار مكـين
تحور خلقـا فخلقـا فى الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون

فيا عجبـا كيف يعص الآله ام كيف يجحده الجاحـد
ولله فى كل تحريـكة وتسكينـة ابدا شاهـــد
وفى كل شيء له آية تدل على انه واحـد

هذا ما اراد الله تبارك وتعالى وضعه بهذا المختصر واستحسنته من انشاد القوم وغيرهـم من صالحى السلف نفعنا الله به ونفع به كل من يحويه آمين
هذه اقوالهم فى التوحيد نثرا ونظما ولنات على ما جعلوه قوام التصوف من جميع الاوامر التى امر الله سبحانه وتعالى بها فى كتابه وما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من مكارم الاخلاق وما ستراه ان شاء الله و بعدها ناتى على ذكر مشايخهم والفاظهم الحكيمة وبعض سيرتهم ليقتدي بهـا من اراد والله الموفق والمعين بسم الله الرحمـن الرحيـم قال الامام ابو القاسم ابن عبد الـكريم
اعلموا ان بناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات لا يستحل مثلا سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فضـلا عن الاختيار ومن شان المريد دوام المجاهدة فى ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال للصوفى المريد رجوعه الى شهوة تركها لله تعالى = ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد فى طريق القوم كالردة عن الدين عند اهل العلم الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله سبحانه على شيء باختيار ما أمكنه مثل ان يعاهد على صوم الدهر او مائة ركعة مثلا او لا آكل الشيء الفلانى مثلا فان فى الشرع كل وسع وكل خير ودين الله يسر قال تعالى فى صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقال صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقوها وقد قال عبد الله بن زيد لاخ له فى الله خير لى ان اتصدق بدرهم ولا اصلى ماية ركعة تطوع فقال له الآخر وانا احب الى ان اتعفف عن درهـم حرام ولا اصوم فى العام غـير رمضان

فبلغت مقالتهم الجنيد ففرح بهم وكل المشائخ استحسنوا ذلك من اهل الظاهر والباطن لانه لا يقبل الله من آكل الحرام صرفا ولا عدلا = المؤلف اعلم ان كل شرطتين مثل هذه = علامة خلاصة باب با كمله او الانتقال الى كتاب آخر وكذا في القرآن علامة الفصل ما بين آية وآية أو سوره فتجد مثلا باب من الاحياء و باب من عوارف المعارف و باب من غيره)

(باب الصدق)

فاول قدم للمريد في طريقة التصوف ان يكون علي الصدق ليصح له البناء على اصل صحيح قال الله تبارك وتعالى ليجزى الله الصادقين بصدقهم، قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وقال الشيوخ انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول قال ابو علي الدقاق تجب البداءة بتصحيح اعتقاد بينه و بين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال من الضلال والبدع صادر عن البراهين والحجج قال والصدق عماد الامر و به تمامه وفيه نظامه وهو تالى درجة النبوة قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقين الآية فالصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في اقواله وافعاله واحواله وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل عليك بالصدق من حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك = عن ابى عمرو الزجاجى قال ماتت امى فورثت منها دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من قطاع الطرق وقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير فقلت خمسون دينارا فقال هاتها فناولته الصرة فعدها فوجدها خمسين دينارا فقال خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح علي فركبتها وانا علي اثرك فلما كان العام المستقبل لحق بى ولازمنى حتى مات (المؤلف اقرأ آيات الصدق ففيها الكفاية)

(الثاني التوبه)

قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال المشايخ التوبة اول منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين واجتمعت اقاويلهم على ان التوبة شرطها ثلاثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات والعزم علي ان لا يعود لذنب ما في المستقبل مما تاب عنه والرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع في الحال فهذه الاركان لا بد منها لكل من اراد التصوف او اراد الايمان الكامل وقال صلى الله عليه وسلم لا توبة مع الاصرار ولا ذنب مع الاستغفار قال المشائخ التوبة علي ثلاث معان اولها الندم وثانيها العزم على ترك المعاودة الى ما نهى الله عنه والثالث السعي في اداء المظالم قال ذو النون توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة = ابن عطاء التوبة توبتان توبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان

يتوب حياء من كرمه = واعظم اركان التوبة الندم لانه يستحيل ان يكون العبد نادما على ماهو مصر على ما ندم منه اوعازم على الاتيان بمثله حتى وان نقض التوبة بغير نية الاصرار فلا ينبغي له قطع الرجاء اذا تاب في الحال لان لكل اجل كتاب فيبرم العزم بوقته على ان لا يعود الى مثله في الاستقبال وان يقوى خوفه ورجائه و يحل عن قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال و يقف عن تعاطي المحظورات و يكبح لجام الشهوات فمن فعل ذلك فهو التائب حقا = ان ابوعمر بن نجيد في اول امره اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب ولازم الباب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه و يتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما ففر منه فما زال يتبعه حتى لحقه فقال يا بنى لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة فتاب ابو عمرو وعاد الى مولاه حتى صار من الابدال

(الثالث التقوى)

قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي = ابو علي الدقاق اصل التقوى اتقاء الشرك ثم اتقاء المعاصي والسيئات ثم اتقاء المحظورات = يستدل على تقوى الرجل بثلاثة حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما نال وحسن الصبر على ما قد فات = وفي بعض التفاسير لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان معناه ان يطاع فلا يعصى و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر (المؤلف ولا اطيل في هذا الباب فتكفيك آيات التقوى وآيات الوعيد)

(القدم الرابع الزهد)

قال تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اوتى زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة = اختلفت اقوال اهل الطائفتين في الزهد فاهل الظاهر قالوا الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا انعم سبحانه على عبده بمال من حلال وتعبده بالشكر عليه واخرج منه الحقوق من زكاة وصدقة وغيرهم تنعم بالباقي من غير اسراف فلا حرج عليه لان الزهد اتباع الاوامر واجتناب النواهي فالشكر اليق بصاحب المال الحلال والصبر احسن بصاحب الفقر ولان الغني الشاكر خير من الفقير الصابر لانه يحتمل ان الفقير اذا استغنى بطر والغني الشاكر لم يبطر الخ = واما اهل التصوف فقالوا ثاني قدم للمريد في طريق القوم الزهد في الدنيا وقدموه على التوبة لانهم قالوا من لم يتعفف لا تستقيم له توبة ولا صدق اما اجمال اقوالهم فكل نطق عن وقته واشار الى حاله قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولبس العبا وقال الجنيد سمعت السري يقول ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم فالزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتاسف على مفقود منها

وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة خمسة دراهم ولو وقعت قلنسوة من السماء لما وقعت الى على رأس من لا يريدها ومن صدق في زهده اتته الدنيا راغمة = وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد الآن (اقول يرحم الله هذا العارف هذا في زمنه وبيننا وبينه ٥٤٠ عام فكيف لو حضر زمانا هذا) الفضيل بن عياض قال جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا = الامام احمد بن حنبل قال الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل العبد عن الله تعالى وهو زهد العارفين = تعبد بعض الصوفية قبل توبته تسعة اشهر ليودعوه مالا ليهرب به الى بلده في اليمن فلم يودعه احد شيء ففي ليلة عاتب نفسه على سوء نيته وقال لو كانت عبادتي خالصة لله لاغناني فتاب واحيا باقي ليلته فلما اصبح اتاه بعض اهل البلدة بالف دينار وقال له يا ولي الله احفظها الى حتى اعود من الحج فقال له والله ما كان بينك وبينها الا سواد الليل طلبناه فلم يات وزهدناه فاتى اذهب بسلام = قال السيد محي الدين في الباب ٩٣ من الفتوحات الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك فاذا ملك ثم زهد فهو الزهد

(الخامس القناعة)

قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة قال صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى المشائخ قالوا القناعة اول الزهد والخامسة من شروط المريد = الصوفي من دبر امر دنياه بالقناعة والتسويف وامر اخرته بالحرص والتعجيل = القناعة تركك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بحاصل قيل لابي زيد البسطامي بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر الياس فاسترحت = قال ابو حامد الغزالي في الاحيا القناعة مركبة من خمسة امور الاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق فمن اراد عز القناعة فليجمل في الطلب ويقتصد في المعيشة الثاني اذا تيسر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي ان يكون شديد الاضطراب لاجل المستقبل ويعينه على ذلك قصر الامل الثالث ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الحرص والطمع من الذل الرابع ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصاري واراذل الناس ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والاولياء والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وما زهدوا فيه من متاع الدنيا ويخير عقله بين ان يكون على شبه اراذل الناس او على الاقتداء بمن هو اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على

الضنك والقناعة باليسير الخامس ان يفهم ما في جمع المال من الخطر وما فيه من السرقة والضياع ثم ينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا الا لمن هو فوقه فبهذه الامور يقدر على اكتساب القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل للتمتع دهرا طويلا =

(السادس التوكل) اقرأ آيات التوكل

قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه (اقرأ آيات التوكل) وقال صلى الله عليه وسلم لرجل له ناقة فقال يا رسول الله ادعها وتوكل فقال اعقلها وتوكل الاشياخ قال ابو تراب شرط التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر = القشيري اعلم ان التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله تعالى وان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتيسيره = كان ابراهيم الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان مع ذلك لا تفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان لله تعالى علينا فرائض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فلربما يتخرق ثوبه فان لم يكن معه ابرة وخيوط تبدوا عورته فتفسد عليه صلاته = المتوكل لا يهتدي الا الى ربه تعالى وكالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه وقال ذو النون التوكل خلع الارباب وقطع الاسباب = ووجدت في جميع كتب التصوف الموجودة عندي اتفقت على قول الاستاذ ابو علي الدقاق فانه قال التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده والمسلم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه وعلق على ذلك حجة الاسلام الغزالي الى ما قال وهذا اشارة الى تفاوت درجات نظره بالاضافة الى المنظور اليه فان العلم هو الاصل والوعد يتبعه والحكم يتبع الوعد ولا يبعد ان يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك = دخل جماعة على الجنيد فقالوا له اين نطلب الرزق فقال ان علمتم اين هو فاطلبوه قالوا فنسال الله تعالى فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة مع الله شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة = قال ابو حامد الغزالي اعلم ان من له عيال فحكمه يفارق المنفرد لان المنفرد لا يصح توكله الا بامرين أحدهما قدرته على الجوع من غير استشراف وضيق نفس والآخر ان يطيب نفسا بالموت ان لم ياته رزقه علما بان رزقه الموت والجوع فله تكليف نفسه الجوع ان شاء وليس له في ذلك في عياله فله ان يخرج ويكتسب على الوجه الشرعي = وهذا السعي لا يخرجه عن مقامات التوكل اذا لم يكن طمانينة نفسه وتوكله على اكتسابه بل يكون اوثق بما في يد مولاه اوثق به مما في يده وهو سبحانه المطعم له ولعياله =

قال عمر لا يقعدا حد كم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة == سئل الحرث المحاسبي عن المتوكل هل ما يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا يضره شيء ويقويه على اسقاط الطمع اليأس مما في ايدي الناس

(القدم السابع في الخطوات وهو الصبر)

قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله (اقرأ آيات الصبر) قال صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى == المشايخ قالوا ان الصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وسابع شرط المتصوفين ولان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما وردت به الآثار وهما اسمان من أسمائه الحسنى اذ سمى نفسه صبورا وشكورا فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان == قال علي كرم الله وجهه بني الاسلام على اربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل والصبر والشكر بمنزلة الرأس من الجسد فلا ايمان لمن لا صبر له ولا احسان لمن لا شكر له == ثم ان الصبر على انواع فمنه ان جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة لا يخلو من اثنين احدهما ما يوافق هواه والآخر لا يوافقه وهو محتاج الى الصبر في كل واحد منهما فمن الاول الذي يوافق هواه وهو الصحة والسلامة والغنى والجاه وملاذ الدنيا وغيره فيحتاج فيها الى الصبر فان لم يصبر عليها ويضبط نفسه خرجه ذلك الى البطر والتكبر قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال بعضهم ان البلاء يصبر عليه المؤمن والموافق لا يصبر عليها الا صديق والصبر على النعم ان لا يركن اليها وانها مستودعة عنده فلا يجزع اذا استردت وان يراعي ما فرض عليه في المال من زكاة وانفاق وتطوع وبدنه بالمعونة للخلق ولسانه بالصدق وكذلك في سائر ما أنعم الله تعالى عليه وهذا الصبر يكون متصلا بالشكر في الاول == اما الصبر الثاني الذي لا يوافق الهوى وهو على اربعة ضروب كلها لا يستحليها القلب مثل النعم الاول الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر من العبودية وتشتهي الحرية الثاني المعاصي وقد جمعت انواع المعاصي في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الثالث الصبر على اذى خلق الله له لان الصبر على اذي الناس من أعلى مراتب الصبر لانه يتعاون فيه باعث الدين وباعث الانتقام وباعث الشهوة وباعث الغضب جميعا الرابع المصائب مثل موت الاعزاء وهلاك الاموال والمرض وسائر أنواع البلاء فالصبر على ذلك من أعلى مقامات الصبر == قال ابن عباس آيات الصبر في القرآن على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعمائة درجة == ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عن تجرع غصص البلية واظهار الغنى عند حلول الفقر بساحات المعيشة == حسن الشبلي وكان في المارستان فدخل عليه جماعة من الصوفية يزوروه فقال من انتم فقالوا احباؤك فاخذ يرميهم بالحجر وأخذوا

يهربون فقال يا كذابون لوكنتم احبائي لصبرتم على بلائي = عمر بن الخطاب قال لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت (وفي هذه القدر كفاية فان مولانا تبارك وتعالى ذكر الصبر في ثلاث وستين آية في القران فاذا تبدرتها وطيت نفسك على الصبر وكل آية منا افضل من المشائخ واقوالهم والله اعلم

(القدم الثامن الشكر)

قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم (اقرأ آيات الشكر) وقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا الاشياخ حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى وان يعترف بنعمه عليه واقرار القلب بنعم الرب وتشكر على توفيقك لشكره تعالى = قال صاحب المقامات اذا رايت نفسك لا تحصى ثناء عليه فعجزك عن الشكر شكرا = قال الامام السهروردي في عوارف المعارف حقيقة الشكران يري جميع المقضي له به نعما غير ما يضره في دينه لان الله تعالى لا يقضي للعبد المؤمن شيا الا وهو نعمة في حقه فاما عاجلة يعرفها ويفهمها واما آجلة بما يقضي له من المكاره تكون له درجة او تمحيصا او تكفيرا فاذا علم ان مولاه انصح له من نفسه واعلم بمصالحه ون كل ما منه نعم فقد شكر بل وذكر = ومن توابع الشكر حياء العبد من تتابع نعم الله شكر ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر ومعرفته بعظيم حلم الله ولطفه وستره شكر واعترافه بان النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق شكر وحسن التواضع للنعم شكر وشكر الوسائط شكر قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وحسن الادب وقلة الاعتراض على تقدير النعم شكر وتلقى النعم بالقبول واستعظام صغيرها شكر والنظر الى من هو دونه في المال والصحة بغير بطر شكر والتدبر في القرآن شكر والتفكر في مصنوعات الله شكر وذكر = النعم وحشية فقيدوها بالشكر = شكا بعضهم الفقر الى بعض اهل الصابرين فقال له ايسرك انك اعمى ولك الف دينار فقال لا فقال ايسرك انك اخرس ولك الف دينار فقال ومازال يعد له نعم البدن الى ملازمة الامراض الى ان قال اتود انك كافر ولك ثمانون الف فقال لا فقال له اما تستحي ان تشكوا مولاك وله عندك عروض بمائة الف دينار في هذه الحياة القصيرة ولك في الاخرى ما لا عين رأت ان صبرت وشكرت فقام وقد سري عنه ودخل ابن السماك الواعظ على بعض الخلفاء وبيده كوز ماء فقال عظني واوجز فقال لو منع هذا الكوز عنك بما تشتريه فقال بنصف ملكي فقال واذا احتبس في جوفك بم تشتري خروجه فقال بالنصف الاخر فقال ملكا لا يساوي شربة ماء ولا بوله لا يغرك فبكى الرشيد ثم مسح دموعه واخذ لقمة فقال واخري يا امير المؤمنين

ترى هذه اللقمة خدمك بها السماء بالمطر والارض بالنبات والملائكة بالحفظ وانظر الى اليد التي زرعت واخرى حصدت واخرى شالت واخري طحنت واخرى صفت الى ان اتوك بها وانت جالس بسرير يرك هذا فهل تؤدي شكرها فبكى اكثر من الاول = قال صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون و يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فان احسنوا فلهم الاجر وعليكم الشكر وان اساؤا فعليهم الوزر وعليكم الصبر (المؤلف هذا الحديث من الاحياء للغزالي في باب الشكر) وسئل سهل بن عبد الله أي الناس خير فقال السلطان فقيل كنا نري ان شر الناس السلطان فقال مهلا ان لله تعالى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين و نظرة الى سلامة ابدانهم فيطلع في صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه والخشبات السود المعلقة على ابوابهم لضرب العامة واللصوص خير من سبعين قاصا يقصون وامام غشوم خير من فتنة تدوم = الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل = قال الجنيد كان السري اذا اراد ان ينفعني بسالني فقال لي يوما يا ابا القاسم ايش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله تعالى على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك = ولو اردت استيفاء جميع أقوالهم في هذا الباب لم يحتمله هذا المختصر جميعه ولكن هذه خلاصة هذا الباب في جميع كتب القوم وعليك بآيات الشكر في القرآن

(القدم التاسع من الخطوات الذكر وعليه العمدة ورأس المال عند القوم)

قال تعالى اذكروني اذكركم (اقرء آيات الذكر) قال صلى عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله قال الاستاذ القشيري في الرسالة الذكر ركن قوى في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بقلبه ولسانه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه = وقال الامام بن عطاء الله السكندرى فى تاج الفلاح ومصباح الارواح الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وسواء في ذلك ذكر الله او صفة من صفاته او حكم من أحكامه او استدلال على شيء من ذلك دعاء اوذكر رسله وانبيائه اوتقرب اليه بوجه من الوجوه اوسبب من الاسباب بنحو قراءة اوذكر لما تقدم (الى ان قال) فالمتفقه ذاكر والمدرس للعلم ذاكر والمفتى ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته فى ارضه وسماواته ذاكر والممتثل ما أمر الله تعالى به والمنتهى عما نهى عنه ذاكر والذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالجنان وقد يكون باعضاء الانسان وقد يكون بالاعلان والاجهار والجامع لذلك كله ذاكر كامل = قال الامام الغزالي في أحياء علوم الدين الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على

القلب واعجاه الذكر وخفاؤه وله ثلاث قشور ذكر اللسان هو القشر الاعلى ولا يزال الذاكر يوالى الذكر بلسانه و يتكلف احضار القلب معه اذ القلب محتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في أودية الافكار الى ان يشارك القلب اللسان و يحرق نور القلب الشهوات والشياطين و يستولى ذكره فيضعف ذكر اللسان وعند ذلك تتلى الجوارح والجوانح بالانوار و يطهر القلب من الاغيار و ينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس و يصير محلا للواردات ومرآة صقيلة للتجليات و المعارف الالاهيات واذا سري الذكر الى القلب وانتشر في الجوارح فذكر الله كل عضو بحسب حاله وقال الامام ابى بكر الخوارزمي في كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم في التصوف يجب على المريد وكل من يؤمن بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقاته و يكون على عمره اشح منه على درهمه فقد قيل شيئان صامتان ناطقان الوقت والقبر والوقت سيف فحقيق لكل عاقل ان يقسم اوقاته ما بين ذكر وتلاوة و بر و يراقب انفاسه فالانفاس معدودة والآجال محدودة والاماني ممدودة ومنادى الشرع ينادي يا باغي الخير هلم و يا باغي الشر اقصر فالليل هادى والقمر بادى والرب ينادى الى عبادي فاشتغلوا بالذكر وواظبوا على الشكر واتعظوا بقول الله اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا = وقال الامام السهروردى في عوارف المعارف للذكر اثر كبير و بركة غير قليلة وجدنا ذلك بحمد الله و نوصى به الطالبين واثر ذلك في حق من يجمع في الاذكار بين القلب واللسان اكثر واظهر ولنجمع ما تفرق من اقاويلهم في الذكر وما اورده في باقى كتب التصوف و بالله التوفيق = فمن آثار السلف قال انس بن مالك ذكر الله علامة على الايمان و براءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وقال الحسن بن على تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن وقال مالك بن دينار من لم يانس بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد قل علمه وعمى قلبه وضاع عمره وقالوا الصواعق تصيب كل شيء ولا تصيب ذاكر الله ومن قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الاكوان والعالم جميعه = الذكر للمريد له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب مقارنة اما السابقة فعلى السالك بعد التوبة الصدق والتوكل والقناعة والتقوى والشكر وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان اما المقارنة ان يذكر الله بالقلب و باللسان و بالافعال الصالحة واما اللاحقة فهى للسان فمنهم من اختار لا اله الا الله محمد رسول الله ومنهم من اختار لا اله الا الله فقط ومنهم من اختار الله الله ومنهم من اختار هو هو ولكل منهم حجة الاولون قالوا ان الايمان لا يصح ولا يقبل الا بالشهادة وحجة الثاني قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم وحجة الثالث ان ذكر هو اسم

موضوع للاشارة بانه يجمع سائر الاسماء الحسنى والاسم الاعظم ويكتفون به عن كل بيان يتلوه الصوفي من الاذكار لاستهلاكهم في حقائق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم فما سواه لاشيء حتى تقع الاشارة اليه = اما عند اهل الشرع الظاهر ان اسم هو لا يتم حتى يضاف له اسم آخر لانه مبتدأ يحتاج الى الخبر نحو هو الله هو العظيم ولا ينعقد به اليمين حتى من قال والله بسكون الهاء اثم ان تعمد لانه لم يات بالاسم العظيم كاملا اما حقيقة الاسم الذي ينعقد به اليمين والله بكسر الهاء في اليمين وفي الذكر الله بضم الهاء = المؤلف وسابين لك افضل الذكر وهو ماذكر في القرآن وما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذكر امر به تعالى كل مسلم صوفي او عالم او جاهل كل بحسب مشربه وهاك ايامن جميع الكتب المفيدة بالاختصار لان من لازم الاذكار توالت عليه الانوار وانكشفت له الاستار والاسرار قال الواحد القهار مازال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا أحببه كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به ويده الى آخر الحديث القدسي

(الذكر الاول) القرآن فقد ثبت بالادلة عقلا ونقلا ان افضل ما يقرب العبد الى ربه تلاوة القرآن بالتدبر ولان القرآن جمع سائر اسماء الله والتهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح والامر والنهي وسائر ما تقدم من تقوى وصبر وشكر وتوحيد وغيره من الآيات والسور العظيمة مثل قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل ياأيها الكافرون تعدل ربع القرآن واذا زلزلت الارض في رواية ثلث القرآن وفي رواية نصف القرآن وفي تلاوة الفاتحة يقول الله تعالى حمدني عبدي مجدني عبدي الى آخر الحديث وحديث خير الذكر القرآن وحديث لاحسد الا على اثنين رجل أتاه الله الكتاب وقام به اناء الليل ورجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به اناء الليل واناء النهار وفي البخاري فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار فدل ذلك على ان القرآن افضل الذكر وقد جمع الذكر والدعاء الذي هو مخ العبادة

(الثاني) احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق الثلاثة اصحاب الحديث انه قال عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله

(الثالث) الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وانها افضل الذكر بعد القرآن لانها جمعت الكل وفي البخاري في الجزء الرابع قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله (فاضافتها الائمة الى الباقيات الصالحات وزادوا فيها العلي العظيم

(الذكر الرابع) وما بعده من صحيح البخاري من الجزء الرابع الى اخر الباب حدثنا عبد الله بن مسلمة عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء الا رجل عمل اكثر منه

(الخامس حذفت الاسانيد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر = وفى غير البخارى من قالها يوم العيد مئتا مرة واهدى ثوابها الاموات المسلمين اعطى حسنات بعدد الاموات وكذا من قرأ الاخلاص احدى عشر ووهبها الاموات جبانة اعطى بعددهم حسنات

(السادس) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده = وفى غير البخارى سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله (السابع) نادى رجل بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم فرفع صوته وقال لا اله الا الله والله اكبر فقال انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ثم قال يا عبد الله الا ادلك على كلمة من كنز الجنة قالت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله = ومن هنا يعلم ان افضل الذكر السر الا الجهر ان كان باللسان او القلب

(الثامن) اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتى احد بمثل ماجئتم الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وفى رواية من البخاري ايضا اذا آويتما الى فراشكما واخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفى مسلم تقال دبر الصلوات

(ومن صحيح الامام مسلم بن الحجاج فى الجزء الاول والثانى)

(الثامن) حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا الوليد عن الاوزاعى عن أبى عمار اسمه شداد بن عبد الله عن ابي اسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام

(التاسع) عن المغيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

(العاشر) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه

(الحادي عشر) ما منكم من احد يتوضا فيبلغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء

(الثاني عشر) قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقد امرنا الله ان نصلي عليك فقال قولوا اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد هذا ما وجدته من الذكر في الصحيحين اما في غيرهما فمنها في حديث قدسي يروي عن علي الرضا بن موسى الكاظم عن آبائه عن جده عن مولانا عز وجل كلمة لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني كان آمنا من عذابي = من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين مائة مرة بعد صلاة الغداة فله دعوة مستجاب بها من خيري الدنيا والآخرة = من كان خائفا فليقل حسبنا الله ونعم الوكيل وقد قال تعالى فانقلبوا بنعمة الآية ومن اصابهم من قوم فليقل وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا ومن اصابه كرب فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما وغما الا فرجته برحمتك يا أرحم الراحمين = وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث = من أراد الغنى بعد الفقر والسعة بعد الفاقة فليقل بعد صلاة الجمعة يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك مائة مرة من جمعة الى سبع فان الله تعالى يغنيه بفضله (المؤلف وهي من مجرباتي واغناني الله بها و بسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وساذكرها في كتاب الفوائد ان شاء الله = اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين = من قال لا اله الا الله مائة الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى = بينما هو يمشي بين اصحابه عليه الصلاة والسلام انقطع شسع نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون قالوا او مصيبة هذه قال نعم كل شيء ساء المؤمن هو مصيبة = ما من عبد يقول صباح كل يوم ومسائه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء (قلت صححه الترمذي وحسنه ح) = سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي لا يغفر الذنوب الا انت = من الظ (اي اكثر) بالاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب = من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (قال ح) وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب له ألف ألف

حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيت فى الجنة = قالها عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده = لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا لا اله الا الله عبودية ورقا = ان لله تعالى تسعا وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة (هذا اصح ما وجدته من الذكر المأثور فى كتب الشريعة وبعض كتب التصوف وكتب الاحاديث وهو قطعا افضل من الذكر المفرد لاسما وهو مما امر به صاحب الشرع عليه افضل الصلاة والسلام واسانيده ثقات من السلف الصالح وقد اطلت فى هذا الباب لانه العمدة التى يرجع اليها المريد بعد المجاهدات والرياضات وغيره

وكل خير فى اتباع من سلف وكل شر فى ابتداع من خلف
فتابع الصالح ممن سلفا وجانب البدعة ممن خلفا
من يذكرون الله بالغيب ويشهقون شهقة الحمير

ولان وصفى لكتاب التصوف هذا ليس غرضى منه ان اقيم اعوجاج اهل الطرق فى زماننا هذا فان اكل الجمر ونقل الصخر اهون من هذا ولكنى قصدت ان ينتفع به كل مؤمن تقى يستمع القول فيتبع احسنه او متنور أو طالب علم مثلى ولان التصوف حقيقة التوحيد الكامل واتباع الشرع الظاهر كما ترى من اول الباب الى أخره واذا نظرت الى الذكر فى الحلقات اليوم ونظرت فى الذكر الذى امر به صاحب الشرع فتجد فرقا كالثرى للثريا فعليك يا أخى ان تختار اى ذكر يوافق مشربك واجعله وردا دائما ودين الله يسر وقال صلى الله عليه وسلم خير العمل ادومه وبالله التوفيق (ومن قاموس القرشى غفر الله تعالى له) ثم ان للقوم اوامر ونواهى ومنازل شرعية وحقيق على كل مسلم ان يعمل بها لانها من افضل اعمال البر والآداب التى من تخلق بها فاز بقربه من ربه لانها جميعها صفة لمن خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم (جنود الصوفى) = الصوفى المتقشف كالملك المتمكن فكما للملك سرير فسرير الصوفى التوحيد وللملك تاج فمعرفة الله تاج الصوفى وله وزير العقل وزيره وله أمين الآدب أمينه وله نديم الحكمة نديمه وله سراج فذكر الله سراجه وله حاجب الرأفة للمخلوقين حاجبه وله بريد الفراسة والذكاء بريده وللملك راية فعلم الشرع راية الصوفى = (المؤلف ومن هنا يتبين لك ان من تصوف ولم يتفقه فيوشك ان يتزندق وقد وضعت لك فى هذا المجموع كل ما تحتاج اليه لدينك ودنياك فاذا طالعته برغبة تصير ان شاء الله موحدا وفيهقا عالما ومحدثا وقارئا ومتصوفا وحكيما وطبيبا وواعظا فانى بتوفيق الله جمعت لك ضروريات الشرع جميعها من فرائض وسنن من العبادات الى المعاملات فى قليل من ورقات تغنيك عن المجلدات الضخمة وهى بغاية التصحيح والتدقيق فى مذهب مالك وافصحتها بالفاظ عامية ليسهل حفظها ومطالعتها لمتهامم التبرع بالف

ريال اي مائة جنيه لاجل طبعه ونشره جمعتها من كدى وعرقى وهى من فضل ربى فتقبله بالقبول فانه آخر المؤلفات المفيدة لقرب قيام الساعة لانها قربت ولا تقل ان مؤلفه جاهل فانا كذلك ولكن خذ درة من مزبلة والسلام) = تفاصيل اخلاق مشائخ الصوفية والمريدين فمن ذلك

(حسن الخلق) ومن اخلاقهم حسن الخلق فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل اعمال الصدقين وهو عنوان الدين وثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين الموصلة الى رب العالمين والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الواضحة والرذائل الفاضحة قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف في العبادة = قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعلا الدرجات وان قل عمله وعلمه الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان = المشايخ ذوالنون اكثر الناس هما اسواهم خلقا = الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل حسن الخلق الصبر على جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق = كان اويس القرني اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول لهم ان كان ولا بد فارموني بالصغار كيلا تدقوا ساقي فتمنعوني عن الصلاة = حسن الخلق يزيد في الرزق

(باب الرضاء)

ومن اخلاقهم الرضا قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم من رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل = الرضا كل من خالف هوى النفس وترك الاعتراض والانكار والتسليم لقضاء الله تعالى = قيل لعمر بن الخطاب ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى ونظر رجل الى قرحة في رجل صوفي فقال اني ارحمك منها فقال اني اشكر مولاي حيث لم تطلع في عيني وقال الثوري يوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت له اما تستحي تساله الرضا وانت غير راض فقال استغفر الله فقال لها محمد بن واسع او رجل غيره فمتي يكون العبد راضيا عن مولاه قالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره بالنعمة = ضاع لبعضهم ولد صغير ثلاثة ايام لم يعرف له خبر فقيل له لو دعوت مولاك ان يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى اشد علي من ذهاب ولدي = الدعاء لا ينافي القضاء ولا يخرج صاحبه عن مقام الرضا وكذلك كراهة المعاصي واهلها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل ما امر به الشرع لا يقدح في الرضا وقد تحدث للنفس كراهية لما يخالف الشرع وانقباض فهذا أيضا لا يخالف الرضا بما قضى (وقد بينت لك مذهب الطائفتين لتتم الفائدة)

(المحبة لله تعالى ولرسوله)

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله = قال ابو رزين العقيلي يارسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما = واعلم ان اهل الطائفتين مجمعة على ان الحب لله ولرسوله فرض عين لانها هي الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات فما بعد ادراك محبة المولى المنعم الا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالتوبة والشكر والصبر واخوات ما تقدم وما ياتي وسائر الابواب ان عز وجودها فلم تخل القلوب عن الايمان بامكانها واما محبة الله فهى لباب الايمان لانك تحب من بيده ضرك ونفعك وشقاوتك وسعادتك = الرضا ثمرة من ثمار المحبة ثم واول قدم في المحبة يضعه المريد والمؤمن المواظبة على طاعة الله عز وجل واجتناب النواهي والقدم الثاني محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم القدم الثالث محبة القرآن لانه كلام المحبوب الاعظم وبه يجد المريد لذة في المناجاة والانس والشوق وسائر لوازم المحبة = قال ابن مسعود لا ينبغي ان يسال احدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله عز وجل = وقال سهل علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا = وقيل لبعض المحبين كيف حالك قال بانعم حال اناجي ربي ويناجيني قيل وكيف ذلك قال ان اردت ان يناجيني قرات القرآن وان اردت ان اناجيه صليت ودعوت = عن ابي هريرة ان النبي صلى تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واذا ابغض الله عز وجل عبدا قال مالك في الموطا لا احسبه الا قال في البغض مثل ذلك = جرت مسئلة في المحبة ايام الموسم بمكة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه انوار هويته وصفاء شرب به من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله تعالى يا تاج العارفين

(ثم المحبة يتبعها الشوق والشوق يتبعه المراقبة)

قال تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وفي حديث الايمان حين قال جبريل للنبي صلى الله

عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبده الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت = قال الشيخ ابو القاسم القشيري هذا الذى قاله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله فى الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله = قال الامام الغزالى فى الاحيا اعلم ان حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم اليه والمعرفة التى تثمر فهو العلم بان الله مطلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب على اعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت = كان ذو النون مع بعض الصوفية فانشد احدهم فى السماع فصاح ذو النون الله ثم صاح رجل آخر وقال فقال له ذو النون والذى يراك حين تقوم فجلس = سئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات = اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك =

(فائدة دقيقة فى المراقبة)

اطلعت على محاورة دارت بين اثنين من العارفين فى المراقبة منذ عشر سنين تقريبا ونسيت اسم الكتاب لانى استعرته من احد علماء الفلاحين بالبدرشين مديرية الجيزة لان لنا بتلك الجهة علاقة لان والدنا من ضباط الجيش القديم بعد بروها جرايام المهدية فاعطته الحكومة المصرية اطيان بتلك الجهة مكافاة له وانا توجهت له بعد الفتح الاخير واطلعت بها وعصر على جملة كتب اقتبست منها جملة صالحة لكتابي هذا ومضمون تلك المحاورة على ما اتذكره هكذا صلى بعض اهل المراقبة خلف امام من الصالحين فلما سلم الامام دعا وقال فى دعائه يا الله يا الله يا الله صلى على سيدنا محمد وافعل بنا ما أنت اهله فصاح ذلك الرجل وغشى عليه فلاطفه الامام حتى افاق وساله عن السبب فقال انت السبب لانك خرجت عن الادب فى مراقبة من اليه ترغب واياه ترهب فقال وكيف ذلك قال لانك سيدت العبد بحضرة المعبود فقال لم افهم فقال اخبرنى عن قولك يا الله صلى على سيدنا محمد فهل هذا من الآداب تسال الرب الارباب بالاسم المفرد لا الجمع مثل اللهم ولم تسيده فلو قلت اللهم او ياسيدي يا الله او ياسيدنا يا الله صلى على سيدنا محمد لكان يحتمل المقام وان لم يكن كاملا قال وما الكامل قال ان لا تسيد العبد بين يدى المعبود فقال يا اخى وانا راعيت قوله تعالى قل الله ثم قال تعالى فى حق رسوله الاكرم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض فانى استحى ان اقول صلى

على محمد بغير سيدنا فقال ويحك ما اسمك (نسيت الاسم فنسميه عبد الله) فقال اذا كان لك عبد يسمى سعيد وهو اعز العبيد عندك وجئتك مستشفعا به اليك وقلت لك يا عبد الله بحق سيدي سعيد هذا اقض حاجتي اما كنت تستجهلني في خطابي هذا حيث خاطبتك باسمك وسيدت الشفيع قال بلى قال واخرى حديث الصحيحين قلنا يا رسول الله امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك (هذا الحديث بتمامه في باب الذكر انظره) فبل طلب السيادة فان ذكرته في ملاء او سيرة فاذكره بالسيادة ان شئت تعظيما لحقه صلى الله تعالى عليه وسلم اما في مقام الدعاء والتوسل به وفي التحيات فلا تسيده في تلك الحالة لان المقام مقام طلب وتذلل ورغبة ومراقبة وتوحيد فقام وقبل رأس ذلك العارف (وهذه الدقيقة من الفوائد التي يجب لها الحفظ والعمل بها وتذكرت حكاية اخرى وان كانت غير الموضوع وقف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اقول وهذا ايضا من باب المراقبة في لفظة الله اما تذكره بعزوجل او الله تعالى او تبارك وتعالى او سبحانه وتعالى ولا تقف على الله بدون اي لفظ يدل على التعظيم) عليه وسلم يسقي فرسه على بئر واعرابي من بني فزارة يستقي وكان مشركا فتلى الصحابي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاءا بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فرفع الاعرابي راسه الى الصحابي وقال له قول من هذا فقال قول الله تعالى فقال ليس هذا قول الله فغضب وهم بقتله الا انه تذكر العهد فقدم ابو كعب الانصاري فقال لقد هممت بقتل هذا الاعرابي لاني تلوت الآية وتلاها حتى قال غفور رحيم فقال ابو كعب بل عزيز حكيم فرفع الاعرابي راسه وقال هكذا ينبغي ان يقال فقالوا له اذا عرفت فقال الخطاب خطاب ملك عظيم بامر عظيم الى بعض امرائه يامره فيه بالقطع والتشويه ثم يصف نفسه في تلك الحالة بالعفو والحلم ليس هذا مقام الغفران والرحمة وانما مقام العظمة والبطش فتعجبا من بيانه ثم تلى احدهم الآية فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم فاسلم الاعرابي اه

(من قاموس القرشي عبد الكريم غفر الله تعالى له ورحمه)

وسمع اعرابي ابي بن كعب يقرأ وقيل ياارض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فسجد الاعرابي وقام ورقص فقال له هل اسلمت يااعرابي وكان مشركا فقال لا فقال لم سجدت فقال الفصاحة هذا الكلام والجازه فقد جمع امرين واسمين وعجبين وخبرين سماويين وارضيين وبيانين وتولى وهو يقول وغيض الماء وقضي الامر لا تحسن العرب ان تقول هذا (وقد اوردت هذه الحكايات وان كانت ليس مما نحن فيه لان القلوب ترتاح الى الفنون المختلفة = وقال ابن عباس ان القلوب تصدأ فاجلوها بالفاكهات)

(والمراقبة يتبعها الادب مع الخالق عزوجل)

قدسي يقول الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب = وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل ادبني فاحسن أدبي = الاشياخ قالوا التوحيد موجب يوجب الايمان والايمان لزوم للشريعة والشريعة وجوب الآدب مع الحق تعالى ومع الخالق فمن لاشريعة له لا ايمان ولا توحيد له = سئل بعضهم اى الادب اقرب الى الله تعالى فقال المعرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد على السراء والصبر على الضراء والتفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله عزوجل = ابن المبارك قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم

(والادب يتبعه الاخلاص)

قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخلص لله العمل اربعين يوما الاظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (هذه الاحاديث من احياء علوم الدين) = كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس = قال الغزالي من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله تعالى نجا وذلك لعزة الاخلاص وعسر تنقية القلب عن هذه الشوائب كان يعود مريضا ليعاد اذا مرض او يشيع جنازة ليشيع جنائز اهله او يفعل الخير لينظر اليه بعين الصلاح او يحج ليصح مزاجه بحركة السفر او غير ذلك فمهما كان باعثه هو التقرب الى الله تعالى ولكن انضاف اليه خطرة من هذه الخطرات حتى صار العمل اخف عليه بسبب هذه الامور فقد خرج عمله عن حد الاخلاص وخرج عن ان يكون خالصا لوجه الله تعالى وتطرق اليه الشرك (اقول يرحم الله حجة الاسلام الغزالي من منا يطيق الاخلاص في مثل ذلك) اذا الاخلاص تخليص العمل عن هذه الشوائب كلها قليلها وكثيرها حتى يتجرد فيه قصد التقرب فلا يكون فيه باعث سواه وهذا لا يتصور الا من محب الله مستتر بالله مستغرق بالآخرة بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه قرار = قال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات وقال الفضيل ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما = الاخلاص يجمع جميع شروط التصوف ثم اركانه منها المراقبة والخوف واتهام النفس قاله صاحب سجنجل = الواصلون ثلاثة همهم لله وشغلهم في الله ورجوعهم الى الله قاله صاحب عوارف المعارف الاخلاص بغض العاصي وان كعمر بن العاص وترك الرياء للناس وان سادات الناس

وحب الصالحين وان اعجمين قال صاحب جمع الجوامع

(فاذا وصل مقام الاخلاص فاليستقم على ذلك)

قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني هود ورآه بعض العارفين فى المنام وقال ما الذي شيبك منها قال قوله تعالى فاستقم كما امرت = الاشياخ قالوا الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبها حصول الخيرات ونظامها واذا لم يكن المريد مستقيما فى حالة بدايته ونهايته ضاع سعيه وخاب جهده ومن لم يكن مستقيما فى صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يكن سلوكه فى الطريق على صحة فمن شرط المريد الاستقامة على شروط البداية كما ان من حق العارف الاستقامة فى آداب النهاية فمن امارات اهل البداية ان لا تشوب معاملتهم فترة ومن امارات استقامة اهل النهاية ان لا تدخل مواصلتهم حجبة ولا منازلهم وقفة = قال ابو على الخوزجانى كن صاحب استقامة لا طالب كرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك عزوجل يطالبك بالاستقامة = الامام محمد بن فورك السين في الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم = الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على قدم الصدق والتوبة والتقوي والزهد والقناعة والتوكل والصبر والشكر والذكر وحسن الخلق والرضا والمحبة والمراقبة والادب والاخلاص (وقد رتبت هذه الابواب على هذه القاعدة وهى خمسة عشر قدم فاذا بلغ الاستقامة في صعود

فليلتفت حينئذ الى تنقية باطنه من الخصائل التي ذمها اهل الشرع واهل التصوف وهى اضداد الخمسة عشر المتقدمة رتبتها عليها (الكذب وهو ضد الصدق)

قال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وقال تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الكذب ينقص الرزق = عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث تري انه ينفعك فانه يضرك وقيل ما املق تاجر صدوق الاشياخ قال الامام الغزالى والامام السهروردي والامام السمرقندى والامام القشيري فى كتبهم فى الكذب وهو خلاصته واكثر اللفظ للغزالى الكذب فى القول واليمين هو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب فكما ان اللسان من نعم الله العظيمة التي لا تحصى وفضائله التى لا تستقصي لان المرء باصغريه قلبه ولسانه ومع صغر جرمه عظم طاعته وعظم جرمه اذ لا يستبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان وانه اعظم آلة الشيطان فى استغواء الانسان فيجب الاحتراز

من آفاته وغوائله والحزم من مصايده وحبائله = مجامع آفات اللسان أولها الكذب ثم انه باب من أبواب النفاق ولا مروءة لكذاب ولا دين لكذاب ولا صديق للكذاب الثاني الكلام فيما لا يعني فانك مضيع به زمانك ومحاسب على ما جناه لسانك فكم كلمة يبنى بها قصرا في الجنة وكلمة يكب بها المرء على منخريه في النار الثالث فضول الكلام وكثرته فيما لا يعني فلربما اصاب في قليله واخطا في كثيره ولان من كثر كلامه كثر كذبه وضعف عقله الرابع الخوض في الباطل كحكايات الفساق واحوال النساء ومسامرة الرؤسا وقال عليه الصلاة والسلام اعظم الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل الرابع المرا والجدال الحديث لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا (حديث) ان اول ما عهدالي ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال الخامس الفحش والسب وبذاءة اللسان (حديث) ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء = الفحش مصدر والخبث واللؤم السادس اللعن ان كان لحيوان او جماد او انسان وان كان اليزيد وابليس لان الله تبارك وتعالى لم يامرك بلعنهم = المؤمن ليس بلعان = لعن المؤمن يعدل قتله باطنا وهو عند الله عظيم السابع الغنا والمزاح منهى عنه الا قدرا يسيرا يستثنى منه كالطايبة وطيب القلب وادخال السرور والمنهى عنه المداومة عليه حتى يعرف به والافراط فيه لانه يورث الضحك وهو يورث الضغينة ويسقط المهابة وفيه تضييع الوقت بدون عمل دينوي أو اخروي الثامن افشاء السر وهو منهى عنه لما فيه من الايذاء والتهاون بحق المعارف والاصدقاء (حديث) اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة التاسع السخرية والاستهزاء وهذا محرم مهما كان مؤذيا كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ان كان محاكاة او اشارة وايماء فهذه جميعا ليس من اخلاق الصوفية ولا المؤمنين فليجتنبوها = قاله عبد الله بن عامر جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت العب فقالت أمي يا عبد الله تعالى حتى اعطيك فقال عليه الصلاة والسلام ما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال اما انك لو لم تفعلي لكتبت عليك كذبة (الحياء وهو تبع التوبة)

قال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقال عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان وقال عليه الصلاة والسلام من استحيا من الله تعالى حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا = السري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا = الجريري قال تعامل القرن الاول زمن الصحابة فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب

الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروأة حتى ذهبت المروأة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة = (المؤلف اذا كان الامر هكذا و بيننا و بين القوم الذين انعدم بعدهم الحياء ما ينوف عن التسعمائة عام فلا ثم اجهد نفسي في الحث على التصوف فاني اضرب في حديد بارد وقد رأيت ان اختصر ما بقي على آية من كتاب الله وحديث من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقول او حكايات من مختارا تهم فمن لم يتعظ بقول الله تعالى وحديث نبيه لم يتعظ بقول بشر والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)

(مخالفة النفس وهي مع التوبة)

قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى = قال عليه أفضل الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة = الاسلام الخالص هو ذبح النفس بسيوف المخالفة لشهواتها ولان النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد التقي يردها عن سوء المطالبة = رؤى رجل جالس في الهوى فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهوى وجميع ما اهوى

الشهوه (ترك التكالب على الدنيا وهي ضد الزهد)

قال تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة للذين اتقوا وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن أحب آخرته اضر بدنياه فآثر ما يبقى على ما يفنى = قال الامام السمرقندي في كتابه بستان العارفين وكتابه تنبيه الغافلين من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان الاخرة هي دار القرار ودار النعيم وقال ايضا في معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان المؤمن وان كان في النعمة والسعة فهو بجنب ما انعم الله عليه في الجنة كانه سجن لان المؤمن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله له من الكرامة عرف انه في السجن والكافر بالعكس فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولا يطلب الراحة والكسل = الدنيا كلها غم فما ابك من سرور فهو ربح

(الرضا مع القناعة)

قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا = قال المشائخ الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء = واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به اذ ليس كلما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به

كالمعاصي = الرضاء على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضاء عنه فيما قضى = ابو بكر بن طاهر الرضاء اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور بما ياتي به المقدور = سئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة

(الرجاء مع التوكل لا باس به)

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقيل أرجى آية في كتاب الله قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية = ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله تعالى واخاف ذنوبي فقال له لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف = قال الغزالى اعلم ان الرجاء من جمع مقامات السالكين وأحوال الطالبين فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده فالرجاء يورث طول المجاهدة بالاعمال والمواظبة على الطاعات كيفما تقلبت به الاحوال ومن آثاره التلذذ بدوام الاقبال على الله تعالى والتنعم بمناجاته والتلطف في التملق له فهذه الاحوال لا بد ان تظهر على كل من يرجو ملكا من الملوك أو شخصا من الاشخاص فيكيف لا يظهر ذلك في حق الله تعالى = لما حضرت سفيان الثوري الوفاة جمع العلماء عنده يذكرون له ابواب الرجاء = وقال سليمان التيمي عند موته لابنه حدثني بالرخص واذكر لي الرجاء حتى القى الله على حسن الظن به = قيل غلبة الخوف في حال الصحة افضل للعبد واصلح اما عند الموت فالاصلح غلبة الرجاء وحسن الظن لان الخوف كضرب السوط الباعث على العمل وقد انقضى العمل عند الموت واما الرجاء فانه يقوى قلبه ويطمئن بالشهادة ويحببه اليه ربه الذى اليه رجاؤه

(الضجر وسوء الخلق هذا الصبر)

قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا = وقال عليه الصلاة والسلام من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما أعطى أحد من عطاء خير واوسع من الصبر (هذا الحديث من صحيح مسلم) ثم قال الاشياخ ان اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقد خلقت امارة بالسوء ميالة الى الشر والضجر فرارة من الخير وخصاله وقد أمرت انت بتزكيتها وتقويمها وقودها بسلاسل القهر الى اوامر الشرع ونواهيه وعبادة خالقها ومنعها عن شهواتها وفطامها عن لذاتها فان اهملتها جمحت وشردت وان لازمتها بالتوبيخ والملامة والصبر كانت هى النفس اللوامة التى اقسم الله تعالى بها والنفس المطمئنة الراضية المرضية = ضدا الصبر ان لا تعترض على المقدور بما قضاه مولاك بل كن مطمئنا راضيا في السراء والضراء قيل لبعضهم سلم امرك لله فقال الى امر فاسلمه اليه = قال اهل الشرع فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافى الصبر (الجود والسخاء تبع الشكر)

قال تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بالعكس والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل = الاشياخ السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود ومن قاسي الضرر وآثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار = ما احب ان اردطالب حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عرضي منه = وقال عليه الصلاة والسلام ما من رجل يتصدق في يوم او ليلة الا حفظ من ان يموت بلدغة او هدمة او موت بغتة (هذا الحديث رواه الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين و بستان العارفين) = وقال ايضا صاحب بستان العارفين عليك بالصدقة ان كنت صوفيا اوغير صوفي عاقل او كثر فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وهي تطهير المال وتطهير البدن من الذنوب وزيادة المال ودفع البلاء وادخال السرور على المؤمن المسكين اما الخمسة التي في الاخرى زيادة الدرجات في الجنة وثقل الموازين وخفة الحساب ومحبة الله تعالى والمضاعفة من سبعة الى سبعمائة = جاءت امرأة الى عائشة فقالت يام المؤمنين كان لي ابوان فابي يحب الصدقة وامي تكرهها فلم ارها تصدقت بشيء غير قطعة شحم وثوبا خلقا الى ان ماتت فرأيتها في المنام كان القيامة قد قامت ورأيت امي قائمة بين الخلق والخلقة موضوعة على عورتها و رايت الشحمة بيدها وهي تلحسها تنادي واعطشاه و رأيت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عندابي صدقة احب اليه من سقيه الماء فاخذت قدحا من ماء فسقيت امي فنودي من فوق الا من سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي ثم اخرجتها فاذا هي شلاء

(المؤلف الشيء بالشيء يذكر توفي عمي عام اول فرأيته منذ شهر تقريبا والله على ما اقول وكيل وشاهد رايته في المنام عليه خلقان وسخة اسود اللون بيده مقطف فارغ شبه المسؤول فقلت ما فعل الله بك فسكت فقلت اما غفر لك فقال لم يغفر لي فاستيقظت حزينا ثم اني تعاهدته بالصدقة اربعة جمع فرأيته اول امس يشهد الله في احسن حالة من لباس و بياض لون و بشاشة فقلت له كنت سالتك اما غفر الله لك فقلت ما غفر لي فلا ادرى قلت له اما غفر لك او ما فعل بك فالتفت الى ضاحكا مسرورا وقال غفر لي واكرمني فاستيقظت مسرورا وقصيت الرؤيا على اولاده و زوجته وذلك قبل كتابة هذا الباب بيومين فقط يعلم الله ذلك وهذا من فضل الصدقة)

رايت في كتاب شرعي من المحشى قال اضعف مايهدى الميت القرآن بل الافضل الصدقة وهى كل ما ينتفع به الحى وان حيوان ثم الدعاء ثم القرآن وهو اضعف ما يهدى الميت بل فضل القرآن للحى لان له بكل آية يتلوها نورا اما الميت فلا ولذلك سنة الصلاة على الجنازة دعاء لا قرآن فيها = كان ابو سهل الصعلوكى يتوضا يوما فى صحن داره فدخل سائل وساله شيئا من الدنيا ولم يحضره شي فقال اصبر حتى افرغ من الوضوء فاوله القمقمة التى توضا بها فاخذها وخرج وصبر حتى علم انه بعد فصاح وقال ان انسانا اخذ القمقمة وذلك خوفا من اهل المنزل لانهم يلومونه على كثرة البذل وسنورد ان شاء الله في باب الحكايات جملة صالحة يقتدي بها

(الذكر وتبعه التوحيد وقدمر وكذا حسن الخلق) (الرضا وضده الحسد والغيبة)

قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وامر نبيه ان يستعين من شر حاسد اذا حسد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لآدم واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما الآخر حسدا = الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد ويؤتى العبد يوم القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعاتي فيقال ذهب عملك كله لاغتيابك الناس وفي حديث قدسي لا تغتابن صالح عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي = ليس في خلال الشر كلها اعدل من الحسد فانه يقتل الحاسد قبل المحسود غم دايم ونفس متتابع يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وحسراته دائمة والمحسود في راحة لم يدر به دخلت امرأة قصيرة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استفتيه فلما خرجت قالت عائشة ما اقصرها فقال عليه الصلاة والسلام اغتبتيها قالت عائشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها = في رواية ولو ذكرتيها بما ليس فيها فقد بهتيها = الفاسق المعلن بفسقه والمتعرض للذم لا غيبة له وفي حديث اذكروا الفاسق بما فيه لكي يحذره الناس = قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض = والحسد المحمود ما تقدم في لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار = قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء اعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احدهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها عن المنعم عليه فهذا هو الحسد وهو المحرم شرعا بكل حال الا نعمة اصابها كافر وفاجر يستعين بها على المعاصي والحالة الثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهي لنفسك مثلها فهذه تسمى غبطة وقد قال صلى الله تعالي عليه وسلم المؤمن

يغبط والمنافق يحسد (وقال رضي الله عنه في الغيبة اعلم ان حد الغيبة أن تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه سواء ذكرته بنقص في بدنه كالقصر والطول والعور ونحوه او نسبه كابيه فاسق او خسيس اوزبال أو اسكاف ونحوه او خلقه وفعله كسارق او زان أو ظالم اومتكبر اوسيىء الخلق اوقليل الادب اوثوبه طويل اوقصير الى ان قال ومن ذلك المحاكاة كان يمشي متعارجا او يحاكي اي عيب وكذلك الغيبة بالكتابة فان القلم احد اللسانين واسبابها ثمانية الاول الغيظ على من يغتاب به الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء الثالث الظن انه يغتاب به فيقتص منه الرابع ينسب اليه شيء فيتبرأ منه بغيبة الغير الخامس التصنع والمباهات والترفع السادس الحسد والحقد السابع اللعب والمطايبة الثامن السخرية والاستهزاء استحقاراله انتهى = كفارة من اغتبته اوآذيته اوحسدته الندم والاستغفار لك وله وان تسعي اليه وتقول حصل مني كذا وكذا قال عطاء بن ابي رباح تمشي الي من اغتبته وتقول له كذبت فيما قلت وظلمتك واسات فان شئت احذت بحقك وان شئت عفوت = وقال الحسن يكفيه الاستغفار دون الاستحلال = وقال مجاهد كفارة اكلك لحم اخيك ان تثني عليه وتدعوله بخير (وقد اكثر في هذا الباب خلافا للوعد لان البلوى شاملة للجميع والله المستعان)

(العبودية تبع المحبة)

قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لاظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه = العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوقير والخضوع للمولى تعالى والنظر لاعمالك من الطاعات بعين التقصير = العبودية التبري من الحول والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة وترك الاختيار فيما يبدوا من الاقدار وترك التدبير وشهود التقدير قيل لبعضهم سلم امرك لله فقال ليس لي امر فاسلمه اليه بل له الامر كله = سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لاحد حتى لا يخرج من اربعة اشياء الجوع والعرى والفقر والذل فعبيد النعم كثير وجودهم وعبيد المنعم عزيز وجودهم ابن عطاء الله العبودية اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود = انت عبد من انت في رقه واسره فان كنت في أمر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك

فانت عبد دنياك لحديث نفس عبد الدرهم نفس عبد الدينار نفس عبد الخميصة

(الورع تبع المراقبة)

قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وفي حديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه = قالوا الورع على وجهين ورع في الظاهر وهوان لا يتحرك الا لله تعالى ولا يلفظ الا له وورع في الباطن وهو ان لا يدخل قلب العبد سوى الله وتعظيمه وحمده وذكره = وقال بشر الحافي اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف منه ويرجى = حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فسد انفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد ريحه دون المسلمين واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع واخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع الذي سقط فيه ما كان اريح لك فقال انما استاجرتها لامضي هكذا لاني اشترطت على صاحبها الرجوع (المؤلف هذا والله الورع)

(الكبر ضد الادب)

قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال عليه افضل الصلاة والسلام من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد نحى الله تعالى عنه الكبر = التواضع احد اركان الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع فافتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله = قال عمر رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضي بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وانت بخلاف ذلك = حديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان وفي حديث ابى سعيد في الشمائل الترمذية وكان صلى الله تعالى وسلم يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يحمله الحياء على ان لا يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحتقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم دائم السكوت متواصل الاحزان لم يتجشأ من شبع ولم يمد يده الى طمع ولذلك مدحه خالقه بقوله وانك لعلى خلق عظيم (المؤلف اقرء الايات الواردة في فضله في آخر كتاب القرآن) سئل الجنيدي عن التواضع فقال خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم = وقال سفيان اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني

والتواضع حسن في الاغنياء والتكبر قبيح في الفقراء = وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة كل هين لين سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اعطى واهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع = وقال ابو بكر وجدنا الكرم في التقوى والغنى في اليقين والشرف في التواضع = قال الغزالى اعلم انه لا يتكبر الا من استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال امادينى اودنيوى الاول العلم وما اسرع الكبر بالعلماء . الثانى العمل والعبادة كالعباد والزهاد وما يروا به الفضل لهم على الغير الثالث الحسب والنسب وهو يستحقر من ليس له ذلك النسب الرابع التفاخر بالجمال وذلك اكثر ما يجري بين النساء الخامس الغنى بالمال والترفع على الفقير السادس القوة والبطش على الضعيف السابع بالاتباع والانصار والعشيرة والبنين = فيجب على المؤمن المتقى استئصال الكبر وان يعرف نفسه ويعرف ربه تعالى ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا تليق العظمة والكبرياء الا بالله تعالى

(الاخلاص و يتبعه ما ياتى)

وبالجملة فعلى المريد اجتناب خصال النفس المذمومة مثل الحرص الشح الشهوة الزيغ البخل القسوة مع الخلق الشره لما في ايدي الغير وطول الامل والطمع والكسل عن الطاعات (وخصال الهوي) وهى الحسد والعجب بالنفس والتجبر والتكبر والحقد حتى على العدو والحسد والغدر والمكر والخديعة والشر (وخصال الدنيا وهى الرياء فى الاعمال والتفاخر بالفاني واللعب والكذب والغضب واللهو والبطر والزور (وخصال الشيطان)وهى الظلم والخيانة وكفران النعم والبغض للخلق والنفاق والشك فى الرزق وفى قدر الله والتباطؤ فى سنة رسول الله والتوانى عن طاعة الله والعناد والاضرار بالمخلوقات (ثم يتمسك بخصال العلم وهى) الشكر والذكر والصبر والتواضع والزهد والقناعة والحلم والتودد للخلق من غير ذلة وتلاوة القرآن والمدارسة والتعفف وغض البصر عن المحرمات ومحبة الله ورسوله والانابة الى الله والنصح لعباد الله والرافة بهم والتفقه فى الدين ومعرفة الحلال والحرام والاخذ باحاديث رسول الله واتباع السلف الصالح (وخصال العقل)وهى اليقين والتقوى والصدق والمحبة والخوف والخشوع والاخلاص فى العمل والتسليم للقضاء والقدر وطلب الحلال والرضا بالمقسوم والثقة بالله والالتجاء الى الله والافتقار الى الله والتوكل على الله والتذلل لله والمحبة لله حتى يصير العمل لله وبالله (واتباع خصال الخير وهى الحياء والسكينة والوقار وايثار الدين على الشهوة وترك

الحرام والشبهة ومجالسة اهل الدين وحسن الصحبة فى السفر والحضر للاهل والاقارب وعامة المسلمين والشفقة على المخلوقين حتى الحيوان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من غير غلظة ومداراة الناس واحتمالهم لله واكرامهم لله و برهم لله وحزمانهم لله والرغبة فيما عند الله حتى يكون بما فى يد الله تبارك وتعالى اوثق عنده مما فى يده

(من اخلاقهم) احتمال الاذى والخفى والجود وعدم الشح والتجاوز والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة ومن اخلاقهم البشر وطلاقة الوجه قال صاحب عوارف المعارف الصوفى بكاؤه فى خلوته وبشره وطلاقة وجهه مع الناس == ومن اخلاقهم السهولة ولين الجانب والنزول مع الناس الى اخلاقهم وطباعهم وترك التعسف والتكلف لان التكلف تصنع ومن اخلاقهم تحمل الظلم بغير حقد وليعلم ان ارادة مولاه ارادت له ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء والعى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق == ومن اخلاقهم الانفاق من غير اقتار وترك الادخار وان يصرف جهله عن الناس ويحتمل جهل الناس و يتعفف عما فى ايديهم و يبذل ما في يده لهم == ومن آدابهم اخلاص النية في العمل و ترك الشقاق والجدل وكل مريد يكون فيه اللجاج البذاءة والضحك الكثير لا ياتى منه خير ومن آفات المريد خفى ما يدخل النفس من آفات الحسد وصحبة الاحداث وان يحفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد عند الصوفية كالردة عند اهل الشرع == و لا يعترض المريد شيخه فى شيء مما ولا يعتقد المريد فى المشايخ العصمة بحيث اذا رأى منهم غير المالوف ينفر كالابل والواجب وان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن و يراعى مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من الامر والنهى وان يعلم ان بناء هذا الطريق وملاكه حفظ آداب الشريعة بما فيها من حلال وحرام ومكروه ومندوب ومباح لئلا يقع فى الحرام وهو لا يدرى == وبالجملة ان يتخلق بالقرآن ويستانس بالقرآن و يتعظ بالقرآن ويجعل القرآن دليلا ونورا واماما وان يقرأه بالتدبر والتانى وان يعمل بما جاء فيه من امر ونهى وصبر وشكر وذكر وتوحيد وغير ذلك وان يصون النفس عن شهواتها والبطن والفرج واليد عن الحرام والشبهة وحفظ جميع الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وان لا يستحل اي شيء فيه شبهة عند الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات واقبح الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله تبارك وتعالى وفى هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والحمد لله على ذلك انتهى من قاموس القرشي وغيره (بعض اشعارهم في المعنى)

لله در السادة العباد   في كل كهف قد ثووا واواد

الوانهم تنبيك عن أحوالهم   ودموعهم عن حرقة الاكباد

كتموا الضنا حفظا لهم وتحملوا سقم الهوى ومشقة الاجساد

هجروا المراقد في الظلام لربهم * واستبدلوا سهرا بطيب رقاد * ورأوا علامات الرحيل فبادروا تحصيل ما التمسوا من الازواد * فاذا استمالت قلوبهم داعي الهوى * ذكروا البلى في ظلمة الالحاد نظروا الى الدنيا تغر باهلها * ووصالها وتكر بالابعاد * فتجنبوها عفة وتزهدا واستهونوا بالاهل والاولاد * ومضوا على منهاج صحب نبيهم * فنجوا غدا من هول يوم معاد

(غيره)

ان لله عبادا * طلقوا الدنيا وهاموا فله ذلوا فعزوا * وله صلوا وصاموا
هجروا الاهل وساحوا * وعلى الاوراد داموا فاذا مارقد الناس * ونام الخلق قاموا
فلهم في الليل احوال * اذا جن الظلام وعلى الافواه منهم * حذر اللهو لجام
تركوا الشهوة زهدا * وسواهم مستهام فهي للعالم حل * وعلى القوم حرام
اخلصوا في الحب لله * على الخير اقاموا فهل الدنيا اذا لم * يوجدوا فيها السلام

(غيره)

احسن من قينة ومزمار * في ظلمة الليل نغمة القارىء * ياحسنه والجليل يسمعه بحسن صوت ودمعه جاري * وخده في التراب عفره * وقلبه في محبة الباري

يقول ياسيدي ويااملي اشغلني عنك ثقل اوزاري
اغفر ذنوبي لانها عظمت ولم تزل ياجليل غفار
ذاك غدا في الجنان مسكنه بدار قدس بقرب جبار
يسكن مع زوجة تشاكله ياحسن مختاره لمختار

(غيره)

قدلاح نور الهدي من وجوههم وبدا وقد تغنى حمام المنحنى وشدا
وقد تعطر عرف البان حين سرى من الحمى ورأى المشتاق ماقصدا
فيا رعي الله صبا هام من حرق ومغرم بات يقضي ليله سهدا
يدعوا الى الله والابصار هاجعة عسا ينتج من ارشاده رشدا
من قد اطاع النبي الهاشمي ومن رأي سنا هديه الوضاح حين بدا

(غيره)

لله رجال قد صبروا * وبسعدهمو سبق القدر قاموا لله بامر الله * ولولا الله لما قدروا
كسروا بالذل نفوسهم * جبروا والله وما كسروا بحديثهم وبذكرهم * المسك يفوح وينتشر
وبقاع الارض لفقدهم * تبكي فيرق لها الحجر ماجوا السفا صاحوا الهفا * باحوا وبحبهم اشتهروا
رفعوا قصصا وشكوا غصصا ورسول القوم بها السحر

لو تسمع فرط انينهموا في ليلهم لما اعتذروا
صدقوا والله لما وعدوا ووفوا والله عما نذروا
جادوا بالروح فما ابقوا وكذا بالمال فلم يذروا
نظروا زهـلوا ويحق لهـم من مثلهموا وبه ظفروا (غيره)

تهتك ولا تخش في الحب عارا * واياك اياك تبدى استتارا * ونزه حبيبك عن مشبه
وعطر بذكراه ربما ودارا * وبح باسمه ثم صرح وقل * حبيبي ياقوم يهدي الحيارى
وجهرا فوحده بين الملا ليعطيك منه اجورا غزارا (غيره)

هم الفقراء اهل الله حقا * وقد حازوا بضيق الفقر فخرا * هم الفقراء قد صبروا وذلوا
فعوضهم بذاك الصبر اجرا * هم الفقراء والسادات حقا * ومنهم تكتسي الاكوان عطرا
هم الفقراء عنهم فاروذ كرا * وحدث عنهم سرا وجهرا * فكم صبروا على ضيم الليالى
فعوضهم بذاك الجبر كسرا * وقد زاروا الحبيب وشاهدوه * وقد سجدوا له حمدا وشكرا

(غيره)

قوم بحبو بهم في دهرهم شغلوا وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كل مايفنى وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا
لا زينة الارض تلهيهم وتعجبهم ولا جناها ولا حلى ولا حلل
تاهوا عن الكون من وجد ومن طرب وما استقل بهم ربع ولا طلل
راعى التشوق اداهم واقلقهم فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
وشقة البيد تطوى في السري لهم وكل قاص دنا حتى به اتصلوا
هم الاحبة اد ناهم لانهموا عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(غيره)

قوم هموا في الدجا للناس اقمار وهم لمن هجر الاوطان انصار
واين حلوا يحل الخصب ساحتهم كانهم مثل ماقد قيل امطار
صفوا فلا غرو ان تصفوا مشاربهم وفي المصافات للعشاق اسرار
يروي عليل الصبا عنهم صحيح هوى من الشذا فهو نقال وعطار
هم العيون فان تبصر هداك بهم وفي الهدى ليس بعد العين آثار
سلهم وسل عنهموا ان كنت ذا وطر فعندهم لذوي الحاجات اوطار
وانعم اذا كنت تهواهم بعينهم واصحبهموا ان نأت يوما بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب حموا النزيل ولا يؤذي لهم جار (غيره)

قال يوسف بن الحسين كنت قاعدا عند ذي النون المصري رحمه الله وحوله الناس وهو

يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب صوفي يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشأ يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيضحوا في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس في النار والجنان مرامي انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقال له ذو النون فان طردك فماذا تصنع فانشأ يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي حيث عذبت بكرة واصيلا
قائلا والغرام حشو ضلوعي حيث لما رتقي افوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوني او اعتقوا كلما فيه رضاكم وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت محقا فمسي نظرة تعيد الجميلا
او اكن كاذبا ودعواي زور فاجازى به عذابا طويلا

فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في حبهم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النعماء والبلاء قال فارتفع البكاء والصراخ

قوم على مولاهم اقبلوا واعرضوا عن كل ماسواه وحرموا نوم الدجى رغبة
فيما لديه كي ينالوا رضاه دموعهم فوق خدودهم تجري اشتياقا منهم والى لقاه
قد طلقوا الدنيا بلا رجعة وآثروا فوق هواهم هواه يامن اضاع العمر في غفلة
ولم ينل من فضل خير مناه بادر الى التوبة من قبل ان تعدم والله سبيل النجاه
وازرع ليوم البعث زرع التقى لعل ان ينمو وتجني جناه (غيره)
شاهدوه وقد تجلى فغابوا وحلا الحب فيه العذاب شربوا اشربة فاضحوا اسكارى
ليت شعري ياصاح ماذا الشراب كتبوا بالدموع قصة شوق فاتاهم من الحبيب الجواب
ودعاهم لبابه فاجابوا وتصافوا وطاب صفو الشراب فهموا بالجسوم بين البرايا
حضروا عند حبهم ثم غابوا فهموا في الثياب لم يبق منهم غير رسم تضمه الاثواب
فاقتفي اثرهم وجز بحماهم يا لك الفوز والمنى والصواب

سلكت طريق القوم ظنا بانني اوافق بشرا او اصاحب معروفا
ودمت على حسن العبادة عاكفا واصبح حسن الظن حولي معكوفا

ولم ابد يوما للخلائق قصتي ❊ ومازلت في ثوب الصيانة ملفوفا
فاصبح لي فقر مع القوم اوغنى ❊ بل ازددت في حال التقلب تعريفا
فلم ارلى كالصالحين هداية ❊ ألذ الورى عرفا واطيب معروفا
رجاله اذا ماطبق الارض حادث ❊ زموه بصدق العزم فانجاب مكشوفا
هم العروة الوثقى وهم انجم الهدي ❊ بهم يذهب الله المصائب تلطيفا
اذا وجدوا في الوقت كانوا طرازه ❊ وقد طرزوا من قبل ذاك التصانيفا
صفاتهم واسنى من الشمس في الضحى ❊ واحسن من در القلائد مصفوفا
فيارب اكرمنا كما قد منحتهم ❊ ووفقتهم كي لا نحاول تحريفا
وهبنا لهم ياذا الجلاله فاننا ❊ اتيناك نخشى منك زجرا وتخويفا
وليس لنا من شافع غير سيد ❊ به الضر عنا عاد في الحشر مكشوفا
رسوله الهدى جالي الصدى كاشف الردا ❊ انلنا به يارب في الحشر تخفيفا
عليه صلاة الله ماهبت الصبا ❊ وزاد حمياه من عطاياه تشريفا

وفي هذا القدر كفاية ولنذكر بعضا من حكاياتهم من كل كتاب حكايتان اوثلاثة فمن الاحياء وهو مجلدين ضخمين سبعة حكايات ومن كتاب الاغانى وهو احد وعشرين جزء سبعة حكايات والباقى من جميع الكتب المذكورة سابقا وغيرها وقصدي من هذا الباب امرين الاول الاقتداء بسيرتهم الطيبة ثم افعالهم الصالحة والثاني ترويح النفس لانها تميل الى الفنون المختلفة وبالله التوفيق (اقتد ان شئت) يحكي ان اباحنيفة ابى ان يجلس في ظل شجرة غريمه وقال كل سلف جر نفعا وفي رواية كل قرض جر نفعا فهو ربا = وكان ابو صالح الصوفي عند صديق له وهو في النزع فلما مات الرجل نفث ابو صالح في السراج فقيل له لم ذلك فقال الى الان كان الدهن له في المسرجة ومن الان صار الدهن للورثة اطلبوا دهنا غيره اوا ستاذنوا الورثة = قال بن سكيت رايت ابا سهل الصعلوكى في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ بم الت هذا فقال بحسن ظنى بربى = وعن ابي سعيد الخراز قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا واشباهه كل على الناس فناداني وقال والله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت الله في سرى فنادانى وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عنى ولم اره = قال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت علي ابي الخير التيناتى وكان من كبار الصوفية وضمرت في نفسى ان اسلم عليه ولا آكل في بيته طعاما فلما خرجت من عنده اذا به قد لحقني وقد حمل طبقا فيه طعاما فقال يافتى كل فقد خرجت من اعتقادك وكان ابوالخير هذا مشهورا بالكرامات قال ابراهيم

الرقى قصدته مسلما عليه فحضرت صلاة المغرب فلم يكد يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلم قصدت الى الطهارة فقصدني سبع فعدت الى ابى الخير وقلت قصدني سبع فخرج وصاح به وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنح الاسد فتطهرت فلما رجعت قال لى اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد = قال الجنيد ارقت ليلة فقمت الى وردى فلم اجد الحالة التى كنت اجدها فاردت ان انام فلم اقدر فجلست فلم اطق الجلوس فخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بى قال يا ابى القاسم الى الساعة فقلت ياسيدي من غير موعد فقال بلى سالت الله عزوجل يحرك الى قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال فمتى يصير داء النفس دواؤها فقلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل على نفسه فقال اسمعى فقد اجبتك بهذا سبع مرات فابيت ان تسمعى الا من الجنيد ها قد سمعتيه ثم انصرف وما عرفته = قال ابراهيم الخواص كنت مره فى جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فمضيت وتركتها فرايت رجلا مطروحا وقد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله عزوجل لم يخف عليه شيء فقلت اري لك حالا مع الله تعالى لو سالته ان يحميك من هذه الزنابير فقال وانا ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه فى الآخرة ولدغ الزنابير يجد المه فى الدنيا فتركته ومضيت = ويحكى ان ابراهيم بن ادهم خرج يوما الى بعض البرارى فاستقبله جندي فقال انت عبد قال نعم فقال له اين العمران فاشار الى المقبرة فقال الجندي انما اردت العمران فقال هو المقبرة فضرب راسه بالسوط فشجه ورد الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما الخبر فاخبرهم الجندى ما قال له فقالوا هذا ابراهيم ابن ادهم فنزل الجندى عن فرسه وقبل يديه ورجليه وجعل يعتذر اليه فقيل له لم قلت له انا عبد فقال انه لم يسالنى عبد من انت بل قال انت عبد فقلت نعم لانى عبد الله فلما ضرب راسى سالت الله له الجنة قيل كيف وقد ظلمك فقال علمت انى اؤجر على ما نالنى فلم اردان يكون نصيبى منه الخير ونصيبه منى الشر =

اقول وقد كان الواجب ان اقدم سير الصحابة والتابعين على من سواهم لانهم اهل الفضل والارشاد واحق ان ابتدىء بسيرتهم الصالحة ومنهم اخذ العلم والهدى والتصوف وهذا استدراك ما فات ابدأ بهم)

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم بن احمد بن حمزة حدثنا محمد ابن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقى عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا لقد اسرفت فقام اليه وقتله ثم اتى راهبا آخر فقال انى قتلت مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال لقد اسرفت وما ادري ولاكن ههنا قريتان احداهما يقال لها بصري والاخرى يقال لها كفرى فاما اهل بصري فهم يعملون باعمال اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفري فهم قوم يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت بصري فعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فاختصمت فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فسالت الملائكة ربها فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فايتهما كان اقرب اليها فهو من اهلها فقاسوا ما بين القريتين فوجدوه اقرب الى بصري بقدر انملة فكتب من اهلها في كتاب التنبيه وهذا من كتاب عوارف المعارف باسناده عن ابى هريرة ان. ابابكر رضى الله عنه كان مع النبى صلى الله تعالى وسلم في المجلس. فجاء رجل يسمى فوقع في ابى بكر وهو ساكت والنبى عليه السلام يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب النبى عليه الصلاة والسلام وقام فلحقه ابو بكر فقال يارسول الله شتمني وانت تبتسم ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكتا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت وقع الشيطان فلم اكن لاقعد في مقعد فيه الشيطان يا ابا بكر ثلاثة كلهم حق ليس عبد يظلم بظلمة فيعفى عنها الا اعز الله نصره وليس عبد يفتح باب مسألة يريد بها كثرة الا زاده الله قلة وليس عبد يفتح باب عطية او صلة يبتغى بها وجه الله الا زاده الله بها كثرة = اتى باول سارق سرق في الاسلام الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بقطع يده فلما قطعت فكأنما اسف وجهه وبانت كراهيته لذلك فقالوا يارسول الله كانك كرهت قطعه فقال وما يمنعني لا تكونوا اعوانا للشياطين على اخيكم فقالوا الا عفوت عنه فقال انه ينبغى للسلطان اذا انتهى اليه حد ان يقيمه ان الله عفو يحب العفو = اتي سائل الي عائشة ام المؤمنين فامرت له بقرص ثم اتي سائل على دابة غريب فقالت ادعوه الي الطعام فقيل لها لم اكرمت هذا عن ذاك فقالت الاول يرضى بالقرص وهذا لا يرضى به وان الله تعالى انزل الناس منازله ودرجات ونحن ننزلهم منازلهم ووقف عليها مرة سائل وكانت تاكل عنبا فامرت الخادمة ان تعطيه حبة واحدة فقالت لها الخادمة وما تبلغ منه هذه الحبة فقالت لها عائشة وكم في هذه الحبة من مثقال ذرة = انصرف عمر بن الخطاب من صلاة العشاء فرأى رجلا يكلم امراة على الطرين فعلاه بالدرة فقال يا امير المؤمنين انها زوجتي فقال هل لاحيث لا يراك احد من اقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من اساء به الظن = وعس ليلة بالمدينة فراي رجلا وامرأة على فاحشة

واتيتهما فلما اصبح قال للصحابة لوان اماما رأى كذا وكذا واقام عليهما الحد ما انتم فاعلين به فقال له الامام على ليس ذلك له لانه لو رجمهما بشهادة يقام الحد على الامام قصاصا ان الله لم يامن على هذا الامر اقل من اربعة شهود سترا على عباده فتركهما عمر = قال ابو وائل الصحابي ذهبت انا وصديق لى نزور سلمان الفارسي فقدم لنا خبز شعير وملح جريش فقال صاحبي لو كان مع هذا الملح زعتر لكان اطيب فخرج سلمان فرهن مطهرته واشتري زعترا فلما فرغنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة ولما حضرت بلال الوفاة تهلل وجهه فرحا فقيل له في ذلك فقال اليوم الق الاحبة محمدا وحزبه ثم قبض = ورأى عبد الرحمن بن عوف عمر بن الخطاب يحمل بطن شاة الى منزله اشتراه من السوق فقال اعطني احمله عنك يا امير المؤمنين فقال لا ابوا العيال احق بحمله وانشد لا ينقص الكامل من كماله ماجر من نفع الى عياله = من القاموس قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم بينما هو جالس في داره اتته جارية له بسفود عليه شواء فسقط من يدها على ابن له صغير فمات فدهشت الجارية فقال لها لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالى = اهدى الى ابى طلحة راس خروف مشوى وكان مجهودا فوجه به الى جار له من الانصار فتداوله سبعة انفس حتى عاد الى الاول فاتى به اباطلحة واتفق رأيهم ان يقتسموه بينهم = قال حذيفة انطلقت يوم وقعة اليرموك لطلب ابن عم لي ومعي شيء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انا به فقلت اسقيك فاشار الى نعم فاذا رجل يقول اه فقال ابن عمي انطلق به اليه فجئت به فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع جريح آخر يقول اه فقال انطلق به فجئت اليه فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات = قال ابو صالح الغفارى كان عمر يتعهد امرأة عمياء بالمدينة بالليل يقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد سبقه اليها ففعل ما ارادت فرصده عمر فاذا هو ابو بكر كان ياتيها ويقضي اشغالها سرا وهو خليفة رضي الله تبارك وتعالى عنهم = عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الى الشام كان معه غلامه ومعهما ناقة واحدة يعتقبانها فلقيه الجنود ومعهم ابو عبيدة بن الجراح اميرهم وعليه ازار ورداء وخفان وعمامة وهو آخذ براس راحلته يخوض في الماء قد خلع خفيه وجعلهما تحت ابطه وغلامه راكب فقالوا له يا امير المؤمنين الان يلقاك بطارقة الشام وانت على هذه الحالة فقال عمر انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز في غيره ونزل في بيت ابى عبيدة بن الجراح وكان اميرا على الشام وعلى جميع الاجناد وامرائها فلما دخل منزله لم يجد فيه غير سرج فرسه ورحل بعيره وسيفه ورمحه وركوة ومطهرة فقال له عمر اين متاعك يا ابا عبيدة لا ارى الا لبدا وشنا وانت امير

الشام اعندك طعام فقام ابوعبيدة الى جونة واخرج منها كسرات وبكي عمر رضى الله تعالى عنه فقال له يا امير المؤمنين يكفى من الدنيا ما بلغ المقيم فاحتقر عمر نفسه في الزهد بالنسبة لابي عبيدة = قال خباب بن الارت اتينا رسول الله صلى الله تعالى وسلم وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة فشكونا اليه وقلنا الا تدعو الله تستنصره لنا فجلس محمرا لونه ثم قال ان من كان قبلكم ليؤتى بالرجل فيحفر له في الارض حفيرة ويجاء له بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه =

قال ابو يزيد البسطامى قال لى شاب من الصوفية من اهل بلخ قدم علينا حاجا ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت له وما حد الزهد عندكم قال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا = قاموس القرشي لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجز به قال ابو بكر الصديق كيف الفرح بعد هذه الاية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض اليس يصيبك الاذى الست تحزن فهذا مما تجزون به (يعنى جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك) عن ربعى بن حراش وكانا من خيار التابعين قال لما مات اخي سجي بثوبه والقيناه على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى جالسا وقال اني لاقيت ربى عزوجل فحياني بروح وريحان وربى غير غضبان وانى رايت الامر ايسر مما تظنون فلا تغتروا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ينتظرنى واصحابه حتى ارجع اليهم قال ثم طرح نفسه فكانها كانت حصاة وقعت فى طشت فحملناه ودفناه = قال الغزالى في الاحيا وابن حراش من التابعين وهو معدود فيمن تكلموا بعد الموت = وقصد عمر ابن الخطاب الشام مرة ثانية ومعه بعض الصحابة فلما انتهوا الى الجابية بلغهم ان بالشام موتا عظيما من الطاعون والوباء قال عمر نرجع وقال بعضهم لا نرجع بل ندخل ونتوكل ولا نهرب من قدر الله تعالى ولا نفر من الموت فقال عمر بل نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله ثم ضرب لهم مثلا فقال ارايتم لو كان لاحدكم غنم فهبط واديا له شعبتان احدهما مخصبة والاخرى مجدبة اليس ان رعى الخصبة رعاها بقدر الله تعالى وان رعى المجدبة رعاها بقدر الله تعالى فقالوا نعم ثم حضر عبد الرحمن بن عوف وكان غائبا فساله عمر عن ذلك فقال يا امير المؤمنين سمعت رسول الله صلى تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوباء فى ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فكبر عمر وحمد الله تعالى ورجع = مرض ابن لعبد الله بن عمر بن الخطاب فاشتد وجده عليه حتى خشي على عقله فمات الغلام فخرج ابن عمر فى جنازته وهو مسرور منشرح الصدر فقيل له

فى ذلك فقال انما كان حزني رحمة له فلما وقع امر الله تعالى رضينا به = سئلت امرأة ابى ذر عن عبادة ابي ذر قالت كان نهاره اجمع فى ناحية البيت يتفكر وفي حديث تفكر ساعة احسن من عبادة سنة = كان عمر بن عبد العزيز فى مدة خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة فاذا انصرفوا قام الى محرابه حتى يطلع الفجر فهذا دابه رحمه الله قال رجاء بن حيوة قال لما حضرت وفات عمر بن عبد العزيز قال له مسلمة بن عبد الملك يا امير المؤمنين لو اوصيت لاولادك من بيت المال فانك شغلت عنهم بامر المسلمين فلا تدعهم فقراء فقال اسندوني فسندوه فقال يا مسلمة ان اولادى بين رجلين اما طائع لله فالله تعالى ولى الصالحين واما عاص لله فلم اكن بالذى يعينه على معاصيه ثم توفى فقسمت تركته فاصاب كل احد من اولاده سبعة عشر درهما وكان لام اولاده وهى فاطمة بنت عبد الملك قميص من الدر والجوهر صنعه لها ابوها حين زفت الى عمر فلما تولى الخلافة قال لها يا فاطمة اختاريني او القميص الدر فان اباك اخذه بغير حق ووضعه في غير حق فقالت اختارك يا امير المؤمنين فوضعه فى بيت مال المسلمين وكانت قيمته تسعمائة الف دينار ولما تولى الخلافة اخوها يزيد بن عبد الملك اراد ان يرده اليها فابت وقالت تركته لله في حياة عمر فلا ارجع فيه بعد موته قال رجاء ثم حضرت وفاة هشام بن عبد الملك ثم حضرت تركته فاصاب كل واحد من اولاده اربعة آلاف الف دينار (المؤلف اى اربعة ملايين) قال الراوى فوالله لقد رأيت احدا اولاد عمر بن عبد العزيز جهز مائه فارس في سبيل الله بخيولهم واسلحتهم الى غزو الروم ورأيت احد اولاد هشام وهو اجير في اتون ينفخ النار والدخان يخرج من خلال لحيته وذلك فى اول دولة بنى العباس = قال الامام جمال الدين الخوارزمى في كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم رأي الامام علي بن ابى طالب عدي بن حاتم حزينا بعد حرب صفين فقال مالى اراك حزينا فقال وما يمنعني يا امير المؤمنين وقد قتل ابنى وفقئت عيني فقال ياعدى انه من رضى بقضاء جرى عليه كان له اجر ومن لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله فقال له رجل ما الزهد يا امير المؤمنين فقال له هو ان لا تبالى عن اكل الدنيا مؤمن او كافر (ومنه ايضا) كان خالد بن اشيم ياكل فجاء رجل فقال له مات اخوك فقال له هيهات نعي الى اجلس فكل فقال ما سبقني اليك فقال قال تعالى انك ميت وانهم ميتون (ومنه) كان فى جوار عبد الله بن المبارك رجل يهودي فاراد ان يبيع داره فاعطى الف دينار فقال والف لجوار هذا الرجل الصالح بن المبارك فقالوا ان الجوار لا يباع فحلف بدينه ان لا ينقصوها من الفين فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فدعاه واعطاه ثمن الدار وقال له لا تبعها (المؤلف) عبد الله بن المبارك هذا من خيار الصوفية فى وقته وكان مسكنه بغداد وتجر بماله وجميع ما يكتسبه ينفقه على اهل التصوف ويقول لهم والله لولا انتم لم

انجر = وفي التبر المسبوك في نصح الملوك ان جده اي ابن المبارك كان قاضيا عرو واشتري عبدا توسم فيه الصلاح وجعله في بستان له يعمل فيه فذهب القاضي يوما الى بستانه وطلب منه ان ياتيه بعنب فاتاه به فوجده حامضا فطلب غيره فاتاه بقطف لم ينضج فقال له يا مبارك اما تعرف المستوي من غير المستوي فقال لم اذقه حتى اعرفه فقال ولم لم تذقه فقال امرتني ان اعمل في البستان ولم تامرني ان آكل منه فاعتقه القاضي وكان له بنت خطبها اشراف بلده فلم يزوجها فزوجها للمبارك فولدت له عبد الله بن المبارك وكان زاهدا ورعا = قال حاتم الاصم صارت مصيبة الدين اعظم من مصيبة الدنيا في هذا الزمن ماتت لي ابنة فعزاني فيها اكثر من عشرة آلاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني فيها احد = ومن كتاب القرشي عبد الكريم في سير الصالحين صلاة الجمعة بدل الجماعة = ومنه كان بنيسابور صوفي من أهل الفتوة يسمى ابو الحسن فاجتاز يوما مفرق الطرق فرأي شابا طويلا يتاوه فقدم اليه وقال له ما تشتهي قال اشتهي رؤية امي والرجوع الى وطني فقال واين هي قال ببلخ فقال انا الله كنت اظن انه يشتهي فقاعا او هريسة ادعيت الفتوة فهات المعنى فرجع الى داره وباعها واكترى راوية وحمولة واتى وحمل الشاب حتى اوصله منزله فرأي عجوزا تبكي وتستغيث وتقول متى القاك قرة يا عيني فلما رأتهم غشي عليها فرشوا عليها الماء حتى افاقت ثم قالت لابي الحسن رضي الله عنك واذخلك الجنة فراي في المنام ان ملكا اتاه وقال له ابشر فقد رضي الله عنك وكتبك في جريدة السعداء = ومن مفيد العلوم ايضا) قال رجل لمؤلفه وهو جمال الدين الخوارزمي عظنا وكان الرجل حريصا على الدنيا فقال له قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ثم ان الانبياء والاولياء قنعوا من الدنيا بالقوت ورضوا بالكفاف فلماذا تحرق نفسك بنار الحرص وتجمع لوارثك الذي ينساك بعد اسبوع من وفاتك قال زدني قال هب انك ملكت الدنيا باسرها اليس مصيرذلك الى الموت وعاقبتك الفوت الا ما قدمته من الصالحات فلماذا تصبح غافلا وتمسي جاهلا عند موتك يؤخذ الكل وتحاسب على الكل تجمع للوارث فيكون له مهناه ويبدده في ما اشتهاه وعليك حسابه وله دنياه فتاب الرجل وقال اشهدك ان مالي كله للفقراء والمساكين فقال يكفيك الثلث والثلث كثير كما قال صلي الله عليه وسلم لسعد ثم الثلث لا تعطيه لمن يسال من الفقراء ولكن عليك بالمتعففين من ذوي البيوتات (المؤلف) اقول يرحم الله هذا المرشد حيث بين له مصرف الصدقة والا لو اعطاها للسؤال الذين يقلقوا الحارات بالصياح ليلا ونهارا لكان مال ضايع ولكن ارشد الاهل التعفف الذين لا يسالوا احد ولا يفطن احد بهم الذين قال فيهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين الذي لا يسال الناس ولا يفطن الناس له فا تصدق عليه فوالله لقد رأيت

بعض العميان الذين يشحذون اتى الى واشترى ذهبا نسيت مقداره ثم في ثاني يوم رايته يسأل على عادته = وفي كتاب تنبيه الغافلين سمع عمر بن الخطاب سائلا يسئل فقال لرجل عشه ثم سمعه يسأل فقال الم اقل لك عش الرجل فقال قد فعلت يا امير المؤمنين فنظر فاذا تحت ابطه مخلاة ملآنة طعاما فعلاه بالدرة (اى ضربه) وقال انما انت تاجر ليس مسكين ثم اخذ المخلاة فنثرها بين ابل الصدقة وقال له لا تعد = وفي الاحياء قال الامام حجة الاسلام الغزالي على هذه الحكاية بعينها ما نصه طبق الاصل

ولولا ان سؤاله كان حراما ما ضربه ولا اخذ مخلاته ولعل الفقيه الضعيف المنة الضيق الحوصلة يستبعد هذا من فعل عمر ويقول اما ضربه فهو تاديب وقد ورد الشرع بالتعذير واما اخذه ماله فهو مصادرة والشرع لم يرد بالعقوبة باخذ المال فكيف استجازه وهو استبعاد مصدره القصور في الفقه فاين يظهر فقه الفقهاء كلهم في حوصلة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واطلاعه على اسرار دين الله ومصالح عباده أفترى انه لم يعلم المصادرة بالمال غير جائزة او علم ذلك ولكن اقدم عليه غضبا في معصية الله تعالى وحاشاه واراد الزجر بالمصلحة بغير طريق شرعها نبي الله وهيهات فان ذلك ايضا معصية بل الفقه الذي لاح له فيه انه رآه مستغنيا عن السؤال وعلم ان من اعطاه شيئا اعطاه على اعتقاد انه محتاج وقد كان كاذبا فلم يدخل في ملكه مع التلبيس وعسر تمييز ذلك ورده الى اصحابه اذا لا يعرف اصحابه باعيانهم فبقي مالا لا مالك له فوجب صرفه الى المصالح وابل الصدقة وعلفها من المصالح ويتنزل اخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوي انه علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما ياخذه وكاخذ الصوفي الصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن مقارف لمعصية لو عرفها المعطى لما اعطاه وقد ذكرنا في مواضع ان ما أخذوه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم ويجب عليهم الرد الى مالكه انتهى = ومن كتاب المدخل الى الاعمال بتحسين النيات للامام محمد العبدري حكي عن بعضهم وكان بالعراق من المتسببين وكان اهل ذلك الوقت من العلماء والصالحين والمنقطعين الى الله تعالى قوتهم من تسببه فارسل اليه وكيله من بلاد السوس يخبره ان الحرير قد طلب فيها فان كان عندك شيء فابعث به فلما بلغه الكتاب اشترى حريرا بخمسمائة دينار ولما كان من الليل تفكر وقال ابتعت الحرير من صاحبه ولم اعرفه انه طلب ببلاد السوس ولعله لو عرف ما باع فلم ينم الى الصباح لئلا يموت قبل ان يبين لصاحبه الحرير ذلك فلما اصبح مضى اليه وقال له اتعرف ان الحرير قد طلب ببلاد السوس فقال لا فقال له افترى الآن ان تبيعه لي قال لا فرده عليه وعلى هذا الحال كان تسببه = وفي قاموس الوارد والصادر للشيخ عبد الكريم القرشي عفى الله تعالى عنه ان هذه الحكاية بعينها تنسب الى مالك بن دينار المتقدم ذكره (ومن المدخل ايضا

كان بعضهم في مركب موسوق قمحا وكان لبعض الظلمة السلاطين على الخلق فهاج البحر فسمع النوتية يقولون ان هذا القمح مكيل علينا فان نقص منه شيء اخذنا الظالم به فالرأي ان نرمي الركاب في البحر ويبقى القمح فلما سمعهم ورآهم صمموا على ذلك قال لهم ارموا القمح في البحر وانا الضامن له فاشهدوا عليه ورموا القمح حتى بقي القليل منه فسكن البحر فلما وصلوا البلد طالبوه بالتزم فامرهم ان يأتوا بالكيالين فقال اكتالوا ما بقي من القمح فاكتالوه فوفى ما عليهم فالتفت الى اصحابه فقال والله ما عملتها الا حقنا الدماء هؤلاء المسلمين اي لان من شرط الكرامة عدم اظهارها للخلق الا لضرورة شرعية مثل هذه تدعوا اليها خوف الشهرة والعجب وهي ضد المعجزة اذ ان من شرط المعجزة اظهارها والتحدث بها لان المعجزة للانبياء والكرامة للاولياء = واذكر حكاية مشهوره بكتب التصوف وهي حج سفيان والثوري وشيبان الراعي ماشيان الى مكة فاعترضهم اسد حبس القافلة فقال سفيان ياشيبان اما تري هذا الاسد وحبسه للقافلة فمشى شيبان اليه واخذ باذنه وعركها فولى الاسد هاربا فقال له سفيان ما هذه الشهرة فقال له شيبان والله لولا خوف الشهرة لوضعت عليه متاعي وركبته الى مكة (ومنها ايضا) مر بعض السلف بشيخ يدعوا بسجع وكلام موزون فقال له اعلي الله تبالغ ادع ربك بلسان الذل والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق اشهد لقد رايت حبيبا العجمى وكان يعرف بركة دعائه وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يؤمنون من كل جانب = ومن القاموس للقرشي ادع ربك سبحانه وتعالى بما حضرك من الدعاء وما الهمت به فانه اقرب الى الاجابة من الدعاء المحفوظ فربما دعوت به وانت لاه بغير حضور قلب فلا تجاب وكذا ايضا من يقرء القرآن حفظا فانه يقرئه وقلبه مشتغل باموو غير القرآن ولا يغلط في التلاوة لانه حفظه عن ظهر قلب بخلاف من يتلى في المصحف فان تلاوتها اقرب الى التدبر لعدم اشتغال قلبه بغير المصحف ومن شروط الدعاء حضور القلب وتعظيم الرب وخشوع الجوارح وان يوقن بالاجابة اما عاجلا او آجلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له اما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم لا ادرى صحة هذا الحديث من ضعفه هكذا رايته في قاموسي (المؤلف قولي من قاموس القوشي ان هذا القاموس للعبد الفقير جمعته من كتب شتي بغير ترتيب ولا تنظيم وسميته كتاب الوارد والصادر للشيخ عبد الكريم القرشي اخفاء لاسمي الحقيقي وهو عوض الكريم ولان والدي كان يدعوني دائما بالقرشي فجعلته كناية صاحب القاموس اذ لا تهمني الشهرة والسمعة وكل ما اورمه من جهادي هذا هو نفع المسلمين وارشادهم واردت طبعه وذلك في سنة ١٣٥٢ فعدلت عنه لان

ترتيب مسائله لم تعجبني وهو قد حوى جملة صالحة في التصوف والحكم والطب والوعظ وذلك في حداثتي واول نشاتي فاستعنت به الآن في بعض مسائل ادخلتها في كتابي هذا ماعدا كتاب الفقه لم آخذ منه شيا ولا مسالة واحدة خوفا من عدم ضبطها لان الغلطة الواحدة في اصول الشرع لا تقال فلذا احكمت كتاب الفقه من الكتب المتفق عليها واما التصوف والحكم والطب وغيره فجعلت فيها جاعن لي ورايته انفع لاخواني المسلمين ولم اضع شيا من رايي بل جمعته من كتب الفحول وسادات المؤلفين وادخلت قاموسي بينهم لاني جاهدت مثلهم وان لم اكن مثلهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم ويرحم الله القائل

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا　　ان التشبه بالكرام فلاح

(وقلت انا)

فاذا سعيت فانت مدرك شاوهم　　وجهاد ارباب الكمال صلاح

ولكن قال ابن الفارض

انعبت نفسك في نصيحة من يرى　　ان لا يرى الاقبال والافلاحا

ماذا يريد العاذلون بعذل من　　لبس الخلاعة واستراح وراحا

وكانه رحمه الله يشير الى اهل زماننا هذا الذي لبسوا فيه الخلاعة والمجون والتكبر والسفه ورقة الدين والتفرنج والتمشدق صم عن الرشد عمي عن الهدي بكم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عالمهم مغلوب على امره ليس له امر ولا نهي الا على اهله وولده ومرشدهم يبح صوته بوعظهم ولا من مجيب وغنيهم بخيل فخور وفقيرهم بذي اللسان متسرع الى الشر حقود على من يحسن اليه واطفالهم تراهم يصخبون ويقفزون في الشوارع بغير ادب وبالجملة (ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب) الا من عصمه الله منهم بالهامه تقواه وقليل ماهم اللهم اصلح فسادنا والهمنا رشادنا وانصر ديننا وحسن يقيننا وتول امرنا آمين البوصيري (ان لي غيرة وقد زاحمتني في معاني مديحك الشعراء) ان لي غيرة في الدين وقولي هذا نفثة مصدور ولنرجع الى ما كنا بصدده والله المستعان = وقال السمرقندي باسناده دخل الحسن البصري على ابي عثمان النهدي يعوده وهو مريض فقيل لابي عثمان ادع الله تعالى فقد بلغك في دعاء المريض ماقيل فيه قال فحمد الله واثنى عليه وتلا ايات من كتاب الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن اتتألى على الله فقال نعم ياحسن لو حدثتني بحديث لصدقتك فكيف لا اصدقه وهو تعالى يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لا فقه مني =

ومن كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين للباجي قيل لبلال بن سعد لم لا تجالسنا فقال زاهدكم راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل وجاهلكم مغتر (ومنه) اجتمع اصحاب الحديث بباب الفضيل بن عياض ليحدثهم فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة ويحكم ليس هذا زمان حديث انما هو زمان بكاء وتضرع واستكانة ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ فيه لسانك واخف مكانك وعالج فيه قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر = ومن كتاب سير السلف للحافظ الاصفهاني قال قال رجل لابي حازم انك مشدد (وفي القاموس ما هذا التشدد على نفسك) فقال ومالي لا اشدد ولي اربعة عشر عدوا شيطان يفتنني ومؤمن يحسدني وكافر يقاتلني ومنافق يبغضني والجوع والعطش والعري والحر والبرد والهرم والمرض والفقر والموت والنار ولا اطيقهن الا بسلاح ولا اجد لهن سلاحا اقوى من التقوى (ومنه) قال محمد بن اسلم الطوسي لخادمه وقد قال له ان الخلق يقولون فيك كذا وكذا فقال له مالي ولهذا الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي ودخلت الدنيا وحدي وتقبض روحي وحدي وادخل قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسالاني وحدي فان صرت الي خير كنت وحدي وان صرت الى شر كنت وحدي ثم اقف بين يدي الله تعالى وحدي فان صرت الى الجنة بعثت وحدي وان صرت الى النار فوحدي فمالي وللناس (ومنه) قال ابن عمر (اي عبد الله بن عمر بن الخطاب) ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربعة خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفذ لاواه وامل لا ينقطع منتهاه (الحديث الذي قلت لا ادري صحته من ضعفه ونقلته من القاموس للقرشي وتقدم في حكاية الدعاء وجدته في كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي في باب الدعاء وهو) قال وحدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن ليث عن زياد بن المغيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم = ومن سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي دخل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على بلال بن ابي بردة امير البصرة وكان ثوبه نصف ساقيه فقال له بلال ما هذه الشهرة يا ابن واسع فقال له انتم شهرتمونا هكذا كان لباس من مضى وانما انتم طولتم ذيولكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة = ومن كتاب المدخل ايضا دخل بعضهم على صالح محتضر فقال لهم انووا بنا الحج والجهاد والرباط والصدقة فقالوا له يا سيدنا كيف وانت على هذا الحال فقال ان عشنا وفينا وان متنا حصل لنا اجر النية ان شاء الله تعالى (المؤلف وفي قاموسي القائل هو ولي الله تعالى ابو مدين المغربي) وعلى ذكر

ابي مدين نقلت هذه الحكاية للشيخ الحريفيش بكتاب الروض الفائق وان كان فيها طول قال كان الشيخ ابو مدين رحمة الله عليه وكان من الابدال وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الحضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك فجاء من اكابرهم عشرة بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا المسجد وجلسوا مع الناس فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما بطالك فقال ياسيدي حتى فرغت من العشرة طواقى التى أوصيتنى عليها البارحة فاخذها الشيخ منه ونهض قائما فلبس كل واحد من الرهبان طاقية فتعجب الناس ولم يعلموا الخبر ثم شرع الشيخ فى الكلام فكان من جملة قوله يافقراء اذا هبت نسمات التوفيق من جناب الحق تعالى على القلوب المشرقة اطفأت كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفأت قناديل المسجد كلها وكانت نيفا على ثلاثين ثم سكت واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم او يتحرك لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله يافقراء اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاء لها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا ثم تكلم الشيخ فى تفسير آية سجدة فسجد وسجد الناس وسجد الرهبان خوف الفضيحة ودعا لهم الشيخ بالهداية وهو ساجد فلما رفع الرهبان رؤسهم من السجود حتى دخلوا فى دين الملك المعبود فاتوا الى الشيخ واسلموا على يديه وتابوا وبكوا فارتفع الصراخ والبكاء فى المسجد وكان يوما مشهودا ومات ثلاثة انفس فى المسجد وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وفرح الشيخ باسلامهم == وقال الشيخ ابو طالب المكي فى قوت القلوب قال حدثنى بعض اخوانى قال قدم علينا بعض الفقراء من هذه الطائفة فاشترينا من جار لنا جملا مشويا ودعوناه اليه مع بعض اصحابنا فلما مد يده اخذ لقمة وجعلها فى فيه ثم لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لى عارض منعنى عن الاكل فقلنا لا نا كل ان لم تأكل فقال انتم اعلم اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فدعونا الشواء وسألناه عن اصل هذا الحمل ولم نزل به نسأله عنه حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه حرصت على ثمنه فشويته ووافق انكم شريتموه قال فرميناه للكلاب ثم انى لقيت الرجل فسألته لم تركت اكله وبأي عارض قال اخبرك ما شرهت نفسى الى طعام منذ عشرين سنة للرياضة التى رضتها بها فلما قدمتم الى هذا شرهت نفسى اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان فى الطعام علة فكرهت اكله لذلك ومن كتاب العقد الفريد لابن عبدربه قال دخل الحسن بن ابى الحسن البصري على عبد الله بن الاهتم يعوده فى مرضه فرآه يصعد بصره ويصوبه فى صندوق فى بيته ثم قال يا ابا سعيد ما تقول فى مائة الف فى هذا الصندوق لم أؤد منها زكاة ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة قال فلما مات شهده

الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا المسكين اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما رزقه الله تعالى اياه وعمره فيه انظروا كيف خرج منها مسلوبا محزونا ثم التفت الى الوارث فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صوبحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه حجج البحار ومفاوز القفار لم تكدح فيه لك يمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيالها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال (ومنه مرابو حازم بسوق الفاكهة فقال موعدك الجنة اي لا اذوقك في الدنيا زهدا (ومنه) شكا الناس الى مالك بن دينار فقال انتم تستبطؤن المطر وانا استبطئ الحجارة اي لسوء اعمالكم ومنه قال عبدالاعلى بن حماد الصوفي دخلت على بشر بن منصور وهو في الموت فاذا به في سرور عظيم فقلت له ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر = ومن كتاب الروض الفائق خرج علي بن بكار وكان من الاولياء يحتطب على عادته فاوغل يوما في الوادي فراى صخرة عليها كيس فيه الف دينار ذهبا وقد علاه التراب فقال آخذه واتصدق به فمر منطلقا فرأى عبدا اسود وهو مطروح على وجهه مكسور الرجل وعند راسه حزمة حطب يروم بيعها فقال ما اجد لصرف الذهب موضعا احق به من هذا العبد فاخرج من الكيس عشرة دنانير وقال له خذها واستعن بها على حالك فرفع العبد راسه اليه وقال له ضع الذهب مكانه ولا تتصدق بغير كسبك فانا والله لي سنة وامر كل يوم على هذا الكيس وهو ملقى على الصخرة ولم اعلم ما فيه فكيف رغبت في الدنيا واخذت ما لا يحل لك اخذه قال علي فخجلت من كلامه وعلمت انه من الاولياء ثم رددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم اره وسالت عنه فقيل لي انه يات في كل اسبوع بحزمة حطب فيبيعها ويتقوت بها باقي الاسبوع ولا ياخذ من احد شيا (ومنه) قال عمر بن عبد العزيز يوما للجارية روحيني حتى انام فروحته ونام فغلبها هي المنام فنامت فلما انتبه اخذ المروحة يروحها فلما انتبهت وراته يروحها صاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك من الحر ما اصابني فروحتك كما روحتيني (ما احلى سيرتهم واطهر سريرتهم ما احلى خبرهم وما احسن آثارهم جعلوا التواضع لهم شعارا والتقوى دثارا فروا من الدنيا الى الله ونحن نفر اليها يسخرون من الشيطان وهو يسخر بنا عرفوا تقاصر الاعمار فما ضيعوها في الاغمار ولو نظرتهم في الاسحار يناجون العزيز الغفار على قدم الاعتذار ونحن في بحر النوم والغفلة والعيار بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وحصل لهم التوفيق والسداد وصاروا القدوة للعباد فاين نحن من العباد وكم بين اليقظة من النوم شتان بيننا وبينهم الاان يتدارك كنا مولانا بلطفه ويشملنا برحمته فان رحمته

وسعت كل شيء وعمت كل حي

= وقال بن عباد الرندي في شرحه على متن الحكم للامام بن عطاء الله السكندري قال عبد الله بن المبارك روى وهب بن منبه ان رجلا من العباد قال انما فرقنا الاموال والاولاد مخافة الطغيان فنتخاف ان يكون قد دخل علينا من امرنا هذا من الطغيان اكثر مما دخل على اهل الاموال في اموالهم من الطغيان ان احدنا اذا التقى احب ان يعظم لمكان دينه وان اشترى شيا كذلك فبلغ ذلك ملكهم فركب اليه في موكب من الناس واتاه في السهل فقال الما يدما هذا فقيل له هذا الملك قد اتاك فقال للغلام ائتني بطعام فاتاه ببقل وزيت وقلوب الشجر فاقبل يحشو اشدقه ويا كل اكلا عنيفا فقال الملك اين صاحبكم فقالوا هذا فقال له كيف انت قال بخير قال الملك ما عند هذا خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرفك عني وانت لي ذام (ومنه) قال محمد بن واسع ادركت رجالا كان الرجل يكون راسه مع راس امراته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه وما تشعر به سنين (ومنه) قال ابن عباس بن دهقان قال كنت عند بشر بن الحرث (الحافي الزاهد) رضي الله عنه وهو يتكلم في الرضا والتسليم فاذا هو برجل من المتصوفة فقال له يا ابا نصر انقطعت عن اخذ البر من ايدي الخلق لاقامة الجاه فان كنت متحققا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم لينمحي جاهك عندهم واخرج ما يعطونك للفقراء وكن بعقد التوكل تاخذ قوتك من الغيب فاشتد ذلك على اصحاب بشر فقال بشر اسمع ايها الرجل الجواب الفقراء ثلاثة فقير يسال وان اعطي لا ياخذ فذلك من الروحانيين ان سال الله تعالى اعطاه وان اقسم على الله تعالى ابر قسمه وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذلك من اوسط القوم عقده التوكل والسكون الى الله تعالى فهو ممن توضع له الموائد في حظيرة القدس وفقير اعتقد الصبر وموافقة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة سواله صدقه فقال الرجل رضيت رضي الله عنك = كان بشر الحافي هذا لا ياخذ من احد شيا الا من سري السقطي = قال بشر ما سالت احدا قط شيا من الدنيا الا سري السقطي لانه قد صح عندي زهده في الدنيا فهو يفرح بخروج الشيء من يده ويتبرم ببقائه عنده فاكون قد اعنته على ما يحب ومن متن الحكم ايضا قال وقال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنهما ان فلانا يصف من قلبه منزلة ما اعرفها قال لانك تاكل مع خبزك تمرا وهو لا يزيد على الخبز شيا فقال له ان تركت اكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وغيرها فاخذ يبكي فقال له بعض اصحابه لا ابكى الله عينك اعلى التمر تبكي فقال عبد الواحد دعه فان نفسه عرفت صدق عزمه في الترك هو اذا ترك شيا لم يعاود فيه ابدا (المؤلف) نحن والله لا نطيق صبرهم ولا زهدهم ولا عبادتهم ولا تقشفهم فيا شوقاه اليهم ويا طرباه لذكرهم مضوا ولم تمض اخبارهم وذهبوا ولم تذهب آثارهم هذه اخبارهم

اتيتك بهالتقتدى بهاوهذه احوالهم اختصرتها لك لتهتدي بها ففى كل حكاية من سيرتهم درس مفيد بموعظة صالحةوقدوة حسنة

ولتمام الفائدة في هذا الكتاب سناتى بجملة صالحة ان شاء الله تعالى في تصوف اهل الشرع لانه اخف مما تقدم وقد اختصرته من الكتب الشرعية جميعا وعما اراد الله تعالى وضمه من كتب القوم المذكورة سابقا وعما من الله تعالي علي به وجمعته بقاموس القرشي المتقدم وغيره اذ ان التصوف المتقدم قدذهب أهله بسلام ولم يبق الا اسمه اماالتصوف في هذاالزمان فهو التقوي والمحافظة على الفرائض واتباع الحلال واجتناب الحرام و بالحقيقة ان التصوف هوماقال القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه مراقى الذلفى شعرا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولاصياح ولارقص ولاطرب ولاارتعاش كانقد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الشرع والقرآن والدنيا
وان ترى خاشعالله مكتئبا = على ذنوبك طول الدهر محزونا

اهل زماننا هذا

ياعصبة ماضر امة احمد وسعى على افسادها الاهى
طار ومزمار ونغمة شادن ارايت قط عبادة بملاهى
ذهب الرجال المقتدي بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
و بقيت في خلف يزكى بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور
نال التصوف اهل الشرع في دعة بالفقه والعلم بالقرآن والسور
الامرون بمعروف ومنكره والزاجرون عن الفحشاء والنكر
مؤ بدون لدين الحق ثم هموا خلائف الرسل في التبليغ والنذر

= من كتاب اساس الاقتباس والاقاويل في هذا المعنى كثيرة فلنضرب صفحا عنها ولنات بما وعدنا به والله تبارك وتعالي المستعان وعليه التكلان

﴿ الكتاب الثانى في التصوف المبنى على الفقه والشرع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم آلم ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون صدق الله

العظم = من صحيح الامام مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل يدنيني من الجنة و يباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة = وحديث شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء خيره وشره والاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك = وقال البيهقي باسناده يرفعه قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الزهد في الدنيا فقال اما انه ليس بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في الدنيا ان تكون بما في يد الله اغنى منك بما في يدك وفي البخاري باسناده صلى الله تعالى عليه وسلم ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وروي السمرقندي يرفعه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قامت القيامة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليفعل = وعن جعفر بن محمد (اي الصادق) عن ابيه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج الى السوق يشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام فقال من سعى على عياله ايكفهم عن الناس فهو في سبيل الله = وروى السمرقندي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يامعشر الفقراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وقال اني اكره الرجل السبهلل الذي لا حرفة له

(رأس المال)

فكل هذه الآيات والاحاديث واقوال السلف دلت على ان راس مال المسلم الذي به يدخل الجنة الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقضاء واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ان استطاع ثم ان اراد الربح على راس المال فعليه بالسنن ونوافل الخير مما سنذكره ان شاء الله تعالى فالفرض المتقدم وهو الذي يثاب على فعله بدخول الجنة و يعاقب على تركه بدخول النار والسنة يثاب على فعلها بزيادة الدرجات في الجنة و يعاتب على تركها بلا عقاب و يتبعهما اجتناب المحرمات التي حرمها الشرع وهي ثلاث وعشر بن تجدها في آخر كتاب الفقه المتقدم في الكتاب الثاني وكذا الكسب الحلال لانه لابد له من الاكل واللباس فمن اتبع ذلك فهو الصوفي حقا وليس مطلوب منه التقشف في المطعم والملبس قل من حرم زينة الله الاية ولنبدأ بما وله شرط في التصوف عند اهل الشرع وهو (العلم)

قال العدوي على شرح العزية للشيخ الزرقاني ما نصه التصوف المبني على الفقه فيه من

تهذيب النفس من صفاتها المذمومة مع مراعاة احكام الشرع الظاهرة ولذا قيل من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق اه = عن ابي جعفر باسناده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فراى مجلسين احدهما يذكرون الله و يدعون و يرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه فقال عليه الصلاة والسلام كلا المجلسين على خير واحدهما أفضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون و يعلمون الجاهل وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل ثم جلس معهم = روى ابو هريرة عن النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه وسلم انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شيء عمادا وعماد الدين الفقه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة والنظر في الكعبة والنظر في المصحف عبادة = وقال في اول بستان العارفين ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه من احكام وفرائض وسنن الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك فليس فرض خاص فان تعلم الزيادة فهو الافضل وان ترك فلا اثم عليه = فالفرض هو مقدار ما يحتاج اليه في امر العبادة المفروضة عليه من صلاة وطهور وزكاة وصيام وحرفة لمعاشه فلا يقدم على حرفة حتى يعلم حكم الله تعالى فيها ان كان تاجرا او زارعا او صانعا فان المت به نازلة يحتاج فيها الى فتوى فليسال عالما اعلم منه قال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون = وقد قال السيد احمد بن ادريس في رسالته بكتابه العقد النفيس ما نصه اما بعد فالامر الجامع والقول النافع والسيف القاطع في طريق الله تعالى ان على العاقل الذي يريد نجاة نفسه من جميع المهالك و يحب ان يدخله الله في سلك المقربين في جميع المسالك اذا اراد ان يدخل في امر من اموره قولا او فعلا فليعلم ان الله تعالى لا بد ان يوقفه بين يديه تعالى و يسأله عن ذلك الامر فليعد الجواب لسؤال الحق تعالى قبل ان يدخل في ذلك الامر فان رأى الجواب صوابا وسدادا يرتضيه الحق تعالى و يقبله منه فليدخل في ذلك الامر فعاقبته محمودة دنيا واخرى وان رأى ان ذلك الجواب لا يقبله منه تعالى ولا يرتضيه فليشرد من ذلك الامر اى امر كان فانه وبال عليه ان دخل فيه وهذه القاعدة هي اساس الاعمال والاقوال كلها قال صلى الله تعالى عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا (القاعدة الثانية) انه لا يفعل فعلا ولا يقول قولا حتى يقصد به وجه الله تعالى فان صح القصد لوجه الله تعالى وغسل قلبه من كل شائبة لغير الله تعالى صار لا يتكلم ولا يفعل فعلا الا عن تثبت وتاني وصارت اعماله كلها دقيقة خالصة لا نخالة فيه بوجه من الوجوه (القاعدة الثالثة) ان يوطن قلبه على جميع الرحمة لجميع المسلمين كبيرهم وصغيرهم و يعطيهم حق الاسلام من التعظيم والتوقير فان رسخ في هذه القاعدة قلبه واستقام

فيها افاض الله تعالى على سائر جسده انوار الرحمة الالهية واذاقه حلاوتها فنال من الارث النبوى حظا وافرا من قول الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بكر الصديق لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير (الرابعة) مكارم الاخلاق التى بعث بها رسول الله عليه الصلاة والسلام لاتمامها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهذه القاعدة هى زبدة الدين حقيقها ان يكون العبد هينا لينا مع اهل بيته وعبيده وجميع المسلمين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة كل هين لين سهل قريب واهل النار كل شديد قبعثري فقالوا يا رسول الله وما قبعثرى فقال الشديد على الاهل الشديد على الصاحب الشديد على العشير وقال مولانا العظيم وقولوا للناس حسنا اي لا قبحا وقال عز وجل وقل لعبادي يقولوا التي هى احسن وبالجملة فالذى تحب ان يواجهك الناس من الكلام الطيب والقول الحسن والفعل الجميل فافعله مع خلق الله تعالى وما تكره ان يعاملك العباد به من الكلام الخبيث والقول القبيح والفعل الكريه فاترك الناس والخلق منه فان الله تعالى يعامل العبد بوصفه وخلقه الذي يعامل به الناس فان المجازات على الوصف بالوصف جزاء وفاقا انتهى = (العقل) قد ذكرنا ان اول شرط للتصوف الشرعى هو العلم والتفقه بقدر الاحتياج من ضروريات الدين وما هو مفروض عليه من انواع العبادة فبالعلم يكتسب العقل وهو افضل ما واهب الخالق سبحانه وتعالى لعباده اذلا يهدى صاحبه الا لرشاده وصلاحه ونجاته روى ابو الفرج بن الجوزى يرفعه عن ابن عباس انه دخل على عائشة فقال يا ام المؤمنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما سالتنى عنهما فقال احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهم فقال يا عائشة انما يسئلان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والآخرة = وعن ابن عباس لما خلق الله تعالى العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل قال وعزتى ما خلقت شيئا احب الى منك فبك اعطى وبك آخذ وبك اعاقب = عن ابن وهب بن منبه ان الرجلين ليستويان في البر يكون ما بينهما كما بين المشرق والمغرب اذا كان احدهما اعقل من الآخر وما عبد الله بشىء افضل من العقل وان الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكايده = ان الرجل ليتلذذ في الجنة بقدر عقله وقال ابو الفرج ايضا في كتابه نوادر الاذكياء يستدل على عقل العاقل بسكوته وسكونه وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللائقة بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزه شهوة عاجلة عقباها ضرر وتراه ينظر في القضاء فيتخير الاعلا والاحمد عاقبة من مطعم ومشرب وملبس وقول وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه وعنه قال قال ابو الدرداء الا انبئكم بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا يزدرى من دونه ويمسك

الفضل من منطقه يخالق الناس باخلاقهم و يحتجز الايمان فيما بينه و بين ربه عزوجل فهو تمشي في الدنيا بالتقية والكتمان وعن مكحول قال قال لقمان لابنه غاية الشرف والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه انتهى = فاذا علمت هذا فاعلم ان خير الدنيا والآخرة التفقه في الدين ليكون في دينه على بصيرة و نور من ربه ولان ركعتان من العالم افضل من عبادة الجاهل سنين يصوم نهارها ويقوم ليلها وقال معاذ بن جبل تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عن جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لاهله قربة وهو حياة القلوب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وهو سبيل منازل اهل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة ائمة تقتفى آثارهم و يقتدي بافعالهم وترغب الملائكة في خلتهم و باجنحتها تمسحهم و يصلي عليهم كل رطب و يابس مجلس فيه يعدل الصيام والقيام من الجاهل في العام و به يعرف الحلال من الحرام يلهمه السعداء و يحرمه الاشقياء انتهى

تعلم فان العلم زين لاهله … وفضل وعنوان لكل المحامد

تفقه فان الفقه افضل قائد … الى البر والتقوى واعدل قاصد

فان فقيها واحدا متورعا … أشد على الشيطان من الف عابد

فاذا تفقه في الدين يوهبه المولى سبحانه وتعالى عقلا نيرا ذكيا فقد فاز بخيري الدنيا والآخرة اذ لا دين لمن لا عقل له و بالعقل يدرك جميع المواهب والفضائل و به يجتنب القبائح والرذائل و به يوفق الى الافعال المرضية والاحوال الزكية شعر

اذا كمل الرحمن للمرء عقله … فقد حسنت اخلاقه ومآربه

يعيش الفتى بالعقل في الناس سيدا … والعقل ينمو اعلمه وتجاربه

وافضل قسم الله للمرء عقله … فليس من الخيرات شيء يقاربه

(التقوى) فمما يهدى اليه العقل التقوى وهي افضل ما يقرب العبد الى ربه واداء الفرائض والتفويض لله تعالى في جميع الاحوال والتعفف عما في ايدي الناس والقناعة بالموجود وعدم التاسف على المفقود والرضا عن الله في كل ما قضاه اذ لو كشف الغطاء لعلم العبد ان المحنة منحة منه تعالى وكذا المطلوب من العبد عقلا وشرعا احتمال اذى الخلق لله والحلم عنهم والنفع لهم والمداراة منهم اعيارا اذ لهم لان العاقل مامون الغائلة وحسن الخلق واللين والرفق والتاني والحياء والتواضع من غير ذلة لمخلوق والتغافل عما يجلب الكدر من المماراة من الاهل وغيرهم والاحسان بقدر الامكان ليكتب من الاسخياء والصبر على الضراء والشكر في السراء ووفاء العهد وانجاز الوعد والصمت عما لا يعني والاقتصاد والتدبير ورعاية الاوسط في كل شيء

و يتخلق بخلق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يطيق لانه كان عليه الصلاة والسلام جمع كارم الاخلاق وكل فضيلة انرأ الآيات المختص بها عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب القرآن انتهى من القاموس == اما اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم فهاك بعضها (من الشمائل الترمذية) قال الامام على بن سلطان القاري شارح الشمائل في باب تواضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان الحظ الاوفر من ذلك لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان اشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله تعالى خيره بين ان يكون نبيا ملكا او يكون عبدا نبيا فاختار ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يا كل متكئا بعد حتي فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وآ كل كما يا كل العبد ولم يقل لشيء فعله خادمه انس اف قط وما ضرب احدا من عبيده وآمائه وسئلت عائشة كيف كان اذا خلا في بيته قالت بساما ضحاكا لم يرقط مادا رجليه بين اصحابه ما كان احد احسن خلقا منه ما دعاه احد من اصحابه الا قال لبيك وكان يركب الحمار و يردف خلفه قال الشيخ وانه كان في سفر فامر اصحابه باصلاح شاة فقال له رجل على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم على ان اجمع الحطب فقالوا يارسول الله نكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال الترمذى حدثنا على بن حجر انبانا على بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يعود المريض و يشهد الجنائز ويركب الحمار و يجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف قال الشارح وقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وفيه رخصة لمن يعود مريضا من اهل الكتاب قال الترمذى في المتن عن الحسن بن على سالت خالي هند بن ابي هالة هو ابن خديجة ام المؤمنين ابن ابى هالة اخا لفاطمة من امها) وكان وصافا عن حلية رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم قال الحسين ابن على وقد سالت ابى بن على بن ابى طالب عن مخرجه عليه الصلاة والسلام كيف كان يصنع فيه فقال الرواتى عن الحسن والحسين وهما عن هند وعن على (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الافيما يعنيه و يؤلفهم ولا ينفرهم و يكرم كريم كل قوم و يوليه عليهم و يحذر الناس و يحترس منهم من غير ان يطوى على احد منهم بشره ولا خلقه و يتفقد اصحابه و يسأل الناس عما في الناس (قال الشارح وليس المعنى انه يتجسس عن عيوبهم بل ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم) و يحسن الحسن و يقويه و يقبح القبيح و يوهيه معتدل الامر افضلهم عنده اتقاهم له و اعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسالته عن مجلسه قال قال على بن

ابي طالب (كان عليه الصلاة والسلام لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى يعطي كل جلسائه بنصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لا يرده الا بها او بميسور من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تهتك فيه الحرم ولا تشفى فلتاته متعادلين يتفاضلون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير و يرحمون فيه الصغير و يؤثرون الحاجة و يحفظون فيه الغريب قال الترمذي وقال زيد بن ثابت اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزيء بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يصفح وقال علي بن أبي طالب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي لا يؤيس منه راج قد ترك نفسه من ثلاث المراء (الجدال)والاكبار (التكبر واعظام النفس) ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه من الشمائل = وقال البرزنجي في مولده كان صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الناس خلقا وخلقا شديد الحياء والتواضع يخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته و يحب الفقراء و يجالس معهم و يعود مرضاهم و يشيع جنائزهم و يقل اللغو و يبدأ من لقيه بالسلام ويتألف اهل الشرف و يكرم اهل الفضل و يمزح ولا يقول الا حقا = يا مؤمن هذه اخلاق نبيك الاعظم وصفات حبيبك الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وقائدك الى الهدي وشافعك غدا اذا عملت صالحا واتبعت آثاره واقتفيت افعاله واهتديت باقواله واقتديت باعماله فهي والله القدوة الصالحة والتجارة الرابحة فدونك وما تختار أطريق الابرار ام طريق الفجار فدونك اخلاق نبيك التي مدحه مولاه عليها بقوله وهو العلي العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى مادحا له ومذكرا له بما نعم عليه من فيضه وعطائه فبما رحمة من الله لنت لهم فبهداهم يا أخي اهتدي وبأخلاقه اقتدي بما استطعت اذ ليس في الدين من حرج لا يكلف الله نفسا الا وسعها وحديث ان ربكم لا يمل حتى تملوا فعليكم من الاعمال ما تطيقون وملاك الامر في كل شيء حسن النية لان النية محلها القلب ولا يطلع عليها الا الرب فهو الذي يعلم السر واخفى فان نوي ان يتعبد مثل فلان ولم يطق فله مثله او يتصدق مثل فلان فله مثله من الاجر اذا علم الله تعالى صدق نيته وكذا كل اعماله يثاب عليها اذا نوى بها التقرب الى الله تعالى حتى الاكل والشرب واللباس والنكاح هذا لقوام البنية وهذا للحياة وهذا لستر العورة وهذا لطلب الولد الحديث فاني مكاثر بكم الامم حتى السقط فينوي في كل عمل الخير

والتقرب الى الله حتى في الكلام الذي لا يعنى = قال الامام ابو الليث في كتابه تنبيه الغافلين حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم النخعى قال ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقى الله العذر في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا الخير وان الرجل يتكلم بالكلام الحسن لا ينوي فيه الخير فيلقيه الله تعالى في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا خيرا وعلى ذكر النية نضع هنا بابا من اقوال اهل الشرع (النية في جميع الاعمال) قال السيوطى في كتابه الكنز المدفون الاعمال كلها نية ان لم تنضج بالنية قال ابن الحاج في كتابه المدخل الى الاعمال بتحسين النيات ما نصه ينبغى للمسلم ان يغتنم هذا الخير العظيم السهل المأخذ وهو ان يصحح نيته لله تعالى ويخلصها في كل اعماله واقواله واخذه وعطائه ومنعه وطعامه الخ فاذا كان تاجرا او بائعا فيقصد بنية اعانة المسلمين الضعفاء الذين يشترون بالقليل كان يأخذ سلعة بمائة ويبيعها باثنين وواحد الى الصغير والكبير وان ينوى المسامحة في البيع والشرا بالشيء الذى لا يضر تجارته بل ينوى القناعة بالربح القليل مع التحفظ على نفسه من الاجحاف والغبن ولا ينوي بتجارته وغيرها ما تتطلبه النفس من تحصيل الدنيا وكثرتها والزيادة بلا حد بل ينوى (امتثال امره تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وان لا يستشرف البيع والشراء ولا ينظر للمار ولا يدعيه لحانوته بل اذا اتاه من تلقاء نفسه بايعه واذا قصد لجاره فلا ينظر اليه لأن ما كان لك سوف يأتيك اذ ان الرزق مقسوم وقد قدره سبحانه وتعالى قبل ان يخلق الخلق لما ورد انه تعالى خلق الارزاق قبل ان يخلق الاشباح بالفى عام فاذا علم العبد ان الرزق فرغ منه فلا يسوقه حرص حريص ولا يدفعه دافع حتى عن نفسه (قال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم) فاذا علم هذا فلا يشره او يحرص على ما لم يقسم له فاذا أحسن النية في كل ما هو فيه ان كان تجارة او حراثة او صناعة فلا فرق بين بيعه وشرائه وحرثه الخ وبين صلاته وصومه المتطوع بهما اذ كلهما اعمال يتقرب بها الى ربه عز وجل اه (المؤلف كل هذه الآيات التي تراها بين قوسين ليس من كتب المشائخ ولكن رأيتها تناسب المقام فوضعتها اعلاما للفائدة وكذا كل ما تراه بين قوسين مما فتح الله تعالى به على) = وقال الامام ابو الوليد محمد بن رشد في مقدمات المدونة وهما كتابان جليلان اقتبست منهما هذه الجملة قال ويجب على طالب العلم ان يخلص النية لله تعالى في طلبه وكذا في سائر العبادات والمعاملات وكل ما يتقرب الى الله تعالى به من نوافل الخير اذ لا ينفع عمل لا نية لفاعله قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى وحديث نية المؤمن خير من عمله وطلب العلم والتفقه في الدين من فروض الكفاية

كالجهاد فاذا قام به البعض سقط عن سائرهم الا ما لا يسع الانسان جهله من صفة وضوئه وصلاته وصومه وزكاته ان كان ممن تجب عليه الزكاة فان ذلك واجب عليه فرض عين وكذلك من كان فيه موضع الامامة والاجتهاد فطلب العلم عليه واجب سئل مالك عن طلب العلم اواجب هو ام لا فقال اما على كل الناس فلا وكتب اليه بعض العباد يحضه على الانفراد وترك مجالسة الناس فكتب مالك رحمه الله تعالى اليه ان الله تعالى قد قسم لعباده الاعمال كما قسم لهم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصيام ورب رجل فتح له في الصيام ولم يفتح له في الصلاة ورب رجل فتح له في الفقه ولم يفتح له في العبادة ورب رجل فتح له في الحراثة ولم يفتح له في التجارة وعدد اشياء الى ان قال وما اظن ما انت فيه بافضل مما انا فيه وكلنا على خير ان شاء الله تعالى والسلام اه (ومن قاموس القرشي سئل الحسن ابن زيد ما يحبه ربك من عباده الآن فقال ما هم عليه الآن اي لان نصف التوحيد لا يقع في ملكه الا ما يريد) جاء رجل من مدينة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس فيه ويكدحون اشيء قضي عليهم ومضى او فيما يستقبلون فقال شيء قضي عليهم ومضى قال المزني فلم يعمل اذا فقال من خلقه الله تعالى لواحدة من المنزلتين فهو يستعمل لها وتلا فالهمها فجورها وتقواها ==

وفي القاموس ايضا طريق اهل الشرع هو الطريق النافع والتفقه في الدين هو العلم الرافع والتمسك بالكتاب والسنة جامع كل المنافع احكام شرائع الاسلام التي عليها مدار الكلام اربعة اشياء كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهي الحكمة والحكمة هي السنة التي سنها وحدث بها والقياس هو على هذه المذكورة والاجماع وهو ما اجتمعت عليه الصحابة والائمة وما عداها فمن البدع لانه جعل المستنبط من ذلك علما واوجب الحكم به فرضا قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولانه تعالى فصل كتابه فجعل منه نصا جليا ومتشابها خفيا ابتلاء واختبارا ليرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات بتدبرهم اياته واستنباطهم منها الاحكام التي فرض الله تعالى على عباده امتثالها وتعبدهم بها حتى جمعوا اصول الدين وبينوه الى الجاهل مثلي الذي كان لا يعلم الحلال من الحرام تعبوا وسهروا والناس نيام شغلتنا الدنيا وشغلهم تدوين الاحكام فهل تتساوي الاقدام في هذا المقام كلا قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ويرحم الله النابلسي حيث قال في ديوانه

سهري لتنقيح العلوم الذلى	من وصل غانية وطيب عناقي
وتمايلي طربا لحل عويصة	في الذهن ابلغ من مدامة ساقي
وصرير اقلامي على اوراقها	اشهى من الدوكاي والعشاق
والذمن نقر الفتاة لدفها	نقري لالقي الرمل عن اوراقي

يامن يبالغ بالاماني رتبق كم بين مستفل واخر راقى
أأبيت سوران الدجي وتبيتـه نوماوتبغى بعـد ذاك لحاقى

بيت مفرد للشيخ محى الدين صاحب كتاب قاموس اللغة

على نحت القوافى من معادنها وما على اذا لم تفهم البقر

كلا والله بينكم امابين الارانب وأسد الشرى أوالثر يا للثري ومن اغيظ مايرى المؤمن واعجب مايسمع سب العامة والاوباش والاجلاف للعلماء اوالمتفقهين فى الدين وعدم احترامهم لهم اوالاخذ عنهم وليتهم تركوا العلماء واهل الفضل فى شأنهم وعلومهم وهم فى جهلهم وغباوتهم وانحطاطهم ولـكنهم اذا مر عليهم احدهم رموه عماهم أهل له فمن قائل هذا ومن قائل عالم سوء ومن قائل هو فى متعة ونعمة ومن قائل هو موال للنصاري و يذهب الى الحـكام ومن قائل شيخى قال علماء آخر الزمان لا تقتر بوهم قبحه الله وقبح شيخه ان قال تلك المقالة فى الذين قال فى حقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وقال العلماء امناء الله على خلقه وقال النظر فى وجوه العلماء عبادة وقال ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به وقال الغدوة فى طلب العلم احب الى من مائة غزوة وقال ما اتخذ الله تعالى وليا جاهلا فتراهم يتغنون و يرددون كرامة منسوبة لولى لا يدرون صحتها من ضعفها و يتوارثونها جيلا بعد جيل و يدعونه و يتضرعون اليه اذا وصلوا مشهده و يبكون فى التأثر ولو دعوا من هو اعلم السر واخفى الذي يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء عنه سبحانه وتعالى لكان اقرب الى الاجابة ولو بكوا من خشيته تعالى او محبة فيه اوشوقا الى لقائه او على ذنوبهم لـكان خيرا لهم واعظم ذخرا ولو تركوا اهل العلم وشأنهم لـكان اسلم عاقبة فليتهم ان لم يحترموهم ان يتركوهم لا لهم ولا عليهم ترى المسيحيين يعظمون قسوسهم ورهبانهم واليهود احبارهم وحاخامهم والمجوس براهمهم وكجورهم اما عامة المسلمين فلا يفعلون ذلك الا رغبة فى عطاء اورهبة من ذى شر اما رؤساء ديانتهم فلا والذي حدانى الى هذه الجملة هو ما سمعته باذنى من أوباش العامة مرارا وتـكرارا فى ثلب العلماء وحين اعظهم يحتدم بيننا الجدال الى المشاتمة واحيانا الى المضاربة والملاكمة واغلب ذلك امام حانوتى بسوق الصياغ وحصل ذلك مرة من شخص يسمى الجاكو ساكن بحارة المسالة فبعد ان اشتغيت منه اناومن مع ضرباشكوته الى مفتش ام درمان وهو انكليزي يسمى سندفورد فقلت له هذا اشتم الاولياء والعلماء فامر بحبسه شهرا او يدفع جنيه غرامة فلا أنسى لذة هذا الحكم الى الممات اللهم اصلح فسادنا يا كريم واهـدنا الصراط المستقيم

قال الشافعى

ماالفخر الالاهل العلم انهـم على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه … والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال بعضهم يخاطب جاهلا بذيئا مثل هؤلاء

واحر قلبي على العلوم … من جاهل في الورى ظلوم
لم يدر فيما ادعاه فرقا … بين صحيح ولا سقيم
بذلت جهدي وحسن قصدي … ارجوا صلاحا لهذا البهيم
فما جزاني سوى قبيح … من لفظه مثله ذميم
لله من خلقه خواص … هم خصوص على العموم
قد خصهم منه اذ حباهم … بالفضل من جوده العميم
يا بني النقص والعبر … و بني الضعف والخور
و بني البعد في الطباع … على القرب في الصور
والشكول التي تباين … في الطول والقصر
احتساء من الحرام … وختما على الصور
اتسبون سادة … من ذوي الباس والخطر
امناء الاله فينا … وللمصطفى اثر
ساءلوا عنهم الكتا … ب واستخبروا الخبر
سبقوكم الى الفضائل … يا اشبه البقر
فكاني بكم غدا … في ثياب من المدر
قد نقلتم من البيوت … الى ظلمة الحفر
رحم الله مسلما … ذكر الله فاز بالاجر
غفر الله ذنب من تاب … فاستشعر الحذر
اذا ما شئت ان تسموا وتسمى … وتدرك راحة روحا وجسما
فقم لطريق اهل العلم سعيا … لتقفو منهم اثرا ورسما
فان حصلت لك الدنيا والا … ظفرت باكبر الشرفين قسما
فافضل ما حواه المرء علم … به يهدى ويهدى من الما
وليس يفيد ملك الكون عبدا … الى العلياء يسري وهو اعمى
فكم ابدي ضياء العلم رشدا … واذهب ظلمة وازال ظلما
فنحمد ربنا اذ من لطفا … به في رشدنا وازال غما
قوم الى الله ساروا بالعلوم على … نجائب الفهم ركبانا ووحدانا

وفارقوا الاهل والاولاد واغتربوا   وقد جدوا في طلاب العلم اوطانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة   وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الائمة لازالت علومهم = تبدي لنا شقها روحا وريحانا
هم العلماء المخلصون لربهم   فخذ واقتبس منهم وكن متادبا
تذلل وقدم في الهدى النفس ان ترد   رضاهم اذا احببت منهم تقربا
ولا تخش من قول الغواة بجهلهم   وكن لطريق الرشد ارضا ومتربا
فان كنت اهلا حزت كل فضيلة   ونلت مقاما في الانام ومنصبا
وساعدك الرحمن منه بفضله = وصار لك الدين الحنيفي مذهبا
ذهب الناس الفخام وصاروا   خلف في اراذل النسناس
هم اناس تعدهم في عديد   فاذا فتشوا فليس بناس
فاذا ما ارشدتهم لهداهم   آيسوك قبل الكلام بياس

ومن كتاب الاغاني بينما كان العتابي (كلثوم بن عمرو) ينظر في كتاب قال له رجل من جيرانه ايش ينفع العلم والادب من لامال له فقال

ياقاتل الله اقواما اذا انفقوا   ذا اللب ينظر في الاداب والحكم
قالوا وليس بهم الا نفاسته   انافع ذا من الاقتار والعدم
ليس يدرون ان الخير ما حرموا   لحاهم الله من علم ومن فهم

وكان العارف بالله العالم العامل الزاهد محمد البدوي رحمة الله تعالى عليه له عادة في كل عام وذلك في يوم عاشوراء من العام يحضر صباحا بجامع ام درمان ويقرء في كتاب وهو احاديث جميعه الى الظهر ثم ينصرف ونتفرق فقبل وفاته بعام حضر كعادته وواحد تلاميذه يقرء وهو يفسر فقال التلميذ باسناده قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان العالم يستغفر له كل من في السماوات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء فبينما الشيخ رحمه الله تعالى يفسر اذ قال له قائل وهو الشريف خليل عثمان العالم رحمه الله على الفضل هذا للعالم بعلمه ام الغير عامل بعلمه فصاح به الشيخ الغير عامل بعلمه الغير عامل بعلمه مرتين او ثلاث بل عليه ان يعرف الحلال من الحرام وهل مثل هذا يذهب على مثلك يا شيخ خليل ان العامل بعلمه هم الانبياء ليس العلماء قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو الاية فمن ذلك اليوم وذلك المجلس حفظت للعلماء حقهم من الاحترام والمحبة واحببت العلم والحمد لله تعالى على ذلك ولنرجع الا ما كنا بصدده من تصوف اهل الشرع وناخذه من الكتب الشرعية قال الزرقاني على شرح العزية في خاتمة الكتاب ما نصه

خاتمة في مسائل يسيرة من التصوف المبني على الفقه وهو مراعاة احكام الشرع الظاهرة (قال العدوي في حاشيته على الشرح والمتن) قوله احكام الشرع يراد به الشارع الذي هو الله سبحانه وتعالى حقيقة او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو شارع مجازا (المؤلف ومن هنا ساجمع اقوال المشائخ من شرح وحاشية ومتن لتاتي الخلاصة تباعا بغير تقطيع في اللفظ لتتم الفائدة ومن اراد ان يمتحن اي مسالة في كتابي هذا ويكشف عليها في الكتاب المنقولة عنه فليتبع الباب من اوله الى اخره يجدها بالضبط المقيد من اقوال الفحول وذلك تجدني آخذ من آخر الباب مسالة اضيفها الى اول مسالة في الباب ان كانت من نوعها لاستوفي احكامها جملة واحدة هذا في جميع هذا الكتاب في توحيد وفقه وتصوف وطب) قال في المتن والشرح والحاشية

(ينبغي للانسان ان لا يري دائما الا محصلا حسنة يستعد بها للمعاده) فانه اذا اشتد الهول على الخلائق اي الفزع يوم القيامة نظر الى اعمالهم فمن سقى لله سقاه الله ومن اطعم لله اطعمه الله ومن كسا لله كساه الله وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكر كثيرا الخوف من مولاه كثير العطاء اي امتثالا له وشكرا له وتعليما للامة وكان اجود بالخير والخير هو الدراهم والدنانير وكل ما يتمتع به في الدنيا من الريح المرسلة ويستعين على تحصيل الحسنة بالصمت عما لا يعني (او درهما للمعاشه) من كسب طيب لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم والطيب هو الحلال الذي لم يتعلق به حق لاحد وهل هو ما جهل اصله وهو الارجح اذ هو الاشبه بيسر الدين او ما علم اصله (خلاف) واصول الحلال عشرة صيد البر والبحر وتجارة بصدق واجارة بنصح والفئ اذا قسم بعدل وميراث من اصل طيب وماء من غدير ونبات من ارض غير مملوكة وهدية من اخ صالح وسؤال عند الحاجة فقط (ثم وينبغي الانسان ان يترك ما لا يعنيه) لخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقيل اذا رايت قساوة في قلبك او وهنا في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت في ما لا يعنيك فعلى العاقل ان يترك الفضول ويعم الاقوال والافعال والعوارض القلبية ويحترس من نفسه ويستعين عليها بمخالفتها فانها لا تامر بخير الا ولها فيه دسيسة كما وقع لبعضهم انه امرته نفسه بالجهاد لما فيه من ثواب خصوصا اذا قتل في المعركة فدعا الله تعالى ان يطلعه على دسيسة نفسه فالهم انها تريد ان تقتل لتستريح بالقتل مرة من قتلك كل يوم لها بمخالفتها وفي الخبر اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك

وينبغي له اذا جالس عالما نظر اليه بعين الاجلال لان العلماء ورثة الانبياء قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي فلما كانوا هم الوارثين لمن رفعهم الله تعالى على الخلائق والقائمين مقامهم وجب تعظيمهم لان من مدحه الله تعالى واجله واعزه فينبغي اعزازه وتكريمه (وينصت له عند المقال) ليفهم عنه ما اراد ولا يضره بقطع حديثه (ولا يعارضه في جواب سائل ساله لانه يؤدي الى تغييره

عليه فيحرم الانتفاع بعلمه (وعليه بالسكينة والوقار وترك الاستعلاء وحسن التأني وجميل الادب) فانهما معينان على طالب العلم لما ورد حق على الله تعالى ما تواضع شخص فى غير مذلة الا رفعه الله عز وجل وينبغي له اجتناب صحبة من لا خلاق لهم والرغبة في صحبة من هو خير منه فيتعلم من علمه وعمله وورعه ولا يتعاطي فعلا لا يليق به حتى اذا تلبس بمباح كشرب ماء اوطعام يقصد به بقاء بنيته فيصرف المباح الى الثواب بالنية اى انه بتلك النية الحسنة ينقلب المباح مندوبا يثاب عليه وعماد الدين وقوامه طيب المطعم وحل مكسبه فان من طاب كسبه زكا ثواب عمله ومن لم يصحح طيب مكسبه خيف عليه ان لا تقبل صلاته وصيامه وحجه وجهاده وجميع عمله لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين فيتعين الاجتهاد فى تحصيله من جهة تسكن اليها النفس وقدم سبحانه وتعالى اكل الحلال على صالح العمل فى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا تنبيها على ان الانتفاع بالاعمال لا يتوصل اليه الا بعد صلاح الرزق واكتسابه من حله ومن كان عنده حلال ومتشابه اكل الحلال واستعمل لسائر استعماله الباقي انتهي = وقال الصاوي فى حاشيته لاقرب المسالك على الشرح الصغير للقطب الدردير ومتنه أقرب المسالك قالوا رحمهم الله فى المتن والشرح والحاشية

(باب فى مسائل شتى وخاتمة حسنة)

مشتملة على توحيد وتصوف وهى من امهات الدين (شكر الله تعالى واجب شرعا وهو صرف المكلف كل نعمة لما خلقت له ولو مباحا ضروريا كالاكل والجماع ان نوى به خيرا لاقامة البنية والتقوي على الطاعة وكف الشهوة عما لا يرضي الله تعالى فيصير المباح طاعة يثاب عليه بسبب النية الحسنة) الشكر فى عرف الصوفية وفى عرف اهل الشرع واجب شرعا فاهل الشرع يعولون على ظهر من الاعمال الموافقة للشرع فما انكره الشرع ظاهرا انكروه وما مدحه مدحوه ويكلون السرائر لله تعالى واما الصوفية فاهل شرع وزيادة وبحثهم عن العمل الباطن وحسن السريرة وخلاص النية من رؤية الغير فمن لم يكن كذلك فاعماله عندهم كالهباء ولا يثبتونها (فاهل الشكر صفوة الله تعالى من عباده وهم المقربون) اصطفاهم وخلصهم من كدر القلب ويقال لهم صوفية من صفا يصفوا اذا خلص او نسبة الى لبس الصوف لان شانهم التباعد عن الترفه ومن قولهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه كاتب الشمال شيئا عشرين سنة ومعنى قولهم عند اهل الشرع ليس ان لا يحصل منه ذنب بل كلما اذنب تاب قبل مضي مدة الامهال وهي ست ساعات يقول فيها كاتب اليمين لكاتب الشمال امهله لعله ان يتوب (ويجب على المكلف كف الجوارح عن الحرام) والجوارح هي الكواسب السبعة نسال الله تعالى ان يقيها ابواب جهنم السبعة وهي السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج (لنترك علامة القوسين

وثاني بالمتن والشارح والمحشي) و يجب كف القلب عن الفواحش من كل مستقبح عظم من قول او فعل كالحقد اي البغضاء والحسد تمني زوال نعمة المحسود والكبر وهو اظهار العظمة ورؤية الغير حقيرا بالنسبة له وظن السوء خصوصا في مثل اهله وتجب التوبة من ذلك وهي الندم والعزم على عدم العود لان الندم من مخافة الله ركنها و يجب تجديدها لكل ما اقترف فيغفر الله له قال عليه الصلاة والسلام من اصاب ذنبا فندم عليه غفر له ذلك من قبل ان يستغفر و يجب الخوف من الله تعالى و الرجاء فيه وفي رحمته وذلك مع حسن الطاعة اذ لا يصح مع ترك الطاعة رجاء ويجب صلة الرحم و بر الوالدين والدعاء لهما قال تعالى وقل رب ارحمهما الآية ويستحب زيارة قبرهما والتصدق عنهما و ينتفعان بها كالدعاء والقراءة وتجب موالاة المسلمين بالباطن والظاهر و يسعى لهم في نحو الوليمة والتعزية وحرم اذى المسلمين واهل الذمة في نفس او عرض او مال الا ما امر الشرع من حد او تعزير لمخالفة امر الله تعالى (هذه الواجبات اما المستحبات) يستحب للعبد ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الطاعة والاشياء المباحة كالملابس الحسنة وهو علامة كمال الايمان وان يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه لان ذلك كله من مكارم الاخلاق روي من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا وقد يعرض الوجوب لهذه الاشياء لخوف مفسدة و ينبغي للعبد ان يكرم جاره الى اربعين دارا اولا كف الاذي عنه ودفع الضرر عنه ان قدر والبشر في وجهه والاهداء له وان يكرم ضيفه سواء كان غنيا او فقيرا وقد يكون واجبا لحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه الى آخر الحديث و ليحسن العبد الى نفسه بما يقيها موبقات الآخرة والدنيا متباعدا متغافلا عن عيوب غيره ناظرا لعيوب نفسه محاسبا لها على الذنوب لان حق النفس مقدم على كل الحقوق بل سائر المحاسن المأمور بها تعود على نفسه قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم (المحرمات) وحرم على المسلم التلذذ بسماع صوت اجنبية ليست زوجة ولا امة او بالنظر اليها ويحرم سماع الملاهي المشتمل على محرم الا السماع المشتمل على توحيد الله والعشق في الحضرة العلية او مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله فانها من حديث ان من الشعر لحكما ويحرم اللهو كاللعب بالنرد وهي الطاولة والشطرنج الا ما امر في المسابقة وكذا يحرم الغناء الا ما امر في الاعراس و يحرم الزور والباطل والشهادة فيه من الكبائر ويحرم الكذب كالاخبار عن شيء بغير ما هو عليه لغير ضرورة والثناء على الغير بما ليس فيه اما لانقاذ نفس او مال معصوم من ظالم فحلال وان حلف فلا كفارة عليه وقال بعضهم عليه الكفارة ومباح على الزوجة ليرضيها او ليصلح بين الناس ويحرم وقيل يكره اكل ثوم و بصل في مسجد او دخوله لاكله اى المسجد ولو لم يكن به احد وكذا الفجل حيث كان يتجشأ منه فمن اكل شيئا من ذلك ولم تذهب رائحته فلا يحضر مجامع المسلمين كمصلي

عيد وحلق ذكر ومجالس علم (المندوبات) وندب عيادة المرضى وتشييع الجنائز وكثرة الاستغفار والدعاء والتعوذ في جميع الاحوال واحسنهما ورد في الكتاب نحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومثلهما من الآيات (وسن) لداخل اومار على غيره السلام عليه ووجب الرد على من سمعه (الخاتمة الحسنة) فيما يتعلق بالله تعالى ورسله كل كائنة في الوجود فهي بقدر الله تعالى فهو المريد للشرور خلافاً للمعتزلة اذا الارادة غير الامر ولا تاثير لشيء غير الله تعالى كالاسباب من اكل وشرب وغير ذلك من الاسباب بل هي امور عادية لا تاثير لها غيره تعالى وكل بركة ونعمة في السموات والارض فهي من بركات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو أفضل خلق الله على الاطلاق والعلم بالله تعالى من واجب وجائز ومستحيل وكذا رسله وما يجب لهم وكذا شرعه الظاهر المفضل على سائر الاعمال المشتمل على سائر الاحكام اذ لا يصح عمل بدون العلم بالله ورسله وشرف العلم بشرف متعلقه وافضله علم الفقه واقرب العلماء الى الله تعالى واولاهم بمعونته ورحمته اكثرهم له خشية وفيما عنده رغبة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (واعلم) ان الدنيا دار ممر لا دار قرار وان مردنا ومرجعنا الى الله فيكرمنا بالايمان والاعمال (وان المسرفين هم اصحاب النار اى الكافرين عذابهم مؤبد واما من اسرف بالذنوب مع الايمان ولم يغفر له فهو من اصحاب النار ولا يؤبد) نعوذ بالله تعالى ونلوذ برحمته فينبغي للعاقل ان يتجافى عن دار الغرور ولا تشغله عن عمل الآخرة فان لم تشغله عن الفرائض فهي ممدوحة لما في الحديث الشريف نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح وينبغي للعاقل ان يترك الشهوات المحرمة والمكروهة بالنية الحسنة للطاعة لحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ويترك الفتور عما هو مطلوب منه شرعا كاداء الفرائض والسعي على العيال وعلى من تلزمه نفقته ويترك فضول المباحات خصوصا اللسان والفرج وتوابعهما وان يكون شاكرا اذا كرا صابرا مسلما لله تعالى امره فان من سلم لله تعالى امره اراح قلبه ونال مراده ومن لم يسلم لا يفيده عدم الرضاء الا الوبال ولا بد من نفوذ مراده تعالى (والنية الحسنة) روح العمل ولربما قلبت المعصية طاعة وذلك كالكذب فانه معصية وتقلبه النية الحسنة طاعة فتارة واجب كالكذب من التخليص من المهالك وتارة مندوبا كالاصلاح بين المتشاحنين وكل هذا قلبته النية طاعة وقال العارف الجيلي في المعنى

وما هو الا انه قبل وقعه	يخبر قلبي بالذي هو واقع
فاجنى الذى يقضيه فى مرادها	وعيني لها قبل الفعال تطالع
فكنت اري منها الارادة قبلها	اري الفعل مني والاسير مطاوع
اذا كنت فى امر الشريعة عاصيا	فاني فى حكم الحقيقة طائع

وينبغي للعاقل ان يكثر ذكر الله تعالى فانه موجب لغفران الذنوب وعظيم الاجر قال تعالى والذاكرين الله كثيراً والذاكرات الآية وافضله لا آله الا الله وينبغي له ان يتفكر في دقائق الكتاب والسنة ووقوفه عند الاحكام الشرعية وطمانينة القلب بكل ما وقع في العالم ومراقبة الله تعالى في امره ونهيه وعظمته كبريائه ويراقبه تعالى عند كل شيء حتى لا يستطيع ان يفعل المنهي عنه حياء منه تعالى لانه مطلع على سائر المخلوقات وينبغي له ان يحب مولاه تعالى حتى تميل نفسه الى عالم الغيب اكثر من ميلها الى عالم الشهاده فاذا انتم اجلها اجازاها بالقبول والرضا وحسن الختام وهيا لها دار السلام وناداها ربها تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي والحمد لله وحده تم كتاب اقرب المسالك

= وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه الحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية في الاخلاق المذمومة التي هي للقلوب وقد جمعت بين وصايا اهل الظاهر واهل الباطن من القدم هذه الابيات

يا من عد لاخلاق القلوب بدا	فيبدله الغي من طغيانه رشدا
ويحفظ السوء منها كي يجانبه	ويغسل القلب منه فاسمع العددا
كفر وجهل وغدر والخيانة مع	كبر وعجب واخلاف الوعدا
وحب جاه وخوف الذم جربذة	سخط القضاء كذا في الحق ان مردا
والامن واليأس حب المدح مع حسد	بخل رياء نفاق والجور بدا
وبدعة سفه حرص مداهنة	وسوء ظن وتسويف بطول مدا
غش وانس بمخلوق كذا جزع	وخفة وعناد بغض اهل هدي
والجبن والذل والاسراف مع طمع	شماتة ومحاكاة لفعل عدا
والحزن والخوف في الدنيا وشهوتها	غباوة شره اصرار من فسدا
تهور صلف ثم اتباع هوى	وللبطالة ان تلقاه معتمدا
وحب دنيا وحب الظالمين وان	يعلق القلب بالاسباب والكبدا
وحب ماله وتقليد فظاظته	وقاحة فتنة مع كونه حقدا
تطير وكذا استعجاله امل	كفران نعمة من اولى اليه يدا
فهذه جملة الاخلاق قد جمعت	ستين كن في التقا منهن مجتهدا

= وقال الامام ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب ادب الصحبة ينبغي للمريد وغير المريد ان يعلم ان الصحبة على وجوه لكل وجه منها اداب ولوازم فالصحبة مع الله تعالى اتباع أوامره واجتناب نواهيه ودوام ذكره وتلاوة كتابه ومراقبة اسراره ان يختلج فيها ما لا يرضاه والرضا

بقضائه والصبر على بلائه والشفقة على خلقه والصحبة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتباع سنته واجتناب البدع وتعظيم اصحابه واهل بيته وازواجه وذريته ومجانبة مخالفته فيما دق وجل (ومن قاموس القرشي بزيادة والصلاة عليه ومحبته) والصحبة مع العلماء ملازمة اكرامهم ومجالستهم وقبول قولهم والرجوع اليهم في المهمات والنوازل وتعظيم ما عظمه الله تعالى من محلهم حيث جعلهم خلفاء نبيه عليه الصلاة والسلام وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومع اولياء الله تعالى بالخدمة والاحترام وتصديقهم فيما يخبرون وان لا يؤذيهم في قول او فعل لحديث يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد آذنني بالمحاربة ومع السلطان بالطاعة الا ان يامر بمعصية او مخالفة سنة فلا طاعة له والنصيحة له في اموره والصلاة والجهاد معه والدعاء له بظاهر الغيب ليصلحه الله تعالى ويصلح على يده ومع الوالدين بالنفس والمال وخدمتهما وانجاز وعدهما والدعاء لهما ما داما في الحياة وحفظ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بقرابتهما والدعاء والاستغفار لهما بعد الممات ومع الاهل والولد بالمداراة وحسن الخلق وسعة الصدر والشفقة عليهم وتعليمهم الكتاب والسنة والادب وحملهما على الطاعة واداء الفرائض لحديث رحم الله والدا اعان ولده على بره (اي بالافضال عليه والسعة في النفقة والصفح عن عثراته بغير تغافل عن آدابه ومساويه خصوصا ان كان بها اثم او معصية) والصحبة مع الاخوان دوام البشر وبذل المعروف ونشر محاسنهم وستر قبائحهم واستكثار قليل برهم اليه واستصغار بره اليهم انتهى = (اقول ردا على هذا الفاضل رحمة الله عليه واين هم الاخوان المتحابون في الله تعالى المتوادون المتراحمون المتصافون المتجاوزون عن الهفوات المقيلون للعثرات العدة للنائبات الملجأ عند الحاجات المؤثرون وبهم خصاصات ذوي الدين والحسب والفضل والادب اين في اصحابك محمود الخصال مرضي الفعال العدة عند الشدة والانس عند الوحشة واليد عند الوحدة المؤثر للدين آمرك به الكاره للسوء ناهيك عنه الناصح لك ما فيك بينك وبينه من يحفظ سرك ويسد خلتك ويرد غيبتك ويحفظ مودتك وحرمتك وسابق عشرتك ولا يملك بعثرة زل اين هو (الجواب) ذهب ذلك من قرن الصحابة والتابعين كما ذهب اهل التصوف الا الى ويجرب من شئت من ثقاتك واصحابك في واحدة من ثلاث فان وفي فالق اللوم على الاول احسن اليه تسعة مرار واقض له تسعة حوائج ثم رده في العاشرة فان لم يضيع لك التسعة يلومك ويهاجرك فلمني الثانية امدح من شئت من معارفه واصحابه شريفا او وضيعا فانه يمدحه معك ثم ذمه وله وقل فيه ما شئت فان لم يذمه معك فلمني الثالثة انظر الى اي غني افتقر هل ترى ممن كانوا يصحبونه ايام غناه من ياتي اليه مسلما او متوجعا او يهدي اليه رغيفا بل يهدي اليه حسناته بغيبته اياه وقذفه مثاله ما اذهب ماله الا زناه او سب الفقيه فلانا او كان لا يخرج الزكاة

وهل جرا من انواع المثالب فيصير عليه اشد من الزمان فهذه هي الثلاثة وقد جربتها جميعها ولا ازكي نفسي فاني مثلهم كما قال ابن الوردي

كل اهل العصر غمر وانا منهمو فاترك تفاصيل الجمل

وهاك ماقاله شاعر كل عصر في اصحابه واهل زمانه مبتدئا بجرير الى سبط ابن التعاويذي اخذته من ديوانه او سيرته من الكتب واتيت بهذه العجالة وان كانت ليست مجانسة بكتاب التصوف هذا ولكن ترويحا للنفس وتسلية لكل فاضل مستاء من سلوك اهل زمانه فالينظر اقوال فضلاء المتقدمين وينزل بالتدريج الى زماننا هذا ثم يحكم بحكمه قال جرير بن الخطفى

الآن اخواني الذين عهدتهم افاعي رمال لاتقصر في اللسع
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع

وقال حسان بن ثابت الانصاري وهو من المخضرمين

اخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغررك خلة من تؤاخي فمالك عند نائبة خليل
وكل اخ يقول انا وفي ولكن ليس يفعل مايقول
سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول

وقال المتنبي يذم اصحابه وسمعهم يقعون فيه

رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل صديق منكم ملل وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من ناله رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن

وقال حماد عجرد وقيل لابي تمام الطائي

وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
كم من اخ لك ليس تنكره مادمت في دنياك في يسر
متصنع لك في مودته يلقاك بالترحيب والبشر
فاذا عدا والدهر ذو غير دهر عليك عدا مع الدهر
فارفض باجمال مودة من يقلى المقل و يعشق المثري
وعليك من حالاه واحدة في العسر اما كنت واليسر

وقال البحتري في أهل وده وزمانه

وخلفني الزمان الى اناس وجوههم وايديهم حديد
لهم حلل حسن فهن بيض واخلاق سمجن فهن سود

كاخلاق البغال فكل يوم ... يعن لبعضهم خلق جديد
واكثر ما السايلهم لديهم ... اذا ما جاء قولهم نعود
اناس لو تاملهم لبيد ... بكى الخلف الذي يشكو لبيد

قال دعبل بن على

قد بلوت الناس طراه ... لم اجد في الناس حرا
صار احلى الناس فى العين٦ ... اذا ما ذيق مرا

ابو العلاء المعرى

فظن بسائر الاخوان شرا ... ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبرا ... لما طلعت مخافة ان تكادا

الشريف الرضى

ولما ان تجهمنى اذىٰ ٧ ... جريت مع الزمان كما اراد

وقال ابو حازم

ليت السباع لنا كانت مجاورة ... وليتنا لا نرى ممن نرا احدا
ان السباع لتهدا فى مرابضها ٨ ... والناس ليس بهاد شرهم ابدا
واكثر اصحابى يسرك قوله ... ولكن قليل من يسرك فعله
فقد كان حسن الظن فيهم مذهبى ٩ ... فادبنى هذا الزمان واهله

وقال ابن الرومى فى اغنياء اهل زمانه

تركنا لكم دنياكم وتخاذلت ... بنا همم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتم منها حظوظا لقد غدت ... نفوسكم مذمومة في المشاهد
كسوتم جنوبا منكم لبسة الغنى ... وعريتموها من لباس المحامد
لكم نعمة اضحت بضيق صدوركم ... مبرأة من كل مثن وحامد
كسبتم يسارا واكتسبتم ببخلكم ١٠ ... شنارا عليكم باقيا غير بائد

وقال مهيار الديلمى

واهل زمان لا فضيلة بينهم ... اذا استؤمنوا كانوا احب واختلا
صدق نفاق اوعد وفضيلة ... متى طب كان الداء اذهى واعضلا
ولوج على السوء الذى يرصدونه ... متى وجدوا يوما الى الشر مدخلا
اذما رأو عند امرى ذات يومه ... مشوا حسدا او بات جوعان مرملا
وفى الارض عنهم مذهب وتفسح ... فمن لى ان استطيع ترحلا

قال ابو الحسن الارجانى فى اصحابه

الشرادني من صحبي ولاخير فيهم   مكان بدر الدجى من باع معتنق
لحاهم الله من اغصان عارية   من الندى والجنى والظل والورق
اذا نصحتهم لم يوقظوا هيما   وان تركتهم ناموا على حنق
اعناقهم ملؤها فضلى وليس لهم   واحمد الله ادنى المن فى عنقى

وقال سيط ابن التعاويذى فيهم

ولقد بليت بصاحب ومصاحب   ما فيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم المساوى وتكذب فيهم الامال
غطى الثراء على عيوبهم وكم   من سوءة غطى عليها المال
فوجوههم عوذ على اموالهم   واكفهم من دونها اقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة   آل وهم عند الشدائد ال

فهذا مقال كل فاضل فى امثال اهل زمانه واصحابه وخلانه وهذا قليل من كثير فماذا تري فى اصحابك الان تركت الحكم لك والسلام ونرجع الى ما كنا بصدده (قولهم فى التكسب) وقال الامام ابو الحسن الحنبلى فى كتابه اللمع فى السنن والبدع ان الامام الشافعى كان يكثر من القول بهذا آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله آمنت برسول الله وما جاء به رسول الله على مراد رسول الله وعلى هذا درج السلف وائمة الخلف وهذا القول على ايجازه جمع عقيدة اهل السنة والشرع فى التوحيد وليس التصوف عند اهل الشرع ترك الاسباب والانقطاع الى العبادة ان لم تكن له كفاية من الرزق اى من يكفيه قوته وقوت عياله بل من التصوف والتعفف ان يزاول اى مهنة او حرفة شريفة يقوم بها اوده ويكف عياله مع المحافظة على فرايضه فى اوقاتها وتيقنه ان الاسباب لا تاثير لها بل الرازق هو الله تعالى ويعاطاته تلك التجارة او المهنة مع تلك العقيدة فيوجر على ذلك حتى وان كان عالما لانه لا يضر العالم الخروج الى السوق لقضاء حوايجه وحمل ما ينتفع به عياله فانها سنة الخلفاء والصحابة فانهم كانوا فى الاسواق يتجرون ويبيعون ويشترون وفى ضياعهم ونخلهم يعملون وللارتزاق يسافرون وعلى هذا استمر علماء الامة وسلفها وقد كان بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع المال ولم ينكر عليهم مثل طلحة والزبير وعثمان وحية وابن عوف ولاكن ليس جمعهم للمال يريدون به التكاثر والتفاخر او بسبب اليوم الحرص على الدنيا كلا بل كانوا ينفقون ويعطون فى الحقوق والجهاد وغيره وليس جمعهم للمال او الاحتراف شغلهم عن اداء اوامر الله تعالى كلا = قال البيهقى فى كتابه المحاسن والمساوى كان ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما بزازين اى يبيعوا البز وعثمان تاجرا وكذا عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص يؤبر النخل واخوه عتبة نجارا والعاص بن

هشام جزارا والوليد بن المغيرة حدادا وكذا قيس ابو الضحاك ومعمر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين حدادين و يعلى بن منية صائغا وعثمان بن طلحة خياطا وابو سفيان زيانا يبيع الادم وكذا المسيب ابو سعيد وابو حنيفة خزازا يبيع الخز والحرير ومجمع الزاهد حائكا ومالك بن دينار وراقا = اه فلم يعب ذلك عليهم احد قال صاحب بستان العارفين عن الحسن البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلاة وفي الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد وقال علي بن ابي طالب من اتجر ولم يتفقه في الدين فقد ارتطم في الربا قال مالك بالصوف قبل التفقه في الدين واجمعت الحكماء على خير المكاسب وشرها فقالوا اخير مكاسب الدنيا طلب الحلال باي حال لزوال الحاجة والاخذ منه لمدة العبادة وتقديم فضل زاد منه ليوم القيامة وترك بقية للذرية ضعفاء واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول به نشره وعمل صالح قدمه وسنة حسنة احياها والتطوع بكل نافلة من نوافل الخير واما شر مكاسب الدنيا فالحرام جمعه وفي المعصية انفقه و بطن لا يطيع ربه وشر مكاسب الاخرة فحق ان انكره حسدا او كذبا ومعصية قدمها اصرارا وتهاونا وسنة سيئة احياها عدوانا وفسقا =

(ومن وصاياهم النافعة ومزاياهم الرافعة) قال الامام جلال الدين الخوارزمي في كتاب سلوة العقلاء اعلم يا اخي ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن و بلايا وفتن لا تخلو من الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث والمصائب والمكاره ومذ دخلها الآدمي فهي في هدم عمره ونقصان رزقه من الذي اذاقته الدنيا كاس حلاوة ولم تجرعه كاسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه السلام امطر عليها تسعا وثلاثين سنة من المحن والبليات وسنة واحدة من الرحمة فذلك اشارة ان اولاده مالم يتجرعوا اربعين غصة لم يروا راحة وقيل في كل شيء خلقه الله تعالى بركة الا في اعمار العباد فانها في كل ساعة تنقضي وتنقص حتى تتلاشى فيجب على المؤمن العاقل ان يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها ويداري اهلها ويعاري قومها و يعمل صالحا

فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم واذا اصابته بلية فليقل سنة الله التي قد خلت في عباده وان احاطت به المكاره فيقول قد بلي فيها الانبياء والاولياء قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء وان احدكم بالعطاء ليعلم ان الدنيا لا بقاء لها وان ضاقت عليه المسالك فليعلم ان الدنيا سجن المؤمن وانه مسجون فلا يطلب الرفاهية في السجن فانها معدومة وان ابتلي بكربة فيقول ما دفع مولاي عني من انواع البلاء اشد من هذا الداء وما دفع عني اكبر خصوصا اذا تذكر حال المرضى والزمنى والمفلوجين واصحاب العلل

والعاهات فهم اشد بلاء منه فيشكر الله تعالى و يهنأ عيشه وان مرض فيقول ان المرض يذكر الموت و يغفر الذنب و يغسل الخطايا وان ابتلي باخذ مال فيقول الحمد لله على سلامة النفس فانها اعز من المال وان ابتلي في الاهل والاولاد فيقول قدمت الى الاخرة شفيعا واحتسبتهم عند الله وان ابتلي من السلطان او ظالم فيقول الحمد لله اصبحت عبدا مظلوما ولم اكن ظالما وان انكشف عيبه فيقول فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان نكرت جماله فاليقل ما ضاع معروف بين الله والناس ان لم يكن هو اهله فانا اهله وان مات له عزيز يقول مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا توكلت على الحي الذي لا تموت وان عزل عن ولاية يقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فانه العز الابدي كما ان الاسلام السلطنة العظمى والنعمة الكبرى وان شاخ وضعفت قوته يقول يا نفس ابشري يقول مولاك الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري وان جاءه سائل فيقول مرحبا بهدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم يقول هذا من كرامة الله تعالى علي فمن اكرم عالما فقد اكرم الله تعالى وان اصيب في دينه فيولول و يبكي و يستغيث ما شاء و يقول

فلكل كسر فان الله يجبره   وما لكسر قناة الدين جبران

(وقال في مخاطبة النفس ايضا) وان اصابه مرض في بدنه او اولاده فيقول يا نفس اصبري فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب و يقول انين المريض تسبيح وتوجعه تهليل كم قد عوفيت وسلمت فاشكري الله تعالى اذ لم يجعل سقمك اكثر من صحتك وان عوفي من مرضه او نكبته فلا ياخذه البطر فيقول تخلصت واسترحت فالدار دار بلاء وحوادث والقضاء والقدر بالمرصاد وان جفاك اخوانك وخلانك و كفروا نعمتك وانكروا اصنيعتك ورايت ممن احسنت له سيئة او مرضت فلم يعدك او قدمت فلم يزرك او تشفعت فلم يقبلوا فتسلى بابيات ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي

تغيرت الاحبة والاخاء   وقل الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق   كثير الغدر ليس له وفاء
يدعون المودة ما راوني   و يبقوا الود ما بقي اللقاء
وكل مودة لله تصفوا   ولا يصفوا على الملق الاخاء
وكل جراحة فلها دواء   وخلق السوء ليس له دواء   انتهى

الابيات يحسن وضعها في الابيات المتقدمة في الاصحاب ولكني لم اطلع عليها قبل هذا

(النظر الى الخلق بعين الرحمة)

(جمل مفيدة من قاموس القرشي وغيره) ينبغي للمسلم المريد لطريق اهل الشرع واهل

السنة ان يكون نظره للخلق بعين الرحمة والشفقة والتودد وذلك للطائع والعاصى فان نظر الى المطيع سره واحبه وان نظر الى العاصى رحمه واشفق عليه ووعظه بلطف ان ظن الافادة فان من ودقق النظر راي على وجه الارض خلائق مجتمعين فيهم العاقل والمجنون والقوي والضعيف والصحيح والسقيم والمنعم والمحروم وهذا يظلم هذا وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا الخ وكل هذا ناشيء عن ارادته سبحانه وتعالى فيهم يقودهم الى مراده وتقديره الذي قدره عليهم قبل ان يخلقوا وهم عن افعالهم غافلون يحسبون الفعل منهم وهو تقديره السابق فينظر المؤمن اليهم بعين القضاء والقدر ولا يحتج به ويؤمن به قال تعالى وكان امر الله مفعولا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم جف القلم بما هو كائن فهم حينئذ هيا كل مصرفة واسباب مسخرة فافعالهم كلها صادرة عن المولى الكريم لا غيره (وهذا مشرب السيد محى الدين بن العربى والشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عمر بن الفارض وابن عطاء الله السكندري في كتبهم واشعارهم) قال محى الدين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم عين العدم فقد وصل وانشدوا في المعنى

من ابصر الخلق كالسراب ... فقد ترقى عن الحجاب
الى وجود يراه رتقا ... بلا ابتعاد ولا اقتراب
ولم يشاهد به سواه ... هناك يهدي الى الصواب
فلا خطاب به اليه ... ولا مشير الى الخطاب

وقال النابلسى في ديوانه

لا فرق عندي بين الوتر والوتر ... وليلة القدر عندي ليلة القدر
فانهض نزرقك للطنبور تسمعه ... والناى فاخبر بتوفى من الخبر
وانها حركات من يد وفم ... ومن يراع ومن رق ومن وتر
وما المحرك الا واحد هو فى ... غيب الغيوب تعالى مظهر الاثر
ليس المغنى وليس الدف في يده ... غير المصور فينا سائر الصور
وكلها عدم يبد والوجود بها ... ويختفى عند مغرور ومعتبر
هى التصاوير شاءتها الارادة من ... خير وشر ومن نفع ومن ضرر
فافطن لها واسمها الاشياء عندك فى ... حكم الكتاب كتاب الله فاعتبر
وخذ اشارة الاوجهه لتفز ... بما به فاز اهل الجانب الخطر

(المؤلف) اراد قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم الاية (وكما قال ايضا في المعنى)

وهو الله في سماء وارض ... لا بمعنى الحلول يا اخوانى

بـــل هو الله لاسواه وكل ‌ ‌ ‌ هـالك في وجوده الحق فاني
يتجلى بفـــعله فـــــنراه ‌ ‌ ‌ ظاهرا باطنـا بعين العيـان
معنـــا لا يغيب عنـــالا نا = فعله وهو فاعـل متـداني
والينا بنــــا قريب لا بعيد ‌ ‌ ‌ غـــــيرانا لم ندره وهو داني *

وقال ابن الفارض على لسان الحق تعالى اقتطفتها من قصيدته الكبرى

فلا حي الا عن حياتي حياته ‌ ‌ ‌ وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محـدث ‌ ‌ ‌ ولا ناظر الا بنـــاظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ‌ ‌ ‌ ولا باطش الا بذلي وشـدتي
في مجلس الاذكار سمع مطالع ‌ ‌ ‌ ولي حانة الخمار عين طليعـة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي ‌ ‌ ‌ وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد ‌ ‌ ‌ فما بار بالانجيل هيـكل بيعـة
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ‌ ‌ ‌ وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم ‌ ‌ ‌ وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا ‌ ‌ ‌ فقبضة تنعيم وقبضـة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس اوفلا ‌ ‌ ‌ و يتلى بها الفرقان كل صبيحة
وجاء حديث في اتحادي ثابت = كنت له سمعـا كنور الظهيرة

(المؤلف) اشار الى الحديث القدسي المتقدم ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به الى اخ وقال ابن عطاء الله في متن الحكم ما نصه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك قال الشارح شعاع البصيرة نور العقل وعين البصيرة نور العلم وحق البصيرة نور الحق فالعقلاء شهدوا انفسهم وشاهدوا ربهم قريبا منهم بالعلم والاحاطة والذي ينكشف الثاني عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فيشهد الا كوان عدما فلا يعبأ بها ولا يلتفت اليها اذ وجودها عارية والوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمرة ذلك الفناء الكامل شاهد والحق ولم يشاهدوا معه سواه من سائر العوالم اذ هي بالحقيقة اجسام وهيا كل مصورة لا تاثير لها اه

(ورايت ايضا ابيات لابن عطاء الله تناسب المقام وهي في لطائف المنن يوصي رجـلا اسمه حسن من اخوانه

حسن يان تدع الوجود باسره ‌ ‌ ‌ حسن فلا يشغلك عنـه شاغل

ولئن فهمت لتعلمن بانه لاترك الا الذي هو حاصل
ومتى شهدت سواء فاعلم انه من وهمك الادني وقلبك ذاهل
حسب الآله شهوده لوجوده والله يعلم ما يقول القائل
ولقد اتت من الصريح الى الهدى دلت عليه ان فهمت دلائل
وحديث كان وليس شيء غيره يقضي به الان اللبيب العاقل
لاغر وان لانسبة مثبوته=ليذم ذو ترك ويحمد فاعل

فاذا علمت هذا وتبين لك انه ليس لمخلوق حول ولا طول ولا تاثير ولا تدبير غير ما قدر لهم واراده منهم سبحانه وتعالى وكتبه عليهم قبل وجودهم قال تعالى لنبيه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فحينئذ يتبين لك عذرهم وانهم منقادون اليه بازمة الاقدار وهذا شقي وهذا سعيد فتنظر اليهم بعين الرحمة والرضاء بما اراده تعالى منهم وتارة تنظر اليهم بعين الشرع والامر والنهي فتمقت اهل الضلال والبدع بقلبك لا بلسانك وبنية الطاعة وموافقة مولاك ايضا فيما ذمه من المعاصي وتحمد الله تعالى اذلم يجعلك مثلهم ثم تعود الى النظر اليهم بعين القضاء كما مر آنفا من القاموس=وقال شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية في كتابه مجموع الرسائل الكبرى في الرسالة السابعة ما نصه والله سبحانه وتعالى قد أوجب موالاة المؤمنين بعضهم لبعض وأوجب عليهم معاداة الكافرين قال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفي الصحاح أيضا قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقد جعل الله تعالى عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض وجعلهم اخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين وامرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاهل السنة والجماعة معتصمون بحبل الله ورسوله يدا واحدة فان راى احد من اخوانه المسلمين قد اخطا في شيء من أمور الدين فليس كل من اخطا يكون فاسقا بل قد عفى الله تعالى لهذه الامة عن الخطا والنسيان انما الواجب ان يقدم من قدمه الله تعالى ورسوله ويؤخر من اخره الله تعالى ورسوله ويحب من احبه الله تعالى ورسوله ويبغض من ابغضه الله تعالى ورسوله وينهى عما نهى الله عنه ورسوله ويرضي بما رضي تعالى به ورسوله (وقال في رسالته معارج الوصول) والخير والسعادة والكمال والصلاح منحصر في نوعين من العلم النافع والعمل الصالح وعبادة الله وحده لاشريك له وهو دين الاسلام والعلم النافع هو تصديق الرسول فيما اخبر به عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر واصلح الاعمال هو العمل بامر الله تعالى والصوفية

بنوا امرهم على الارادة ولا بد منها لكن بشرط ان تكون ارادة عبادة الله وحده ءا امر

والمتكلمون بنوا امرهم على العلم ولا بد منه لكن بشرط أن يكون علما بما أخبر به الرسول والنظر في الادلة التي دل بها الرسول وهي آيات الله وعلى هذين الاصلين يدور دين الاسلام على ان يعبد الله وحده وان يعبد بما شرع ولا يعبد بالبدع فالعلم والمعرفة والتصوف مدارها ان يعرف وما أخبر به الرسول وانه الحق لانه لا يقول الا حقا واتباع السنة وما اجتمعت عليه الامة لانها لا تجتمع على ضلالة كما وصفها تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الآية وفي حديث الترمذي من احب لله وأبغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان ومكارم الاخلاق انتهى =

ومن كتاب النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية للاستاذ المشهدي قال قال شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين قال انه يتعين على ذي النعمة وان كانت قليلة أن ينظر اليها بعين التعظيم لكونها من قبل الله تعالي والى نفسه بالتحقير بالاضافة اليه معترفا بانه ليس أهلا لها وان اصله من مني يمنى ومن رحمته ان جعله بشرا سويا ولم يجعله حيوانا ابكم (قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك) وقد انعم عليه سبحانه وتعالى بالايمان والعقل وغير ذلك من النعم لا بالاستحقاق عليه بل بفضل منه تعالى ورحمة لسائر العباد وحيث ذلك فلينظر اليهم بعين الرحمة وكل افعالهم من خير وشر بارادته تعالى (قال تعالى والله خلقكم وما تعملون) فان انعم عليك احد بنعمة او خير اميرا او وزيرا او خليلا او قريب فاعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو الذي منحك النعمة لا احد سواه شاركه فان من ذكر لا يقدر احد منهم على فعل شيء لنفسه فضلا عن غيره والخير الذي جرا على يديه لك فالله تعالى هو الذي اجراه على يديه لا مدخل له فيه ولا صنع لانه تعالى سلط عليه الارادة والقى في قلبه ان يعطيك فلم يجد سبيلا الا دفعك الا ان يعطيك ما ارادة لك مولاك وهيج عليه الغرض في نفسه لاعطاك ولو لم يلق الله تعالى في قلبه ان له نفعا في نفعك لما نفعك فهو اذا انما يطلب نفع نفسه بنفعك ويتخذك وسيلة الى نعمة اخرى يرجوها لنفسه دنيا او اخري وما انعم عليك الا الذي سخره لك والقى في قلبه وما حمله على الاحسان اليك فتشكره فقط لاجراء النعمة على يديه ليكون شكرك اياه داعيا له الى الزيادة من فعل الخير واما الشكر الاكبر فهو اذا للفاعل الحقيقي سبحانه وتعالى لانه هو المحسن المنعم الذي لا يتغير بخلاف العبد فانه يتغير بايسر الاسباب وينقلب حبه بغضاء وندامة لما صنع معك وفي كل ليس له نفع ولا ضر لكن تشكره فقط لوصول الخير على يده اليك فاذا اصرت تتلقي كل ما يأتيك من الله تعالى من احد من خلقه فهذا شكر عظيم النعمة وقال صاحب الكتاب ايضا في باب المسائل المفيدة (مسئلة) فان قيل لك ما مراد الحق جل جلاله من الخلق فقل مراده تعالى ما هم عليه اقام كلا فيما أراد وله المراد فيما يريد وهو تعالى اعلم بمراده لا يقع في ملكه الا ما يريد كما قال لسان الحال مرادي منك نسيان

المراد ثم قال رحمه الله تعالى واما آداب المريد مع اخوانه المسلمين وأهل الطريق فاجمعوا ان يكون لهم محبا وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويبدأهم بالسلام وطلاقة الوجه وان يرى أقل ما فيهم خيرا منه لان الاشياخ قالوا ان كمال مقام التواضع هو ان يشهد العبد في نفسه انه دون كل احد من المسلمين فان من رأي نفسه فوق احد من عوام المسلمين على غير وجه الشكر لله سبحانه وتعالى فقد شرع في درجات الكبر وان يحسن الظن في المسلمين لان ذلك يوجب محبة الخالق له وكان الشيخ علي الخواص يقول عليك يا أخي بحسن الظن بالمسلمين ما استطعت لان الله تعالى لا يسألك في الآخرة لم حسنت ظنك بعبادي وانما يسألك عن سوء الظن بهم ومنها ان لا يذكر أحدا بعيب لرعاان يكون ذلك العيب في المريد وزيادة وان يقبل عذر من اعتذر اليه وان كاذبا لحديث الترمذي من اتاه اخوه متنصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض انتهى كتاب النفحات وما ورد في النظر الى الخلق

(وهذا باب ما اتفق عليه أهل التصوف وأهل الشرع من الوصايا الرشيدة والافعال الحميدة ومذاكرتهم التي استحسنها كل فريق من كتب الفريق الآخر واستشهد بها في كتبه)

قال الامام ابو حامد الغزالي في كتابه الاحيا في باب المرابطة والمحاسبة على كل ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يغفل عن محاسبة نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل نفس من انفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشرى بها كنز من الكنوز لا يتناها نعيمه فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس فيقول للنفس مالي بضاعة الا العمر ومهما فني فقد فني راس المال وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعالى فيه وانسأ في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبي انك قد توفيت ثم قد رددت فاياك ان تضيعي هذا اليوم واعلمي يا نفس ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد بكل يوم وليلة اربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوأة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار ما الله اعلم به ويفتح له خزانة اخري سوداء مظلمة وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما الله اعلم به ويفتح له خزانة اخرى فارغة ليس له فيها ما يسره ولا ما يسوؤه وهي الساعة التي نام فيها او غفل فيتحسر على خلوها وينالهمن غبن ذلك ما ينال القادر على الربح الكثير والملك الكبير اذا اهمله وتساهل فيه حتى فاته وهكذا تعرض عليه خزائن اوقاته طول عمره فليقل لنفسه اجتهدي في اليوم في ان تعمري خزانتك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك ولا تميلي الي الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك

من درجات عليين ما يدركه غيرك فهذه وصيته لنفسه في أوقاته ثم ليستأنف لها وصية في اعضائه السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فانها رعايا خادمة لنفسه وان لم سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم لمن عصي الله تعالى بهذه الاعضاء (وهي الجوارح) اما العين فيحفظها عن النظر الى وجه من ليس له بمحرم اوالى عورة مسلم اوالى مسلم بعين الاحتقار وانما ينظر بها الى عجائب صنع الله تعالى بعين الاعتبار والنظر الي اعمال الخير ليقتدي بها وينظر بها في كتاب الله وسنة رسوله ومطالعة كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفصل الامر عليها في عضو عضو لا سيما اللسان والبطن انتهي

وقال العلامة عبد الحافظ الخلوتي في كتابه لوامع الانوار وروض الازهار اما صفات المريد المتفق عليها فعشرون وهي في المعنى شروط عليه فلا بد له منها والا فلا يحصل مراده الاولى التوبة بترك الذنوب ثم العلم بالفرائض والنوافل وما يحتاج اليه من اصول الدين وفروعه ثم حسن العقيدة الخالصة علي مذهب اهل السنة ثم التقوى والورع حتى في مطعمه وملبسه لانهما ان لم يكونا من حلال فلا حظ له في التصوف ثم الصبر ليكون مجاهدا في الطاعة ملجما نفسه بلجام المجاهدة في طاعة الله مخالفا هواه ثم الصدق مع الخالق والخلق (وهو اول شرط عند القوم الاول) ثم الجود بغير من ولا طمع بل ابتغاء مرضاته تعالى ثم الفتوة وهي المروءة وقضاء حوائج الغير ثم الرجاء لفضل الله ومدده في كل مقام وحال ثم المجاهدة في اداء الفرائض والنوافل والاذكار ثم التوكل بحيث لا يري كل شيء الا من الله وان لا يبالي بالعداوة والمحبة والرد والقبول واقوال الناس ثم العقل لان به ياخذ من كل شيء احسنه حتى في العبادة ثم الادب مع مولاه تعالى ومع شيخه من اهل الظاهر كان او من اهل الباطن ثم حفظ اللسان عن كل ما لا يعني ثم حسن الخلق ليكون سليم الصدر من الحقد بعيدا عن التكبر والخيلاء بريئا عن طلب الجاه والرفعة ثم التسليم وهو الانقياد لحكم الله تعالى من النفع والضر والخير والشر ثم الرضاء بكل ما هو فيه من الحالات ثم وهي العشرون التفويض اليه تعالى في الامور كلها وهذه الخصال هي خصال عبيد الله الاخيار الكاملين الاطهار أمدنا الله تعالى بمددهم وجعلنا من حزبهم في الدارين بجاه سيد الكونين صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى

= ومما اتفقوا عليه قول ابن عطاء الله في حكمه وشرحه هذه الجمل رب عمر قليلة آماده كثيرة امداده وذلك حيث يبارك الله تعالى في عمر العبد بفضل الطاعة والتقوي حتى ينال في عمره وان كان قصيرا ما لا يناله طويل العمر الغافل وقد فضلت هذه الامة على سائر الامم بقصر اعمارهم وطول اعمار غيرهم قال ابو سليمان الداراني لا والله ما يريد الله لنا ان تيبس جلودنا

على عظامنا (اي من الصيام والعبادة) ولا يزيدمنا الا الاصدق النية فيما عنده ومن صدق مع مولاه في عشرة ايام نال ما ناله عابد بني اسرائيل في عمره الطويل ثم واعلم ان البركة في العمر ان يرزق العبد من الفطنة واليقظة ما يحمله على اغتنام اوقاته وانتهاز فرصة كل حسنة وطاعة امكنته خشية فواتها فيبادر الى الاعمال القلبية والبدنية وفي اثناء ذلك يصل اليه من المنح الالهية والانوار الربانية ما تعجز العبارة عنه وكل ذلك في زمن قصير فيرتفع له في شهر ما لا يرتفع لغيره في الف شهر بمنزلة ليلة القدر العمل فيها خير من العمل في الف شهر فهذا هو البركة في العمر لا تطويله وهذا تأويل ما روي البر يزيد في العمر وكذا صلة الرحم انتهى

= قال في لطائف المنن اعلم ان مبنى امر الولي والصالح الا كتفاء بالله والقناعة بعلمه والاعتناء بشهوده قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فمبنى امرهم في بدايتهم على الفرار من الخلق والانفراد بالملك الحق واخفاء الاعمال وكتمان الاحوال تثبيتا لزهدهم وعملا على سلامة قلوبهم وحبا في اخلاص اعمالهم لسيدهم حتى اذا تمكن اليقين وايدوا في الرسوخ والتمكين وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا الى وجود البقاء فهناك ان شاء الحق اظهرهم هادين لعباده اليه وان شاء سترهم فاقتطعهم عن كل شيء اليه فظهور الولي ليس بارادته لنفسه ولكن بارادة الله تعالى له لان مطلب الولي ان كان له مطلب الخفاء لا الجلاء ومن تحقق منهم بالعبودية لله تعالى لم يطلب ظهورا ولا خفاء بل ارادته موقوف على اختيار سيده له قال بعضهم (هو ابو العباس المرسي) من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فسواء عليه اظهره ام اخفاه = (ومن القاموس) وقالوا ينبغي للمريد ان يعود نفسه على صلاة الجماعة خصوصا صلاة الصبح فاذا ادى فرضه ان كان بالمسجد مجلس علم فليحضره حتى ينقضي ليتفقه في دينه و يحوز الفضلين قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان رتبة العلم للمريد اعلا الرتب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لغدوة في طلب العلم احب الى من مائة غزوة فاذا انقضى مجلس العلم فلينصرف لشانه فان لم يكن بالمسجد عالم فيندب الجلوس بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس بموضع صلاته ان كان بمسجد او بمنزله و يذكر الله تعالى و يدعوه و يستغفره وفي الخبر من صلى الصبح في جماعة ثم جلس بموضعه و يقول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم استغفر الله حتى تطلع الشمس غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وجعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل هم و بلاء مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واتته الدنيا راغمة (المؤلف وهي من مجرباتي) فاذا ارتفعت الشمس قيد رمح صلى ركعتين او اربع ركعات قال صاحب خزينة الاسرار في الحديث القدسي يقول ربكم

تبارك وتعالى يا ابن آدم اضمن لى اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره وهى صلاة الاوابين وصلاة الاشراق واول وقت صلاة الضحى فاذا ادى تلك الركعات فلينصرف لطلب معاشه وقوت عياله فان السلف الصالح كانوا بعد اداء الفرائض ينصرف كل الى عمله ما بين زارع وصانع وتاجر ولا تشغلهم مهنهم عن ذكر الله وعن الصلاة وليس ترك التكسب من افعال الصالحين فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر (هذا الحديث رواه الفقيه ابو الليث فى كتابه تنبيه الغافلين) وقيل العبادة عشرة اجزاء تسعة فى طلب المعيشة وواحد فى العبادة وقالوا من ترك السوق والتكسب ذهبت مروءته وساء خلقه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وقال اليد العليا خير من اليد السفلى فلا ينقطع المريد الى العبادة ويدع الكسب حتى وان وجد من يعوله وخرج رهط من المهاجرين من مكة الى المدينة وفيهم رجل عابد فلما وصلوا المدينة اخذوا يصفون عبادته وقيامه الليل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم من كان يرعى دابته ويصنع طعامه فقالوا كلنا يارسول الله فقال كلكم خير منه فدل ذلك على فضل العمل على العبادة وقال الاشياخ خير مكاسب الدنيا طلب اكتساب المال من حله لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة وتربية الاطفال والكف عن السؤال وتقديم فضل زاد يوم القيامة لحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ولا يقول الصوفى ليس الحلال موجود فخيرلى ان لا اكتسب حراما فهذا القول لا اصل له عند اهل الشرع مطلقا ولا يقوله الا اهل الكسل والبطالة واهل البدع والاهواء = سئل شيخ الاسلام ابن تيمية عن رجل قال ان اكل الحلال متعذر وجوده فى هذا الزمان فهل هو مخطىء او مصيب فاجاب قائل هذا مخطىء فى قوله باتفاق أئمة الاسلام وهى من اقوال اهل البدع وبعض أقوال اهل النسك الفاسد فقد انكر الائمة ذلك حتى الامام احمد بن حنبل فى ورعه المشهور كان ينكر مثل هذه المقالة جاءه رجل من النساك فذكر له شيئا من هذا فقال انظروا الى هذا الخبيث يحرم اموال المسلمين انما الحرام ماثبت تحريمه بالكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس المرجح لذلك وماتنازع فيه العلماء رد الى هذه الاصول الاربع فصاحب هذه المقالة قوله مخالف للاجماع قطعا بل الحلال هو الغالب على اموال الناس اكثر من الحرام فجميع الاموال التى بايدى المسلمين واليهود والنصارى التى لا يعلم انها مغصوبة او مقبوضة قبضا لا يجوز معه معاملة القابض فانه يجوز معاملتهم فيها بلاريب ولا تنازع بين الائمة لحديث الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور متشابهات لا يعلمهن

كثير من الناس فى ترك الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه انتهى فعلى المريد ان يراعي فى تكسبه ان الرزق من الله تعالى و يري الكسب سببا فقط ولا يعصى الله تعالى لاجل الكسب كالكذب مثلا ولا يبخس الناس اشياءهم وان يمنع الحقوق المتعلقة بذلك المال وان لا يؤخر فرضا لاجل الكسب وان يقصد بكسبه استعفافا لنفسه و لعياله ولا يقصد به الجمع والتكاثر وان لا يجهد نفسه فى التكسب بما لا يستطيعه من العمل الشاق وان لا يكون حريصا شحيحا بخيلا فهذا لا تنفعه كثرة العبادة مع الشح قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحديث الجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل وقالوا كم فتنت الاموال نساك الرجال وقيل فى المعنى

انى وجدت فلا تظنوا غيره ان التصوف عند هذا الدرهم
فمن ابتغى فيه الحلال تعففا = فاعلم بان تقاه تقوى المسلم

وقال بعضهم

لا يغرنك من المرء قميص رقعه او ازار فوق عظم الساق منه رفعه
اوجبين لاح فيه اثر قد خلعه اره الدرهم تعرف حبه او ورعه

= وقال اهل الشرع ايضا لا تثق بكل احد على مالك او سرك ان لم تجربه فان الثقة بكل احد عجز كما حكى عن ابي زيد الديلمي وكان مؤثرا فانه اراد الحج فاودع عند بعض اخوانه من النساك جرابا به ثلاثون الف درهم وعند جار له من السفلة مثل ذلك فلما رجع الى بلده وجد الناسك قد بددها وبنى داره وتزوج منها فلما طالبه بها جحده فاتى الآخر فاعطاه ماله بختمه فاراد ان يقاسمه فيها فحلف ان لا ياخذ منه درهم فقال فيهم وكان الناسك له اثر بوجهه من السجود

ألا لا يغرك ذو سجدة يظل بها خاشعا يركع
وما للتقى ازمت وجهه ولكن ليغتر مستودع
ثلاثون الفا حواها السجود فليس الى اهلها ترجع
ورداخو الجهل ما عنده وما كنت فى ردها اطمع

وقالوا ينبغى للمريد ان استطاع ان يكون دائما على وضوء فليفعل قال عليه الصلاة والسلام لانس بن مالك ان اتاك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة و ينبغى له ان يكون لسانه دائما رطبا بذكر الله تعالى وان يكون زاهدا فى حطام الدنيا راغبا فى عمل الآخرة عابدا تاليا القرآن محافظا على الصلواة الخمس في اوقاتها وان يوظف له ايام يصومها في السنة كصيام تاسوعاء وعاشوراء وكثلاثة ايام من اول رجب وست من شوال وعشر ذي الحجة لفضلهم على سائر

الايام والاحاديث الواردة فيهم

(العلامات الدالة على السعادة وهى ثمانون صفة)

= واتفقوا على ان من علامات سعادة العبد التخلق بهذه الصفات بقدر المستطاع من جهده وهى المحافظة على الفرائض فى اوقاتها والتواضع من غير ذلة وحسن الخلق مع كل واحد والورع عن كل متشابه والسخاء والجود والرحمة للخلق والنفع لهم والتجاوز عن مسيئهم حافظا لسانه عما لا يعنيه بارا بوالديه واصلا لرحمه مكرما لجاره هينا لينا فى امر الدنيا لا يبالى بما فاته منها قويا سريعا فى مكاسب الآخرة حريصا عليها حسن المعاشرة مع الخلق منفقا موسعا على اهله ومن تلزمه نفقته مكرما لضيفه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ان علم الافادة تائبا عن كل ما اقترف ليس مصرا على ذنب حافظا لسانه عن كل ما لا يعنيه كاظما غيظه صابرا شاكرا ذاكرا ورعا متوكلا على الله عاملا بالسنة قنوعا راضيا بما هو فيه ذاكرا للموت وان يعفو عمن ظلمه و يعطى من حرمه ويحسن لمن اساء اليه منصفا من نفسه مامون الغائلة والشر مقتصدا فى الجدة وغيرها متفكرا فى مصنوعات الله تعالى يجالس الصالحين واهل الفضل ويكرم من هو اكبر منه ويتواضع لمن دونه اذا حدث فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون غاضا بصره حافظا فرجه كافا يده ورجله عن الحرام قنوعا بما عنده بعيد الغضب قريب الرضاء سمحا اذا باع واذا اشتري واذا اخذ واذا اعطى حسن النية سليم الصدر للخلق والاحتمال والنزاهة والصيانة والامانة والعطف فهذه سبعون و يتبعها صفات الكلب المحمودة وهى عشر صفات جمعت بهذه الابيات تامة الثمانين وهى

فى الكلب عشر خصال كلها حمدت	ياليتها كلها او بعضها فينا
جوع له لم يزل والصالحون كذا	وماله موضع يختص تعيينا
كمن على ربه لازال متكلا	ولا ينام سوى من ليله حينا
مثل المحبين لا ميراث قط له	ان مات كالزاهدين المستقلينا
وليس يهجر يوما من يصاحبه	وان جفاه كاخلاق المريدينا
وراضيا بيسير من معيشته	ما زال كالقانع المتكل الدنيا
وان يكن غالبا شخص سواه على	مكانه ينصرف عن ذاك تهوينا
وخاضعا مثل اصحاب التواضع قل	وان يضرب وطرد من فتى هينا
وثم ان قد دعاه بعد ذاك اتي	كالواهل خشوع خذه تبيينا
وان راى الاكل اضحى واقفا تره	يرنو اليك كاخلاق المساكينا
وان ترحل لاشيء ترى معه	مثل الذي حاز فى التجريد تمكينا

فهذه هي الثمانون صفة التي جمعت مكارم الاخلاق واوامر الايمان و بها ينال العبد مقام السعادة والاحسان وهي الصفات المحمودة التي امر بها القرآن اللهم خلقنا بها يا رحيم يا رحمن آمين

(وعلامات الشقاء) واتفقت اهل الطائفتان على العلامات الدالة على الشقاء والعياذ بالله وهي سبعون خصلة وهي اولا عدم المحافظة على الصلاة والاهمال في الفرايض والزنا وشرب الخمر والغيبة والنميمة والشح والبخل والطمع والكذب والخيانة والحرص وعدم التعفف عن الحرام وعقوق الوالدين وقطع الرحم وايذاء الجار وقذف البريء وشهادة الزور والحسد واتلاف المال والتبذير والكبر والعجب وايذاء الخلق والفحش وطول الامل والاصرار على المعاصي همه الشهوات والملذات وصحبة الاشرار والسفهاء وبغض الصالحين وسوء الخلق قاسي القلب على اهله وعلى الخلق لايبالي من اكل الربا والشبهات جافيا فظا جموعا منوعا غيره لا يامن جاره بوائقه حقودا قليل الحياء ظلوما للضعيف متتبع عورات الناس سريع الغضب بطيء الرضا متذللا للاغنياء والرؤساء واحتقار الفقراء والمباهات والتصنع والمداهنة والجفاء والطيش وترك القناعة وحب الرياسة والجدال والرياء وذوا الوجهين وعدم الامانة واخلاف الوعد والغدر والغش وسوء الظن والمكر والخديعة وسفك الدم والاضرار بالخلق والاصرار على المعاصي تمت الاخلاق اللئيمة والنعوت الذميمة وبها كفر من كفر ونافق وعصى من عصى

وأسبابها رؤية النفس بالكمال وان يعظم قدرها ويرفع امرها ولايخالفها في هواها وشان الصوفي التباعد عن هذه الخصال الممقوتة والمجاهدة فيما يزكي النفس ويطهرها ويقربها الى باريها وذلك اولا بالعلم الشرعي قال تعالى انما يخشي الله من عباده العلماء وثانيا بطاعة الله والتقرب اليه بالاخلاق المتقدمة الثمانون والتباعد عن السبعين صفة الدالة علي الشقاء وذلك بقدر الامكان و[illegible] الله يسر قال تعالى لايكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ثم بحمد الله تعالى التصوف المبني على الفقة ولنات ان شاء الله تعالى بابيات من اقوال اهل الشرع وبعض [illegible] حكاياتهم للقدوة بها ثم نرجع الى اقوال اهل التصوف الجنيدي في الزهد والسماع وذكر بعض مشايخهم وبعض اقوالهم من الوصايا النافعة بالايجاز والله تعالى هو المستعان واساله ان يلهمني كل ما فيه نفع لي وللمسلمين آمين

(باب في بعض حكايات شرعية)

اقول هذا باب وضعته لحكايات ونوادر صدرت من فضلاء الامة وعلمائها وهي ايضا اخف من حكايات اهل التصوف والباطن السابقة واملح لما فيها من المعاريض والحكم التي لانستغني عنها واغلبها من الكتب الشرعية وشراحها وبعضها من كتب القوم المتقدمة اسماؤها ومن كل عشرين اخترت درة ثم و كل هذه الاشعار والحكايات التي اوردتها في كتابي هذا جميعا مما

يستملح و يستظرف وقد تتاثر بها القلوب السليمة وتنقاد لها النفوس الكريمة وتنشرح لها الصدور القوية ، وقد جرت عادة أئمة هذا الطريق من اهل الظاهر والباطن باستعمالها وايرادها في محالها فلا حرج على اذن في ذكر بعض ذلك اذا كانت له مناسبة وفيها فائدة عامة وقدوة خاصة صالحة والله تعالى التوفيق

(تهادوا تحابوا)

بسم الله الرحمن الرحيم كان بالبادية اعرابي يسمى زاهرا وكان اذا اتى المدينة ياتى بهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم من طرف البادية وكان عليه الصلاة السلام يحب زاهرا هذا فاتى يوما الى السوق فوجد زاهرا يبيع متاعه فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ورائه واحتضنه وغمض عينه وقال من يشتري مني العبد فلما علم زاهر انه رسول الله جعل يمرغ ظهره بصدر رسول الله عليه الصلاة والسلام تبركا ، قال اذن تجدني كاسدا فقال لا ، كنك عند الله ليس بكاسد ثم قال لكل اهل حضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام (فضل العفو) عن عاصم يرفعه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برجل قد قتل حميا له فقال له عليه الصلاة والسلام اتاخذ الدية فقال لا قال تعفوا قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوزه الرجل قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان قتله فهو مثله فسمعها الرجل فتركه وهو يجر نسعه في عنقه قال ابن قتيبة لم يرد انه مثله في المأثم واستيجاب النار ان قتله ولا كن كره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقتص واحب له العفو فعرض تعريضا وهمه به انه قتله ان كان مثله في الاثم ليعفو عنه ومراده انه يقتل نفسا كما قتل الاول نفسا فهذا قاتل الا ان الاول ظالم والآخر مقتص وله عليه الصلاة والسلام في المزاح بعض غيرذلك (تأديب البنت) دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله تبارك وتعالي عليه وسلم فوجده هو وعائشة يتلاحيان في امر فقال لعائشة اتحبين ان يحكم بيننا ابو بكر فقالت نعم تكلم ولا تقل الاحقا فلطمها ابو بكر لطمة قوية ادمت فاها وقال ياعدوة نفسها او يقول غير الحق فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا لم ندعك لهذا يا أبا بكر = ولما حضرت ابا بكر الوفاة اوصى ان تغسله زوجته ففعلت (المؤلف وهي اسماء بنت عميس الخثعمية ولذلك يندب غسل احد الزوجين الاخر) ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (القناعة) قال عمر لجليس له من الصحابة وهما بالمسجد اني لا ابالي اصبحت غنيا او فقيرا فاني لا ادري ايهما خير لى ومن اراد غنا بلا مال وعزا بلا عشيرة وعلما بلا تعليم فليخرج حب الدنيا من قلبه و يرضى . اقسمه ربه (الرأي الصائب) عن ابن عباس قال ان عمر كان في بيت ومعه جماعة من الصحابة فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح ان يقوم فيتوضأ فقال جرير بن عبد الله البجلي يا امير المؤمنين او يتوضأ

القوم جميعا فقال عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام =
وخرج رضي الله تعالى عنه يعس بالمدينة ليلة فرأى نارا موقدة في خباء فقال يا أهل الضوء
ماشأنكم وكره ان يقول يا أهل النار وهذا من محاسن الالفاظ (الشكر واجب) دخل رجلان
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألاه فاعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر
ابن الخطاب فقالا معروفا وشكرا له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اعطاهما فدخل
عليه عمر واخبره بما قالا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لكن فلان اعطيته ما بين عشرة الى مائة
ولم يقل ذلك ان احدهم ليسألني فينطلق في مسألته متأبطها وهي نار فقال عمر فلم تعطهم ما هو
نار فقال يأبون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل (فضل أبي بكر) وقال رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى ثلثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل
الجنة فقال ابو بكر يارسول الله هل فيّ منها خلق قال كلها فيك ياابا بكر واحبها الى الله السخاء
(افضل الاعمال) رساله رجل عن افضل الاعمال فقال افضل الاعمال اداء ما افترض الله
تعالى والورع عما حرم الله تعالى وصدق النية فيما عند الله تعالى (الامانة) روى الغزالي عن
عبد الله بن دينار قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى مكة فعرسنا في بعض الطريق فانحدر
علينا راعي من الجبل فقال له ياراعي بعني شاة من هذه الغنم فقال اني مملوك فقال قل لسيدك
اكلها الذئب قال فاين الله قال فبكي عمر رضي الله تعالى عنه ثم غدا الى المملوك فاشتراه من
مولاه واعتقه وقال اعتقتك في الدنيا هذه الكلمة وارجو ان تعتقك في الآخرة (عاقبة المكر)
راي عمر رجلا يظهر النسك فامره بالجلوس واحضر له كيسا فيه الف درهم من بيت المال
واعطاه الرجل فقال له وهل تاذن لي في القماش ايضا فقال له ضم الكيس واذهب (المؤلف
اي لشدة تصنعه ومكره استاذن سيدنا عمر في الكيس الفارغ يوهمه شدة ورعه فتيقظ له
عمر وعرف انه لا يستحقها بوجه والا فما معنى ان يستاذنه في كيس قيمته نصف درهم من
الالف) (حيلة شرعية) كان الناس يتحامون المسير الى العراق وقتال الاعاجم فقال عمر
لجرير بن عبد الله سر بقومك الى العراق فما قدغلبت عليه فلك ربعه فسار بقومه وحضر وقعة
جلولا مع سعد بن أبي وقاص فلما جمعت الغنائم قال جرير انا لي ربع ذلك كله فكتب سعد الى
عمر بذلك فكتب اليه صدق جرير قد قلت ذلك فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على
جعل فاعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه
ما عليهم فلما قرأ الكتاب على جرير قال صدق امير المؤمنين لا حاجة لي به بل انا رجل من
المسلمين (العمل الخالص) ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه تقاتل مع كافر في وقعة
احد فصرع الكافر وجلس على صدره ليحتز راسه فبصق الكافر في وجه علي فقام عنه ولم يجهز

عليه فسئل عن ذلك فقال خفت ان اقتله غضبا للنفس فيكون قتلي اياه ليس لله

(المؤلف رايت في غير كتب التصوف اي في السير ان الامام عليا كرم الله وجهه بارز فارسا من اصحاب معاية رضي الله عنه في وقعة صفين يسمى بشر بن ارطاة وكان علي متنكرا فلما غشيه بالرمح وقع على ظهره وانكشفت سوءاته فانصرف عنه فتصايح اصحاب علي انه ابشر فاقتله فقال دعوه ان عورة المؤمن حمى وكذلك حصل لعمرو بن العاص منه مثلها رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين) (صلاة الشكر) عن انس بن مالك لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بفاطمة دفع لعلي عشرة دراهم من صداق فاطمة وقال له اشتر بهذه تمرا وسمنا واقطا فلما أتاه به حسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت قال علي فخرجت الى المسجد فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله فقام القوم باجمعهم فاخبرته ان القوم كثير فجعل السفرة عنديل ثم قال ليدخل عشرة عشرة ففعلت ذلك فجعل القوم ياكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفاطمة وعلي فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وقبلهما بين عينيهما ومشى معهما الى البيت الذي لهما فلما دخلا اخذ بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما واخرج منكما الكثير الطيب فاقبل علي على فاطمة يلاطفها بالكلام فاخذت في البكاء فقال ما يبكيك ياسيدة النساء الم ترضي ان اكون لك بعلا وتكوني لي اهلا فقالت يا ابن العم انت الرضا وفوق الرضا وانما فكرت في امري وحالي عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الى فراشي فخري بدخولي الى لحدي وقبري وانا اسالك بحق ابي ان تقوم بنا نتعبد في هذه الليلة ونحييها شكرا لله تعالى فهو احق بنا واحري فقاما الى المحراب وظلا الليل بطوله في ركوع وسجود ودعاء وتسبيح الى صلاة الصبح واصبحا صائمين رضي الله تعالى عنهم = اخواني ما كانت همم القوم في الدنيا ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها لم تسمو اهممهم العالية الا الى الدار الباقية تركا فراش لذاتهما واشتغلا بعبادة مولاهما فقطعا ليلهما بالقيام ونهارهما بالصيام شكرا للملك السلام لاجرم فقد جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويرحم الله القائل شعرا

من مثل فاطمة البتول وبعلها ... اعني عليا سيد الفرسان

تركا فراشهما وقاما في الدجى ... يتلذذان بطاعة الرحمن

قدآ ثرا الاخرى على الدنيا وما فيهـا من العيش اليسير الفاني
والله قـد باهى مـلائكة السما بهما وخصهما بـكل امان
ماذا يقول المادحون لوصفهم ومديحهم قـد جاء في القرآن
هم اهل طه الطاهرون ومن لهم = شان عظيم ياله من شـان

(فضل الحزم)

لما جيء بابن ملجم الى الحسن قال انى اريد ان اسارك بكلمة فابى الحسن ان يقرب منه وقال انه يريد ان يعض اذني فقال وابن ملجم والله لو مكنني منها لاخذتها من صماخها (المؤلف ابن ملجم هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي لعنه الله قتل الامام عليا كرم الله وجهه غدرا قبل صلاة الصبح بسيف مسموم وجيء به الى الحسن السبط فقتله أشر قتلة (اليمين الكاذبة) ادعى رجـل من الحرورية على الحسين السبط مالا واوقفه امام القاضي فقـال له الحسين ليحلف على ما ادعى و ياخذه فقال له الرجل والله الذي لا اله الا هو فقال قـل والله والله والله ان هـذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل الرجـل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتـا فقيل للحسين في ذلك فقال خفت ان يجد الله فيحلم عنه (الزهد في الدنيا) لما تولى الحسن ابن على الخلافة بايعه اربعون الف فارس على الموت وان لا يفروا من معاوية واهـل الشام فلما تقارب الجيشان علم الحسن انه لن تغلب احدى الطائفتان حتى تضعف الاخري وتحوج ان يضرب المسلمون بعضهم بعضا فتنازل عن الخلافـة لمعاوية بن ابى سفيـان واصطلح اهل الشام مع اهل العراق وهدأت الفتنة فلمـا انصرف الحسن راجعا قال له رجـل ياعار المسلمين فقال الحسن العار خير من النار (المؤلف وهذا تصديق لحديث جده عليه افضل الصلاة والسلام وهو فى البخارى عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى النـاس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هـذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين)

﴿ الصحابة والتابعين والعلماء ﴾

(الوساوس من الايمان) قال السيد احمد بن ادريس فى كتابه العقد النفيس ان الصحابة شكوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا له ان الشيطان يوسوس لاحدنا ما نتعاظم ان نتكلم به فقال عليه الصلاة والسلام اوقد يجدونه قالوا نعم فقال محض الايمان وذلك لان ابليس كاللص ولا يتسور اللص الا على البيت العامر اما على الخراب فلا يرجى فيه شيا ياخذه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون (الربح القليل) قيل لعبد الرحمن ابن عوف بم كثر مالك فقال لاني ما رددت ربحا قط وان قل ولقد اشتريت الف بعير فبعتها براس

ما الماغير العقال فبعث كل عقال بدرهم فربحت الف درهم في مجلس ذلك (حكم) دخل الحسن بن علي على معاوية بن ابى سفيان فساله عن المروءة فقال هى حفظ الرجل دينه وحذره نفسه وحسن قيامه بضيفه والاقدام فى الكراهية فقال ما النجدة فقال الذب عن الجار والصبر فى المواطن وساله عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال والاطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل (المؤلف اغلب هذه الحكايات نقلتها من كتاب احياء علوم الدين) (السخاء) مرض قيس بن سعد الانصارى فاستبطأ اخوانه في العيادة فقيل له انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزي الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم امر مناديا فنادي من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه بريء قال فانكسرت عتبة داره لكثرة من زاره وعاده (حسن الخلق) قيل يارسول الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هى من اهل النار سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (المزاح) كان نعيمان الانصاري مزاحا وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ويهديها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا جاء صاحبها يتقاضاه الثمن جاء به المسجد وقال يارسول الله اعطه ثمن متاعه فيقول اولم تهده لنا فيقول يارسول الله انه لم يكن عندي ثمنه واحببت ان تاكل منه فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويامر لصاحبها بثمنه (اللعن) وكان نعيمان هذا يشرب الخمر فحد مرات فى مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على اخيك فانه يحب الله ورسوله (قال حجة الاسلام الغزالى على ذلك) وهذا يدل على ان لعن فاسق بعينه غير جائز وعلي الجملة ففي لعن الاشخاص خطر فاليجتنب ولا خطر فى السكوت عن لعن ابليس مثلا فضلا عن غيره فان قيل هل يجوز لعن يزيد لانه قتل الحسين او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله اوامر به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا تجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز ان يقال قتل بن ملجم عليا وقتل ابو لؤلؤة عمر رضي الله عنهم ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق و كفر من غير تحقيق انتهى فى باب اللعن (الوعد) وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان وعد ابو الهيثم بن التيهان خادما فاتى بثلاثة من السبي فاعطى اثنين وبقى واحد فاتت فاطمة رضي الله عنها تطلب منه خادما وتقول الا ترى اثر الرحى بيدي فقال لها كيف موعدي لابي الهيثم ثم اعطاه اياه وآثره على فاطمة لما كان قد سبق من موعده

(الكذب) مر عليه الصلاة والسلام برجلين يتبايعان شاة يقول احدهما والله لا انقصك من كذا ويقول الاخر والله لاازيدك على كذا ثم مر واذا الشاة قد اشتراها احدهما فقال

اوجب احدهما بالاثم والكفارة ان الكذب ينقص الرزق (الصلح بين الناس) قال ابو كاهل وقع بين اثنين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان فقد سمعته يحسن عليك الثناء ثم لقيت الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا فقلت اهلكت نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو وقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن ادم لا محالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة أو يكون بين الرجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته يرضيها (احتمال الصاحب) كان شاب من الخزرج يلازم مجالس ابي الدرداء وكان أبو الدرداء يميزه على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر وانتهى الى أبي الدرداء ما كان منه فقيل له لو ابعدته وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب بشيء كان منه ان الصداقة لحمة كلحمة النسب اه من عوارف المعارف (تحمل الاقارب) قال ابو هريرة ان رجلا قال يارسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيؤن الي ويجهلون علي واحلم عنهم قال ان كان كما تقول فكأنما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك الملّ (قال الغزالي في الملّ اعني به الرمل) (لا تبغض مسلم) قال عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم اني لابغض هذا في الله تعالى فقال اهل المجلس لبئس ماقلت والله لتنبئنه ثم قالوا لرجل منهم قم فادركه واخبره بما قال قال عامر فادركه رسولهم واخبره فأتى الرجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى له ما قال وسأله أن يدعوه له فدعاه وسأله فقال قد قلت ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تبغضه فقال انا جاره وانا به خابر والله ما رايته يصلي صلاة قط الا هذه المكتوبة قال فاساله يارسول الله هل رآني أخرتها عن وقتها او أسأت الوضوء لها والركوع والسجود فيها فسأله فقال لا فقال والله ما رايته يصوم الا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر قال هل رآني أفطرت فيه او نقصت من حقه شيأ فقال لا فقال والله ما رايته يعطي سائلا ومسكينا قط ولا رايته ينفق شيأ من ماله في سبيل الله الا هذه الزكاة المفروضة قال فاساله يارسول الله هل رآني نقصت منها او ما كست فيها طالبها الذي ينالها فساله فقال لا فقال عليه الصلاة والسلام للرجل قم فلعله خير منك

(القول المخالف للفعل) جلس عبدالله بن عامر مع ابي ذر فجعل يتكلم في الزهد ويحقر امر الدنيا وكانت عليه ثياب حسان فوضع أبو ذر راحته على فيه وجعل يضرط فغضب ابن عامر فشكاه الى عمر فقال انت صنعت بنفسك هذا تتكلم في الزهد بين يديه بهذه البزة

(التورع عن الخصام) قال ابن قتيبة مر بي بشر بن ابي بكرة فقال ما يجلسك بجل

القضاة فقلت خصومة بيني و بين هذا فقال ان لابيك عندي يدا واني اريد ان اخبرك بها واني والله ما رايت شيا انقص للمروءة ولا اذهب للدين ولا اضيع لذة ولا اشغل للقلب من الخصومة وما خاصم ورع قط في الدين قال فقمت لا نصرف فقال لي خصمي مالك فقلت لا اخاصمك فقال عرفت ان الحق لي فقلت لا ولكن اكرمت نفسي عن الخصومة قال فاني لا اطلب منك شيا هو لك فانصرفنا متصافيين (صبرهم على البلاء) خرج عروة بن الزبير الى الوليد بن عبد الملك بالشام زائرا وكان معه ابنه محمد واخذه معه لشدة محبته له فامتحن بقرحة في ساقه فجمع له الوليد الاطباء فقالوا ان لم نقطعها الى الركبة افسدت سائر البدن فقال له الاطباء الا نسقيك مرقدا فلا تحس بما نصنع بك فقال لا ولكن شانكم فنشرت ثم حسموها بالنار فما حرك عضوا ولا انكروا منه شيا ثم اخذ القدم وقال اما ان الله يعلم اني لم امش بها الى معصية قط ثم قال يا غلام اغسلها وكفنها وادفنها في مقبرة المسلمين وبينما هو كذلك اذ اتوه بابنه محمد ميتا مقطعا وذلك لان اولاد الوليد صعدوا به الى سطح الدار التي بها الخيل والدهم ليفرجوه عليها فزلت قدمه فوقع بين الخيل فذعرت ورمحته حتى قتلته فجعل عروة يقول لك الحمد والشكر لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وطال ما اعطيت ثم اخذ في قراءة ورده فبينما الوليد مغموم لما اصاب عروة اذ قدم عليه رجل من عبس ضرير محطوم الوجه فسأله عن شانه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم على وجه الارض عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل اذهب ما كان لي من مال واهل وولد الا صبيا رضيعا حملته وخرجت من الوادي فاذا بعير من ابلي على حافة الوادي فوضعت الصبي واتبعت البعير لاحبسه فما جاوزت قليلا الا ورأس الذئب في بطن الولد يا كل فيه فتركته واتبعت البعير فاستدار ورمحني رمحة حطم بها وجهي واذهب عيني فاصبحت لا ذا مال ولا اهل ولا ولد ولا بدن فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم بلاء منه اه من شرح الحكم (العلماء) سئل بعض التابعين من العلماء عن مسئلة فلم يجب فقال السائل اما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كتم علما نافعا جيء به يوم القيامة ملجما بلجام من نار فقال له اترك اللجام واذهب فان جاء من يستحقه وكتمته فليلجم في به (حقيقة الفقيه) قال فرقد السنجي سالت الحسن البصري عن مسئلة فاجابني عنها فقلت ان الفقهاء يخالفونك فقال لي ثكلتك امك فريقد هل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم المجتهد في العبادة المقيم على سنة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الذي لا ينبذ من هو فوقه ولا يسخر ممن هو دونه ولا ياخذ على علم علمه الله حطاما (القناعة) اخرج رجل من السجن وفي رجله قيد فر على ابي عبد الله فقال

له اعطني كسرة اسد بها رمقي فقال له لو قنعت بالكسرة لما وضع القيد في رجلك وراى رجل رجلا من الحكماء يأكل ما تساقط من البقل علي راس الماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان (الدفاع عن النفس) كان ابو العباس الطوسي (احد قواد المنصور) سيء الرأي في الامام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابى جعفر فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعوا الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو يسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل فقال بالحق فقال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته (البادي اظلم) قال يحي بن جعفر سمعت ابا حنيفة يقول احتجت الى ماء في البادية فجائني اعرابي ومعه قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه الخمسة دراهم وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك في السويق قال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلاء فعطش فقال شربة فقلت بخمسة دراهم فاخذت منه الخمسة دراهم وبقي معي باقي الماء (عجائب النسيان) قال هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاقبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظت القرآن في ثلاثة ايام ونظرت في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة (محضر الخير) كان سليمان بن عبد الملك جالسا وعنده الزهري فجاء رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي اخبرني صادق فقال له الزهري النمام لا يكون صادقا يا امير المؤمنين فقال سليمان صدقت ثم قال للرجل اذهب بسلام (بشارة لمن شاب) قال الغزالي رؤي يحي بن اكثم بعد موته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فاخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت يارب ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت عني فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وكنت اظن ان لا تعذبني فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدق نبي وصدق انس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقت قال فالبست ومشى بين يدي الولدان الى الجنة انتهى (المؤلف ورأيت هذه الحكاية في وفيات الاعيان لابن خلكان هكذا بعد ان اسند الحديث الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك يارب قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال تعالى قد عفوت عنك يا يحي وصدق نبي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا (فضل الحسن البصري) قال في شرح الحكم

قدم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري فقال يافتى انى سائلك عن امر فان اجبتنى عنه ابقيتك والا اقمتك كما اقمت اصحابك وكان قد راى عليه سمتا وهديا فقال الحسن سل عما شئت قال ما ملاك الدين قال الورع قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك من يتكلم على الناس انتهى (فتوي) حلف رجل بالطلاق البت ان الحجاج من اهل النار فسال علماء البصرة فجميعهم افتوه بوقوع الطلاق فاتى الحسن البصري واخبره بما وقع فيه فقال له يا ابن اخى ان لم يكن الحجاج من اهل النار فما يضرك ان تقيم مع زوجتك بالحرام (المؤلف اي اراد الحسن انه اذا لم يكن الحجاج مع ظلمه وعسفه وسفكه للدماء وقتله عبد الله بن الزبير في الكعبة وسعيد بن جبير وغيره من الصالحين وقتله مائة واربع وعشرين الف نفس صبرا في مجلسه غير من قتلهم في حروبه اذا لم يكن من اهل النار فالله تعالى اكرم من ان يعذبك على حلفك هذا الذي حملك عليه الغيرة في الدين

(فضل النصح والصدق) قال صاحب كتاب المحاسن والمساوى دعا الامير بن هبيرة بعلماء العراق وصار يباحثهم فلم يرض منهم غير الحسن البصري والشعبي فاختلى بهما ثم قال الشعبي اني مامور بامر امير المؤمنين وربما جاء منه الامر بخلاف الشريعة لقطع عطاء هذا او حبس هذا او ضرب هذا فلا اقدر ارده فما العمل قال الشعبي فقلت له اصلح الله الامير السلطان والد يخطىء ويصيب والنت له القول فسره ذلك مني واعجبه واقبل على الحسن وقال ما تقول يا ابا سعيد فقال له قال صلى الله تعالي عليه وسلم من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة فحق الله تعالى الزم من حق امير المؤمنين والله احق ان يطاع ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاعرض كتاب امير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وافقه فخذ به والا فانبذه ان الله تعالى ليمنعك من يزيد بن عبد الملك وان يزيد لا يمنعك من الله تعالى الحساب من ورايك وغضب الله امامك والله بالمرصاد فقام هبيرة وقد بسر وجهه وتغير لونه قال الشعبي فاخرجت الى الحسن التحف والجوائز وكانت له المنزلة واستخف بنا وحرمنا من معروفه وانا عاهدت الله ان لا اشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاحابيه (ذم البخل) كان رجل ببغداد من ذوي النعم فوضعت زوجته امامه دجاجة مشوية فوقف سائل بباب المنزل وقال اطعموني مما تاكون لله فقالت المرأة هل اعطه جزءا منها فانتهرها واكل الدجاجة ثم لم يحل عليه الحول حتى تغير حاله وطلق زوجته وتزوجت بغيره فبينما هي ليلة وقد قدمت لزوجها دجاجة مشوية اذ وقف سائل فقال للمرأة احمليها اليه فلما ذهبت لتعطيه اياها وجدته زوجها الاول فدخلت باكية فسالها زوجها عن الخبر فاخبرته ان هذا السائل كان زوجها قبله فقال لها وانا والله ذلك السائل الذي انتهرك لاجلي في الوقت الفلاني اورثني الله تعالى اهله لبخله وعدم شكره للنعمة (كلنا مهدي) اتى الغفاريون يشكون الحسن بن

زيد الى ابى جعفر المنصور وكان الحسن عاملا له على المدينة فاشخصه اليه بجمعهم وكان ابن ابى ذؤيب رضى الله عنه حاضرا معهم وكان امرأ صدق فلما تكلم القعاربون قال الحسن يا امير المؤمنين سل عنهم ابن ابى ذؤيب فقال ما تقول فيهم يا ابن ابى ذؤيب فقال اشهد انهم اهل تحطم فى اعراض الناس كثيرو الاذى لهم فقال المنصور قد سمعتم ما قاله فقالوا اسأله عن الحسن بن زيد فسأله عنه فقال اشهد عليه انه يحكم بغير الحق و يتبع هواه فقال له قد سمعت ما قاله فيك وهو الرجل الصالح فقال له الحسن سله عن نفسك يا أمير المؤمنين فقال له ما تقول فى فقال له تعالى كانك لا تعرف نفسك فقال والله لتخبرنى فقال اشهد انك اخذت هذا المال من غير حقه فجعلته فى غير اهله واشهد ان الظلم ببابك فاش فوثب عليه أبو جعفر ووضع يده فى قفاه وقال والله لولا جلوسى هنا لاخذت فارس والروم والترك بهذا الموضع منك ولولا اعلم صدقك لقتلتك فقال له قد ولى قبلك أبو بكر وعمر فقسما بالسوية واخذا اقفاء الروم وفارس وانا انصح لك من ابنك المهدي ان قبلت نصيحتى فلما خرج بن أبي ذؤيب قابله اخوانه من الزهاد وفيهم سفيان الثوري فشكره على نصحه للظالم وعابه على ذكر المهدي وأين هو المهدى فقال له يا أبا سعيد كلنا مهدى وكلنا كان فى المهد

﴿ اكرام العلماء ﴾

دعا هارون الرشيد بعض العلماء ليلة وتحدث معهم وفيهم ابو معاوية الضرير فلما اخذ الرشيد الابريق وصب الماء على يد أبي معاوية فقال اتدرى يا أبا معاوية من صب على يديك الماء فعرف القصة فقال له يا أمير المؤمنين انما أكرمت العلم واجلالته فاجلك الله واكرمك كما كرمت العلم وأهله (لا تخيب من أرتجاك) بلغ الامام أحمد بن حنبل ان رجلا ببلد الرى يروي احاديث ثلاثية الاسناد فسافر اليه فوجده يطعم كلبا بيده فلما فرغ اقبل على احمد وقال حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاه يوم القيامة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وهذا الكلب قصدني دون غيري فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد يكفيني هذا الحديث وكتبه وانصرف (المؤمن لا يكفر بذنب) كان ابو حنيفة يوما جالسا فى المسجد فدخل عليه طائفة من مقدمي الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفة نسألك عن مسألتين فان اجبت والا قتلناك جنازتان على باب المسجد احدهما رجل شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخري امرأة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة اهما مؤمنان اوكافران ومذهب الخوارج التكفير بذنب واحد فقال من اى فرقة كانا امن اليهود فقالوا لا فقال امن

المجوس فقالوا لا فقال امن النصارى ففالوا لا فقال ممن كانوا فقالوا من المسلمين فقال قد اجبتم فقالوا كيف فقال قداعترفتم انهما كانا من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف تجعلونه من الكافرين فقالوا اهما في الجنة ام النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتابوا واعتذروا اليه (فائدة) راى بعض الصالحين الامام مالك بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال عاذا قال بكلمة سمعتها من عثمان انه كان اذا راى ميتا يقول الله لا اله الا هو سبحان الحي الذي لا يموت فادمت قولها فادخلني الله الجنة (قصر الامل) قال الامام الشافعي صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف (الجود) قال المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وانا اذاكره في مسئلة حتى اتيت باب داره فاتاه غلام بكيس فقال له سيدي يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فاخذه منه فاتاه رجل فقال له يا ابا عبد الله ولدت امراتي الساعة وليس عندي شيء فدفع له الكيس وصعد وليس معه شيء

فالشافعي له علوم تشرق	بين الوري وله ثناء يعبق
ولمالك نشرت علوم مالها	حد كبحر زاخر يتدفق
ولاحمد تعزى العلوم لانه	يروي الحديث وصدقه متحقق
وابو حنيفة سابق فلاجل ذا	آثاره وعلومه لا تسبق
فهم الائمة خصوم رب العلا	بالفضل منه فشأوهم لا يلحق

(مدارات العامة) قعد المهدي قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل ملفوف في منديل فقال يا أمير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فاخذها منه وقبل باطنها ووضعها على عينيه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يرها فضلا عن ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس اتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ من شان العامة ميلها الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته والذى فعلناه انجح (ومثلها) عن الشعبي قال شهدت شريحا القاضي وجاءته امرأة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا أبا امية ما أظن الا هذه البائسة مظلومة فقال ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون (المعاريض) عن اسحق بن هاني قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروزي ومهنى بن يحيى فدق داق الباب

وقال المروزي هنا فكره المروزي ان يعلم موضعه فوضع موسى بن يحيى اصبعيه في راحته وقال ليس المروزي ههنا وما يصنع المروزي هنا فضحك احمد ولا ينكر عليه ذلك (ومثلها) اتي ببعض العلماء وفيهم احمد بن حنبل والحرث بن مسكين أيام المحنة وابن ابي دواد يمتحن الناس بخلق القرآن فقال للحارث اشهد ان القرآن مخلوق فقال اشهد ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان هؤلاء الاربعة وبسط اصابعه الاربعة مخلوقة فعرض وكنى وتخلص من القتل ثم قدم غيره وقال له ما تقول في القرآن فقال اياي تعني فقال نعم فقال مخلوق فقال اطلقوه ومعناه انا المخلوق لا القرآن وهكذا بقية العلماء ما عدا الامام احمد فثبت على قوله القرآن كلام الله غير مخلوق فضرب وحبس وكان امره ما كان (لا ترد الهدية) قال ابن قتيبة جاءتني جارية لبعض الطلبة بهدية فقلت لها قد علم مولاك اني لا اقبل منهم الهدية قالت ولم قلت اخشى ان يستمد مني علما لاجل هديته فقالت ما استمد الناس من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وقد كان يقبل منهم الهدية فقبلتها منها فكانت الجارية افقه مني (اقول) عند ذكر هذه الحكاية رايت مرة رجلا توسمت فيه العفاف والاحتياج فاعطيته ما اقدرني الله تعالى عليه وقلت له قال عليه الصلاة والسلام اذا اتاك شيء بغير سؤال فلا ترده فخذ هذه الهدية فابى ان ياخذها فجهدت به وقلت خذه وتصدق به فابى فوالله الذي لا اله الا هو لقد بلغ به الاحتياج بعد ذلك حتى اتاني مرتين الاولى استقرض مني شيا ولم يرده والمرة الثانية اتاني متسولا وعت الحديث هكذا فيوشك ان تطلب فلا تجده صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (غيرها) من عادتي ان اخرج زكات ما انعم الله تعالى به علي في يوم عاشوراء في كل عام واقصد بها المتعففين فرجل اعرج شايب عليه خلقان سروال على ٦ شرايط من القوم فملات يدي ريالات لا اعلم عددها والحقته امام الحنفية وقلت له يا عم قال عليه الصلاة والسلام اذا اتاك شيء بغير سؤال فلا ترده فربنا اعطاك هذا ووضعتها في يده فقال لا اما تعرفني فقلت لا فقال انا اخوك فلان رجل من كبراء ام درمان لا لزوم لذكره فقلت له وماله ان كنت غنيا فتصدق بها والتفت منصرفا وانتهرني يعلم الله تعالى وارجعها الى مغضبا واتناولتها منه مغضبا حتى جبذتها منه جذبة قوية فوالله العظيم من تاريخ عامها لم تقع عيني عليه فمن قائل سافر ومن قايل بام درمان وقيل مريض وذلك في عام ١٣٣٣

واقرب من ذلك في عام اول سنة ١٣٣٧ لي صديق من الصياغ يسمى الامين عبد الرحمن وهو ثاني صايغ يخرج الزكاة من ام درمان ومعنا رجل من المتعففين يبيع الخواتم وفي غاية من الاحتياج وكان يقبل مني خاصة ما اعطيه له كل عام فعام اول ذكرت صديقي المذكور ان لا ينسى هذا الرجل المتعفف فلما كان يوم عاشوراء اعطاه خمسين قرشا فلم يقبلها فالح عليه فابى فاتاني صديقي يعرفني بذلك فاحضرته وقلت له الحديث المتقدم وخوفته عاقبة الرد لما اعطاه الله فابى اباء شديد

علم الله تعالى فلم يمض اكثر من شهر ونصف حتى أتاني الرجل يتوسط بى لى صاحبي ان يسلفه خمسين قرشا ليسفر بها بعض قريباته فقلت له يا عم فلان الم تتذكر قولى حين ابيت ان تاخذ منه الخمسين قرشا من انك سوف تطلبها فلا تجدها فلا آن اي وجه لى ولك ان نطلبه سلفا بعد امتناعك السابق اساءه ذلك ثم صرفته بجبر الخاطر فمنذ شهر يعلم الله تعالى باع امانة لى عنده واكلها من الاحتياج وجملته فى حل قيل للربيع بن خيثم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه (الاخلاص فى العبادة) قال ابو الحسن الشاذلى صحبت اخا فى الله تعالى فى البادية واعتزلنا فى مغارة عسى ان نكون من اولياء الله تعالى وان يفتح الله علينا ما فتح على أولياء فاقمنا زمانا نقول امل فى هذه الجمعة لعل فى هذا الشهر لم يفتح الله علينا فبينما نحن كذلك واذا بشيخ على باب المغارة يستاذن فاذنا له فدخل وسلم فقلنا من أنت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال يرددها كالمنكر علينا ثم قال كيف حال من يقول لنفسه فى هذه الجمعة اكون وليا فى هذا الشهر اكون وليا فلا ولاية ولا صلاح ولا دنيا ولا آخرة يا نفس الا تعبدين الله تعالى كما امرك مخلصة لوجهه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انصرف عنا فانتبهنا لغلطنا وتيقظنا من دخل علينا وعلمنا ان الله تعالى رحمنا به فرجعت على نفسى باللوم والتوبيخ وقلت يا نفس من انت وما عملك وما خطرك انت لا شئ وتبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح الله تعالى علينا بجوده وفضله اهـ شرح الحكم (لا تاثير لغير الله) كان الشيخ محى الدين بن العربى فى مجلسه وهو يذكر فى القاء النمروذ لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى النار وكان حاضر المجلس رجل من الطبيعيين يعتقد ان التاثير للطبيعة ثم قال الرجل لم يلقه فى هذه النار التى تحرق بالطبع انما هى نار الغضب وليس هناك نار تاجج فقال الشيخ محى الدين اهذه النار التى تراها هى التى تحرق بالطبع قال نعم هى فقال الشيخ لبعض الحاضرين هات الجمرات الكبيرة من تلك النار الآتاه بها فمد الشيخ كم قميصه وقال القها يا ولدى فالقاها فى كم قميصه ولفها فيه وجعل الشيخ يتحدث ساعة ثم كشف كمه واذا النار قد عادت فحما ولم تحرق شيئا من ثوبه فلذلك تاب الرجل وصلح حاله ولم يبد الشيخ هذه الكرامة الالانقاذ هذا الرجل من الضلال الى الطريق المستقيم اذ لو كانت على جهة التفاخر لكانت مذمومة عقلا وشرعا فان رجلا من الاولياء وقف برجل يصيد الحيتان فى البحر ولكنه لم يقبض شيئا فادخل ذلك الولى يده فى الماء فخرج مع كل شعرة من شعر يده حوته فقال له ذلك الصياد وهو منهم اتفخر على ثم اوما الى البحر ان هيا الرواح فجعل الماء يمشى بعده فكلا الرجلين بقيا زمانا يجاهدان ان يعودا الى الدرجة التى كانا فيها فلم يمكن اهـ النفحات الاحمدية (الزم باب ربك) جاء رجل الى معروف الكرخى فقال له ياسيدى عرفنى كيف اصل الى الله تعالى فاخذه بيده واتى به الى دار امير فوجد على الباب رجل مكسور الرجل

الركي فقال لسائله كن مثل هذا تصل الى الله تعالى (اشارة الشيخ كن عبدا منكسرا واقفا على باب مولاك (فضل الاحسان) قال سري السقطي هذا الذي انا فيه ما نلته لا بركة معروف الكرخي وذلك اني انصرفت من صلاة العيد فرايت معروفا ومعه صبي اشعث وهو باك منكسر القلب فقلت مالي اري معك هذا الصغير باكيا فقال لي رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف مكسور القلب لا يلعب معهم فسالته فقال انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شيء اشتري جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لاجمع له نوى يبيعه و يشتري جوزا يلعب به فقلت له اعطني اياه اغير من حاله ما تشعث قال او تفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه في السر والاعلان قال السري فاخذت الصبي ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزا يلعب مع الصبيان نهاره فمن ذلك الوقت صرت الى ما تروا

(التوبة النصوح)

دخل لص على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت يمينا وشمالا فلم يجد شيأ في البيت غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شيء فقال لها اني لم اجد شيئا اسرقه فقالت له يا مسكين توضأ بهذا الابريق وادخل الى هذا المخدع وصل ركعتين فانك لا تخرج بلا شيء ففعل ما امرته فلما قام يصلي رفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا اقدا اتى الي ولم يجد عندي شيأ وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما فرغ من الركعتين لذت له العبادة فما برح يصلي الى آخر الليل فدخلت عليه رابعة فسمعته وهو يقول

اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني
وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تاتيني
فما قولي له لما يعاتبني و يقصيني

فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك فقال بخير وقفت بين يدي مولاي بذلي وفقري فجبر كسري وقبل عذري ثم خرج هائما على وجهه فقالت رابعة سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته وانا منذ عرفتك بين يديك اتري قبلتني فنوديت في سرها يا رابعة من اجلك قبلناه و بسببك قربناه == ودخل على رابعة يوما عتبة غلام وهو يخطر في مشيته فقالت له ما هذا فقال لها وكيف لا اتبختر وقد اصبحت له عبدا وهو لي مولى وبيده ملكوت كل شيء

قوم تخالجهم زهوا بسيدهم والعبد يزهو على مقدار مولاه

تاهوا برؤيته عما سواه له ياحسن رؤيتهم في حسن ما تاهوا

(الذاكرون) قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار رثة وهو يقول انت انت ياهو ياهو ولا يزيد على ذلك شيئا فلما اكثر قلت له ياهذا المجنون انت فقال باشيخ انا المجنون من يمشي الف خطوة ولم يذكر مولاه فقلت له فضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلأ بالذكر فاض على اللسان ثم غاب عن عيني فلم اره فندمت على جفائي عليه فلما كان الليل ونمت هتف بي هاتف وقال ياشيخ ان لذلك العبد الاسود يوم القيامة نورا يملأ بين السماء والارض (كرامات الاولياء) قال سعيد بن اسحق المصري دخلت في السحر الى بئر زمزم فاذا شيخ قد اتى البئر فملأ الدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا هو سويق وسكر لم اذق اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فاتى الشيخ وملأ الدلو وشرب فاخذت فضلته وشربتها فاذا البر مضروب بالسكر لم اذق اطيب منه فقلت له ياشيخ بحرمة هذا البيت عليك من أنت قال او تكتم على ذلك حتى اموت فقلت نعم قال انا سفيان الثوري (صفة الراهب) قال عبد الواحد بن زيد مررت بصومعة راهب فناديته ياراهب فلم يجبني فناديته الثانية والثالثة فاشرف علي وقال ياهذا ما انا براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه ورضي بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب اما انا فكلب عقور حبست لنفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت ياراهب ما الذي قطع الخلق عن الله بعد ان عرفوه فقال يا أخي لم يقطع الخلق عن الله الاحب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه (لكل مجتهد نصيب) كان ابو مسلم الخولاني علق سوطا في مسجد بيته يخوف به نفسه ويقول لنفسه اجتهدي في العبادة فوالله لازحفن بك زحفا حتى يكون الكل منك لا مني فاذا دخلته الفترة تناوله وضرب به ساقه ويقول ايظن أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستأثروا به دوننا كلا والله لنزاحمهم عليه زحاما حتى يعلموا انهم خلفوا ورائهم رجالا (طاهر التقى) قال عبد الله بن ابي وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب فتفقدني اياما فلما اتيته قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها قال هلا اخبرتنا فشهدناها هل استحدثت امرأة فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وانا ما املك الاثلاثة دراهم فقال انا ازوجك فقلت اتفعل قال نعم فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزوجني على ثلاثة دراهم قال فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت الى منزلي وصليت المغرب فاسرجت وكنت صائما وقدمت طعامي لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بابي يقرع فقلت من

هذا قال سعيد قال ففكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب وذلك انه لم يرمنذ اربعين سنة الا بين داره والمسجد فخرجت اليه فاذا به سعيد بن المسيب فقال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذاهي قائمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورده فسقطت المرأة من الحياء فتقدمت الى القصعة التي فيها الخبز والزيت فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت الى السطح وصحت بالجيران فاتوني وقالوا ماشانك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها الليلة قالوا وهي في الدار قلت نعم فنزلوا اليها واصلحوا من شانها ثم دخلت بها فاذاهي من اجمل النساء واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجه الى سعيد بعشرين الف درهم وكانت بنت سعيد هذه قد خطبها منه عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال لسعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء قال حجة الاسلام الغزالي استعجال سعيد في الزفاف تلك الليلة يعرفك غائلة الشهوة ووجوب المبادرة في الدين الى تطفئة نارها بالنكاح رضي الله تبارك وتعالى عنه ورحمه (ومثلها من القاموس) كان لبعض السادة ابنة جميلة خطبها موسر وفقير تقي فحلف ان يستشير اول من يقابله ويعمل برأيه فلما خرج من منزله قابله مالي الموسوس وهو راكب على قصبة والصبيان يصيحون وراءه فسكه واستشاره في امر البنت فقال له زوجها اتقى الرجلين لله تعالى فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها ورزقهما على الله تعالى لا عليك واجذر جوادي ان يضربك ثم انطلق فزوجها للفقيه ففتح الله عليهما برزق واسع وذرية صالحة (اسرار القوم) كان ابو تراب النخشبي معجبا ببعض المريدين من الصوفية وكان يدنيه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بعباداته وحاله فقال ابو تراب يوما لو رأيت ابا يزيد البسطامي لانتفعت به فقال المريد اني مشغول عنه فلما اكثر ابو تراب من قول لو رأيت ابا يزيد هاج وجد المريد في بعض الايام وقال ما اصنع بابي يزيد وقد رأيت الله تعالى فاغناني عن ابي يزيد فقال ابو تراب فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت ويحك تغتر بالله عزوجل لو رأيت ابا يزيد مرة واحدة انفع لك من ان ترى الله تبارك وتعالى سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي وانكره فقال وكيف ذلك قلت ويلك اما ترى الله تعالى عندك فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله تعالى قد ظهر له على مقداره فعرف ما قلت وقال احملني اليه فحملته اليه حتى اتينا ابا يزيد فوجدناه في غيضة فوقفنا على تل ننتظره ليخرج الينا وكان ياوي الى غيضة فيها سباع فمر بنا وقد قلب فروة على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد فنظر اليه المريد فصعق فحركناه فاذا هو ميت فتعاونا على دفنه فقلت لابي يزيد نظره اليك قتله فقال لا ولكن كان صاحبكم صادقا واستكن في قلبه سر

ينكشف له بوصفه فلما رآه انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك (فضل النية في الاعمال) قال بعض الصوفية كنت قائما مع ابي عبيد التستري وهو يحرث أرضه بعد العصر من يوم عرفة فمر به بعض اخوانه من الابدال فساره بشيء فقال ابو عبيد لا فمر كالسحاب يمسح الارض حتى غاب عن عيني فقلت لابي عبيد ما قال لك فقال سالني ان احج معه فقلت لا قلت هلا فعلت (فانكم مأجورون) قال ليس لي في الحج نية وقد نويت ان اتم هذه الارض العشية فاخاف ان حججت معه لاجله تعرضت لمقت الله تعالى لاني ادخل في عمل لله تعالى شيئا غير ما نويت فما انا فيه الآن اعظم عندي من سبعين حجة (وفي الاسرائيليات) ان رجلا من بني اسرائيل مر بكثبان من رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الي نبيهم ان قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وقد شكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به

(الصدقة افضل من حج التطوع) قال في الاحياء ان رجلا جاء يودع بشر بن الحارث الحافي وقال قد عزمت على الحج فتامر لي بشيء قال كم أعددت لنفقتك قال الفي درهم قال بشر اي شيء تبتغي بحجك تزهدا واشتياقا الى البيت او ابتغاء مرضات الله قال ابتغاء مرضات الله قال فان اصبت مرضات الله تعالى وانت في منزلك وتنفق الفي درهم وانت على يقين من مرضات الله اتفعل ذلك قال نعم قال فاذهب اعطها لعشرة انفس مديون يقضي دينه وفقير يرم شعثه ومعيل يغني عياله ومربي يتيم يفرحه وان قوي قلبك تعطيها واحدا فافعل فان ادخال السرور على قلب مسلم واغاثة اللهفان وكشف الضر واعانة الضعيف افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قم فاخرجها كما امرناك والا فقل لنا ما في قلبك فقال يا ابا نصر سفري اقوى من قلبي فتبسم بشر واقبل عليه وقال له المال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضي به وطرها فاظهرت الاعمال الصالحات وقد آلى الله تعالى على نفسه ان لا يقبل الا عمل المتقين (المولف) قول صدق بشر رحمة الله تعالى عليه فانه لو وضعها كما امره بشر كان انفع له ولغيره من ذي الحاجة وهم احق بها من البوابير البرية والبواخر البحرية وما ياخذه طموش الاعراب خصوصا في هذا الزمن الذي سقط فيه الحج جملة واحدة وهذا ماقاله شيخ الاسلام اللقاني

قال العلامة الشيخ يوسف السفطي في حاشيته على الجواهر الزكية في حل الفاظ العشماوية ما نصه في باب الحج قال * اعلم أن الحج ساقط في هذا الزمان بل هو ساقط من زمن الشيخ ابراهيم اللقاني ولما حج الشيخ ابراهيم اللقاني ركب على بغلته ووقف بعرفة وقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابراهيم اللقاني الحج في هذا الزمان ساقط انتهى في حاشية

السفطي (المؤلف) ان الذي حمل الشيخ على ذلك والله اعلم مسالة الكرنتينة والتاخير فيها وكثيرا ما يفوت الحاج الحج لذلك وكذا تحكيم الاورباويين في بواخرهم وتطهيرها من الادوية وكثير ما يسلبوا الركاب من ملابسهم ويحرقوها بحجة الكشف الطبي ثم ما يفعله البدو من السلب والنهب والقتل ومسالة البسبورت والامنية وغير ذلك من الموانع التي لم تكن في صدر الاسلام ولان اول شرط من شروط الحج هي الاستطاعة بلا مشقة عظمت مع الامن على النفس والمال فافتى الشيخ بسقوط الحج لذلك او ما رآه بنفسه في زمنه الله تعالى اعلم

(الادخار مع التوكيل لا يضر) قال الحسين المغازلي كنت عند بشر الحافي فدخل عليه رجل كهل خفيف العارضين فقام اليه بشر وما رايته قام لاحد غيره فدفع الى كفا من دراهم وقال اشتري لنا اطيب ما تقدر عليه من الطعام الطيب وما قال لي قط ذلك قال فجئت بالطعام فاكل معه واكلنا حاجتنا وبقي من الطعام شيء كثير فاخذه الرجل وجمعه في ثوبه وحمله معه وانصرف فعجبت من ذلك وكرهته له فقال لي بشر لعلك انكرت فعله فقلت نعم فقال ذاك اخونا فتح الموصلي زارنا اليوم من الموصل وانما اراد ان يعلمنا ان التوكل اذا صح لم يضر معه الادخار

(التفكر في الملكوت) قال اسحق بن خلف كان داود الطائي على سطح داره في ليلة قمراء فتفكر في ملكوت السموات والارض وهو ينظر الي السماء ويبكي حتى وقع في دار جار له فوثب صاحب الدار من فراشه عريانا وبيده سيف وظن انه لص فلما نظر الى داود وضع السيف وقال له من الذي طرحك من السطح فقال ما شعرت بذلك (روى الغزالي في الاحياء) قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال فكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تتفكروا فيه فانكم لن تقدروا قدره = وقد وردت السنة بان تفكر ساعة خير من عبادة سنة وكثر الحث في كتاب الله تعالى على التدبر والاعتبار والنظر والافتكار في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء

(اقرأ آيات التوحيد)

(الحلاج من الاولياء) (المؤلف) طالعت اكثر من مائتان كتاب من كتب التصوف او شبه التصوف فوجدت اكثر من ثلاثة ارباعهم مجمعون على ان الحلاج غير ولي ومنهم من ينسبه الى سوء العقيدة وانه يقول بالحلول والتناسخ وغير ذلك والبعض مسلم ولايته والبعض يقول الله اعلم بحاله حتى طالعت كتب الشيخ محي الدين العربي فاذا هي مجمعة على ولايته خصوصا في شرح ترجمان الاشواق والفصوص والفتوحات المكية فقد اورد له في الفتوحات

فى الباب الثالث والستين وار بعمائة هذه الحكاية الدالة على ولايته ومحبة الخالق قال ان الحسين الحلاج كان يدخل بيتا عنده يسميه بيت العظمة فكان اذا دخله ملاه كله بذاته فى عين الناظرين حق ان بعض الناس نسبه الى علم السمياء لجهله باحوال الفقراء فى تطوراتهم ولما دخلوا عليه لياخذوه للصلب كان فى ذلك البيت فما قدر احد يخرجه من ذلك البيت لان الباب يضيق عنه فجاءه الجنيد وقال له سلم لله تعالى ما قضاه وقدره فرجع الى حالته المعهودة فصلبوه وكان ينشد فى حال ذهابهم به الى الصلب

حبيبي غير منسوب   الى شيء من الحيف
سقاني ثم حياني   كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاسات   دعا بالنطع والسيف
وذاك جزاء من يشرب   مع التنين فى الصيف

وقال رضي الله عنه فى الباب الرابع والثمانين ومائة اعلم ان الكرامة على قسمين حسية ومعنوية ولا تعرف العامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الآتية والمشي على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة فى الحال واما الكرامة المعنوية فهي التى بين الخواص من الله تعالى واجلها واشرفها ان يحفظ الله تعالى على العبد آداب الشريعة فيوفق لفعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها وان يحافظ على اداء الواجبات والسنن فى اوقاتها مطلقا والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل والحقد والحسد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانفاس ومراعات حقوق الله تعالى فى نفسه وفى الاشياء فهذه عند المحققين هى الكرمات التى لا يدخلها مكر ولا استدراج بخلاف الكرامات التى يعرفها العامة فانه يمكن ان يدخلها المكر والاستدراج فالكامل من قدر على الكرامة وكتمها اه (المؤلف) تقدمت للشيخ محى الدين كرامة القاء الجمر فى كمه واخذه فعلها مضطرا لانقاذ الرجل من الضلال انظرها هناك (وانشد رضي الله تعالى عنه فى الباب الخامس والثمانين ومائة يحض اصحابه على عدم ظهور الكرامات

ترك الكرامة لا يكون دليلا   فاصح لقولى فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها   حظ المكرم ثم ساء سبيلا
فاحرص على العلم الذى كلفته   لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق   عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها فى المرسلين فريضة   وبها تنزل وحيه تنزيلا

ومن وصاياه فى احترام الشيوخ فى الباب ١٨٨

ماحرمت الشيخ الا حرمت الله　　فقم بها ادبا لله بالله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم　　على الدلالة تأييد على الله
الوارثون هم للرسل اجمعهم　　فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم فى محاربهم　　لا يسألون من الله سوى الله
فان بدا منهم حال تولههم　　عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا　　فانهم طلقاء الله فى الله
لا نقتدى بالذي زالت شريعته　　عنه ولو جاء بالانباء عن الله

(الدعاء للمذنبين)

قال الحنبيوى في كتابه العمل المبرور وقال حدثنا ابراهيم الاطروش كنا ببغداد على شاطى الدجلة مع معروف الكرخي رضى الله تعالى عنه واذا باحداث فى زورق يضربون بالدفوف ويلعبون ويشربون الخمر فقلنا لمعروف الا تراهم يعصون الله تعالى متجاهرين على سطح الماء ومن عصى الله تعالى فى البحر فكأنما عصاه على اجنحة الملائكة فرفع يده وقال إلهى كما فرحتهم فى الدنيا فرحهم فى الآخرة فانهم عبادك وليس لهم راحم سواك فقلنا انما سألناك أن تدعو عليهم فقال ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يفرحهم فى الآخرة الهمهم المتاب ولقد تاب الله عليهم ببركة دعائه

(العتق من النار ان شاء الله تعالى)

وقال الامام محي الدين فى آخر الفتوحات والذي اوصيك به ايها المؤمن ان تشترى نفسك من الله تعالى بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله عز وجل يعتق بها رقبتك او رقبة من تقولها عنه من النار وقد ورد بذلك خبر نبوى ثم قال رضى الله تعالى عنه ولقد اخبرنى ابو العباس احمد بن على بن ميمون التوزرى ان الشيخ ابو الربيع الكفيف المالكي رضي الله عنه قال جلسنا على مائدة طعام وكنت قد ذكرت هذا الذكر ولم اوهبه لاحد وكان معنا على المائدة شاب من الصالحين وكان من ارباب البصائر فمنذ مامديده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ماشأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وارى امى فيها ثم امتنع من الطعام وأخذ فى البكاء قال أبو الربيع فقلت فى نفسى اللهم انك تعلم انى هللت هذه السبعين الفا فقد جعلتها عتقا لرقبة ام هذا الشاب من النار فارفع الطعام الا والشاب يضحك ثم اكل ما بقى وهو يقول الحمد لله قد خرجت امى من النار ولا أدري ما سبب خروجها وجعل يبتهج سرورا =

(المراقبة)

كان احد الشيوخ يميل الى تلميذ له اكثر من باقى تلاميذه فشق ذلك على الآخرين فاراد ان

يظهر لهم فضل ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم دجاجة وامرهم بذبحها كل واحد منفردا حيث لا يراه احد ففعلوا الا ذلك المريد فانه ردها فقال له الشيخ لم تذبحها كاصحابك فقال لم اجد مكانا لم يرني فيه احد فان الله يراني في كل موضع فقال لهم الشيخ لهذا اميل اليه لانه لا يلتفت لغير مولاه تعالى =

(حكاية مفيدة)

لما زار الشيخ الجليل بن الجوزي الديار المصرية وتلميذه يحي بن معاذ ففقد بن الجوزي مشايخ الطائفتين (اي الصوفية والعلماء) بحضرمجه اسمهم فساله تلميذه عنهم فقال له

اعوذ بالله من اناس تشيخوا قبل ان يشيخوا
عمائم كالجبال طوله وفي قصور لها شموخ
تقوسوا وانحنوا رياء فاحذرهم انهم فخوخ

ثم عقد لهم مجلسا حين اراد السفر وقال لهم ايها المشائخ ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين الطريقة الجنيدية والشريعة المحمدية فبكى المشائخ بكاء شديدا وقالوا له بالله يا سيدنا ارشدنا لاعوجاجنا في العبادة فقال اما انتم يا اهل الجوامع والشرائع قراءكم يقرؤن بالالحان والزيادة والنقصان ولو اقتصرتم على التجويد المحمدي لكان اسلم ومؤذنوكم ومبلغوكم يزيدون احرفا كثيرة غير المشروعة في القرآن مثل ربنا ولك الحمد فيقول الحامد بزيادة الالف واكبار الله اكبر في الصلاة على محمد يزيدوا حرفان فيقولوا محامادن في الحمد لله الحامدو لله وانتم تسمعون ولا تنكرون وكثيرا ما سمعت قراءكم يقولون يا ايها الذين آمنوا اي آمنوا واما انتم ايها المتصوفة فشر من ذلك لان زيادتكم في كلمة التوحيد تزيدون الياء بعد همزة لا اله والف بعد هاء اله وياء بعدا لامثاله لائي لاها ايلا الله وفي ختمكم عند ذكركم هذا الغير الشرعي تقولون والحامدو لي اللهي راب العالامين في الحمد لله رب العالمين كل ذلك حرام بالاجماع وخلاف كتاب الله تعالى فتصفحوه ففيه تبيان كل شيء حتى القصة والقصيصة فاغتنموا منه الفقهاء وارادوا ان يعجزوه ولو بسؤال واحد (ومن رواية الفتوحات الاحدية فقال له احدهم يا سيدي هل اجد في القرآن لاجل عين تكرم الف عين فقال نعم في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فقال الاخر اين جد في القرآن الحركة بركة فقال في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة

(السؤال كله ٭ هذا النمط فالنختصر على السؤال والجواب)

س أين ليس الخبر كالعيان (ج) في أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

(س) أين من زرع يحصد (ج) يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
(س) أين خير الامور أوسطها (ج) في والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (س) أين ما المداخية الاحية (ج) في ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
(س) اين الخمسة في عين امها كيسة (ج) في كل حزب بما لديهم فرحون (س) أين كل شاة معلقة بعرقوبها (ج) في كل نفس بما كسبت رهينة (س) أين اذا ارسلته الى البحر ينشفه (ج) في أين ما يوجهه لايات بخير (س) أين دع عند صفو الليالي يحدث الكدر (ج) في وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فقال له الفقيه هل غيرها فقال ابن الجوزى بلى في حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة (س) أين الكافر مرزوق (ج) في من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا (س) اين المحسن معان (ج) في أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فتقدم اليه احد الاطباء وقال يا مولاي اهل أجد في القرآن الحمية رأس الدواء فقال نعم في قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال هل من مزيد فقال نعم قوله تعالى وان تصوموا خير لكم فاعترف الجميع بفضله وتاسفوا لفراقه ==

اقول ورأيت لابن الجوزى هذه حكاية لطيفة في كتاب اللآلى لا بأس من ايرادها في هذه المختارات لتكون موعظة لكل من اراد طلاق زوجته فانه لابد انه تتبعها نفسه ويتندم على فراقها خصوصا اذا ازمنت معه أو تزوجها أول نسائه وكانت بكرا وقد جربته انا بنفسي فان لي زوجتين احداها ببر بر والاخري بام درمان وكلاهما ازمنتا عندي ففارقت التي ببر بر لغير سبب بل خوفا من الحساب لاني أمكث هنا مدة طويلة ولا أتفرغ اذهب لها فحصل لي ندم كثير ولم أزل حتى ارجعتها ورحلتها الى أم درمان ومضمون حكاية الشيخ هي

قال الاقهاني كانت لابن الجوزى امرأة اسمها نسيم وتعاشرا مدة على أتم وفاق ثم طلقها و بعد انقضاء عدتها تزوجت فاسف عليها الشيخ اسفا شديدا حتى انقطع عن الدرس أياما ولم يزل آسفا عليها مدة سنين وفي يوم بينما هو في مجلس وعظه اذا اقبلت نسيم متنكرة وجلست مع النساء في قبالة الشيخ وكان يوم وعظه بعد صلاة الجمعة ويحضره الرجال والنساء فعرفها ابن الجوزى ففرح وظهر السرور على وجهه و بينما هو يتكلم في الوعظ اذا اقبلت امرأة سمينة فجلست امام نسيم فحجبتها عنه فتضايق بن الجوزي ولم يملك نفسه ان قال

أياجبلي نعمان بالله خليا	نسيم الصبا يهدي الي نسيمها
اجد بردها او تشفي مني حرارة	على كبد حراء باد صميمها

(الابيات لمجنون ليلى) فلما سمعت نسيم الابيات ظنت انه عرفها فقامت وانصرفت

(ولنختم هذا الباب بفضل قل هو الله احد)

(فضل قل هو الله احد) قال صاحب كتاب مشكاة المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا والله لنكثرن قصورنا فقال عليه الصلاة والسلام رحمة الله أوسع من ذلك = أقول وفي تفسير الحنفي اقل هو الله أحد كذلك والرواية عن الطبراني والدارمي عن سعيد بن المسيب بدل أبي هريرة و باقي الحديث كما في مشكاة المصابيح =

وقال صاحب كتاب روح البيان عن الامام الهادي بسنده عن علي كرم الله تعالى وجهه ان من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الفجر احدى عشرة مرة لم يلحقه ذلك اليوم ذنب ولو اجتهد الشيطان = وفي الجامع الصغير بسنده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرأ القرآن اجمع قال صاحب كتاب فتح المجيد بسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تباعة فاليأخذها من الله عز وجل (اقول) اما رواية صاحب الجامع الصغير في العتق فهي الف مرة فقط وروايتها قال اخرج الخارجي في فوائده عن حذيفة عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام من قرأ قل هو الله احد مائة الف مرة فقد اشترى بها نفسه من الله (هذه هي رواية صاحب الجامع الصغير وقد تقدمت حكاية لصاحب الفتوحات المكية في العتق بلا اله الا الله سبعين الف مرة فراجعها =) في كتاب الاتقان يرفعه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انه من قرأ قل هو الله احد اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان أفضل أهل الارض يومئذ اذا اتقى = وقال صاحب الدر المنثور في تفسيره لقل هو الله أحد يرفعه أي الامام السيوطي الى ابي عبد الرحمن السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مامن رجل يقرأ بعد صلاة الصبح قل هو الله أحد إحدي عشرة مرة يكررهن إلا بنى له برج في الجنة =

وقال الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف اليمني في كتابه الفوائد في الصلاة والعوائد في خواص الاخلاص ما يأتي قال شكا رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر فقال له اذا دخلت منزلك فاقرأ سورة الاخلاص ففعل الرجل ذلك فوسع الله تعالى عليه قال وان اسم الله الصمد يصلح لارباب الرياضات والاسفار فمن اتخذه ذكرا اغناه الله تعالى عن الاكل والشرب قال وصورة ذلك ان يقول ياصمد ياصمد لا يفتر عن ذلك وقال من قال ياصمد ١٣٤ مائة واربعا وثلاثين مرة امن من سلطان الجوع فلا يضره = وقال الشيخ القرطبي

في كتابه التذكرة بسنده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قرأ سورة الاخلاص في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باجنحتها حتى يجيزونه على الصراط الى الجنة = وقال البيهقى وابن السنى فى كتاب دلائل النبوة فى فضل قل هو الله أحد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها كثيرا مع المعوذتين و ينفث على يديه و يمسح بهما على جسده عند النوم واذا كان وجعا يأمر بذلك من يفعل به ذلك = ومن قاموس القرشي من كانت له الى الله تعالى حاجة وتعسر عليه قضاؤها يصلي بعد صلاة المغرب اربع ركعات في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات و بعد التسليم يقرؤها ثلاثا والدعاء ايضا ثلاث مرات فتقضي ان شاء الله فى اقرب وقت وتسمى صلاة الحاجة وهى لتفريج الكرب ودفع الهم والفقر وكل شيء والدعاء هو

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد ليس كمثله احد مفتقر اليه كل احد لا تسلط على أحد ولا تحوجني الى أحد واغنني يا رب عن كل أحد بفضل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم يا من هو قديم و يا دايم ويا حي يا قيوم يا اول يا أخر يا احد يا صمد اقض حاجتي وفرج كربتي يا فرد يا صمد (و يسمى حاجته) وصل الله تعالى على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المؤلف) تجد بقية كتاب التصوف فى الجزء الثاني وهو قولهم فى السماع نثرا ونظما واصطلاحهم على الفاظ كتموها عن غيرهم ثم ذكر بعض مشائخهم ثم قولهم فى الزهد ثم اسماء الطرق التي في السودان ثم اسماء الكتب التي نقل منها هذا الكتاب والحمد لله والشكر لله المنعم الوهاب الحليم التواب والصلاة والسلام علي المصطفى الذي اوتي الحكمة وفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تبارك وتعالى على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(الجزء الثانى فى بقية كتاب التصوف)

قد تقدم بحمده وشكره فى الجزء الاول خلاصة كتب التوحيد وكتب الفقه وكتب الاحاديث وخواص القرآن وخلاصة كتب التصوف وهى الكتاب الخامس وتقدم فيه اوامر القوم ونواهيهم واحوالهم واقوالهم واشعارهم وحكاياتهم وكل ما هو مستحسن لمن يقتدى بهم او يسلك طريقهم ان كان تصوف القوم او التصوف الشرعى وبقى علينا لتتم الفائدة ان نبين اقوالهم فى السماع وابيات منه ثم ذكر من اشتهر من مشائخ هذه الطريقة وبعض كلماتهم المأثورة ثم اشعارهم فى الزهد ثم جمل من وصاياهم ومواعظهم ولنبدأ بما قاله حجة الاسلام الغزالى فى أحياء علوم الدين لانه احسن كتاب فى هذا الموضوع ثم من كل كتاب احسنه وبالله التوفيق وعليه الاعانة

(قولهم فى السماع)

قال الغزالى اعلم ان السماع هو اول الامر ويثمر السماع حالة فى القلب تسمى الوجد ويثمر الوجد تحريك الاطراف فاما ما نقل عن المذاهب فقد حكى ابو الطيب الطبري عن الشافعى ومالك وابى حنيفة وسفيان وجماعة من العلماء ألفاظا يستدل بها على انهم رأوا تحريمه وأما ابو طالب المكى فقد نقل اباحة السماع عن جماعة فقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم ولم يزل الحجازيون من أهل مكة والمدينة يسمعون السماع الى زماننا هذا (المؤلف صدق الشيخ فقد نظرت فى كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهانى ان كل من ذكرهم سمعوا السماع وبعضهم مثل معاوية طرب حتى حرك رجله وابن جعفر راسه) قال الامام ابو حامد الغزالى اما قول القائل السماع حرام ومعناه ان الله تعالى يعاقب عليه هذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بالنص والسمع أو القياس لان الشرعيات محصورة ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس وقد دل النص والقياس على اباحته اما القياس فان الغناء اجتمعت فيه معان منها سماع صوت طيب موزون محرك للقلب كالاشعار واما النص فيدل على استماع الصوت الحسن واباحته امتنانا من الله تعالى على عباده به اذ قال تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء فقيل هو الصوت الحسن وفى الحديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وقال فى مدح ابى موسى الاشعري لقد اعطى مزمارا من مزامير آل داود وحديث ان من الشعر لحكمة فسماع الاصوات لا يحرم لكونها طيبة او موزونة كصوت العندليب والاصوات

الخارجة من سائر الاجسام باختيار الادمي كالذي يخرج من حلقه او من القضيب والطبل والدف ولا يستثنى من هذه الا الملاهي والاوتار والمزامير التي ورد الشرع بالمنع منها فهي محرمة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحدي له في السفر وان انجشة كان يحدوا بالنساء وقال له يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير والبراء بن مالك كان يحدوا بالرجال ولم يزل الحداء وراء الجمال من عادة العرب في زمان رسول الله عليه الصلاة والسلام وزمان الصحابة ولم ينقل عن احد من الصحابة انكاره اما الذي غلب عليه عشق مخلوق ينبغي ان يحترز من السماع باى لفظ كان والذي غلب عليه حب الله تعالى فلا تضره الالفاظ ولا تمنعه عن فهم المعاني اللطيفة المتعلقة بمجاري همته الشريفة ومن كان سماعه في الله تعالى وعلى الله فينبغي ان يكون احكم قانون العلم في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته والا خطر له من السماع في حق الله تعالى ما يستحيل عليه ويكفر به فقد حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول

قال الرسول غدا تزور   فقلت تعقل ما تقول

فاستفزه اللحن والقول وتواجد وجعل يكرر ذلك ويجعل مكان التاء نونا فيقول قال الرسول غدا نزور حتى غشي عليه من الفرح والسرور فلما افاق سئل عن وجده مم كان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجنة يزورن ربهم في كل يوم جمعة مرة وكان الشبلي كثيرا ما يتواجد على هذا البيت

(ودادكم هجر وحبكم قلى   ووصلكم صرم وسلمكم حرب)

وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة فهذه درجاتهم في الفهم والوجد ودرجاتهم مختلفة فتفاوت في فهم السماع فسماع من أحب الله تعالى واشتاق الى لقائه فلا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه ولا ينظر الى شيء الا أراه فيه بقدرته وعظمته سبحانه وتعالى وافضل السماع قطعا فهو سماع القرآن وقد اثنى الله تبارك وتعالى على أهل الوجد بالقرآن قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واما ما نقل من الوجد بالقرآن عن الصحابة والتابعين فكثير منهم من صعق ومنهم من غشي عليه ومنهم من بكى ومنهم من مات * ثم اعلم ان من آيات القرآن لا تناسب حال المستمعين ولا تصلح لفهمه مثل من استولى عليه شوق او ندم فمن اين يناسب حاله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين (بل يوافق قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا اولا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب) وكذلك في كل شيء من السماع ان يراعي القول فيه ما يناسب حال القوم) فان قلت فما بال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر على كلام الشعراء فنقول الوجد

الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته والشوق الى لقائه فالقرآن محفوظ للاكثرين ومتكرر على الاسماع والقلوب وكلما سمع اولا عظم في القلوب وفي الكرة الثانية يضعف اثره بخلاف النظم واللفظ فانه يحرك النفس فان الشعر الموزون بالالحان يحرك النفس ولا تنفر منه الا اذا كثر ترداده مثاله ان القوال قد يقول بيت لا يوافق حال السامع فيكرهه و يستدعي غيره فليس كل كلام موافقا لكل حال فالقرآن للعامي افضل السماع وللقوم الاشعار في الحق والوجد وغير ذلك اذ القرآن اكثر اوراد العارفين وقد حكى عن أبي الحسن الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد للزيارة والسلام عليه فلما دخلت الري فكنت اسال عنه فكل من سالته يقول ايش تعمل بذلك الزنديق حتى ضاق صدري ولم أزل اسال عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل و بيده مصحف وهو يقرأ فسلمت عليه فاقبل علي ثم قال من اين اقبلت فقلت من بغداد للسلام عليك ثم قال لي أتحسن ان تقول شيئا فقلت نعم فقال هات فانشأت اقول

رايتك تبني دائما في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

كأني بكم والليت افضل قولكم الا ليتنا كنا اذ الليت لا يغني

قال فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وابتل ثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق هذا انا من صلاة الغداة اقرأ في المصحف ولم تقطر من عيني قطرة وقد قامت القيامة على هذين البيتين قال الغزالي فان القلوب وان كانت محترقة في حب الله تعالى فان البيت الغريب يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القرآن وذلك لمشاكلة الشعر للطباع واقتدار البشر على نظم الشعر واما القرآن فنظمه خارج عن اساليب الكلام ومنهاجه وهو لذلك معجز لا يدخل في قوة البشر لعدم مشاكلته لطبعهم اهـ الاحياء

(المؤلف) هذه خلاصة كتاب السماع للغزالي وقد اطلت فيها لانها جمعت ما تفرق في كتب القوم من أقوالهم في السماع وجميعها لا تخرج عن هذا المعنى الا القليل وسأتم هذا الباب بما قل ودل من امهات كتب التصوف ان شاء الله تعالى =

= قال محي الدين بن العربي رضي الله تبارك وتعالى عنه وعن الغزالي وعن سائر الاولياء والعلماء والصالحين وعنا معهم آمين في الفتوحات المكية في الباب السادس والثلاثين وماتين من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم أو غيره ومن بطر يقهم لان حضور مثل هؤلاء يشوش وقال في الباب ٢٣٥ لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بأمراض الباطن وقال في الباب ٥٥٩ وهو باب جمع فيه اسرار الفتوحات كلها قال في السماع اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية

وعلاماتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايز من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب وقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود السماع لا يتقيد بالنغمات المعهودة في العرف اذ في كل ذلك الجهل الصرف فان الكون كله سماع عند صاحب الاسماع والايقاع او زان والله تعالى وضع الميزان فالوجود كله موزون فلا تكن المغبون ما اشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجارحة =

وقال في لواقح الانوار من لم يقم بقلبه التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطائفة فلا يجالسهم قان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل = ولا ينشد في مجالس اهل الله الا الشعر الذي قصد به قائله ذكر الله بلسان التغزل فهو حلال = وقال الامام شهاب الدين السهر وردي في كتابه عوارف المعارف في باب السماع هذه الخلاصة قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه أولائك الذين هداهم الله واولئك هم أولوا الالباب فهذا السماع هو السماع الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من أهل الايمان محكوم لصاحبه بالهداية واللب وروى زيد ابن اسلم قال قرأ ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقوا فقال عليه الصلاة والسلام اغتنموا الدعاء عند الرقة وقال اذا اقشعر الجلد من خشية الله تعالى حرمه الله على النار قال السهروردي فهذه جمل لا تنكر ولا اختلاف في استماع الاشعار بالالحان وقد كثرت الاقوال في ذلك فمن منكر يلحقه بالفسق ومن مولع به يشهد بانه واضح الحق قيل لابي الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري السقطي وذو النون يسمعون فقال كيف انكره وقد سمع من هو خير مني انما المنكر اللهو واللعب في السماع وقد قال الجنيد فيهم وهو شيخهم لما رأى فساد الحال

اهل التصوف قد مضوا	صار التصوف مخرقه
صار التصوف ركوة	وسجادة ومدلقه
صار التصوف صيحة	وتواجدا ومطبقة
كذبتك نفسك ليس ذي	سنن الطريقة الملحقة

قال السهروردي فاما الدف والشبابة وان كان فيهما في مذهب الشافعي فسحة فالاولى تركهما والاخذ بالاحوط والخروج من الخلاف واما القصايد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والترغيب الى فعل الخيرات ووصف الغزو والحج فلا سبيل الى الانكار واما ما كان فيه ذكر الخدود والقدود ووصف النساء فلا يليق باهل الديانات الاجتماعات لمثل ذلك واما ذكر الهجر والوصل والقطيعة والصد مما يقرب جملة على امور الحق سبحانه وتعالى في تلون احوال المريد فمن حدث له ندم عند سماع ذلك على

مافات او تجدد عنده عزم لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد كان ينشد الشعر بحضرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان من الشعر لحكمة انتهى = وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب في السماع حلال وحرام وشبه فمن سمعه بنفس مشاهدة شهوة وهوى فهو حرام ومن سمعه بمعقوله على صفة مباح من جارية او زوجة كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب يشاهد معاني تدله على الدليل ومشاهد طرقات الجليل فهو مباح (المؤلف) وسائر كتب الشيخ ابو طالب تدل على اباحة السماع وكثير ما استشهد بقوله حجة الاسلام الغزالي في الاحيا = وكذا كتب الشيخ عبد الوهاب الشعراني مثل اليواقيت ولطائف المنن فانها مثل كتب الشيخ محي الدين في السماع ولا تخرج عن هذه الجملة التي تقدمت قال رضي الله تعالى عنه في لطائف المنن في السماع فافهم ان يدمن اللفظ ضد ما قصد واضعه وقال كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرأ اثني عشر علما فخرج يوما قاصد المدرسه فسمع منشدا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج هائما على وجهه الى مكة ولم يزل مجاورا بها حتى مات قال ويكفيك من هذا ان ثلاثة منهم سمعوا مناديا ينادي يا سعتر بري ففهم كل واحد منهم مخاطبة خوطب بها عن الله تعالى في سره فسمع واحد اسع تر بري وسمع الآخر الساعة تري بري وسمع الآخر ما اوسع بري فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاما الذي سمع اسع تر بري فمريد دل على الله تعالى بالنهوض الى الله تعالى بالاعمال فقيل له اسع الينا بصدق المعاملة تر برنا بوجود المواصلة واما الثاني فكان واصلا الى الله تعالى فقيل له الساعة ترى بري واما الآخر فعارف كشف له عن وسع الكرم فخوطب من حيث الشهود فسمع ما اوسع بري = سئل رويم عن تواجد الصوفية فقال يسمعون عند السماع ما يعزب عن غيرهم فتشير اليهم المعاني الينا الينا فيتنعمون بذلك من الفرح ثم انه يقع الحجاب عن شهود ذلك فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدر حاله = وقال في كتابه اليواقيت والجواهر في الباب الثامن والار بعون اعلم رحمك الله ان حقيقة الصوفي فقيه عمل بعلمه لا غير فاورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة واسرارها حتى صار احدهم مجتهدا في الطريق والاسرار كما هو شان الائمة المجتهدين في الفروع الشرعية وهم على هدى من ربهم وانه لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم كلامهم الا بعد ان يدخل طريقهم ويعرف مصطلحهم وافضل الطرق طريقة الشيخ ابي القاسم الجنيد فهي طريق خالي عن البدع دايرة على التسليم والتفويض لله تعالى وان كل من سلكها نجا لانها اصح الطرق

وهي كطريق الشيخ ابي الحسن الاشعري في العقائد الدينية = وكذلك كتابه الكبريت الاحمر لا يخرج عن هذا المعنى وبه ابيات من السماع سنوردها ان شاء الله في قصائد السماع = وقال الامام ابو القاسم القشيري في باب السماع قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه جاء في التفسير انه السماع واعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والانغام المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينخرط في سلك لهو فهو مباح ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان وان ابن جريج كان يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيامة وجيء بحسناتك وسيآتك ففي اي الجانبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في السيآت يعني انه من المباحات وعن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجارة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء وحكى انه لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيأ فاذن له فابتدأ يقول

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال ذو النون الذى يراك حين تقوم فجلس الرجل

(مؤلف) هذا ما عن لي ان انقله في السماع من كتب الاكابر المذكورين لانها امهات كتب التصوف وساقتطف ان شاء الله تعالى منها ومن باقي مؤلفاتهم ما يروق من نظمهم في السماع مثل شرح ترجمان الاشواق ومدارك العقول والعقايد الوسطى وشرح القاصد جميعها للشيخ محي الدين وبقية كتب الشعراني والقوم مثل سراج العقول للقزويني ولوامع الانوار والروض الانيق وجمع الجوامع لابن السبكي والنفحات الاحمدية وشرحها وكتاب الشمائل لابن وفا والروض الفائق وما اختاره من نظم الامامين عبد الغني النابلسي وعمر بن الفارض رضي الله تبارك وتعالى عن الجميع مبتدئا بكتب السيد محي الدين لاني لم اجد في الاحياء لحجة الاسلام ابيات مطولة في السماع والله تعالى هو الموفق المعين لما فيه صلاحي والمسلمين

قال رضي الله تعالى عنه وعن سائر من ذكرناهم في الفتوحات المكية والفصوص وما ذكر بالتدريج

فلو رايت الذي رايتـا لمـا نفيت الذى رايتا
وظاهر الامر كان قولى وباطن الامر انت كنتا
قد اثبت الشيء قول ربي لو لم يكن ذاك ماوجدتا
فالعدم المحض ليس فيه ثبوت عين فقل صدقتا
لو لم تكن ثم ياحبيبي اذ قاله كن لم تكن سمعتا
فاي شيء قبلت منـه الكون او كون انت انتا

(غيره)

توضا عاء الغيب ان كنت ذي سر والا تيمم بالصعيد وبالصخر
وقدم اماما كنت انت امامه وصل صلاة الفجر فى اول العصر
فهذه صلاة العارفين بربهم = فان كنت منهم فانضح البر بالبحر = غيره
اهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا حتى لربهم فى الخلوة انفردوا
تراهم حين لايمضون من بلد الا ويبكى عليهم ذلك البلد
لايعطفون على اهل و لا ولد ولاينامون ان كان الوري رقدوا
الذكر مطعمهم والشكر مشربهم والوجد مركبهم من اجل ذاسعدوا
لايبرحون على ابواب سيدهم ولا يريدون الامن له عبدوا
فالشوق يضرم نارا فى قلوبهم ونارهم فى دجى الظلماء تتقد
مساجد الله ماواهم ومسكنهم وعيشهم طيب فى قر به رقدوا

(غيره)

صح قولى ان السماع دواء لجميع الامراض فيه شفاء
لكن النفع عنداصحاب ذوق وطباع سـليمة لاخفـاء
ينشط المرء من عقال اذا ما صرخ الناي حيث راق الغناء
فاسمع ياانديم ان كنت مثلى مطلق الحال ليس فيه خفاء
فاذادندن الرباب اجابت نغمة الدف فاستقر الغناء
والذى يلتهى بذلك غر ليس يدرى ماذاك الايحاء
هو سر يبدو امن الغيب جهرا لقلوب الرجال فيه انتشاء
يسكر العقل بالذى منه يبدو فتفيض العلوم والانباء
هو قلب للعارفين صحيـح صفاته عنـاية واقتداء
حاصل الامر كله ليس غير العلم بالله اهله العلماء

يتجلى بنا ونحن شهود   باطل نحن كلنا واخجلاه
دار كاس السماع منه علينا   فيه لاكشف والتجلى احتواه

(غيره)

هذا المحب مع المحبوب قد حضرا   وسامح الكل عما قدمضى وجرى
وقد ادار على العشاق خمرته   صرفا يكاد سناها يخطف البصرا
ياسعد كرر لنا تذكاره فلقد   بليلت اسماعنا يامطلب الفقرا
ومار كب الحمى مالت معاطفه   لاشك ان حبيب القوم قد حضرا
ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم   والكاس دائرة ما بينهم سحرا
ومن سقاهم تجلى لاشبيه له   حاشاه يشبهه شمسا ولا قمرا
منزه عن شريك فى جلالته   موحد ذى علاه ليس فيه مرا
فمن أتاه فقيرا لامراد له   سواه يكتبه من جملة الامرا
هذا السماع الذي تشفى الصدور به   هذا الحبيب الذى قدهيم الفكرا
صوفية عند ماضاقت صدورهم — ازال عنهم جميع الشك والكدرا

(غيره)

تتجافى جنوبهم   عن وطىء المضاجع
كلهم بين خائف   مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى   للعيون الهواجع
لوتراهم اذا هم   خططوا بالاصابع
واذا هم تاولوا   عند مر القوارع
واذا باشروا الثرى   بالخدود الضوارع
واستهلت عيونهم   فائضات المدامع
ودعوا ياالاهنا   ياجميل الصنائع
اعف عنا ذنوبنا   للعيون الدوامع
فاجيبوا اجابة   لم تقع فى المسامع
ليس ماتصنعونه   اوليائى بضائع
وابذلوا لى نفوسكم   انها فى ودائعى

(غيره)

حدبث لايروق لغير عاشق   وعرفت لايفوق لغير ناشق

وخمر لاينالها الشرب منها   محب غير مقطوع الملائق
فدونك هذه خمر حلال   عليها اجمعت اهل الحقائق
مدام بين حانتها قديم   كؤستها اللطائف والرقائق
فقف يامدعى عرفان رمزى   فمعناه لذي العرفان فائق
وذق ذوقا الرجال فليس يحلوا   لذواق ولا يحلو لناشق
وان تك قد جهلت غريب علمى   فجهلك بالمعانى غير لائق

غيره

بدرتم لاح في الافق   فهو غصن بالجمال سقى
و به الالباب هائمة   سكرت منه فلم تفق
وفؤادى فيه ذوشغف   دائما والجسم ذرا ارق
فادارت كاس خمرته   فهو منها اليوم في غرق
واثارت عرف روضته   في الوري طوبي لمنتشق
فاسالوا عينى فان بها   لمحة من داخل الحدق
ثم ذوقوا مابقى بفمى   من بقايا خمر كل تقى
هذه اذني لقد سمعت   طيب ذاك الصوت فاسترق
يابنى قومى خذوا خبرى   عن جوي قلـبى وعن قلقى
فانظروا نحوي فان خفيت   شمس ذاتي فاشهدوا شفقى
واحذروا في الدان تقفوا   عنـد شيء لاح في الافق
جل ربى فى تنزهه   عن وجودات على طلق
واسلـكوا سبل النجاة على   دين طه زاكى الخلق
ثم كونوا اثر سنته   وبها امشوا على نسق

(غيره)

سماعنا لايروق الا   لمسمع يسمع اعتبارا
ليس للسماع وقر   لـكنه قد ملي وقارا
أسدى اليه السميع سرا   اسكره سره جهارا
فهام وجدا وليس عار   عليه أن يخلع المذارا
فصح معنى وصاح وجدا   وزاد ربحا فلا يجارا
قم ياحليف الغرام واسمع   مافيه كل الوري حيارا
دعاهم الشوق فاستجابوا   ومن اجابوا غدوا اسارا

غيبهم بالحضور عنهم فهم به دائما سكارا — غيره
بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبق خدمته منه لاروحا ولاجسدا
قد جفت عيناه غمضهما والخلي القلب قد رقدا
فى حشاه من مخافته حرقات تلدغ الكبدا
لوتراه وهو منتصب مشعر اجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به سح دمع العين مضطردا
ووهت اركانه جزعا وارتقت انفاسه صعدا
قائل يامنتهى املي نجني مما اخاف غدا
انا عبد غرني املي وكان الموت قد وردا — غيره
نحن عن شمس امره كالشعاع بافتراق سرعة واجتماع
يتجلي بنا فنعرف منه ماعرفنا منا بغير نزاع
وهو فى اكمل الدنو الينا وهوعنا فى غاية الارتفاع
قربنا منه كلما كان شبرا كان قربه لنا كذراع
هكذا خبر المبلغ عنه بانكشاف من وحيه واطلاع
صبغة الله بالوجود اجادت صنعة الابتداع والاختراع
خص قوما به وباعد قوما ليس يوم اللقا كيوم الوداع
قدتبدى فاين أهل التداني وتخفى فاين أهـل السماع

(غيره)

جرى ذكر المدام فاخبري الى من كان ممنا كل معنى
الاياعجب لخمر قد سكرنا بذكراها فكيف اذاشربنا
وخاطبنا مدير الراح جهرا فطاب لنا الخطاب له وطبنا
وابدى حسنه فجلى علينا جمالا لايحد لمن تمنا
فطوبي ثم طوبي ثم طوبي لمن بجماله مولاه تهنا
نغيب عن الوجود بما وجدنا ونطرب فى الشهود اذا شهدنا
وحيث يكون ساقى الكاس كنا وحيث يدورفى الحانات درنا
ولما ان خلعنا واتخلعنا فظن الغمر انا قد جننا
فنحن من السماع كما ترانا فيالله كيف اذا طربنا

(غيره)

ايا حادي العشاق قم واحد قائما وزندن لنا باسم الحبيب وروحنا
ومن سر نافي سكرنا عن حسودنا وانكرت عيناك شيئا فسامحنا
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
ولاتلم السكران في حال سكره قد ارتفع التكليف في سكرنا عنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقى ترقصت الاشباح ياجاهل المعنى
فقل للذي ينهى عن الوجد أهله اذا لم تذق شراب الهوى دعنا
وسلم لنا فيما ادعيناه اننا اذا غلبت اشواقنا ربما صحنا

غيره

لم أزل في الحب ياأملي أخلط التوحيد بالغزل
ليت لي من نور طلعتكم لمحة كي تنطفى غللى
يامرادي حين قلت ويا جل قصدى حين لم اقل
خذ أمانا من قلاك لنا اننا منه على وجل
قلبي المضنى حليف جوي عن هوى الاذكار لم يحل
مغرم صب بذى عظم جل عن علمى وعن عملى
جل عن قولي اجل وعن كل خافت لي وكل جلى
ذو اتصال غير منفصل وانفصال غير منفصل
لم يحل عن أمره أحد دائما في سائر الملل
غير ان الامر منقسم للصواب المحض والزلل
وهو في العلياء واحده قبل ان يبدوا لذى مقل
هذه أبهى ملابسنا حلة زرت على بطل
لم نفصلها لغير فتى عزمه خال عن الكسل
خمرة منها النهى سكرت شربة أحلى من العسل
فاقبلونا ياأحبتنا وابشروا بالمنزل الجلل

غيره

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوي فضاح
بالسران باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم عند الوشاة المدمع السفاح

صفاهم فصفوا له قلوبهم — في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم — راق الشراب ورأقت الاقداح
ياصاح ليس على المحب ملامة — ان لاح في افق الصباح صباح
لاذنب للعشاق ان غلب الهوى — كتمانهم فنما الغرام فباحوا
والله ماطلبوا الوقوف ببابه — حتى دعوا واتاهم المفتاح
لايطربون لغير ذكر حبيبهم — ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم — فتهتكوا لما راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم — حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم — ان التشبه بالكرام فلاح

(غيره)

نحن قوم متنابه وفنينا — يتجلى وجوده الحق فينا
وحشرنا اليه عمن سواه — ودخلنا جنانه خالدينا
ياأخلاي هذه نفحات — من رياض بها اليه اتينا
حضرات بها الوجود تجلى — زينته لمن يري تزيينا
قد حمدنا السري بهن اليها — حيث منها حينا المقام الامينا
وهى ام الكتاب سبع المثاني — نزلت مرتين عقلا ودينا
فرقينا صفاتها درجات — وشربنا نسيمها الصرف عينا
وبدت عندنا معاني معان — لمعان بذاتها تبتدينا
علمنا والكتاب والوصف منها — وهى ذات وراء ذا لم تبينا
فاعرف الكل هكذا وتحقق — تعرف الكل والكنه ور امينا =

شربنا على ذكر الحبيب مدامة — سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها — هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها مااهتديت لحانها — ولولا سناها ماتصورها الوهم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدى — بها لطريق العزم من لاله عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه — ويحلم عند الغيظ من لاله حلم
ولونال فدم القوم لثم فدامها — لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لى صفها فانت بوصفها — خبيرا جل عندي باوصافها علم
صفاء ولاماء ولالطف ولاهوا — ونور ولانار وروح ولاجسم

تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم
وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي أبدا تبقى وان بلى العظم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم =

ولنختم بما أنشده قطب المحققين سيدي محيي الدين في الباب الثاني والثمانون ومائة من الفتوحات في السماع

خذها اليك نصيحة من مشفق ليس السماع سوى السماع المطلق
واحذر من التقييد فيه فانه قول يفند عند كل محقق
ان السماع من الكتاب هو الذي يدري به كل مصل ومطرق
ان التغني بالقرآن سماعنا والحق ينطق عند كل منطق
والله يسمع مايقول عبيده من قوله فسماعه بتحقق
اصل الوجود سماعنا من قول كن فيه نكون ونحن عين المنطق
انظر الى تقديمه في آيه — تعثر على العلم الشريف المرهق
فالسمع اشرف ما تحقق عارف بتعلق وتحقق وتخلق

(فاولهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين) ابو القاسم الجنيد بن محمد شيخ هذه الطائفة وامامهم وقد وتهم اصله من نهاوند ومولده بالعراق وكان متفقها في دينه ومن كلامه قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات (ومن هنا حذفت الاسانيد) وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول عليه الصلاة والسلام (٢) ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه منه اخذ قواعد الطريق كان أوحد زمانه في الورع وعلوم السنة والتوحيد وكان يتاجر في السوق ثم تركها ومن كلامه اني اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة وهو ان لا تسال من احد شيئا ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكن معك شيء تعطي منه احدا

(٣) ومنهم ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ارنبا وبينما هو في طلبه هتف به هاتف من قربوس سرجه يا ابراهيم الهذا خلقت

ام بهذا امرت فنزل عن دابته ونزع ثياب الملك ودخل البادية وساح بها ثم مات بالشام ومن كلامه اطب مطعمك ليكن حلالا ولا حرج عليك ان لا تصوم النهار ولا تقوم الليل = قاله سهل بن ابراهيم الصوفي صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فانفق على نفقته فاشتهيت شهوة فباع حماره وانفق على فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين الحمار فقال بعناه فقلت فعلي ما اركب فقال يا اخي على عنقي فحملني ثلاث منازل

(ومنهم) ابو الفيض ذو النون بن ابراهيم المصري شيخ وقته في التصوف في صعيد مصر وكان سبب توبته انه خرج الى بعض القري وجلس تحت شجرة يستريح فاذا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخري فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخري ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا قال ذو النون فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني مولاي عز وجل ومن كلامه قال من علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه = وسئل عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه

(ومنهم) ابو يزيد طيفور بن عيسي البسطامي شيخ وقته و زاهد العباد واورعهم وقد سئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع و بدن عار ومن كلامه لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة

(ومنهم) ابو علي الفضيل بن عياض الخراساني ومولده بمرو وتوفي بمكة مجاورا وكان في ابتداء امره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس فسمع ليلة تاليا يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتاب من ساعته وما رؤي ضاحكا ولا متبسما حتى مات ومن كلامه اذا أحب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

(ومنهم) ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي من كبار المشائخ ببغداد مجاب الدعوة يستشفى بقبره رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بزهدك وورعك فقال لا بقبولي موعظة بن السماك ولزوم الفقر ومحبتي للفقراء (وموعظة بن السماك هي) قاله معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له بن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتاما فوقع كلامه في قلبي فاقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه

(ومنهم) ابو نصر بشر بن الحرث الحافي من مرو سكن بغداد ومات بها وكان كبير الشان في الزهد واحتقار الدنيا وكان سبب فتوحه انه اصاب في الطريق كاغدة مكتوب فيها اسم الله عز وجل وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشتري بدرهم غالية فطيب بها الكاغدة وجعلها في شق حائط فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة ومن كلامه لايجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس وقيل له باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما

(ومنهم) ابو الحسين احمد بن محمد النوري بغدادي المولد والمنشأ من اقران الجنيد ومن كلامه اعز الاشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق من حقيقة وقال من رأيته يدعى مع الله حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلاتقربن منه

(ومنهم) ابو على شقيق بن ابراهيم البلخي شيخ وقته بخراسان وهو استاذ حاتم الاصم وكان من ابناء الاغنياء وسبب زهده انه رأى مملوكا يلعب ويمرح في زمان قحط وكان الناس مهتمين به فقال شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى ما فيه الناس من الجدب والقحط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك ولمولاى قرية خالصة يدخل له منها ما نحتاج اليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فهيم انه ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لرزقه ومولاه الغنى الرزاق ومن كلامه تعرف تقوى الرجل فى ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه وقال اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله تعالى وما وعده الناس فبايهما يكون اوثق وكان مرة في غزاة فنام بين الصفين حتى سمع غطيطه والناس يقتتلون

(ومنهم) ابو بكر بن جحدر الشبلي بغدادى المولد والمنشا كان شيخ وقته حالا وعلما وكان والى دماوند وسبب توبته انه حضر مجلس خير النساج وسمع وعظه فعمل فيه وتاب وانخلع من الولاية واتي اهل دماوند وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وكان اذا دخل شهر رمضان جد فوق جد من عاصره في العبادة ويقول لتلامذه هذا شهر عظمه ربي فانى اول من يعظمه ومن كلامه وقد سئل عن الدنيا فقال قدر يغلي وكانيف على وقال ايضا من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل اليه

(ومنهم) ابو عبدالله الحرث بن اسد المحاسبي بصرى المولد وتوفي ببغداد عديم النظير فى مشائخ وقته علما وورعا وزهدا ورث عن ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيالان اباه كان يقول بالقدر فرأى في الورع ان لا ياخذ منه شيئا (المؤلف) قولهم بالقدر اى ان اهل الاعتزال يروا ان للعبد الخيرة فيما يفعل ويريد ان كان طاعة او معصية او اخذا او تركا وليس ذلك مقدر عليه فى الازل اما اهل السنة والجماعة فيؤمنوا ان كل شيء بالقضاء والقدر حتى تحريك اليد والكلام

والطاعة والمعصية والصحة والمرض كل ذلك بقضاء وقدر انتهى

ومن كلامه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة

(ومنهم) ابو محمد سهل بن عبدالله التسترى احد ائمة القوم ذو عبادة واجتهاد منذ نشاته توفى بمكة ومن كلامه كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب النفس (ومنهم) ابو سليمان بن الدارانى من قرى دمشق ومن كلامه كل ما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك مشؤم = وقال افضل الاعمال خلاف هوى النفس

(ومنهم) حاتم بن علوان الاصم من اكابر مشائخ خراسان وسبب تسميته بالاصم قال الاستاذ ابو على الدقاق جاءت امرأة فسالت حاتما عن مسالة فاتفق انه خرج منها فى تلك الحالة صوت ريح فخجلت فقال حاتم ارفعى صوتك فاراها انه اصم وسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع فغلب عليه اسم صم ومن كلامه مامن يوم الا والشيطان يقول لى ماذا تاكل وماذا تلبس واين تسكن فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر

(ومنهم) ابو تراب بن حصين النخشبى مات بالبادية نهسته السباع قال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبى ومن كلامه الفقير قوته ما وجده ولباسه ما ستره ومسكنه حيث نزل ونظر يوما الى تلميذ من تلامذته قد مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال ابو تراب انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق

(ومنهم) ابو حفص عمر بن مسلمة الحداد احد الائمة والسادة فى طريق القوم من نيسابور ومن كلامه المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت وقال من لم يزن افعاله واحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه فى ديوان الرجال

(ومنهم) ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري من اجلاء مشائخ نيسابور ومن كلامه الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم باتباع سنة ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق ومع الاخوان بدوام البشر مالم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم

(ومنهم) ابو محمد رويم بن احمد النورى من طبقة الجنيد واجلاء مشائخ العراق ومن كلامه قال ابن خفيف سالت رويما فقلت اوصنى فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بتبزهات الصوفية

(ومنهم) ابو الحسن سمنون بن حمزة البغدادي الورع وكان قد انشد هذا البيت

وليس لي في سواك حظ   فكيفما شئت فاختبرني

واخذه الاسر من ساعة فجعل يطوف على المكاتب و يقول ادعوا لعمكم الكذاب و كان اكثر كلامه في المحبة

(ومنهم) ابوالفوارس شاه بن شجاع الكرماني كان من اولاد صحب اباتراب النخشبي وكان كبير الشان في مذهب القوم و كان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم

(ومنهم) يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال ومن كلامه لان الق الله تعالى بجميع المعاصي احب الى من ان القاه بذرة من التصنع وقال اذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لايجيء منه شيء

(ومنهم) ابوسعيد بن عيسى الخرازمن مشائخ بغداد واصحاب ذي النون المصري ومن كلامه كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال لم يقع بيني و بين الصوفية خلاف ابدا لاني كنت معهم على نفسي

(ومنهم) ابومحمد بن محمد الجريرى من كبار اصحاب الجنيد اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال ومن كلامه من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بالقران ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه

(ومنهم) ابواسحاق ابراهيم بن احمد الخواص شيخ الرى فى وقته ومن كلامه ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وقال دواء القلب خمسة أشياء قراة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

(ومنهم) أبوالحسن بنان بن محمد الحمال أصله من واسط ومات بمصر صاحب كرامات القوه بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره سئل عن اجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلى من الكونين

(ومنهم) ابوحمزة البغدادى البزاز وكان عالما بالقرآت فقيها وكان احمد بن حنبل يقول له في المسائل ماتقول فيها ياصوفي ومن كلامه من رزق ثلاثة أشياء فقد نجى من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم

(ومنهم) أبوالحسن بن الصائغ الدينوري أقام بمصر وتوفى بها ومن كلامه الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع

(ومنهم) ممشاد الدينوري من كبار مشائخهم ومن كلامه ادب المريد في التزام حرمات المشائخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه

(ومنهم) خير النساج من اقران ابي الحسن النوري وصحب اباحمزة البغدادي وتاب في مجلس الشبلي وابراهيم الخواص وهو من سامرة واسمه محمد بن اسماعيل وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة وقال له انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه واستعمله الرجل في نسيج الخز فكان يقول له ياخير فيقول لبيك ثم قال له الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضي وتركه وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم ومن كلامه الخوف سوط الله يقوم به انفسا تعودت سوء الادب ورؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال اسأله لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنيا كم الوضرة

(ومنهم) أبو على احمد الروزبادي بغدادي الاصل وتوفي بمصر وكان كبير الشأن من أعلم المشائخ في الطريقة ومن كلامه وقد رأى جماعة من الصوفية مشغوفين بالسماع فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل

(ومنهم) أبو يعقوب النهرجوري جاور بمكة ومات بها ومن كلامه الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوي والناس سفر

(ومنهم) أبو الحسين بن بنان من كبار مشائخ الصوفية بمصر ومن كلامه كل صوفي كان هم الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب اليه وعلامة سكون القلب الي الله تعالى ان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده

(ومنهم) ابو عبد الله بن محمد بن خفيف شيخ الشيوخ بوقته (وهو توفي سنة ٣٩١ بشيراز ومن كلامه الارادة استدامة الكد وترك الراحة ودخل عليه فقير فقال ياسيدي بي وسوسة فقال له الشيخ بن خفيف عهدي بالصوفية يسخرون من الشيطان والآن الشيطان يسخر منهم

(ومنهم) ابو العباس احمد بن محمد الدينوري من مشائخ القوم العلماء وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ذهب الى سمرقند وتوفي بها ومن كلامه يعاتب مشائخ وقته .فقال نقضوا اركان التصوف وهدموا اسبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصلا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما كان طريق القوم هكذا

(ومنهم) ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله من مشائخ القوم مات بنيسابور سنة ٣٧٣ ومن كلامه التقوي هي الوقوف مع الحدود لا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب

(ومنهم) أبو القاسم ابراهيم بن محمد النصرابادى شيخ خراسان في وقته ثم جاور بمكة ومات بها سنة ٣٦٠ ومن كلامه أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشائخ ورؤية اعزاز الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات

(ومنهم) ابو مدين ابن عبدالله المغربي اصله من فاس وسكن الاندلس وهو من كبار المشائخ بها وكان من الابدال واهل الخطوات والكرامات وكوشف عليه بعضهم بمكة وقد ختم القرآن من باب الكعبة الى المقام وذلك في لحظة ومن كلامه اذا اشرقت انوار العناية على القلوب الميتة عاشت واضاء لها كل ظلمة ومن كلامه لا تنكروا على الصوفية مالم تخالطوهم

(ومنهم) أبو عبدالله احمد بن عطاء الروزبادي شيخ الشام وآخر المجتهدين من هذه الطائفة توفي بصور سنة ٣٦٩ وكان اذا دعاه احد ودعا اصحابه معه الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من أهل التصوف لا يخبر الفقراء بذلك حتى يطعمهم فاذا فرغوا اخبرهم ومضى بهم فكانوا قد أكلوا في الوقت فلا يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا بالتعذر فلا يأكلوا كثيرا ومن كلامه اقبح من كل قبيح صوفي شحيح انتهى

هذا هو ذكر المجتهدين من شيوخ هذه الطائفة المرشدين لاتباعهم ومريديهم ثم حصلت الفترة من سنة ٣٧٠ الى ٤٧٠ وذلك باحياء القطب الرباني عبد القادر الجيلاني فانه اول من احيا الطريق بعد اندراسه وكثر اليه الاتباع وجلب الله تعالى له الخلق

هو ابو صالح عبد القادر بن موسى الجيلاني توفي سنة ٥٦١ ومقامه ببغداد ومن كلامه وقد سئل عن الدنيا فقال اخرج الدنيا من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وقال من راي الاشياء من الله وانه هو الذي وفقه لعمل الخير فقد سلم من العجب = وله عدة مقامات بالهند وبغداد وغيرها

والطريقة القادرية اول طريقة اشتهرت بالسودان بين اهل التصوف على يد الشيخ تاج الدين البهاري القادري في اول سلطنة الفونج فسلك على يده الكثير من الوجهاء بسنار والجزيرة ومن مشائخها المرشدين الشيخ ادريس بن الارباب بالعيلفون والشيخ عبد الله العركى بابى حراز والشيخ العبيد بدر بام ضبان والشيخ احمد الجعلي بربر = ومنها فرع تسمي القادرية السمانية دخل هذا الفرع السودان على يد الشيخ احمد الطيب ود البشر بعد

رحلته الى المدينة المنورة المتوفي بام مرح ومدفون في سفح الجبل اما استاذالشيخ الطيب وهو الشيخ محمد السماني فمدفون بالمدينة ومن اولاد الشيخ الطيب محمد الشريف نورالدايم = واشارتهم هي الخرقة الخضراء

(ومنهم) ابوالحسن بن عبدالله بن عبدالجبار الشاذلي ولد بغمارة في المغرب الاقصى في سنة ٥٩٣ وتوفي سنة ٦٥٦ بصحراء عيذاب ومدفون بها وله عدة مقامات منها باسكندرية والمغرب ومن كلامه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد البشارة بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر مع انه لم يقترف ذنبا فما ظنك بمن لا يخلوا عن العيب والذنب في وقت من الاوقات

= اما طريقته فانتشرت على يد تلميذه الاكبر الورع الزاهد الامام احمد ابو العباس المرسي ودخلت السودان بعد الطريقة القادرية بقليل على يد الشيخ محمد المجذوب بن قمرالدين المتوفى سنة ١٢٤٧ بالدامر ومدفون به وجميع المجاذيب الجعليين شاذلية ومن فروعها المرغنية قاله صاحب كتاب تاريخ السودان في بيان الطرق =

(ومنهم) السيد احمد بن علي الرفاعي المتوفى بام عبيده سنة ٥٧٨ وله مقام بها وكان صبورا على الاذي حليما له كرامات ظاهرة منها انه لما حج في عام ٥٥٥ وزار النبي عليه الصلاة والسلام وقف تجاه القبر الشريف وانشد في الحرم النبوي والالوف من الزوار يسمعون وينظرون

في حالة البعد روحي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده فقبلها والناس ينظرون قاله صاحب خبايا الزوايا قال المناوي في الطبقة السادسة من طبقاته ولد صاحب الترجمة بام عبيدة بارض البطائح سنة خمسمائة ونشأ بها وتفقه على مذهب الامام الشافعي ثم تصوف وجاهد نفسه وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم انتهى

ومن كلامه قال سلكت كل طريق فما رأيت اسهل ولا أقرب ولا اصلح من الافتقار والذل والانكسار وقال لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصديق ولا لاحد من خلق الله عزوجل وهناك تستانس الوحوش بك في غياضها وتنصح لك سر الحاء والميم = والخرقة السوداء هي شارتهم واتباعه في السودان قليلون ومن هم عليها جلهم من المصريين

(ومنهم اي الاقطاب) السيد ابراهيم الدسوقي قال الشعراني في الطبقات هو ابراهيم ابن ابي المجد الدسوقي ولد بها سنة ٦٣٣ وتوفي ٦٧٦ وهو شيخ الطائفة البرهامية وكان

يتكلم بجميع اللغات حتى السرياني ويعرف لغات الوحش والطير ومن كلامه قالت العلماء العقل في القلب لحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الراس يدبر امور الدنيا ووجدت القلب يدبر امورا فمن جاهد شاهد ومن رقد تباعد وقال العارف يري حسناته ذنوبا ولو آخذه الله تعالى بتقصيره فيها لكان عدلا = وشارتهم هي الصفراء (ومن الاقطاب) السيد احمد بن علي بن ابراهيم البدوي ينتهي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ولد في عام ٥٩٦ بمدينة فاس بالمغرب ثم انتقل به وباقي اخوته الي مكة سنة ٦٠٣ واقام بمكة حتى امر في منامه بالتوجه الى طنطا من قرى مصر واقام بها حتى توفي عام ٦٧٥ وله بها مشهد عظيم ومن كلامه للفقير اثنا عشر علامة ان يكون عارفا بالله عزوجل مراعيا لاوامره متمسكا بسنة رسوله مداوما على الطهارة راضيا عن مولاه في كل حال موقنا بما عند الله تعالى آيساعما في أيدي الناس متحملا للاذي مبادرا لامر الله شفوقا على الناس متواضعا لهم ١٢ ان يعلم أن الشيطان عدوله = المؤلف) في رواية المشهدي بكتابه النفحات الاحمدية ان هذا الكلام للامام علي ورواه الشيخ ومن كلامه لتلميذه عبد العال أتدرى من الفقير الصادق هو الذي لا يسال أحدا ان اعطى شكروان منع صبر صابرا لاحكام الله تعالى عاملا بالكتاب والسنة وشارت طريقته هي الخرقة الحمراء وقال انى اخترت هذه الراية الحمراء لنفسي وهي علامة ان يمشي على طريقتنا من بعدي واتباعه بالسودان اكثر من الرفاعية والدسوقية

(ومنهم) الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندي = وجدت له نسبة اعلامن ذلك في كتاب جامع الاصول في الاولياء للشيخ ضياء الدين قال هو قدوة العارفين بهاء الحق والدين محمد ابن محمد البخاري المعروف بشاه نقشبند ولد سنة ٧١٨ في قصر هندوان قرب بخارى وتوفى سنة ٧٩١ وقبره هناك اما طريقته فهو اخذها من قطب الواصلين امير كلال وهذا عن اشياخه الى أويس القرني المشهور رضي الله تعالى عنه وقد بنيت هذه الطريقة على مثل أحوال اويس القرني منها الزهد في الدنيا والتفقه في الدين والاذكار الشرعية وغير ذلك وقد اخذ على الشيخ بهاء الدين المهد جماعة من اكابر الوقت من هنود وروم واتراك ومن كلامه لمريديه احذروا خمسة خصال الكذب والبخل والحسد والخيانة وعقوق الوالدين فان المعاصي بعدها أهون وقال بني الطريق على ستة اشياء التوبة والعزلة والزهد والتقوى والقناعة والتسليم واحكامه ستة المعرفة واليقين والسخاء والصدق والشكر والتفكر في مصنوعاته تعالى وسننه ستة ذكر الله وترك الهوي والدنيا واتباع الدين والاحسان الى المخلوقات وفعل الخيرات = ومن فروعها هنا الطريقة المرغنية لا نها ماخوذة عن النقشبندية والشاذلية

(ومنهم) الشيخ أحمد بن عبد الله التيجاني المغربي الشريف الخلوتي ولد عام ١١٥٠ في بلدة تسمى بعين ماضي وهو حسني ينتمي نسبه الى محمد الملقب بالنفس الزكية كان شيخ وقته في الشريعة والحقيقة توفي عام ١٢٣٠ قبره بفاس من أعمال مراكش وهذه الطريقة ممتدة من وادي و برنوا وغرب السودان الاقصي ثم امتدت من الابيض الى بربر = وقال النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء احمد التجاني اجل خلفاء سيدي احمد بن ادريس ثم صار صاحب طريقة مستقلة

(ومنهم) السيد عبد العزيز بن مسعود الدباغ صاحب كتاب الابريز ولد عام ١١٠٢ بمدينة فاس وتوفي بها حول ١١٥٥ كان اميا لا يقرء ولا يكتب ولم يحفظ القرآن ولكنه ان سئل عن التفسير او العلوم الشرعية اتي بما تعجز عنه الفحول ومن كلامه لا يفتح الله على العبد الا اذا كان على عقيدة أهل السنة والجماعة وليس لله ولي على عقيدة غيرهم

(ومنهم) السيد احمد بن ادريس من ذرية الامام عبد الله المحض الحسني وآباؤهم الاشراف الادارسة المشهورين بالمغرب ولد بقرية تسمى ميسور بجوار فاس سنة وتوفي بارض اليمن بقرية يقال لها صبيا عام ١٢٥٣ نشأ رضي الله تعالى عنه وعن سائر الاولياء من صغره مجبولا على الاجتهاد في كسب العلم الظاهر عن اكابر اهل وقته وعصره ثم اخذ الطريق عن شيخه السيد عبد الوهاب التازي وغيره من ائمة العصر ثم توجه الى مكة عام ١٢١٤ وصار يتكلم في العلوم بما يبهر العقول و يخرج عن طور العقل وتعجز عنه فحول العلماء جمع بين الشريعة والحقيقة واخذ عنه الطريق جماعة من الاكابر الافاضل مثل شيخ الاسلام بالمدينة الشيخ محمد عابد والسيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد والسيد محمد السنوسي الكبير المشهور والسيد الجليل مربي السالكين السيد محمد عثمان الميرغني والعارف بالله الشيخ محمد المجذوب السواكني المتقدم ذكره والعارف بالله تعالى صاحب الكرامات الشيخ ابراهيم الرشيد وعن الرشيد اخذ السيد محمد الدنداروي = وهذه الطريقة ممتدة في سائر انحاء السودان والحجاز واليمن قاطبة والغرب ومن كلامه رضي الله تعالى عنه في العقد النفيس اخوف شيء على المريد التهاون بحقوق الخلق وان قل لانه الذنب الذي لا يتركه الله عزوجل وان كان مثقال ذرة وقال حقيقة الزهد ان الانسان اذا اعطاه الله جاد واذا منعه عف فمن اعطاه الله سبحانه مالا فلابد ان يسئل عنه فان انفقه في سبيل الله على تنوعه سئل سؤال تكريم ثم يجزى الجزاء الاوفى وان اضاعه في غير ما يرضي الله تعالى سئل سؤال تبكيت وعاد عليه بالخزي والوبال وهذا معنى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم توفي سنة ١٢٥٣ قاله النبهاني في كتابه جامع كرامات الاولياء =

(ومنهم) الشريف الحسيني السيد محمد عثمان بن السيد محمد ابي بكر الميرغني المكي ولد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه وذريته في الطائف ببلدة تسمى سلامة سنة ١٢٠٨ وتوفي بالطائف عام ١٢٦٨ ونقل الى مكة وقبره بالمعلاة وقبره يزار هناك = نشأ على محبة العلوم فحفظ القرآن قبل عام العشرة سنين ثم الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة تامة خمسة عشر عاما ولما تضلع من العلم الظاهر تاقت نفسه الى حقيقة العلم الباطن فاخذ الطريق على اجلاء مشائخ وقته حتى اتصل بالسيد احمد بن ادريس رضي الله تعالى عنهما فلازمه لزوم الظل ولم يفارقه الا بعد الفتوح فاخذ عنه كل ما يحتاج اليه من علوم الظاهر التي كان الشيخ يلقيها في مجالس الدرس ثم اختصه بالعلم الباطن وبين له جميع ما يحتاج اليه من اصول الطريق وما يجب فيه وكان السيد محمد عثمان قد اخذ عن بعض المشائخ اربع طرق وهي الجنيدية والنقشبندية والقادرية والشاذلية اما الميرغنية فهي طريقة جده السيد عبد الله الميرغني المحجوب وهي نقشبندية شاذلية فصححها له استاذه السيد احمد بن ادريس وعلمه ما اندرس من قواعدها الاصلية حتى اتقنها فيكون قد اخذها راسا من استاذه السيد احمد ابن ادريس ورمزها نقش جم اذ كل حرف يشير الى طريقة مثاله ش شاذلية جيم جنيدية ثم اذن له شيخه في اعطاء العهد والطريق وذلك في حياته فصار يعطي من يريد السلوك من اهل مكة والطائف والحجاز ثم سافر مع استاذه من مكة الى زبيد واليمن ثم كروا راجعين حتى وصلوا الى اسيوط بلدة بصعيد مصر ومن هناك افترقا فتوجه السيد احمد بن ادريس راجعا الى اليمن وتوجه السيد محمد عثمان الى السودان بطريق حلفا وبوصوله السودان جلب الله تعالى له افئدة الخلق فلم تطا قدماه الشريفتين ارض دنقلا حتى اقبل عليه اهلها من كل فج فكل من نظر اليه طلب منه ان يعطيه الطريق ويكون من اتباعه فيعطيهم ويأخذ عليهم العهد ثم جعل لهم خلفاء وسافر عنهم متنقلا في بلاد السودان جنوبا من بلد الى بلد حتى نشر طريقته في جميع انحاء السودان من نقلا الى الخرطوم فكسلا واكثرها في التاكا بين الحلانقة وبني عامر والهدندوه وقد نفع الله تعالى به العباد حتى توفي التاريخ المذكور اعلاه وقام بالخلافة بعده ونشر الطريقة اولاده واحفاده الى زماننا هذا وهم اشهر من ان يذكروا رضي الله عنهم وعن آبائهم وخليفة جده في زماننا هذا هو السيد على بن السيد محمد عثمان بن السيد الحسن بن السيد محمد عثمان صاحب الترجمة

ومن فروع الطريقة الميرغنية الطريقة الاسماعيلية انتشرت على يد مؤسسها وهو الشيخ العالم اسماعيل الولي بن عبد الله الكردفاني حفيد الشيخ الغرباوي نشأ الشيخ اسماعيل الولي رضي الله تبارك وتعالى عنه بكردفان حفظ القرآن وهو صغير ثم اشتغل على علماء وقته في علوم الشريعة حتى برع فيها وفتح الله تبارك وتعالى عليه بانواع العلوم حتى كما قيل انه دون ما ينوف عن الاربعين كتاب في علوم الشريعة والحقيقة واودعها علوما جليلة لم يسبقه اليها احد وهو مما تفتخر به

السودان من علماء الطريقة والشريعة والحقيقة ولله در من قال فيه وهو قاضي كردفان

فاذا سطوت فلا معارض ينتمي   واذا رحمت فانت اسماعيل

ابديت مالم يبده من قد مضى   يامن يزين لكفك التقبيل

ولم يزل السيد اسماعيل على هذه الحالة الحسنة من ارشاد وتاليف حتى حضر السيد محمد عثمان الميرغني كردفان فاخذ عنه الطريق وسلك بعد اخذ الشيخ خلق كثير ثم تفرد منها بفرع خاص عرف بالطريقة الاسماعيلية وهو لا يختلف عن الطريقة الميرغنية بشيء الا باختصار بعض الاذكار وتطويل بعضها واذكار وادعية شرعية وضعها الشيخ مما من الله به عليه توفي بالابيض سنة ١٢٨٠ اي بعد وفاة السيد محمد عثمان باثنا عشر عاما ودفن بمسجده هناك وله قبة تزار الى الآن

(ابيات فى الزهد من سائر كتب القوم وغيرهم مثل مختارات البارودي)

نحن في دار يخبرنا   ما بهذا يؤذن الزمن   سكن ما به سكن

لامرىء فيها ولا حزن   دار سوء لم يدم فرح   ببلاها ناطق لسن

تركوها بعد ما اشتبكت   اى غبن بين غبنوا   عجبا من معشر سلفوا

حظه من ماله الكفن   كل حى عند ميتته   بينهم فى حبها المحن   ١

لا له مما يخلفه   بعد الا فعله الحسن

يا طالب الدنيا ليجمعها   جمحت بك الآمال فاقتصد   لولم تكن لله متهما

لم تمس محتاجا الى احد   اوما ترى الاجال راصدة   لتحول بين الروح والجسد

منتك نفسك ان تجوز غدا   اوما تخاف الموت دون غد   فاعمل لدار انت جاعلها

دار المقامة آخر الابد   يا نفس موردك الصراط غدا   فتاهبي من قبل ان تردي

ما حجتي يوم الحساب اذا   شهدت على بما جنيت يدى   ٢

الموت حق والدار فانية   وكل نفس تجزي بما كسبت

ما كل ذي حاجة يدركها   كم من يد لاتنال ماطلبت

من لم يسعه الكفاف مقتنعا   ضاقت عليه دنيا بما رحبت   ٣

حان الطرف الطموح   ايها القلب الجموح   لدواع الخير والشر

دنو و تروح   هل لمطلوب بذنب   توبة منه نصوح

كيف اصلاح قلوب   انما هن قروح   احسن الله بنا

ان الخطايا لا تفوح   فاذا المستور منا   بين ثوبيه فضوح

كم رأينا من عزيز   طويت منه الكشوح   صاح منه برحيل

صائح الدهر الصدوح بين عيني كل حي علم الموت يلوح
كلنا في غفلة والموت يغدواو يروح نح على نفسك يا ٤
مسكين ان كنت تنوح لتمو تن ولو عمرت ما عمر نوح
يانفس! ماهو الا صبر ايام كان لذاتها اضغاث احلام وللزمان وعيد في تصرفه
ان الزمان لذو نقض وا برام اما المشيب فقدادي نذارته وقد مضى ماعليه منذ ايام
كم لابن آدم من لهو ومن لعب وللحوادث من شدواقدام وكم تخرمت الايام من بشر
كانوا ذوي قوة فيها واجسام ياساكن الدار تبنيها وتعمرها والدار دار منيات واسقام ٥
لاتلعبن بك الدنيا وخدعتها فكم تلاعبت الدنيا باقوام يا كثير الكنوز ان الذي
يكفيك مما اكتنزت منها الدون كلنا يكثر المذمة للدنيا وكل يحبها مفتون
كم اناس كانوا فافنتهم الايام حتى كانهم لم يكونوا والمقادير لاتنا ولها الا و
هام لطفا ولاتراها العيون واليقين الشفاء من كل هم مايثير الهموم الا الظنون ٦
فازبالروح والسلامة من كا نت فضول الدنيا عليها تهون ما كل ما تشتهي يكون
والدهر تصريفه فنون قد يمرض الحتف في حلاب درت به اللقحة اللبون
لا يامنن امرؤ هواه فان بعض الهوى جنون والمرء ماعاش ليس يخلو
من حادث كان او يكون المرو يامل والآمال كاذبة والمرء تصبحه الآمال ما بقيا
على باني اذوق الموت نغص لي طيب الحياة فما تصفو الحياة ليا يبلى مع الميت ذكر الذاكرين له
من غاب غيبة من لا يرتجى نسيا ايه نار! قدح القادح واي جد بلغ المازح
لله دار الشيب من واعظ وناصح لوحظي الناصح يابى الفتى الا اتباع الهوى
ومنهج الحق له واضح فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء في خدرها الامرؤ ميزانه راجح من اتقى الله فذاك الذي
سيق اليه المتجر الرابح عديا من ملاميا واقلا عتابيا
واحذرا ان رأيتما قد تخلي من الندم ضاحك السن باكيا
ومل النضابيا كيف اصبوا وقدمضى مامضى من شبابيا
ورايت المشيب القى براسي المراسيا وتفردت حفرة
ودعاني الى النهي فاجبت المناديا نهج الرشد لي وابدى
لعيني المساويا وتجلى الغطاء عني وابصرت شانيا
بعد ان عشت اعصرا اسبل الذيل غاويا اطل جفوة الدنيا وتهوين شانها
فما العاقل المغرور منها بعاقل يرجي الخلود معشر ضل رأيهم ودون الذي يرجون غول الغوائل

وليس الاماني في البقاء وان مضت	بها عادة الاحاديث باطل
اذا ما حريز القوم بات وماله	من الله واق فهو باد المقاتل
وما المفلتون اجمل الدهر فيهم	با كثر من اعداد من في الحبائل
يسافر بنا قصد المنون وانما	لنشغف احيا نا ببطيء المراحل
عجالى من الدنيا باسرع سعينا	الى آجل منها شبيه بعاجل
وما عامك الماضي وان افرطت به	عجائبه الا اخو عام قابل
غفلنا عن الايام اطول غفلة	وما خوفها المخشى عنا بغافل
تعلمل رواد الغنا ونغيت	دواعي المنون عن جواد وباخل ١١
لا يبعد الله اسلافا لنا سبقوا	ولو بقوا للقوا ما لا يحبونا
كيف العزاء وما في العيش مغتبط	ولا اغتباط لاقوام يموتونا
متى نعيش فبلا الاحياء يدركنا	وان نمت فبلا الاموات يعفونا
لابد من ميتة للمرء او هرم	يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا تهوي فراقهما	ولا تدال نزم البيض والجونا
وكل لهو لهاه الناس مشغلة	عن ذكر ما هم من الاحداث لاقونا
يا آمن الاقدار بادر صرفها	واعلم بان الطالبين حثاث ١٢
خذ من تراثك ما استطعت فانما	شركاؤك الايام والوراث
لم يقض حق المال الا معشر	وجدوا الزمان يعيث فيه فعاثوا
المال مال المرء ما بلغت	به الشهوات او دفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته	فليعلمن بانه ميراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجة	فليخز ساحر كيدها النفاث
سكناتها محذورة وعهودها	منقوضة وحبالها انكاث
ام المصائب لا تزال تروعنا	منها ذكور نوائب واناث
اني لاعجب من رجال امسكوا	بحبائل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز واغلقوا شهواتهم	والارض تشبع والبطون غراث
وجدت ابن آدم في غرة	بما يستفيد وما يطارف
تعلق دنياه قبل الفطام ١٣	وما زال يدأب حتى خرف
وتسموا لطارفها عينه	وخير لناظرها لو طرف
يسر بها عصرا قبلها	كان تغيرها ما عرف

ايلتمس المــاء من ناكز و يترك جمالمن يغــترف
ولم يقترف من رضــار به ولـكن جرائمه يقــترف
كما مـل قوم اساء الصنيـع ولا ريب في انه ينصرف ١٤
اتق الله وحـــده وتحمـل له الكلف
وتلاف الذى مضى قبل ان ينزل التلف
حلف الدهــر جاهدا وهو بر اذا حلف
ليحلن كل عقــد اذا نظمه ائتلف
سل بقابوس ارضــه وسجستان عن خلف
سلف القوم نعـــمة ثم بادوا كمن سلف ١٥
سل عن الماضين ان نطقت عنهم الاحداث والبرك ان دارا للبلى نزلوا
وسبيل للردى سلكوا ملكوا الدنيا فادفعوا الموت ما حازوا وما ملكوا
فتكت منهم نوائبها برجال طال ما فتكوا ضحكوا حينا فعاد اسى
و بكاء ذلك الضحك وتراهم للزمان يد ماعليها من دم درك ١٦
لبيك على نفسه العاقـل لينتبه النائم الغافل يؤمل ذو الجهل آماله
فيفجؤه موته عاجـل علام الجدال وهذا المآل وفيما القتال ولاطائل
ودنيا كهرا هى معشوقة ولكن حقيقتها باطل و برق ولكنه خلب
وودق ولكنه ماحل وطيف ولكنه هاجر وشهد ولكنه قاتل
فاين الشريف واين الضعيف واين المفضل والفاضل واين الشجاع واين الجبان
واين المهذب والعاقل فكل سيشرب كاس الفنا وكل بهذا الفنـا نازل ١٧
فمالك ليس يعمل فيك وعظ ولا زجر كانك من جماد
ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذ يناديك المنادي
فلا تامن لذي الدنيا صلاحا فان صلاحها عين الفساد
ولا تفرح بمال تقتنيه فانك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وانت حي وقدم زاد ذخرك للمعاد
اذكر وقوفك يوم الحشر عريانا مستضعفا قارع الاحشاء حيرانا ١٨
النار تزفر من غيظ ومن حرق على العصاة وتلقى الرب غضبانا
في موقف قد تجلى فيه حاكمه وقال فيه لمن قد لج طغيانا
اقرأ كتابك يا عبدي على مهل وانظر اليه ترى فيه الذي كانا

لما قرأت كتابا لايغادر لى ‏ ما كان فى السر اوما كان اعلانا
قال الجليل خذوه ياملائكتى ‏ مروابه لالم النارظمآنا
يارب لاتخزنا يوم المعاد ولا ‏ تجعل لنارك فينا اليوم سلطانا ١٩
يامحب الدنيا الغرور اغترارا ‏ راكبا فى طلابها الاخطارا
يبتغى وصلها فتأبى عليه ‏ وترى انسة فتبدي نفارا
خاب من يبتغى الوصول اليها ‏ جارة لم تزل تسيء الجارا
كم محب ارته انسا فلما ‏ طلب الوصل ابعدته مرارا
فتعوض منها بخلة صدق ‏ والتمس غيرهذه الدار دارا
فالبدار البدار بالعمل الصالح ‏ مادمت تستطيع البدارا ٢٠
يانفس توبي فان الموت قدحانا ‏ واعص الهوي فالهوى مازال فتانا
فى كل يوم لنا ميت نشيعه ‏ ننسى بمصرعه آثار موتانا
يانفس مالى والاموال اكنزها ‏ خلفى واخرج من دنياى عريانا
أين الملوك وابناء الملوك ومن ‏ كانت تخرله الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ‏ مستبدلين من الاوطان اوطانا
يا راكضا فى ميادين الهوي مرحا ‏ ورافلا فى ثياب الغى نشوانا
مضى الزمان وولى العمر فى لعب ‏ يكفيك ماقدمضى قدكانا ما كانا ٢٠

ويحك يانفس البدار البدار ‏ ماهذه الدنيالحى بدار ‏ منزلة والناس سفروكم
خانهم واصرف الليالى وجار ‏ قد نفذ العمر وقل البقا ‏ الى متى يانفس ذا الاغترار
من كان فى الدنيا يري راحلا ‏ كيف له فيها يقر القرار ‏ ام كيف يهنا العيش فيها لمن
عليه كاسات المنايا تدار ‏ ياايها النائم قم وانتبه ‏ قدفاتك المطلوب والركب سار
ان كنت اذنبت فقم واعتذر ‏ الى كريم يقبل الاعتذار ‏ وانهض الى مولى عظيم الرجا
يغفر فى الليل ذنوب النهار ٢٢

معارف فى الثرى هجوع ‏ فالقلب من بعدهم صدوع ‏ تكدرت بعدهم حياتي
فاوحشت منهم الربوع ‏ كانوا سرورى ونور عيني ‏ فالما بعدهم هجوع
ماتوا فاودى لذيذ عيشي ‏ وبالاسى ذابت الضلوع ‏ يانفس للموت فاستعدى
فالموت اتيانه سريع ‏ فلامليك ولا شريف ‏ فى الدهر يبقى ولاوضيع
ولاسعيد ولاشقى ولاعصى ولامطيع * يانفس ان الاصول ماتت فما عسى تلبث الفروع
خل دنياك انها ‏ يعقب الخير شرها ٢٣

هي ام تعق من نسلها من يبرها كل نفس فانها تبتغي ما يسرها
والمنايا تسوقها والاماني تغرها فاذا استعجلت الجنى اعقب الحلو مرها
يستوي في ضريحه عبدارض وحرها ٢٤
هل انت معتبر بمن خربت منه غداة غد دساكره وبمن اذل الدهر مصرعه
فتبرات منه عساكره وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره
اين الملوك واين عزهم صاروا مصيرا انت صايره يا مؤثر الدنيا للذته
والمستعد لمن يفاخره نل ما بدا لك ان تنال من الدنيا فان الموت آخره ٢٥
اني رايت عواقب الدنيا فتركت ما اهوي لما اخشي
فكرت في الدنيا وعالمها فاذا جميع امورها تفني وبلوت اكثر اهلها فاذا
كل امرء في شانه يسعي اسني منازلها وارفعها في العز اقربها من المهوى
تعفوا مساويها محاسنها لافرق بين النعي والبشري ولقد مررت على القبور فما
ميزت بين العبد والمولى اتراك تدرى كم رايت من الاحياء ثم رايتهم موتي ٢٦
واخجلة العبد من احسان سيده واحيرة القلب من الطاف معناه
واحسرة الطرف كم يرنوا الخائنة من المآثم لا يرضي بها الله فكم اسات وبالاحسان عاملني
واخجلتي واحيائي حين القاه وكم له من ايادغير واحدة وافت الى تربني انه الله
بلطفه وبفضل منه عرفني في حبه كيف ارجوه واخشاه يانفس كم بخفي اللطف عاملني
وقدرآني علي ما ليس يرضاه يانفس توبي من العصيان وانزجري فقد كفي ما جرى لي حسبي الله
الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد
لا يعرفون ولا تدرى مقاصدهم فهم على مهل يمشون قصاد
والناس في غفلة عما يراد بهم فجلهم عن سبيل الحق رقاد ٢٧
قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همة تسموا الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم
ياحسن مطلبهم الواحد الصمد فلم تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
فهم رهائن غدران واودية وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد ٢٨

صلى الاله على قوم شهدتهم كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا وان تلا بعضهم تخوفا صعقوا
من غير هزمن الشيطان ياخذهم عند التلاوة الا الخوف والشفق
صرعى من الحزن قد نجوا ثيابهم بقية الروح في اوداجهم رمق
حتى تخالهم لو كنت شاهدهم من شدة الخوف والاشفاق قد رهقوا

(اصطلاحهم على الفاظ تدور بينهم وعليها مدار مذهبهم)

قد ذكرنا في اول الكتاب ان أئمة القوم المرشدين من الجنيد الى احمد بن عطاء ان كل واحد من المذكورين كانت له مجالس لتلاميذه بالعلم والتفسير ومجلس بالليل وبه يبين لهم العلم الباطن وتفسير ما اصطلحوا عليه من الالفاظ التي ضنوا بها عن العامة وعن غير اهل التصوف قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم وتلاميذهم والستر على من باينهم في طريقهم لتكون معاني الفاظهم وتفسيرهم لها مستبهمة مستورة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بنوع تصرف بل معان قد اودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم والهمهم لها تفسيرا مرشدا لاتباعهم كل بحسب امثاله (الفناء والبقاء) فاوجز تفسير لهما في كتب القوم ان الفناء اشارة الى سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة = فمن فني عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة فهذا التفسير بغاية الاختصار ولاكن ربما من يتكلم في تفسير هذين الاسمين من مشائخ القوم سبعة مجالس ولا يفهم تفسيره الا اهل الطريق بل ربما جالس معهم عالم ورع وفور علمه لم يفهم من كلامهم شيئاً لغموضه كما وقع لابي العباس بن سريج لما حضر مجلس الجنيد وهو يتكلم على تلاميذه فلما قام سئل عما فهمه فقال اسأله لم افهم من كلامه شيء ولكن لكلامه صولة ليست بصولة مبطل وها انا ان شاء الله تعالى ابين لك في كل اسم مصطلحاتهم عين تفسيره فقط وادع المطولات لانه لا يحتملها هذا المختصر الذي هو خلاصة ٣٠٠ كتاب

فاقول وبالله التوفيق مبتدئا بكتاب جامع الاصول في الاولياء لضياء الدين النقشبندي وبعدما تصفح سائر كتب القوم لتفسير الاسماء

فمن ذلك قولهم نفعنا الله تعالى به وبكل ما تسمع (الالف) يشار به الى الذات الاحدية اي الحق تعالى من حيث هو اول الاشياء (الاتصال) ان يرى العبد اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه على الدوام حتى يبقى موجودا به تعالى (الجمع) تجمع سائر الاسماء والاحدية والواحدية (الاصطلام) هو الوله على القلب وهو انزل رتبة من الهيمان (الافق المبين) هو نهاية مقام القلب (الافق الاعلا) نهاية المقام الروحي وهي الحضرة الاحدية (ام الكتاب) العقل (الانزعاج) تحرك القلب الي الله تعالى بتاثير الوعظ والسماع فيه (البصيرة) قوة للقلب منورة بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس (والتجلي) هو ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب (التجلي الشهودي) هو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان (التحقيق شهود الحق في صور اسمائه التي هي الاكوان (التلوين) الفرق بعد الجمع وانكشاف حقيقة قوله تعالى كل يوم هو في شان (الثقة)

هو تصديق الخبر جزما والاعتماد على ما يفعله القضاء والقدر والوثوق بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام (الجمعية) اجتماع الهمم في التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه الجمع شهود الحق بلا خلاف (جمع الجمع) شهود الخلق قائما بالحق ويسمى ايضا الفرق بعد الجمع (الحال) هو ما يرد على القلب بمحض الوهبية من غير تعمل واجتلاب مثل الحزن والفرح والخوف والامن (الحروف) الحقائق البسيطة من الاعيان (الحرية) وهي الانطلاق عن رق الاغيار (الحرق) التجليات الجاذبة الى الفناء في الذات (العهد) هو الوقوف عندما حده الله تعالى لعباده فلا يفقدا حيثما امر الله تعالى ولا يوجد حيثما نهي (حكم) معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاجتناب عنه (الخاطر) ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي لا عمل للعبد فيه (خطرة) داعية تدعو العبد الى ربه بحيث لا يملك دفعها (الخلوة) محادثة السر مع الحق بحيث لا يري غيره واما صورتها فهي ما يتوصل به الى هذا المعنى من خلوة وتبتل مع الله تعالى) (رقوم العلوم) مشاعر الانسان لانها رسوم الاشياء الا كالعلم والسميع (زيتونة) هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس لقوة الفكر (اسفر) توجه القلب الى الحق سبحانه وتعالى (الشاهد) هو ما يحضر القلب من اثر المشاهدة (الشهود) رؤية الحق بالحق (صدأ) هو ما يعلو وجه القلب من ظلمة سيئات النفس (صعق) هو الفناء لانه الحق لتجلي الذات (الصفوة) هم المتحققون بالصفا عن كدر الغيرية (صوامع الذكر) هي الاحوال المعنوية التي تصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره (صور الادارة) عدم رؤية وقوع شيء بادارة غير الله تعالى وان يشاهد وقوع جميع الاشياء بارادته تعالى (ضنائن) هم الخواص من اهل الله الذين ضن بهم لنفاستهم عنده كما قال عليه الصلاة والسلام ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحييهم في عافية ويميتهم في عافية (العبادلة) هم الاسمائية (الغيب المصون) السر الذاتي الذي لا يعرفه الا هو تعالى (الفتوح) هو كل ما يفتح على العبد من الله تعالى بعدما كان مغلقا عليه من النعم الظاهرة والباطنة والارزاق وغيره (الفرقان) العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل (القرآن) هو العلم اللدني الاجمالي الجامع لكلها (قاب قوسين) مقام القرب الاسمائي المسمى بدائرة الوجود كالبدء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية (القدم) هو السابقة التي حكم الحق بها للعبد ازلا (القرب) هو الفناء بما سبق في الازل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى ألست بربكم (القشر) هو كل علم ظاهر يصان به العلم الباطن الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة (القواصم) كل ما يقصم الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى (الكنود) في الشريعة تارك الفرايض وفي الطريقة تارك الفضائل (كوكب) هو اول ما يبدو من الفتوح والتجليات (كيميا العوام) استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني (اللب) هو العقل المنور بنور القدس

الصافي عن الاوهام والخيالات (اللبس) هو الصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحانية قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (اللوامع) انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة وهي لا يعتدبها عند القوم (ليلة القدر) هي ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به قدره ورتبته وهو ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين في المعرفة (المحاضرة) حضور القلب مع الحق تعالى (المكانة) المنزلة التي هي ارفع المنازل عند الله تعالى (المكر) هو ارادف النعم ودوامها مع المخالفة و بقاء الحال مع سوء الادب واظهار الكرامات من غير أمر ولا حد (الموت) هو في اصطلاحهم قمع هوى النفس (= (النجباء) هم الاربعون القائمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير (النقباء) هم الذين تحققوا باسم الباطن فاشرفوا على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر وهم ثلثمائة (الامناء هم الملامتية الذين لم يظهر ما في بواطنهم اثرا على ظواهرهم وتلاميذهم اهل الفتوة (القطب) هو الفرد وموضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان (والغوث هو القطب حين يلتجأ اليه ويسمى في ذلك الوقت غوثا ويعد الكمال يسمى القطب (الاوتاد هم الرجال الاربعة الذين على منازل الجهات الاربع من العالم بهم يحفظ الله تعالى تلك الجهات التي هم عليها لانهم محل نظره تعالى (البدلاء هم سبعة رجل يسافر احدهم عن موضع ويترك جسدا على صورته بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل (صاحب الزمان وصاحب الوقت) هو المطلع على حقائق الاشياء الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله لدايم فلذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالبسط والقبض = وفي الفتوحات هو سيد الجماعة في الوقت وله الخلافة الباطنية (الوقت) هو ما يصادفهم من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم ومن كلامهم الوقت سيف (قال الامام القشيري في الوقت) الكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة (الحال) هو معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم في طرب وحزن أو بسط أو قبض او احتياج فالاحوال مواهب (القبض والبسط) هما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف المستأنف ومن قول الجنيد في ذلك الخوف من الله يقبضني والرجا منه يبسطني (الجمع والفرق) قال الاستاذ أبو علي الدقاق الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معاني واسداء لطف واحسان فهو جمع (الفناء والبقاء) اشاروا بالفناء الى سقوط الاوصاف المذمومة وأشار بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة فمن فنى عن اوصافه المذمومة ظهرت عليه الصفات المحمودة ومن غلبت

عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة (الغيبة والحضور) الغيبة هي غيبة القلب عن علم مايجرى من أحوال الخلق لاشتغال الحس بما يجرى عليه والحضور هو حاضر بالحق غائب عن الخلق فهو حاضر بقلبه بين يدى ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق (الصحو والسكر) الصحو رجوع الى الاحساس والسكر غيبة بوارد قوي فالمبتدي في سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم فالصحو والسكر بعد (الذوق والشرب) (وهو مايجدونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصاحب الذوق متساكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوى حبه تسرمد شربه (المحو والاثبات) المحو رفع أوصاف العبادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات (الستر والتجلي) العوام فى غطاء الستر والخواص في دوام التجلي فصاحب الستر بوصف شهوده وصاحب التجلي بنعت أبدا خشوعه والستر للعوام عقوبة وللخواص رحمة اذ لولا انه يستر عليهم مايكاشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم

(المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) فالمحاضرة هى حضور القلب باستيلاء سلطان الذكر والمكاشفة الحضور بنعت البيان غير مفتقر الى تامل دليل وتطلب سبيل بل قلبه مطمئن بالايمان مع كل صادر ووارد والمشاهدة هي حضور الحق من غير بقاء تهمة قال الجنيد وجود الحق مع فقدانك (التلوين والتمكين) التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة أهل الحقائق فمادام الصوفي في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال ومن وصف الى وصف وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل لانه بالكلية عن كليته بطل (النفس والخواطر) النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب فصاحب الانفاس ارق واصفى من صاحب الاحوال والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان او احاديث نفس او من قبل الحق سبحانه وتعالى والقائه فى القلب فان كان من الملك فهو الالهام وان كان من النفس فهو احس وان كان من الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل الحق سبحانه وتعالى والقائه في القلب فهو خاطر حق ويعلم صدق ذلك بموافقة العلم والسنة والخواطر الفاسدة بالضد وقالوا كل خاطر لايشهد له علم الظاهر فهو باطل واتفق المشائخ على ان من كان اكله من الحرام لم يفرق بين الوسواس والالهام وفرق الجنيد بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بان النفس اذا طالبتك بشيء الحت فلا تزال تعاودك ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها فان

صدقتها المجاهدة انزجرت والا لم تزل تعاودك واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فخالفته يتركه ذلك يوسوس بزلة اخرى لان جميع المخالفات له سواء واعا يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ولا غرض له في تخصيص واحد دون واحد = (التصوف) هو التوجه الى الله تعالى والقاء النفس سلما بين يديه تعالى من غير تدبير مع مولاه ولا منازعة فيما يجرى عليه وذلك مبنى طريق الصوفية ومناط العبودية قال البرذلي

فلا الرفع ارجوه ولا الخفض اتقى   لاني منصوب لكل العوامل

قال شارح قاموس البلاغة على الحزب الكبير اراد البرذلي واشار الى نفوذ تصاريف القضاء والقدر فيه وتحقيقه بذلك فلا له امل ولا امينة في شيء ولا خوف من شيء وقد استوت الحالات عنده لانه تيقن بقدرة الله تعالى عليه ونفوذ تقديره فيه مع شدة الافتقار ودوام الانكسار للواحد القهار الحليم الستار فهذا هو طريق الصوفية وموقف العبودية والحمد لله رب العالمين

والى هنا فلنمسك القلم وأقول قد تم بحمده تعالى ما يسره بتوفيقه من خلاصة جمع كتب السادة الصوفية وكذا كل جوهرة وجدتها في اي كتاب ان كان تصوفا او شبه تصوف واخذت منها ما قل ودل من كل عبارة رائقة ومعاني فائقة لايضاح طريق العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين والمتجردين حتى جاء كتابا صغير الجرم عظيم العلم كثير الفوائد لكل مريد وقاصد وانا في هذه الخلاصة التي اوردتها والدرر التي نظمتها قصدي بها الاشارة لنفع العباد وذلك على حسب ما الهمنيه مولاي تعالى فيما انتقيته من احوالهم واقوالهم واشعارهم غير متحر فيه مرضات احد ولا لطلب رفد اوغرض غير الامر بالمعروف والمكارم والنهى عن المنكر والمآثم اذ على العاقل ان يعمل على خلاص نفسه ولا يلزمه اتباع مرضات غيره فقد قيل رضاء الناس غاية لا تدرك وجعلت نصب عيني ما رواه الشعراني في لطائف المنن قال سمعت سيدي عليا الخواص يقول مرارا لمن رآه يؤلف كتابا احذر يا اخي ان تنسا الاخلاص في تاليفك فان الثواب منوط به ومن لم يخلص في تاليفه فلا ثواب له فيه لاجرم اذا كان هذا هو المقصد فان شاء تعالى ان يهبنا الثواب الذي عليه المعتمد

فقط ارجو من اطلع على كتابي هذا من ذوى الالباب فان رآنا وافقنا حقيقة الامر وعثرنا فيه على مكنون السر فلله تعالى الحمد والشكر الذي لا أقدر له قدرا وان رأيت خلاف ذلك وانا لم نهتد الى تلك المسالك فاحمل ذلك على جهلي وعجزي على ما لم يضمه رحلي ولم يسبقني اليه أحد من اهل حرفتي وشكلي فانت غني التعزير بهذا القدر وانا استغفر الله تعالى مما يعلمه

مني من التعدي والجراءة فيما تعرضت له من كلام الاولياء والراسخين من العلماء وتقرير عباراتهم واشاراتهم من غير اطلاع منا على كنهها ولا بصيرة فيها واستغفره ايضا مما وقع منا فيه من ذكر احوال القوم وعباداتهم وزهدهم وفضلهم وتحريضنا على سلوك طريقهم المستقيم مع افلاسنا من جميع ذلك وعدم اختطائنا به ونساله تعالى ان لا يؤاخذنا بما انطوت عليه ضمائرنا واكنته سرائرنا من انواع القبائح والمعائب التي يعلمها منا ولا نعلمها ونعلمها ولا تسمح نفوسنا بالتنقي منها اغترارا منا بحلمه ونرغب اليه عز وجل ان يمن علينا بما هو اهله وان ينقذنا مما نحن اهله انه تعالى اهل التقوي واهل المغفرة وصلي الله تبارك وتعالى على مولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله الطيبين واصحابه البررة الاكرمين والحمد لله رب العالمين

(اسماء كتب التصوف الذي اخذت خلاصتها)

ولنذكر اسماء الكتب التي تالف منها هذا المختصر من ابواب التصوف او حكايات او اشعارهم في التوحيد او التجريد او السماع او الزهد و يصدق اني اشتري الكتاب ولا اخذ منه سوي بضعة اسطر وها انا اذكر اسم كل كتاب اما اسم مؤلفه تجده بباطن الكتاب

فاولها ما اخذت عنه احياء علوم الدين عوارف المعارف قوت القلوب والفتوحات المكية وبيان الحقائق وشرح ترجمان الاشواق والفصوص الكنز المدفون جمع الجوامع سجنجل طبقات الشعراني لطائف المنن كيمياء السعادة مناهج الارتقاء رسالة القشيري فردوس العارفين مقامات العارفين اساس الاقتباس صفوة التصوف مفتاح النجاة الروض الفائق الروض الانيق الغنية العقد النفيس تحفة العصر اليواقيت والجواهر الكبريت الاحمر جمع الجوامع شرح المقاصد سراج العقول روح القدس مدارك العقول لواقح الانوار سواطع الانوار شرح الحكم تنبيه الغافلين بستان العارفين المدخل مراقي الزلفي تاج الفلاح النفحات الاحمدية مفيد العلوم خزينة الاسرار شرح الاسماء ادب الدنيا والدين عنوان البيان قاموس الوارد سنن الصالحين سير السلف أدب الصحبة الحديقة الندية اللمع في السنن والبدع شرح الطريقة صناعات الصحابة سلوة المقلاه الابريز مجموع الرسائل الكبرى روض الازهار الاجوبة المفيدة مولد البرزنجي شرح الشمائل نور الابصار ديوان بن الفارض ديوان النابلسي ابو العتاهية الاغاني ديوان البرعي نوادر الاذكياء (قاموس القرشي) مجموع المتون البلاغة العقد الفريد التبر المسبوك مصباح الاسرار روح الحكمة رياضة الاسماع في احكام السماع طي السجل جامع كرامات الاولياء كشف القناع مناقب الاربعة شرح الحزب الكبير العقائد جامع الاصول للاولياء ٨٤ لوامع الانوار (الشرعيات)

مقدمات المدونة اقرب المسالك ابن عاشر شرح العزية الرسالة حاشية الصفتي ابن تيمية صحيح البخاري صحيح مسلم ٩٥ تفسير الحنفي الجامع الصغير روح البيان الاتقان اللآلئ العمل المبرور مشكاة المصابيح الدر المنثور تذكرة القرطبي الفوائد فتح الرحيم الرحمن دلائل النبوة تاريخ السودان مختارات البارودى فتح المجيد مائة وعشرة كتاب والحمد لله تعالى المنعم الوهاب (الطب)

هات حدث دون ان تخشى وجل عن كتاب حجمه قل ودل
اذ حوى من كل علم نافع ومعان دونها سحر المقل
فيصح الجسم من اسقامه بمعافات اذا طال الاجل
و يرد النفس عن طغيانها و يزيل الجهل عمن قد عقل
طبه مختار من تاليفهم ابدعت تسطيره القوم الاول
بارك الله تعالى مقصدى وجزانى الخير في هذا العمل

(الكتاب السادس وهو كتاب الطب القديم والطب الحديث والطب الشرعي والمجربات)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحكيم في صنعه العظيم في ملكه الذي أحسن كل شيء خلقه و بدأ خلق الانسان من طين ثم صوره فاحسن تركيبه ثم يرشده و يهديه و اذا مرض فهو يشفيه و اذا ضعف يقويه وهو الذي يطعمه و يسقيه و يحفظه و يحميه عما يرديه و قومه احسن تقويم ومن عليه بالعقل العظيم والجسم السليم فسبحانه من عالم في تدبيره ومبتدع في خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء كشف الضر والآلام وانزل الداء والدواء و قدر الحمام احمده على منته الجسام واشكره على نعمة الاسلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الديان وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان صلى الله تعالى عليه وعلى آله ذوى الفضل والاحسان (احمده) حمد عبد معترف بربوبيته مقر بواحدانيته واشكره شكر من أسبغ عليه نعمه ورحمته تفضلا منه تعالى من غير استحقاق بل جودا منه ولطفا لا بطريق الاتفاق حمدا يؤدى الى رضوانه و يوجب المزيد من احسانه فهو تعالى المحمود أبدا والمشكور سرمدا (و بعد) فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشهر فضله وذكره وثبت في الشرع اصله وشهد بصحة الكتاب والسنة فاجمع على ذلك كافة الامة ذكره الله سبحانه وتعالى بالقرآن بقوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين واما السنة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وفي رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بزيادة العلم علمان علم للدين وعلم للدنيا وقال ايضا عليه الصلاة والسلام صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لابدانهم والعلماء لاديانهم وصح انه صلى

الله تعالى عليه وسلم تداوى وامر بالتداوي ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده فرايت ان العلم الشرعي مشيد الاركان محفوظا مدونا ثابت البنيان بحمده وتوفيقه في كل زمان اما علم الابدان فرايته ينقسم فى زماننا هذا الى قسمين القسم الاول ما بين اهل المدن والامصار والمتنورين بالمترهبين وخدمة الحكومة فهؤلاء ذاقوا لذة الحكماء ومعالجتهم وعرفوا فضل الاسبتاليات فلا يلتفتوا الى الطب المدون فى الكتب لا الحديثة ولا القديمة مع ان عامة الاوربا وبين اقتبسوا تحليل النباتات وخواصها من الكتب القديمة وهي كتب اليونان مثل شرح الاسباب لجالينوس وكتب فيثاغورث وابقراط تعريب الدرول الخامس وشفاء الاسقام لجالينوس أيضا ومن الكتب العربية مثل خلاصة القانون وتذكرة داود والحاوى و برء الساعة للرازي فهذه جميعا اخذوا تراجمها من الكتب المذكورة واخرجوا خواصها بجدهم واجتهادهم وتجار بهم الى حيز الوجود وهى محفوظة بكلياتهم ومعاملهم الكيماوية وزايت القسم الثاني وهم أهل الارياف والفلاحة من مغاربة وجمالين وعرب وهم عامة أهل السودان لا يقيمون للطب وزنا ولا يعدونه شيئا حسنا يصير احدهم على الداء ولا يرضى بالمعالجة والدواء وان كان ولا بد فاعظم ما يتعاطونه السناء المكى بغير عيار ولا ضبط اوالحرجل والحر يب كذلك اوالسمن الذي يرهل المعدة وغير ذلك من الادوية التى لولا طباعهم اصطلحت معها لقتلتهم فمنهم من غدته كغدة البعير ومنهم من بطنه كالزير ومنهم من أخذ منه السل اكبر مأخذ ومنهم من مرض الباطن عليه استحوذ واذا أمرته بالتداوى اجابك باحد الجوابين اما قال لك ان ادوية الحكماء لا تنفع وفلان داوى ومات وفلان قطعوا يده أوقلعوا عينه واما قال لك انى من المتوكلين والذى لا يتداوى افضل ولم يدر جهله ان التوكل هو الاخذ بالاسباب كالاكتساب والاكل والشرب والدواء وقد جعل تعالى لكل شيء سببا فالدواء من جملة الاسباب لان الطبيب يكتسب منك ومن جالب الدواء ومن خدم فقد يكون لاجل عيان واحد يسترزق عشرة انفس منه ثم بعد ذلك اذا مد الله تعالى فى اجله شفاه واذا فرغ اجله لا يفيده الطبيب بل الطبيب لا يداوى نفسه فالعاقل يتداوى ويجعل ثقته بالله تعالى ويتيقن انه هو الشافى المعافي الذى انزل الداء والدواء فان كانت نيته هكذا أجران شفى او توفى قيل يارسول الله اذا كان كل شىء بالقضاء والقدر فما بالنا نذهب الى الطبيب فقال عليه الصلاة والسلام للسائل مشيك الى الطبيب بالقضاء والقدر وفى الاسرائيليات ان سيدنا موسى عليه السلام مرض فوصف له حكماء بنى اسرائيل اذيا كل من ثمر شجرة فابى عليهم وقال الذي امرضنى يشفيني فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اتريد ان ابطل حكمتي وقضائى لاجل توكلك خذ من الشجرة كما امروك فاخذ منها فبريء ثم بعد مدة عاودته تلك العلة بعينها

فاخذ من تلك الشجرة مرارا فلم تنفعه فقال يارب ماهذا فاوحى اليه تعالى انك لما اخذتها في المرة الاولى اخذتها بيقين اني انا الشافي والآن اخذتها بان الشفاء فيها ولم تاخذها بالنية الاولى فلم تفدك شيئا فخذ منها الآن تاخذها فشفي وقيل

يا آكلا كل ما اشتهاه وشاتم الطب والطبيب
ثمار ماقد غرست تجني فاعتد للسقم عن قريب

ومن كلامهم خذ الدواء من الميت واعتمد على الحي الذى لا يموت وقيل في المعنى

مالِه الطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرء مثله فيما مضى
مات المداوا والمداوى والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى

(القو الصا ش) لك الامران لا تحجم عن الدواء عند السقم بشرط الاعتقاد انه تعالى بيده شفاؤك لك لا تصريف لغيره فيك بنفع او ضر ولا تاثير لشيء من الكائنات الا بامره

فلما رايت الامرين المتقدمين بعونه تعالى وخيره اردت ان اضع كتابا يكون قد جمع فاوعى يتم ما نقص للخاصة الذين يترددون على الحكماء اذ لا يكون الطبيب موجودا دائما معهم وينتفع به ان شاء الله العامة المذكورون اذ ان الخلق عيال الله واحب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله فاقتطفت من ثمار كتب الطب المصرية والقديمة هذا الكتاب ليكون ان شاء الله تعالى وافيا بالمقصود مباركا لمن يحويه لم ينسج احد قبلي على منواله ولم يسمح الدهر بمثاله يجمع ما تشتت في الكتب المطولات مع ظهور الالفاظ ووجيز العبارات مغنيا عن سواه في بابه كافيا موضوعه اطلابه جمع بين الطب القديم والحديث من تراجم حكماء الاوروباويين المفيدة وجملة فنون مفيدة واقتصرت به على الامراض الذي يكثر حدوثها وتركت النادر منها ومن الادوية سهل وجودها وتركت المعدوم منها او المتعسر اذ لا فائدة من تدوينها مع الاختصار في الباب على ماقل ودل في الالفاظ فمن الطب القديم اخذت من قانون الرئيس على بن سينا وكتاب الحاوي وتذكرة داود والنزهة له وصاحب التذكرة استخلصها من القانون وكتب ابقراط وعامة المتقدمين فهي أفضل ذلك النوع لاني ما تصفحت كتابا للطب الا وجدت اي باب من التذكرة جمع ما تفرق من كتب القوم فلذلك جل ما اخذته في الطب القديم منها ومن الصابي ومن الكامل للرازى والرسالة للمارديني واللقط لابن الجوزي وتسهيل المنافع وكفاية المستحفظ والطب النبوي وبرء الساعة وكتاب الرحمة ومن الطب الحديث كتاب مظلوم وهو ترجمة خلاصة الامراض والادوية والنباتات كتاب الامراض للدكتور تيودور والطبائع الاربعة للدكتور ليفانس وهذا أهداه لى الدكتور سكوت كلوت بيك حكيم باشا اسبتالية القصر العيني بمصر سابقا وبه صرت حكيما اعالج أولادي واهلي

وكتاب الطب الحديث وكتاب السراج الوهاج في الامراض الباطنية وغيرها وهذا اربعة أجزاء وهو مترجم من عدة كتب في الطب الحديث وكتاب الطب الشرعي للدكتور ابراهيم باشا حسن مفتش الصحة بالديار المصرية وهذا قانونيا اكثر منه طبا ولكنه يحتاج اليه الطبيب والطالب في اسباب الوفاة ان كانت جنائية اوطبيعية وكتاب الحقن والنبض للدكتور ثرتاو الهندي وكتاب منهاج الدكان في تركيب الادوية النافعة للابدان لابي نصر الاسرائيلي ومن المجلات مجلة المقتطف ومجلة الهلال لان بهما في باب تدبير المنزل الطب جمل صالحة اقتبسوها من كتب المتاخرين فما أخذنها ان شاء الله تعالى ما فيه الفائدة وان نقلت من كتب اخرى سابين
والقسم الثالث السماع وهو ما اخذته من افواه الحكماء بمصر والسودان من انكليز وسو[illegible]
ومصريين في خواص الادوية الحديثة والوصايا ومارسخ في ذهني مما عملوه امامي (
الكشف ووصف الادوية واللبخ وما اشبه ذلك اخص منهم من الانكليز الدكتور
والدكتور سكوت حكيما القصر العيني في آن واحد وذلك من مدة مديدة وهنا بالسودان [illegible]
الدكتور فوتر والدكتور الداستفورس بالاسبتالية الملكية والدكتور الميجر استيبكل بالديش الانكليزي والدكتور الامريكاني صاحب الاسبتالية والدكتور . ح شا كيلي بك بالمعمل الكيماوي بكلية غردون فهؤلاء كنت اصف لهم ان بي او باحد اولادي المرض الفلاني فما ينفعه من الاغذية فيقولوا لي هل اعرضته على الطبيب فاقول فمنهم من اقول له لا او نعم فيقال لي احميه من كذا واعطه كذا ومنهم من يكتب لي التذكرة الى الاجزاخانة فاترجم ما فيها الى اللغة العربية واحفظ اسم الدواء لتلك العلة واكتبها بمذكراتي ومرات اسال احدهم عن خواص الكينا والملح الانكليزي مثلا فيفيدني عنها وسبب اكرام الانكليز لي اني لا اشتغل في الصياغة الا في الاشغال الشفتشي السلك وهؤلاء يشروها بكثرة بصفة انتيكة لدقة صنعها لاني الصائغ للشفتشي بالسودان الآن الذي يشتغل للانكليز من سردارهم الى اصغر ضابط فيهم وكل حاكم عام انكليزي لي منه شهادة حسنة ومن اللادي قرينته اولهم ونجت باشا اما المديرون والمفتشون والحكماء فلي منهم شهادات لا تحصي وكلها تصف العبدلله بالامانة ودقة الشغل واغلبها معلقة بحانوتي بسوق الصياغ والباقي محفوظ فهذه هي الاسباب لتقربي منهم فيحدث ان بعض كبرائهم وحكمائهم مثل اللورد كتشنر او حكماء القصر العيني او الديش الانكليزي الذين حضروا بحانوتي بام درمان ونقلوا الى مصر يرسلوا الي لاحضرلهم بمصر ويرسلوا الى المصاريف ذهابا وايابا من مصر الى السودان فاتوجه الى مصر ومعي الاشغال فهذا هو السبب لاخذ الطب منهم ومن السوريين وهم حكماء ام درمان بالاسبتالية الملكية الدكتور جنبلاد والدكتور مزهر وهذا جل ما اخذته منه من السماع كتابة وشفاها ولكثرة ما عالج اولادي والدكتور

معلوف والدكتور سليم بك عطية والدكتور حداد ومن المصريين الدكتور بيومي بك فتحي والدكتور عبدالله بك فهمي بمصر وابن عمي مصطفى افندي على مساعد حكيم بالقصر العيني وعمي عثمان افندي عطية اخوابي وهو من اقران الدكتور النكلاوي بك وبيومي فتحي بك وابن عمي محمد افندي عثمان عبدالله مساعد حكيم باسبتالية انبره وهما الحدنار بحه وذلك في مايو سنة ١٩٢٠ مساعدوا حكماء مصطفى بمصر وهذا باتبره وهما ايضا جل ما اخذت عنهم وحصلت بواسطتهم على جملة تراجم من كتب الطب الحديث وحضرت الدكتورين الفاضلين علي بك فهمي الحسني واحمد بك الحسين حكيما اسبتالية ام درمان العسكرية

فهؤلاء هم الذين اخذت السماع عنهم من افواههم ومشاهدتي لمداواتهم فقد تبين لك ان كتاب الطب هذا بنيته من ثلاثة فنون الطب القديم وكتب الطب الحديث والتجارب وهي السماع وللتوضيح جعلت لكل علامه فعلامه الطب القديم هكذا (ق) والماخوذ من الطب الحديث (ح) والسماع هكذا (س) واذا جمعت الثلاثه في باب لتمام الفائدة اقول هكذا (الجميع) فاذا رايت هذه العلامه فاعلم ان الباب تالف من القديم والحديث والسماع والله تعالى الهادي الى الصواب انه تعالى هو المنعم الوهاب الهادي الى الحكمه وفصل الخطاب (وتجد اسماء الكتب في آخر الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين واهدني الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم يا اكرم الاكرمين آمين

(المقدمه في جمل مفيدة متفرقه جمعتها من سائر كتب الطب القديم والحديث)

(ج) اى علامه الجميع علم الطب ماخوذ من اربعة قواعد الاولى الوحي على الانبياء فمنهم الحكماء اولهم من استفادها عن الله تعالى هرمس واسمه في التوراة اخنوخ وفي العربيه ادريس عليه السلام وعند حكماء الكلدانيين ان آدم عليه السلام تقدم ادريس في ذلك وان القمر كان مخاطبه باذن الصانع بفوائد النبات والحيوان وان شيث ادخرها في هيا كل النحاس لما علم بنزول الطوفان وعند حكماء العبرانيين ان سليمان الحكيم (وعندنا هو سليمان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) هو الذى قرر قواعد اخنوخ وبينها بوضوح لاطباء بنى اسرائيل واوحى الله تعالى اليه بغالب العقاقير ومنافعها ومضارها وكانت الاشجار تخاطبه بمنافعها الطبيه - القاعدة الثانيه التجربة وشرطها النجاح والصحة للعليل المرة بعد المرة (الثالثة) الالهام الآلهي الذي يلقيه تعالى على صالحي الاطباء لنفع العباد وبه توسع الطب حتى صار الى ما صار (القاعدة الرابعة) القياس وقانون العمل به انهم كانوا ينظرون فيما ثبت نفعه بشيء ويعرفون طعمه ولونه وريحه وسائر اعراضه وجواهره من نبات وغيره ثم يلحقون لكل ما شاكله من الامراض فهذه هي قواعده

(موضوع هذا العلم ومباديه وغايته)

موضوعه بدن الانسان وما يتنابه من الصحة والمرض (ومباديه) فحص الاجسام لمعرفة اسباب المرض (ومسائله العلاج واحكامه (وغايته) جلب الصحه او حفظها حالا والثواب فى الآخرة مآ لا (وحده) علم باحوال بدن الانسان من جس نبض او قارورة او سخنة يحفظ بها حاصل الصحه او يسترد زائلها (واصوله) وهو العلاج وتركيب الادوية والتشريح والجبر والرياضة والنبض والبحران وضع المسحوقات والمقاقير (وهذا قانونها الجامع) جميع الادوية مطبوخة وقانونها الانضاج فى الاشربة الغذاء أو ماؤها غلية واحدة وتنزل وهذا فى اللبخ خاصة مثل بزر الخردل والنخالة فان اللذقة ان كانت للصدر او للاورام لا يبالغ فى طبخها ليلا تذهب الخاصة واما مسحوقة وهى التى يجب الاهتمام بها وخلاصة ما يذهب خاصية الاخر اذا اجتمعا فى السحق و بولغ فى سحق المفرد منهما لاستيلاء الهواء عليه عند تصاغر الاجزاء فالذي لا يبالغ فى سحقها الصموغ بانواعها ومنها المنكر والمصطكى والسقمونيا والحلتيت (عندنا تسمى المقنه وعند المصريين ابو كبير) وكذا الهش مثل الصندروس وكذا الرطب كالفسق واللوز جميع هذه لا يبالغ فى سحقها (اما) التى يبالغ فى سحقها فهي الاكحال بجملتها ومنها الزمرد والعقيق والمفوصات مثل العفص والرمان والقرظ ومثل الزنجار والاهليلج (وعندنا يسمى اللالوب) وحك النقدين بانعم مبردان لم تحلهما ولا تسحق بري مع بحري كمرجان و ياقوت ولا حامضا فى أناء نحاس كالرمان والتمرهندي (العرديب) والاملاح لانها تنحس وتذهب خاصيتها بوقتها ولا تسحق الصبر بلا مصطكى ولا يستعمل بغيرها مطلقا لانه بدونها لا يخرج آخره من المعدة قبل سبعة أيام وقال = بختيشوع لا يستعمل الصبر الا وقدره مصطكى ولا تسحق الشيح مع شيء مطلقا ولا السنا مع محاب فانه يقلبها داء عضالا ولا الانيسون (الكمون الاسود) بلا خولنجان فانه له كالمصطكي مع الصبر ولا الزعفران بلا كبابة ولا حب الملوك بلا كثيراء واجد سحق الاكحال بعد غسل الاثمد والا كاله التوتيا ولا تخرج فاكهة من حبها ولا تسلخ قشرها وكذا الحنظل الا عند استعمالها للادوية واغسل الفواكه من الغبار الهوائي فهذه اصول تركيب النبات والاقرباذينات

ومن وصايا ابقراط بالغ فى الدواء ما احسست بمرض ودعه ما وثقت بالصحة والحمية فى الصحه مثل التخليط فى ايام المرض واخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة اليه واستعمل المسهلات فى الشتاء والقيء والاستفراغات فى الصيف

(اما عهده الى تلاميذه)

بعد ان يعلمه اصول الطب و يامره بمداوات الناس ياخذ عليه العهد فيقول له قل برئت من قابض انفس الحكماء وفياض عقول العقلاء ورافع اوج السماء ان خبات نصحا أو بذلت ضرا او كلفت بشرا او تدلست بما يهم النفوس وقعه او قدمت ما يقل عمله اذا عرفت ما يعظم نفعه وعليك العهد بحسن الخلق بحيث تسع الناس ولا تعظم مرضا عند صاحبه ولا تسر الا لأحد عند مريض ولا تجس نبضا وانت معبس ولا تخبر بمكروه ولا تطالب باجر و تقدم نفع الناس على نفعك واستفرغ لمن القى اليك زمامه ما في وسعك فان ضيعت هذا العهد فانت ضائع والله الشاهد على وعليك في المحسوس والمعقول والناظر الى واليك والسامع لما نقول انتهى قال صاحب التذكرة وقد كانت حكماء اليونان تتخذ هذا العهد درسا والحكماء مطلقا تجعله مصحفا الى ان فسد الزمان وكثر الغدر وقل الامان = انتهت المقدمة

(الاعضاء الرئسية فى بدن الانسان وهى اربعة) (ق)

وهى كالاركان المنزل فان سقط احدهم تداعى الباقى القلب وهو رئيس الجميع وتخدمه سائر الشرايين (سماع) قال لى الدكتور سكوت وقد سالته عنها قال لى هو كل عرق ضارب يسمى شريان بالعربي وكل عرق متحرك متصل بالقلب ومنها تعرف دقات القلب وضعفه بمسك اليد اذا لم تستعمل السماعة والعروق جميعها لها اسمان شريان وورد فالشريان هو الضارب والوريد هو الساكن فالعروق الوريدية منها هى الذى تمتص من الغذاء الدم الذي به قوام البدن واكبرهم اعلاه ويسمى الاذين والاسفل يسمى البطين فيدفع الاوردة الى القلب غذاؤه من الدم الى الاذين من الجهة اليمنى ومن الاذين الى البطين يندفع بواسطة صمامتين مثل اذن الفار ومنه الى الرئتين (الفشفاش) فيصير الدم منها احمر صافى قرمزي فينصرف حينئذ الى الشرايين ومنهما الى القلب ومنه قوة الجسم هذا ما ترجمه لى محمد افندي عبد الله وفهمته انا منه بلغته (الثاني من الاعضاء) (ق) الكبد وتخدمه الاوردة (والدماغ) و يخدمه سائر العصب (وآلة التناسل) و يخدمه الثلاثة فى المنى وما يستمده منها

(فائدة) يستعان بها لمعرفة الطبائع وتسمى اللوازم لان كثيرا ما ياتى في الدواء الفلانى مثلا هذا ينفع المحرور وهذا المبرود فاحفظها السمين البطيء الحركة برد ورطوبة النحيف أو الخفيف الحركة برد و يبس فان كان سريع الغضب زكى يسمى ايضا عصبى المزاج وان اشتبه الشكل وتوسط ولم يدر امحرور ام مرطوب فيستعان بالسن واصولها اربعة الصبا ومزاجه الحرارة وهو الى الثلاثين وتعتريه ايضا الرطوبة والشاب منها الى الاربعين ومزاجه الحرارة واليبس الا ان حرارتهم اقوي من الصبيان و يسمى سن الوقوف (قال الرئيس بن سينا)

وبتمامها يتم العقل والحزم وحسن الرأي

ومنها الى الستين سن الكهولة ومزاجه البرد واليبس وما بينهما ياخذ البدن في الانحطاط الخفي ومنها الى آخر العمر سن الشيوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة

ويتبع هذه العلامات اصول ودلائل تسمى العلامات والمنذرات والمبشرات وتدرك بالسمع والنظر وطول الاختبار ولما كانت الحاجة مشتدة الى ايضاحها تفصيلا ليتم العلاج على الوجه الاكمل وعضدا للطبيب على غائص العلل وجب تبيانها قبل أن نشرع في علاج العلل وخواص النبات هاك اياها من عدة كتب الطب القديم وبعض من الحديث (من التذكرة والقانون) قد ثبت وتاكد بالهمه تعالى الى النفوس القدسية من الفيض على مشا كلاتها من الهيا كل الالهية والتجربة المستفادة من الوقائع او الاقيسة الروحانية ان سرعة النبض على فرط الحرارة ومن يشرب كثيرا ويبول قليلا لا بدله من الاستسقاء اذا لم يكن حر شديد وتوهج الوجه والاطراف على ضعف الكبد ومن يحمر بياض عينيه ببريق من غير علة مع كمودة الوجه وعدم الزكام فانه لا بد وان يقع في الجذام وحكة الانف ولذعه فاذا لم يكن عطاس لا بد من الرعاف وبياض الشفة السفلى على امراض المقعدة = اذا اشتد تحرك قلب المريض مع سكون النبض انذر بالموت لامحالة (سماع) سالت الدكتور النكلاوي بك عن النبض المعتاد كم دقاته في الدقيقة في حال الصحة فقال سبعون دقة لمن دون الاربعين ومن ٦٠ الى ٦٥ لمن جاوز الاربعين وقد يختلف هذا التقدير في الاشخاص الضعيفي البنية = والكابوس على امتلاء البدن بالسوداء وقال شارح منظومة بن سينا للقانون الكابوس مقدمة الصرع واختلاج اي عضو ينذر بوقوع مرض فيه وان طار فان عم الجسم كله لا بد من تشنج الاعصاب او السكتة فان خص الوجه فدليل اللقوة وامتلاء الدماغ وان عم البدن مع حرارة غير طبيعية فالفالج والغم والخوف والاحلام الردية الماليخوليا (هي الجنون) وقلة البراز تنذر بالحمى وكذا وجع العين للصغير على الحمى او تغيير مزاجه ووجود الكحل والاعياء وسقوط شهوة الطعام وتغيير العادات فمرض مطلق لابد ان يقع فان كان المتغير النوم فان المرض سيكون في الدماغ كالنزلة والزكام او وجع الرأس اوالا كل ففي المعدة او الجماع ففي الاعضاء الرئسية والشقيقة ادمانها ينذر بالكلى وكالذباب امام العين تنذر بالماء او ضعف البصر (المؤلف) وهذا مجرب فاني كنت حديد البصر فلما كثرت المطالعة والكتابة ليلا ونهارا خصة حرفتي نهارا صرت اذا نظرت الى السماء أرى مثل الذباب ايما وجهت بصري وبعدها بعام احسست بثقل في جفوني وضعف ببصري كل يتزايد فتوجهت الى الحكيم المشهور بالامر كالى صاحب الاستباليه الكبيرة بام درمان فعالجني خير علاج حفظته من ادوية واغذية واخذت منه دروسا مفيدة ساذكرها ان شاء الله

تعالى في الطب الحديث في باب (البصر) و يشهد الله على ما أقول وهو اني اكتب في هذا السطر وانا جالس ليلا وفي عيني اليمنى قطرة وفي اليسرى مرهم لوجع العين لم يذهب حرقانهما من عيني والقبسة و لريح تنهال على عيوني وكتبي التي امامي فملاتها ترابا وانا في الدقيقة انفخ التراب من هذا الكتاب ازيد من عشر مرار اذ اكتب فقدر هذه الاعمال حق قدرها فقد اتاك عفوا صفوا بدون ان تتعب فيه وغيرك انفق فيه نفيس عمره وماله وصحته نفعنا الله تعالى لنا وانت به وكل من يحو به وان يرزقني خيره ولا يحرمني اجره آمين

= قال المطلي والفواق اجتماع اريالى في فم المعدة واختلاج الشفة السفلى ينذر بالقئ (اى) خواف بلغتنا) ومن احسن بار تجاف في راسه فانه يقع في السكتة ومن كثرت نوازله وهو نحيف فدر آل الى السل او بواو المغص حول السرة اذا لم يسكنه المسهل استسقاء والغثيان (اى ضعف شهية الاكل) والنفخ ووجع الخاصرتين او ثقلها ضعف كلى وحرقة البول قروح (س) شكوت هذا الداء وهو حرقة البول الى الكبتن شكيلس فبعد ان كشف على طبيا وادخل ماسورة في ذكري فبلت بغير اختياري ثم حال البول على نار سبيرتو فقال لي ليس بك داء مطلقا ولا حصا فقلت له وما اسباب حرقة البول هذه فتصفح كتاب عنده باللغة الانكليزية ثم قال لي ان اسبابه الاجتهاد في الاعمال بافراط وطول الجلوس وجربته فصح فحين امتعض في الاعمال يعتريني ذلك وحين لم يكن عندي اشغال ضرورية فيذهب عني جملة واحدة وهذه عادتي) والرمل اي البول فيه تولد حصي اي في البول ان زاد معه وجع وصفاء البول وملازمة الاسهال والزحير وضمور الثدي ينذر بالاسقاط للحامل وكذا سمن المهزولة بعد الحمل وجريان الدم واللبن دليل ضعف الجنين الا ان كانت وافرة الفضلة وانعقاد الدم في الثدي جنون وحمرة الوجنة الغير طبيعة قرحة في الرئه وخروج الطعام من غير هضم من ضعف المعدة لا نها لطاخة وقلت الدم في البدن فضعف في الكبد ووجع (س) البطن الاعلا بجوار القلب دليل على الدود اما صغير رفيع ويسمى الانكيس توما واما دودة كبيرة كغلظ الاصبع بالعلا التجاو يف وهذه قل من ينجوا منها من اهل افريقية هكذا قاله لي بن عمي المتقدم باستاليةانبرة وعلامة هذه ان يحس صاحبها كان شيا يعض في قلبه عند حالة الجوع اما الصغير فيظهر على وجه البراز (والهزال والعطش على دوام الحمى الخفيفة فالمرض في الكبد او في الاعضاء الرئسية وسوء الهضم من يبوسة الطبيعة والاعراض عن الفقد والشاهية في وسط الجماع فمن امراض القلب واما ما يخرج من الفم عند الايقاظ من النوم فالمرارة فيه من الحرارة والحلاوة من الرطوبة = و يستدل من رؤية المنامات على تعيين الخلط فكثرة الاحلام بالاشياء الصفراء والنيران فمن استيلاء الصفراء وازدياد خلطها وبالاحمر والرعاف على الدم او البياض والمياه فعلى فالبلغم او السواد والموتى وكل

موحش فعلى السوداء انتهى (ح) ظهور الورم في الوجه والاطراف بدون حمى فاصعب مرض في الاعضاء الرئيسة ماعدا القلب ان كان النبض موزونا فان خص الورم السيقان فالموت لامحالة بعد مدة او خص البطن فاستسقاء اوفي احدى الساقين فداء الفيل وهو اخف وترجى له المعالجة وصفرة العين فمرض الرئة وحرارة الجلد مع السمال المزمن اذا صاحبه امساك فلابد من السل احمرار العين لكبير ينذر بغلبة الدم والمزاج واذا تقايأ اي دواء غير كبريتات الماتريا (في كتب مظلوم في حرف الميم هو الملح الانكيزى) فان بطنه دود اماهو فان طرشه اي الملح فمن كثرة اخلاط المعدة وغيبة كل خراج بعد ظهوره اختلاط عقل = غرافة الافرنج كبر الاذن اسمها يدل على طول العمر

(الفراسه)

ومما يلحق بذلك واستحسنت نقله والحاقه بهذا الباب الفراسة التي تعرف بها من سحنة الرجل ما هو منطو عليه من خير وشر والفراسة اتت في الصحيحين عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وبلغتنا العامية ان معنى الفراسة هو التخمين والتحزير وقد نقلتها من فتوحات صاحب الالهام القدسي السيد محيي الدين بن العربي فقد قال في الباب الثامن والاربعون ومائة في مقام الفراسة واحكامها قال في اول الباب شعر وهو

أن الفراسة نور النقل جاء به لفظ النبي الرسول المصطفى الهادى
رب الفراسة من كان الاله له عينا وسمعا وذاك الناشىء الشادى

اي لحديث مازال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر الحديث ذكر رضي الله عنه فراسة اهل الله تعالى في كلام طويل الى ان قال واما الفراسة المذكورة عند الحكماء فانا اذكر منها طرفا على ما اصلوه وجربوه واختبروه

(المؤلف وقد رايتها في التذكره والقانون وشرح الاسباب ولاكني نقلتها من الفتوحات تيمنا باسم الكتاب وتبركا بمؤلفه) قال رضى الله تعالى عنه اعدل مزاج واصحه هو من كان ليس بالطويل ولا بالقصر لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر ليس بالقطط ولا الجعد اعين عينه مائلة الى الغور والسواد عظيم الراس ليس في وركه ولا صلابة لحم كثير طويل البنان ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء فهذا اعدل الخلقة

ثم علامات الافراد من كان اشقر ازرق دليل على القحة والفسوق ومن كان شعره خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ والناعم بالعكس وان كثر على الصدر والبطن دل على وحشية الطبع (المؤلف) في الكتب المذكورة ان الشعر على البطن يدل على الشبق للنساء ومحبتهن انتهى قال الشيخ ايضا

والاسود من الشعر يدل على السكون والعقل والاناءة وان كانت الجبهة منبسطة لاغضون فيها دلت على الخصومة والشغب والصلف وان كانت متوسطة وفيها غضون فهو صدوق فهم مدبر حازم والشعر الكثير على الحاجب فهو غم وكآبة والجحوظ في العين حسد وكسل وان كانت زرقاء مع الجحوظ ثن مع ذلك فاشا وان كانت جامدة قليلة الحركة فهو جاهل غليظ الطبع وسرعة حركتها جدا فهو لص محتال غادر واحمرارها يدل على الشجاعة والاقدام ومن كان انفه مائلا الى فمه فشجاع وان كان فطس فشبق وان كان متوسط في الغلظ فعقل وفهم وسعة الفم شجاعة وغلظ الشفتين حمق والتوسط فيهما مع حمرة صادقة فمعتدل وخفة الاسنان مع الفلج فهو عقل وتدبير وثقة وامان وغلظ الخدين فجهل وغلظ طبع ونحافة الوجه رداءة وطوله وقاحة وجهور الصوت شجاعة وسرعة الكلام ورقته كذب وقحة وغلظ الصوت غضب وسوء خلق والغنة فيه حمق وقلة فطنة وتحريك اليد في الكلام صحة عقل وتدبير وقصر العنق خبث ومكر وطوله ورقته حمق وجبن وغلظ جهل وكثرة الاكل واعتداله بين ذلك عقل وتدبير وكبر البطن جبن وجهل وضيق الصدر ولطافة البطن حسن رأي وجودة عقل عرض الكتفين شجاعة وخفة عقل وانحناء الظهر نزاقة وسوء خلق واستواءه محمود وطول اليدين شجاعة وقصرهما جبن والقدم الصغير فجور وغلظه شجاعة وغلظ الساقين بلاهة انتهى باختصار في الالفاظ واسقاط مطولات

(تتمة ما بقي من هذا الباب من كتب الطب)

(ق) قال داود الانطاكي في التزهة الفراسة علم بامور بدنية ظاهرة تدل على ما خفي من السجايا والاخلاق واول من استخرجه فليمون الرومي الطرسوسي في عهد المعلم فقبله باجازه (المؤلف) قوله المعلم اما اراد ابقراط واما الرئيس بن سينا لان قانون بن سينا وارجوزته وشروحها وكتب ابقراط هي امهات كتب الطب القديم كما ان الاحياء والفتوحات امهات كتب التصوف انتهى قال داود واستانس المسلمون له بقوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي المتاملين في تراكيب البنية وتناسب اجزاءها وعلامات هذه الصناعة اما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة او بدنية كامتلاء الاعضاء عليها وكبر الدماغ على العقل وكلها امادالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة او عكسه او الخلق كتناسب الاعضاء على اعتدال المزاج او على الافعال النفيسة كسعة دائرة الكف على السخاء والحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب وهي ماخوذة من اصلين التجربة والقياس = ولاجل هذه الجملة قال الطرسوسي الفراسة حرام على الاغنياء لاحتياجها الى صحة الفكر والحزاقة الى ان قالوا فلنتكلم فيها ثم اتوا بالعلامات التي تقدمت من الفتوحات وهذا ما بقي من هذا الباب قالوا في التذكرة

والقانون وغيرها وطول اللحيه عن قبضه نقص في العقل وخفه وطول في الراس (اي الشعر) وان اطاله اختيارا فيورث الحرارة وسوء الخلق وفي العانه في الرجال ذكاء وفطنه وفي النساء على صحه الفرج واعتدال مزاجه من الاخلاط وقبوله للولد اما اذا ذهب الشعر عن عانة المراءة فلا ولادة ترجى ولا فايدة من العلاج لطالب الولد والشعر على الساقين عقل وشجاعه والعكس واما السحنة فنتوء الجبهه فهم وعلم وتقطيبها غضب وغلظ جلدها وقاحة او بلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساويها شر وخصومة وتفريق الاسنان ضعف وطولها فهم وغور العين خبث واسودادها جبن وميلها الى اعين الحمير جهل و بلادة وافراطه وهاجبن ومكر وسرعة حركتها خداع وغدر وسهامع الحركة كسل ومحبه للنساء وامتزاجها بازرقه والصفرة خبث طبع وفساد رأي والصغيرة الكثيرة الحركة مكر وحيلة فان غارت مع ذلك فالحذر من صاحبها و كسر الجفن سرقه و كذب وقلت لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وانخساف الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب وسرعه الكلام طيش وسوء فهم وطول النفس ضعف همه وارتفاع الكتفين سرعه غضب وكبر البطن محبه نكاح ولطافه الكتفين والقدمين مزح وخفه وفخور وغلظ القدم شدة وغلظ الوركين ضعف قوة كتفرقه الاسنان وقصر الخطى مع سرعه المشي همه وتدبير هذا ما اتفق عليه المشائخ من الاوائل بالتجربه والاختبار اكرمهم الله تعالى =

ان المعلم والطبيب كلاهما لاينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان اهنت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

(وهذا باب في العلامات الدالة على السلامه او الموت)

وقد صحت تجربة لاطباء من الاوائل والاواخر على علامات يستدل بها من لون المريض وسحنته على سلامته وخطورة مرضه او الموت وهي (قديم) ان وجه المريض ولونه مع طول المرض اذا بقيا بحالهما الطبيعي فالمآل الى السلامه اما اذا تغير الجلد الى السواد او البياض والوجه الى الطول والذهول فلا برء له البته ومتى احتدب الانف وغارت العين واطلىء الصدر و برزت الاذن وكدا اللون او اخضر الجلد فالموت لامحالة خصوصا اذا صحبه سهر واسهال لقهر الحرارة الغريزيه وجفاف الرطوبة وكذا الدمعه وكراهه الضوء وحمرة بياض العين وصغر احداهما او كان فيهما عروق سوداء او كثر اضطرابهما وتقلص الجفن والتواؤه وكذا الشفه والانف لدلالة الالتواء في هذا على سقوط القوة وقرب الموت = وكذا الاضطراب على الوساد وكثرة الاستلقاء مسترخيا على قفاه وبرد القدمين وفتح الفم حالة النوم واشتباك وتثنيه الرجلين والوثوب للجلوس من غير ارادة خصوصا في ذات الجنب والرئه فالموت واما النوم على

الوجه وصرير الاسنان بلاعادة سابقة ان صحبته علامة الموت فردي والافلا (الجميع) اذا اختلف النبض عن دقات القلب وابيض الجلد فالموت لان صفاء اللون للاسمر وشدة البياض للابيض دليل على انفاذ الدم الذي به قوام البدن (المؤلف كثير ما يسرنا بياض لون الميت عند الوفاة ونقول ان وجهه ابيض كالقمر ولم ندر انه لنفاذ الدم) وانقطاع دقات القلب موت وضعف النبض وخضرة الاظفار والشهقة (اي الفواق) اوضيق التنفس حالة الاضطجاع وعجز المريض عن سعال او تنحنح فالموت لامحالة هكذا املاه لي سماعا الدكتور مزهر وكذا الغشي وفقد الادراك وذهول البصر والتياسه ببياض اوذهابه واقلال السمع والاسهال مع الضعف للكبير والامساك للصغير مع العلامات المتقدمة فالموت ومما يحدث دلالته على الموت جفاف الجروح او الدمامل اواى خراج اذا كانت نزافة لانطفاء الحرارة وجفاف مولد الدم وسكون الحمى بغتة بغتة فموت لانقطاع النفس (ق) ومن العلامات في الاورام ان ظهرت في حال المرض وكانت مؤلمة وفي الجانب الايمن فالموت ولكن ان تقدمها رعاف اوغشي فالسلامة اقرب في سن الشباب وبالعكس واجود الاورام في حال المرض ماظهر محدود الرأس صغيرا وما انفتح فان كان الخارج ابيض طيب الرائحة فالسلامة بعد السابع لامحالة وان كان اصفراً مائلا الى الزرقة خبيث الرائحة وصحبه امساك فخطر وبرد الاطراف مع حرارة البطن ردىء وتقلص الذكر والانثيين مالم يكن هناك ريح فردي والقيء في حال البحران فالاخضر والاحمر فردي والدم الصرف خطر واشد منه خروج الالوان المذكورة في ٢٤ ساعه بحيث يخرج كل لونين في آن واحد ومتى صلبت المثانة في حال حرارة البطن واحتبس البول فلا مطمع في البرء وكثرة الثفل في البول من اجود علامات السلامة وخضرة الاظفار لصاحب الربو اموت بعد مدة فهذا غاية استقصاء النظر واستوفاء العلامات الدالة على الموت وكثير ماشاهدت بنفسي صحتها في المرض والاسبتاليات فلم يسلم الا القليل والله تعالى اعلم ومن كتاب الدكتور تيودورق الامراض متى شوهد جسم المريض في هبوط مستمر وعدم نفع الادوية والنبض في صغر والتقطع والبطء وعدم نفع الاستفراغات الدموية بان اخذ الانصباب في الزيادة والمريض في الذهول والهزال فهي من العلامات التي يتشاءم بها الطبيب ومتى حضر الطبيب ووجد قواه المريض العقلية مختلة وصاحب ذلك حمى وهذيان فمن الالتهاب المخي وانه في الجبهة العليا من المخ وان وجد به سباتا اوميلا الى السبات فالالتهاب في قاعدة المخ وبطينانه (سماع) للسل والعياذ بالله من هذا الداء اذا كان الشخص نحيفا ثم ظهرت به حبوب درنية يابسة ولم تنفجر ثم كان صدره غير جيد التركيب كنخسفا او بارزا ثم حدث ضيق في تنفسه ولازمه سعال لم ينجع فيه دواء الاطباء فهي علامة السل الرئوي فاذا ظهرت اعراضه فان كانت المدة سيلة وسهية

الا كل جيدة ولم تلازم الجسم حمى خفيفة فتفيد المعالجة قطعا اما ان صار النفث (اى البصاق يخرج معه دم والصدر حار والتنفس عسراً والعرق الليلي الغزير المضعف والسعال الكثير اليابس قالوسائط الطبية لا تنجح فيه مطلقا فاليترك حتى ياتيه اجله وذلك اذا صار البصاق صديديا فقد قرب = ومن العلامات الدالة على الموت لصاحب الاستقساء ضيق التنفس لصعود الابخرة والقبض وهو عدم البراز وزرقة أسفل البطن والعانة وكبر اعلا البطن = قال الرازي ان اختلج جسم المريض كله فلا علاج له لان غايته الموت وفى إجتمع وسط رصده رأسه أو اسفل ورم كالجوز إسود غير مؤلم فالموت بعد ٥٠ يوما ومن ظهر فى اجفانه ثلاث نبرات مختلفة الالوان فالموت فى الرابع والله تعالى أعلم

(ما لكل فصل من الامراض)

قال ليفانس فى كتابه الطبائع الاربعة تنقسم الامراض الى أربعة أقسام يقابل كل فصل منها قسم وهي (فصل الربيع) أمراض الرأس ومنها الصداع والاصابات العصبية (الصيف) فيه أمراض الجلد على أنواعها (الخريف) الحميات خصوصا الدفتيريا والانفلونزا (الشتاء) وفيه تهيج أمراض الصدر والرئة

(الاغذية والعلاج)

وقال إعلم أن العلاج مأخوذ من خمسة أصناف وهى العشب ثم الحبوب ثم الاشجار ثم الحيوانات ثم المعادن وكل صنف من هذه الاصناف له خاصة فى البدن تميزه عن سواه وهى (الحامض) خاص لتغذية العضلات (والمالح) لتغذية الاوعية الدموية (والمر لتقوية الجسم عموما (الحلو) لتقوية اللحم والدم (والحريف) لتغذية العظم والمخ إنتهى =

(النبض واللسان والقارورة)

ومما يلحق بهذه العلامات جس النبض واللسان والبول لمعرفة حال المريض وتشخيص الداء وقد أردت أن ألحقها هنا لتتم الفائدة اذ المقصود من هذا الكتاب أن يجمع ما تفرق من ضروريات الطب القديم المجرب والحديث الذى صحت إتجربته عندنا وعند أهله

(ق) قالوا أول من أحكم جس النبض واستعان به فى الطب جالينوس فقد تمرن على النبض ثلاثين سنة يجس يد كل داخل وخارج على باب رومية حتى زعم انه ادرك السكون الداخل فى اغوار الشرايين قال داود الانطاكى النبض هو حركة مكانية من اوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط للتدبير بالنسيم حيث ينبسط القلب وينقبض وليس للشرايين الا ارتفاع وانخفاض والشرايين كلها عرق واحد ينبت من يسار القلب ليفرع الايمن لجذب

الاغذية عافيه من الاوردة والشريان المذكور يسمى عند حكماء اليونان اورطا و تفسيره المتحرك بالحياة د بالعربية الابهر ومثله الشيخ بساق الشجرة حيث ترسل عروقها ومنها الشريان الوريدي حيث يرسله الى الرئة لجلب الهواء اليها و تعديلها بالحركات ومنه الباسليق ويتفرع منه شعبا يمر غالبها في رسغ اليد وهو النبض الذي يجس الان وباقيه يفنى في الكف و يتصل منقلبا في لحم اليد راجعا الى الدماغ و يسمى الغائر لعدم ظهوره هذه خلاصة ماقاله واطال في ذلك ولم ار فائدة في نقل المطولات وللملخص اقوال الجميع

(خلاصة كتب القوم)

قال صاحب التذكرة و صاحب القانون والملطي ما خلاصته

النبض لغة الحركة مطلقا واصطلاحا جس الطبيب للشرايين الضوارب لمعرفة تغير المزاج اونبوته والشرايين التي تجس اما باطنه وهذه لايمكن جسها كالذي في الفخذ اومستورة كالتي في الصدغ وهذه يمكن جسها للحاذق من الاطباء واما ظاهرة كشريان الرجل اليسرى لاعتدالها عما عرض عليه من الطحال والقلب او كشريان اليد عند رسغ الكف وهو الذي وقع عليه الاختيار عند جالينوس وتلاميذه والاجماع عند الرئيس (وابن سينا) وتلاميذه لانه اظهر واسرع خصوصا اليد اليمنى لبعده عن مركز الحرارة والقلب الذي هو الاصل وافضل الجس واضبطه عند القيام من النوم وزمن الخلو المعتدل ما بين الشبع والجوع ولا يجوز بعد حركة نفسية كغضب وفرح مالم تسكن ولا نحو حمام وجماع و بدنية عنيفة كعدو اوحمل ثقيل (المؤلف وانا اقول من تجرباتي ولا ينضبط النبض للصائم لبطئه من ٧٠ الى ٥٥ ولا بعد الافطار لسرعته من ٧٠ الى ٩٠٥ وذلك بعد شرب الماء بنصف ساعة ثم ياخذ في الهبوط حتى يعتدل وهذا من تجرباتي لنفسي) قالوا ويجب على الطبيب ان لا يمسك نبض مريض حال دخوله عليه ليستقر بالمؤانسة لان نفس المريض تنفر من الطبيب فاليباسطه ثم يجس بتروكل نبض وجس لا يخرج عن هذا القياس وهو اما الطول والعرض السرعة والبطء او القوة والضعف والوزن والاستواء والاختلاف اوالانتظام وعليهما العمدة = ثم ينظر الطبيب اولا في الزمان والمكان والسن والصناعة فمتى كان نبض الصبي عريضا سريعا والشاب سريعا ضيقا والكهل بطيئا لينا فالنبض حسن الوزن وهي القاعدة الاصلية ومن ثم فرعوا لها فروعا واصولا اطالوا فيها الالزوم لذكرها هنا اذ المقصود الخلاصة التي تفهمها العامة

(ح) قال كلوت بك في كتابه الطب الحديث اعلم انه لا بد لكل مرض من اعراض يستدل بها عليه وان تشخيص الامراض بواسطة النبض واللسان لمعرفة نوعها وحقيقتها

هو امر مهم لان معرفة حقيقة المرض ونوعه تعين الطبيب على معالجته وبدون ذلك لا يصادف العلاج محلا فالعادة في جس النبض ان يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد متكئا على العظم واعلم ان النبض يختلف ضرباته في حال الصحة بحسب أطوار الحياة لان شريان الطفل يضرب في الدقيقة من ١٠٠ الى ١١٠ وشريان الشاب من ٩٠ الى ١٠٠ والكهل من ٧٥ الى ٩٠ والشيخ من ٦٠ الى ٧٥ فمتى خالف النبض تلك العلامات دل على حالة مرضية في الشخص فان زاد سمي متواترا او قوي سمي صلبا وان تساوت الضربات سمي متساويا والا غير متساو ثم ان ضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض ففي الامراض الحادة يكون النبض قويا او بطيئا في الامراض المزمنة ورفيعا متواترا في حمى الضعف ثم ان الانفعالات النفسانية يحدث عنها تغيرات مختلفة في احوال النبض فعلى الطبيب ان لا يجس النبض الا بعد الانفعالات المذكورة (سماع) اخذته درساعن قرائي رهم بالقصر العيني وصححه لي الدكتور بيومي بك فتحي قالا ان القلب عبارة عن طلمبة من اللحم مستطيلة لها أربعة اركان وكل ركن به انبوب متصل الى القلب وهي العروق الاربع التي تتم بواسطتها الدورة الدموية فاثنان تسمى بالاذين الايمن والبطين الايمن والآخران البطين الايسر والاذين الايسر فوظيفة الاذين الايمن امتصاصه الدم من الاوردة التي تكسبها من خالص الغذاء وهو يدفعها كما هي الى البطين الايمن وهذا متصل بالرئتين وهما تصفيانه بالتطهير بواسطة الهواء وهو الزفير والشهيق فيصير الدم احمر قرمزيا فترسله الى القلب بواسطة الاذين الايسر فتدور هذه الدورة الدموية في القلب ٧٠ مرة او ازيد ومنها يعرف النبض ثم ان وظيفة البطين الايسر ايصال الدم الى الشرايين من القلب بعد تنقيته وبها يعرف النبض ففي حال الصحة من ٧٠ الى ٧٥ وفي حال تغير المزاج له علامات لا تخفى مثل ضعفه على ضعف المريض وتقطعه على الخطر والله اعلم =

وقال الدكتور ثرتا والهندى في كتابه الحقن والنبض ما خلاصته مما صححت التجربة به ان نبض المصابين بامراض الكلى أو الكبد لا يتقطع تقطعا يذكر حتى قرب الموت بخلاف المصابين بامراض القلب وفقر الدم والحميات فهم الذين تختلف انباضهم من الضعف الى القوة ومن الطول الى القصر ومن الاستواء الى التقطع وهي العلامة الغير محمودة ففي الاولى كثيرا ما شاهدنا المصابين بامراض الكبد نبضهم موزونا مع العلامات الخطرة حتى انقطعت دقات القلب بغتة قبل الموت بساعة وكثيرا ما شاهدنا في الثاني اختلاف انباضهم وتقطعها قبل الوفاة باسبوع وكل ذلك في البلاد الحارة اما في البلاد الباردة فتختلف عن ذلك بحسب الاقاليم والبلد والهواء والسن والذكورة والانوثة فعلى الطبيب ان يلاحظ ذلك خصوصا في البلاد

الحارة اذا ان امزجتهم واغذيتهم تختلف عن البلاد الباردة (الى) ان قال ففي الجملة متى كان النبض موزونا في العليل بغير زيادة متفاحشة واستمر على دق دقدق فهي العلامة المحمودة ودقددق اول نقطع النبض وهي غير محمودة الا في الخفقان العادي فلا يعتد بها ومتى حصل النبض الى درجة ددق فلا يرجى شفاء العليل لقرب انقطاع دقات القلب وسكونه عن الحركة فهذه هي القاعدة في معرفة احكام النبض انتهى

(التنفس)

ومما يستدل به الطبيب التنفس ايضا اذا كان سهلا او صعبا سريعا او بطيئا منتظما ام لا واذا كانت اجنحة الانف تتحرك به ام لا ومعدل النفس الطبيعي في البالغين ١٨ مرة في الدقيقة ويزيد قليلا في الاطفال ويتغير كثيرا في الامراض الصدرية والعصبية ويؤخذ عدده مرتين في اليوم كالنبض والحرارة وافضل التنفس ما كان بالانف واردأه ما كان بالفم الا عند التكلم والتنفس بالانف امان من عدة امراض اهونها الزكام وامراض الحلق

(اللسان)

(ع) العلامة الثانية وهي اللسان وعلى الطبيب ايضا بعد جس النبض ان ينظر الى اللسان والفم ايضا للتأكيد وتشخيص العلة لان المواظبة على النظر الى اللسان تعين على معرفة المرض فهي حالته الطبيعية يتحرك بسهولة ويكون ناعما رطبا احمر ومبيضا قليلا جدا هذا في عامة العرب الذين يأكلون خبز الذرة ولو بمدمدة اما في الاوربا وبين يكون اللسان موردا (أي مثل الورد) لا شيء عليه وكل ذلك في حال الصحة وحرارته كحرارة بقية الجسم وفي حال المرض يتغير لونه على ثلاثة انواع اما ان يتغطى بطبقة مخضرة قليلا او مصفرة او بيضاء وفي هذه الاحوال يتبين نوع المرض فان كان اخضر الوسط احمر الحوافي وجافا دل على ان المرض في القناة الهضمية ولا بد من الالتهاب فيها وعلامات الالتهاب المذكور مرارة الفم وتعجنه وفقد الشهية والامساك والا ان كان الم في البطن والقيء اذا اكل شيا فلا التهاب) فان كان مصفر الوسط اغبر الحوافي دل على ان المرض في الرئة فان مالت الصفرة الى الزرقة ففي الكبد وعلامتها خشونة باطن اللسان وتغيير بياض العين ٣ وان كان ابيض الوسط احمر الحوافي والطرف دل على وجود الحميات الدائمة او المتقطعة فان كان مع ذلك جافا دل على الحدار الضلي الحاد واما اذا ظهر مع العلامات المتقدمة حبوب او قروح على جانبي اللسان او في باطن الفم فقد اختلفت العلامات المذكورة فعلى الطبيب ان يستدل على نوع المرض بالسماعة او ميزان الحرارة وعلى ذكر الميزان اقول

(سماع) قال لي الميجر استبيكل الحكيم باشة الدير الانكليزي بالخرطوم وقد سألته

عن ميزان الحرارة هـذا ورايت الحكماء يضعونه فى افواه المرضى و ينظرون اليـه ولا ادرى معناه فقال لى ما ترجمته يسمى هذا الانبوب الترمومتر الا كلنيكى بالعربي و بلغتهم (فرنهاين) وهى زجاج سميك به مستودع صغير فى اسفلها علا بالزئبق المكرور بوسط المستودع انبو بة رفيعة جـدا كانها شعرة متصلة من أسفـل المستودع نمرة ٩٥ الى اعلاه نمرة ١١٠ تسمى درجات وكل درجة تقسم الى عشرة اجزاء ومنها يعرف حرارة جسم الانسان المحموم او الطبيعى (الاستعمال عندما يراد أخذ الحرارة يطهر الترمومتراي الميزان يغسله بمحلول السلماني وصفته جزء سلماني (اى دواشات وهو سم قاتل) على ألف جزء ماء وان لم يوجد تأخذ جزء من حمض الفنيك الى أربعين جزء ماء والق الانبو بة فيه حتى تنظف و تبرد ثم ضعها تحت لسـان العليل بقـدر ٣ دقائق ثم انظر فى الميزان تجـد الزئبق خرج من المستودع الى الانبو بة الشعرية الرفيعة وحين ما تنظر الى الادراج التى على اللوح بظاهر الميزان و تقسم كل درج الى عشرة اجزاء يمكنك بسهولة ان تعرف درجة حرارة الجسم والحكم فيها وذلك بعد ان يتحرك الزئبق بواسطة الحراره فتى ارتفع الزئبق الى ٥ خطوط فهى نصف درجـة فتقول صارت الحرارة الى ٩٥ ثم يصعد تدريجا الى ٩٨ وفى هذه الدرجة تظهر نقطة سوداء صغيرة خارجة عن خطوط الميزان فاذا بلغت الحرارة ١٠١ ووقف الزئبق فلا خطر اما اذا بلغت درجة الحرارة ١٠٥ يجب الانتباه للمريض لانها علامة الخطر ومتى زاد عن ١٠٦ فقد قرب موت العليل والامل ضعيف بشفائه انتهى = ومن العلامات التى يستدل بها الطب على الصحة البحران

(ق) (البحران) قال صاحب كتاب الطب القديم الذى الفه صاحبه للسلطان الافضل ابن صلاح الدين الايوبي منذ سبعمائة عام وطبع حديثا هذه الجملة فى البحران وهى على وجازتها جمعت ما تفرق (البحران) هو جهاد الطبيعـة للمرضى اياما مخصوصة فى الحميات والاورام بالذات واما فى سواها بالعرض فالايام التى تظهر فيها هذه الحركة فى الامراض الحارة هو اليوم الرابع والسابع الى السابع عشر و يندر الى العشرين فمتى لانت الطبيعة و تحركت فى الايام الاولى دل عـلى قهرها المرض اما ان تحركت فى الايام التاليـة دل على تقصيرها وطول المرض ومتى تحركت قبل يوم البحران دل عـلى قاهر اضطرها الى فعل الشىء فى غير وقته فعلامات البحران الجيد فى ليلة البحران القلق والتخريف وظلمة البصر والغط فى النوم فمتى عرضت هـذه الاعراض نهارا كان البحران ليلا و به تحصل الافاقة من المرض (اى الراحة عقب ما تقدم) وهذه العلامة فى البحران محمودة واما علامة البحران الردى فهو سكون المريض وجودة عقله وحواسه وعسر تنفسه و برد اطرافه (اى اصابعه الى آخر الكف والرجل)والفواق ودقة الانف وارتفاع الصدر وصغر احد العينين وتغشيتها بغيره وسواد البراز والبصاق والعرق

للبارد فهي علامة الموت والله اعلم انتهي = قال الاسفرائيلي في كتابه دستور الاعيان البحران هو اسم لاذا كانت الطبيعة والمرض متصارعين وكانت الغلبة والقهر للطبيعة دفعت ذلك المرض اما باسهال او بالرعاف أو بعرق او باى نوع من الاستفراغات وكان بذلك سلامة العليل و يسمى بحرانا جيدا وان كانت الغلبة للمرض هلك العليل = البحران اما للحميات وهو العام واما للرمد وامراض العين وهو الخاص كالعرق وما تقدم في الحميات وكالرمص والالم والوخذ في الرمد (القارورة اي البول) قال الدكتور سليم غصن حكيم باشا اسبتالية بورت سودان في كتابه التمريض المنزلي متوسط كمية البول الاعتيادية في ٢٤ ساعة عند البالغين من ١٤٠٠ الى ١٦٠٠ جرام فلتلاحظ الممرضة اذا كانت كمية البول اعتيادية ام لا وكيف رائحته ولونه وعدد المرات التي يقوم بها في الليل وهل يرافقا البول الم ام لا وهل البول متقطع ام مستمر وعند لا تبدا يؤمر العليل ان يبول كل مافي مثانته لضبط حساب البول وكميته ليراها الحكيم = وقال الدكتور فيتا ليس مظلوم في كتابه المسمى باسمه ان هيئة البول الطبيعية هي شفافة وقد تكون غير شفافة اذا وجد فيها املاح غير ذائبة او مادة قيح وقد يكون في البول الاعتيادي وجود راسب مخاطي قليل جدا او راسب يذوب بالحرارة فهذا طبيعي أيضا لكن حين يطرء على البول عارض بالتوجي تتغير رائحته في الحميات الثقيلة فتصير مثل رائحة الفيران وتصير كريهة في أمراض المثانة والكلا اما رائحته النوشادرية الكريهة فناتجة عن عفونته مع انحلال البولونيا الى كاربونات النشادر والبول الذي يدعى كثيرا يدل على ان فيه زلالا والذي يدبق او يلزق بالاصابع يحتوي غالبا على قيح ثم أطال بكلام لا تفهمه غير الحكماء ومن أراد التوسع في ذلك فليرسل ثلاثين قرشا الى اجزاخانة مظلوم بمصر ليرسل له الكتاب (التدابير الصحية والضروريات منها التي بها قوام الحياة والصحة)

(أولها الهواء)

(من الجميع قد) (تالف الباب) اعلم عافانا الله تعالى واياك ان الهواء الجوي ضروري للحياة وعليه مدار حياة سائر الحيوان حتى قيل اكثر ما يعيش العالم بدونه نصف ساعة والحيوانات خمسة دقائق اذا سدت في زجاجة واحكم اقفالها وهو محيط بجميع الاجسام ضاغطها عليها ويدخل من أعضاء التنفس في بواطن الحيوانات و بها حياتهم وهو كثير التغيير فقد يكون باردا او حارا أو يابسا أو رطبا أو متسمما بجواهر غريبة مضرة كالمستنقعات والبرك والجيف ومنها الحميات مثل التيفوس والدق فان كان الهواء باردا فيؤثر في الجلد يكمشه و يردع العرق فجاة ومن ارتداعه اى العرق تنشا امراض كثيرة كالزكام والرمد اذا اردع في الراس والحلق والصدر والرئة اذا صادف الصدر وكذا البطن فلذا ينبغي

الاحتراس من التغيرات الجوية ولا يقلع ملابسه وهو عرقان وان يتغطى مدة الليل والبرد كما يؤثر في الكبد فيثير فعلها ويضر المرضين للسل لان هؤلاء تصلح معهم البلاد الحارة والهواء الحار كبلاد السودان والهند اما ان كان الهواء يابسا كايام الصيف فتكثر فيه امراض الفم والدوخة وضعف الشهية وان كان رطبا خصوصا في أيام وفاء النيل بمصر ونزول الامطار بالسودان فتكثر امراض الصدر والقناة الهضمية والانسب له ان يلبس ثيابا كافية لوقايته من الرطوبة لان نكايتها أشد من البرد وذلك لتقلبات الجو من الرطوبة الى الحرارة دفعة واحدة وان يأخذ الاشربة المروقة للدم عند يبوسة الهواء والمسهلات عند الرطوبة فيه وقد يفسد الهواء المكان الموجود فيه البرك والماء الراكد فانه يحل الابخرة المتصاعدة لسكان ذلك البلد فتراهم متمرضين ضعيفي القوة فيلزم البعد عنهم او تجفيفها فهذا البعد عن المحلات التي يوقد فيها الفحم الكثير والفازات او الزئبق لانها اعمال كيماوية تضر غير المعتادين عليها وكوجود النباتات في غرفة النوم او اجتماع ناس كثيرين في مكان واحد مقفول وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء فيبقى حينئذ الجزء المضر ويسمى عند الحكماء حمض الكربونيك

فاستنشاق الهواء الجيد والسكنى بذلك من ضروريات الحياة ولوازم الصحة) باب النظافة والماء والاستحمام (والنظافة) نظافة الجسم امر ندب اليه الشرع والكتب السماوية والطب والعقل فالوساخة مذمومة كذلك شرعا وطبا لضررها بالصحة واشمئزاز النفس عنها فهي سبب لسائر الامراض الجلدية كالجرب والحكة والقوب والجذام والجدري والقمل وغيره فينبغي للانسان ان يغتسل كل يوم وينظف ثيابه خصوصا ما يلي الجلد وافضلها الكتان ثم القطن ولا ينبغي لمريد الصحة ان يمكث اكثر من ثلاثة ايام بغير استحمام بالصابون ففي الصيف بالماء الفاتر المتوسط وفي الشتاء بالحار فالبارد الذي لم يسخن متى كانت حرارته اقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضا مقويا للعضلات ويسهل الهضم واما الذي تزيد حرارته عن حرارة الجسم بقليل فانه يكون مبردا للجسم مزيلا للتعب ويبوسة الجلد ولا يمكث في الماء اكثر من عشر دقائق

(واما الحمام) الزائد الحرارة وهو الحمام المعروف بهذا الاسم فانه يكون زائد الحرارة على ما تقدم فانه لا يصلح الا لمن اعتاده فانه منظف لهم اما الغير فلا وكثيرا ما يحصل لمن لم يعتده ضيق في النفس واغماء وفتور ومن مكث به أكثر من ساعة من هؤلاء واحس بدوخة فليبادر مسرعا الى الخروج ولو عريانا اما ان مكث فلابد من احتقان المخ او داء السكتة وهي النقطة = لكن هذا الحمام ينفع فقط من احتباس العرق وفي الامراض الجلدية ومن الحت عليه النزلة لا الصدرية بل الدماغية لكن بشرط ان يحترس من الهواء وكشف الراس عند خروجه ومن

شروط دخول الحمام ان يكون بعد الاكل بثلاث ساعات لانه متى دخله قبل الهضم يوقفه قسرا و يختل نظام المعدة يتفرق الابخرة والاخلاط افي موضعها هذه خلاصة الطب الحديث في الاستحمام اما القدماء فقد قالوا

(ق) مادامت القوة زايدة ولم يحس بفتور والبدن والنفس والنبض جيدة فالمكث لا يضر ومتى احس بالضد فليخرج تدريجا كالدخول وله شروط منها ان يدخل على اعتدال من الغذاء فانه على الجوع ورث الرعشة والخفقان وسقوط القوى واما على الشبع فثقل الحواس والسدد و يعجل الشيب وعلى الاعتدال بالعكس ثم يجتنب الشرب فيه الا الامراق الدهنية و يجتنبه صاحب الدماغ الضعيف والمهزول وعصبى المزاج و يلازم بعده الراحة وشم الطيوب بحسب الفصول

(الماء) قال صاحب التذكرة هو اجل العناصر البدنية بعد الهواء لبقاء البدن بدونه اكثر من بقائه بدون الهواء واجوده الخالص من ماء المطر القاطر وقت صفاء الجو ثم النهر الجاري مكشوفا من البعد في ارض حرة او حجر النقي الاحجار المهري للطبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن و نيل مصر اجمع لهذه الصفات ثم دجلة وجيحون ثم يلى ذلك في نقص الدرجات بعد الانهار الماء المقطر ثم المغلي ثم ماء العين ثم البير اما الرديء منه الجاري المغمور بالاوساخ اوطال مكثه فرديء متعفن وكذا المكبرت والمجاور لاصول الاشجار والحشائش والمخزون من الماء والباقي على الارض طويلا يولد الاستسقاء واوجاع الصدر والطحال والملح يولد الحكة والدصاصي ارضه يولد الامراض العسرة والحديدي والفضي يقوي قلب و يمنع الخفقان = قالوا الملطى الماء المستور عن الشمس في الابار المنزوحة افضل من البارز لها وكذا في العيون

والسخن من الماء الصرف يسهل اولا ثم يقبض ويرخي المعدة والفاتر لمن اراد ان يتقاي مفيد وكلما اشتد برد الماء كان حافظا للصحة شادا للمعدة مقويا للهضم = واعلم ان تطهير الماء (اي الماء المقطر) وغليه يعيد ان الردي جيدا افصلهما عنه الكثافات (اي المكروبات الردية (وللماء الصحيح منافع جمة اذا امزج بنحو الخل او الليمون خصوصا في ماء الابار والفاسد او يوضع عليه مثل النعناع لان الفاسد منه لا يستعمل الا مصلحا لمن لم يعتده ولا يشرب بعد الجماع حالا والحمام ولا بعد القيء ولا بعد نوم الا ان نام ولم ياخذ كفايته منه فليشرب بعد تبريد اطرافه والمصابرة ولا قائما ولا متكئا وان كان عكرا فيروق بنحو السويق او اللوز او الشب والاكثار منه بلا موجب يوقع في الترهل والطحال والاستسقاء و يصلحه المزج كما ان الاقلال منه عند الحاجة والعطش المفرط يضعف الدماغ والبصر والحواس والقوة ومن قلل شرب الماء وصابر العطش كسياح المتصوفين واهل الرياضات فلا يعمل فيه دواء مسهل لنشاف الطبيعة ولا باس ان يشرب

العطشان قبل الاكل وفي خلاله اولمن تناول يابسا ليساعد القوة فان عليه اعانة الهضم وايصال الغذا الى الاعماق والاوردة انتهى = اما اهل الطب الحديث خالفوهم في البعض كما ترى

(ح) قال كلوت وثرتاد اعظم الاشربه للانسان هو الماء القراح اذ بدونه لا يمكن الحياة ثم أتوا باغلب الاوصاف المتقدمة الى ان قالوا اما المقطر والمغلي والمروق بالاجزاء فكريه الطعم ثقيل على المجاري المضمية لخلوه من الهواء واحسن الماء هو الذي لا طعم لا رائحة له الحال للصابون ثم ان المناسب للآكل ان يشرب في مدة الاكل مرتين او ثلاثة ولا ينبغي ان يمنع نفسه الشرب مدة الاكل لانه ينشأ عنه الجفاف الذي يضطره الى الشرب بعد الاكل وعند ابتداء الهضم فيعطله ويضر نفسه وافضل ما صفي الماء به رمل موضوع في قفة ثم يصفى او يوضع جريش الفحم فيه او قليل من اللوز المرمد قوقا او نوي المشمش او عصارة الليمون او البرتقال انتهى

(الحمام الطبي) وتستعمله الحكماء لامراض مخصوصة كالنوازل الصدرية والجلدية وغيرها لادخال الحرارة الى الاغوار من البدن ويوضع العليل في رغاء مخصوص او طست ودرجة الماء تختلف من ٣٨ الى ٤٣ ميزان سنتجراد ثم الحمام من خمسة الى عشر دقائق قدر ما يراه الطبيب = وافضل الحمامات هو الحمام القدمي عند الاطباء وقد وصفوه لعدة امراض جربتها بنفسي لاهلي فلم تخب واحدة منها ولتمام فائدة الباب نات بها (س) اصبت بزكام شديد ونزلة في الدماغ حادة منعاني الشغل فارسلت الى الدكتور جا نبلاد حكيم مستشفي ام درمان سابقا فحضر وامر بتسخين ماء في حلة متوسطة ثم أمرني ان ابلع حبة كينة وان اضع رجلي في باطن الحلة حتى يبرد الماء ثم طلب احضار روح نعناع فاحضرناه في فتيل صغير فكب منه جزأ على حجر صغير محمي وامرني ان استنشقه بصفة بخور ففعلت ثم اعطاني خمسة حبوب كينا وقال لي افعل مثل هذا خمسة مرات فلا بد ان تشفى والاستعمال صباحا ومساء وقال لي لم ينفع دواء للزكام عند الحكماء غير هذا وهو من الذخائر فكتبتها عنه واجازني بوضعها في مجرباتي ومن مرتين شفيت

(الثانية) حصل لزوجة اخي رعاف دام ٤ ساعة يغيب ويحضر حتى غشي عليها مرارا فاحضرت لها الدكتور جدا واحد حكيمي ام درمان الحالي فامرنا حالا باستعمال الحمام القدمي بوصفه السابق وان نصنع لها البخة وافية من بزر الكتان ونطرحها في شاش رفيع ونضعها على رأس المصابة وذلك في كل اربع ساعات مرة فقلت له اليس يلزم لها دواء او نشوق غير ذلك فقال لا فكتبته عنه واجازني بنشره

(الثالثة) منذ ستة سنين تقريبا افرطت في الرياضة البدنية مثل الجري والجباز وهذا تعلمته من اولادي وهم تعلموه من المدارس الاميرية بام درمان والخرطوم وصرت ارتاض مرارا في اليوم والليلة باسراف لما رايت صحتي جيدة فاصابني الم شديد بين اكتافي منعني من تحريك

يدي ونحن نسميه (القطيعة) هنا فاحتجمت عليها مراراً فلم يفد ومسحتها بصبغة اليود فلم يفد مع انه مجرب لكل الم من الظاهر، فحضر بحانوتي الدكتور معلوف ليوصيني على اشغال تلزمه فشكوت اليه ذلك وعرفته اني احتجمت عليها مراراً فلم يفد فلامني على الحجامة خاصة وقال لي اعلم ان الحجامة لا تفيد النحيف مثلك حتى ولا المتوسط لانها تنزف منهم دم العافية الذي به قوام الحياة بل تفيد السمين جداً ولها علامات في السمان وهي اذا احمرت عيونهم وتغير جلدهم وسحنتهم وكثر نومهم فهي علامة غلبة الدم فليحتجم السمين ان شاء ومن المائة ٥ ان افاد قلت لم قال لان الدم الخارج من المحتجم هو من الجلد خاصة والجلد كله دم وانما جرح ينزل منه الدم فقلت له اذا رأيتم شخصاً بتلك الصفة يحتاج لاخراج الدم ماذا تصنعون لاخراجه قال بعد ان نكشف عليه طبيا اذا رأينا اخراج الدم ضروريا في الوقت نفصد منه عرقا من الاوردة ونخرج منه المقدار المناسب من الدم ثم نسده ونلحمه بادوية مخصوصة واما ان رأينا ان لا ضرورة من اخراج الدم حالا نعطيه ادوية مخصوصة في زجاجة يشربها على جوع لتلطيف الدم وسكون هيجانه اما الحجامة مثل ما فعلت فهي لا نعتدها في الطب فقلت له وما تامرني اصنع في علتي هذه فقال لي اصنع الحمام القدمي وكمدها على محل الالم باللبيخ مثل بزر الكتان او النخالة فقلت له وما ينفعني لترويق الدم اذا نظرت علاماته فقال لي نقع التمر هندي (اي العرديب) أو العناب أو المشمش في ماء وحليه بقليل سكر واشربه فانه مروق للدم او احضر الاسبتالية اعطيك دواء مروقا للدم فقلت له احب ان اكتب هذا الدرس فقال الحقني عنزلي بالاسبتالية فاعيده لك فتوجهت اليه وكتبته عنه بحضوره اخته وكانت حضرت اليه من الشام لزيارته وفعلت ما امرني به فشفاني الله تعالى

(الرابعة حصل لبعض الجيران حبوب بجسمه ووجع بساقيه واحمرت عيناه ولكن بدون الم وذلك عام اول سنة ١٩١٨ في ايام عيا الانفلونزه فامرته ان يتوجه الى الحكيم فابي اباء شديدا وقال يمكن يرقدني بالاسبتالية فقلت له ان الحكيم لا يجبرك على رقاد الاسبتالية ولما حلف ان لا يذهب اعطيته شربة ملح انكليزي وامرته ان يغمر ساقيه ورجليه في الماء الحار ولما كان اليوم الثالث اتاني متشكرا ولا الم ولا حب ولا احمرار ولما سألته عن الحمام كيف عملته فقال عملته ازيد عن عشرة مرات فشفيت والحمدلله وقد اطلت في هذا الباب لانه جمع عدة فوائد ويسمى في كتب الطب الحديث الابزن ولهم فيه عدة اجزاء توضع مع الماء اما انا وما رايته فصنعناه صرفا

(ح) قال كاوت بك في الطب الحديث الحمام القدمي قد يعمل بالماء وحده او يكون موضوعا فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد او الخردل بان توضع اربع اواق من الخردل او نصف رطل من الملح المعتاد على مقدار مناسب من الماء يغطي الرجلين والساقين وهذا الحمام يستعمل في احتقان الدماغ انتهى = وقال الدكتور تيودور في كتابه الامراض الابسن القدمي مفيد

لامراض الاعصاب والدماغ خاصة وصفته يسخن الماء ومقدار ١٢ رطل يمزج به ٦ وقيات من حمض الكلورايدريك ويضع العليل اقدامه في الماء في كل ستة ساعات مرة ديقه حين الاستعمال

والحمام الكبريتي لكافة امراض الجلد مثل القوب والجرب وصفته ان تذوب اوقية من كبد الكبريت الذي هو كبريتور البوتاس في رطلين من الماء وبعد ان يذوب جيدا امزجه بمقدار كاف من الماء مثل نصف قربة من الماء الفاتر فيحصل منه حمام يجلس فيه او يرقد المصاب

(النوم واليقظة)

(ق) وهما من الاسباب الضرورية لصلاح البدن او فساده ان اختلفا او وقعا بيمين والطبيعي من النوم ما وقع على توسط في الطعام والشراب وكان ليلا ففي هذه الحالة يعدل البدن بتنقية الفضلات والنضج وتقوية الفكر والحس والراحة بعد التعب اما النوم على الجوع فمجفف محلل للقوى وفي النهار لا يصلح والاكثار منه يورث الرعشة اصفرار الالوان = لكن قال ابقراط لا يجوز لمعتاد النوم بالنهار قطعه الا تدريجا وقالوا ان النوم تغور فيه الحرارة عن ظاهر البدن ولذلك يحتاج فيه النائم الى دثار ازيد من اليقظان ثم والافضل لمعتاد النوم في اثر الغذاء قبل الهضم ان ينام على الجانب الايمن اولا حتى يميل الغذاء على الوجه الطبيعي الى الكبد ثم ينقلب على الجانب الايسر لراحة القلب لئلا يصير معلقا وهو اجود النوم واردا النوم على الظهر فانه يضعف القلب ويجلب الاحلام الردية والكابوس مالم تدع الضرورة اليه كصاحب الحصا والرمد واكثر ما يكون سبع ساعات واقله خمس وطوله مبلد مكسل مبخر للحواس والنوم عقب نحو الثوم والخردل يورث من ظلمة البصر امرا مشاهدا ومن يعرق كثيرا في النوم فان قواه الغاذية عاجزة عن ما تحملت فاذا استيقظ فالبادر بغسل الاطراف اولا والبول وقليل من الرياضة ثم الاستحمام ثم خفيف الطعام والمطلوب التوسط في النوم واليقظة والحركة بلا عنف اهـ

(حديث) النوم عامل من اكبر العوامل في قوى الحيوان لا يقل عن التنفس والهضم في اهميته وكثيرا ما يعتري الارق الناس لسبب ككبر وخلو معدة فيعمدون الى شرب الخمور ليناموا او بشرب بعض الادوية التي يكثر اعلانها في الجرائد وهذه ضررها اكثر من نفعها لان تركيبهما لا يوافق مزاج كل احد وكل معدة

اذا فالنوم الصناعي ليس نوما حقيقيا لانه لا ينعش الجسم ولا يجدد قواه ويحدث فقردم موضعيا وتخديرا مضرا = فافضل النوم ما كان طبيعيا منتظما غير متقطع والنوم الباكر والنهوض الباكر من دعائم الصحة وكلما كان النوم عميقا قلت الاحلام حتى من اصحاب الاشغال العقلية لان هؤلاء يحلمون كثيرا ونوم المريض خير له وكثرته في الشتاء اصلح من الصيف = وافضل

ضجعه للنوم اقلها مساسا بعمل الاعضاء الرئيسة كالقلب والرئتين والكبد وهي ماماله الجسم فيها على البطن قليلا كما تفعل ذوات الاربع وليكن الرأس على مساوات القدمين لا مرتفعا جدا اما النوم على الظهر فمضر لانه يقع الضغط على الانسجه المجاورة للعمود الفقري التي تستمد اعصابها منه اما المريض الذي اكثر رقاده على ظهره لعملية جراحيه اوغيرها فيجب على من وكل اليهم العناية به ان يقلبوه من حين لآخر منعا لما ذكروما ينتابه من الكابوس = ومن الضرر ان تملأ المعدة من الطعام قبل النوم بقليل بل لا بد من الهضم فانه لا بد من الهضم عند النوم وهذه العادات كلها تختلف عند اهل الكد والمتمادين على المغلظات

(الرياضة البدنية وهي ايضا من الضروريات)

(ق) قال صاحب التذكرة والنزهة الحركة والسكون يعبر عنهما بالرياضة ولا شك ان البدن غير باق بدون الاغذية ولا بد لكل غذاء من توفر فضلة وتراكم الفضلات مفسد فلا بد من التحليل على وجهين فان كان بالادوية دائما ضعف البدن وانحلت القوي لما فيها من بعض السموم وان قلت والوجه الثاني الحركة وهي ما تحرك فيها البدن كله كالمشي والجري = وقاله صاحب القانون مثل ما تقدم بزيادة والقفز والرمي والصراع حتى يرتفع النفس وينخفض عن المعتاد وكان تركهما مضر كذلك الافراط فيهما بل التوسط احمد في كل شيء ولو دبر الانسان نفسه كما يدبر بهيمته التي يركبها لكان اسلم له من العطب وتراكم الامراض والضعف وذلك قل ان تجد احدا من الناس يلق العلف لبهيمته جزافا من غير تقدير بل يتفقد ايضا حركات بهيمته ويروضها لكي لا تقف دائما فترتخي اعصابها او يقل عدوها = وقال الملطي ومنها ركوب الخيل والعوم وجذب الشباك والحبل من البئر لقوة اليدين والكتفين وحمل شيء على الراس لقوة العنق وجلدة الراس وهكذا في باقي الاعضاء

(المؤلف) وانا اقول من مجرباتي في الرياضة التي وجدت ثمرتها اقبض يدي على منديل كبيرا وفوطة واعصره عصرا شديدا بكفي واصابعي وارفع يدا واخفض اخرى وهذه تكتسب اليد منها قوة هائلة وكذا طي المرتبة وضربها ضربا شديدا بقبضة اليد وجذبها بهما وحملها يرتفع النفس فكل ذلك مقو لليد والاصابع والعضلات واما للرجلين الجلوس والوقوف عليهما بسرعة والانحناء مثل الذين يذكرون في النوبات والانشاد ثم كثرة الوقوف عليهما وذلك في حال المطالعة بكتاب اوغيره للتشاغل عن الملل من كثرة الوقوف فهو وجدته مقويا للاعصاب وعظم الساق وهو ضروري لمن اكثر نهاره جالسا كاهل الحرف واهل الكتابة ولهذا تجد التاجر مثلا اصبر على الوقوف من الخياط لاعتياد الاول على الوقوف اكثر من الثاني وكذا المدرسين والاورباويين لاعتيادهم على الرياضة

ومن أعجب ما شاهدته بعيني ان المسترهنت المهندس بكلية غردون طلبني بالتليفون من ام درمان ولما حضرت له قال نعوز اشغال فضه اجلس حتى نفرغ من رسمها فبينما هو يرسم اذ دخل عليه المستر يودل وكيل مدير الكلية الحالي وذلك في الساعة عشرة ونصف فمازالا يرسمان و يتشاوران وهما واقفان على ارجلهما علم الله تعالى حتى اتماما بر يدان وذلك الى الساعة واحدة ونصف فثلاث ساعات سوى ٢٠ دقيقة وتركتهما أيضا واقفين عندما انصرافي عنهما

ثم إعلم اني حين اذكر اسم احد الانكليز او الحكماء فذلك لاجل ان يكون النقل مسنودا او مضبوطا عن اناس محترمين وموجودين معنا من حكام واطباء فيمكن وجود من يشك في النقل فاليسال صاحب الاسم عن صحة النقل عنه أو عن خلاقه

ومن مجر باتي المفيدة للاسنان في الرياضة ان آكل بهم السكر الناشف والتمر بجانبي الاسنان والاضراس واعصر عليهما بقوة ثم أنقل النواة الى سن سن واعصر عليها بقدر الاحتمال خصوصا الضرس الاخير مما يلي الاصداغ فان هذا اضعف الاضراس لقلة الضغط عليه عند الاكل فلما اكثرت عليه الرياضة عاذ كرقو يت اعصابه الآن وصار كالحديد والحمد لله منذ سنين لم احس بالم في ماضغي لمداومتي على هذه المادة كل ٣ ايام انتهى

= وقال ابقراط استدامة الصحة ترك التكاسل عن التعب لان شدة الحركة تشغل الحرارة الغريزية وتدفع الفضول وتقوى الاعضاء وبالسكون تنطفي شعلة الحرارة وتتولد الفضلات الرديئة حتى وان كان الطعام في غاية الجودة واعتدال الكمية وذلك لجمود الدم في العروق من عدم الحركة التي عليها مدار الجاذبية

= وقال جالينوس كما ان الحركة قبل الطعام خير كلها كذلك الحركة بعد الطعام شر كلها ومن حيث ان الحركة المطلوبة لنمو البدن هي الحركة العنيفة التي يتغير معها النفس صعودا وهبوطا فلا ينبغي ذلك بعد الطعام حتى ولا قليله اما قبله فلا ضرر منها لخلو المعدة مما يحرك ثقلها خصوصا لمن عروقه ضعيفة دقيقة الطبع فان بليته ذلك عظيمة انتهى هذا الذي ما وجدته للمتقدمين في الرياضة

(ح) وقاله المتاخرون اهل الكتب التي ذكرناها ولا لزوم لذكرهم بعد لان الا اذا تجدد كتاب غير ماذكر وذلك منعا للتطويل أو تركيب دواء حديث لم اجر به او يصنع امامي فتكون التبعة على صاحب الكتاب

قالوا اعلم ان كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى حركة من الرياضة تناسبه لتقوية اعضائه وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت اشد قوة من غيرها وعظما وكل من قلت رياضته صار أقل قوة واكثر عرضة للامراض من سابقيهم الا انظر الى قوة

العتالين وساق الحمار ين والسياس فان اعضاءهم اشد وقل من يعرض منهم مع انهم في غاية المشقة وماذلك الالانهم اعتادوا على ذلك فغلظت اعضاءهم ونمت وحسنت صحتهم ولكن لافراطهم فيها وعدم معرفتهم باخذ المقدار الكافي فان اكثرهم يصاب بمرض الصدر والقلب = ولا ينبغى ان يحرم الصغار من الرياضة الطبيعية بل يعطوا ساعات من النهار يلعبون ويمرحون ويتصارعون وقد سنت الحكومات المتمدنة لذلك قانونا جعلته في المدارس وهو المسمى بالجمباز وجعلت له معلمين خصوصيين ليعلموه التلامذة ومنها حركة اليدين والرجلين والتعرض للحر والبرد والشمس مكشوفي الروس واكرة القدم والقفز لاعلا من مترين ومن الرياضة ايضا ركوب الخيل وما فيها من القوة التي يثبت بها على ظهر الحصان والعجاجة التي تقوى عظام الصدر والقلب والمسابقة والاهتزاز للجسم الذي يكسبه حرارة غريبة لكن ينبغي ان لاتكون الرياضة في غاية العنف ولا عقب الاكل حالا ولا للناقهين من الامراض لضعف مزاجهم ولا حامل لتحال الفضلات في غذاء الجنين فيضعف انتهى والله اعلم

(الحمية رأس الدواء)

(ح) الحمية هي الاقتصاد في الغذاء والاقتصار على ما يناسب حالة كل من المرض والمريض فمتى كان المرض شديدا والمريض قويا كانت القناة الهضمية مصابة تعين منع المريض من جميع الاغذية الا اللبن الخفيف وهذه هى الحمية التامة التي لا يرخص فيها للمريض في استعمال شيء من الاغذية الا بعد تطلبه بشدة بشرط أن يكون خفيفا وبالتدريج فاول ما يرخص له فيه مثل النشا ان كان من الارز أو القمح ثم الامراق ثم اللحوم البيضاء من الضان ثم امراق الفراريج وصدورها خاصة ثم البيض نصف طياب ثم السمك كل ذلك بالتدريج وعلى حسب امر الطبيب ان كان موجودا والا فهذا قانون الاغذية ثم بعد ذلك يرخص له في الاغذية التي هي اقوي مما ذكر على حسب تناقص الاعراض اوزوالها بالكلية مع الالتفات التام الى حالة الهضم والى حالة المريض العامة ولكل نوع من الامراض اغذية تناسبه فالاغذية ذات الحموضة مثل الطماطم والرجلة والحماض توافق الامراض الالتهابية مثل القناة الهضمية والمخ ولكنها يجب الاحتراس منها في امراض الصدر احتراسا تاما = اما النشاء الطبي الذي يرخص فيه للمريض بعد الحمية فهو من القمح أو الارز او الشعير بعد تحميصه وغسله تستعمل اغذية خفيفة مثل اوقية في رطل ونصف ماء ويحلى ويستعمل للناقهين والاطفال اما الارز فيكفي نصف اوقية فقط وقد يستعمل منها مغليات ملينة للطبيعة مضادة للالتهاب بان يؤخذ درهمين من الدقيق على رطلين ماء ويصفى ويحلى بعد غليه كالشاي ويستعمل شرابا فهو ملين مبرد مضاد للالتهاب

(مجربات) الافراط في الحمية مضر بصحة المريض وقد يوقعه في تمر منها خصوصا اذا عاف اللبن لم يأخذ اي مغذ مثل البيض او مصل اللبن او منع ما يشتهيه منذ سنتين تقريبا مرض احد اولادي بالحمى فاحضرت له احد اطباء مستشفى ام درمان فاعطاني له دواء في زجاجة وامرني ان احميه من كل شيء غير اللبن والدواء او مصل اللبن وكل ما خاص الدواء نجده ولم نزل على ذلك الى اليوم العاشر والولد يطلب الاكل ونحن نمنعه حتى ضعفت قوته فاحضرت له الدكتور وحيدا حين اشرف على الهلاك فلم يصرح له بغير اللبن وبياض البيض فلما كان اليوم الثالث وهو يعلم لله في الاختضار غرغرته بكسرة وماء حتى ردت روحه وكانت سبب شفاه

(مغلي الشعير اللبن مصل اللبن البيض اللحم والمرق والسمك) وهذه هي لاغذية من الدرجة الاولى عند الاطباء وهي انفع الوسائط للمرضى والناقهين وفي الحمية وحيث هي المقدمة في الطب القديم والطب الحديث فالنات بها اولا ثم نات بالباقي مرتبا على الحروف ان كان في خواص الادوية راسم الامراض وغيرها

(صفة مغلي الشعير) ولمغلي الشعير عند الاطباء مقام عظيم فاني رأيتهم كثيرا يصفوه للمرضى والناقهين وخصوصا المصابين بامراض الكلى ووجع الجنب وامراض المثانة من بول وحصا وغيره (ولكنه يورث حرارة البول جدا) قال صاحب السراج مغلي الشعير يزيد في مصل الدم ويغذي الجسم ويبرد الحرارة ومدر للبول (المؤلف) ان اهل الطب الحديث يقتصروا على خواص الادوية بما قل ودل من اللفظ ان كان شفاها ومؤلفاتهم الحديثة بخلاف اهل الطب القديم فانهم يتكلمون كثيرا في خواص الادوية بما لا يحتملها هذا المختصر وانا أقتصر منها على ما صحت فيه التجربة مني ومنهم (ق) قال داود في تذكرته في خواص الشعير بارد في الثانية يابس في الاولى اكثر غذاء من الباقلا (الفول) استعماله في الصيف والربيع يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل ويسمن الخيل خاصة ودقيقه قوي في تحليل الاورام خمادا ويفجر الدبيلات ويلين الصلابات خصوصا مع الزفت والشمع والراتنج (في كتاب مظلوم والراتنج هو الصمغ لكل الاشجار مثل راتنج الجلبة وراتنج المحمودة وراتنج قنا وشق وزفت راتنجي مادة بيضاء مستخرجة من اشجار فصيلة الترمنتينة وهي المقصودة هنا قابلة للذوبان في الكؤل (الكؤل هو السبرتوا) والزيوت وتدخل في تركيب لصق ومراهم قال داود ايضا وللنفاخ يضيف عليه اي دقيق الشعير حلبة وبزركتان ويكمد وبالخل يذهب الحكة والجرب طلاء وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل الصداع عن تجربة واوجاع الصدر وسويقه يغذي ويقطع الالهاب والحمى المعطشة وهو يضر المثانة (اي امراض البولة) ويصلحه الانيسون او الكراويا ويهزل ويجفف الرطوبات ويصلحه السمن انتهى

(قولة السويق)

هو المتخذ من الذره والشعير والدخن والقمح ثم صنعته و يغسل و يحمص و يطحن بعد تحميصة و ينخل و يحمل دقيقا وهو قوت المنقطعين في السفر وسويق الشعير نافع في غالب الامراض وخصوصا الاطفال في الحميات بسكون العطش واللهيب اما سويق الفواكه مثل سويق الوزد المشمش والنبق وغيره يغسل ويجفف ويقلى ولا كز قلى خفيف ثم ينقع او يقشر و يستعمل وغايته قطع الاسهال المزمن والحراره والحرقة والخشونه في الصوت والصدر وطغيان الدم خصوصا سويق النبق والتفاح ==

(ح) اما مغلى الشعير فهو تغلى اوقية من الشعير في رطل من الماء وحين يبتدىء الغيل يراق الماء الذي على الشعير ثم يوضع على الشعير رطل من الماء الجديد و يغلى عليه الى ان ينفتح الحب ثم تصفى من خرقة ويحلى بالسكر او العسل ثم يبرد و يشرب ولامراض الدم الاحسن يضاف له قطعة من العرق سوس فهو اصفه مغلى الشعير اوقية تغلى على رطل والخمسة اراق على خمسة ارطال ماء ويجب تقهده بالتجديد والا اسرع اليه التغيير خصوصا في زمن الصيف ومتى وجد فيه ادنى تخمر بان اخذ في الحموضة وجب طرحه واستبداله بغيره لانه يصير حينئذ مضر او تقل منفعته

(اللبن)

الالبان هي افرازات من ضروع الحيوانات المستانسة واجودها غذاء لبن البقر فالجاموس فالغنم فالمعز وكلها مغذ ية ملطفة مبردة ملينة نافعة للناقهين وللضعاف من الناس الذين لا تقوى معداتهم على هضم الاغذية الغليظة ومسرف للادوية في اما كنها وكيفية استعمال اللبن ان يحلى بعد غليه جيد الان الغلى ينفى عنه الجراثيم المضره و ينضج المادة الدويه المختلطة به و يستعمل من نصف رطل الى رطل اما على حدته واما مع مغلى من المغليات كالنشاء ==ومن اللبن يستخرج الزبد وهو يتحصل من دسومة اللبن بالخض وهو اجود الادهان استعمالا في الاغذية فانه ملطف خال من التهيج حتى انه يستعمل من ظاهر الجلد ومن ضمن المراهم الملطفة المسكنة وفي الالتهابات الحادة والجروح دهانا من الظاهر وفي المراهم العتيق اجود وفي الاغذية الجديد

==ومنه القشطة وهي الجزء المتجمد من اللبن قبل ان يصير زبدا وهو مبرد ملطف يستعمل في الباطن بكمية قليلة وفي الظاهر كاستعمال الزبد

(المؤلف) واهل الطب القديم بالغوا في خواص هذا اللبن الرايب للكهول والمشائخ وحتى زعموا انه يطول العمر وفضلوه على اللبن الحار الحليب خصوصا جالينوس==

(ق) احسن الالبان واوفقها للامزجة لبن النسا يعدل الدم ويرد رطوبة الاعضاء الاصلية

ويحفظ القوى والذ الالبان لبن البقر واحلاه لبن الاتن (الحمير) وافتحه للسدد وانفعه للاستسقاء لبن اللقاح (النياق) واكثره نفعا وافتحه للارحام في حمل النساء العواقر لبن الخيل واللبن ثاني رتبة توافق المزاج و يغني عن الطعام والشراب لمن اعتاده لانهم اتفقوا على ان اشرف الاطعمة التي توافق المزاج اولها اللحم وثانيهما اللبن وثالثها البيض ومابقي من الاطعمة في الدرجة الثانيه == واللبن موافق لسائر الامزجه والفصول حسب المرعى وافضل ما استعمل حالة حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفه" == أقول وهنا اوافق اهل الطب الحديث فانهم قالوا لا يستعمل الا بعد غليه بخلاف الاوائل ففي عام ١٣٣٤ اشتريت بقرة لبون وامرت اصغر اولادي ان يشربوا من لبنها حال ما يحلبوها وذلك كل صباح فلم يكن الا القليل حتى علم الله صار يخرج من بطن احدهم الدود المشابه للب الخيار بكثرة حتى هزل الغلام وابي الاكل اصاب الآخر الدود الرفيع المسمى بالاسكارس وما فاعرضهم على الحكيم الامركاني فقال لي انهم يشربوا اللبن بدون غلي على النار فقلت صدقت ثم اعطاني لاصغرهم شربه سوداء في فتيل و بعد ان يمتنع من الاكل ١٢ ساعه اسقيها له فخرج منه كيس مثل البرتقالة ملآن دود كبير والاخر اعطاني له ثلاثة حبوب ايضا سود اخذ الصبح واحده والظهر وصبح الغد ما بقي فلم يعد اليهم الى اليوم شيء من الدود والذي يحملني على ذكر هذه الحكايات عند المناسبة هو التحرز عن مثل ما وقعت انا فيه وايضا لا بد في ذكرها من فائدة طبيعيه والله تعالى هو الهادي

== قال صاحب التذكرة اذا برد اللبن وطال مكثه فلا يستعمل الا بعد التسخين وهو يلين الطبع و يفتح السدد و يخرج الاخلاط المحترقه واللهيب والعطش و يدر الفضلات ومع التمر والجوز يخصب البدن و ينميه و يسمن الكلى و يبيض الالوان اذا تموودي عليه (ومن مجرباتي للجماع) اذا اردته اغلي عشرين تمرة في مقدار رطل من اللبن حتى ينتفخ التمر ثم اضعه بسلطانية حتى يبرد ثم آكل من التمر قليلا واشرب اللبن وذلك ما بين المغرب والعشاء فلم ار مقوا مثله ابدا لا بيض دجاج ولا غيره وقد وصفته لعدة ناس فرأوا منه العجب قال و بالتمر او العسل يعيد شهوة النكاح و بالسكر لجميع الامراض السوداويه اذا افرطت في اليبس و بهاي السكر يسمن تسمينا عظيما اذا طبخ فيه النارجيل الجيد برفق وغودي على شربه فانه بزعمهم يطرله السمر و يصلح الدم و يزيد في الشحم ولبن الخيل يسرع بالحمل اذا شرب أو احتمل بعد الطهر حتى انه مع الماء يحبل العواقر عن تجربة ولبن النعاج يهيج الباه (الباه كناية عن الجماع) (مضراته) وهو يضر الحميات (اي من به حميات) وصاحب الطحال والكبد والبرص فانه يزيد فيه و يولد القمل و يضر من به الصرع وامراض الدماغ و يصلحه السكر او العسل او السكنجبين

واما الحامض فقد خرج من الرطوبة الى ضدها يطفىء غليان الدم والعطش وما احدثته الصفراء وان سحقت حبوب الحرف (الحرف هو الرشاد) ومزجت بالحامض هذا وجففت اغنى شرب قليله عن الماء اياما كثيرة وهو من ذخائر من يدعى التصوف

(مصل اللبن)

واللبن قليله من القوابض وكثيره مسهل اسهالا لطيفا

(ح) اذا اريد عمل المصل يغلي رطل اورطلان منه فى اناء نظيف وفى مدة الغلي يعصر عليه ليمونة او جزء خل حتى يقطع و ينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة و يؤخذ ماؤه فهو المصل المستعمل وهو مبرد مغذ ملطف مضاد الالتهاب = قال الآخر والمصل المذكور مبرد مسهل خفيف يستعمل فى للالتهاب الباطنى خصوصا بعد العمليات الجراحية و يستعمل فى امراض اعضاء البول ويمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين من ملح الطرطير أووقيتان من المن وهو يغنى المريض عن تعاطى اللبن اذا عافته نفسه واصلح من اللبن في امراض المثانة لوقته = وقال الدكتور تيودور اذا عدم اللبن الطازه فيستعاض عنه بالالبان الموضوعة ضمن علب مختومة واجودها اللبن الانكليزي ماركة ideəMilk

(البيض)

يتحصل من انواع كثيرة من الحيوانات ولكن اجوده بيض الدجاج وهو غذاء خفيف ملطف وانما يستعمل اذا كان جديدا جيدا اولا يستعمل فى الطب الانميرشت وكيفية استعماله ان يجعل البيض الجديد فى الماء حالة غليانه حتى يتجمد قليلا ثم يكسر و يمزج بياضه بصفرته و يتناول ومقدار ما يتعاطى منه ثلاثة فهو من الاغذية المبردة الملطفة النافعة للناقهين وللضعاف اصحاب عسر الهضم = وقال الدكتور ليفانس البيض الني غذاء كامل ومقود خفيف و يستعمل فى الحميات خصوصا والامراض الصدرية في البلاد الحارة ويجب ان يكون دائما جديدا والطول مكثه يحفظ فى صندوق الثلج كاللبن وازبدة فادته المأخوذة للمريض هى الزلالية الكثيرة الاستعمال يؤخذ الزلال وحده بقدر الكفاية مخلوطا مع اللبن الحليب او الماء بعد خبطه جيدا ثم يحلى بقليل سكر و يستعمل و يجب ان تؤخذ مستحضرات البيض كلها حالا عند كسرها لانها عند تعرضها للهواء تتغير رائحته الى زفارة فيجب الاستعمال حالا بعد خبط الزلال = يحضرون لتغذية الاطفال فى حالات الاسهال الشديد او الحميات تحضيرا يسمونه الماء الزلالي يعمل على الطريقة الآتية وهى يؤخذ زلال ثلاث من البيض الجديد و يخبط مع قليل من الماء خبطا شديد ثم يصفى بقطعة شاش نظيفة

من الابيض الناعم وبعد أن يصفى جيدا بان تعصر قطعة الشاش حتى ينسكب منها كل ما امكن ويعطي الصافي للمريض جرعة واحدة والاطفال يحلى بقليل سكر

(ق) البيض بياضه بارد رطب وصفاره حار قائم مقام اللحم فى الغذاء بل هو اقرب الاشياء الى البدن بعد اللحم ومن قال بان اللبن اقرب منه سهو وقشره يهيج الباه اذا سحق طريا وشرب منه درهمين ويحلل الاورام مع العسل والخل طلاء ومع البورق يجلوا الآثار والبواسير (لا ادري هل اراد القشر ام البياض وهذه عادتهم حين يحملوا الخواص) وبياضه جيد لكل خشونة من الظاهر والباطن مثل خشونة الصدر ودواء مفيد فى الاجتواء والملتحم ولكن لا يجوز استعماله فى العين اذا كانت الحرارة فى اغوار الطبقات لانه يحبسها وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس ومجموع البيض يسكن الغشيان وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة ويهيج الباه بالجرجير ويذهب السعال بالكندر (اللبان الذكر) وضيق النفس والربو ابيزر الكتان ويسمن اذا استعمل فى الفطور بقليل الملح والكندر والعنزروت وافضل ما استعمل فى كل ما ذكر نيمرشت (وصنعته) ان يرمى في الماء وهو يغلى ثم بعد ما ئة مرة من رميه ثم يوضع حالا فى ماء بارد = قاله جالينوس) والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد للحصى فى الكلى والمثانة والسدد

(اللحوم والامراق)

قالوا ان اللحوم هى اجود المتناولات في الطعام على الاطلاق لمناسبتها مزاج كل آدمى حتى وكل سبع من جوارح الطيور والوحوش . اتفق الاربعة على ان اللحم ان كان من الطيور والحيوان على انه اجود غذاء وافضل المأكولات واجلب للقوى الى البدن وانعش للارواح من غيره (قولى الاربعة هم الرئيس بن سينا صاحب القانون الذى هو فى الطب كمدونة الامام مالك فى كتب الفقه والثاني الرازي صاحب الكامل وابن الجوزي صاحب اللقط والانطاكي صاحب التذكرة وهى التى جعلت النقل لكتابي هذا على حسب رتيبها في النباتات والامراض على ما سحيء ثم اني لا اقتصر على الاخذ منها بل اضيف لها ما زاد فى اي باب من الكتب الاخرى والعلامة هى الشرطتين = واخري اقتصر على ما في التذكرة واخرى انقص منها ما لا لزوم له طلبا للاختصار ذلك افهم

قالوا فلحوم الحيوانات افضلها الضان ثم الجداء من المعز ثم ما لم يجاوز السنة من العجاجيل وهى افضل مما جاوز الرابعة من الضان لان الفتى فى المواشى خير من صغيره وكبيره وافضل ما اكل الصحيح مشوية والناقه من المرض مذابه فى المرق وذو الكد كيف شاء وان يجاد طبخ غليظها كالبقر والظباء والاسود في الالوان افضل والاحمر اعدل والابيض

ارداءان كان في الطيور اوالحيوان وكذا الكثير الدهن فردى ءلان الشحم والادهان ترخى المعدة و ترهل والاحمر يقوى البدن و يحد البصر و يتعين اجتناب اللحوم للمحموم وفي البلاد الحارة واما الطيور فافضلها الدجاج مطلقا والفراريج وامراقها خاصة واحرها القبج فاليمام فالحمام فالاوز وكلها ماعدا الدجاج لا يصلح للناقهين والمرضى غير امراقها ومن اراد يا كل اللحم للقوة وخصب البدن فاليا كله مشويا أو قليل المرق بالتوابل (اي مسلت) و يأخذ معه الكعك واللوز وليقلل ملحه ما امكن و يجتنب الحوامض معه و يا كل فوقه الحلواء ومن اراد الهزل فاليعكس ذلك واعلم ان المشوى وان كان أزلا يستمر الا اذا اكل على جوع وكانت الطبيعة لينة واخذت عليه الحلواء وان لا يشرب عليه الماء ومتى شرب عليه الماء قبل هضمه استحال دودا وقد يفضي الى الاستسقاء واكله مرتين باليوم يعجز القوى و يتخم و يضعف المعدة وتركه طويلا يسقط القوي و يضعف الارواح كما ان ملازمته يوميا تورث القساوة وا كل الخبز بالمشوي منه يبطىء هضمه والجمع بينه و بين البيض تعرض للهلكة فان كان لا بد فاليسبق بالبيض والله تعالى اعلم

(المرق اوالشوربة)

(ح) الامراق هي المياه المغلية فيها لحوم الحيوانات وهي من الاغذية المقوية الملطفة المبردة خصوصا اذا كانت من لحوم الحيوانات الفتية والحيوانات التي تتخذ من لحومها الامراق الدوائية هي الفراريج وامراقها اجود الامراق تلطيفا وتبريدا والدجاج وفراخ الحمام والفتي من الضان ومن العجول وامراق لحم البقر بعد دور النقه لا باس بها اذا رأي الطبيب ان لها دخلا في تقوية الدم واما باقي لحوم بقية الحيوانات فليس لها عندنا امراق طبية وكيفية عمل الامراق ان يؤخذ اللحم اي صنف من المذكور اعلاه مقدار رطل لحم في رطل ونصف ماء ومعه بصلة هيئتها لاجل دفع زفرة اللحم و يغلى حتى يصير الماء انقص من رطل ثم يصفى و يبرد و يستعمل فهو من الاشياء النافعة في الامراض الحارة وللناقهين و به يتوصل الى تعاطى الادوية القوية والاغذية بالتدريج

(عصير اللحم النيء) و يستعمل احيانا للمصابين بامراض حمى الدق اوالملار يا حسب ارشاد الطبيب يفرم اللحم النيء الاحمر الخالى عن الدهن ثم يوضع بوعاء نظيف و يسكب عليه من الماء البارد حتى يغطيه فقط ثم ينزل منقوعا ساعة وربع من الساعة ثم يصفى و يعصر بشاشة نظيفة فيخرج منه عصير مقو جدا ومغذ وسهل الهضم و ياخذه جرعة واحدة ولا يبقى منه شيء لانه يفسد بخلاف عصير اللحم الموضوع بالعلب فانه لا يفسد واحسنها الوارد من فرنسا باسم كارتين لوفرنك ومن انجلترا باسم

(فائدة) من مغني اللبيب من أجاد طبخ اللحم الضاني حتى يتهرى وسقاه قليلا من الخل والعسل و يصفى و يشرب المرق قوي البدن تقوية لا يعادلها شيء ومنع الخفقان والهزال والقيء

(السمك)

لحوم الاسماك تختلف في الطب بحسب كون السمك بحريا او نهريا واحسنها لحم سمك الماء الحلو فهو احسن تغذية واسهل هضما من لحم سمك البحر المالح وذو القشر منه جيد مناسب لتغذية المرضى و الاصحاء والناقهين بخلاف الاملس الذي لا قشر له فانها تفهة الطعم غروية تحتوي على مادة دهنية كثيرة فيعسر هضما وتطغو على الادوية التي يتعاطاها المريض وللمرضاء لا يخلط لحمه بشيء عند القلي مثل الثوم والبصل والافاويه بل يقتصر على الملح وكيفما كان فالسمك منق مغذ منبه للغاية قوي الرائحة حاد الطعم فاخذ اليسير منه ينبه الشهية للطعام خصوصا لمن طالت حميته عند الطعام وكذا اضعاف الهضم = لكنه لا يناسب من كان اعضاء هضمه متنبهة او فيها استعداد ومتى بدأ فيه النقض فلا ينبغي اكله فانه مضر بالصحة

(ق) واجود السمك ما كان عليه القشر وكان بحريا وهو يسمن ويعدل اخلاط المحرورين وينفع ذوي الاستسقاء والسل وقصبة الرئة والقرحة والسعال اليابس وضعف الكلى واوجاع الظهر والمفاصل واختلاف الدم والزحير وكله يهيج الباه للمحرور و يغزر منيه و يولد دما كثيرا والمقدد المشهور بالفسيخ ردى يولد السدد والقوانج والحصاء وربما وقع في الحميات بابخرته الفاسدة

وافضل ما اكل السمك طريا مشويا بالخل والثوم والخردل والمصطكى وللباه يؤخذ مقليا او مشويا حارا قبل ان يبرد و يؤخذ بعده التمر او العسل وانواع الحلويات كما يؤخذ على اللحم والمدم الشرب الكثير عليه فاليأخذه بعد الزنجبيل ان كان مربى او سفوفا مخلوطا بالسكر فانه يصلح جميع مفاسده

ولا يجمع بينه و بين اللبن والبيض أو اللحم على مائدة واحدة = وقال صاحب التذكرة لا يجوز الجمع المذكور في يوم واحد بل مائدة واحدة ومن ملاء معدته من السمك من غير خبز وصبر عليه قدر ساعة ثم شرب عليه الماء الفاتر الممزوج بالخل او العسل أو الملح وتقاياه نقى البدن من كل كيموس رديء غائص لا يترك اصله وقوى المعدة وشهى الى الطعام (وهى من مجرباتي) وقال بعضهم ما اكل = السمك الا اتقى ، وقال شاعرهم

وفي كل ما شهر عليك بقيئة * تقيك من الامر الذي انت حازره

قال شارح هذا البيت في كتاب عجائب الطب لابن التلميذ يجب على كل مبرود المزاج دموي

كان او بلغميا الاصفر او ياوسود او يا ان يتعاهد نفسه كل شهر بقيئة لتنظيف المعدة من سائر الاخلاط المحترقة والترهل والغثيان وامراض العصبية و يتعين القيء حين يحس بالمرار عند الامتلاء (و يعرف بالشقاق) والمر) وان لم يستفرغ المرار فاليعاود الاستفراغ الى ثلاثة ايام ومن قوانينه غسل الاطراف بالماء البارد والوجه الامتناع عن اي اكل وشرب بعده بساعة زمانية حتى استقر المعدة على اصلها وفي الطبيعي لاباس ان ياخذ بعد الاستفراغ جزء من المصطكي سفوفا بالماء البارد او شراب التفاح واما الحوامض مثل الليمون والخل فلاينبغي ان يستعمل بعد القيء لانه يز يد في مرار المعدة وعلى ذكر القيء فالنات به هنا وان كان ليس هذا محله فان الامراض العامة سنأتت بها ان شاء الله تعالى مرتبة على حروف المعجم

(القيء) واسمه عند االقضاف والمصر يين الطراش

(ح) اذا حدث القيء فجاة ولم يكن مصحوبا باعراض تهيج في المعدة وكان المصاب جيد الصحة ولم يزل كذلك وعاوده القيء او التهوع ان كانت المعدة خالية فلابد من سبب طرد على المعدة وعلامته اعتقال البطن والالم قبل القيء بايام واما ان كان عن وجود ديدان في البطن فعلامته سوء الهضم وثقل في المعدة و الامعاء = فان صحبه خفقان بعد الاستفراغ ولو ربع دقيقة فاليعلم الطبيب انه لا بد ان القيء ناشيء عن واحد من هذه ١٦ اما فسادفي الكبد او المخ او الكلى أوالتهاب الرحم لكثرة النزيف وهذا في النساء خاصة والعلامة قد لا تخفى على الطبيب ان كان بتحليل البول اوضعف النبض أو التاثير من حر او بردطارأ

اما ان حصل القيء عند امتلاء المعدة بالمواد المختلطة با نواع مثل الطماطم والملوخية مثلا فاما يوجد به صنف تالف فاسد والا فمن صدأ الانية المصنوع بها الطعام كالتنحيس لان النحاس اذا لم يبيض فالمصنوع فيه من الطعام لابد من تسممه وقتيا وتبتدي اعراض التسم بالقيء ان كان بالنحيس او الزرار يح او الزنك

وتعرف الاعراض بالم في المعدة وقيء متواصل وسرعة النبض وتمدد في الحدقة فشلل في الاعضاء الخاضعة للقيء فموت واول الاعراض للتسمم بالزنك تبتدى بحرقان في الشفتين و ينقل الالم الى غشية الفم ثم ماذكرنا انفا (العلاج لسم الزنك) اولا كربونات الصودا والبوتاسا محلولة بكمية كبيرة من الماء الساخن و يسقى ليستفرغ جميع ما في المعدة ثانيا حمض العفصيك (العفص) أومغلي قشر السنديان شربا أو ٣٠ نقطة لاودانوم شربا خامسا لبخ على المعدة من الظاهر باي لبخة نخالة او بزركتان فاذا كان الالم لايزال في البطن فاليحقن المريض بالنشا ممزوجا بالماء

(أما علاج التسمم بآنية النحاس) فاول ما يحس المصاب بطعم معدني غريب في الفم ثم إنقباض في الحلق مغص في البطن غثيان وقيء انحباس البول نبض سريع وخفيف تنفس سريع ظمأ شديد عرق بارد برودة في الاطراف (اليدين والرجلين) دوران في الرأس غيبوبة ثم موت

(العلاج) المبادرة باخذ اللبن و بياض البيض جهد المستطاع ثم اي دواء مقيء مثل عرق الذهب مع الماء الفاتر الكثير لاجل ان يتقايا جميع ما دخل الجوف ثم المشروبات الضرورية ثم المورفين حقنا تحت الجلد او بدله اللاودانوم شربا ولبخ السكتان على البطن انتهى من كتاب مظلوم

(سماع) من الدكتور الكبتن شيكلي حكيم بالجيش ولي منه شهادة قال اذا حصل القيء وكان الجسم متعبا والقوة منحطة ويحس بالم في الامعاء والقلب فلازم ان يكون دود في المعدة اما انكلس توماي دود صغير و يعرف بالتبرز في قصرية واناء واما دود كبير وهذا لا يخرج بل يعرفه الحكيم

(فقلت) اذا كنت في بلد بعيد عن الحكيم وحصل لي اضطراب في المعدة والقلب ولا ادري أمن الدود ام من المعدة ام عارض فالعلاج (فقال) الاحسن ان تستريح من الاعمال وتاخذ البارد من الطعام والشراب ولا تا كل سخنا ابدا حتى تشفى والماء يكون باردا او مثلجا ان كان يوجد ثلج واما الغذا فاللبن والشوربة وكلها باردة وتأخذ ثلاث ورقات يوميا من هذا الدواء ثم كتب لي تذكرة طبية هذه ترجمتها

عشرة قمحات من تحت نترات البزموت
عشرة قمحات من سكر ناعم التمر
عشرة قمحات من كربونات السوده

٣٠ قمحه و يسحق ناعما ويجعل كل ورقة ٣٠ قمحة وتعمل بهذه الصفة ١٢ ورقه والوزن ٣٦٠ قمحه للاثنا عشر ورقة فلابد في الاربعة ايام ان تمتنع القيء ان كان عارضا في المعدة او من الدود فان لم يخرج الدود ولم يسكن القيء فليذهب الى الحكيم فان الداء غير ماذكرا انتهي ٩ — ٢ سنة ١٩١٢

(تنبيه مهم) مقادير الاوزان التي في هذا الكتاب هي بالجرام وللكبار خاصة وكل وصفة هي الاربعة وعشرين ساعة مثاله يستعمل زيت السمك من ٣٠ الى ١٠٠ مرادهم عن هذا المقدار لاربعة وعشرين ساعة بدون زيادة عن ١٠٠

(الموازين الطبية)

وعليه ذكر الموازين سابين الموازين الطبية القديمة والحديثة التي يعمل بها الآن في الاسبتاليات وفي الاجزاخانات الآن و بها تعرف مقادير الادوية وقياسها بالضبط في

الطب الحديث والعقاقير فى الطب القديم

(ح) قال الدكتور سليم غض فى كتابه التمريض المنزلى جرعات الادوية التى هى أكثر استعمالا هى ملعقة شاي ملعقة حلوي ملعقة شوربا وكاس اما فنجان القهوة العادى فهو عبارة وعن ملعقتين شوربا ويجب عرض المشكوك فى ضبط سعتها على الطبيب قبل ان يقرر استعمالها هذا ما تسعه المكاييل الاكثر استعمالا

		جرام
ملعقة الشاى	٥	جرام
ملعقة حلوى	١٠	جرام
ملعقة شوربا	١٥	جرام
فنجان صغير	٣٠	جرام
كاس	٦٠	جرام

وقال الدكتور مظلوم فى كتابه ان الاستحضارات الاقرباذينية المستعملة لها الموازين هى الموازين العمومية كالكيلوجرام او جرام او سنتى جرام حسب الاصول الفرنساوية والاستحضارات الانكليزية هي كالآتى (وبها العمل الآن في جميع الاسبتاليات والصيدليات فى مصر والسودان)

الموازين الانكليزية	جرام
الرطل ستة عشر وقية يعادل	٠ و ٢٥٠
النصف الرطل او ثمان وقيات	٢٥٠•و٠
الربع الرطل اي اربع وقيات	١٢٥و٠
الوقية	·٣٢و٠
النصف وقية	· ١٦و٠
الدرهم	:٠٣و٨٢
النصف درهم	٠٠١و٩١
السكر يول	٠٠١و٢٧
نصف سكر يول	٠و٦٣٥
القمحة	٠و٠٦
النصف قمحة	٠و٠٣
النقطة المسمم بالمينيم	٠و٠٦

وقال صاحب كتاب وقاية الاطفال ان وزن القمحة الواحدة هو ٦ ستة سنتغرامات فقس على ذلك وقال منبها عند وصول تذكرة طبيبة الى اي اجزاخانة ما فعلى الصيدلي ان يطالع الوامرتين على الاقل بكل امعان ثم قبل صرف الدواء عليه ان يعيد قراءة التذكرة ثم ينسخها فى دفتر مخصوص تحت نمرة مسلسلة و يجب ان تكتب كيفية استعمال العلاج مفصلة باللغة المالوفة عند المريض او عند ذويه من العبث تحرير ذلك بالافرنسية مثلا لمن

لايعرفها والعربية لاجنبي لايعرف العربية وقبل استحضار الادوية والوصفات الانكليزى بحسب الاصول يلزم تمراجعة جدول الموازين والمكاييل المتقدمة ليعلم مقدار الوزن الانكليزى الذى تراه بالجرام المستعمل فى الصيدليات المصرية الجرام به ٦٩، قمحة

وهذا منقول من كتاب الفرماكوبيا المسمى بالدستور الانكليزي الذي طبعته مصلحة الصحة العمومية المصرية مايأتى

(جدول الاوزان والمقاييس بالقمحة وعلامتها ج والقمحة حين تذكر عبارة عن كل عشرين قمحه اسكروبل وكل ٣ اسكروبل واحد درهم وكل ٨ دراهم اوقية فى اوزان ادوية الاسبتاليات المصرية وكل ٦٠ نقطة تساوى درهم سائل وكل ٨ درهم اوقية سائلة وكل ٢٠ اوقية تساوي بنت وكل ٨ بنت تساوى جالون فالنقطة هى ٠.٠٥٦ م والدرهم سائل ٣.٥٥٢ والاوقية ٢٨.٤٢ والبنت ٥٦٨.٢٤٥ والجالون ٤٥٤٥.٩٦٣ س.م انتهى

﴿ اوزان الطب القديم ﴾

وقد حصروها فى ورتبوها على حروف المعجم بالفاظ اصطلحوا عليها وجعلوها قاعدة لسائر المقاقير والاوزان والمكائيل ونقلت الاكثر استعمالا منها وتركت المجهول

(حرف الالف)

(المن) عشرون اوقية او اربعون استار (استار) باربعة مثاقيل فيكون المن به ١٦٠ مثقال (ب) اقلا) اى فولة هى نصف مثقال والمثقال به ١٨ قيراط فتكون الباقلة بها ٩ قراريط (بندقة) هى مثقال اى ١٨ قيراط (ت) تمرة هى مثقال ونصف اي ٢٧ ط (ث) ثلث لاي وصف (ج) جوزة سبعة مثاقيل (ح) حمصة هى ربع درهم (خ) خروبة وهى معلومة (د) درهم به ١٥ خروبة (ذ) ذنوب ويعبر عنها عرفا بالجردل والدلو وطبا عشرة امنان والمن هو عشرون اوقية (س) سكرجة ستة اساتير وربع والاستار هو أربعة مثاقيل (ش) شعيرة وهى معلومة (ص) صدفة أربعة خراريب (ض) ضرس هو مثقالان (الى هذا الحرف لم اجد اوزان (ق) قيراط اربع شعيرات (ك) كيلجة رطل ونصف مصرى (م) ملعقة كبيرة أربعة مثاقيل والصغيرة مثقالان (ن) نواية ثلثا درهم (و) وقية اثنا عشر درهم وبوزن الافرنج عشرة دراهم وفي الاسبتاليات المصرية ثمان دراهم = وقال الرازى القسط هو اربعة ارطال مصريه"

(فائدة) الجنيه الانكليزى به درهمان ونصف وبوزن الصياغ ربع وقية وعند الحكومة به ١٢٣ قمحة وربع قمحة وبالجرام ٨ جرام سوى عشر الجرام وبالخروبه أي القيراط ٤١ قيراط (أقول) عند الصياغ أوقية الذهب بها ٣٢٠ حبة عروس وكل حبتين توزن خروبة واحدة اعنى الوقية بها ١٦٠ خروبة ونصف والاوقية ١٦٠ حبة اعنى ٨٠ خروبة وقس على ذلك الى ثمن الاوقية وتسمى قسمة وبها ٤٠ حبة اعنى ٢٠ خروبة فهذا قانون جميع الاوزان اما الارطال فالمصرى والدمشقى والعراقى والقدسى وحمص والمغربي والهندى ويطلق على البغدادي خاصة به

درم ١٤٤ :٦درهم ٦٦١ ونصف ٨٠٠درهم ٥١ ٧٤٤ ١٣٠ درهم

(ابدال الادوية اذا تعسر وجودها ءانه يقوم مقامها فى الطب والتركيب) =

قال الرازى الاذخر بدله قردمانا (اى يقوم مقامه) انيسون بدله كراويا (اجداذ) بدله الشبت (سقنقور) بدله خصى الثعلب (أثمد) بدله توتيا اولؤلؤ غيرمثقوب (اثل) اى الطرفا بدله السروان كان ثمرا وورقا (افيون) بدله وزنه ونصف وزنه قشر اصل الينبج اي عروقه والبنج هو من السيكران نبت معروف (بلاذر) بدله مرة ونصف جوز الهند (بورق) بدله نصف وزنه فقط ملح الطعام (بزر القثاء) بدله بزر الخيار (ابرباريس) بدله وزنه بزر الورد وثلثا وزنه صندل (تربد) بدله قشر التوت (حرف) حب الرشاد بدله ثلاثة اوزانه حرزول (جلنار) بدله قشر الرمان (جعدة) وزنها قشر رمان ونصف وزنها قشر السليخة (جاواز) بدله حب صنوبر (جاوشير) بدله وزنه لبن التين (جنطيانا) بدله اصل الكرفس الرومى نصف وزنه (حب الراسن) بدله عاقر قرح (حب السفرجل) بدله بزرقطونا (حب النيل) بدله نصف وزنه شحم الحنظل (حى عالم) بدله عصارة ورق الخس (حاشا) بدله صعتر (خطمى) بدله صمغ عربي (خصى الثعلب) بدله بزر جرجير (خبث الرصاص) دله الزفت الذى يقلع من المراكب (خردل) بدله حب الرشاد (خصى الثعلب بدله سقنقور = من كتاب بن التلميذ عن جالينوس وهو حيوان يوجد فى البحراي السقنقور ويعلج وجميعه من ادوية الباه (دارفلفل بدله زنجبيل (دارصينى) بدله خانجان (در) وهو الجوهر بدله وزنه مره ونصف من الصدف الصافى (دهن الخروع) قال جالينوس قوته كقوة دهن الفجل الا انه اسخن منه وقال انه اشبه شىء بالزيت العتيق فهو يقوم مقامه (دهن الورد) بدله فى تحليل الاورام الصلبه ثلثا وزنه كندر ونصف وزنها بهل (ذهب) بدله فى التراكيب لامراض القلب وزنة ونصف وزنه فضة وثلاث حبات كبريت مسحوق (زفت) بدله قطران (زبيب الجبل) بدله عاقرقرح (سارج) بدله سنبل (غبيراء) بدله سويق النبق والسويق كل ماجود تحميصه (فربيون) بدله حلتيت اي المفنة (فلفل ابيض) بدله زنجبيل (كهربا) بدله سندروس (كبريت) بدله زرنيخ اى رهج وهو سم الفار (كثيراء) بدله صمغ عربي (لبنى) بدله صدف محرق

(لوزمر) بدله حب المشمش الغيرنضيج (لؤلؤ غير مثقوب) بدله وزنه ونصف وزنه صدفه صافى (قال الاسفرائيلى ولا بد من التفتيش على اللؤلؤ فاذا عدم فلله العذر في عمل الصدف) (مقل ازرق) بدله قشره الغايص اي بعد زوال القشر الاعلى ثم يؤخذ الطري (مسك) بدله ثلثاوزنه جندباستر (وهو خصية حيوان بحري بصفة الكلب يصاد بكثرة (اهليج كابلى) بدله هندي و بدل الجميع السوداني الاهليج هو اللالوب (ورد) بدله بنفسج (انيسون) بدله شبت ور بع وزنه رازيانج (بزر كتان) بدله حلبة (راوند) قال في التذكرة بدله مرة ونصف ورد منقى وخمس وزنه سنبل (صوبر) بدله ضعفه بزرخشخاش

(تبع ملحق الموازين) ظفرت بمجموعه من خلاصة الاقرباذ ينات الطبية جمعتها الحكومة المصرية سنة ١٩٠٠ تسمى فرما كو بتة مستشفيات الحكومة المصرية قال فيها في الموازين هذه المختارة الثلاثون سنتي متر مكعب هي جرعة واحدة من المزيج لان مقدار عدد ٣٠ س.م (علامة سنتي متر يقرب من الاوقية وهي تعادل فنجان القهوة العادي فتقدير السوائل بالسنتي متر بهذه الطريقة اى ٣٠ س م . يعادل فنجان اسهل جدا من وزنها يسهل في العمل افهم ذلك اما مقادير المواد الصلبة (والمساحيق) فهي بالجرام واجزاء الجرام اما مقادير محضرات الحقن تحت الجلد فلازالت بالنقطة انتهى (اقول) تقدم عن صاحب كتاب التمريض المنزلى ان الفنجان الصغير هو ثلاثون جراما فهل الثلاثون سنتي متر تعادل ٣٠ جراما فيه نظر

(شرح اسماء الادويه يعسر فهمها العطارين الذين يبيعون الادويه)

ومن حيث اني لا استطيع ان احصر جميع خاص النباتات واسمائها في هذا المختصر كما فعل قدماء الاطباء كابن سينا وغيره اذ لكل منهما كتاب في فن واحد لا يتعداه وهذا مما يسهل لهم المهنة وكتابنا هذا جمع تسعة فنون مختلفة والقصد منه مادعت الضرورة اليه لنفع العباد ان شاء البارى تعالى وجمع ما تفرق وتشعب باخذ لبابه وخلاصته وترك المطولات وحيث ان جميع كتب الطب بنيت على منافع النباتات وخواصها وتشخيص الامراض وعلاجها رايت ان اضع ما اصطلحوا عليه من اسماء بعض النباتات المبهمة ضنا بهم عن فهمها لغير اهل الصناعة اوان يضعوها كما وجدوها مدونة يكتب حكماء اليونان بالاسم الاعجمى وتارة بالعربى ولكن اسم بغير مسمى كما اصطلحوا في الكيمياء على اسم الذهب بالشمس والفضة بالقمر والمريخ بالرصاص والابق بالزئبق وغير ذلك فاعانة لمن يطالع كتب الطب المطولة يعمد عليه بعض اسمائها ويورم ابدالها وضبط موازنها جمعت ما تفرق من ضبط الموازين وابدال الادوية وشرح اسماء الادوية من سائر كتب الطب القديم والحديث وعلى الله تعالى الاعانة والتوفيق واساله

الامداد بروح منه لما فيه نفعي و نفع العباد و الالهام لما فيه شفائي وشفاء الانام من الامراض والاسقام والآلام

(حرف الالف)

(اسقرديون) هو الثوم البري (اشقيل) هو بصل الفار بصل المنصل و يعرف ببصل الفار نبت بري (اقاقيا) هو قرظ السنط (ايرسا وفي نسخة درسيا) هو السوسن الابيض و ترجمة هذا الاسم قوس قزح لما فيه من الالوان (اسقيوس) هو البزرقطونا (استنيعا) حب الخروع (اسفيدار) هو الخردل (اسفيد) هو الحرمل (ايهقان) هو الجرجير (اقليا) هو خبث كل معدن ذائب كالحديد والذهب الوطيء والنحاس والفضة اى بعدان يحمي في النار و يطفى و يقشر ثم يأخذ القشر وهو الخبث (اشنه) هي الشيبة (أصف) هو الكرنبت طعمة احد من الفجل (اشترخار) هو شوك الجمال اى المقول بالفارسي اشتر الجمل وخار الشوك (اينوس) هو الانيسون والانيسون هو الناخة هي النخوة المعروفة عند العطارين (اسرب) هو الرصاص (ابنى) هي الميعة السائلة (اصابع صفر) هو الكركم وهو الورس (آشق) هو لصاق الذهب وهو الكالخ في كتب الرازي (وعندنا نحن الصياغ نطلق عليه اسم التنكار لانه اللحام و في التذكرة قيناوشق (اطريفل) هي الاهليلجات الثلاثة معجونة اى الهندي والكابلي وقد ذكرنا بدل الجميع السوداني في باب البدل

(سالت) الدكتور جنبلاد عن اهليلج السوداني هل يغني عن الاهليلجات المذكورة في الكتب فقال نعم لاهل السودان خاصة والهندى للهندلان كل انسان ينفعه نبات ارضه (اذخر) هو حلفا تكون بمكة (را تنج) هو علك الصنوبر وهو صمغ الصنوبر اذا غلي وصفي وجمد كان منه القلفونية (افرك) الموجان (اصل القلقل) هو المفات المعروف وحبه هو حب القلقل ايسرك هو الاهليج الكابلي (اتابري) هو شقايق النعمان (اسارمرد) الفلفل الابيض (آنك) القصدير وهو القلعي (اسرنج) السيلقون الاحمر (العلم) هو الزرنيخ الاصفر ومنه ابيض وجميعها داخلة في الصياغة (الحشيشة الفارسية) هي البنج (المذبة عن الطرفا (ام غيلان السنط المصري ذي الشغاك (اصطرك) نوع من الصموغ مر اى نوع غير الصمغ العربي

وهنا خالفهم داود الانطاكي فقد قال في التذكرة في حرف الالف (الاصطرك هو الميعه السائلة او صمغ الزيتون فقط (آس) هو الريحان وهو المرسين (بارورق هو الاسفيداج وهو من الرصاص بعد تكليسه (اجاص هو الخوخ او البرقوق (احريض) هو العصفر (اخثاء البقر (هو الروث وهو الجلة (آزريون) هو بخور مريم (اسطخودس) يوناني و بالعرب اللحلاح وعصر الكمون الهندي اشياف) هو كل تركيب من الاكحال للعين (املج) نبات كالكمثري يصنع باللبن الحليب واجوده الاصفر (انيسون) هو الرازيانج (اينج (المربات هي كل ماربي من

الغاركالزنجبيل والاملج يسمى انبج (انب) هو الباذنجان الاسود (انطونيا) هو الهند باي القرع الكبير (اهليج) اربعة اصناف من شجرة واحدة ثمرتها كالنخلة اي البلح الاصفر بعد نزع قشرة (أوراسا) الكرفس البري (أوسبيد) كل ما اتخذ من اللينوفر (ايهان) هو الجرجير (ايارج) يوناني هو كل دواء مسهل كالسنا وحب الملوك يسمى ايارج (بادزهر) هو كل تركيب نباتي اوحيواني اومعدني يعمل للترياق

(حرف الباء والتاء)

(هذا من التذكرة والملطى فقط) (بارنج) هو النارجيل (بادي) الفلفل الاسود (بجم) ثمر الاثل او الطرفاء (بستج) هو اللبان الذكر (باسن) العدس بخلاف البلسان فانه مشهور (بلتبس) التين (نباشت) هو صمغ البطم (تفاح ارمني) المشمش (تفاح فارسي) هو الخوخ (تقره) هي الكراويا (تقده) الكزبره (تودري) و يسمى باليونانية وحبه وقسط بالعربى وهو مشهور (ت) (تامرت) هو اللوبيا (تيل) هو النجيل (جاورس) هو قصب العنكوليب بالسودان (ج) (جادى) هو الزعفران (جامس) الفول وفي التذكرة ايضا يسمى جرجر (جلنجبين) يعربوه عن حكماء الفرس كل بجبين وعن حكماء اليونان كل باشكر ومعناه ورد وعسل عند الفرس وورد وسكر عند الآخرين وهو عندهم شراب الورد المعلوم (جلجان) هو السمسم (جلز) الجلبان (جوزبوا) هو جوز الطيب (ح) (حب النيل) هو القرطم الهندى (حب الراس) زبيب الجبل (حب الايارج) كل ترتيب لامراض الدماغ (حجر قبطى) هو حجر الصباغين لانهم يبيضون به الثياب (حدج) هو الحنظل (حومر) التمرهندي (خ) (خربز) البطيخ الاخضر (خرقع) ثمر العشر (خسرودارو) (خولنجان (خضلف) هو المقل الازرق (خلال) هو السذاب (خلز) الجلبان (خلبان) هو القتا (د) (دارفلفل) هو عرق الذهب (دخن) من الجاورس ايضا كبزر العنكوليب (دراسج) هو الليلاب وهو القسيل بالسودان (دستنبوية) هو البطيخ الاصفر اى القاوون (دلدل) هو كبار القنفد (دلق) هو النمر (العلقم) هو الحنظل (دوغ) اللبن الحامض (ذ) (ذهب) هو الشمس (ر) (رازيانج) هو الانيسون والبسباس وعندنا الشمار المعلوم (راتنج) هو صمغ الصنوبر وفي كتاب الدكتور مظلوم الراتنج يستخرج من خشب الانبياء والجلبة والمحمودة وكلها مادة راتنجية مستخرجة منهما و كلها قابلة في الكؤل (اى السبيرتو) الاراتنج اللامى فانه يدخل في تركيب بعض لصق ودهانات وهو قليل الاستعمال ثم قال ايضا في حرف الراء في الراوند (الراوند) اصله جزور صفراء والاحسن الراوند الصيني واسمه حمض الجاليك وحمض التنيك وحمض الكريسوفانيك وهو يحتوي على ثلاثة اجناس من الراتنج وهي الابوريثين والفاؤرتين والاريتروررتين وهوملين مسهل ومعدي والراوند المحمص مقو

وقابض خفيف ويستعمل من الباطن مسحوقه من ٠ والى ٠ و٢ اي من واحد جرام الى اثنين (انظر الموازين) كماين ومن ٤ الى ٠ و٠ اكسهل في برشام وحده او في حبوب حديد انتهى

(انظر في الطب الحديث كيف جعلوا الاسم واحد عربي ستة اسما أعجمية)

وقال الرئيس والانطاكي الراوندجيع منابته شمندور وجزائر سرنديب والصين وهو اجوده اي الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخة الذي اذا مضغ صبغ زعفرانيا وهو قطع خشبية فائمة وكاة قليل الاقامة تسقط قوته في دون السنة ويحفظه الماميران (والماميران قالوا في حرف الميم هو نبات كانه للبلاب اي القسيل وتبقى قوته عشر سنين وله فروع معوجة كثيرة العقد وورقه عريض كالبلاب وهو ينبت عند المياه واجوده الهندي ويحفظ ماوضع في اوراقه بعد سحقه بعيدا عن الهوي الا ان هناله بزر مثل السمسم بخلاف البلاب انتهى

(وقد اطلت في ذلك لتعلم ان الاوائل لهم الفضل على الاواخر وان كان هؤلاء اخرجوا معضلاته الى حيز الفعل بجدهم واجتهادهم واستخرجوا من بزره ادهان وزيون وحلول ولكن الاصل لم يخرج عما وضعه الاوائل وساظهر ان شاء الله تعالى ما ستروه واكشف ما خبؤه من اسرار هذه الصناعة والله تعالى هو المستعان

(رهش) هو الطحينة واما الكسب عند المصريين والامباز عندنا وهو ثقل السمسم يسمى رهشة بالتاء (حبق) هو الريحان ومنه انواع حبق الفيل وحبق الراعي وحبق صعتري وكلها هو الريحان المرغير البستاني (ز) (زاوق) هو الزئبق (زعنبر) هو المر (زنبق) هو الياسمين الاصفر المستخرج منه الدهن (زيت السودان) هو الدهن المستخرج من للؤلؤ عند الاوربا ويين واما العام هو الزيت المستخرج من السمسم ويسمى في الطب القديم الشيرج وقيل السيرج والخاص قاله صاحب التذكرة خاصة زيت السودان دهن ثمر كالوز يخرج في شجرة شائكة تاكله الدواب وتلفظ نوي فيعتصر منه هذا الدهن حلو الطعم طيب الرائحة يولد الدم الجيد ويلطف الاخلاط ويذهب امراض الباردين مثل الجنون والوسواس والفالج والخدر ويدر الفضلات ويفتح السدد وان دهنت به الاورام الباردة حللها انتهى حرف الحاء (اما باقي الكتب فان اوصافه تطلق على دهن اللؤلؤ المعروف بحاره ببلاد العبيد فانهم يغلوه على النار ويوخذ ما تجمد منه وهو الدهن فيا ندموا به ويدهنو منه هذا ما ثبت لي بعد التحري والفحص والله تعالى اعلم وشجرته كالنخلة ودهنه اصفر قاله لي احد رجال بحارة (سلامندآر) هو العظاءة واسمه المشهور السحلية ويستعمل للمراهم بعد قطع قوائمه الاربع (سام ابرص) هو الوزغ وهو الضب عندنا (سجلاط) الياسمين بانواعه غير الاصفر (سذاب) هو الفيجن وشجره كالرمان وبزره كالشونيز وهو معروف عند العطارين = وفي كتاب مظلوم مدبرا وسداب شجيرة صغيرة تنبت في الجنائن ويستعمل

النبات برمته ماعدا الجزور ومادته الفعالة عطرة وهو منبه مدر للطمس (اي الحيض) بكمية زائدة من الداخل عطره من نقطتين الى عشرة نقط في جرعة كؤلية واما مسحوقه من واحد الى ٢ في حبوب او برشام مع السكر في ٢٤ ساعة (سقمونيا) هي المحمودة (سكنجبين) معرب من سركانكين فارسي ومعناه خل وعسل وهو شراب مشهور يراد به كل حامض حلو وسياتي ان شاء الله تعالى (سليوس) هي السليخة (سلخ الحية) جلدها الرقيق الذي تنزعه عنها بعد خروجها من وكرها في الشتاء (سلجم) هو اللفت (سمقوطن) هو بنات حي العالم وهو القنطر يون ايضا (سمسق) هو المرزنجوش والمردقوش ومردكوش بالفارسية ومعناه أذن الفار وبمصر والشام سرمق وعبقر واخر اسمه هو الريحان الذي يزرع في البيوت في القصاري (وهذا هو العجب لمن يتعجب) (سنوت وشوتر) الكمون والحبة السوداء وحبة البركة (سنون) هو كل دواء مختص لادوية الفم والاسنان) وليس هو قديما بل استخرجه جرجيس والد بختيشوع وهو اول من درس الطب بنيسابور وترجم اكثر كتب اليونان في الطب واستخلص منها ما اراد ومنها السنون واول من استطب به خلفاء بغداد من العباسيين (ومثله قال سنون يجلو بالغا ويحلل ويذهب بالاورام التي في اللهات ويصرف الدم والحفر يحرق القرع المرو يؤخذ من رماده عشرون ملح اندراني زبيب جبلي من كل سبعة ومن رماد النخالة اربعة ويعجن بالقطران ويستعمل في الفم مضغا ومضمضة انتهى

(وقد اتيت بها هنا وان كان ليس هذا محلها خوفا من فواتها اذ الحكمة ضالة المؤمن)

(سيسارون) اختلفوا فيه فبعضهم قال هو القلقاس لان ديسقوريدس قال به وقال الاخرون هو الشوتيز وقال الانطاكي اسمه مجهول في اصطلاحهم (سيمق) الدهن المستخرج من بزر الفجل البري

(ش) (شاهترج) كزبرة الحمار اي كزبرة البر (شاه بلوط) هو القسطل بمصر (شاهرانج) الحشيشة وهي القنب (شقرديون) الثوم البري (شهار) هو الرازيانج (شونج) هو البان (شيراماج) هو الاماج شير هو اللبن بالفارسي اذا مزج به (ص) صنوبر (اسمه في الطب القديم كما هو واما الحديث فالبري منه يسمى سابان والذي بجوار المياه يسمى بحرى صنوبر قال مظلوم في كتابه الصنوبر البحري هو شجر والمستعمل منه الخشب ويتحصل من عصارته على الترمنتينا وعطر القطران والزفت الابيض) صفر هو النحاس في اصطلاحهم يسمى صقر (ضبر) هو الجزر البري (طرخشقوق) الهندباء وهو القرع (ظيان) الياسمين البري (ع) عرمص (هو السدر) عطلب (هو القطن) علك (الطقوه على ثلاثة اسماء من الصموغ التي توفرت رطوبتها وهي المصطكى والقلفونية وصمغ الروم (عنجد) هو عجم

الزبيب اى حبه (عود الريح) هوالعاقرقرح) غاغاس) فى مصر يسمى فسا الكلاب وهنا اللعوت (وفسا الكلاب) هو عندهم يسمى غالس (ثاعنب الثعلب) يسمى فنا (فوتنج) هوالحبق (قاتل النحل الليثوفر (قثاء النعام) الحنظل (قردمانا) الكراويا البرى (قثاء هندي خيارالشنبر (قيسوس) اللاذن اي اللبان (كتم) هوالنيلاء اي الصباغ (كاخ هوالاشق والقناوشق (كنك) هوالكندر اى اللبان الذكر (كهيانا) عود الصليب (ل) (لصف) ثمرالكبرى ما هودانه (فارسى حبة الملوك (مارماهى) هوالسمك الذي يشبه الثعابين (مريخ) هوالحديد (مسك الجن) هي الجعدة (مقد) الصبر (مقليانا) كل ماقلى على النار من البذور (موم) الشمع الاصفر (ن) نهق هو الجرجير (نهشل) هوالجزرالبرى (هبيد) هو حب الحنظل (هرفلوس) هي البقلة وهي الرجلة البرية (هرطمان) هوالبسلة بمصر (ودح (ماتحمله اصواف الضان من الوسخ فاذا غسل الصوف بطلت خاصيته في الطب (ورس) الكركم (ى) (يتوع) كل نبات له لبن يسيل اذا قطع كالمحمودة والتين والعشر فاذا قالوا اليتوعات ولم يقيدوا فلا يعتد بذلك والا فلا بد ان يقولوا يتوع التين مثلا أو يتوع العشر لانه من السموم المضرة (يرنه) هي الحناء والله سبحانه وتعالى اعلم

(خ) (ايبون) هوالافيون (سابونير) هوعرق الحلاوة المعلوم (طرطراط البوتاسيوم) هو ملح الليمون (روح) (هو كل شي حل بالسبيرتو مثاله (روح كلورفورم) هوالبنج وروح الكافور هوالسبيرتو او يسمى الكول واذقد فرغنا مما تقدم فالنات بالمهم من التدابير الصحية والاسعافات الطبية لسائرالامراض الاكثر انتشارا ثم نختم الكتاب ان شاء الله تعالى بمنافع النبات وخواص الاشربة والمقاقير وغيرذلك والله تعالى هوالمستعان

(باب الاخلاط والسوائل الذي هى قوام البدن)(حرف الالف)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا محمد النبي الرحيم وآله وصحبه مع التسليم قد اجمع اهل الطب القديم على ان كل جسم آدمى قد احتوي مزاجه على اربعة اخلاط وهى الصفراء والدم والبلغم والسوداء وهى اركان الصحة للبدن فاذا زاد احدهم بغلبة او فساد فقد اضعف الثلاثة الاخر فاذا استوت الاخلاط الاربعة وتوازنت فقد صح البدن ولا يعتريه مرض وسموه المزاج الخامس وجعلوا لكل منهما علامة اما اهل الطب الحديث فقد جعلوها ثمانية بزيادة اربعة غيرالاربعة الاولى وهى المزاج الليمفاوى واللعابي والعصبي والتناسلي ونبدأ بما قاله الاقدمون

(المزاج الاول الصفراوي) وقد كثرت فيه الحرارة واليبوسة وقلت به الرطوبة والبرودة ومسكن الصفراء من الانسان المرارة وفاعلها الرأس وعلامة صاحبه سرعة حركاته فى جميع الاحوال والاقدام والشجاعة وجودة الفهم ونحافة الجسم فعلامة مرض صاحبها وتسمي

غلبة الصفراء وزيادة خلطها مرارة الفم وجفاف اللسان والمنخرين وصفرة اللون واوجاع الراس والذي يهيج المرض على صاحبها اذا كثر من الاغذية الصفراوية الحارة كالعسل او الحلاوات او بطر وخارجي كالانفعال النفساني والغم والامتعاض او فرط حر وبرد فتعديلها او الموافق لصاحبها من الاغذية السمن والادهان ومثل الشعير والقثاء والبطيخ والتمر هندي او مسهل الصفراء وهو درهمان سنا مدقوق وخمس دراهم اهليلج بعد نزع نواه ودرهمين تمرهندي في ربع رطل عسل منزوع الرغوة (اي بعد غليه على النار تنزع رغوته) ثم يشرب المرق فانه يسهل بلطف فان افاد والا مقيء الصفراء وهو درهم ماء ليمون على اوقية عسل تضرب في رطل وربع ماء فاتر ويشربه ويتقيا فانه ينقي سائر الاخلاط الصفراوية والغذاء خبز الذرة مع لبن البقر بالسكر والارز

(ح) ياخذ الصفراوي الزاج ٦ قمحات صبر سقطري يبلعها عند النوم فهي احسن دواء للصفراوي والبواسير (المزاج الدموي) وهو الذي كثرت فيه الرطوبة وعلامة صاحبه كثرة اللحم والدم وبطء الحركة والميل الى الراحة مع حسن الخلق ومسكنه من الانسان الكبد فيوافقه من الاغذية كل بارد يابس كالذرة واللبن الحامض ومثل الصمغ والخل وكل ماهو مجفف للدم اما اذا اكثر الانسان الدموي من الاغذية المولدة للدم مثل اللحوم والطبائخ الدسمة والحلويات هاجت الطبيعة في البدن بكثرة الدم فيبخر الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع والحرارة وانطباخ البدن والرمد فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ بالخل وماء الليمون وشرب الحوامض كالخل والرمان الحامض واللبن الرائب وقع الاعتدال

(ح) وقال صاحب كتاب الطب الحديث علامة المزاج الدموي ان كان من السودان او الحبش يكون احمر العينين محتقن الجلد وفيه بقية الاوصاف المذكورة فينبغي لصاحب هذا المزاج ان يجتنب الافراط في الاكل والشرب لاسيما ان كان المأكول او المشروب منبها وكالافراط في الجماع والسهر وعليه ان يتباعد عما يوجب الانفعال النفساني كالفرح الشديد والحزن والغيظ وجميع ما ينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب فان ذلك مضر فينبغي ان يتخذ اغذيته من النبتات والاغذية اللطيفة لانها تكون له كدواء خفيف وبالحمية والاشربة الملينة وان اصيب بمرض منه يعالج بالفصد العام كفصد الذراع والموضعي كالعلق ==

(المؤلف) وعلى ذكر العلق والحجامة به فنقول مثله قاله اهل الطب الحديث هذه المختارات قال واوفق اخراج الدم ان العلق واسطة عظيمة في شفاء اغلب الامراض خصوصا الدموية والا كالة وما يحتاج فيه لاخراج الدم او المادة الفاسدة لاسيما الالتهابات الموضعية والجلدية او الالتهاب الاحشاء وكثيرا ما يستعان به في اخراج الدم ولان ما خرج بالعلق افضل مما يخرج باي نوع لان

له خاصية فى كهر بة جسم العليل = وهو انواع منها مالا نفع له فى الطب وهو الذى يوجد فى البرك لانه اسود ضعيف صغير واما الذى له نفع فى الطب فهو المستخرج من الطين الذى على شاطىء بحر النيل الاحمر الذى على ظهره خطوط صفر أو خضر (وهو الذى يجعل فى رأس الصنارة طعام للسمك ويصاد به) ولكل علقة طرفان دقيق وفيه اسنان لا ترى الا بمشقة وطرف غليظ وهو الذيل وكيفية وضعه ان يغسل المحل بالماء الفاتر ويحلق ان كان فيه شعر ويجعل العلق فى فنجال او ظرف او فى خرقة ويوضع على المحل الذى يراد اخذ الدم منه ويصير حتى يعض جميعه ويصير معلقا فيزيل الفنجال من تحته ويترك حتى يمتلى دما فيسقط من نفسه فان امتلأت العلقة ولم تسقط فلا يجذبها بل يبل قليلا من ملح الطعام ويمسح به العلقة فتسقط حالا = فان اريد وضع العلق بمكان ضيق مثل العين والانف او الفم فيمسك العلقة من ذيلها ويقدم رأسها حتى تمسك بالمحل فتترك حتى تمتلىء وتسقط ثم بعد سقوط العلق اذا اريد اخراج الدم زيادة عما امتصه العلق فيغسل موضع العلق بالماء الفاتر ثم يوضع لبخة من بزر الكتان او النخالة فانها تجذب الدم وتغير بحسب الطلب اما اذا اريد ايقاف الدم بعد سقوط العلق فيضغط على المحل بالكف ليرجع الدم ثم يوضع على المحل قطن منفوش أونسالة = فان اريد حفظ العلق والانتفاع به مرة اخرى توضع بعد سقوطها على رماد اورمل مبلول حتى تستفرغ ما فى جوفها من الدم ثم توضع فى ماء قراح ولا ينبغى ان يقرب منها اى شىء من الملح او النشوق (اى السعوط) فانه يقتلها = اذا نشبت العلقة بحلق انسان من الداخل فلا تسقط الا ان يتغرغر العليل بالماء الفاتر المحلول به ملح الطعام (أقول وقد أطال اهل الطب القديم فى نشوب العلق بالحلق ووصفوا له من الادوية كثيرا بما لا طائل تحته اما اهل الطب الحديث فقد صحت تجربتهم على الماء والملح اما ان ماتت بمحلها ولم تسقط فيعمل له عملية اما جراحية واما بالتشبثات الجائزة) وبتمام باب اخراج الدم فالنفرغ من هذا الباب ثم نرجع الى الاخلاط

(الفصد والحجامة)

(ح) قال اهل الطب الحديث الفصد وان كان واسطة عظيمة فى شفاء اغلب الامراض فيجب ان لا يتعاطاه غير طبيب او متعلم الفصد لئلا يفصد احد الشرايين فينزف الدم اذ العروق التى تفصد هى الاوردة (اى التى لا تتحرك) والفصد لا يكون الا فى اربعة مواضع وهى الذراع من اسفل الكوع وهى الاكثر استعمالا لان بها الاكحل والقيفال والثانى ظهر الكف وهو الذى بجوار الابهام من العروق الثالث الساق الرابع ظهر الرجلين بمقدار اربعة اصابع عن

اصابع الرجل اليمنى او اليسرى = وقبل عمله ينبغى ان تجهز له اشياء اولا يربط العضو المراد فصده ان كان الذراع فيربط اعلى المفصل بقيراطين ربطا متوسطا لتنتفخ العروق و يظهر العرق المراد فصده وان كان الساق يربط اعلى الركبة وان كان بجوار الاصابع فيربط الساق ثم يفتح العرق بمبضع نظيف والجرح على هيئة الزاوية هكذا ٨ ومقدار الدم الذى يستخرج يكون بحسب سن المريض وشدة الاعراض ان كانت من الراس او الامراض الحارة وخصوصا فى الامتلاء الدموى للمرطوبين لكونه ينقص الدم المتوفر الذى هو سبب معظم الالتهابات ويرطب الجلد وينقص الحرارة = وان اغمى على المفصود فالبرش على وجهه الماء الممزوج بالخل و ينشقه منه وتبل اطرافه فانه يفيق ثم يوقف اخراج الدم بوضع الاصبع على الجرح ثم يحل الرباط ويحشى بقليل من القطن و يربط برباط الى اليوم الثانى =

و يكفى فى اخراج الدم من عشرة آواق الى رطل و يمنع المفصود من الحركة و يلزم الراحه ولا يأكل حامضا اوما لحا بل المرق ومصل اللبن بالسكر انتهى واما الحجامة فقد قالوا فيها

الحجامة قليلة الاستعمال فى الطب العصرى وهى عملية بسيطة يفعلها اكثر المزينين وحلاقى الصحة واصحها لتخفيف الالم الحدارى (اى القطيعة) ان توضع المحاجم على محل الالم حتى يورم المحل ثم تترك بدون ان تفصد بالموسى او نخرج دم وفى الاكثر استعمالا عند العامة بعد وضع المحاجم يفصد المحل جملة فصدات بالموسى و يغير عند امتلاء المحاجم بالدم من ثلاث الى خمسة = الحجامة ان كانت جافة او باخراج الدم فهى مصرفة لنقل الالتهابات الجلدية من محل لآخر وتستعمل للآلام الحدارية والعصبية وعند تهيج الجلد بامتلاء الدم وتستعمل فى الرمد بحجم الصدغين والقفا اوفصدهما بدون محاجم وتستعمل بالفصد على محل لدغ الحيوانات المسممة كالحية والعقرب انتهى قاله كلوت بيك وليفانس وسالم باشا وعبد الحميد

اما اهل الطب القديم فقد قالوا (فى الحجامة) فى التذكرة والقانون والرازى وتسهيل المنافع وشرح الاسباب (ق) اعلم ان الدم لا ينبغى اخراجه بل تركه انفع الا لضرورة لانه به قوام البدن وقوته كالمنى لان بقاء النطفة والدم فى البدن اقوى له من اخراجهما فاما الفصد فانه خطر وربما لم يصح الجرح وربما أهلك وانما الاولى الحجامة ان كان ولا بد = ومن كتاب (اللقط) قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم من قرون فشرطه بشفرة فقال ما هذا يارسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به = رجعنا الى الكتب المذكورة واخذ الخلاصة

الحجامة هى استفراغ ما تحت سطح الجلد من الدم اولا رطارى لتحريك خلط من الاخلاط او صرف مادة مؤلمة وكل اما بلا نار وهو الاجود والاسلم لتوفير الدم واما بنار لطارئ وجب ذلك

والقول الكلي في الحجامة انها لا تصلح الا للسمان بما يحيز في الجلد من الاخلاط الرقيقة وقد تكون لصرف مادة كحجم التدبين لقطع النزف وتسكين الآلام الناتجة من الأورام أو فوق السرة لصاحب القولنج او بين الوركين لعرق النساء اولرد عضو خلع اولتصريف ريح أو جذب مادة عن عضو شريف كالرأس والعين في الرمد او وضع المحاجم على المقعدة بلا شرط للبواسير فانه من ابلغ التدابير لها فهذا هو القانون التي تستعمل الحجامة لاجله

=اما اشرف الاماكن التي تغني الحجامة فيها عن الفصد فانها (اولا) الحجامة على الاخدعين وتنوب عن فصد القيفال بل هي ابلغ في صحة الاسنان وامراض العين خصوصا الحمرة والدمعة (ثانيا) على نقرة الراس فتنوب عن الاكحل لكنها تضعف الحفظ وفي ذلك خبر عن النبي عليه الصلاة والسلام (ثالثا) على الكاهل فانه ينوب عن الباسليق لكنه اشد نفعا في الربوا (اى ضيق الصدر) وفي امراض الصدر (رابعا) بين الكتفين للنزلات واوجاع الكتفين لكنها تضعف المعدة جدا وتوقع في الرعشة =وتستعمل تحت الذقن لامراض الحلق واللسان وقروح الفم اوعلى المقعدة مما يلي عجب الذنب للبواسير ووجع الظهر والكلى والسلس وحرقة البول أو الساقين وهي انفع للبدن اجمع واسلم غائلة =وتمنع بعد الخمسة وخمسين سنة من العمر لاحتياج البدن لما يولد الدم ومنعا باتا بعد الستين وقد يموت بغتة مستعملها بعد الستين لتحليل الدم اونفاذه =وتمنع الحجامة يوم السبت والاربعاء لحديث ورد في ذلك ومن كان ضعيفا فالياكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا فاليحتجم على الريق فانها انفع ولا ياكل بعدها حتى تمر ساعة ومن اقوالهم عجبا لمن دخل الحمام قبل ان ياكل كيف يعيش وعجبا لمن احتجم كيف يعيش

ومن افتصد او احتجم فلا ياكل لبنا ولا حامضا كالخل والرمان يومه ذلك ولا باس بالسكر اوقليل الحلوى وامراق الفراريج يومه ذلك و يلزم الراحة والسكون انتهى -

(فائدة) في بيان مواضع العروق التي تفصد اوتغني عنها الحجامة كما مر متفقون عليها من التذكرة والقانون والرازى منها أربعة في الذراعين القيفال ويفصد لما يخص الراس والرقبة وهو أعلى من الكوع وتحته الباسليق وهو بين الكوع والمرفق بظاهر الذراع و يفصد لكل ما يؤمر به العليل والثالث الاكحل وهو لا يفصد الا لطبيب ماهر لمجاورة الشريان الضارب له وهو بين الابهام والسبابة الرابع الحوض وهو حبل الذراع وهو أغلظ عرق في أسفل الذراع ومنه تفرعت سائر العروق التي على ظهر الكف ماعدا الاكحل الذي بين الابهام والسبابة و يفصد لجميع البدن (واما التي في الرجلين فثلاثة) اولها عرق النسا وهو بظاهر الفخذ وليس الفصد على الفخذ بل فوق كعب الرجل المتصل بآخر العصب وهو صغير بالنسبة لعروق الذراع ولازم ان يربط الورك من اعلى عند الفصد للعرق المذكور وهو ينفع لوجع الورك

والمفاصل والنقرس وثانيها يسمى الصافن وهو عن يسار الكعب وتحت العظم البارز بمقدار قيراطين ويفصد لضعف الكبد والطحال وادرار الحيض وثالثها المابض وهو بجوار الركبة من أسفل وعلى الخارج من الساق وهو يفصد للبواسير وامراض المقعدة

واما العروق التي تفصد في الراس فسبعة) عرق الجبهة وهو المنتصب في وسط الوجه يفصد للصداع وضعف الدماغ وعرق الصدغ وهو يلتوى على مفصل الفك وهو لجميع امراض العين وعرق باعلى الاصداغ بجوار العين لاوجاع الراس واثنان خلف الاذنين للدوار والسل والضعف انتهى = (ح) وقال فريدوجدى في قاموسه احذر الناس عن اخراج الدم فانه عبارة عن تقليل الحياة والصحة انتهى = فهرست) قد فرغنا مما تقدم من موضوع علم الطب ومباديه وغايته ثم الاعضاء الرئيسية والطبائع والدليل والفراسة والعلامات الدالة على الموت والسلامة والكشف على المريض باللسان والنبض والقارورة والنفس والبحران ثم التدابير الصحية للجسم وهي الهواء والماء والحمام وفضائل الحمام القدمى والنوم واليقظة والرياضة والحمية ومغلى الشعير واللبن والمصل والبيض واللحوم والامراق والسمك والقيء والسم بالنحاس وضبط الاوزان الطبية وابدال الادوية اذا تعذر وجودها وشرح اسماء الادوية المبهمة ثم الاخلاط والامزجة والفصد والحجامة

ولنأتى ان شاء الله تعالى بما بقى من الامراض على الحروف وهي ابجدهوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وهي الحروف الابجدية

تابع الاخلاط) وحرف الالف)

(الخلط الثالث البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء وسكنه من الانسان الرئة وهو الذى كثرت فيه البرودة والرطوبة وقل فيه الحر واليبس وعلامة صاحبه ان يكون عبل البدن سمينا كثير النوم بطيء الحركة كثير النسيان وعلامة المرض به كثرة البصاق والريق وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام صباحا وضعف المعدة والهضم والجشاء الذى معه حامض (تسميه الشقاق) وبياض البول وفتور الاعضاء = والذى يهيج خلط البلغم كثرة الاكل من الاغذية البلغمية كالألبان والفواكه والاغذية الغروية كالملوخية والبامية (الويكة) فيعدل المزاج بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل ماهو مضاد للبلغم فيقع الاعتدال والا فالاهمال في العلاج يؤدى الى امراض الفالج والسكتة والحمى المطبقة وعند ابتداء الحمى فلا بد من مسهل البلغم وهو درهمان سنا مدقوقا اعما وخمسة دراهم اهليلج بعد دقه ونزع نواه يخلط مع اوقية عسل ويلعق على الريق فهو اسهال مفيد لعلل البلغم

(الرابع خلط السوداء)وهو بارد يابس متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان

الطحال وهو الذى كثرت فيه البرودة واليبوسة وقلت فيه الحرارة والرطوبة وعلامة صاحبه ان يكون نحيف البدن قليل اللحم قليل النوم وقد يكون ضعيف الصوت ولا كنه كثير الحركة والكدو الجماع يابس الطبع = فالذى يهيج هذه العلة الاكثار من اكل الاغذية السوداوية كالعدس ولحم البقر والدخن والباذنجان الاسود فالمداومة على ذلك تهييج المرض السوداوى فيبدأ بفترة فى البدن وشدة العطش وتعفن البول والعرق والحمى فحينئذ يبده بتعديل هذا الخلط اولا المداومة على اللبن بالسكر ثم شراب العسل (وصفته) يغلى على النار وتنزع رغوته والمقدار على كل رطل من العسل درهم زنجبيل ودرهم فلفل اسود ودرهم مصطكى يسحق العقاقير كل بمفرده ويخلط مع العسل ويستعمل صباحا اوقية وعند النوم اوقية هذا بغير اللبن بالسكر كامر ولا ياكل مغلظا مطلقا بل كل غذاء خفيف ملين = فان تهاون فى العلة ولم يستعمل هذا العلاج فيؤدى الى امراض مزمنة مضرة كالجزام والجرب او الحكة والسل وحمى الربع وهى التى تغيب يومين وتاتى يوما = ومن اعظم ادويتها من الجرع يؤخذ ثلاثة آواق سمن منقص (المنقص هوماء بمقدار السمن ويغلى على النار حتى يذهب الماء ويبقى السمن) وثلاثة آواق عسل منزوع الرغوة ودرهمين مصطكى ويخلط الجميع ويحلب عليهم لبن بدون غلى ثم يشربه على الريق فانه يسهل اسهالا لطيفا يداوم على ذلك = قال الرئيس ابن سينا اذا احترق خلط السوداء ولم يظهر اعراض امراض الجلد قال فيحصل الخلل فى المخ ويبدأ بالوسواس وتشويش الذهن = وقال صاحب تسهيل المنافع ومن علامة الاحتراق زيادة الغم والفكر وسواد الدم وغلظه وسواد البول وصبغته ويستوحش من الناس = تنبيه) قال صاحب التذكرة ليس المغذى للجسم من الاخلاط غير الدم والباقي كالتوابل = وقال الملطى اشرف الاخلاط الصفراء لانها تمد حياة الجسم وقوته لحرارتها ولان بها التنقية لباقي الاخلاط = وقال الصابى وابو البركات ويوحنا ان الفاعل فى البلغم والسوداء حرارة قاصرة وفى الدم معتدلة وفى الصفراء مجاوزة الاعتدال واجمع الجميع على ان البلغم مثل طعام نيىء والدم وسط بين النضيج والنيىء والصفراء كنضيج والسوداء كمحترق = وقال الفاضل الملطى فى كتابه الشافى ن الاطباء لم يذكروا كمية كل خلط فى البدن بل قالوا اكثر الغذاء يكون دما وانا اقول (اى الملطى) ان فترات الحميات ترشد الى ذلك لان الدم يكون عنه الحمى المطبقة وهى اما زايدة تنصب فيها المتحللات الى محل العفونات وناقصة عكسها او مصاحبة متساوية يتصل فيها الانصباب او التحلل فيكون المتولد فى البدن من الدم ستة امثال البلغم ومن البلغم ستة امثال الصفراء ومن الصفراء مثل السوداء مرة وثلثا انتهت المختارات مما قالوه فى الاخلاط ولنكمل اقوال اهل الطب الحديث فى ذلك (ح) الخامس المزاج الليمفاوى

صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين رخوا ادنى حركة تتعبه فاقد الشهية قليل الاكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم قليل الشهوة للجماع وهو تناسبه المآكل المنبهة مثل اللحم المشوى ومرق الفراريج والقهوة من البن بالسكر والشاى = وتناسبه الرياضة البدنية بحسب حاله ويناسبه الحمام القدمى والحمام البخارى ويجتنب اخراج الدم بالمرة والاستفراغات

(السادس المزاج العصبي) صاحب هذا المزاج يكون كبير الرأس والمخ طويلا رقيق الاعضاء سريع حركة العين مستعدا للاشغال العقلية كثير الاحساس مستعد الامراض المخ وقلة النوم وضربات قلبه وشرايينه ضعيفة واغلبه يعترى النساء النحيفات واعظم واسطة مفيدة له تنبيه العضلات بالرياضة مثل القبض بأى شيء باليدين ورفعهما وخفضهما بسرعة حتي يرتفع النفس ثم المشي على الاقدام وركوب الخيل أو بأى عمل يتعب الجسم لانها اذا قويت العضلات قوى الجسم كله اما اغذيته فتكون من اللحوم البيضاء السمينة وامراقها ويجتنب الاغذية قليلة الدهن والاشربة المنبهة والروحية (أى الخمر) فانها تضر بمن كان مزاجه عصبي ويوافقه الاستحمام بالماء البارد وبلع حبوب الكينا لتقوية الجسم والمعدة ويجتنب اخراج الدم بالمرة لانا كثيرا ما شاهدنا حصول الاعراض التشنجية عقب اخراج الدم لصاحب هذا المزاج

(السابع المزاج اللعابى) وصاحبه اصفر اللون ضعيف كثير اخراج المادة اللعابية كثير البصاق ضعيف شهية الاكل كثير النوازل في الصدر قليل الزكام لكثرة ما يستفرغه منه البصاق وتدبيره أكل الصمغ العربى لتقبل نفسه بلع الريق ولا يتفل بكثرة وعليه عصر الليمون المملح وان يتقايأ بالماء الفاتر ثم يؤخذ وزن قمحتين افيون مسحوق فى ملعقة شوربا من الماء المنقوع فيه زهر البرتقال فان عدم بدله درهم منقوع صمغ عربى ويضاف به القمحتان الافيون والغذاء مرق لحم البقر واللبن الحامض لا الحليب حتي يذهب البصاق

(الثامن المزاج التناسلى) صاحبه يكون قوى البنية قوى اعضاء التناسل له قوة على الجماع خشن الشعر والصوت يميل الى الجماع ميلا قويا ولكنه يحصل له منه آخرا امراض جمة منها امراض الدماغ والراس ونحافة الجسم وضعف الساقين وانحطاط القوى فينبغي له الاقلال منه ما امكن وان يجتنب الاغذية المقوية كالبيض النمبرشت والالبان والحلويات ويأخذ النواشف والقوابض التى تقلل المنى كالمالح والحامض والمجفف كالرجلة والخبيزة والعدس وعليه بالرياضة المتعبة

(الاسهال والدوسنتاريا)

(ق) الاسهال اما يقع طبيعي وعلامته انه لم يحدث ضررا بالقوى ولم تصاحبه حمى ولا مغص

واماطارئ فان كان مع الاسهال دم وتعنى فهو الدوسنتاريا كبدية كانت أومعائية فان صحب الاسهال قيء فهو الكامل والا فقليل الخطر = ثم قالوا ان الاسهال امر ضرورى للبدن ان كان عاديا أوماديا بأخذ الشرب المسهلة أوان كان لطر وخلط فغاية الكل ان لم يفرط فى الصحة والتنقية من الامراض الكامنة فى غور البدن ثم مراعات القدر المستخرج بان يسلط عليه مسهلا بحيث يستأصله برفق لا بعنف مما تحتمله القوى أى المسهل الخفيف الذى لا يخرج الخلط المحمود بقوته الدافعة =

وقال شارح كتاب الموجز لجالينوس ان الدواء للاسهال الطبيعى يولد الخلط الفاسد بان يضعف المعدة فالاولى تركه بدون علاج ماعدا اللبن مع قليل الحرف (أى الرشاد) أما العادى فلا باس بأخذ ما يسهله قليلا ولكن بعد مضى يوم لئلا ينقطع الاسهال قبل نزول المضر منه = واقل الناس حاجة الى الاسهال من كانت طبيعته لينة لقلة تعفن الخلط عنده ومما جرب لقطع الاسهال ان يسحق حب الرشاد ويعقد على اللبن المخيض (الروب) على نار هادية ثم يستف له =

(ح) من كتاب الطبايع الاربعة والسراج الوهاج والحقن والنبض والاسعافات الطبية وكتاب مظلوم والطب الحديث مختاراتى منهم مما اتفقوا عليه من أسباب الداء ومن العلاج (الجميع) قالوا اعلم ان الاسهال والدوسنتارية مرض واحد ولا فرق بينهما الا فى شدة الاعراض فاما الاسهال فهو خروج المادة الثفلية رخوة اوسائلة = وأما الدوسنتاريا فهو اسهال أيضا لكنه شديد عن الاسهال البادى وعلامته شدة المغص والحرارة والتعنى فى المقعدة والزحير وغزارة الاسهال بغير عدد = واسبابه يحصل عادة من التعرض للبرد أو الحر فجاة أو تغير المزاج من الالتهابات المعدية اودخول مكروبات الدوسنتاريا والكليرا اومن حصول دودفى الاوعية أوالتغذى بما يعسر هضمه العلاج

اذا كان لاسهال عاديا أى خفيفا وحدث عن قرب أعطى المريض مسهل خفيف من الملح الانكليزى بمقدار اربعة دراهم فقط مذابة فى اوقيتين ماء تقريبا وغذى المريض بالالبان والمرق والشاى ثم وضع المريض على سرير لاجل الراحة فان لم ينقطع الاسهال وتجدد معه دم وقت التبرز وجب اخبار الطبيب فان لم يكن طبيب فاليحتمى المريض عن كل شيء غير اللبن ثم وضع اللبخ الملينة على البطن ثم الحمام القدمى ثم الاستحمام بالماء الفاتر مرارا فى اليوم ويجب الاحتراس من البرد وان لا يغسل رجليه الا بالماء الساخن =

وقال الدكتور فيودور فى كتابه الامراض اول ما يعطى لصاحب الاسهال اوقية او اقل من زيت الخروع والاشربة المحالة بعد انقطاع اسهال الزيت وهى محلول الصمغ العربى اوماء الدزا ومنقوع ورق البرتقان فان انتقل الى الدوسنتاريا اعطه شربة الزيت وضف عليها خمسة عشر

نقطة من روح الافيون المسمى باللودنوم او قمحة من خلاصته على الزيت فان لم ينقطع الاسهال او ضعف المريض عن اعادة الجرعة المسهلة فتضع له حقنة شرجية من نفس الزيت وهو يؤخذ ٤٠ جرام من زيت الخروع ومثله ماء مقطر وتمزج جيدا ثم يحقن المريض فى الشرج فانها تستاصل الدوسنتاريا (فائدة) قال لى الدكتور سكوت الماء المقطر هو الماخوذ من البخار مثاله ضع الماء فى حلة نظيفة وغطها بغطاء اكبر منها وارفعه قليلا ثم غلى الماء فانه يرشح على الغطاء فخذ الماء الذي على الغطاء فى اناء آخر نظيف ثم عيد الغطاء على الحلة وكل ما يلصق الماء به ضمه فى الاناء وهكذا حتى تجتمع منه كمية فهذا هو الماء المقطر وفى الاسبتاليات له آلة مخصوصة ارانى اياها وهى اشبه بالتلاجة ثم قال واما الماء المرشح هو ما يرشح من تحت الازيار والقلل ويسمى فلتر ٢-٥-١٩٠٦

(امساك)

(ح) عن العالم الفاضل الدكتور محمد بيك عبد الحميد حكيم باشا مستشفى قليوب قال فى الامساك ما خلاصته الامساك واعتقال البطن عرض شائع يصعب حده تماما لاختلاف الناس فى التردد الى الخلاء فمنهم من يقضى حاجته كل يوم مرة وهو الاغلب والاحسن ومنهم كل يومين مرة وأكثر من ذلك وللعادة شان عظيم لان هذه الوظيفة هى تحت ارادة الشخص بان يعود نفسه ان يخرج الى الخلاء مرة اومرتين

وله أسباب كثيرة فانه يحدث الامساك عن ضعف الامعاء الدودية واما من يبس المواد الثفلية او من البواسير أومن طول الجلوس اومن بعض أصناف الطعام كأكل العدس والحمص والفول وقد يحدث الامساك من المداومة على تناول المسهلات عملا باعتقاد الناس ان غسل الجوف وتنظيفه من وقت الى آخر ضرورى للصحة وهو زعم فاسد كان يحرص على علبة حبوب ملينة يستعمل منها دائما فانها عادة رديئة تتلف الصحة وتخرج الاعضاء من العادة الى الخمول والاختلاف واعراض الامساك تاتى تدريجا الى ان تشتد فتكون خطرة فاول ما ينشأ عنه وجع الراس وغثيان (أى عدم شهية الاكل) وتتغير رائحة الفم ثم يثقل الجسم ويكسل وتقل الحركة ويضعف ولا يبعد ان نشاعنه البواسير والدوالى

(العلاج) خير ما يعالج به الامساك تدبير الغذاء والتعود على الخروج الى الخلاء فى كل يوم مرة ففى الغذاء عليه الاكثار من أكل الخضار واللبن والزبدة والفواكه الناضجة والرياضة المتوسطة والراحة ويجتنب الاغذية المغلظة المذكورة اعلاه وعن أكل اللحم والقهوة من البن وعن المشروبات الروحية فان لم يفد فلابد من الحقن الشرجية اولا ادخال نحو ٥٠ ميجراما من زيت الزيتون أى الزيت الطيب ثم بعد أن يحتقن المريض بالزيت فبعد نصف ساعة يحتقن بالماء الفاتر مرة كل يوم الى يومين ثم بالماء البارد فى اليومين الآخرين اما

فى الاطفال فيكفى ادخال قطعة صغيرة من الصابون فى الشرج ويجب ان تعمل الحقنة للضرورة فقط فلا يواظب عليها لانها تمدد المستقيم اما علاج الامساك بالادوية فمنها مسحوق العرق سوس المركب ويؤخذ منه لعقة عند النوم او حبة والحبة خمسة قمحات من حبوب الراوند المركبة او لعقة من مالح كرلسباد انتهى كلام الدكتور غيره من دروس كلية غردون فى كراس الاسعافات الطبية قالوا فى معالجة الامساك يستحسن فى ذلك اخذ مسهل من زيت الخروع اوقية واحدة اومن الملح الانجليزى اوقية واحدة (مذابة فى الماء) (فائدة) مدة بقاء الطعام فى الجهاز الهضمى بعد خروجه من المعدة تختلف من ٣٦ ساعة الى ٤٨ ساعة ولا يتاخر اكثر الا لعلة

(ق) (اعياء)

وهو ضعف القوة وسقوطها قالوا هو من الامراض الباطنية وحقيقة عجز البدن او العضو عن فعل ما من شانه فعله لضعفه بما انصب اليه من احد الاخلاط وعلامته الثقل والكسل والانحطاط فان كان معه حمى فمن الدم والا فمن البلغم وسببه فرط رطوبة مزاجية واما لفرط حرارة اسالت الخلط هذا للشبان اما للكهول فاما الافراط فى الجماع لانه يضعف القوى او معالجة ماشق على البدن كحمل شيء ثقيل او المشى الكثير لغير معتاده اوافراط الرياضة وهذا يزول بعد الراحة اما الكائن عن الاخلاط وتغيير الامزجة فعلاجه ان كان دمويا يفصد فى الباسليق او الحجامة بما يقوم مقامه (اى الباسليق انظر باب الحجامة) ثم مما يقوى الجسم شرب ماء الشعير والاجاص وتناول نحو المغلظات كالعدس والفول ومرق لحم البقر والاستحمام بالماء البارد والقيىء للبلغمى خاصة بالماء والعسل واستعمال الادهان الحارة والراحة من الشواغل النفسانية = وقال صاحب شفاء الاجسام العوارض النفسانية هى الغضب والغيظ والخوف والهم والغم والحسد فكلها تضعف الابدان عن الحالة الطبيعية خصوصا لمن كان مزاجه حارا فمما يقويه السرور والانبساط والرضاء بحالته الحاضرة ثم شرب مرق اللحم الاحمر من الكبش الحولى وكذا مرق الفراريج واللبن بالسكر فكلها تغذى البدن وتقويه ومن الطيب شم نحو المسك والعنبر والشند (اى السرتية فانه اسمه فى الريف) وشم الغالية (اى الخرقة المضوعة من الصندلية والمحلب) هذا المبرود واما محرور المزاج فينعش قواه الطيب البارد كالماورد والكافور والعطورات الزهرية (كماء القسيس) ويجتنب الشحومات والفواكه القابضة فانها تسقط القوة (اسماء الادوية المقوية للجسم)

(ح) قال اهل الطب الحديث افضل علاج لانحطاط القوى البدنية من الادوية الكينا بانواعها فان الكينا ليست فقط مضادة للحمى بل هى من المقويات محلولة او مغلية كل درهمين كينا

على رطل من الماء المرشح ومن ظاهر الجلد كل اربعة دراهم فى رطل من الماء مسوحا وتستعمل جافة بمقدار وزن ستة قمحات او اقراص كما هى بالاسبتاليات والافضل فى جلب القوى الى الجسم ان لا يزيد فى استعمالها على ثلاثة ايام اما للحمى فالى السابع ثم يغب يوما و يعاودها ومن المقوى ايضا جنطيانا وتستعمل منقوعة او مطبوخة مثل الكينا كل درهمين على رطل ماء وخلاصتها الى ست قمحات = قال الدكتور مظلوم الجنطيانا نيات المستعمل منه الجزور وهو مقوى ومعدى ومضاد للحمى وتستعمل جرم او مسحوقة من جرام الى ستة فى برشام او سفوف مع السكر = (المر) منبه ومقوى للجسم ومدر للطمس وصبغته منظفة للاسنان مسحوقة من الداخل من نصف جرام الى اربعة فى حبوب ومن الظاهر مرهم كل خمسة الى عشرة ماء اما الصبغة فتوجد جاهزة فى الاجزخانات وتاتي من بلاد الانجليز وتسمى صبغة المرمع البوراكس

(قنطريون) صغيرو يستعمل كسابقه وهو نبات كبير وصغير وهو المستعمل وهو مقوى ومعدى ومضاد للحمى

(الهندبا) تشرب عصارتها الى ٤ وقيات بالسكر ومطبوخها وقيتين مهروسة فى رطلين ماء و يحلى بالسكر و يشرب فانه مقوى منبه مروق مغذى

(ابسنت وهو نبات اسمه الشيبة) فمن خواصه الطبية مقوومنبه ومدر للطمس ومضاد للحمى تستعمل خلاصته المائية من ٠،٢٥ الى ٢،٠ (اى من ربع جرام الى اثنين جرام حسب بنية العليل انظر مقادير الاوزان ومسحوقه من ٢ جرام الى ٥ وصبغته من ١٠ الى ٢٠ جرعة ٣٠٠ جرام فى كل ٢٤ ساعة

(الحديد) وقال صاحب السراج الوهاج فى الطب الحديث فى الادوية المقوية وقد ذكر اغلب الادوية التى نقلناها من كتاب مظلوم والغرماكوبيابيات الانكليزية والمصرية والنمساوية والفرنساوية ما ياتى معالجة تقوية البدن بعد ضعفه يحصل باستعمال الوسائط الصحية من الاغذية الجيدة والاشربة الجيدة وتغيير الهواء والرياضة المعتدلة والاستحمام ونظافة البدن فهذه هى الاصول المعتبرة لقوة البدن ثم الادوية المغذية وهى التى تزيد فى قوة اعضاء الهضم وتكسب الدم حالة القوة بعد ضعفه ورقته وكونه مصليا فيصير ثخينا كثير الليفية محمرا واعظم المقويات بعد الكينا وانواعها الحديد واستحضاراته

قال الحديد معدن من المعادن الطبيعية كثير الوجود الا انه مختلط بغيره من المعادن ولتخليصه منها عمليات صناعية تصفيه وتجعله نقيا صلبا و يستعمل للصنائع وفى الطب فقد قامت البراهين على ان الجزء المقوى للدم هو الحديد وان استعماله يقوى الجسم والدم و يزيله

الضعف وقد صحت تجربة الاطباء قديما وحديثا فيه

ويستعمل على حالته الاصلية اومركب اما الاصلية فتؤخذ قطعة من الحديد الصافى بعد تنظيفها و يبرد منها جزء ثم يسحق فى هاون اوغيره سحقا ناعما و يؤخذ منه مقدار وزن ١٥ خمسة عشر قمحة و من السكر مثله يؤخذ فى اليوم على مرتين و يداوم على ذلك اسبوع فقط وعلامة نفعه احمرار اللون وقوة البدن فهذه هى الطريقة السهلة فى مسحوق برادة الحديد

والطريقة الاخرى ان يكشط عن الحديد الصدا الملصوق عليه وهو التراب الاحمر الزعفرانى المتولد على سطح الحديد المعرض للهواء والرطوبة ليس الذى هو مدفون اومما يلى الارض فهذا ذهبت خاصيته بل يكشط الناعم المعرض للهواء والشمس بمبرد ناعم ثم يسحق و ينخل ثم يؤخذ منه عشر قمحات الى ١٥ ومن السكر مثله و يستعمل مرتين باليوم أو يجعل هذا الصدأ فى الماء و يحرك و يشرب به فان فيه الخاصية التى فى مسحوق الحديد وهذا الصدأ هو المسمى بكربونات الحديد والصفة الثالثة الماء المطفى فيه الحديد مرارا حتى ينقص الربع و يشرب منه الى رطلين فى اليوم جميعه انتهى =

(المؤلف) وقد رأيت فى الفرماكوبيا التليانية فى الطبعة الثالثة سنة ١٩٠٩ التى طبعتها مصلحة الصحة المصرية ووزعتها على الاسبتاليات حبوبا مركبة من كربونات الحديد هذه ترجمتها فى باب الحبوب المقوية

حبوب كربونات الحديد

خذ من كبريتات الحديد الجاف ١٠ جرام

كربونات البوتاسا ١٥ جرام

عسل ٠٨ جرام

(فائدة) وجدت فى كتب الاقرباذينات الطبية لسكر اللبن هذا ان اسمه الاصلى لاكتوز وهو مسحوق ابيض طعمه حلو مثل السكر وهو قابل الذوبان فى الماء من اعظم المدرات للبول واقلها ضررا محلوله بنسبة خمسة جرام فى مائة جرام ماء وعلى هذه النسبة يشرب ٧٠ جرام من سكر اللبن فى اليوم البول وامراضه

(فائدة) سكر اللبن ٠٤ جرام يعمل مائة حبة = ثلاث حبات باليوم

وله ايضا مزيج مقوى يستعمل جرم فى الفرماكوبيا الانكليزية المطبوعة سنة ١٩٠٠ طبعة ثامنة فى باب امزجة مزيج الحديد المركب هو

سلفات الحديد ٦ جرام ستة جرام = وقال الدكتور مظلوم المستعمل من الحديد البرادة وهو معوض ومقوى للدم مستعمل فى الانيميا والكلوروز وموجود فى الاجزخانات حبوب كل حبة بها ميللجرام واحد اه

مر حجازى ١٨ جم اى جرام

سكر ١٨ جم

كربونات البوتاسا ٠٨ جم

روح اللافاندا (لاوندا) ٦٠ س.م اى سنتى جرام وتؤخذ جرع
ماء ورد لغاية ١٠٠٠ س.م اى الف سنتى جرام تسحق الادوية وتمزج بماء الورد
والمختار هو ان الحديد افضل المقويات عند العرب وعند الاورباويين وانرجع لغيره من المقويات ومن المؤلفات الحديثة لنكمل هذا الباب من الادوية المقوية ولا نعود اليه فى كتاب النباتات

(حبهان) المستعمل منه البذور عطرى منبه ومعدى المسحوق من الداخل من ٠٫٢٠ الى ٢٫٧٠ جرام اما عطر الحبهان (الموجود فى الاجزخانات) نقطة واحدة على قطعة سكر مرتين بالنهار

(ليمونات الحديد والكينين) صفائح شفافة لماعة لونها اصفر مخضر قابلة للذوبان فى الماء وتوجد فى الاسبتاليات والصيدليات حديدى ومقوى ومضاد الحمى

(ساق الحمام) والمستعمل منه الجذور واصله الفعال فى الخواص الطبية مقوى ومعدى عظيم (قد بينا سابقا ان وصفاتهم العمومية للادوية هى لكل اربعة وعشرين ساعة فافهم ذلك) وضد الاسهالات المزمنة المسحوق من نصف جرام الى ٤ والخلاصة من ٠٫٢٠ الى ١٫٦٠ والمنقوع من ٥ جرام الى ١٠ فى جرعة (قرنفل) المستعمل منه الازهار الغير مفتحة وهو عطرى منبه ومعدى ومقو للقلب = ونافع للدماغ عطر القرنفل ٥ نقط فى جرعة كؤلية ومنقوعا الى ٥ جرام ومسحوقا الى ٣ جرام فى كل ٢٤ ساعة ولوجع الاسنان يوضع عليها بعض نقط من العطر القرنفلى او من صبغة القرنفل بنسبة ٥ جرام على ١٠٠ ماء مضمضة لوجع الاسنان

(قنطريون) تقدم (كادهندي) صمغ راتنجى مستخرج من النبات نفسه مقو للجسم والدم وقابض يستعمل المسحوق من جرام الى ٥ فى جرعة صمغية او برشام ومن الظاهر الى ٤ جرام فى المائة من المسحوق أو الصبغة لحقنة (كؤول) يعنى روح النبيذ وهو السبرتو موضعى ومنبه للمجموع العصبي ومخدر اذا اكثر منه وهو يدخل فى اكثر المركبات الدوائية والصبغات والخلاصات والمشروبات الروحية ويستعمل فى الامراض الحمية والضعفية من عشرة الى ٢٠ جرام يوميا فى جرعة (مصطكى) مقو وقابض ومنقوع ضد اسهال الاطفال من الداخل ٣ جرام مع السكر سفوف وللاسنان مع القرنفل (زيت كبد الحوت) ويعرف باسم زيت سمك ورائحته مثل السمك او هو على انواع منه شفاف ومصفر واحمر وجميعه من الباطن مقو مغذ منوع ومن الظاهر يستعمل بسيطا او مع الصابون الاخضر للامراض الجلدية

(سماع) فى سنة ١٩١٥ توجهت لمنزل الدكتور كرست فورسن مدير الاسبتاليات الطبية الملكية لأشغال تتعلق بزوجته ثم شكوت الى الدكتور المذكور اجهاداتى واتعابى وضعف

بنيق فتكتب لي تذكرة طبية وقال لي هذ الدواء ليس في اسبتاليات الحكومة بل في الاجزخانة فتتخذ زجاجة او اثنين واستعمل منها ثلاثة ملاعق باليوم كل ملعقة مرة بعد الاكل بنصف ساعة فتكون شديدا سمين قويا

فأخذت الورقة وتوجهت الى اجزخانة لندن بالخرطوم فاخذ الورقة ومعها عشرين قرش واعطاني زجاجة مربعة ملفوفة بورق مكتوب عليه زيت كبد الحوت وكيفية استعماله ومدح في تركيبه ومنافعه ولما استعملته وجدت طعمه حلو يقارب العسل الا ان الغالب عليه رائحة السمك جدا فوجدت فيه صحة جيدة الا اني لم اسمن ثم داومت عليه كل نصف سنة آخذ زجاجة الى سنة ١٩١٨ فوجدتهم غيروا الاول اي الحلو واحضروا غيره سائلا مثل السمن ورائحته مثل الاول وهو الموجود الآن وهكذا سائر التذاكر الطبية التي يعطوها الحكماء الى طالبيها على نوعين اما خارجية الى الاجزخانات وهي امازيت السمك الحلو او السائل أو جرع مرة واما داخلية تصرف من الاسبتاليات جرع في زجاج مر الطعم وجميعها مركبة من محلول النباتات المقوية التي نحن بصددها الآن مثل كربونات المنجانز وكربونات الحديد واليود والستريكنين والكينا واملاح الجير الفوسفورية ونترات الفضة والجلسرين وكربونات النشادر وجوز الطيب ومسحوق الجوز المقلي اوشراب الجنتيانا او الابسنت (وهو الشيبة) ومحلول الكهرمان والابهل (اي الصنوبر) وكبريتات الحديد وحمض كاوريدريك ربن محمص (اي القهوة) وخشب مر وصمغ نوشادري ومحلول هيدراستيس وكالودال وكربونات بوتاسا فهذه جميع الادوية المقوية في الطب الحديثة المترجمة من كتبهم الاورباوية الى العربية وجميع تذاكر الحكماء الطبية المقوية لاتخرج عن هذه الاوصاف ان كانت للمرضى بالاسبتاليات او العيادة الخارجية وقد ترجمت اكثر من عشرين تذكرة طبية فلم ارفيها اكثر من اربعة اصناف من الادوية المذكورة تعطى لطالبها على جرع وعمدتهم في مزجها على الكؤل وهو السبيرتو ونقلت سابقا من الادوية المقوية ماجرب نفعه وعرف اسمه مثل الحديد والكينا وجملة ما تصعب علينا معرفته بل نحتاج فيه الى الحكماء

(فائدة) كل الادوية التي ذكرتها في كتابي هذا موجودة في الاجزخانات السودانية او المصرية وتطلب ان نفسر وجودها هنا بالبوستة والعنوان اجزخانة الدكتور مظلوم بالموسكي بمصر ومنها يطلب ايضا اكسير كربونات الحديد المقوي المسمى عند الاطباء ونوفيرجايه وهو لذيذ الطعم مقوو من التراكيب التي احتكرها ايضا هذا الدكتور في اجزخانته شراب يودور الحديد الذي مزجه بخلاصة اليود وقررت عليه اكثر الاطباء المشهورين في وقتنا وقدمه بالطريقة الكيماوية وكان له رنة في الجرائد والمجلات وهو احسن مقوو منق

للدم خصوصا لذوى الامزجة الضعيفة و ينفع لعدة امراض مذكورة صحة الزجاجة و يطلب من الاجزخانة المذكورة انتهت المقويات من الطب الحديث وسأشرح بعضها فى كتاب النباتات (ق) اما فى الطب القديم فان الحشائش والبذور المقوية فهى الزعفران والقبان الذكر والقرنفل والسداب والمحلب وحشيشة الدينار وساق الحمام وشاه ترج وصبر سقطرى وقشر العنبر والمر والمسوح بالزيت الطيب يشد الاعضاء = ومنقوع الفواكه وماركب من الصندل كلها مقوية الاعضاء والقلب والشيبة والشمار والفجل وبزره والكرنب وبذر اللفت وبذر البصل فكلها مقوية خصوصا الباه وتستعمل رطبة مع الزيت الطيب بقدر ما تحتمله الطبيعة قليلا قليلا حتى يصطلح معها اى الطبيعة من درهم الى خمسة اما للتنبيه وفتح الشهية فتدق البزور او بعضها وتخلط مع الخل والملح والفلفل بصفة سلاطه لاجل هضم الطعام وقوة المعدة أو تستعمل البزور شرابا بحيث لا يزيد الدرهم عن نصف رطل ماء فتغلى البزور حتى تنضج ثم تحلى بالسكر و يبرد و يشرب فانه يحدث فى الجسم حرارة غزيرة وقوة = مثاله نصف درهم شيبة ونصف درهم بزر فجل ونصف درهم بزر بصل و نصف درهم شمار على رطل ماء و يغلى الخ وسنوسع فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فى خواص النباتات

(الجميع) اما الاغذية المقوية من الطعام وقد اتفقوا عليها قديما وحديثا فهى اللحم بانواعه مصلوقا ونيأ (أى عصير اللحم المتقدم فى باب اللحم) وامراقه ومنه لحم الفراريج وامراقها ولحم الحمام واللبن بانواعه مغليا ومصلبا ورايبا ماعدا الذى نزعت زبدته والبيض بانواعه نيئا او نصف طياب ماعدا نضيجه والسمك بانواعه والقمح والشعير فطيره ومغليه فى الماء بالبرغل (اي القمح بعد غليه ونشله فيصير مثل الارزكيف استعمل) والارز كيف استعمل مفلفلا اومسحوقا نشا اوعلى اللبن والسكر والعسل بل كل حلو فهو مقوى مغذى والبن المحمص او المغلى بالسكر والشاى المغلى باللبن محليا بالسكر والعدس خصوصا الشوربة منه والزبد والنشاء فكلها مقوية مغذية للابدان ومن الفواكه الجوز كثير اللبن واللوز والتين والعنب والزبيب والتمر والعناب مغليا ومنقوعا وقد اطلت فى هذا الباب لانه هو الذى عليه العمدة فى علم الابدان لان الطب جميعه اما حفظ الصحة الموجودة واما جلب الصحة المفقودة وحده صحة البدن ونشاطه المعتاد وقد نقبت على هذه المختارات مع وجازتها وصغرها من جميع كتب القوم الحديثة والقديمة والله تعالى هو الهادى الى الصواب اسأله تعالى اياه

(أذن)

(ق) استمداد صحة الاذنين هو من الدماغ بواسطة العصب فصلاحه يكون بصلاح الدماغ وتدبير الرأس الا ان يكون سبب الالم من خارج الدماغ كوقوع شىء فى ثقبة الاذن فيعالج بالحيل أو محو الدوى والطنين ان كان عن البخار المتصاعد الى المعدة او ان كان من الاخلاط المزاجية

فالضربان والنخس والتمدد وعلاج الكل تعديل ما نشا عنه ان كان بخارا او خلطا اما امراض الاذن الصغير فان البلغم خاصة لرطوبة الاطفال (العلاج) (اولا) الطلاء من الظاهر بالكزبرة أي منقوعها مع الصبر والكمودة (ثانيا) أخذ مبردات الدم ومسكنات خلط الصفراء كالاجاص والتمر هندي والعناب شربا والقرع والرجلة غذاء ثم الانكباب على بخار الماء الحار الممزوج بالخل (ثالثا) القطورات في الاذن واحسنها دهن اللوز المر مع الزبادأو تقور البصلة من وسطها وبملأها زيت زيتون (اي الزيت الطيب وتضعها على جمرات حتى يتغير ريح الزيت الى البصل ثم يبرد قليلا ويقطر منه في الاذن واذا طبخ دهن الورد بمثله من الخل حتى يبقى الدهن فقط ثم قطر كان انفع كثيرا (رابعا) حبس البخار عن الراس وتقوية الدماغ بشراب الليمون والكزبرة والصعتر = قال صاحب التذكرة ومن مجرباتنا في حبس البخار عن الراس وتقوية الدماغ والمعدة بحيث تصفو الحواس جميعا هذا الشراب (وصفته) سفرجل كمثرى من كل جزء نعنع مرسين صعتر مرزنجوش اسطوخودس (انظر باب تبديل الادوية المتعسر وجودها) كزبرة يابسة من كل نصف جزء صندل انيسون من كل ربع جزء يطبخ الجميع بعشرة امثاله ماء حتي يبقى ربعه فيصفى بالغا ويضاف مثله سكر وربعه ماء ليمون ويعقد ويرفع ويحتفظ به فانه قال من عجائب التجارب لاصلاح سائر امراض الحواس = ولا يجوز اكل الزفر واللحم في امراض الاذن الا عند ضعف القوة فيكتفى بالقليل من المرق واللحم الاحمر اما وقوع الاشياء فيها من خارج فان كان ماء استخرج بالمص او الانحدار على الجانب المصاب والسعال فان لم تخرج المادة فقطنة في راس عود او ملقاط تدخل في الاذن ليتعلق بها الماء والوسخ الداخل =

(ح) اوجاع الاذن والتهابها اسبابه تاثير البرد في الجسم حينما يكون عرقانا ومنها وجود جسم غريب في الاذن ومنها التهاب المخ (قولهم التهاب معناه اوجاع) او انقطاع نزيف او سائل او من الحميات الالتهابية المؤلمة او غمس الاطراف في الماء البارد او سماع الاصوات القوية مثل المدافع او الضرب عليها والصراخ فيها بحيث تتاثر الطبلة التلفونية

العلاج

ان كان الداء حارا او مصحوبا بحمى يعالج بالفصد او ارسال العلق حول الاذن على حسب قوة المريض وشدة الاعراض ويستعمل له الحمام القدمى بكثرة ويعطى مسهلا من الملح الانجليزى وتستعمل له الزروقات بالطرنبة وتلطف بالاستحضارات الافيونية كالافيون المحلول في الزيت او الزيت المضاف عليه صبغة الافيون وان ازمن الداء فتوضع منفطة او مقصة على الاذن من الجهة الخلفية = وان كان ناشئا عن احتباس نزيف كالبواسير وغيره كالحصة او اجتهد في ارجاع السائل من محله بالفصد او العلق وان توضع على الاذن الموجوعة قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها التقلبات الجوية ويلزم في كل التهاب ان كان حادا وغيره لسائر

الحواس والاعضاء الحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى الالتهاب نهاية العلاج فى هذا العضو = اما الصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين فى السن فهو ناشىء عن عظم غشاء الطبلة وهذا الاعلاج له اما الذى يحصل للكهول عقب الامراض الحادة يزول بدون علاج كلما اقويت صحة المريض = انظر الطرش فى حرف الطاء

(الانف وأمراضه وقروحه والزكام وتغيير الشم وغيره والرعاف)

(ق) الانف هو آلة الشم بتكييف الهواء بالرائحة او بتحليل الشموم فى الهواء ومن امراضه وهو الرعاف والزكام والباسور وتغيير الشم عن مجراه الطبيعى بسبب مرض اوزكام حاد وسبب الكل فساد مزاج الدماغ بتعفن الخلط أو غلظه او تحجر فى الاعصاب فان كان منهما وكان المزاج حارا احس المصاب بالتهاب وناخس فى الانف ودغدغة ومواد رقيقة وحمرة وأكلان فى العين وثقل فى الوجه (فالاستراحة) والعلاج بوضع المكمدات السخنة وافضلها الخرق المغموسة فى الماء الساخن الممزوج بالخل او استنشاق بخار الساق أو اللبن وشراب ماء الشعير بالعناب والتمر هندى اياما لتحليل المواد وتليين الطبيعة (قالوا) ومن المجرب لمرض الانف ان تسحق الحلبة والحبة السوداء (وهى الشونيز) وتعجن بالزيت ثم تترك ساعة ثم تعصر بشاش فيخرج منه دهن قوى الرائحة سريع النفع اذا استعمل سعوطا فى الانف اذا اديم استعماله ويغنى عن المنفطات = واما اختلال الشم فيزول بزوال العلة والا فله السعوط بكل منفذ الشم مثل المسك فى الزيت محلولا أو الجندبادستر كموداوسعوطا = وان كان الشم متغيرا كريه الرائحة فسببها قروح او بواسير فى الانف والاخلط متغير ما بين المعدة والدماغ يتغير به الهواء الخارج من الانف والتكميد بالشونيز وشمه والتبخر به مفيد لعن الشم وكذا السعوط بهذا المركب قرنفل كندس قسط لاذن فلفل ابيض من كل درهم سمن اوقية يغلى حتى يختلط ثم يتصعط به بعد تصفيته فانه يفتح الشم وينقى الدماغ من كافة المواد المنصبة الى الانف = اما قروحه اى الحب الذى يكون بداخل الانف ويقشر ثم يعود وعلاج ذلك الفصد تحت العينين واخذ مسهل لتنقية الخلط وبل القروح بالادهان والسمن دائما وتنفخ له من الخارج او يستنشق المصاب بما يجفف ويدمل القروح كالزنجار والشمع بدهن البنفسج والبخور بنحو الكبريت او ازرنتخ فى الرطب لصاحب هذا المزاج (واما جفاف الانف) فلفرط الحرارة لا غير فليبرد المزاج بالالعبة والمبردات شربا والالعبة سعوطا منها الشونيز مسحوقا فى الزيت ويستنشق وقد ملا الفم ماء وقلب الراس ليغوص الصعوط وكذلك مرارة البقر بالملح نشوقا والبورق والملح والقرنفل وملح الطعام والشمع والكندس مجموعة اومفردة وشم الغالية (اى الطيب) حيث لا حرارة فانها تقوى مجارى الهواء

(ح) الرعاف سببه كثرة الدم فى الخياشيم والراس وهو نافع فان كثر كان خطرا فله الاستنشاق بالماء والخل اومسحوق الشب ووضع قدميه فى الماء الحار المخردل مرارا ووضع لبخة حارة على راسه من الخردل

(ح) اعلم ان الانف معرض لجملة امراض واعظمها خطر الزكام والرعاف والقروح (فاما الزكام) فاعظم اسبابه تاثير البرد فى الجسم لاسيما برد الاطراف السفلى (اى الرجلين) او ارتداع العرق لاسيما عرق الراس اوصب الماء البارد لغير معتاد عليه وعلامته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد خياشيم الانف مع الصداع والعطاس وسيلان مادة غزيرة من الانف تكون فى الاول مصلية ثم تتغير الى الكثافة

العلاج ان كان الزكام خفيفا جديدا يكفى فيه الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة مثل بخار الشاى والكراوياثم الشراب السخن المعرق للجسم والتدفئة بالملابس الثقيلة حتى يعرق وان كان الزكام ثقيلا ومعه حمى وانحطاط ينبغى له الراحة والحمية واخذ الكينا والضمادات الملينة والابزن القدمى مرارا فى اليوم ويفيد المزكوم الكافور طلاء وبخورا أوالاكثار من الحلو وكذا مغلى التين والعناب شربا فى اليوم (اى الحمام القدمى) اووضع العلق فى طاقتى الانف وتدفئة القدمين بالمكن=المعتكا بخورا وكذ الصبر (درس من كلية غردون) الزكام هو التهاب يحصل فى غشاء الانف ويتصف بعدم قدرة فى الاستنشاق ويكون مصحوبا بالم فى الانف وصداع وقد يمتد الزكام الى الداخل فيصل الى الحنجرة ومنها الى الشعب والرئتين ويحصل فى ذلك السعال وقد يحصل من البرد أو المؤثرات الجوية أو من العدوى بالمصابين بالزكام

(المعالجة) يجب الاستنشاق بالماء الدافىء الموضوع به كمية من الخل أو الملح ثم يساعد على زواله شم الجواهر الطيارة مثل سائل النشادر العطرى أو النشوق من الداخل بمسحوق حمض البريك والمنتول وان كان الزكام مصحوبا بصداع وجب اعطاء المريض حبتين من الفانستين اوحبة من الاسبرين (اما النزلات الدماغية والصدرية فتاتى فى حرف ن)

(الاسنان وامراضها والفم واللثة واللسان)

(ق) قد يعترى الاسنان فساد وعدة امراض اما لقلة الاكترات بتنظيفها من بقايا الاطعمة خصوصا اللحم فتفسد بعفونته حتى قال جالينوس من لازم العودين امن من الكلبتين يعنى المواك والخلال واما تفسد بفساد الدماغ فتندفع ابخرته فى اعصابها وعلامته اورام اللثة وتقرحها وتغيير النكهة والاحساس بالنزلة اما علامة الاول فصحة الدماغ واختصاص الوجع بنفس السن المتألمة ومما يضر الاسنان غير ما ذكرنا الاطعمة التى تضر الاسنان وهى التمر اليابس والمشمش

والمضرسات كالرمان الحامض بل كل حامض يضعف الاسنان مثل التمرهندى ماعدا الخل للطفه فانه ينفذ قبل ان يفعل ضررا (العلاج) فصد القيفال والتبريد بما من شانه ذلك كماء الشعير والرجلة واللبن = اما ان كان فسادها من الدماغ فالينق الدماغ بما يجلب المادة مثل مضغ المصطكى والسعد واللبان الذكر والسعوط بالسمن العتيق = اما كلالها وعجزها عن المضغ وخدرها فعلاجه ان يقويه بالتريض قليلا قليلا حتى تشتد اللثة كمضغ اللبان اوعض السواك على الاضراس والاسنان واحدة واحدة ثم تدليكها بالحلو مطلقا كعسل اوسكر مخلوطا معه قليل ملح اوشب محروق ومن الادوية النافعة للاسنان مطلقا يطبخ السنبل والسعد فى ماء الورد ويبرد و يتمضمض به وكذا اضمادا بالصندل اوالرجلة والعفص = و ينفعها ايضا الكمودات بما يشد الاسنان كالدارصيني والعفص والصعتر والبلوط مسخنا على السمن فانه يشدها ويمنع تخلخلها والا ان لم يرج نفعها فهذه الادوية تقلعها بسهولة = واما تضريس الاسنان فيزول ببعض الخبز الحار اوصفار البيض الحار = اما الذى يقلع السن الفاسدة بتسوس أوغيره وكانت ثابتة فيشرط اللثة تحتها ويوضع على الفصد اماعاقرقرح مطبوخ فى الخل واما القطران والبنج فانه يقلعها بسهولة لكن ينبغى وضع الشمع على السن المجاورة للمصابة لئلا يسرى الدواء اليها وقد تدعوا الحاجة الى كى السن المتالمة بابرة اوحديدة رفيعة لتسكين المها

(ح) (امراض الفم واللسان واللثة والاسنان)

(قروح الفم) قد تظهر على الشفتين حبوب تتفاوت فى الكبر والصغر وفيها اكلان وتتكون عليها قشور متقيحة وسببها مرض فى البنية ان ازمنت فتؤخذ لها شربة من زيت الخروع والاشربة المحللة والحمية ومرهم من السمن والشمع لتليين البثور وقشرها بسهولة = اما ان ظهرت البثور بعد حمى اومرض فى دور النقه فهى من بقية الحرارة فلا خوف منها ولا علاج ضرورى لها بل يكفى عليها التكميد باى لبخة ملينة

(اللسان) قد يظهر فى باطن الفم اوعلى اللسان حبوب او قروح بالتهاب وسببه ما تقدم و يزاد عليه فى العلاج مسهلات خفيفة كمصل اللبن اوالتمرهندى اومطبوخ خيار الشنبر والغذاء يكون خفيف الهضم ومتى سكن الالم تكوى القروح اوالحبوب كيا خفيفا بكبريتات النحاس وهى التوتية الزرقاء (هذا تفسيرها بجميع كتب الطب الحديثة) اوتكوى بالحجر الجهنمى وبعد الكى يتمضمض العليل بالماء لئلا يبتلع شيئا من هذه الجواهر فانها مضرة = اما ورم اللثة وهو من ضمن مرض الاسنان فلا ياكل ما حلا ولا ثمرا باروحيا ويحتمى عن اللحم فلا ياكل الا الجواهر النباتية كالرجلة والقرع والارز ثم برسل على محل الورم ثلاثة علقات يوميا لتمتص الاذى و ينفع فى أمراض اللثة الغراغر القابضة والملينة

(الاسنان) وان كانت صلبة فهي عرضة لكثير من الامراض اما تراكم الفضلات الغذائية ما بين الاسنان او من التهيجات الباطنية اومن بعض الامراض كالنوازل الدماغية اوداء الخناز يرفانه يسبب تسوسها وامراضها ومعالجة الاسنان اما واقية واما دوائية فالاولى هى الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة عقب الحار وتنظيف الاسنان دائما بخلال او فرشة ببودرة الاسنان اوالصابون اما الدوائية فيسكن التهابها بوضع الافيون اومن القطن المبتل بروح الافيون عليها اوضمادها بالكر يوزوت (وهوروح القطران) فانه يقتل السوس و يشد الاسنان (استسقاء وسياتى فى حرف الواواسقاط ام الصبيان اسعافات اطوار الحياة ستاتى

(حرف الباء) (بهق)

(ق) البهق من الامراض التى تعدى اجتماعا وتورثها الابناء عن الآباء وصورته تغيير اللون الطبيعى الى السواد ان غلب خلط السوداء او بياض ان غلب البلغم و يتقدمه وجع الكلى والاسود يتقدمه ضعف الطحال والفرق بينه و بين البرص ان الجلد لوشرط على البهق خرج الدم وذلك احمر الجلد والشعر لا يتغير عن لونه والبرص بخلاف ذلك وكثيرا ما يكون الاسود مقدمة الجذام لاحتراق السوداء الا فى النساء فلاولان من حبس حيضها بدون الحبل فلابد لها من البهق (العلاج) يبدأ فى الابيض بالقىء بماء الفجل والعسل اوالبورق و يكون قدا كل قبله السمك واما الاسود فعلاجه القىء بالشبت واب البطيخ والملح وحب لبان ثم سفوف السوداء ثم ماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر اما ما ينفعه طلاء ان يطبخ الباذنجان الاسود حتى يتهرى ثم يصفى و يؤخذ من مائه جزء ومن الشيرج مثله (الشيرج هوزيت السمسم اما ان اطلقوا اسم الزيت فمرادهم الطيب) ثم يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الشيرج ثم يطلى به على البهق وعلى القوب ايضا فانه مجرب وكذا بذر الفجل مدقوقا يعجن بالخل ضمادا على ماذكر = وماء العسل شربا مذهب للابيض والسكر شربا واكلا للاسود = وجملة مايحترز عنه من الماكولات فى البرص والبهق الابيض كل ابيض مثل اللبن وكل بارد رطب كالبطيخ = واسبابه كثرة الاستحمام بالماء البارد واكل المالح واكل الباذنجان ولحم البقر والدخن ومرض غائص لا يعرف استولى على غريزية القوى الطبيعية ثم ظهر اوتعفن الخلط بعد الحميات = اهل الطب الحديث لم يتكلموا فى البهق بل تكلموا فى القوب (ح) القوب بثور تظهر على الجلد ولها اكلان شديد وسببه احتباس الفضلات والا زفة واكثر من يصاب به لينفاو يو المزاج وعلاجه ان كان خفيفا الاغذية النباتية والاستحمام الكبريتى وان كان حادا اوكال فالحمية الا النباتات مع والابزن العام بالماء الفاتر واجتناب المنبهات والاغذية المالحة والحمام الكبريتى وصفته اربع

أواق كبريتور البوتاسيوم فى ١٦ رطل ماء (بواسير)

(ق) البواسير هى زيادات فى فم المقعدة غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة نحو الاغوار الباطنة كبطن الانف والرحم والمقعدة وهى المقصودة وسببها ماغلظ من الخلط محترقا او السوداء اوما امزج منها بالدم والفاعل منها هوضعف الحرارة والجذب ثم سد المكان النابتة فيه والالم وضعف القوى المتعلقة بتدبير العضو وهى اما مستطيلة اومستديرة اوعنبية منتفخة مخضرة الاطراف حول المقعدة اوتوتية لحمرتها ورخاوتها والاول من السوداء والثانى من الاخلاط والدم والثالث من الدم وقد تكون عن البلغم اذا انقحت رخوة بيضاء وكل منها اما غير سيالة وتسمى عمياء اوسيالة تنزف الدم واما بنسبة دورية كالحيض وهى اما ظاهرة او باطنة وهى اصعب من السيالة جدا فهذه اقسامها واسلمها البارزة السيالة الكائنة فى المقعدة مما يلى عجب الذنب واشدها صعوبة العكس (وسببها العام) تناول لحم البقر والسمك وكل حريف ومالح كالثوم النيء ويبس الطبيعة وقلة الاستفراغ والرياضة وضعف الطحال عن جذب السوداء والكبد عن التمييز (وعلاماتها) دقة النبض وغوره فى السيالة وغلظه واشرافه ويبسه فى الاخيرة مطلقا وهى الغير سيالة وفى الكل لا بد من اصفرار اللون أو تغيره أو بياض الشفة السفلى والخفقان (العلاج)

يبدأ فى غير السيالة بفصد الباسليق بجوار الكوع ليستفرغ به الدم الفاسد كيفما اما فى السيالة فلا فصد الا اذا كان النازل من الدم قليلا رقيقا صلى فيكفى فيه وضع المحجم بلا فصد ليكثر الدم لان خروج دم البواسير امان لعدة امراض اصلها السوداء كذات الجنب والرئة والطحال والجذام والصرع وفى قطعه امراض الاستسقاء وضعف الكبد هكذا ان يفهم ثم تؤخذ الادوية المرطبة كالبنفسج والعناب لما فى الاول من تحليل المادة والعناب لتصفية الدم واخذ كل ملين للطبع لان يبس الطبع مضر فيها = ومتى احتبس الدم وآلمت بالا كلان فتحت بالادهان ومرهم الزنجار والاسفيداج = قال شارح الموجز ان حب السندروس من عجائب ادويتها ومتى كانت من فساد الطحال فلا مطمع فى برئها دون برء ذلك العضو = قال الانطاكى ومما يسكنها وحيا اذا اشتد ورمها وألمها الجلوس فى طبيخ الفول والخشخاش فاترا وكذا اللطوخ بالزعفران والافيون والاشق بماء الكراث او بماء الكرنب ويجب الاعتناء باصلاح الاغذية مدة العلاج وان يجتنب لحم البقر والسمك وكل مالح وحامض وملازمة طلاء المقعدة بشحم الدجاج أو النارجيل والسمن والبصل مشويا =

قال ابو خالد بن التلميذ فى كتابه عجائب الطب فى باب البواسير لم نسمع ان هذه العلة قتلت اى مصاب بها فالاولى عدم معالجتها ان كانت سيالة لانها تكون ضرورية للجسم فيما

اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم فى اوقات معلومة عند التبرز مثلا وليس لها عندى دواء افضل من تليين الطبع بنقيع الراوند مع التمرهندى ومتى كان الطبع يابسا وانعاق الغائط فتتولد من ذلك ابخرة ردیئة تصعد الى القلب والدماغ وتفسد الاخلاط وتمنع فضلات الهضم كلها من الخروج فتبدأ حينئذ البواسير فى المقعدة بعد ان تفسد الاخلاط ومن علاجها عندى الجلوس فى الماء الحار الممزوج بالخل والملح ليفرق اورامها ويذهبها كلا نها حتى ان الجلوس فى الماء الحار يدفعها بقوة الى مجارى فوهات العروق التى انصبت منها اولا او ينبت حب صغير حوالى المقعدة له دبيب واكلان شديد وهى الحرارة المدفوعة وحين نبات هذه الحبوب فقد قرب الشفاء ==

(ح) اما اهل الطب الحديث قالوا ان البواسير احتقانات دموية تحصل حول دائرة الدبر وتكون اوراما تختلف فى الحجم وفى الالم وقد تكون غائرة فلا تظهر الى الخارج وقد تكون جافة او رطبة يسيل منها دم بغير انتظام وهو كثير الحصول فى البلاد الشرقية بخلاف الغربية وينشا من طول الجلوس حتى تحمى المقعدة ثم تغسل بالماء البارد بعد ان كانت ساخنة عرقانة فتردع العروق وتسبب البواسير وكذا الجلوس على القطن او الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة وقد يحصل من سوء تناول الاغذية الغليظة المتبلة او التى تحدث امساكا فى البراز فان من اكثر اسباب البواسير الاعتقال الشديد والحزق المفرط عند قضاء الحاجة وقد يعترى النساء فى حال الحمل

(العلاج) ينبغى تلطيفها بالمسهلات الخفيفة من الملح الانكليزى بنسبة كل وقية على ثلاثة اواق ماء اواربعة ومقدار عشرين نقطة من صبغة الكردمون اذا وجد او صبغة اللاونده (تنبيه) اذا لم توجد الصبغ فلا ضرر فى تركها بل هى لاجل صبغة الماء لتقبله النفس فالعشرون نقطة من الصبغ على زجاجة بها ٤ وقيات من الملح على ملء زجاجة من الماء المرشح او الصافى ويستعمل فنجان صباحا وفنجان مساء لتليين الطبع فقط == فان لين الطبيعة لا يعادله دواء فى امراض البواسير لانها تصعد كلما نزل البراز لينا == واذا قل خروج الدم فى السيالة او انقطع اولم تنفجر اورامها ينبغى ارسال العلق فى محل الورم ليسهل خروج الدم ولكل يلزم الاشربة الملينة مثل مستحلب اللوز او مرضوضه المضاف عليه قليل من الافيون وان يوضع عليها مرهم اللقاح اودهن اللوز الحلو او ماء الكراث شربا وطلاء (وصفات عمومية من الطب الحديث للبواسير)

قال صاحب الحقن والابض لا يعطى صاحب البواسير من الاغذية الا النباتية ولحوم الحيوانات الصغيرة السن ليسهل هضمها ولا تتحجر فى الطبع وان لا يطيل الجلوس والافضل

ان يجلس على كل ما حشوه سبيب اوديس ويستعمل الرياضة الخفيفة فان آلم الباسور جدا يلطف بالابزن القدمى والمقعدى والتهابيل والحقن الملينة = قال صاحب السراج ان اشتد المها وحرقتها تلطف بمرهم الخيار او الشحم او المرهم البسيط أو الز بدمع العسل = يجتهد صاحب البواسير فى الاسهال اللطيف بالاشربة التى تلين الطبع كمرق العجول والفراريج ومصل اللبن اومنقوع الراوند = عليه بالاستحمام بالماء الفاتر والجرع المسكنة ومصل اللبن المضاف عليه جزء من ملح البارود او مغلى خيار الشنبر او التمرهندى أو الليمونات = ان كانت البواسير سيالة جدا او العليل ضعيف او كان مصابا بالاسكروبوط والاستسقاء او الحمى يجتهد الطبيب فى ايقاف النزيف باستعمال القوابض والاستحمارات الحديدية والابزن العام والحقن بمغلى الورد الاحمر والكينا او قشور الرمان فان لم تنفع هذه الوسائط واشتد الم البواسير حتى صار غير محتمل ينبغى حينئذ استئصالها بالقطع بعملية جراحية على يد احد الاطباء والله الشافى = لا ياكل السمك من به بواسير حتى يبرأ وكذا من به زكام فان السمك يضرهم مجرب (بحران تقدم بيض تقدم بجل وهو السيلان سياتى فى الزهرى بول سياتى فى المثانة بياض)

(ق) (حرف الجيم) (جماع وتوابعه)

ليس فى الامور الطبية لاسيما الضرورية مايعاب ذكره اذا قصد البحث فيه من الطريقة العلمية وهذا الاسم وان كان يثقل سمعه على اذن الاديب الاان لكل احد فى الحقيقة ميل الى الاطلاع على كل تدبير صحى ملم بهذا الاسم اوقراءة اى كتاب بهذا الموضوع وقد ترانا نتهافت على اى سيرة من ذلك مهما تظاهرنا بالميل عنه حياء امام الغير لهذا قد رايت ان انشر هذا الباب فى هذا الحرف لاجمع متفرقاته ومطولاته

(الجماع) هو عبارة عن نفس الفعل وهو يكون دواء من امراض كثيرة كالجنون والبرسام والاختناق والصرع خصوصا اذا حصل ما يوجب انزال المني الى الاوعية كأن تذكر محبوب اواحتلام لم تكمل فيه خروج المني وكان الشباب فى عنفوانه والبدن خصبا واشتد الانعاظ بلا موجب تقدمه كتقبيل وعناق فان تركه حينئذ يوقع فى الامراض العسرة البرء = والاصح فى ضابط الحاجة اليه من هذا ان الذى قدر فى الشهر مرة للضعيف ومرة فى الاسبوع للقوى وان كان فيه اعتدال الا ان للطبيعة والعادة والفاعل والمفعول وهل محبوب او مكروه شان يفسد تقدير الاطباء لأنا قال الملطى شاهدنا شيوخا يجامعون كل ليلتين مرة ورايناشبانا لا ياتون اهلهم مرتين فى الشهر ولما فتشنا وجدنا العلة المحبة والبغضة وهما الركن الاعظم فى الزرية = قال ابن الصايغ اذا رايت غلاما او طفلا ضئيلا نحيلا او ضعيف البنية واباه قوى البنية فاحكم عليه ان امه غير محبوبة من ابيه والعكس فى القوى لان المرأة المبغوضة او البزيئة مثلا لا ينشط الزوج على نكاحها

الا بتكلف او بغير شهية للوقاع فتضعف الشهوة التى منها الذرية عكس المحبوبة لشدة الشهوة اليها = قالوا اما احسن اوقات الجماع اعتدال البدن والزمان من افراط حر او برد ثم التوسط بين الخلاء والامتلاء فان الجماع فى شدة الحر يوقع فى الحميات والاحتراق وفى البرد الجمود والرعشة وعلى الجوع يورث الهزال والزوبان وحمى الدق وطشاش العين وعلى الامتلاء قبل الهضم يوقع فى السدد والترهل ووجع المفاصل بل الافضل ان يكون ليلا على كمال من هدوء السر والسرور وان يكون العشاء قد تم هضمه الثانى فانه وقت تفصيل الاخلاط فيعوض الخارج بما ينصب فى العروق من الاخلاط ولا يجوز ايقاعه على الغم الخارجى الطارىء فانه يضعف الحواس بخلاف الهم او الغم النفسانى فانه يخففه واحسنه ان يكون بعد تناول الاغذية المولدة للدم الصحيح ليتخلف ما تحلل كاللحوم والبيوض والالبان والحلواء بعده وحيا وكذا اللبن بالسكر ليخلف ما خرج = ويجب على من اراد السلامة من غائلة الجماع ان يكون جماعه لنفسه لا لطلب الحظوة عند المرأة كأن يدافع نفسه عن الانزال ويطول فى الجماع فلا بد من البواسير او مرض المثانة ولا يجلبه بالحيلة والتفكر اذا لم ينتشر الذكر من تلقاء نفسه فان جلبه بالحيلة وبغير الشهوة الصادقة يضعف القوى والمفاصل وفى حال الانزال لا ياتى بحركة عنيفة من التطابق والضم والبهر فان ذلك يكثر المنى الخارج زيادة عما تحتمله القوى وتطلبه الطبيعة فيحصل الضعف والانحلال بعده كجماع محبوب فانه اعظم تدبير لذلك مهما جاهد وتلذذ وجامع كيف شاء ان يهدى ثائره ويزن الحركة قرب الانزال حتى تنزل الشهوة متوسطة الكمية بغير تعب او تعقب انحلال ثم يلزم السكون حتي تستريح الاعضاء فان شاء نزع ذكره وان شاء جامع ولاكن بغير ان ينزل كأن ينتظر حتى تقضى الزوجة حاجتها ثم ينزع = ينبغى قبل الايلاج ان يقدم ما يعين على ميل القلوب وانتفاخ العروق وانتباه القوى للتوليد مثل التقبيل والعناق ودغدغة الثدى ومصه حتى مص ثدى الرجل الايمن فانه يوجب الانعاظ بشدة خصوصا اذا كانت الماصة لثدى الرجل محبوبة وكذا قبل الايلاج المؤانسة والانبساط والقبض برفق على الآلة والتحاك بهما حتى تبدو الحرارة والميل الى التلاصق فيولج وهى مستلقية قد علاها فانها الهيئة الطبيعية وهى افضل مما عداها خصوصا عكسها كان تعلوه المرأة فانها شر انواعه اذا انزل فى وهى اعلاه لما توقع فيه من الامراض كالادرة (عندنا الكوكة) (وعند المصريين القليطة) وربما سال من الرحم الى الذكر شىء يوقع فى مثل امراض القروح والاكل اما ان تلذذ بها مقبلة او مدبرة او علو او حرف ثم عند الانزال يجعلها اسفل منه فلا باس بذلك وما زالت الناس تفعله = فى الطب النبوى قال تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ابن عباس اى مقبلات ومدبرات كيف شئتم واردتم ولاكن شرطا فى محل الولد لا غير (اى الفرج اما الدبر فلا يقرب به بحال من الاحوال لانه لواط حتى وان كانت

زوجة) ولا يتركه حتى ينساه فان ذلك ينشف المادة = قال الرئيس ابن سينا ان الذكر كالضرع ان حلبته در وان تركته فر وكذا قاله ابقراط شعرا

يقول بقراط ظهر المرء محتقن فيه المني له شبه بغير خفا
كالماء في البئر ينمو احين تنزحه في كل حين وان اهملته نشفا

(المقويات) اول شرط من وجوب القوة على النكاح بحيث لا يعتري البدن نقص لفعله هي صحة الاعضاء الرئيسية فان اصيب احدها نقص من القوة بقدره اما شدة الاحساس باللذة فهو من صحة الكلي خاصة فاذا وثقت بصحة الاعضاء الرئيسة (تقدمت في اول الكتاب) لم يبق الا التقوية وابلغ ما تكون في الماكولات وهي اللحوم المفوهة بالمنبهات والبصل والبيض النميرشت واللبن بالعسل او السكر والسمك الحار والخبز السميذ واللحم المقوه لا المقلي لان كل لحم نشف او قدد او بات ذهبت خاصيته وليجعل معه قليل من الزنجبيل والدارفلفل ثم الحمص كيف استعمل فانه مقوي منفخ والبصل كيف استعمل مقوي مولد للمني = وقال جبريل ابن بختيشوع القول الفصل في الباه ينبغي لكل من فرغ من الجماع ان يشرب من بعده قدحا من ماء العسل اومن ماء السكر او اي حلو يرد ماء الصلب الى حالته الاولى قالوا ومما له خاصية في ذلك التنقل باللوز والسكر وقليل من الخلنجان فانه يشهي الى الجماع شهوة شديدة وكذا اللبن المغلي فيه التمر حتى ينضج ثم ياكل التمرات و يشرب اللبن فانه مقوي الباه ومخصب للابدان (مجرب الا انه مولد للارياح والقراقر) = واتفق ابن سينا والرازي والملطي وابن التلميذ على ان الذي يرد الشيخ الي صباه في قوة الباه هو ان يشرب كل يوم على الريق نصف رطل لبن بقر قد غلي فيه ثلاثة دراهم زنجبيل ليلا ثم يصبح يفطر عليه مدة ثلاثين يوما اي شهر فان جماعه يشتد ولو بعد الياس واطالوا في خواصه الا ان الفاضل الانطاكي قال يزاد مع الزنجبيل درهم قرنفل بدون غلي = قالوا ومما يعين على الباه ودوام الصحة الاغتسال دائما بالماء الدافيء والتمريخ بالادهان وترك الاهتمام والتعب والسهر والحركات الرياضية الا ما قل = ادوية الباه الخاصة به من العقاقير الزنجبيل الخلنجان الخردل القرنفل الكندر بزر الفجل الرشاد الكرفس بزر الجرجير عاقر قرح انيسون بندق لوز فستق بزر خشخاش انتهى (زيادة اللذة بالادهان)

من القزازة ان ياخذ المجامع البصاق من فيه ثم يطلي به ذكره فيتغير رائحة الفرج بمجرد دخول البصاق فيه بلي ليس افضل من مسح الذكر بالدهن ولو سمنا او شحما معه زنجبيل مسحوق ناعما فانه فضلا عن اللذة الغير مألوفة يسهل دخول الذكر وخروجه بغير الم وبغير الاتساع الذي يحدثه البصاق = لذة جماع خذ من شحم سنمة الجمل وزوبه وضف عليه جزء زنجبيل ونصف جزء عاقر قرح وجزء زيت يغلي الجميع حتى ينعقد ثم يرفع لوقت الحاجة فاذا اراد الجماع مسح

ذكره بذلك الدهن فان المرأة والرجل يذوقان لذة عجيبة (قدجربته ايام فراغى واول زواجى فوجدت له حرقا اكاد يسلخ ذكرى ولم أعد اليه وسببه على ما اظن قلة الدهن مع كثرة الزنجبيل والعاقرقرح وكنت وضعت الجميع فى فنجان على نار هادئة واستعملته) ان الرازى اراد نصف رطل دهن ودرهم زنجبيل و نصف درهم عاقرقرح ودرهم زيت هذا مقداره والله أعلم = وفى التذكرة مرائر الدجاج السود مع يسير القرنفل و يدهن به الذكر حال الجماع فيورث لذة فوق العادة أو يمضغ الكبابة و يدهن بها (أما الذى يضعف الجماع و يقل الشهية اليه) اولها الاكثار منه مطلقا حتى يضعف الجسم ٢ ثم السمن فى الرجال بعد الهزال ٣ ثم كثرة الجوع ٤ كثرة النوم على الجانب الايمن لان القلب يكون معلقا بخلاف الايسر ٥ الهم والغم ٦ كثرة الامراض البلغمية الصدرية ٧ كثرة الادوية المسهلة ٨ وكثرة الكد خصوصا الصعود على الادراج حتى تتعب الاوراك ٩ الشيخوخة (ومن الاغذية) اكل الكزبرة الرطبة والقرع والرجلة والورد كيف استعمل ولو شما فانه مضعف شهوة النكاح وكل ما حال النفخ والرياح مثل الخس والسذاب والنعناع والكمون واما العادة فان قبح الزوجة و بغضها و اكل الناشف القليل الغذاء والمالح والاهتمام بجسام الامور مضعف له (واما سرعة الانزال) فمن احد الوجهين اما طارئ و يكون سبب سرعة الانزال عن ما اعتاد الشخص فى نفسه فساد احد الاعضاء المتعلقة بتوليد المنى وهى القلب والدماغ والكلى فان احس مع سرعة الانزال بنقص فى اللذة فالآفة من الدماغ وان احس بخفقان (اى اضطراب القلب) أو سعال فمن ضعف القلب او الدم الذى فى احد الشرايين المتصل بالقلب اما ان احس حال الانزال بضعف الشهوة وكان المنى النازل قليلا مع السرعة فان العلة من الكلى خاصة والله تعالى اعلم

واما طبيعى وهو ان كل احد له ميل عظيم فى بطء الانزال ولكن تات احوال لا يملك نفسه من سرعة الانزال واولها جماع المرأة المحبوبة فانه لا يملك الانزال فى حال الايلاج خصوصا فى المرة الاولى لتوفر المنى وكذا القدوم من السفر او بعد طول العهد منه فربما انزل قبل الايلاج وهلم الى الرابع ثم تعتدل الطبيعة بعد فراغ المخزون من المنى ثم يلزم الحمية منه وهذا الوطء الى الرابع للقادم من السفر خاصة والمتزوج بعد طول العزوبة اما فى الليالى العادية فلا يزيد عن الاثنين فانه المنهى عنه وقد نظمها شارح كتاب الباه لجالينوس وهى للقادم من السفر خاصة قال شعرا

فلا تقتنع ممن تحب بواحد ... فما فى الامور واحد الشيء يقنع
فما الحق الا اثنان لا بد منهما ... بها اعدل الاشياء والحق يتبع
وان تات فى بعض الليالى ثلاثة ... فذاك كثير فى المنى وتوسع

وان كنت تخشى من حبيبك غيبة   فاربعة ثم الزيادة تمنع

= وقال الانطاكى اذا صح المزاج وسلمت الاعضاء الرئيسية لاتكون سرعة الانزال الا من محبة المنكوح او تكون من قوة جاذبة فى الفرج وقد تتفاوت الاقاليم فى ذلك فان النساء المصريات والشاميات اشد شبقا واسرع جذبا فيعز البطء فى الانزال معهن وعكسه الحجازيات والهنديات فانهن افرط رطوبة واكثر بردا لتقلب الطقس معهن مرارا فى العام فياتى البطء معهن اكثر واعدل النساء الحبشيات والسناريات فانهن يجذبن بصحة متوسطة وابردهن فروجا الزنج والنوبة لاحتباس البرد فيهن داخلا وتصاعد الحرارة على الجلد ظاهرا فيقع البطء واسخنهن ارحاما الصقالبة والروميات لتكاثف ابدانهن بالبرد ظاهرا فتحتقن الحرارة فى الاغوار باطنا كما يشاهد من حرارة ماء البير شتاء و برده صيفا والناس يتوهمون العكس وهو غلط لانه قل ان توجد سوداء ساخنة الفرج = قال النفيسى فى شرح الاسباب سرعة الانزال اذا كان من الرطوبة وعلامته يكون النازل كثيرا او من البرودة و يكون رقيقا عولج بهذا الشراب فانه مجرب (وصفته ان يؤخذ من خبث الحديد ثلاثون مثقالا عفص اقماع الورد سماق جلنار كندر سعد كزبرة زعتر من كل عشرة مثاقيل شب زعفران من كل واحد مثقال يسحق الجميع و يجعل فى خرقة رفيعة وتجعل فى ستة ارطال ماء بباطنه عنب وعفص مقدار عشر الماء و يطبخ حتى يذهب ثلث الماء اى رطلين ثم يصفى و يحلى والاستعمال منه ثلاثة مثاقيل = قبل الجماع بساعة قال صاحب التذكرة معلقا على ما قاله ابن نفيس

ان هذا التركيب يمنع سرعة الانزال سوى كان السبب البرد او الحر لاشتماله على القوابض التى شانها جمع العصب و يسمى عند اليونان من تلامبذ جالينوس شراب الفيلجوش

(جمل مفيدة) قال جالينوس من اراد الصحة فليجتنب من جاوزت الخمسين ان كان هو دون سنها فان جماعها سم قاتل وكذا من يئست من الحيض وان كانت صغيرة عن الخمسين لانها قد بردت حرارتها وانحلت منها الجاذبة وهى شر من الاولى لان من انقطع حيضها فقد انطفأت حرارتها وغلظت منها الفضلات الرديئة ولا يجامع صغيرة لم تنتبه شهوتها لضعف رحمها عن تحمل الدفق والجذب فيبقى من الماء ما يعود بالضرر لانعكاسه او بعضه فيحدث حرقانا بوقته اما ان كانت الصغيرة مطيقة فهو افضل ممن ساوته سنا = وينهى عن جماع الحائض والنفساء لبرد الرحم حينئذ بالدم وكذا من بها نزيف ولا المهجورة فوق سنة لادبار شهوتها و بردمزاجها قبل ذلك ببخور الصندل فى الفرج او

تتحمل منه بصوفة (اى الصندل المدقوق بالزيت) اوصوفة من الخلنجان بقليل الشب فانه ينبه الحرارة فيه ويصلح الرحم من الرطوبات وكذا الجماع فى الادبار فانها لم تخلق لشهوة بل تحتاج لعنف الحركة ولم تستفرغ المنى جميعه فتسقط القوة وتفسد البدن بما يبقى من فضلة الماء كما يشاهد بالمولعين باللواط من ضعف البنية وفساد اللون والترهل وامراض المثانة =

(ألذ الفروج) اتفق مشايخ الطب على ان احسن الفروج ما نتأ وضخم وغزر شعره واشتد لحمه وغلظت اشفاره وجمع ثلاثة الضيق والسخونة والجفاف من الرطوبة فان كان المحل كذلك فقد جمعت فيه اللذة والصحة والا فالعكس كان استطال ضعيفا وخف لحمه وشعره ورقت جوانبه فلاخير فيه (قال ابو محمد ابن محمد الطرابلسى فى كتابه سمير المسا فى اوصاف النسا) عدم الرطوبة فى الفرج من المستحيلات لان لكل امراة شهوتين احداها حال دخول الذكر فى الفرج فتخرج من المراة بغير ارادتها وهى التى يحصل منها الرطوبة والاخرى الشهوة المعتادة فمنهن من توافق شهوتها شهوة الرجل وهى ادوم لمحبة الزوجين ومنهن من يسبقها ومنهن من تسبقه اذا كان الرجل بطىء الانزال فهذه هى التى تكون منها رطوبة عنيفة تقرح الذكر بخلاف الاولى فانها قليلة وتذهب بمسح المحل مرة او مرتين بخلاف الثانية فيجب لمن احس بها ان ينزع ذكره حتى تغسل المراة فرجها ثم يراودها انتهى = وكل قابض مثل السكينا والخل مجفف للمنى ويجب على من فرغ من الجماع ان يبول ولو نقطة لينظف ما بقى من المنى فى مجرى الذكر ثم يغسل ذكره بالماء الدافىء = وايضا من اراد ان يلد الذكور باذن الله تعالى فليميل عند الانزال يمينا لينحرف الذكر قليلا الى اليمين وكذا اذا فرغ فلينزل على يمينه وكذا المراة فلتنقلب على يمينها ليستقر المنى فى جانب الرحم الايمن والسر فى ذلك قالوا اذا صب منى الرجل من يمينه الى يمين رحم المراة كان الولد ذكرا ان شاء الله تعالى وذلك بعد الطهر من الحيض الى اليوم السادس لانهم زعموا ان لا حمل بعد اليوم السادس من انقطاع الحيض = قالوا ومن كانت خصيته اليمنى اعلى من اليسرى كان اغلب ذريته الذكور وان كانت اليسرى اعلى فاغلب ذريته البنات فان استويا فيكون مذكارا ومئناثا والله تعالى اعلم

(جدرى)

(ح) هو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولى استيلاء وبائيا وقد يظهر فى سن الصغر واحيانا فى الكبر وهو على نوعين حميد العاقبة وغير حميد فالحميد هو الذى يظهر متفرقا ومعه حمى وألم فى المعدة ورمد ويعسر الازدراد ويبح الصوت ومهما كان يكون المريض حافظا

قواه العقلية واما غيرالحميد فيظهر متراكما واعراضه اشد من الاول و يزيد عليها الهزيان والضعف العام وظهور حبوب به يكون اسرع وتتقارب من بعضها حتى تجتمع و بتأخر تقيحه وجفافه الى مدة ما فوق العشرين يوما و بالجملة فاوصافه معلومة فلا نطيل فى وصفها

(العلاج)

(درس) يعزل المريض عزلا تاما عن الاصحاء لان الجدرى مرض عفن معدى مميت وان يلقح الذى يخدمه خوف العدوى اى يطعم (هو القروحة) ثم يدهن جميع الحبوب الموجودة بصبغة اليود أو بزيت الثنيك بنسبة ١:٥٠ وتغطيتها اى الحبوب بشاش وقطن ==

وقال الدكتور حسن حلمى فى كتابه القواعد الصحية والاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية الجدرى هو حمى لا تظهر الا مرة واحدة فى الحياة والاعراض يبدأ بقشعريرة وحمى وصداع وألم شديد فى الظهر و يحدث امساك عند الشبان واسهال عند الاطفال ثم بعد أيام تظهر نقاطات حمراء مرتفعة على الوجه والجسد بالتهاب و يشتد بروزها وتحمل صديدا و يجب عند الاشتباه انه يخبر مصلحة الصحة اوفروعها كى تتخذ الاجرا آت اللازمة نحو تلقيح المقيمين مع المريض اتقاء اصابتهم بالعدوى (العلاج) وليس للدواء قيمة فى تقصير سير مرض الجدرى فغاية ما يمكن عمله تلطيف الاعراض بتعاطى الملينات الخفيفة والادوية الباردة و يقتصر فى الطعام على اللبن والمرق فقط == يسقى العليل الاشربة الصمغية والابزن القدمى الحار (اى الحمام القدمى) فان كانت الحمى شديدة ينبغى الفصد العام لان الفصد يمنع زيادة التهاب الاعضاء الرئيسية للحياة و يسهل به سير داء الجدرى لان اصله الفعال هو مادة دموية وان يغير اضطجاع المريض كل قليل من الزمن تارة على الجنب الايمن وتارة الايسر لئلا يزداد تقيح البثور كما و يجب ان تفتح البثور المتقيحة بابرة أو دبوس ليخرج مافيها الصديد لتخف الحمى

(الجدرى الكاذب واسمه هنا البرجب)

وهو أخف كثيرا من الجدرى و يعالج بالاشربة المعرقة الخفيفة او بماء الصمغ العربى أو مغلى الشعير وكذا الحمام القدمى فان صحبه التهاب فى الاغشية المخاطية أو الدماغ فلا باس من الفصد او الحجامة

(درس) تنبيه اذا قلت درس هو منقول من الاسعافات الطبية المعطات دروس الى خريجى كلية غردون الذين يستخدمون فى عامهم اما الشرطتين == فهى علامة الانتقال من كتاب الى كتاب من الكتب المذكورة سابقا فى الطب الحديث وكذلك الطب القديم

(الجدرى الكاذب)

هو مرض عفن معدى يبتدىء بحصول حمى خفيفة تصل فى الغالب الى ١٠٢ درجة الحرارة وبعد الحمى يظهر على الجسم طفح صغيرة مائية مخالفا للجدرى الحقيقى وهو ما يسمونه فى السودان بالبرجب

(العلاج) بما انه مرض معدى فيجب عزل المصاب عن الاصحاء مع عزل مهماته ومعالجته كالمعالجة التى عملت للجدرى وهو ان يدهن النترات بصبغة اليود أو بزيت الفنيك ويجب مخابرة الحكيم او الادارة

(ق) وقالت القدماء الجدرى من الامراض العامة الوبائية ولا ينجو منه احد لان اصله ما يبقى من دم الحيض المغتذى به الجنين فى الاحشاء ويعرض فى زمن الطفولية واحيانا بعد البلوغ والى زمن الكبر فى ضعيف المزاج ويكثر بالبلاد الحارة والرطبة والفرق بينه وبين الحصبة كبر البثور وامتلاؤها بالمدة البيضاء والسلامة فى الابيض المتفرق المائل الى الصفرة والموت فى الاسود الصلب ان صحبه كرب وضيق نفس وبحوحة وقىء فى الاسبوع الاول واسهال فى الثانى فالموت لا محالة

(العلاج) ان كان قبل البلوغ وهو الاكثر حدوثا وجب اعمال الحيلة فى اخراج الدم مثل الرعاف او شرط الاذن والجبهة او حجامة خفيفة على الظهر وشرب ما يبرد الدم عن الغليان مثل العناب والكزبرة فان يبست الطبيعة لينت باى مسهل خفيف مثل الاجاص شرطا ان يكون قبل ظهور البثور فان ظهرت فالحزر من اخذ ملين فضلا عن المسهل لجذبه المادة الى الباطن بعد توجهها الى الجلد

هذا للصغير اما الكبير اذا كان بعد الخروج او قبله فلا باس من تناوله مرق العدس بقليل الزيت واكل العناب وشرب مائه وماء القرع اما اللحم وامراقه فلا يقربها بحال الا بعد الوثوق بالصحة والسلامة ويبتدىء الحب بالقشر فحينئذ يذوب الملح فى زيت الشيرج ويطلى به الحبوب بريشة او بخرقة كما ويجب ان يخضب باطن الرجلين بالحناء والعصفر والخل ويداوم على ذلك فانه يخفف الحمى ويحفظ العين من العمى وكذا الفصد فى عرق الانف والجبهة فانه امان للعين وما يليها وكذا البخور صباحا بالصندل ومساء بثمر الطرفا ويجب هجر الحوامض والحلو مثل العسل والتمر خصوصا انتهى

(الجرب والحكة)

ومن امراض الجلد الجرب وسببه ادمان اكل كل حريف ومالح كثوم وباذنجان ولحم البقر والدخن والتمر وفاعله حرارة ضعيفة و بثور مختلفة مصحوبة بحكة وتقرح فى الجلد

وتلهب فان كان فى الحبوب صديدا فمن الدم ان احمر الجلد والتهب والا ان كان العكس فمن البالغم ويكثر فى البلاد الحارة ومن انتقل من حار يابس كالحجاز الى رطب كمصر والروم لاستحصاف المادة واكثر مايوجبه هو والبثور قلة الرياضة وعدم الاستحمام ووسخ الثياب (العلاج) العناب يطبخ ويشرب من مائه فانه يبرىء الحكة شرب ماء الشعير ومطبوخ الفواكه مثل التين والعناب والنبق ولا باس باخراج الدم ان كان فصدا أوحجامة هذا للعموم = أما ان كان من الاخلاط فان كان الجرب من الصفراء فملازمة مطبوخ الاهليلج ونقيع الصبر وان كان من البالغم اخذ الايارج المطبوخ بمثليه من الصبر والغار يقون وما كان عن السوداء فاخذ مايعد لها من السمن المنقص واللبن بدون سكر واجتناب المغلظات (انظر باب الاخلاط سابقا) وان كان عن الدم فعلاجه علاج الدم كما مر ولكن صاحب الدم يجتنب الحلو مطلقا فى الدواء والصفراوى المالح والسوداوى الحامض والحريف كالثوم والبلغمى اللبن والفواكه واجود الاغذية لصاحب امراض الجلد هى القرع والخس والرجلة والسبانخ والهندبا هذا اصح العلاج = وقال الكندى من افضل علاج للجرب شرب مثقال من الصبر مع نصف مثقال من المصطكى (تقدم فى باب الاوزان ان المثقال ١٨ قيراط والقيراط هو خروبة فالمثقال بدرهم والدرهم ١٥ خروبة وزيادة ثلاث خروبات) ومتى اخذ الحب فى الزبول ونظف الجلد قليلا استعملت الوضعيات على الجلد اذلا تجوز قبل ذلك وهى الزئبق المفتوت عليه الكبريت اوالزنجار والخل أوالقطران ورماد سعف النخل والاشق (القناوشق) أوماء الورد والكزبرة تسحق ماشئت ويدلك بها الجلد ان كان فى حمام أومحل دافىء مع الملازمة على الاستحمام بالماء الحار وان يهجر الجماع من به أدنى مرض فى الجلد من المذكورات لانه يحرك مواد الجلد وينبغى ان يدخل الزيت فى اى مرهم من العقاقير الخاصة بمرض الجلد لانها لها خاصية فى كل نبت على الجلد أكثر من السمن

(ومن امراض الجلد الحكة)

والحكة تغير فى وسطح الجلد مع لزع مستلذ اذا حك والفرق بين الحكة والجرب صغر نتوء الحكة ولان الحكة لا تقرح مثل الجرب واسبابها مامر فى الجرب فاذا كانت البنية قوية كانت الحكة أوالبثور وان كانت ضعيفة فتتحول الحكة الى الجرب وعلاجها مامر فى الجرب الا ان لشراب البنفسج بماء الشعير والعناب خاصية للحكة والدلك مامر فى الجرب الا ان الدلك بماء قد حل فيه النشادر وماء الليمون ولب البطيخ خاصية فى حكة الجلد وكذا فصد الباسليق وكذا اطلاء الجلد بالحناء وقرظ السنط انتهى

(ح) أما اهل الطب الحديث فقالوا ان الجرب مرض كثير الحصول فى مصر ولحصوله سببان الاول الوساخة والاغذية الردية لاسيما المالحة والثانى ملامسة المصاب أولبس شيء من ملابسه

فتحصل العدوى فينبغي ان يبادر بعلاجه قبل ان زمن و يستحيل الى قوب مستعص (العلاج) يستعمل فى علاجه وهو احسنها الكبريت واستحضاراته طلاء للجلد فالمرهم الكبريتى هو احسن علاج ثم الفسول الكبريتى اى محلولا فى الماء ثم ماء الجير ثم محلول ملح الطعام

(المؤلف) كثيرا ما يذكر ماء الجير فى الامراض الباطنية والجلدية فلنبينه اتماما للفائدة قال صاحب السراج للامراض الباطنية والعلاج الجير من الادوية المدرة للبول وقامع للحصى والمستعمل منه ماؤه وكيفية صنعته ان يؤخذ من الجير النقى (المحروق) درهمين ثم يحل فى رطلين من الماء اي لكل رطل درهم ثم يرشح اى يصفى بواسطة ورق نشاش اوخرقة كثيفة نظيفة ثم يحلى بشيء من السكر ثم يشرب فانه نافع للحصاة الكلوية ومدر للبول = هذا من الباطن اما من الخارج فلكل رطل من الماء درهمين من الجير و يمسح به

فان كان التهاب الجلد شديدا وموضع الحك يحمر و ينفط وكان العليل ضعيفا من الكبر او البنية فيقوى العليل بأخذ الكينا او مستحضرات الحديد والاشربة المقوية والغذاء اللطيف وان كان قوى البنية وحصل امساك مع الاكلان فيعطى ملين خفيف من زيت الخروع و يستعمل اربع آواق من كبريت البوتاسيوم فى رطل و نصف من الماء و يغسل به الجلد مرتين فى اليوم = وان كان العليل طفلا فيستعاض عن الكبريت بماء الصابون او الماء الدافيء مرارا فى اليوم و يعطا من الباطن ٧ قمحات من الاقراص الكبريتية المركبة انما هذا اللجرب فى الاطفال لاغير مثل الحبوب فلا يعطى الطفل من الباطن الا الجرع المليئة الخفيفة (المؤلف) ولعل من لم يمارس صناعة الطب يستغرب اخذ الكبريت من الباطن و يقول هو سم فاقول اعلم انى دققت وحققت فى كتاب الطب هذا كما دققت فى كتاب الفقه لان الغلطة فى كلا الفنين لا تقال ان كان علم الاديان او الابدان وخصوصا فى الطب لان الغلطة فيه قد تؤدى الى قتل نفس اومرض مزمن لاتحمد عواقبه فلهذا بذلك جعلت الضبط والتدقيق نصب عيني اولا ليكون العمل متقنا حسنا لمزيد الثواب ليكون مختاراتى من المنتفع به والمسؤلية على غيرى لان المنقول هو من الطب القديم و كتبه معلومة ومن الطب الحديث وكتبه رسمية معمول بها فى مستشفيات الحكومة هنا واوربا ومن كل جعلت مختاراتى مما جرب نفعه وسهل وجوده واستعماله وثانيا لعرضه على الحكماء لاجل تصحيحه وضبطه قبل طبعه ليكون ان شاء الله تعالى نافعا حتى للحكماء انفسهم لان الطب القديم به علاجات ومباحث فى اسباب العلل لا يتفطن لها اهل الطب الحديث لانهم قل ان يعتبروا كتابا قديما فيكون كتابى هذا مذكرا لهم مثل متن وقد زارنى منذ اسبوع جناب الدكتور رفو تنز وكيل مدير اسبتاليات السودان وسألنى عن كتابى هذا بان قال لى بلغنى انك شارع فى تاليف كتاب طب لتطبعه وكتبت ما سمعته عني فيه فان هو فارسلت واحضرت له سائر الكتب من حديثة وقديمة من المنزل وكان هو بالدكان معنا واريته جميع الكتب التي انقل

منها وقرأت له فى الكتاب من اوله الى باب الهواء فصلح لى غلطة واحدة فى الكينا بدل حبة الى حبتين فى اشتداد الحمى الوبائية واظهر ارتياحه وسروره جدا وقال سأصححه لك حين يتم بنفسى وهو يجيد العربية ومكث معنا خمسة ساعات

والذى حدا بى الى هذا ان اعتراض احد على اخذ الكبريت من الباطن فاقول له ان كتاب مظلوم فى الطب الحديث هو جوهرة الاقرباذينات والفرماكوبيات الطبية والصحية عند المصالح الطبية من اورباويين ومصريين وعثمانيين بل وفى كل اسبتالية على وجه الارض منه نسخة مطبوعة بلغة البلاد عرفنى بذلك جناب الدكتور الميجر أستبيكان فقد ذكر صاحب هذا الكتاب للكبريت ما ياتي فى باب الكبريت هو شبه معدنى مهم ذو لون اصفر وهو عديم لذوبان فى الماء والكؤل والجلسرين وهو على شكلين بحسب تحضيره ان كان بالبخار او بالترسيب (اى الترشيح) قال هو منبه ومعرق بمقادير صغيرة ومسهل بمقادير كبيرة من الباطن من ١٠ جرام الى ٢٠ كمسهل ومن ٠ و ٢ الى ٥ كمعرق او فى سفوف ممزوج جامع السكر الينسونى ومن الظاهر (اى للجلد) مرهما واحدا على عشرة وهو يدخل فى تركيب مسحوق العرقسوس المركب وفى سائل كومرفلد المستعمل للامراض الجلدية اما زهر الكبريت فيدخل ايضا فى تركيب مرهم المريك ضد الجرب انتهى اما الدمل وعلاجه فنؤخره فى حرف الدال (جنون والعياذ بالله)

(ق) الجنون هو زوال العقل عن صفته الطبيعية بحيث ينقص او يعدم التمييز والشعور وهو اما مطبق أو متقطع وأما بادوار معلومة أولا وانواعه كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام والقطرب ويجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالبا والسوداء خاصة من داخل واسبابه اما وراثى واما اخلاطى ومنه بعد العهد بالاستفراغ والجماع ان كان ينحبس المنى عن الخروج او نزيف احتقن =

اما الصرع فمن البلغم واما باقى انواع الجنون فمن السوداء والصرع ما كان منه قبل البلوغ ونبات الشعر فسهل العلاج خصوصا ما يعترى الاطفال المسمى ام الصبيان فانه سهل العلاج لانه من البلغم وما كان من الصرع بعد البلوغ فلا مطمع فى برئه واسبابه عند البالغين ادمان المبخرات للرأس مثل ادمان لحم البقر والتيوس والباذنجان واخذ الالبان على الريق وعند النوم والتنبيه من النوم بازعاج او ضربة على الرأس او وراثى وكل نوع معلوم (العلاج) فعلاج الصرع حجم الساق فى الدموى مطلقا وفصد الصافن وتنقية الدماغ ان كان هو الاصل او المعدة وامنع صاحب الصرع والجنون من كل مبخر للرأس مثل الالبان والمغلظات المذكورة = اما لغير صاحب الصرع مثل الماليخوليا وباقى انواع الجنون فاللبن بالسكر هو (احسن غذاء للمريض) ثم اعط صاحب الصرع ما يمنع البخار عن الرأس وهى الكسبرة او الكمون أو الكمثرى ولبس خاتم

من حافر الحمار اليمني يلبسه المصاب فی خنصر يده اليسری == ومن الأدوية لزوال العقل وتنقية الدماغ مطلقا وهی ما صحت تجربته دهن القرع فانه يرطب الدماغ الناشف ويزيد فی العقل والذهن (انظر دهن القرع فی باب الادهان فی كتاب النباتات وسيأتی ان شاء الله تعالی) والفطير غذاء لمن به مرض العقل والرأس خير من الخمير وكلا من البر أی القمح ومنه الدار صينی فانه يمنع الوسواس وضروب الجنون والخفقان وبدله الكبابة الصينی ومنه القرنفل فانه يزيل الوحشة والوسواس ويقوی الدماغ البارد والحفظ والصوت كيف استعمل سفوفا ومضغا == القرطم ای لب القرطم يفتح السدد ويزيل الماليخوليا (أی خلل العقل) والوسواس مطلقا وصفته أوقية قرطم وربع أوقية انيسون فی رطل من اللبن يغلی بعد دق القرطم ثم يستعمل غذاء == وانفع الغذاء للمجنون وضعيف العقل والدماغ حتی المعتوه والمهلبية من الرز خاصه قال صاحب التذكرة المهلبية أجودها ما عمل من الارز بعد صحنه ناعما فی لبن البقر ويغلی كالحريرة ويستعمل غذاء فانه يذهب السوداء والجنون والماليخوليا وتولد دما جيدا وغذاء فاضلا وتسمن وتصحح العقل == وكذا السذاب ينفع من الصدع والجنون كيف استعمل وشرب درهم منه علی الريق يبری من الفالج بعد السابع مجرب أی يشرب به سبعة أيام انتهی == وقال الفاضل محمد فريد وجدی فی قاموسه دائرة معارف القرن الرابع عشر مجلد ۳ حرف ج لما كان من أسباب الجنون الطمع والشهوات فقد كثر عدد المجانين فی هذا العصر كثرة مخيفة ==

(ح) اما أهل الطب الحديث فقالوا يطلق لفظ الجنون علی التغيرات العقلية وهی علی أقسام منها ما يسمی بالماليخوليا وهی المعروفة بالسوداء وهی أول درجات الجنون وتعرف بدوام الحزن واهتمام المصاب بنفسه وظنه انه مصاب بجملة امراض ومنها المونومانيا وهی حالة يجن الشخص فيها بشیء واحد ويعقل بقية الاشياء ومنها (المانيا) وهی الجنون العام بجميع الاشياء مع الهياج الشديد (ومنها الزهول) أی العباطة (وغيره)

(واسبابه) كلها مرض المخ ويبسه وأهمها تعاطی المشروبات الروحية والاشغال العقلية وأخذ الاطعمة المفسدة للذهن مثل الملوحات والمغلظات لمعتاد الترفه والفزع الشديد الفجائی والضرب المؤلم علی الرأس اوالسقوط عليه او مرض الاذن المزمن واحتباس الحيض ودم البواسير وقد يكون موروثا عن أحد الابوين ==

قال الدكتور ابراهيم باشا حسن فی كتابه الطب الشرعی

الجنون يظهر أحيانا فجأة وقد يكون مسبوقا بإعراض مختلفة كآلام الرأس واضطراب النوم وكثرة التكلم وقد يتغير طبع الشخص شيئا فشيئا واغلب المجانين لم يزل عندهم جزء من

الحافظة بدرك به الحوادث السابقة البعيدة ولكنه يخلط فى ذلك فعلى الكشف الطبي البحث عن أسباب جنون الشخص وأسباب الجنون تنحصر فى

(١) أولا الوارثة عن أحد الابوين هل كان مصابا بالجنون او الصرع أو بآفات عصبية
(٢) جروح الرأس التى لا يتبعها الجنون عادة الا بعد التحامها بمدة
(٣) اصابة الشمس التى يتسبب عنها احتقان السحايا بل والتهابها
(٤) بعض الامراض التى تؤثر على المخ بالسمباتيا كاحتباس الحيض وعسره والروماتزم ويضاف اليها الاحتقان المخى المتسبب عن شرب الخمر أو استنشاق حمض الكربونيك
(٥) الامراض العصبية مثل الصرع والانتقال فى حالة النوم
(٦) حالة البلوغ الذى تضطرب به جميع وظائف الجسم والحمل به ان كان من زنا خصوصا اذا تسبب به انفعال نفسانى كالفزع الشديد والخوف واليأس
(٧) الافراط الشهوانى سيما اذا فعل بطريقة مضادة للطبيعة وتكرر (كاللواط)
(٨) الانفعالات النفسانية القوية كالعشق المفرط والشوق الى الوطن فى الغربة والبخل مع غاية الشح والقيظ الشديد وسوء الخلق والحقد والغيرة المفرطة
(٩) الافراط فى الاشغال العقلية مع اهمال التغذية والنوم سيما الاشتغال بالفلسفة وحل الالغاز وعلم الروحانى بل وكل اشتغال عقلى مفرط فهو مهيء للجنون
(١٠) تقلبات الدهر وفقد العيال والاموال والاحباب أو فقد الشرف فكلها تحدث اضطراب العقل والقلب
(١١) البكم والصمم فانهما يصطحبان بنقص فى نمو المخ أو ضعف فى القوى العقلية
(١٢) حالة المعيشة التى تنوع طباع الاشخاص وتؤثر على معقوليتهم كمعيشة المحبوسين والمجرمين الذين يصرفون جوهر حياتهم فيما لا يعنى و ينهمكون فى الهزل والفساد والسكر والغناء و يهملون ما فيه صحة أبدانهم من نحو النوم والغذاء والملبس والمسكن = والشلل العام يحدث أيضا تغييرا فى العقل يتصف بجنون العظمة وما يترتب عليها من الاسراف المفرط مثل شراء الاشياء الغالية الثمن بلا تدبير ولا لزوم حتى يذهب عقاراته وأمواله = وأحيانا في القمار ونحوه أو بافعال مغايرة للآداب كهتك العرض وفى جميع هذه الاحوال تصير مسؤلية الشخص مخففة فقط وقت المحاكمة انتهى = ومن أنواع الجنون البله وهى حالة خلقية لا عارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ وعلامته ان يولد الشخص صغير الرأس = (المؤلف) فى علاج التشنج أدوية للصرع انظرها هناك (العلاج) معالجة هذا

الداء تختلف باختلاف انواعه فعلاج الماليخوليا حيث يغلب فيها الغم والكآبة يعالج باللهو واللعب والرياضة والسفر والاجتهاد فيما يغلب السرور و بعده عما يؤذيه و يغمه فان كانت الماليخوليا ناشئة عن التهاب فى الكبد (المؤلف قولهم الالتهاب اى وجع فالاوجاع عندهم كناية عن الالتهاب) ينبغي ان يعالج بالحمية والراحة والفصد العام والاشربة المروقة للدم فان كان مع مرض الكبد يبس فى الطبع يعطى مسهلا خفيفا من زيت الخروع اوحقنة مسهلة = وان كان خلل العقل ناشئا عن احتباس نزيف اومرض مما ذكر ينبغي ارجاعه الى محله ان امكن أوتعويضه بما يناسبه من الادوية

اما علاج الجنون العام وكل أنواعه أن يمنع المصاب من تناول المنبهات كالاشربة الروحية والقهوة والشاى والذى يماثلها و يسقى الادوية الملينة والمحمضة الخفيفة واللبن الرايب أحسن من الحليب ثم المختص بادوية الجنون من الجرع هو كبريتات الكنين بان يعطى منه ٣ قمحات فى مدة فترات الاعراض = ومما ينفع المصاب سكب الماء البارد على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع المنفطات على الصدر وأعظم الوسائط التى يجب استعمالها عند اليأس من نفع المعالجة المذكورة هو الكى بالحديد المحمى على الزراعين أوما بين الكتفين بجوار الكبد وأما الوسائط الادبية التى يعالج بها المرضى فى المارستانات هى أولا ان لا تثار شهوة المجنون أوانفعالاته النفسانية الثانى أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزىء به حتى يضجر و يهيج (الثالث) أن يؤانس بما يشرح نفسه بالحديث وان يجتهد فى تذكيره واثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون (رابعا) اذ كان جنونهم فى ظنهم انهم ملوك أوأغنياء أوعلماء ينبغي أن يهانوا ولا يوقروا ولا يعظموا لان تعظيمهم مما يزيد فى جنونهم و يرسخ فى ذهنهم انهم كذلك = و يجب ان لا يضربوا ولا يزجروا ولا يضرب منهم احد على رأسه بمفتاح أوغيره كما يفعل فى مارستان قلاوون فى مصر = أما الجنون المعروف بالعباطة وكذا البله فلا علاج لهما اصلا حيث انه ناشىء عن عدم تمام ماذكر من نمو المخ وانه طبيعى فلا علاج لهما اه من الطب الحديث واسعاف المصابين بالشلل = وقال صاحب السراج المداومة على استعمال روح النشادر العطرى تشفى الصرع

(جذام والعياذ بالله تعالى)

(ق) هو علة مملوءة موروثة عن احد الابوين او يكون سببه المتباذى غاية خلط السوداء مع ادمان كل غذاء يابس بارد كلحم البقر والتيوس والباذنجان ومن ذلك تجب المبادرة الى الشرب عندا كل ماذكر لئلا يحترق الدم = ومن اسبابه ضعف الكبد لسوداوى المزاج فتفسد اعضاء الغذاء فتحيل احسن غذاء الى فساد حتى مرق الفراريج لان الكبد هى المهيئة للغذاء بالذات

= وقد تكون اسبابه جبلية كمن يجامع فى الحيض ان كان سوداوى المزاج فتمازج النطفة بقايا الدم فيتخلق الطفل فاسد الدم كذا قرروه = وكذا ان كانت النطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كان اكل قبل الجماع بليلة لبن و بطيخ أو قرع ولبن بغير طبخ أولبن وسمك وهكذا اسبابه ثلاثة الوراثة والعدوى وفساد النطفة وكلها لسوداوى المزاج (العلاج) لاعلاج له بعد استحكامه لافتقاره الى كثرة الادوية وعجز الطبيعة عنها خصوصا عند سقوط الاطراف والشعر وذهاب الصوت اما ما كان عند بدء ظهوره وعلاماته كبريق بياض العين محمرا وهى اول ما يبدو حتى قيل انها تتقدم الجذام بسبع سنين ثم كمودة اللون واحمرار البدن واللون ثم تغيرها الى السواد ثم العرق الكثير الملون مع نتنه ونتن النفس ثم عدم الزكام والعطاس ثم ظهور القوابى السود تتدرن البدن ثم تغير الصوت من الغنة الى البحوحة فهذه اقسام علاماته وكلها قابلة العلاج قبل اعوجاج الاصابع = فاحسن علاج فى بدئه ان يبادر الى الفصد فى مفارق العروق الصغار رقرب المفاصل وليس المقصود فصد عرق معين بل القصد اخراج الدم من الذراعين والصدغين والظهر والبطن والساقين حتى وان لم يكن دليل على كثرة الدم لانه هنا يكون ملطفا مساعدا على اخراج الفاسد ومعينا للادوية ثم النظر فى تلطيف الغذاء فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز القمح ثم لحم الضأن الصغير ثم التنقل بالفستق والزبيب بالسكر ثم اللبن بالسكر الخفيف ثم ماء الشعير بالعناب والسكر أسبوعا مقتصرا عليه = ثم يتقايا بمطبوخ الشبت والملح وحب البان ثلاثة ايام مرة فى كل يوم = ومما اتفقوا عليه فى كتبهم وصحت تجربته عندهم ان يطبخ اربعين درهما من ورق الحناء فى رطل ونصف من الماء و يغلى حتى يذهب ثلث الماء ثم يصفى و يوضع عليه وقية من السكر و يبرد و يشربه دفعة واحدة على الريق مدة اربعين يوما فقد زعموا انه يبرأ ولو تناثر الاطراف = وكذا تقور حنظلة خضراء و يخرج منها لبها ثم يضع فيها وقية ونصف زيت طيب مع اوقية ونصف ماء وتوضع على نار هادئة حتى يذهب الماء و يبقى الزيت فيصفى و يفطر كل يوم على خمسة دراهم اوار بعة دراهم ومعها درهم سقمونيا فانه مجرب = (اوصاف عمومية من كتب شتى) للجذام المسوح بالسمن الحار للفقير والانتفاع للغنى كان يملأ قدرا كبيرا و يجلس فيه الى فمه فانه يوقفه = كذا دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الاخضر وعلامة نفعه ان يحس بالمرارة فى بصاقه الذى يخرج بالسعال (والترياق الاعظم) للجذام هذا هو المطبوخ وصنعته زبيب رطل اهليلج اسود ورق حناء من كل واحد عشرة دراهم نانخاه خمسة هلتيين (أى العفنة) نصف درهم تطبخ بثلاثة ارطال ماء حتى يبقى السدس فقط فيصفى ثم يضاف عليه خمسة عشر درهما من عسل منزوع الرغوة و يعقد قليلا و يفطر كل يوم منه على السدس تمام الستة ايام فان لم يبرأ بعد ستة جمع بهذا الصفة فلا مطمع فى

برئه فاذا اذهب الله تعالى عنه الداء يجب تعاهده باخذه شراب العسل المقدم ذكره فى الاخلاط للامن من معاودته حولا كاملا يأخذه على الفطور كل يوم ولو درهم واحد (شراب العسل تقدم فى علاج خلط السوداء فانظره هناك = ومن مجربات الانطاكى للجذام الكبريت الاصفر فانه قال يذهب الجذام شربا وطلاءً (المؤلف) انظر مقدار ما يتعاطاه المريض من الكبريت فى باب الجرب والحكة المتقدم

(ح) اما عند اهل الطب الحديث فادويته قليلة واملهم بشفائه ضعيف فقد قالوا الجذام هو من الامراض الجلدية وا كثر وجوده فى البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة احيانا ويعرف بظهور غدد كالدرن وا كثر ظهوره على الوجه والانف والشفتين وقد يعم الجسم واحيانا على الاصابع فتسقط من ذاتها ومتى ازمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر بعلاجه من اول الامر فقد يشفى بالاستحمام بماء البحر الملح اذا داوم عليه وكذا الاستحمام بالماء المكبرت (اى الكبريتى) والدلك بمرهم الزئبق والاكل من الاستحضارات الزئبقية التى يأخذها المصاب بالداء الافرنجى فانها مفيدة لصاحب الجذام فى اوله والمداومة على تناول المعرقات وان كان المصاب دموى المزاج قوى البنية ينبغى ان يفصد فصدا عاما (كما قال اهل الطب القديم) او موضعيا بالعلق وقد جرب علاجه بالكى ونجح وهى ان تكوى النكت حال ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حمية المصاب من المغلظات واجتنابه جميع المنبهات (انظر المنبهات فى كتاب النبات) وجميع الاشربة الروحية انتهى

(ق) (جرح)

كل ما اسال الدم يسمى جرحا غير الطعن بنحو الابر والمراد بالجرح كل اثر بحديد او غيره وهو معلوم فبابتدائه يجب ان لا يحبس نزيف الدم حتى ينقطع ثم يغسل الجرح بماء حار معه قليل ملح والحزر من وجود اى جسم غريب على الجرح ولو شعرة فانه يمنع التحام الجرح فبعد غسل الجرح اذا كان المحل غير البطن فليخيط بحرير ابيض وابرة رفيعة فاذا كان الجرح لم يلتحم وتقعر لغوره غسل جيدا او ذر فيه ما اعد للالتحام كالصبر ودم الاخوين والمر والانزروت واللبان الذكر اى الكندر فكلها تلحم الجراح مسحوقة او محلولة فى السمن القديم ومما يدمل الجرح ويسرع نبات اللحم الصالح الشب مع الملح اجزاء سوى محلولا فى ماء ويرش بباطن الجرح بعد غسله بالماء الحار فانه يدمل الجرح وياكل اللحم الزائد ويبرىء القروح = وفى زمن انتظار الادمال يمنع المجروح من تناول ما يولد الدم الكثير كاللحم والحلواء الا مع يبس الجرح فلا باس به

(ح) صبغة اليود يمسح منها الجرح الجديد قبل الغيار وفائدتها تطهير الجرح لئلا ينتن

و يغسل ايضا به الجرح بعد الغيار لبرئه ومقدار محلوله خمسة جرام على مائة جرام ماء اما مسح الجرح الاول ٢ جرام على ١٠٠ ماء

(درس) أول ما يلزم للجروح عند اي مريض وجب معالجته بالطرق القانونية فيغسل أولا الجرح بمحلول مطهر كمحلول السليمانى (دواشات) بنسبة واحد جرام على الف جرام ماء نظيف أو بمحلول حمض الفنيك بنسبة واحد جرام على أربعين جرام ماء و بعد الغسيل يوضع على الجرح قليل من مسحوق حمض البريك ثم يؤخذ قطعة من الشاش المعقم بقدر الجرح كشاش اليود أو شاش السليمانى (كل ما اصفه في هذا الكتاب فى الطب الجديث موجود بالاجزاخانات) ثم يوضع الشاش على الجرح وعلى الشاش توضع قطعة كبيرة من القطن المعقم او المبخر ثم ياتى عليها الرباط وهو شاش عادة والقصد من الرباط عدم انكشاف الشاش عن الجرح وعند الغيار عن الجرح اذا لصق الشاش به خذ قطعة شاش و بلها فى مرهم حمض البريك وضعها على الشاش الذى على الجرح حتى يخرج بسهولة ثم اغسل الجرح وغيره بالعلاج المتقدم

واذا كان الجرح به نزيف وجب علينا قطع النزيف اولا بواسطة الضغط على الجرح ومتى انقطع النزيف يعمل الغيار

(الرض من الدروس ايضا)

اما فى احوال الرضوض الغير موجود فيها جرح بل موجود ورم يؤخذ لها قطعة كبيرة من النسالة بالبوريك او نسالة عادة وتطبق وتوضع فى الماء الساخن ثم تعصر وتفتح وتوضع على محل الورم ثم توضع عليها مشمع لاجل حفظ حرارتها فقط فان لم توجد فلا باس بها ثم يوضع قطن ثم يعمل الرباط = وليس للورم غير المكمدات فهذه هى الاسعافات الطبية =

(ح) الجروح الرضية هى التى تكون حاصلة من نحو ضرب نبوت او حجر او صدمة ومنها الجروح العامة القطعية وتاتى من قطع نحو سكين اوسيف والوخزية ما كانت ناشئة عن آلة مثل الحربة والشيش وتكون بعيدة الغور فى الجسم واما ان تكون ناشئة عن اسلحة نارية كالرصاص والمسدسات او كالجلل المقذوفة بواسطة المدافع وهى على انواع

(العلاج)

(اما علاج جروح الاسلحة النارية) فالجروح بالرصاص تكون مستديرة واغلبها لا يسيل منه دم الا ان تنفذ الرصاصة الى خارج الجسم فتخرج باوسع مما دخلت ولون جرحها يكون اسود وهى اما ان تصيب الجلد وحده وهذا اخف من كل شيء واما ان تنفذ من الجلد الى الجسم داخل التجاويف وقد ينكسر العظم من الداخل اذا صادفه المقذوف وتنفذ منه او

تمكث فيه وقد يدخل المقذوف من الكتف ويخرج من المرفق او من البطن ويخرج من الظهر الى غير ذلك وعلاج المجروح بمقذوف الاسلحة النارية بانواعها يعتبر في معالجته ثلاثة اشياء (١) اولا ايقاف نزف الدم ان كان غزيرا ويكون ذلك بسد الجرح سدا محكما بنسالة او شاش نظيف يغسل ويعصر ويحشى في الجرح ويمكث حتى يأتي الطبيب ويعمل ما يراه مناسبا (٢) استئصال الجسم الغريب اى اخراج الرصاص بنحو ملقاط او وجفت الصياغ هذا في غير بلاد الاطباء مثل الفلاحين اما عند الحكماء فلاخراج الرصاص وغيره آلة مخصوصة شبه الكلاب ثم يجس المتطبب من الحاضرين محل الرصاصة ان كانت افقية صاعدة في الجلد فاذا عرف محلها شق الجلد الذى عليها وأخرجت من الجهة القريبة لها (٣) التغيير على الجرح كل أربع وعشرين ساعة ويكون بوضع النسالة والرباط كما تقدم في الجروح ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد وكلما اسخنت تزال وتغمس بالماء البارد وتعاد أو يرش على الرباط الماء البارد دائما ويداوم على ذلك الرش ٢٤ ساعة من ابتداد دخول الرصاصة في الجسم لان الماء البارد للرصاص انفع من الادوية الاخرى في ابتدائه ويسكن الحرارة هذا مع الحمية عن اى طعام غير اللبن والاشربة الروحية لتقوية القلب كما وانه يجب اجتناب المراهم والذرورات لأنها مضرة للمصاب بالاسلحة النارية = (اما حرق النار فيأتى في حرف الخاء)

(حرف الدال) (داحس)

(ق) الداحس هو ورم الاظفار ويحدث من انصباب مادة بين الاغشية الى منابت الاظفار فتفسدها ويصحبها ألم وضربان واسبابه اما توفر مادة من الاخلاط وتنصب الى الاصابع واما أشغال شاقة باليد نحو غسيل وطحن لغير معتاده (العلاج) تردع المادة اولا بلبخة من العفص والخل وجزء من صدأ الحديد أو لبخة من بزر الكتان بالخل فان انفجرت البثور باللبخ فبها والا فتحت بآلة لتتخرج المادة ثم يعصر بلطف وتلصق عليه الجواذب مثل الحناء والنخالة وقشر الرمان ورماد خشبه والصبر كل واحد بمفرده ويحتمى عن اللحم والحلاويات خاصة

(دمامل)

(حديث) الداحس على أنواع اخفها مايحدث بجانب الظفر يبتدى بالتهاب قليل مصحوب بألم ناخس ينتهى بالفتح فاذا فتح زال الالم ولا يحتاج هذا النوع الا الى فتح البثرة (اى الورم) ووضع اللبخ الحارة عليها = والنوع الاخر يحدث عند اعلى الاصابع وهو أشد من الاول فيتولد منه صديد تحت الجلد مبيض وعلاجه شق الاصبع او المحل ووضع اللبخ الحارة والمراهم البسيطة مع أخذ رأى الطبيب = ومنها اى الدمامل تظهر غالبا عقب الحميات او امتلاء البدن بالدم الفاسد وهو يختلف عن الخراج بكبر حجمه لان منه ما يكون اكبر من

الليمونة ومادته دهنية ومنهاما يكون عن يبس الطبع فيعطى المريض مليناً للطبع اذا كان السبب الامساك والاشربة المروقة للدم اذا كان الدمل عن فساد الدم اومن شدة الحرو يعطى من كربونات الصودا عقب الطعام ثم يستعمل اللبخ الحارة على الدمل ثلاث مرات باليوم حتى ينضج وعلامته ان يظهر له رأس محدودو يلين قليلا محمرا فحينئذ يفتح بمبضع (اى موس) نظيف ثم يعصر بعد الفصدو يوضع عليه شاش ولاباس من وضع مرهم نمرة ٢ عليه = ولا بدمن فصده بالحديد لتخرج المادة لانه اذا ترك وشانه فيفسد ماحوله بالفنغر يتا ور بما نبت حوله بثور مختلفة

(قديم) الدمل ضرب من الخراج يحدث عن فرط امتلاء تنفتح له العروق فيسيل منها الى تجاويف الاغشيـة بمادة دموية تدفعها الحرارة الغريزية الاعضاء الرخصـة والمراق (واسبابه) ادمان أكل الاغذية المولدة للدم كاللحم والحلو ودخول الحمام بعد الاكل فورا وعدم الجماع لتوفر المادة (العلاج) اولا يلطف الغذاء بماء الشعير والتمرهندى اوالعناب محلول فيه قليل زعفران فهو من الذخائر ثانيا نضجها بلبخة من التين مع خمير القمح الغير منخول أوالبصل المشوى مع الخمير والزيت فاذا انضجت وانفتحت من نفسها فبها والا فتحت بالحديد ولا يبالغ في عصرها لانها تجلب موادغريبة بل يجذب الباقى بالوضعيات كالصبر والمرتك بالسمن فانه غاية واذا تولد فيها خشكريشة اوتاكل تنظف بالماء الساخن الممزوج بالخل ثم يوضع عليها مرهم الخل اوالتوتيا فتبرأ = من اراد ان لا يظهر فى جسمه دمل فاليسف كل جمعة درهم مصطكى على الريق أوقليل صبر = ٧ وقال صاحب كتاب مغنى اللبيب عند غيبة الطبيب من أكل كلية جمل ثم حلف ان لايا كلها لم يرد مل فى جسده (دود) (ق) الدود حيوان يتولد فى الجوف عن مادة بلغمية لزجة (وأسبابه) تناول الحبوب النيئة مثل القمح والفريك الغير نضيج والفول بانواعه والحمص واللبن النىء وشرب الماء على اللحم الساخن فانه يولد الدود من ساعته لافساده اللحم بالتعفين وهو على أنواع فمنه المعروف بحيات البطن وتزيد عن ذراع وتكون فى أطول المصـارين وعلاماته الغشى والخفقان ووجع فم المعدة والصـدروالقىء والسعال (والثانى) يسمى الاعوروهو مثل حب القرع الى الرقة وعلاماته مغص فى البطن ونفاخ أو ورم وحكة المقعـدة والـكابوس والصرع لترقى البخار الـكائن منها الى الرأس (والثالث) صغير رفيع مثل دود المش وهو شرانواعه ويسمى ناموس البطن وهو يخرج فى البراز بكثرة وعلاماته التلوى وسيلان اللعاب حال النوم وصريرالاسنان ويبس الريق والجوع قبل الهضم اووجع على البطن وهذه العلامات الاخيرة قد تكون دليلا على وجود الدود فى البطن باى نوع

(العلاج) يجب اولا هجر كل غذاء تكون مادة الديدان عنه مما ذكرناه ثم استعمال ما يفرق المواد اللزجة والبلغم مثل السعد والزعتر والثوم والايارج ثم يجوع جدا ثم يجعل فی فمه ما يا تلفه الدود مثل اللحم المشوی أو اللبن لكن بغير بلع فان الدود اذا اشمه فانه يجتمع فی فم المعدة فاذا فاه فيشرب العليل حينئذ الادوية المعدة لقتله فانها لا تخطیء ان كان الدود فی الامعاء او المعدة ثم ينبغی للعليل ان يميل علی يساره عند شرب الدواء لان تولد الدود هو فی يسار الامعاء دائما ثم ان علاج سائر انواع الدود واحد والادوية القاتلة للديدان او الطاردة له هی كل مرحاد مثل الحنظل والصبر والشيح والترمس والشاه الحبشی واصول الرمان وحب النيل والشونيز والزعفران والنعناع والنسرين والريحان باللبن ودلك السرة بشحم الحنظل والحناء = وبعد اخراجها يأخذ ما يقطع اصلها واجوده الصبر واكل الحمص المصلوق علی الجوع بالخل = ويجب ان يضاف الی سائر ادوية الدود مزجا الراوند فانه يقوی فعل الادوية (أی يضاف الراوند لكل ادوية الدود ليكون مثل الكؤل وهو السبير تو فی مزج الادوية عند اهل الطب الحديث لان الكؤل عندهم هو اصل كل دواء سائل) (حديث) اما عند اهل الطب الحديث فقد قال الدكتور احمد خليل مهدی فی كتابه تدبير البيت الثوم هو منشط دورة الدم وقاتل للديدان ومدر للبول (والراوند) ملين لطيف وطارد للدود وكذا (السعتر) فانه منبه وعطری وطارد للدود = وقال الدكتور ليفانس فی كتابه الطبائع الاربع ينشأ الدود غالبا فی البلاد الشرقية من حالة الصغر لسوء تغذية الاطفال فی تلك البلاد بسبب سوء تغذيتهم وتخليطهم فی طعام الاطفال كاخذهم الالبان النيئة ولب البطيخ والاغذية الغروية الغير خميرية اما الكبار فاغلب من يصاب به اصحاب المزاج الليمفاوی واسبابه اما تناول الاغذية الردية واما تعرضهم للرطوبات الغير مالوفة عندهم وعلامته الالتهاب المعوی المعدی

والدود علی ثلاثة انواع وهی (الاول)

الدود المستطيل المعوی وعلاجه خاصة كلوريدات النشادر أو الراوند أو منقوع ورق البرتقال أو النعناع (الثانی) الانكلس توما (أی الرفيع) المصاب بها لا تنفعه الوسائط المذكورة لان الدود يمكث فی المستقيم ويختلط بالمواد الثفلية فيجب اولا حقنة شرجية بماء بارد عليه جزء من ملح الطعام وجزء خل بنسبة جزء الی عشرة اجزاء من الماء القراح فانها فضلا عن اخراج المواد الثفلية فانها تقتل الديدان الرفيعة وقذفها الی الخارج عن المستقيم ثم يأخذ من فوره (ای بعد الحقنة) مغلی جزور الرمان وصفته أن يأخذ من جزور شجر الرمان اوقيتان وتنقعان فی رطلين ماء ٢٤ ساعة ثم يغلی علی النار الی ان يذهب ثلثه ثم يبرد وحينئذ يبدأ فی الحقنة ثم يستعمل منها لمريض مقدار كوب (ای كباية متوسطة ولا يأكل المريض شيأ ثم بعدها بساعتين يأخذ مسهلا

من زيت الخروع مقدار أوقية ثم في ثاني يوم بعد زوال الديدان يحتقن بثلاثة آواق من زيت الزيتون لتلطيف الالم الحاصل من الحقنة الاولى واسهال الزيت

(النوع الثالث) الذي مثل حب القرع وعلاج هذا النوع ٤٠ اربعين قمحه من خلاصة السرخس اودرهمين من مسحوق جزوره (اي السرخس) على الريق الى ثلاثة ايام حتى ينقطع اصله ثم في هذه الايام لا يتناول من الاغذية الا ماسهل هضمه ثم يعطى المقويات مثل التراكيب الحديدية أو الكينا أو زيت السمك أو الحنطيا نا = قد ينشا عن الديدان الارتعاش أو القيىء والصرع أو الصداع أو طنين الاذنين والسعال المزمن وأي عرض من هذه الاعراض يزول بسقوط الدود (أوصاف عمومية للدود الثلاثي) من الطب الحديث أيضا

خلاصة البنج تضاف لاى دواء من أدوية الدود تستاصله وقد صح نفع الكوسو ياوهى الشربة الحبشية (أي الشاو) أو الافسنتين (هو الشيبة) رائحته عطرية ينقع منه نصف أوقية في نصف رطل ماء من المغرب ثم يصفى و يشرب به على الريق أياما حتى يستاصل الدود من القناة الهضمية وكذا النخوة الهندى (النانخاه) مسحوقة عشرون قمحة على الريق ومنقوعة ستة آواق ماء على ستة دراهم نخوة و يستعمل مثل الافسنتين = للديدان المعوية يؤخذ له زيت السرخس المذكور وهو يباع في الاجزخانات واستعماله حسب التعليمات المطبوعة معه وكذا خلاصة (سنتونين) (وهو الشيح الخرساني) فيتناول منه الطفل ثلاثة قمحات عند النوم والكبير من سبعة الى عشرة قمحات عند النوم و يعطى له أيضا عند الصباح على الريق ثم ياخذ جرعة من زيت الخروع بعده بساعتين و يكون غذاء المريض في اليوم الماضي المرق فقط والله تعالى هو الشافي

(تذكرة طبية للدود عن الدكتور طليع حكيم أم درمان)

سائل سرخص الذكر ٦٠ نقطة

صبغة الجنطيارينا ٤٠ نقطة لجرعة و٣-١١-١٢-٩٢١

ماء لغاية فنجال كبير للجرعة الواحدة على هذا يصنع المزيج و يؤخذ مرة واحدة فقط فان لم ينقطع الدود اولم يات بالفائدة المطلوبة فاليعاود الدواء بعد مرور اسبوع لان ادوية الدود تؤخذ في كل أسبوع مرة على الاقل ١١-١٢-١٩٢١

(دوار والدوخة)

(ق) هما من امراض الرأس اما الاول تخيل الشخص انه دائر بجملة اجزائه او ان المكان دائر عليه وأما الدوخة هي اذا وقف الشخص يحس بدوى وطنين في اذنه و يظلم البصر وعدم القدرة على الوقوف أو الجلوس والثبات ودوار في الرأس وهاتان العلتان علاجهما واحد واسبابهما واحد وهو من جملة بخارات محتبسة واخلاط صعدت جملة واحدة الى منافذ الروح

وهي القلب والدماغ هذا من داخل اما من خارج كضر بة اوصدمة . (العلاج) للمجتمع من البخارات تنقية البدن عموما ونظافة المعدة خصوصا وتلطيف الاغذية ما أمكن واخذ كل ماينقي الدماغ ويجلب العطاس وشرب ماء الشعير والتمرهندي والعناب والاستنشاق بماء الكزبرة المنقوع في الخل وطبخ الاهليلج (اللالوب) مهروسا فيه الترنجبين ووضع الرجلين في الماء الحار الممزوج بالخل (ارادوا الحمام القدمي ليلطف الخلط المحبوس)=وقال جالينوس في الاسباب ان مرق الحمص في مبادي الدوار جيد وخيار الشنبر اوشراب الورد او السكنجبين أو الشراب الليموني (اي عصارة الليمون) فلهما خاصية عجيبة في الدوخة والدوار وللكائن من البرد خاصة ينقع درهم صبر في اوقيتين زبيب من المغرب ويا كله على الريق ويشرب ماءه=وكذا السعوط بالزعفران المنقوع بماء الورد اما إن كان السبب من خارج كضر بة مثلا فلاجه إزالته والله تعالى أعلم

(حديث) الدوخة والدوار اعراضهما واحدة ولكن الأخر اشد وهي تغير يحصل النظر والسمع ويظهر للمصاب ان الاشياء المحيطة به تدور حوله اوتتحرك ويعتريه طنين الاذنين وظلمة البصر واحيانا إغماء وهذه الدوخة قد تسبق الامراض المخية اوتسبقها وهي حالة غير حميدة طرأت على المخ اوجبت احتقانه اوالتهابه لان المجموع العصبي مركب من المخ والنخاع الشوكي والاعصاب جميعها فالمخ موضوع في الجمجمة والنخاع في السلسلة الفقرية والاعصاب موزعة في اجزاء الجسم ويجمعها المخ وهو محل القوي العقلية والاحساس العام وهو (اي المخ) قابل للالتهاب وأغلبها تحدث من الشمس وتاثير البرد في الدماغ والاطراف او الاشغال العقلية وحيث ان الدوخة والدوار من امراض المخ الذي هو اهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية فيجب ان يعالج بمجرد حصوله الفصد العام المتكرر ان كان المصاب قوي البنية ويعطي اوقية من زيت الخروع كمسهل ويسقى مستحلب اللوز اومنقوع زهر البنفسج اوالزيزفون لانها مبردة ويلازم الحمية عن المغلظات وان يوضع رجليه الى انصاف ساقيه في الماء الحار المكبرت أو مضاف عليه رطل ملح أو رطل خردل حتى يبرد الماء ثم يخرج رجليه ولا باس من وضع الماء البارد على الراس عند حصول الدوار ورش الوجه به وان يسقى عصارة الليمون المحلاة بالسكر وان يحذر الطبيب في هذه المعالجة ان يعطي المصاب دواء مخدرا اومنبها لجلب النوم او ايقاظ قوة المريض لانه يزيد دوخانه ودواره ولا باس من اخذ حبتين من الكينا حبة صباحا وحبة مساء بعد مسهل زيت الخروع انتهى (دونسار يا تقدمت في حرف الالف دليل السلامة تقدم بدل الادوية تقدم) (حرف الهاء) دمعة (هزال) داء الفيل سياتي (ق) هو نقص اللحم والشحم نقصا غير طبيعي وقد يكون الهزال في البلاد

الحارة جبليا غالبا كالسمن فى أغلب البلاد الباردة والرطبة وهواما مزاجى من الابوين وراثيا أوعارض واسبابه كثيرة يجب استقصاؤها ليحترزمنها دفعا للهزال فانه مما يجب صون البدن عنه كالسمن المفرط فان ضرره اشد لان السمان معرضين لجملة آفات منها السدد وامتلاء العروق بالخلط المر والدم المختلط وضعف الجماع والحركة والهضم وامراض الدم والعقم والعقر وموت الفجاءة وعدم وصول الدواء الى الاعماق بخلاف نحيفى الاجسام فانهم على الضد مما ذكر الا انها مستعدة للامراض لتخلخلها ونحافتها لكن يسرع برؤها ايضا لاحساسها بالمرض من بادىء الرأى قبل التمكن ووصول الدواء الى أعماقها لعدم المانع == واسباب الهزال ٣ اما من الغذاء اما لقلته اورداءته أوعدم الغذاء به للطفه كأن خلا عن الدهن مثلا واما يكون من ضعف الاعضاء وقصور قواها عن جذب ما يجب جذبه اليها من الغذاء فان ضعف الطحال يفسد الكبد والشهوة لانها بالسوداء دفعا واخذا وكذا المرارة بالنسبة الى الصفراء والكليتين الى المائية وكل يكون منه السدد المانع من نفوذ الغذاء الى محله (واما) يكون الهزال نفسيا واوله الحرارة والهم والغم وكثرة الاهتمام بالامور نحو تحصيل الاموال والسياسة والمناظرة فان كلا من هذه صارف للقوى عن التصرف الطبيعى == قال ابقراط فى كتابه الثالث ليس للاعضاء المهمومة او المهتمة من الغذاء الا اقلها به وقد منع شارب الدواء من النظر والفكر بشىء حتى ياخذ الدواء مفعوله (وقد) يكون خارجا عن الثلاثة كالافراط فى الرياضة والتعب الجسمانى ولا بد للهزال الطارىء من وجود الدود فى البطن فانها من اكبر اسبابه لاكلها الغذاء وافساده وازلاقه == وعلامة الهزال الطارىء سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر واما الهزال الطبيعى فعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الاعضاء وامتلاء العروق ودوام اللون على حالته == ومما يوجب الهزال ضعف الجسم مطلقا الجوع المتواتر واكل الحوامض والموالح والجماع والحمام على الجوع وكثرة الرياضة وطول الجلوس وكثرة التعب الجسمى والعقلى ولبس الصوف وادامة أخذ الادوية المسهلة والمعرقة == ومن المجرب فى الهزال بسرعة ويقل لحم السمان اكل النعناع بالخل على الريق وايضا اللك والصندروس والمرزنجوش وبذر الكرفس اذا اخذت افرادا فطورا الى اليوم السابع وكذا دلك الجسم بكل شىء خشن حتى يسخن الجسم

(العلاج)

ازالة الاخلاط الممرورة عن المعدة اولا بنحو مسهل السنا المكى (اسلم عاقبة منها زيت الخروع) ثم ينظر الطبيب اسباب الهزال فان كان من ضعف عضو فعلاج ذلك العضو ورده الى صحته والكائن عن الدود اسقاطه والكائن عن الهم فعلاجه ازالته وادخال السرور على النفس باى وجه يخفف الهم عن النفس كالتسليم لقضاء الله وان كل شىء بقضائه وقدره وارادته وكالصبر

والتاسى فانه مامن مصيبة الا ولها نظير فاليستعمل القياس

(هم) وقدقالوا فى الهم هو اشتغال النفس بماستقاه من مكروه ياتى والغم انقباضها بماوقع والاول ماخوذ من الاهتمام وهو التهيؤ للشيء قبل وقوعه والثانى مماغم على القلب ووقع عليه والغم اسهل بالاجماع وان عظم لاحاطة النفس بغايته بخلاف الهم فان النفس تذهب فى غاياته كل مذهب واكثر الناس هما من غزر عقله وصح ظنه وحدسه لتوفر نظره فى العواقب قال افلاطون خطارة العقل قيد الحواس وسجن النفس لان العاقل ماسور بين عقل عاقل وهوى قاتل بخلاف الجاهل فانه موفر اللذة مقصور النظر على شهواته الجسمية والهم أو الغم كل يجمع الحرارة الغريزية الى القلب فيغلى الدم بسبب ذلك و يتفرق عنه البخار المفسد للحواس فاذا نزل بغتة بذى همة اوشرف ولم ينفتق له فيه باب تدبير ربما قتل لوقته والا تسلسل سببا وفعلا واقل ما يوجبه الهزال والشيب والهرم وسقوط الشهوتين (الاكل والجماع) والنسيان وتشوش العقل ثم ان كان حين اتيانه قد صادف متناولا اخذ فى الهضم الثالث وكان نحو اللبن فلا بد من البرص او البهق الابيض او السمك فانه يفسد الهضم والمعدة لوقته أو الفواكه ومنها الرمان فانها ربما خرجت بصورتها كل ذلك لاحتباس الحرارة به فى الاعماق فتدفع ماتصادفه قبل وجوب دفعه فيخرج غير طبيعى = واول عضو يفسده الهم القلب ثم الدماغ ثم المعدة ثم القوى الخادمة فلا تتصرف فى الغذاء تصرفها الاصلى وقال بقراط ايضا فى كتابه المذكور ان الاكل على الهم لا حظ للبدن فيه ولا تاخذ الاعضاء منه الا كاخذ السارق ياخذه فا ه يلقيه بادنى حركة ومما يضعف الهموم ادامة ما يسهل الاخلاط المحترقة و يقطع الابخرة الفاسدة كالمفرحات وشم الارياح الطيبة خصوصا المسك والزعفران والعنبر وماء الورد انتهى كلام بقراط = واحسن دواء لكل هم النظر لمن هو دونه فى الدين والمال والمعافاة البدنية اما الدين فانه اذا تامل اهل الكفر او المعاصى او اهل البدع وكان من اهل التوحيد والتقوى فيجد لنفسه فضلا حيث اجتباه مولاه لخلال الخير فينشرح صدره لانه يرجو من الله تعالى مالا يرجوه الاولون المذكورون واذا نظر الى المعسرين والمفلسين والشحاذين مثلا فيجد ان حالته افضل من اولئك بدرجات وكذا اذا نظر لاهل البلاء والمجذومين والعمى والمساجين وانه معافى من ذلك جميعه فينشرح صدره و يذهب همه وغمه = (اسباب السمن) (من الجميع)

امامن اراد السمن وكان هزيل الجسم فليتعاطى اسبابه اولا ثم الادوية ثانيا فاسباب السمن عدم الاهتمام المفرط والتباعد عن كل ما يوجب الانفعال النفسانى كالغيظ والحسد ثم قلة الرياضة المتعبة وكل ما يجلب السرور والفرح الى النفس فهو محمود ثم الاغذية الدسمة كاللحم والحلويات والبيض النميرشت ونعومة الثياب والادهان المرطبة للجسم ومن داوم على طلاء

جسده بالزبدة (اى الفرصة) فانه يسمن عن تجربة ثم الاستحمام على الشبع = ثم مريد السمن ان كان محرور المزاج فاجود الاغذية له اللبن بالسكر والقلقاس والحمص والهريسة واللوبيا كيف استعملت = ومن اراد السمن فليهجر كل مالح وحامض وتعب بدنى وحمام وجماع فكلها تهزل البدن = واما الادوية فالناس فيها شعوب كثيرة فالنذكر ما صحت تجربته عندهم

(سمنة) لكل مزاج واوان وزمان يؤخذ عشرون درهم نخالة ومثلها لوز حلو ثم خمسة عشر من فستق و بزر الخشخاش والعذبة (هى تمر الطرفاء الكبار اى السرو) ثم عشر دراهم من لحمص (اى الكبكبيق) يسحق الجميع و يطبخ فى ثلاثمائة درهم ماء حتى يذهب الثلثان من الماء و يبقى الثالث ثم يترك ليلة على حاله ثم يصفى و يستعمل بالسكر فى كل اسبوع مرتين على الريق ونقل ان العذبة وحدها تفعل ذلك وقيل فى بعض الكتب ان هذا الدواء هو لمحرور المزاج خاصة اما السمنة التى لكل مزاج هى

(سمنة غيرها) لكل مزاج زبيب رطل ومن سويق الشعير والسمسم والارز والفول والفستق والصنوبر والبندق من كل واحد نصف رطل بنج خشخاش سنبل عفص فوه نارجيل املج دارفلفل حلبة صمغ كثيرا هندى من كل ثلاثة اواق خميرة اوقيتان خشب اميرباريس (المعروف فى مصر بالعقدة) انزروت حب غول من كل اوقية يسحق الجميع يسحق بالغاو يطبخ بالغاف قدر وزنه ماء حتى يتهرى و يختلط ثم يصب عليه مقدار وزنه لبنا (اى ٩٢ اوقية) ومثل نصفه سمنا (اى ٤٦ اوقية) و يطبخ حتى يذهب اللبن ثم يلقى عليه وزنه مرتين عسلا فى الشتاء وسكرا فى الصيف ويرفع على النار حتى ينعقد ثم يحببه مثل الجوزة او وزن خمسة دراهم و يفطر على واحدة وعند النوم واحدة فانه يسمن تسمنا مفرطا = اللبن بالسكر وقليل من النارجيل اذا غلى وتمودى على شربه سمن عن تجربة وكذا اللبن اذا غلى فيه التمر ويا كل التمر و يشرب اللبن فانه يخصب الابدان اذا تمودى عليه وكذا سف كعب البقر محروقا على الريق فانه يسمن وكذا القمح اذا طبخ مع الخنافس والخرمل المسحوق وعلفت بها دجاجة حتى يسقط ريشها وا كلت على الريق وشرب مرقتها فانها تسمن بافراط وجرب وصح انتهى =

(جمل فيما يخصب البدن) البيض النميرشت اذا داوم الفطور عليه بقليل من الملح واللبان الذكر والعنزروت سمن وخصب البدن (غيره) اللحم المشوى بغير ملح اذا اخذ بعده الحلواء وداوم عليه قوى الابدان وخصبها (غيرها) اللبن اذا غلى فى رطل منه درهمين نارجيل وتمودى على شربه سمن تسمينا عظيما وفى التذكرة يضاف مع النارجيل سكر فانه يسمن و يصلح الدم و يزيد فى الشحم واللبن الرايب اذا تمادى عليه محرور المزاج سمنه والسمسم اذا تمادى عليه

سوداوی المزاج سمنه اذا اكله بالسكر اوالعسل الزبيب بالصعتر يسمن اذا تمودی عليه انتهى هواء تقدم

(المؤلف) وعند اهل الطب الحديث كل دواء يجيد الهضم فهو مسمن كزيت السمك والحديد مثلا وسيأتی ان شاء الله تعالى فی حرف الضاد فی علاج ضعف الدم وضعف الهضم وتوابعه فراجعه هناك

(ق) (حرف الواو) (ورم)

الورم مادة غليظة تتكون من الحرارة وصورته نتوء عن اصل الخلقة وموضعه من الجسم كل عضو مجوف قابل للتمدد عاجز عن دفع الاخلاط والمائية البخارية والرياح وهی التي تتكون عنها الاورام وكل من المشايخ سمی الاورام باسم وصفة فعند جالينوس وتلاميذه ومنهم صاحب القانون قالوا ما خص أعلى الجسم من الخصيتين يسمى غلغمونی وهو كل مرض حار من الاورام وأصله من الرطوبة وما تسفل من الافخاذ الى اصابع الرجلين يسمى الورم الريحی = وعند الملطی وداود الانطاكی والرازی فی شرح الاسباب فی جدول القاف قال الاول ما غلب مادته الدم عدی المادة اورام غلغمونية وما غلب فيه البلغم على الدم والاخيران قالوا كل نتوء يوجب تغيير اللون واحمراره بكدورة فدموی واصله الفمال الاخلاط الدموية والبلغمية وكل من موجباته وأسبابه امساك الطبيعة وعدم الاستفراغات وادمان الاغذية البلغمية الرطبة كالالبان والفواكه (والغروية مثل الويكة وهی الباميــة) ومن اسمائه الخصوصية عندهم للدموی مطلقا فغلغمونی وغلغمونية والاخلاطی سقاقليوس وهو ما يصيب اليدين والرجلين فان خص الوجه وما يليه يسمی ماشر فمن العنق الى الثدي يسمى بادشنام ومنها الى العانة فالغدد وما كان عن الصفراء من الاخلاط فالحمرة وما كان عن البلغم يسمى أوزيما وما كان عن السوداء فهی الاورام الصلبة وهی ضد البلغم لان الاورام البلغمية رخوة والسوداوية صلبة خطرة فمنها السلع والبثور الكبار والغدد فان غاص عن الجلد فله اسماء خاصة لانهم اطالوا فی اسماء الحمی والاورام اكثر من سائر الامراض لحضورتهما

فقالوا ما كان تحت سطح الجلد وعم البطن يسمى استسقاء اوخص الانثيين (الخصيتين) يسمى القرالمائی وما عم البدن جميعه غير الجلد يسمى الريحی ولنبدأ بعلاج الاورام العامــة والاستسقاء ونؤخر علاج الانثيين فی حرف الميم فی امراض المثانة فراجعه هنالك

(العلاج) لاشك ان اخطر الاورام ما ظهر فی الوجه والرجلين فی آن واحد لدلالته على امراض الكلی والمعدة فاول علاج لمطلق الاورام المبادرة الى الفصد العام والتبريد فی الدموی خاصة وهو الغلغمونی وماعداه لا فصد فيه بل اوله الحمية التامة الا عن ماء الشعير وسويقــه

ومرقة العدس والبعد عن كل ما يولد الخلط والرطوبات مثل اللبن والبطيخ والفواكه مطلقا ثم اللبخ المبردة بالصندل والخل والكزبرة الرطبة هذا للدموى اما اعداه فالضمادات واللبخ تكون بالخرق المسخنة التي فيها الشونيز (الحبة السوداء) اوالنخالة اوالخردل اواخثاء البقر (الجلة) مع الخل فاذا اخذ الورم في الهبوط اوالرخو بزج الصبر مع الحناء والسمن ويعمل منه لبخة ثلاثة مرات باليوم ثم تشرط بالموس ان كان الورم في الجلد لئلا تؤدى الى التعفين وفساد العضو ثم تعصر برفق هذا في القريب الجزئي من الجلد اما البعيد الكلى من الجسم فالفصد والنطولات كما مر والحمية الا عن ماء الشعير كما مر ثم بعد اليوم الخامس الى السابع فلا بأس من اخذ ما يصلح الدم كامراق الفراريج وصدرها والبيض وخبز الحنطة = ومما يحلل الاورام الحارة وحيا الحنا والاس معجونين بماء الخل وكذا بياض البيض اودقيق الفول اوالشعير او الشيح بالخل اوالميعة اودقيق الحلبة كل نافع في الاورام لبخ حارة

(داء الفيل)

فان خص الساقين يسمى داء الفيل والامل قليل بشفائه اذا ازمن لانه خلط بلغمى تجمد ثم اندفع بغتة فان نزل الى ساق واحدة واشتد انتفاخها فهو داء الفيل لان الرجل تصير مثل رجل الفيل فان اصاب الساقين والقدمين بغير ورم متفاحش فيسمى الدوالى = قال الماردينى الدوالى هو امتلاء عروق الساقين والقدمين وهو ورم يميل الى الخضرة وهو يعترى الحمالين والشيوخ وذوى الاعمال الشاقة التي تتعب الرجلين واعظم اسبابه ادمان ما يولد البلغم عند الشبان وما يولد السوداء عند المشايخ (العلاج) الحمية والراحة اولا واصلاح الغذاء وتنقية البدن باخذ مسهل البلغم اوالسوداء (قد تقدم في الاخلاط) وفصد الباسليق الذى يلى الابط وكذا فصد الدوالى واخراج جزء صالح من الدم منها والطلا بالمر والصبر والرجلة ويربط على الساق عصابة قوية من موضع الساق او الركبة = ايضا والقيد مفيد لصاحب الدوالى وداء الفيل بالعسل وكذا الطلاء بالملح والزيت وكذا خبث الحديد والخل وكلها في اوله فان ازمن فلا علاج له

(واما الاستسقا) الاستسقاء هو ورم يصيب البطن فينتفخ وهو ثلاثة انواع زقي وطبلى ولحمى (واسبابه) امراض غريبة باردة بلغمية تقع في الطحال فيكبر و ينتفخ و يحصل منه ضرر الكبد وضرر المعدة معا فيفسد الغذاء اولا ثم الغثيان ثم اذا تجشأ احس بمرارة في حلقه (اسمه الشقاق) وكل ذلك من مقدماته ثم العطش وقلة البول والبراز مع كثرة شرب الماء فمن مقدماته ايضا واردأه اللحمي لعمومه البطن واشتغال الطبيعة في مداواته وضعف الكبد عن الحركة وعلاماته اذا وضع الاصبع على الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الا بعد مدة ثم ز بول

الجسم وانحلال المفاصل وانخفاض النبض (ثم الطبلي) وعلامته انتفاخ البطن وصوت كصوت الطبل اذا ضربت على البطن وسببه اكلة غريبة سدت المجاري كبيض وحلو فوق عدس واخذ الماء على ذلك او لبن على فاكهة او شرب ماء بارد على لحم حار ويتقدمه امساك وقلة براز (ثم الزقي) وعلامته ان يكون البطن كالزق الذي يمخض فيه اللبن ومعه الكسل والترهل وكلها لا تحدث الا من فساد الكبد لانها المولدة لانواع الاستسقاء اصالة = وقال صاحب القانون خاصة وقد يكون الاستسقاء عن صلابة الطحال وقد يكون عن الكلى اذا بدأ النفاخ منها فالمرض منها اي الكلية وقس على ذلك اما المحرور المزاج فمن الكبد لانه معدن الحرارة بعد القلب .

فمن علامته الرديئة الدالة على الموت في الثلاثة أنواع خروج الصديد ان كان براز أو قيء مصحوبا بالدم لان الكبد قد انفجر وخرج ما فيه من المواد الى البطن ثم ضيق النفس فانه من العلامات الرديئة لصعود الابخرة ثم رقة اسفل البطن وكبر اعلاها وكذا برد الاطراف مع حرارة البطن وتموج النبض

(العلاج) الامتناع عن الاكل مطلقا الا عن لبن الابل مخلوطا بابوالها مدة عشرة أيام واكثر خصوصا اذا كان مرعاها في البادية لاكلها الشيح والقيصوم والحشائش النافعة العطرة وقدمت هذا العلاج لانه أمر به المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عربته لما استسقوا بالمدينة وورمت بطونهم فشفوا وقصتهم مشهورة في كتب الاحاديث حين قتلوا الراعي لما شفوا

ثم اول ما يعالج ايضا به محرور المزاج القيء بالماء المرسوس به الفجل والشبث والعسل ثم الجوع والعطش والرياضة وأما المبرود فيشرب نقيع الكزبرة ويطلى على البطن بالكزبرة المعجونة بالخل وكذا الانيسون يدق ويسف فانه مفيد = ثم الاسهال بالشبرم مفيد في الزقي خاصة وللثلاثة الاستحمام بالماء المالح أو المكبرت فانه مفيد وكذا الحقنة بالصابون والزيت ان كان امساك شديد ليخرج البراز = قال الانطاكي لا يجوز الفصد مطلقا لصاحب الاستسقاء خصوصا اذا كان الورم صلبا فان ذلك رديء = ويضمد الزقي بالحنظل والترمس وزبل الحمام ويزاد في اللحمي اللك والحلبة وفي الطبلي الاشق والانيسون والفربيون ومن اللبخ المجربة لذلك اخثاء البقر وزبل الماعز والبورق والكبريت ودهن النعام والحقن في الزقي خير من غيرها ومن المعين على دفع المادة الى المجاري استعمال المعطسات كنشوق الكندس أو كل معطس

ثم اذا ضعفت القوى من الحمية فاليأخذ المريض مرق اللحم من غير خبز وتناول الزبيب قليلا والكراويا اذا أخذ منها كل يوم ثلاثة مثاقيل مسحوقة فى الزيت الى اسبوع حللت الاستسقاء عن تجربة الا اذا ظهرت احدى علامات الموت فلا فائدة من المعالجة لضعف القوى وكذا الزعفران وخبث الحديد وماؤه شربا والضماد بالقطران مفيد للثلاثة وشربه اذا كان ليس حرارة فى الجسم من حمى والا يمنع من شرب القطران اذا كان حمى = ومما جرب نفعه للاورام العدس وبزر الكتان مع بياض البيض ويعمل لبخ فانه يحل سائر الاورام الصلبة حتى الاستسقاء والترهل = وقال الرازى للورم الذى عجز عنه الأطباء يؤخذ دقيق ومثله حناء ويعجن بسمن بقرى ويطلى به الورم فيذهبه او يفتحه =

(ح) الاستسقاء ونفخ البطن يذاب أربع اواق ملح انكليزى فى رطل ونصف ماء صافى ويؤخذ منه فنجان كبير صباحا ومساء بصفة مسهل خفيف =

(ح) يطلق لفظ الاستسقاء الزقى على اجتماع الماء فى تجويف البطن وله جملة اسباب اعظمها احتباس دورة الدم اوالتهاب مزمن فى الكبد اوفى الكلى فيجب على الطبيب ان يبحث قبل المعالجة عن حال الاعضاء الرئيسية البطنية ليوجه الوسائط العلاجية نحوها فان كان الاستسقاء متعلقا بمرض من امراض القلب أو الكبد او دورة الدم الوريدية البطنية فان تعداها فقد يكون عن فساد فى المعدة او الكلى او انتفاخ فى الطحال وفى النساء الغالب من امراض الرحم وهذا المرض عسر الشفاء ان ازمن لان كلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا ويعسر التنفس وحينئذ يموت العليل = واخف من الزقى اللحمى لان صاحبه يقدر على الحركة بخلاف الاول

(وعلاج الكل) استعمال كل دواء مدر للبول وأحسنه ملح البارود يؤخذ منه ثلاثة جرام فى اوقيتين ماء جرعة واحدة ودلك البطن بالمرهم الزئبقى فان كان الداء نتيجة حمى حادة جلدية كالجدرى يفصد العليل فصدا عاما فانه جيد = وقد حصل النجاح لخمسة وسبعين فى المائة من تناول المقيئات الجيدة كعرق الذهب فى كل ثلاثة ايام مرة اذا كانت قوى المريض تحتمل ذلك فان كان ضعيفا فلا يقرب المقيآت لانه اذ ذاك يسرع فى افراز الجلد وتنبهه فى القناة فتكون مضرة ثم يعطى مسهل خفيف اولا ثم زاد تدريجا والغذا فى كل ذلك مصل اللبن وفى كل رطل منه نصف درهم من ملح البارود ليدر البول = فان ظهر الداء بغتة عقب حمى فسهل العلاج لانه لا يدل على امراض الكبد والمذكورات لاسيما ان لم يكن معه اعراض التهاب البريتون رقاعطه الكينا او الاستحضارات الحديدية مثل كبريتات الحديد فان الطبيعة تصرفه فان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد (حيض) ينبغى ارجاعه الى محله ان امكن او تعويضه بفتح حجمة او فصد والله تعالى هو الشافى انتهى

(المؤلف) ستجد ان شاء الله تعالى فى كتاب النباتات الادوية المدرة للبول والادوية المعرقة والمسهلة والمسكنة والمنبهه والمقيئة والاشربة والمعاجين والجرع والحقن والادهان والصبغات والمراهم والمكمدات والحبوب والاقراص وغير ذلك وبالجملة ما لكل نبات من الخواص عند اهل الطب القديم والحديث هذا اذا سلم الرحمن واتسع الاجل

(وباء والطاعون)

(ق) الوباء اصله تغيير يحدث للهواء فيفسده ويخرج به من الصحة الى ايجاد المرض مثل الحميات والطاعون والنزلات ان كان كثيفا وان كان خفيفا سمى الوخم واوجب ثقل الحواس وسوء الهضم والجدرى والحصبة والزحول وتغير الدم = واسبابه كثرة الرطوبات والامطار التى يحدث عنها تغيير المياه وتتكون منها المستنقعات والضحاضح والروائح الكريهة واحتباس الابخرة ويحدث ايضا من الملاحم (الحروب التى يكثر فيها القتل) فيعفن الهواء بدم القتلى فيلقح فى الحيوان والثمار والمياه فتؤكل فيفسد الدم والمزاج ويحدث الامراض حقيقة الوباء اجماع بخارات عفنة تصعد من الامطار فى الازمنة الصيفية الحارة او يبس الشتاء وكون الخريف صيفيا والربيع شتائيا (وعلامات الوباء) فساد الفواكه وهروب الخشاش وقلة الذباب وتلون الهواء وتغير الجو وفى الحيوان يبتدى بالحمى والسعال

(العلاج) اذا علم ان السنة وبائية تهيأ من قبله بالفصد والحجامة وتنقية الاخلاط الحادة بالمسهلات فاذا بدت علاماته فليمتنع عن اكل اللحوم والحلويات وكل مايولد الدم بل يأخذ كل ما قل غذاؤه ومنع غليان الدم بتبريده كالفواكه والبقول والفول والعدس والرجلة والحوامض ويأكل ايضا البصل بالخل او النعناع والطين الارمني والنارنج والبصل يعلق بالمنزل لان استنشاق رائحته تفسد الامراض وكذا القطران ويبخر بالكندر = فان انقلب الوباء الى الطاعون واراد الصانع تبارك وتقدس ذلك واشتد فتكه فظهر بثرة مستديرة تنزف الدم والصديد وشره ما ظهر فى الابط الشمال لمجاورته القلب فالفخذ الايمن فالعنق فهذا هو القتال السريع اعاذنا الله تبارك وتعالى منه والوباء والطاعون مادته فساد الدم بالتعفين وفاعله الحرارة النارية ومتى قارن فى الطاعون حمى واختلاط عقل وتواتر فى النفس والنبض فمهلكة لامحالة لان الكيفية الرديئة قد اتصلت بالقلب واسرع الناس هلاكا به الاطفال فالاغراب خصوصا نحو الهندى والزنجى لضعف المزاج بكثرة التحليل فالدموى فالصفراوى وندران يصاب به سوداوى المزاج

٧

(ح) الوباء ويسمى الهواء الاصفر وعند الشرقيين الطاعون والمصريين الهيضة وهو من

اخطر الامراض لانه قد يموت المصاب به في ظرف ساعتين او يومين فان جاوز الاسبوع فلا خطر عليه خصوصا الانفلونزا وهو مجهول السبب كبقية الامراض الوبائية ولكنها لا تخرج عن هذه الاسباب فساد الهواء بالرطوبات وتجمع مياه الامطار حتى تفسد رائحتها وكذا اجتماع العساكر وشم رائحة الموتى وغير ذلك وهو على نوعين حميد وخبيث فالحميد يبتدئ بقشعريرة خفيفة ثم تعقبها حمى حادة وصداع في الراس وعطش وفقد شهية وامساك ويقل افراز البول وعلاجها الحمية والراحة ومضادات الالتهاب مثل الكينا والاشربة المبردة كالليمونات وماء الشعير وماء الصمغ وكثيرا ما تزول من غير علاج بل بواسطة بحران كالعرق أو الرعاف او الاسهال

(أما الغير حميد) فيبتدئ ببرد شديد يعم الجسم كله فيتغير منه الجلد وتغور العينين وقيء مادة مائية مثل غسيل الارز وكذا الاسهال وضعف النبض جدا حتى أنه قد يكون غير محسوس والم شديد في البطن وهذه الاعراض تحصل كلها فجاة او متلاحقة مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض في أقل زمن (العلاج) يجب عزل المصاب في الحال عن افراد العائلة ولا يدخل عليه الا من يخدمه ويوضع براز المصاب في وعاء به بعض المواد المطهرة كحامض الفنيك ثم تجب مقابلة الاعراض التي تظهر كل بالدواء اللازم والاكتشاف الاخير أظهر ان هذه الاعراض أول ما يصاب بها هو التهاب قناة الهضم من طبيعة الحال ومن حيث انه شديد القوة سريع الفتك والسير ينبغي ان تكون معالجته قوية أيضا فينبغي بمجرد حدوث هذه الاعراض ان يشرط البطن تشاريط غائرة ويفصد فصدا عاما او موضعيا (الموضعي هو وضع العلق ليمتص الدم) وبعد نزول الدم توضع له على البطن مكمدات بالماء البارد ويحقن بالماء البارد ايضا فاذا انتعش المصاب قليلا ينبغي ان يوضع في مكان دافيء ويغطى لاجل ان تظهر الحرارة في الجسم ثم يسقى جرعة مركبة من خمسة عشر قطرة الى ثلاثين من اللودنوم في رطل من شراب أو يحقن بها ان لم يمكن تناولها شربا في دبره (تنبيهات) اللودنوم هو روح الافيون اما قولهم الدواء الفلاني يمزج مع الشراب أو الشراب البسيط فهو عندهم اعني الماء الممزوج بالسكر ففي كتب الاقرباذين والفرماكوبيات قالوا الشراب البسيط هو سكر مصري ابيض ١٧ على ١٠ ماء اي كل سبعة عشر جرام او درهم او اوقية على عشرة ماء مقطر او مرشح ــ ولاكني سالت الدكتور لويد صاحب اسبتالية ام درمان الاهلية عنه فقال النصف ماء والنصف سكر وسياتي ان شاء الله تبارك وتعالى في باب الاشربة ما يشفي الغليل

(واما الطاعون) قالوا الطاعون هو نوع من انواع الحمى الخبيثة الوبائية ايضا غير معروف اذا استولى استيلاء وبائيا الا انه يشتد فتكه في آخر الشتاء ببلاد المشرق من شهر امشير الى

ابتداء الصيف ويزول تدريجا وقد يصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الاخر
(واسبابه) مامر فى الامراض الوبائية والتغييرات الجوية (واعراضه) ضعف عام وتكسر فى الاطراف وتاثيرا سيما فى المجموع العصبي وقناة الهضم ثم فى الغدد المحتقنة الغائرة وغثيان وتهوع ومتى كان كذلك لا ينجع فيه علاج فان عاش الى اليوم الثالث فانها تظهر غدة فى الابط او في العنق او مكان آخر واذا لم تظهر الغدة فجمرات غنغرينية فى جملة اجزاء من البدن ثم تزيد الحمى والضعف ويجف اللسان وتحتقن العينان فلا علاج له فى تلك الحال اما اذا خفت الاعراض وذهبت حدته وصار العرض اخف او متوسطا فينفع العلاج حينئذ (وهو) علاج الغدة يوضع عليها اللبخ الملينة للورم مرارا فى اليوم مثل لبخة بزر الكتان او النخالة حتى تلين وتقيح فينبغي ان تفتح بالحديد ليخرج منها الصديد ويغير عليها بالرباط واما العلاج الباطني فمسهل خفيف من الملح اولائم المعالجة بما تعالج به الحميات وهى الاشربة المحللة والكينا ان كانت الحمى لم تزول والليمونات ومغلي بزر الكتان وماء الشعير ومستحلب اللوز ومنقوع ورق البرتقال والمعالجة ينبغي ان تكون بحسب شدة الاعراض وما تحتمله قوة المريض (والله تعالى هو الشافى اذ الصحة والمرض والموت والحياة والضر والنفع بيد الله تعالى لا غيره وانما العلاج سبب من الاسباب)

ومن الامراض الوبائية عندهم الالتهاب السحائى وسيأتى فى الحميات ومنه الدوسنتارية وقد تقدمت والحمي الاسبانية وستاتى والكليره (الكريره) وهو اسمها الجديث عند الاوربا وبين وهى نفس الهواء الاصفر المتقدم والطاعون وقدمر علاجه آنفا الا ان الدكتور محمد بيك عبد الحميد قال فى كتابه الامراض المعدية احسن علاج للكوليرا هذه الحبوب وصنعتها قمحة من الافيون واربع قمحات من خلات الرصاص تذاب الحبة فى قليل من الماء ويشربها المصاب بالكوليرا عند اول الاسهال ويجب على كل بيت ان يحصل على هذه الحبوب لوقت الحاجة فى زمن الكليرا ـــ ولادة ستاتى

(حرف الزاى) زكام تقدم زلق المعدة يات فى حرف الميم (زحير)

(قديم) الزحير هو من امراض المعى المستقيم خاصة (المعى هى المصارين والمستقيم هو أعظم المصارين) وهو حركة من المستقيم تدعو الى دفع البراز اضطرارا ويكثر معه القيام والاحساس بان هناك ما يخرج وليس كذلك مع ألم وزحير فاذا خرج شيء فهو رطوبة مخاطية فان تمادى الامر خرجت خراطات مازجها دم ترشحه العروق لشدة التمدد والالم (وأسبابه) برد كثيف وطول الجلوس على اليابس كالاحجار او السروج واما فساد احد الاخلاط خصوصا الصفراء وانصباب ما يخرج منها عن المجرى الطبيعى فيصل الى المستقيم فيحل فيه الزحير وعلامته اللذع والحرارة وتوتر النبض وضعف القوى

(العلاج) ان حدث من طول الجلوس أو البرد فليمتنع عن ذلك و يلزم الراحة والسكون قبل العلاج لان افضل معين للعلاج هو قطع الاسباب الموجبة للعلة اولا ثم العلاج ثم ان كان من الاخلاط فلا بد من تنقية ذلك الخلط بما يجب له من اسهال واغذية (تقدمت الاخلاط وما يجب لها) وليس للزحير مثل الحقن اذ انه افضل علاج لكل مرض تحت السرة ثم ثانيا اخذ ما يصلح السفل و يقويه مثل العناب و السفرجل والفستق و المصطكى ثم ان كانت الاخلاط حادة وجب تبريدها بالاكثار من الصمغ العربى فانه يبرد الزحير و يمنعه ان ينقلب الى السحج الذى هو اعظم خطرا — والجلوس فى طبيخ الشبت مفيد لصاحب الزحير كذا الحلبة وكذا السذاب كل بعد طبخه ان يجلس فيه او يعمل منه لبخة فانه مفيد لكل ما كان اسبابه الجلوس حتى البواسير (قالوا) ثم اعلم ان الافيون والمروالحلتيت كلها نافعة للزحير كيف استعملت ان كان من الباطن او فتائل بصفة حقن

أنت يا ناظرا كتابى بعدى مجتنيا أثمار جهدى وكدى
ياأخي اعلم بانى وضعت كل دواء سهل اليك بنقد
وتركت الاسم المعجم أو صعب الوجود الا بجهد
واختصرت المقال منهم باقل مفيد او دل اصحاب جد
فتخير من دره و تامل فى ضياه ان كنت اهلا لسعد

اجل والله لم اضع فى كتاب الطب هذا الا ما جرب نفعه و سهل وجوده وضبطت قوانينه وعرف تركيبه وتواتر شفاؤه واضمحل داؤه وافصح لاواؤه ونمق تصطيره وعز نظيره لم يسمح الدهر بمثاله ولم ينسج احد على منواله فى كل ما هو مدون به من شريعة وحقيقة واديان وابدان فاذا تصفحت اى فن به طال امتاعك واصلح طباعك وصدق لسانك وجود بيانك وقوى دينك وحسن يقينك جليس لا مؤنة له يؤنسك فى الخلوة و يمتعك فى الوحدة و يفيدك فى الشدة والحاجة ان شئت ضحكت من حرفة صاحبه وان شئت بكيت من مواعظه وان شئت جلت فى منازله وقطفت ازاهره هو والله كتاب جامع لمنافع كتب الدين والدنيا ونعمة لمن حواه له غنمه وعلى مؤلفه غرمه له نفعه وجده وعلى صاحبه كده كفيتك مؤنة جمعه وطول التفكير واستنفاد العمر فى التسطير والتحبير فتقبل ما فيه بالشكر المزيد وجل حصولك عليه من التوفيق والتسديد فنسأله تعالى ان ينفعنا به وسائر العبيد من اهل التوحيد انه حميد مجيد ومن عجيب امرى مع هذه المجهودات التى لنفع غيرى لم اتفرغ للآن لاخذ فائدة طبية لنفسى او احفظ حكمة شعرية اترنم بها قبل ان اتم هذا الكتاب و يرحم الله القائل

لو انى اعى كل ما اسمع واحفظ من ذاك ما اجمع

ولم استفد غيرماقد جمعت　　لقيل هو العالم المقنع
ولـكن نفسي الى كل نوع　　من العلم تسمعه تنزع
فلاانا احفظ ماقدجمعت　　ولا انا من جمعه اشبع
اذا لم تكن حافظا واعيا　　فجمعك للكتب لاينفع

وليس مدحي لهذا الكتاب المرة بعد المرة اروم منه اظهارا لفضلي فلاوالله بل الفضل لله تعالى على ماوفقني اليه والفضل المؤلفين من الاوائل والاواخر الذين نقلت هذه المختارات من كتبهم ولكنها انا لا نفثة مصدور من العمل منفردا متعبا والثاني كاني انظر الى بعض الفضلاء وقد طبع هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في حياتي او بعد وفاتي وقد حوى منه نسخة وهو مضطجع على فراشه و يطالع متمهلا ومبتسما فكاني اخاطبه الآن مثل ما يداعب الصديق صديقه واقول له انالك هذا الكتاب عفوا صفوا بعد ان اضعف قوتي ثم ان كل نفثة مثل هذه اوخطرة تعن لي اكتبها في اي موضع من الكتاب ولا ابالي بما يقال عن ذلك فيما بعد ولنرجع الى ما كنا بصدده في الزحير

قالوا ومتى كانت القوة صحيحة لم تنحط من التعني في الزحير والاسهال في الدوسنطاريا وذلك في اول ظهورهما فلا يعطى العليل دواء ليوقف الاسهال والقيام لانه كثيرا ما يكون قطع هذا الاسهال والقيام سببا في الموت لـكتم المنصب من المواد في المستقيم ولان الطبيعة تفعل لنفسها في اوقات كثيرة مالا يفعله الدواء فان طال داعي القيام بعد ايام من ابتداء المرض وادت الطبيعة دورها و بدا الضعف فاعط حينئذ الدواء بحسب ما تحتمله القوة هذه خلاصة كتب المتقدمين وللات بالمختارات من كتب المتاخرين

(ح) الزحير بالفاظ الشرقيين هو التهاب المستقيم المعوى (المصارين) وكثيرا ما ينشأ من الالتهاب المعدى (المعدة) يكون مصاحبه ولا ينفرد عنه الا نادرا (العلاج) ان كان الداء خفيفا ويخرج الغشاء المخاطى كثيرا وسهلا يعالج بالاشربة المحللة والضمادات على البطن (الـكمودة وهي اللبخ الحارة) والحقن الملينة والاستحمام بالماء الفاتر والحمية والراحة ومسهل من زيت الخروع فان ازمن الداء والتهب المستقيم بالاسكروس وحصل التعني فيرسل حينئذ العلق على المقعدة ليمتص الدم و يسكن الالتهاب (العلق تقدم في باب الحجامة) ثم يحقن بالحقن الغروية المسكنة المخدرة و يدخل الضماد المسكن في المستقيم وهو شحم معه خلاصة اللقاح او مرهم يودايدرات البوتاس (موجود في الاجزخانات والاسبتاليات) فان كان المريض ضعيفا فيبدل الفصد الموضعي اى العلق بالجلوس في الماء الحار الى السرة فانه يلطف شدة الالم و يتناول اللودنوم (هو من الافيون) أوخـلات المورفين وهو احسنها (المورفين يحتوي

على عشرة فى المائة من الافيون يؤخذ منه من الباطن من ٠١ و٠ الى ٥ ٠٠ و٠ سنتي جرام ويحقن من محلوله بنسبة ١ على ١٠٠ اى جزء من خلات المورفين على مائة جزء يذوب فى الماء (لانه مثل الملح الابيض ويذوب فى الماء) يحقن فى المستقيم من ٢. جرام الى ثلاثين فان كان المصاب قد اصيب سابقا بالداء الزهرى يعالج بما يعالج به الداء الزهرى ولكن ينبغى الاحتراس من المرهم الزئبقى فانه يهيج المستقيم = فان كان الداء ناشئا عن فساد الامعاء خاصة فعلى الطبيب ان يستعمل للعليل الاشربة المسهلة والحقن الزيتية لسهولة خروج المواد المخاطية السفلية المحبوسة بسبب ضيق المعى وسرطانها فاحسنها زيت الزيتون فانه ملين ومصرف الصفرة بكاه اوالتريداس تناولا اوحقنا اوحقن بالطريقة الجلدية وكذا المخدرات واجودها الافيون واستحضاراته فان اشتد التهاب المستقيم والمقعدة والحزق (اى التعنى) ينبغى تلطيفه بمضادات الالتهاب كوضع العلق على المقعدة والبطن مقابل محل الالم على سطح الجلد والاستحمام العام والجلوسى والتدبير الجيد بان لا يعطى من الاغذية الا ما هو سهل الهضم عديم الارياح = وكثير ما جرب تضع حقنة اللودنوم من عشرة نقط الى اثنا عشر واحسن الاغذية لامراض المعى والمستقيم ماء الشعير أو ماء الخبز المغلي ومرق الفراريج ومرق لحم البقر بدون توابل (اى فلفل) بل الملح وافضله العجول من البقر المسن أما اللبن فلا يعطى له ان كان الاسهال كثيرا اما ان قل الخارج من المواد الثفلية مع شدة الالم فاليمزج اللبن بالماء ويعطى العليل (والله تعالى هو الشافى)

(زهرى) (حلق)

لم أجد فى كتب الطب القديم مختارات مفيدة انقلها لاختلاف الاسماء التي تطابق مرض الزهرى ففى القانون اطلق عليه اسم المبارك وكتب الرازى البثور الجاورشية وشرح الاسباب النار الفارسية وفى كتاب الشفاء للصابىء الجحيل (الجقيل) وغير ذلك مما لا طائل تحته ولما كان الغرض المقصود الادوية السهلة التي جرب نفعها لكل مرض كثيرا لحصول لا سيما هذا المرض لكثرة انتشاره بالسودان رأيت ان اختار ما جرب نفعه من الادوية البلدية ومن الطب الحديث مكتفيا بذلك (اما اسمه فى كتب الطب الحديث فهو الزهرى وعندنا يسمى الحلق وعند المصريين الشر والتشويش أى فلان تشوش والبلى والحجاز الافرنجى والغرب بالفرانسى

(درس) عن البصير مصطفى احمد بتى طبيب امدرمان الاهلى وقد اخذ الطب عن عمه اورباب بتى واحفظ له حكاية لطيفة فى هذا الباب لا بأس من ايرادها للتسلية وهى فى سنة ١٩١١ حضر بحانوتى ضابط من قشلاق الديش الانكليزى بالخرطوم يسمى الكبتن نوري وبعد ان اشترى منى ما يلزمه سألنى بواسطة ترجمان يسمى ولد نورين احمد متشردى امدرمان فقال هل

تعرف حكيم سوداني شاطر فقلت نعم فقال احب ان تقابلني به فتوجهت معه الى منزل ارباب بتي الذي بجوار السوق وعرفته به فزعرمنا اولا ثم لاطفه الظابط وناوله خمسين قرشا ثم طرد الولد الترجمان وبعدها تكشف الظابط له واذا على بطنه حبة كبيرة تقيح وعلى نصف ذكره مثلها وعليها رباط فغسل تلك الحبوب حتى جرى منها الدم ثم فتح علبة صغيرة وذرعليهما منها فصار الضابط يتململ من الالم حتى سكن فلبس سترته وبنطلونه ثم اعطاه في ورقة دواء من ذالك الذرور واشار له بعد كل يومين يذر على الجروح ثم فتح علبة كبيرة واخرج منها مقدار رطلين دخن مسحوق معه اجزاء لا ادري ما هي وقبض قبضة من الدقيق ووضعه في اناء للشاى واراد ان يغليه فاشار اليه الضابط ان قد فهمت اى يفطر عليه مثل الشاى فاخذ نا تلك الحوائج ور بطتها له في حانوتي وتوجه لحال سبيله فبعدها باسبوعين تقريبا حضر الضابط متشكرا وتوجهنا الارباب المذكور وصافحه ونفحه بجنيه وساعة وكشف له عن الحبوب فلم نرلها اثرولما سالت اربابه عن اسم هذا الداء فقال هذه تسمى صفرة وهي نوع من الحلق ومن اسفي اني لم اساله عن هذه الادوية المركبة وانقلها عنه قبل ان توفى فسالت ابن اخيه مصطفى عن ادوية الحلق المجربة عنده فاملى على ما ياتى

قال من المجربات المشهورة للحلق (الزهرى) في اول ظهوره على الجسم يمتنع عن اكل اللحم وغيره ماعدا ما ياتى نصف اوقية عطرون نظيف يغلى على رطل لبن بقر او ضان ويبرد ويشر به فطورا على الريق والمغرب كذلك ففى اليوم والليلة رطلين لبن وأوقية عطرون الى ثلاثة ايام والاكل ماسخ بدون ملح اما قراصة دخن وهو الاجود واما ذرة قصابى اما الكل فطير بدون خمير وملح فبعد الثلاثة ايام تكون البطن نظفت والحلق اخذ في البرء

فيبتدىء حينئذ في النشاء وهى نصف طاسة دخن بعد صحنه ومعه نصف أوقية عطرون ايضا يعمل نشاء بقليل لبن وكل ذلك ماسخ بدون ملح فاولا يتبوخ عليه (اى يستنشق بخاره) ثم يشرب منه قدر كفايته وكل بخلاص يعمل له غيره على هذا العيار نصف طاسة عليها نصف اوقية عطرون (القدح المصرى وهو نصف الملوة به ثلاثة ارطال فعلى هذا يكون لكل قدح ثلاثة اواق عطرون) ويشرب منه اى النشاء الى اسبوع فان لم يذهب الحلق فالى اسبوعين فلا بد من ذهابه ان شاء الله تعالى واما الجروح (اى الحبوب) فيغسلها بالماء الحار حتى تنزع قشرتها ثم يذرعليها عشبة مسحوقة ناعمة فهو أحسن مرهم للصفراء (وهى البثرة التى تظهر على الذكر) وللحبوب التى تكون من الحلق فهذا احسن دواء يستأصل الحلق الجديد

(صفة اخرى)

(ثم قال) اذا عاوده الحلق بعد مدة ويسمى نقض او حصل له ضعف من اساسه في عظامه

اواعصابه اوغيرذلك فليس له دواء غير العشبة وهى ماياتى

قال يؤخذ نصف رطل عشبة وعليها ربع رطل سكر وتسحق العشبة والسكر معا سحقا ناعما وتقسم على اثنا عشر صرة (اى جزء وكل جزء به أوقية الا ربع أو تسعة دراهم) صباحا صرة ومساء صرة مدة ستة ايام وكيفية عمله هو كل صرة على نصف رطل ماء و يغلى مثل غلى الشاى حتى ينضج ثم يتبوخ عليه ويشربه ثم يرقد فى محل دافىء حتى يعرق والا كل جميعه ماسخ فى مدة هذه الستة ايام بشرط ان تكون قراصة ذرة قصابى بدون ملح و يمنع قطعا عن اللحوم والخضارات والجماع والماء البائت وكل غذاء فى هذه الستة ايام غير فطير الذرة اى القراصة ثم يتبع هذه الستة ايام خمسة وثلاثين يوما يرخص له فيها باللحم ومرقة اللحم والخبز والعسل وكل بغير ملح التمة ٤١ يوما واما ان كانت العشبة ربع رطل فيجزى فيها ثلاثة ايام للعشبة بالصفة المتقدمة و يتبعه ثمانية عشر يوم التمة ٢١ يوم

قال فان أكل الماسخة هذه مع العشبة لا يدع فى الجسم اثرا للحلق ولا لله فراء ولا للبرودة ولا لاى مرض فى الجسم من حلق وغيره و يسمن المهزول و بالجملة اسهب فى وصفه انتهى ==

(٤ للحلق) ايضا نوع يقال له التربيه وهو تراب يجلب من جهة العبيدية تبع بربر و ينقع فى الماء و يشرب عدة ايام الى اليوم السابع وصفتها كل يوم ينقع ثلث رطل ومعه عشرون تمرة ومقدار البل ستة ساعات و يشرب منه على دفعتين صباحا ومساء ومقدار الماء رطلين والغذاء ماسخة اى فطير الذرة بغير ملح و بعد الثلاثة ايام يا كل اللحم والمرق واللبن وكل بغير ملح الى بقية لاسبوع انتهى عن البصيرة زينب بنت الحاج احمد بام درمان ==

(ح) اما مختاراتى من الطب الحديث اولها واوجزها قالوا فى كتاب القواعد الصحية والاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية (الزهرى) لا يحدث هذا الداء الا من العدوى و يظهر بعد مضى العشرة ايام الاولى الى العشرين بعد التعرض لها فى قسم من اعضاء التناسل على هيئة بثرة صغيرة حمراء يتكون فيها صديد ومتى خرج الصديد تصير قرحة مرتفعة الجوانب صلبة الوسط منخفضة وقد تكون قليلة الصلابة ثم بعد ظهور البثرة بخمسة عشر يوم تقريبا يحدث ورم فى عقد الاربية بقدر البيضة ثم البثرة والانتفاخ العقدى تسمى الدور الاول

اما الدور الثانى فيظهر بعد بضعة اسابيع (واعراضه شعور المريض بضيق فى الصدر وفقد فى شهية الاكل وقلة فى النوم و يتألم المريض من اوجاع روماتزمية أو وجع فى الحلق اوقروح فى اللسان او الشفتين ثم تظهر نقاطات جلدية وتظهر غالبا هذه الاعراض جملة واحدة واحيانا تظهر قروح فى باطن الانف وتتقرح الاوتار الصوتية و يبح الصوت وربما دام ذلك مدة الحياة

وليست هذه كل اعراض هذا الداء الخبيث فان النساء الحوامل يسقطن من وجود السم الزهري في اجسامهن وكثيرا ما يولد الاطفال وقد ورثوا هذا المرض من والديهم فاذا ولد الطفل مصابا بهذا الداء كان ضعيفا مهزولا ويسيل من انفه افراز غير طبيعي وتظهر بقع نحاسية على جسمه

(العلاج) اذا ظهرت البثرة على اعضاء التناسل بعد التعرض للعدوى بايام فتكوى بنترات الفضة قبل وصولها الى درجة التقيح والتقرح وان لم يمكن ذلك فيغسل المحل ويبقى بغاية النظافة ومع كل ان كانت البثرة رخوة شفيت بهذا العلاج وان كانت جافة وجب على المريض استشارة الطبيب باسرع ما يمكن وقد اخترعت حديثا طرق علاج فعالة تعطى بواسطة الحقن تحت الجلد وتسمى تلك الحقن (٦٠٦) و (٩١٤) ولا تستعمل الا بواسطة الطبيب وهي تشفى من هذا المرض ان كان حديثا اومزمنا = (السيلان وهو البجل يسمى عندنا)

وقال كاوت بيك في كتابه الطب الحديث الداء الافرنكي هو المعروف في الطب بالداء الزهري هذا الداء انما يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به او مخالطته كلمس فم سليم لفم مصاب اوشرب سليم من اناء شرب منه مصاب ولا يظهر الداء في الاحوال الاخيرة في اعضاء التناسل بخلاف الاول وقد يكون موروثا عن احد الابوين لاسيما الام ومن الناس من لا يتاثر جسمه من شيء فلا يعديه داء ويسمى البدن الاطرش (الاعراض) على ثلاثة انواع الاول السائل الابيض المعروف بالبرودة وهو سائل ابيض يسيل من قناة مجرى البول ويصاحبه ألم وحرقان وهو أخف ولا خطر فيه (يسمى البجل) (وعلاج هذا وحده الحمية والراحة والاشربة المحلاة باللوز أو الصمغ العربي اومغلي بذر الكتان المضاف عليه قليل من ملح البارود والاستحمام الدائم وتناول مستحلب اللوز وكذا الاشربة المعرقة مدة شهر تقريبا (النوع الثاني) ورم يشبه الخيارة يظهر في الاربية ويسمى الخيرجل وهو مقدمة القروح الزهريه (وعلاجه) اولا مسهل خفيف قبل العلاج ثم يستعمل اللبخ الحارة على الورم والدهن بالمرهم الزئبقي الى ان يتقيح ثم يفتح ليخرج ما تجمع فيه (النوع الثالث) القرحة الزهرية أو البثرة وعلاجها بالاستحضارات الزيبقية =

وقال الدكتور محمد بك عبد الحميد حكيم اسبتالية قليوب في كتابه التشخيص الجراحي في باب ٤١ قروح القضيب اذا ظهرت قرحة أو بثرة على القضيب قال فعلى الجراح أو الطبيب ان يسأل المريض عن التاريخ وعلاقته بالجماع الاخير الذي ظهرت بعده القرحة ويستفهم أيضا عن الزمن الذي مضى قبل ظهور الاعراض الاولية اذ بما عرفنا انها قرحة صمغية أو سرطانية وليست قرحة زهرية الى ان قال

وعلاماتها اذا ابتدأت القرحة بجملة حويصلات فهي قرحة هربسية أو بثرة فهي قرحة

رخوة او ابتدأت بصلابة فهى صلبة واذا مالت مع الصلابة الى الرخاوة فهى قرحة صمغية واذا ابتدأت بثؤلول أو تشسقق فهي سرطانية

اما اذا كانت الصلابة فى البثرة بحافة محدودة وأمكن تغيير لونها بالضغط وكان سطحها مفرّطحا ناعما فهى زهرية وكذا اذا كانت القرحة بقاع ناعم لامع وبحافة متمددة وبأفرازمائى رقيق وبصلابة عظيمة فالقرحة زهرية أو صلبة

وقد نستفيد من تأثير العلاج بان أخذت القرحة فى الالتحام بالعلاج الموضعى الغير خصوصى كان ذلك دليلا على انها ليست زهرية كما أن الالتحام القرحة بتأثير يودور البوتاسيوم يدل على أن القرحة صمغية لاغير كما ان الالتحام بتأثير المركبات الزئبقية يدل على انها زهرية انتهى هذه خلاصة مقالته = (العلاج)

قال سالم باشا سالم فى كتابه السراج الوهاج ولمعالجة الداء الزهرى طرق عديدة واحسن ماعولج به الاستحضارات الزئبقية ومن المراهم الزئبقية أيضا يتبعه الاستحمام العام ويلزم لمن عولج بالمرهم الزئبقى لبس الصوف مباشر البدنه وان يسقى كل يوم ملعقتين أوثلاثا من شراب العشبة (المؤلف هو محاول) متخذ من العشبة المتقدمة ومنه اليدور) أو من مغلى العشبة سواء كان وحده أو محلى بشرابها الى ان قال فان لشراب العشبة المركب المسمي شراب الطباخ نفع عظيم لما فيه من السلمانى القليل وان استعمل السليمانى للزهرى حبوب من الباطن ينبغى ان يمزج بالافيون ليخف تأثيره فى المعدة وهذه المعالجة تعرف بطريقة الماهر درزوندى وهى مبنية على قلة الدواء ابتداء وزيادته تدريجا الى ان يصل الى المقدار المناسب فيبدأ اولا بحبوب من الافيون فى كل حبة نصف عشر القمحة من السليمانى المذكور (اى جزء من عشرين من وزن القمحة) ويزيد تدريجا الى ان يصير يتناول حبوب تحتوى على قمحة او قمحتين من السلمانى فى ظرف النهار وان لم يتحمل المريض السليمانى من الباطن او استعمله ولم ينفع فاليستعمله استحماما نصف اوقية فصاعد وفى غيز هذا المكان قال هذا الباشا فى كتابه القسم الثانى فى الادوية المركبة لهذا الحمام ما يأتى

حمام زئبقي للداء الافرنجى خذ من السليمانى الاكال من اثنين درهم الى واحدة أوقية

ومن الماء الصافى ستة عشر رطل ويزاد بالتدريج الى ان

يصل الى اوقيتين او ثلاث او اربع (ويستحمى به المريض

رجعنا الى السراج قال وان ظهر على جلد المصاب درن ينبغى ان يدلك بمرهم مركب من ازوتات الزئبق والشحم فيسهل تحليلها او يودور الكبريت وقد جرب في غذاء المريض نجاح استعمال المأكل اليابسة مثل البقسماط والزبيب واللوز والبندق عدة أسابيع مع شرب

العليل من المغليات المرقة لاسيما مغلى العشبة وفى بلاد السودان يعالج بالكى بالمحور المجرفى فيبرأ ويسمى الجحيل ه (اراد الجقيل وهو غير الزهرى هنا والجقيل هو السيلان والبجل وكلها من أمراض الذكر وهو غير الزهرى وادويتها كلها العشبة والمطرون كما مر)
= وقال الدكتور أحمد عيسى بيك طبيب اسبتالية المجاذيب فى كتابه صحة المرأة فى ادوار حياتها هذه المختارات يختلف الزهرى الوراثي عن الزهرى المكتسب بكونه شديد الوطأة من المكتسب حيث يظهر فجأة وسيره مستمر ولا يمكن تقسيمه الى ثلاثة ادوار متباينة كما فى المكتسب ومع كل فأن الداء فى الحالتين واحد ولكن الزهرى الموروث عن الام اكثر خطرا على العائلة من زهرى الاب لان الطفل عندما يرث الداء عن أبيه أو اجداده لابيه ربما ينجو من انتقال الداء اليه ولكن اذا كانت امه مصابة به فلا بد من انتقال الداء اليه وهو فى بطنها فمن مؤثرات الوراثة الزهرية اصابة الجنين فى بطن امه وعند نشئه ونمو جسمه بعيوب خلقية تسرع بموته لاقل حادث او مرض يصيبه وهذه العيوب اما تصيب الجمجمة والمخ وينشأ منها خلل فى القوى العقلية او تصيب النظر والسمع فينشأ عنها الصمم او الاسنان والشفتين فتشقهما (اقول ومنه الاشرم والاعلم) قال ومما يتولد عن الوراثة الزهرية وفساد التغذية استعداد الاطفال للاصابة بالعوارض العصبية كالانشنجات والالتهابات السحائية والشلل ومنها الشلل الجنونى العام والصرع والهستيريا وداء الخنازير انتهى ولم يبين علاج

(تذكرة طبية للزهرى على العموم

يودور البوتاس ١٠ قمحة بيكربونات الصودا ١٠ قمحة ماء لغاية فنجان صغير هذا مقدار الجرعة الواحدة وعلى هذا يركب الصيدلى المزيج ثلاثة فناجين باليوم ثلاثة أيام عن الدكتور طليع وال ٣)

(وهذه تذكرة طبية من كتاب المعراج لعيسى باشا)

قال يعطى صاحب الزهرى حبة صباحا وحبة مساء كل حبة مكونة من اول يودور الزئبق من عدد ٢ الى عدد ٥ سنتجرام

ومن خلاصة الافيون عدد ٥ ملليجرام

ومن التريداس عدد ١ سنتجرام

ومن خلاصة خشب الانبياء عدد ٥ سنتجرام

حبة صباحا وحبة مساء

أما كتب الفرماكوبيات والاقرباذينات المتقدمة من مصرية وانكليزية والمانية وبلجيكية وغيرها فجميعها اجمعت على ان الزئبق اعظم وانجح دواء للزهرى كيف استعمل

وهاك بعض صفتهم

الزئبق اصله معدن سائل وثقيل جدا وعديم الذوبان وهو ضد الزهرى ومنوع ومحلل من الظاهر مرهم بسيط من ٤ الى ١٠ دهانا على الجلد كل ٢٤ ساعة لمعالجة الزهرى = زئبق حلو بالبخار من ٠١ والى ١٠و (اى جزء من عشرة من الجرام) منوع وضد الزهرى فى حبوب أو سفوف = غيره أول يودور الزئبق مسحوق اصفر عديم الذوبان فى الماء والكؤول أحسن الادوية المستعملة ضد الزهرى على شكل حبوب من الباطن ٠٢و٠ الى ٠٥و٠ مع الافيون لحبة واحدة الى ثلاثة فقط وهذا الملح اساس حبوب ريكور الزئبقية ضد الزهرى = ومنه نثات الزئبق واكسيد الزئبق وكلورور الزئبق وكلها للزهرى ومنها حالات الزئبق الدى يحتوى على ٤٠ فى المابة من الزئبق ضد الزهرى من ٠١و٠ الى ٠٢و٠ فى حبوب ٥ سنتجرام الواحدة مع الافيون وكلها على هذا النمط فلا نطيل القول = وقال فيتاليس مظلوم فى غير الزئبق = (يودور البوتاسيوم ضد الزهرى وضد الخنازير ومحلل وضد الربوامز الباطن من نصف جرام الى عشرة جرام يوميا محلولا فى الماء اوفى شراب قشر النارنج وتركيب شرابه نصف جرام من يودور البوتاسيوم على معلقة كبيرة من شراب قشر النارنج انتهى

﴿ حرف الحاء ﴾ (حميات)

(قديم) الحمى هى تغير البدن بحرارة محسوسة وهى على اسباب مختلفة وهى اما عن تعفن احد الاخلاط الاربع فيحيل الابدان من الصحة الى الفساد وتسمى حمى الخلط ويقال حمى العفن او بالاعضاء وتسمى حمى الدق لانها تدق العظم بالتخفيف اوتكون معلقة بالنفس وتسمى حمى اليوم وحمى الروح وهى اهون الحميات لانقضائها فى يوم او يومين وقد تزول بالعرق والراحة اذا كانت من انفعال نفسانى ونحو فرح أو غضب أو غم أو سهر أو تعب او من خارج كمشى فى الشمس والتعرض للبرد والزكام الخفيف وقلما تفوت نوبتها يومين واسباب الحميات على الاطلاق فساد الهواء وتغيرا لجو فتهيج الاخلاط =

ومن اسبابها العامة اكل الفواكه والاستعجال بالشرب عليها واخذ اللبن والخل فى يوم واحد والاكثار من الحوامض والموالح .

ومجاورة المستنقعات والمحلات المتغيرة الرائحة فانهم متهيئون للحميات قبل غيرهم خصوصا اذا اشرق كوكب ذى شعاع كالمريخ فتنفصل منه حينئذ اجزاء سمية فى الهواء والماء يوجب تعفن تفسد به صحة الابدان واما ان تكون الحمى عن الدم خاصة من احد الاخلاط وتسمى الدموية واما من طارىء كضربة اوصدمة اوكسر وليس لها دخل فيما ذكروزوالها ببرء العضو المتالم فهذه جميع اقسامها (وقد تقدمت لها مختارات فى حرف الواو فراجعه)

(وعلاماتها) تبتدىء بمجرد الحرارة وكسل وتغير الصحة عن المعتاد ويبقى البول على حاله أولا قبل ان تشتد ثم يتغير ثم تواتر فى النبض وغثيان وثقل فى الراس والعين ثم تشتد بحسب العوارض وهى على انواع واسباب تزيد عن ثمانية عشر وسياتى بيان ما كان كثير الحدوث منها كل باسمه

(العلاج على العموم)

ما كان عن سبب معلوم كورم او جرح او دم او كسر او نزلة او برد او عوارض نفسانية فتدبيره تدبير ذلك المرض فاذا زال ذهبت الحمى المنسببة عنه لان الفائدة فى قطع الاسباب الممرضة

ثم علاجها على العموم العناب وماء الشعير ومغلى التمرهندى والاجاص (هو الخوخ) ومنقوع التين اواى فاكهة فى ماء الشعير للتبريد والفصد الدموية وماء الورد طلاء وشربا

ومن الاغذية الباردة مثل القرع والرجلة واعظم دواء لها هو القىء بالسكر مسخنا والبخور بالعنبر او اللاذن او الطرفاء او الافسنتين وسيانى علاج كل حمى واسمها مقتصرا على النقل من شرح الاسباب وتذكرة داود وعجائب الطب فى الحمى خاصة وما جرب من الادوية البلدية

(حديث) اما اهل الطب الحديث فقالوا (درس كلية غردون) تتصف الحمى على وجه العموم

(عن النكلاوى بيك)

بارتفاع حرارة الجسم الى درجة أعلى من الطبيعة وفى الغالب يصحبها وجع فى الدماغ والحمى البسيطة اما من البرد أو من تاثير الشمس أو من المؤثرات الجوية كالمطر أو التعرض للهواء حينما تكون الملابس مبلولة وقد تحصل عقب الامراض الاخرى التى تصيب الجسم فتكون الحمية تابعية مثال ذلك نحو خراج فى الجسم أو نزلة شعبية حادة أو التهاب فى المصارين أو فى الرئتين أو ما يماثل ذلك فتكون تابعة لذلك

وقد تكون عرض من ضمن الاعراض المهمة التى تحصل فى الامراض العفنة كالحمة التيفودية او الحمى الملارية أو الجدرى وما أشبه ذلك (الاعراض) تتصف الحمى بثلاثة أدوار مهمة

(الاول) البرد وفيه يحس المريض بقشعريرة ترتجف منها أسنانه غالبا

(الثانى) ترتفع حرارة الجسم عن المعتاد الى درجة ١٠١ فالى ١٠٥ فالى ما فوق ذلك

(الدور الثالث) دور العرق وفيه تنخفض درجة الحرارة ثم يزول المرض

وقد تحصل الحمى فى المساء وتزول فى الصباح وتسمى المتقطعة ومنها ما تاتى يوم بعد يوم وتسمى الثنائية وقد تاتى يوم وتغيب اثنين او ثلاثة وتسمى الثلاثية وكذا الرباعية وهذه الاحوال تشاهد كثيرا فى الحمى الملارية وقد تكون الحمى مصحوبة عادة بوجع فى الدماغ

وجفاف فى الحلق وعطش أو امساك كالحمى العادية و بعضها يصحبه اسهال كالدوسنطارية .

(العلاج) عندما يشاهد مريض مصاب بالحمى وجب في الحال نقله الى محل مظلل بعيد عن المؤثرات الجوية كالشمس والمطر ويؤمر المريض بالنوم المستمر للراحة و يعطى فى الحال مسهل من الملح الانكليزى بمقدار نصف اوقية الى اوقية مذاب جيدا فى اوقيتين الى ثلاثة آواق من الماء وتشرب ثم تؤخذ حرارة الجسم بالترمومتر (تقدم) لمعرفة درجة الحرارة فاذا كانت الحمى اقل من ١٠٢ يلاحظ المريض وذلك بعد اعطائه الشربة فاذا بلغت الحرارة الى عدد ١٠٥ وجب عمل مكمدات من الماء البارد الممزوج بالملح والخل على رأسه حتى تنخفض درجة الحرارة واذا زادت الحرارة الى عدد ١٠٧ وجب فى الحال رفع ملابسه واعطاءه حمام بارد من الماء البارد أو المثلج فاذا انخفضت الحرارة وجب أخذ ملاية وغمسها فى الماء البارد وعصرها جيدا ثم يلف فيها المريض و بعدها اذا عادت الحرارة يكرر الحمام البارد مع عمل المكمدات الباردة على الرأس حتى يشفى المريض أو تنخفض حرارته الى عدد ١٠٢

أما الادوية التى تعطى للمريض بعد الشربة هى سلفات الكينا وهى اقراص بها من ٥ الى ٦ قمحات فيعطى منه حبة او اثنين بحسب السن فى الصباح ومثلهم فى المساء ثم يستعمل بعد ذلك المشروبات المبردة كماء الشعير البارد أو المياه الباردة مثل السودة أو الليمونات أو الليمون بالماء البارد أو الماء المنقوع فيه العناب أو السوبية وكلها بالمياه الباردة

(وأما) الاغذية للمحموم فهي اللبن المغلى جيدا أو الشربة المتخذة من اللحم أو الفراخ أو الحمام وكذا اللبن مع الشاى أو قهوة البن مع اللبن فاذا ابتدأ المريض للشفاء يأخذ قدر بيضتين أو ثلاثة فى الصباح مع قطعة من العيش وكلما تقدم فى الشفاء يزاد له الاغذية ومنها قطعة من السمك زيادة عن ذلك وكذا قطعة من الحمام أو الفراخ فاذا شفى أخذ اغذيته المعتادة

(ملحوظة) اذا أخذ المريض شربة من الملح او غيرها ولم يتفسح المريض فاما ان يعطى مقدارا آخر من الملح الانكليزى مذاب فى الماء أو حبة أو حبتين من الكالوميل علاوة على الشربة والحبة قمحة واحدة أو يعمل له حقنة من الماء والصابون ليتفسح انتهى = ومنه القواعد الصحية لنظارة المعارف الحمى على أجناس وقد تكون عرضا لمرض فيجب الالتفات للمرض الذى سببها وقد تكون مرض قائم بذاته ومنه هذه الانواع الآتى بيانها

(الحمى المتقطعة)

واعراضها زيادة حرارة الجسد فى مدد متقطعة وتستمر من يوم الى سبعة أيام وسببها التعب والتعرض للشمس وسوء الهضم والانفعال النفسانى وعواقبها سليمة

(العلاج) يلزم المريض الفراش و يأخذ ملينا خفيفا ومقدار خمس قمحات من الكينا كل

خمس ساعات ويمكن استعمال حمام بالماء البارد لتخفيف درجة الحرارة والغذاء خفيفا فيقتصر فيه على اللبن والمرق

(وحمى النفاس) هي حمى تنشأ للنفساء من مواد عفنة من باطن الرحم ويتسمم الدم بها فمتى ولدت المرأة واصابها بعد ذلك قليل قشعريرة وحمى وانتفاخ الثديين واستمرار النزيف المهبلي مثل العادة كان ذلك حمى اللبن وهي سليمة العاقبة لكن اذا لم يحصل راحة وانهزل الثديان ونقص الدم الخارج او انقطع بالكلية فهي حمى النفاس الخطرة وعندها يحدث انحطاط في القوى وعسر النفس وانقطاع اللبن وألم في البطن واسهال

(العلاج) وجب في الحال ان تلطف الاعراض باعطاء جرعة (شربة) من زيت الخروع وحقن المهبل (باطن الفرج) بماء فاتر ووضع لبخ حارة على البطن ولا بد مع ذلك من استدعاء الطبيب للعلاج =

(سماع) قال لي الدكتور سليم بيك عطية افضل ما يعطى للنفساء شربة من زيت الخروع في اليوم الثالث فانها مفيدة لها =

(الحمى الدورية) قال كاوت بيك تنقسم الحمى الدورية الى حمى وردونسمى اليومية وهي التي تأتي كل ٢٤ ساعة والى حمى غب وهي تأتي يوما وتفارق يوما والى حمى ثلث وهي التي تغيب يومين وتأتي في الثالث والى حمى ربع وهي التي لا تأتي الا بعد كل ثلاثة ايام وهي اضرها فقد تكون منتظمة أو غير منتظمة وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة مخية أو رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى الحمى الخبيثة (الاعراض لا تخرج عما وضعه محمد علي بيك البقلاوي في أول الباب (العلاج) معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض في النوبة أو في الفترة بحسب الادوار الثلاث فان كان في دور البرودة يغطى جيدا ويسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج أو الشاي (أو الاسبرين) أو الزلايزفون وان كان في دور الحرارة يسقى الاشربة المبردة كمصل اللبن أو الليمونات أو البرتقال أو الماء الباردا ومعه عسل ويكشف عنه الغطاء فلا يترك عليه الا ما هو ضروري وان كان معه اعراض شديدة كالتهاب المخ أو المعدة او غيرها يعالج كل بما يناسبه ومتى زالت النوبة وهدأت الحمى قليلا يعطى المريض الكينا او استحضاراتها وان لم توجد الكينا فيستعوض بدلها قشر شجر البلوط او الصفصاف او ورق الزيتون كل منهما يكون مغليا في النار وفي مدة العلاج ينبغي راحة المريض واعطاؤه الاطعمة الخفيفة والاشربة الحمضة قليلا كمنقوع التمر هندي اوماء الشعير

(حمى الدق)

كل حمى تصاحب مرضا مزمنا يسمى حمى الدق كالسل والربو او امراض المعدة والكبد والكلى

والمفاصل والقروح المزمنة التي تسيل منها مدة غزيرة (الاعراض) تواتر النبض وصفرة وفقد الشهية وعسر الهضم وحرارة الجسم وبرده بالتعاقب وحرارة اليدين وباطن الرجلين والسعال اليابس وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق في النوم وعند الاستحكام يحدث عرق غزير ثم اسهال ثم الموت (العلاج) هذه الحمى تعالج بالادوية المبردة وقليل من الاطعمة الخفيفة واحسنها اللبن والحريرة والرز المغلي في الماء والبيض الطري وينبغي ان لا يعطى المقويات او المنبهات مثل قهوة البن والشاي والاشربة الروحية لان ذلك يسرع في هلاك المريض وينفع ايضا الحمام البارد في الصيف والفاتر (الدافيء) في الشتاء ولبس الصوف مباشرا البدن خصوصا صدره ان كان سعال فان استمر هذا التدبير مدة فقد تزول الحمى لان كثيرا ما شوهد من ظن انه مصاب بالسل او غيره من الامراض الصعبة وشفي بهذه الواسطة بشرط ان لا يعطى المريض الا اللبن والرز المغلي بالماء ثم ان اعتدال الهواء والسكون في محل كثير الاشجار فانه مفيد للحمى الدق = (قديم) حمى الدق للبدن مثل الدهن للسراج اذا نفذ انطفا كذلك هي اذا استحكمت دقت العظام ولا برء لها اذا تمكنت لعدم قدرة العليل على اخذ اغذية يكون ما يقوم عنها من الرطوبات ما يقاوم الحمى ويشد البدن ثم ان كانت اسبابها من مرض احد الاعضاء الرئيسية تعسر برؤها خصوصا القلب لان المرض يتعداها الى الاخرى بلا واسطة وافضت الى الهلاك لانه الرئيس المطلق على الدماغ والكبد وغيره الى ان قالوا في (علامتها) هي حرارة خفيفة مستديمة لكونها في الاغوار وحرارتها بالاكثر في موضع الشرايين وتشتد الحرارة عقب الغذاء ويغلظ النبض ويتواتر بعد الغذاء = قال ابن نفيس في شرح الاسباب ولا يجوز قطع الغذاء عن المريض من اجل ذلك فانه يعجل بالموت بل الافضل له ان يتغذى بالاغذية الجالية للدم خصوصا الفراريج وامراقها باللوز = رجعنا الى الكتب المذكورة قالوا ومن علامتها ايضا ذهاب رونق اللون وان يدق الانف ويطول الشعر وتمتد جلدة الجبهة وتغور العينان والصدغ ويقل رفع الجفن وتخضر الاظفار ويرق الصوت فاذا ضاق النفس وظهر سعال خفيف ثم اسهال وبه دم فالموت في الرابع لانه ذوبان يسرع بالتجفيف بدم البدن والحرارة الغريزية (العلاج)

ملاك الامر فيه التبريد بالاشربة المبردة المحلاة لتشتغل بها الحرارة المشتعلة عن تحليل البدن والطفه لبن البقر باللوز المدقوق والسكر ومرق الفراريج والقرع والرجلة ومن المجرب ان ترض الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل في قارورة ومعها كف من اللوز المسحوق وطبخ حتى تتهرى ثم تبرد وتؤكل ويشرب المرق فان المداومة على ذلك كل يوم مفيدة عن تجربة خصوصا اذا كانت حمى الدق من السل ولعلاجها ايضا الاكثار من الطين الارمني وماء الورد مع السكر والمسح بالادهان المرطبة كدهن البنفسج والغالية والقرع والاستنقاع في الابزن من غير مكث يحال (اقول

يرحم الله تعالى صاحب التذكرة فانى لم ار لفظة الاباز ين فى كتب الطب القديم غير تذكرته اما كتب الطب الحديث فلايخلو منها كتاب عن الابزن خصوصا القدمى وهو الماء الدافىء) وكذا تعديل الهواء و تبريده ما امكن والامساك عن الجماع وعن لبس ما يخفف البدن كالصوف والشعر وعن قرب النار والمكث فى الشمس و ينبغى لم ملازمة الالعبة والادهان والراحة ولبس الكتان وشرب اللبن الحليب مع السكر (بعد غليه) عليه والمداومة عليه ور بما عند شدة الاعراض يحتاج المريض الى قطع اكل الزفر (اى اللحوم والامراق) فليكن حينئذ غذاء المريض ماء الشعير المبزر (اي الزريعة) مع العناب وكذا ماء الرجلة مع السكر و يجتنب الاسهال المفرط لئلا يحل القوى بسرعة وعليه بالاكثار من حك الرجلين وغسلهما بالماء القاترودهن الورد انتهى =

(الحميات الوبائية)

منها الجدرى والدوسنتاريا والوباء والطاعون اوالهيضة والهواء الاصفر اوالكايره جميعها تقدمت وكذا حمى الزكام =

(ح)

(الحمى الملاريا)

قال صاحب كتاب الامراض المعدية الحمى الملاريا و يقال لها الوبالة تنشأ عن لسع نوع مخصوص من البعوض يكثر فى البلدان الحارة المستنقعة والغياض الرطبة (الاعراض) حمى متقطعة تترددمن وقت لاخر فمنها ما تأخذ كل يوم وهى المواظبة ومنها ما تأخذ يوما وتدع يوما وتسمى حمى غب ومنها ما تأخذ يوما وتدع يومين وتسمى حمى ربع والاول أكثر شيوعا (العلاج) يعالج المريض فى دور البرودة بتغطيته جيدا وتدفئته بوضع قوارير (قزاز أو زجاج) من الماء الساخن الحار عند قدميه والاكثار من المشروبات المسخنة كالشاى وقد يفيد القىء على الشبع امافى دور الحرارة بالضد كالمشروبات الباردة وترك الغطاء واعلم ان الكينا هى الدواء الشافى لحمى الملاريا لانها تدفع سمها من الجسم وتستعمل الكينا بعد دور العرق قرصين منها بعد كل ٤ ساعات أو ٦ ساعات وكذا تجب المواظبة على تناول الكينا بعد الشفاء ولو قرص واحدا تقاء من عودتها انتهى

(الانفلونزا)

(الجميع) من الحميات الوبائية ما يسمى بالحمى الاسبانية والنزلة الوافدة وتسمى ايضا حمى الانفلونزا وهو معرض وافدى و بائى يحدث فى اى فصل من فصول السنة و يتميز عن باقى الحميات بسرعة انتشاره بين الناس وله اشكال مختلفة فى حال الاصابة به = ووطأته أكثر ما تكون فى الجهاز التنفسى و ينشأ عن ميكروب خاص وهو شديد العدوى فى ابتدائه الى اليوم الرابع

(اعراضه) تختلف الاعراض تبعا لمركز المرض اهو فى الجهاز التنفسى او الجهاز الهضمى او الجهاز العصبي وتتراوح الاعراض بين ذبحة حلقية وسعال وآلام مختلفة وقىء شديد وانحطاط عظيم

ويحدث المرض فجأة ببرودة ورعدة فسخونة حمية وجفاف والم في الرأس والصدر وفي الاطراف وسعال وقد يتحول المرض الى نزلة شعبية واذا استحكمت الاعراض في الجهاز الهضمي أصبح المريض لا يشتهي الطعام خائر النفس بقيء شديد وامساك وتارة اسهال (امام الاعراض العصبية فطنين في لاذنين وهيجان وارق وهزيان في هدو الليل عند ارتفاع الحمي

اما الفتور الشديد او الانحطاط فعرض عام يحدث في مبدأ المرض وقد تأتى شهور احتى يزول تماما (العلاج) عزل المريض في غرفة جيدة الهواء دافئة وملازمة الفراش والتدثر جيدا والغذاء خفيف والمشروبات الفاترة الكثيرة وتليين الطبع وتناول الجرعة الاتية كل اربع ساعات حتى تنخفض الحرارة وهي

وقال النكلاوي بيك اقراص	(روح ايتيرنتريك ١ واحد جرام
الاسبرين مفيدة للانفلونزا	(محلول خلات النشادر ٧ سبعة جرام
والحميات المصحوبة بآلام الدماغ	(شراب الليمون ٢ اثنين جرام
ووجع الظهر أو الركب وهو معرق	(ماء الليمون ٣٠ ثلاثين جرام

واذا كان المريض بالانفلونزا طفلا فيعطى لعقة صغيرة من المزيج المذكور كل أربع ساعات ايضا واذا كانت آلام الاطراف شديدة يضاف لكل جرعة نصف جرام من ساليسات الصوداء ويجب ان يلبس المريض الصوف مباشر البدنه ليشرب العرق لان الملابس القطنية لا تشرب العرق وتبقى مبلولة به فتحدث بردا لان هذه الحمى كثيرة العرق واذا اشتد الانحطاط فيعطى المنبهات كالكونياك الذي يعطى بكميات صغيرة ممزوجا بالماء (يوجد بالاسبتاليات والاجزاخانات كنياك طبي ممزوج بالادوية وليس هو خمر) وان يعطى المريض المقويات كشراب يودور الحديد وشراب ايستون (والكينا) هذا في دور النقاهة (النقاهة حين يتماثل المريض الى الشفاء) وان يكون الغذاء جيدا وقد يفيده تبديل الهواء كثيرا (الوسائل الوقائية) الابتعاد عن المصابين وعزلهم في محل مخصوص وتطهير ملابسهم ومناديلهم التي يبصقون فيها = (سماع) عن الدكتور سليم بيك عطية للانفلونزا يلف الصدر جيدا بقطن او صديرى لعدم البرد ويجب اخذ شربة ملح انكليزي ثم ثلاثة اقراص كينا باليوم ومسح الصدر والظهر بصبغة يود ثم يلف والغذاء أربع أرطال لبن باليوم ويكون دافيء ولا بأس بوضع جزء سكر عليه وكذا رز باللبن ويلزم المريض الراحة ولها المزيج المتقدم

(الحمى التيفوسية) من كتاب الامراض المعدية لعبد الحميد بيك

الحمى التيفوسية هي من الامراض المعدية وتكثر في فصل الشتاء لازدحام الناس في غرفهم واقفال الابواب والنوافذ واعراضها تأتى بغتة وتشتمل على قشعريرة والم في الرأس والجبهة وتحدث

آلام فى الظهر والاطراف مع انحطاط وفقد شهية الاكل وامساك واتساخ فى اللسان و يعترى المريض هزيان ثم يتنفس سريعا وكذا يسرع نبضه (العلاج)
يعزل المصاب فى غرفة جيدة الهواء والغذاء لبن حليب كل ساعتين اربع فناجيل كغذاء الحمى المعوية و يتناول كفايته من الماء البارد و ينظف الفم مرارا فى اليوم و يمسح الجسم مرتين فى اليوم بخرقة نظيفة بعد بلها فى الماء الفاتر وتستعمل الكمادات الباردة على الرأس اوكمادات بالخل العطرى و يعطى فنجان من المزيج الآتى كل ثلاث ساعات

وهو محلول خلات النشادر	٤٠	جراما
سترات البوتاسا	٢٠	»
شراب عطرى	٤٠	»
ماء	٣٠٠	»

فاذا حصل امساك يعالج بالحقن الشرجية (اى الدبر) و يعالج الهزيان الشديد بوضع كيس به ثلج على الرأس واذا اشتدت الحرارة يدلك الجسم بالماء البارد =
وقال سالم باشا فى كتابه السراج علاج التيفوس ان كان مصحوبا باعراض ضعف يعالج بالمقويات والمنبهات من جميع الانواع مثل الكينا والافيون و بعض نقط من روح النشادر العطرى والليمونات المعدنى اومحلول كلورور الصوديوم فان كان مع الداء اعراض التهاب ولم ظهر معه ضعف يعالج بالابزن البارد ان كانت اعضاء الصدر سليمة والا يستحم بالماء الفاتر الطويل المدة ومتى ظهر الضعف يعالج بماذكرناه اولا من الادوية المقوية = وقال الدكتور حسن باشا محمود مدير الصحة العمومية بمصر فى كتابه الخلاصة الطبية معالجة التيفوس التى اجريناها هى استعمال النظافة التامة وتغيير الملابس وقت حصول العرق واستعمال الكينا مقدار جرام فى اليوم وفى وقت النوبة تستعمل الاغذية اللبنية والمرق وفى وقت الفترة تستعمل الادوية المقوية وجرعة طود ثم الاغذية الجيدة كاللحوم مثلا = (الحميات المعوية) وعند القدماء حمى الاخلاط والحديث (التيفودية)
(ح) (الحمى التيفودية) قال الدكتور احمد حلمى كرارة فى كتابه الاسعافات الطبية للمدارس الابتدائية الحمى التيفودية و يقال لها الحمى المعوية أيضا لانها تؤثر فى الامعاء وسببها باتفاق أغلب الاطباء هو فساد الهواء الناشىء من تصاعد غازات مضرة من المراحيض والبلاليع اوفساد ماء الشرب وهى معدية وقد تصيب الاطفال والشبان والشيوخ (واعراضها) قىء بسيط واسهال وتعب عام وفقد شهوة الاكل ثم يشتد النبض وتزداد الحرارة و يجف اللسان و يحمر والبول يحمر و يقل و يدوم الاسهال فان كانت الحمى شديدة يظهر الهزيان نحو نصف

الاسبوع الثانى وفى الاسبوع الثالث يضعف جسم المريض و يستلقى على ظهره غائبا و يزيد التيفود خطرا شدة الاسهال والنزيف الدموى من الامعاء

اما ان كانت الحمى خفيفة يأخذ المريض فى النقاهة (الشفاء) نحو الاسبوع الثانى (العلاج) بما ان هذا المرض معد فيجب تبليغ قسم الصحة و يوضع العليل فى غرفة و يكون بعض شبابيكها مفتوحا لتجدد الهواء وان يمسح الجسد كل يوم مرتين بالكلونيا باسفنجة و يوضع الثلج فى كيس على الراس ولا يأكل المريض غير اللبن الممزوج بماء الفيشة مناصفة ==الفيشا ماء مغلى وقال صاحب مجلة رعمسيس فى المجلد الرابع نمرة (٩٨٥) علاج الحمى التيفودية يعطى المريض اولا مسهل ملحى ثم يعطى اللبن المخفف بماء الصودا أو بمغلى الانيسون ولتخفيف عطشه يعطى له الليمونادة وماء الشعير وماء فيشى ولتخفيف الحرارة يمس جسمه بماء باردأو ممزوج بالخل وعلى رأسه مكمدات باردة من الماء المثلج==وقال الدكتور تيودور فى كتاب الامراض قد اكتشفنا حقن تحت الجلد مفيدة للحميات اكثر من الادوية المركبة للحميات ولكنها ليست لسائر الحميات بل للتيفود والملاريا وقد تفيد الحميات التيفوسية (ثم وصف طعنة المريض ابرة الحقنة الملآنة بالكينا مما لا يدريه الاطبيب فلم اجد منها مختارات مفيدة)==

وقال الصاغ سليم افندى غصن فى كتابه التمريض المنزلى (الحقن تحت الجلد) قال هذه الطريقة احسن الطرق لادخال الدواء فى الدورة الدموية بسرعة عظيمة فضلا عن كونها الطريقة الوحيدة التي يتأكد الطبيب باستعمالها اذ كل جوهر الدواء دخل فى الدورة الدموية ولكنها طريقة دقيقة الاستعمال يقتضي اجراؤها الطبيب مباشرة اوممرضة قانونية تمرنت علي استعمالها (ولا لزوم ايضا لنقلها لانا كثيرا نرى الاطباء يحقنون المصابين بالحميات والزهرى)

(حميات الاخلاط)

(ق) حمى الاخلاط وتسمى ايضا الحميات العفنة هى الاصل فى هذا الباب لامكان عود جميع الحميات اليها حتى انها قد تشارك كل الحميات الناشئة عن اسباب اخرى قاله جالينوس فى الاسباب وحقيقة حمى الاخلاط هى ان تتراكم الأخلاط وتتعفن فيحصل منها سدد لمجارى الحرارة فتضعف الغريزية لانه متى منع نفوذ بخار الاخلاط حصل تعفن الخلط ووقع الاحتراق واشتعال الحرارة الغريبة اما داخل العروق وهى الدائمة كحمى مطبقة واما تم سائر البدن وهى اسرع برء من الدائمة ولها اسماء بحسب الاخلاط فمنها (حمى الغب)

وهى التى تنوب يوما وتذهب آخر وان كانت الاخلاط متعفنة وكثيرة المادة تاتى كل يوم (وعلاماتها العطش وجفاف الريق والسهر وسرعة النبض والهذيان وكراهة الضوء وكثرة الدموع

وعفن البول وانصباغه ولذعه وقلته وقبض الطبيعة وكثرة العرق (العلاج) فان كانت الاخلاط شديدة والحمى كل يوم يجب المبادرة الى القيء بالماء الحار والعسل والبطيخ حتى تنقطع المرارة من الفم ويحلو فيه الماء ثم ينظر فان كانت الطبيعة لينة مسترسلة يكفى ماء الشعير والعناب وكذا شرب عصير ماء الرمان وان كانت الطبيعة متحجرة يابسة يلين الطبع بشرب ماء التمر هندي والاجاص (هو الخوخ وبدله المشمش) واذا ظهر في الغب ان الدم أكثر الاخلاط وظهرت علامته فيجب الفصد او ما يقوم مقامه من الحجامة وذلك عند تلين الطبع لا قبله وعند فترة الحمى =

واذا ضعفت القوى ولم يفد ماء الشعير والعناب الغذاء الكافي فليستبدلها باخذ المرق والقرع بالخل اعظم فائدة في الغب ويجب تطرية البدن بالادهان الباردة كالبنفسج او الصندل والآس وقد نقعا في الخل ثم يطلى به البدن ويستنشقه فانه مفيد وغسل الاطراف بالماء البارد

(دواء مقوى) قال الانطاكي صفة دواء من تراكيبنا ممسك للارواح عند سقوط القوى من تواتر الحميات ويزيل بواقي الاحتراق والفتور والخفقان وما وصل الى الدماغ من نكاية الحمى وادبار الشهية وهو

(صنعته) ماء ورد ونعنع من كل جزء وخلاف جزء يطبخ فيه من كل من المصطكى والراوند والرازيانج درهم بخمسين من الماء حتى يذهب نصف الماء ثم يصفى ويوضع لكل رطل ثلاث آواق من كل من شراب التفاح والبنفسج والورد حتى ينعقد ثم يستعمل

(المؤلف) وعلاج الغب في الطب الحديث تقدم عن التكلاوى بك في اول الباب

(ح) (الحمى البلغمية) كتاب الطب الحديث قال تنشأ الحمى البلغمية عن تهيج معدى معوى واكثر حدوثها للبلغميين واللينافاويين ومن يتكون في باطنه بلغم كثير واكثر حصوله للاطفال والنساء الضعاف البنية (الاعراض) تعجن الفم وزيادة اللعاب وقيء مادة بلغمية وفتور وحمى وتهيج الغشاء المخاطى

(العلاج) يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات والبرتقال فان زالت الحمى وبقيت الاعراض البلغمية المخاطية يعطى المريض مسهلا كزيت الخروع اومنقوع التمر هندى او مغلى خيار الشنبر او يعطى مقيئا من ستة قمحات الى ١٠ من مسحوق عرق الذهب = في كتاب النزهة المبهجة

(ق) قال الانطاكي الحمى البلغمية هي التي تنوب كل يوم لكثرة خلط البلغم وسهولة اجتماعه وهي اما داخل العروق وعلاماتها الملازمة بلا نافض (النافض برد شديد وارتعاش في الحمى) ولا عرق او خارجة عن العروق وعلاماتها وجود النافض القليل والبرد الشديد والعرق

وقد يخرج في حمى البلغم المبردة بول احمر لتحلل البلغم الحمى بالاحتراق فيه والفرق بين هذا والاحمر في الحارة غلظة هنا وعدم صدق الحمرة

(العلاج) يبدأ بالقيء مطلقا بماء البطيخ أو العسل ثم الاسهال كما مر في باب غلظ البلغم في حرف الالف وهو سنا مدقوق درهمين ناعما وخمسة دراهم اهليلج بعد دقه ونزع وا يخلط مع أوقية عسل و يستعمل على الريق =

وقال صاحب كتاب الرحمة في الطب والحكمة علاج حمى البلغم وتسمى الحمى المطبقة وهي التي تتمكن في داخل الجوف و يكون ظاهر البدن مرتضخا بسخونة قليلة الى بضعة أيام ثم تثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه حتي يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل و يصيب المريض هذيان ثم يقع العرق و يسكن المريض فاما الى السلامة واما الى الموت وهي أعظم حميات الاخلاط خطرا لان اسبابها خلط البلغم

(العلاج) اذا حدث ابتداؤها عليه ان يتقيأ كل يوم بخل وعسل و يستعمل سويق الذرة مع السكر (أي دقيق الذرة بعد تحميصه) فان احتاج الى زيادة اكل كان لباب خمير الحنطة ومرق الفراريج نتهى =

(المؤلف) مما جربته لنفسي وأفادانه كلما اعترتني حمى آخذ كفايتي من الغذاء المائع وهو لبن وسكر أو مرق لحم أو فراخ مع قليل من خبز القمح ولا آكل اللحم مطلقا وأشرب ماء الشعير فلا يعتريني ضعف أو هزال مطلقا الا قليلا حتى تزول الحمى فلا ينبغي تقليل الغذاء للمريض مطلقا لانه يضعف البنية ولا يدع الادوية تاخذ مفعولها

(حمى الصفراء)

قال الرئيس بن سينا في القانون بعد ان اطال في الحميات ما خلاصته الحمى ان كان اسبابها من مرض احد الاعضاء الرئيسية تعسر بدؤها خصوصا القلب لان المرض يتعداه الى غيرها مثل الكبد والطحال بالواسطة لان القلب هو الرئيس المطلق حتى على الدماغ وان كانت عن عفض حدث في الاخلاط أو بعضها فراجعة في القصر والطول والكم والكيف الى كثرة الخلط وسهولة انحلاله أو التوسط فيهما والعكس وعلامات حمى الاخلاط ان كانت البلغمية فهي التي تنوب كل يوم والسوداء كل ثلاث بضد ذلك والصفراء يوما ونصف لتوسطها بينهما والدم هي الحمى الدائمة الى ان قال في الصفراء هي حمى ملازمة مطبقة تتغير فيها القارورة و يتوسط النبض (وعلاجها) التمر هندي بعد طبخه والقرع المشوي وتنقى بالمسهلات خصوصا السنا المكي فهو مسهل للصفراء بلطف مع التمر هندي محلى بالعسل و يشرب المرق = وان يتقايأ

بدرهم من ماء الليمون على اوقية عسل فى رطل ور بع ماء فاترو يشر به و يتقايا ه فانه منق لسائر اخلاط الصفراء والغذاء خمير الذرة مع لبن البقر بالسكر او الارز باللبن ==
(اما خلط السوداء فليس فيه حمى بل امراض خطرة كالجذام وغيره)

(ح) قال كلوت بيك فى كتابه الطب الحديث الحمى الصفراوية يصحبها فى الغالب التهاب معدى معوى واكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشغال الشاقة وقد تحدث من الاطعمة العسرة الهضم واعراضها تبتدى بقشعريرة تعقبها حرارة فى الجلد وتوتر فى النبض وقوة فيه وصداع وانحطاط ومرارة فى الفم وتهوع وقئ مادته الصفراء ويحصل فى الحمى زيادة مرة او مرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى الصفراء ربما كسى الجلد اصفرارا عفرانيا ومتى حصل هذا الاصفرار كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك والبول تارة يكون احمر فى النوع الاول واصفر كمنقوع الزعفران.

(العلاج) الحمية والراحة والاشربة المبردة ولاسيما الحمضية كالليمونات والبرتقال وماء الشعير المغلى المضاف عليه ملح الطرطير (جميع هذه الادوية المذكورة فى كتابى هذا موجودة باجزخانة المرحوم مرهج ولندن ولا اذكر المعدوم اصلا)

فان زالت الاعراض الالتهابية وبقيت الصفراوية ينبغى ان يسقى المريض مقيئا خفيفا لاستفراغ مازاد من الصفراء ولا ينبغى اعطاء المقيئات ولا المسهلات من اول المرض اى فى دور الحدة لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زادت اعراض الحمى تبعا له ==

وقال صاحب السراج الصبر السقطري يؤخذ منه من اربع قمحات الى ٨ و يستعمل عند النوم فهو مسهل شديد نافع فى اخراج المادة الصفراوية و ينفع ايضا فى احتباس دم البواسير فان استدامة استعماله تسبب سيلان الدم المحتبس فى المقعدة و يوجد فى الاجزخانات حبوب صبر مركبة

(حمى العفن)

(ق) الحميات العفنة هى الكائنة عن فساد الخلط بالعفونة المسبوقة بالامتلاء والاغذية الغليظة كلحوم البقر فتسد العروق وتعمل الحرارة الغريبة فى الخلط فيفسد بأمراض الحميات وذلك الفساد ان كان داخل العروق فالحمى المطبقة ولان الاطباق لعسر التحليل وقرب الخلط من القلب == وقال ابن التلميذ فى عجائب الطب شبيه بما تقدم الى ان قال ولا تحدث حميات الاخلاط الا من فساد الطحال ولا الحميات العفنة الا من خلط الدم خاصة لانه يفسد العروق و به يسهل تفرع الحمى الى وبائية ودموية وهى اما حارة او باردة والحارة اما دموية او صفراوية والدموية اما خارج العروق واما داخلة فى التجاويف والباردة ان كانت بلا عفونة سميت سونوخس وعلامات الكل علامات الدم وليس معها برد ولا نافض فهذه اقسام حمى العفن

(العلاج) الفصد او اخراج الدم بقدر الامكان ولو فى دفعات ثم اخذ ما يبرد كماء الشعير او العناب او الاجاص والدهن بنحو الخل والبنفسج والغذاء بنحو الماش ومغلى العدس واللبن الرايب والمداومة على شرب مغلى التمر هندى والعناب انتهى ==

(الحميات العفنة) يدخل تحت هذا القسم الامراض التيفوسية والدفتيريا والملاريا والجدرى والدوسنتاريا وتقدمت غير الدفتيريا ومنها الحصبة والالتهاب السحائى

(الحميات العفنة) (منها الالتهاب السحائى)

(ح) (درس الكلية) الالتهاب السحائى مرض عفن معدى كثير الوجود فى السودان ويظهر بحالة وبائية يتصف بحمي شديدة مع ميل الراس الى الخلف وعسر فى حركة الاطراف وكزاز (الوقاية الصحية) متى ظهر هذا المرض باحد وجب عزله فى الحال عن الاصحاء لان الاختلاط يسبب انتشار المرض (العلاج) يعطى المريض الاغذية الطبية مثل اللبن والمرق والمشروبات المرقة كالشاى والكراويا ومن الباطن الدواء الآتى

ساليسات الصودا	١٠ قمحات	صبغة الجبهان	١٥ نقطة
صبغة الكافور المركبة	١٥ نقطة	صبغة الكنياك	١٠ نقطة
ماء النعناع أوقية			

ويعطى من هذا المزيج ثلاثة فناجيل فى اليوم ويعمل بهذا الترتيب ١٢ أوقية ==

وقال الدكتور حسن باشا محمود فى كتابه الخلاصة الطبية فى باب التيفوس الدماغى الشوكى قال يعرف هذا المرض بالالتهاب السحائى الدماغى الوبائى ويظهر فى الشتاء والربيع ويصيب الكبير والصغير والنساء وطبيعته العفنة تستنتج من صفاته الوبائية ومن سيره

(المؤلف) لم ننس فتك هذا الداء واشتداد وطاته وانتشاره فى أنحاء السودان عام ١٩١٩ وقد احصينا فى يوم واحد خمسين وفاة بام درمان خاصة بدفتر الاسبتالية (الاعراض) يبتدى هذا المرض فجأة بالم شديد فى الراس ويصحبه صلابة فى القفا واستلقاء على الظهر وقيء ويحصل اضطراب عصبي وفزع وهذيان مع وجود الحمى من الابتداء وبعد ظهور هذه الاعراض يختلف سير المرض اما الموت بعد ساعات أو أيام او الشفاء لان اعراض الالتهاب السحائى هذه خطرة لانها من جهة المخ والنخاع والتى من المخ هى الالم العصبى الدماغى وألم القفاء وانحناء الرأس الى خلف والتشنجات العصبية وعدم انتظام حركة العين

(العلاج) احسن شيء هو الوضعيات الجليدية على الرأس والقفا والعمود الفقرى (سلسلة الظهر) والاستفراغات الدموية الموضعية كارسال العلق او الحجامة خلف الاذنين وعلى طول العمود الفقرى وكذا استعمال يودور البوتاسيوم من جرام الى اثنين باليوم ==

وقال محمد فريد وجدي في كتابه قاموس دائرة المعارف في مجلد ثاني قد ثبت ان التبخر بالجاوي يفيد في ابادة ميكروبات الطاعون المنتشرة في الهواء (والحميات الوبائية) وكذا بخار اللبن حين قليه على النار تاثيرا باهرا في ابادة الميكروبات الطاعونية =

وقال عيسى باشا في المعراج لعلاج النزلة الشعبية الوبائية الانفولونسية اذا كانت خفيفة يكفي الراحة والحمية وتعاطي المنقوعات الفاترة المحلات بشراب الصمغ كمنقوع الزيزفون أو البنفسج ومسهل اولا ضد الامساك اما اذا كان الالم المعدي شديد الفعل احقن تحت الجلد بالمورفين =

(الحصبة)

(ومن الخلاصة الطبية ايضا) قال الحصبة مرض لا ينجو من اصابته طفل الا نادرا وقد شاهدته عند الكهول وهو وبائيا سريع الانتشار لانه متى ظهر على طفل في عائلته اصاب جميع اطفال البيت وهو معروف فلا نطيل في أعراضه

(العلاج) يلزم اتخاذ الوسائط الصحية من عزل المريض عن السليم وحفظ المرضى في درجة حرارة مناسبة وحفظ الاطفال في الفراش واتخاذ الحمية المناسبة لهم وان تكون محلاتهم قليلة الضوء لانهم فزعون من الضوء والنظافة على الدوام خصوصا في الفتحات الطبيعية ويتجنب الامساك = (ومن كتاب الطبائع) يعطى له جزء من زيت الخروع لتليين الطبع واغلبهم يشفون بدون وسائط علاجية انتهى =

(ق) قال الرازي في الكامل ان الحصبة تعم جميع الناس خصوصا الاطفال واسبابها هي والجدري دم محتقن قديم وهو الذي كان غذاء الجنين في بطن امه ويختلف ظهوره في الطفل الخ =

(العلاج) لا شيء يعادل خروج الدم في الحصبة والجدري فان رعف المصاب فهو حسن والا فصد في عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف او يفصد الجلد او الساق والحجامة ثم غذاء خميرا لحنطة واللبن الرائب ويجتنب اللحم والحلو مطلقا وانفع الوسائط شرب ماء الكادي بقليل سكر = ويجتنب العسل خصوصا واكل الحار حتى يبرد = وقال الدكتور عبد العزيز نظمي بجريدة الاهرام عدد ٣٩٩٨ لا تترك الحصبة بدون علاج بل يعطى للطفل شراب الطولو أو شراب عرق الذهب المذوب وحجامات جافة على الظهر والغذاء ما مغلى الشعير ومرق الفول النابت وشراب الفواكه المطبوخة ويغير هواء الغرفة مرارا باليوم =

(أوصاف عمومية للحميات من الطب الحديث)

(س) سماع قال لي الدكتور فوتز وكيل مدير امبتاليات السودان لكل حمى في ابتدائها لازم من أخذ شربة ملح ثم ٢ حبة كينا الصبح و٢ الظهر كينا و٢ المغرب هذا اذا كانت الحمى شديدة فان كانت الحمى خفيفة فيكفي حبة الصبح وحبة الظهر وحبة المغرب والغذاء لبن ومرق فقط ٢ - ٥ - ١٩١٦

(س) عن الدكتور لو يدصاحب اسبتاليةأم درمان اذا اشتد وجع الرأس والحمى فيبرد الرأس بالثلج بان يوضع فى فوطة ويكمد به الرأس ثم يغمس الفوطة أو ملاية ويمسح بها جسم المريض أو يلف فى الفوطة حتى تنخفض الحرارة فاذا فترت الحمى اعطه أولا شربة ملح انكليزى نصف اوقية اونصف شربة فى ثلاث أوقيات من الماء ثم يعطى مزيج حسب امر الحكيم كينا اوغيره والغذاء لبن

(س) عن الدكتورمزهر حكيم اسبتالية ام درمان سابقا وقدمرض ابن لى صغير فى الثالثة بحمى شديدة فعرفنى ان لا اعطه غير اللبن اومصل اللبن غذاء (تقدم صفة المصل) فاباه الغلام وصار اذا شرب يتقايأه فامرنى ان اضرب بياض بيضة فى نصف فنجان ماء وقطعة سكر وبعد مزجهم جيدا نفرهم الغلام ثم قال لى هذا احسن غذاء للاطفال المصابين بالحمى وغيرها فمكثنا عشرة ايام ونحن نغذيه بذلك لاغير ومزيج اعطانا اياه فى زجاجة حتى شفى الغلام ٢-٢-١٩١٤

(س) حضرت الينا منذ نصف شهر رئيسة راهبات ام درمان ولهم اسبتالية بها بصفة عيادة وقد حضرت لتودعنا لانها دائما تعالج اولادنا فنظرت الى الغلام المتقدم ذكره وقالت ان هذا الولد دمه ضعيف جدا وحقيقة ان الغلام ضئيل ولا يأكل كثيرا فطلبت منها العلاج المقوى فقالت اضرب له كل يوم بيضة فى نصف فنجان كونياك وفنجان ماء وقطعة سكر اضرب به جيدا ويشرب بجميعه الصفار والبياض فان دمه يقوى وصحته تتحسن وتذهب عنه الحميات المتقطعة فقلت لها ياسيدة ان الكنياك عندنا حرام فقالت لاينفع بغيره فتركته الى اول امس رايت الغلام يأكل بشهية وصحته فى غاية الجودة فسالت عن السبب فعرفتنى والدته انها اشترت من الراهبة زجاجة الكنياك وصارت تضع له البيضة بالصفة السابقة وسنه الآن تسع سنوات فاحببت أن اضعها فى هذه المختارات ٢٨ - ٦ - ١٩٢١

(درس) عن الدكتور على بيك الحمنى حكيم باشا الاسبتالية العسكرية شرفنى بحانوتى اليوم لاشغال فشكوت له حمى أجدها منذ ثلاثة أيام وسببها زكام ووجع فى الحلق فوصف لى هذا (العلاج) شربة ملح انكليزى وثلاثة اقراص كينا فى اليوم واحدة فى الصبح وواحدة الظهر والاخيرة العشاء ثم الحمام القدمى ويكون به ملح الطعام أو بزر خردل مصحون فقلت له وما فايدة الحمام القدمى للحمى فقال فايدته للزكام وامراض الحلق واحتقانات الدماغ كافة فانه يذهبها فكتبتها عنه وساستعملها باكر ان شاء الله اذا لم تذهب الحمى ثم أمرنى ان أمتنع عن كل طعام ماعدا اللبن والشوربة انتهى ١٠-٧-١٩٢١

(مختارات من الجميع) للبلغم

السنا المكى أو السودانى يؤخذ منه قدر من ثلاثة دراهم الى ستة ويجعل فى نصف رطل من الماء

الساخن ثنتي عشرة ساعة مصحوبا بالتمرهندى وخيار الشنبر ثم يصفى ذلك الماء ويشرب وهو مسهل جيد يخرج المادة البلغمية المتعفنة من الخلط

قال وكذلك الملح الانكليزى من أوقية الى نصف أوقية مذابا في الماء فيحدث اسهالا لطيفا من غير مغص ويطرد المادة البلغمية وتنبيه القناة الهضمية ولا يعقبه غالبا امساك كما يحصل في أكثر المسهلات السراج = لا يأكل اللحم من به حمى مطلقا بل ما عدا الامراق واللبن ولا باس من الارز القليل اه كتاب الطبايع =

(جمل من الاقرباذينات والفرماكوبيات وكتاب مظلوم)

(الابسنت) نبات يسمى بالشيبة وتستعمل منه الاوراق ويستعمل منقوعا من جرام الى اثنين من خلاصته المركبة او مسحوقا سفوفا او في برشام من ٢ الى ٥ جرام في ٢٤ ساعة وهو مضاد للحمى ومقوومنبه ومدر للطمس

(البن) (غير محمص) منقوعه الى عدد ١٠ جرام جرعة وهو مضاد للحمى والتسمم بالافيون وهو قابض يستعمل في الاسهال = اما الكافئين اى بنين فانه مقوومنبه ومغذ اذا كان محمصا مسحوقا من ٢ الى ١٠ جرام في اليوم

(كلورور الحديد والنشادر) حديدى مقوومضاد للحمى من ٢٠ ر. الى ١ ر. في حبوب أو محلولا في نبيذ الكينا كمقوومضاض للحمى (تنبيه) قد تقدم في الموازين ان علامة ٠٦ و. فقمحة وقس على ذلك اى ان ٢٠ ر. علامة لثلاث قمحات وثلث أو الخمس من الجرام ٢٠ من عدد ١٠٠ اما علامه . و اعنى جرام (جلسميوم هى جز ور الياسمين) مضاد للحمى ومهيج للمجموع العصبي مسحوقه من ٦ ر. الى ٤٢ ر. أي الى سبعة قمحات

(ترمودين) جوهر من الكميا الغير معدنية مركب بالاجزخانات مضاد للحميات التيفودية من ٥٠ ر. الى جرام واحد في برشام أو في جرعة = ومن فرماكوبية مستشفيات الحكومة المصرية المجموعة سنة ١٩١٠ (كينا وكينين) مضاد للحمى ومقو وقابض ونافع للمعدة (تقدم في الكينا أكثر من ذلك فراجعه أسبرين جنطيانا. جويدار حمض رزنيخوز خشب مرساليسات البيزموت فناستين فنوكول قنطريون كريوفين كلورور البوتاسيوم كلورور الصوديوم جميع اللينين واملاحه ويوردالحديد والكينين فكل هذه الادوية مضادة وطاردة للحميات =

(تذكرة طبيـة للحميات خصوصا الملاريا)

وهى كينا كلوريدرات ١٠ قمحة

حامض كلوريدريك ١٠ نقطة

ماء كلوروفرم لغاية واحد فنجان صغير يمزج لجرعة واحدة وعلى هذا القياس يعمل المزيج ثلاثة فناجين باليوم الى ثلاثة أيام عن الدكتور فريد طليع حكيم استبالية أمدرمان

وفى الاقرباذينات والفرماكوبيات ان ساليسات الصودا هو ضد الحميات ومعرق وضد الروماتزم يؤخذ من ٢ جرام الى ٦ فى برشام أو سفوف أو فى جرعة الماء والاحسن ان يضاف له جرام من كربونات الصودا

(ومن الاسعافات الطبية املاء النكلاوى بيك لكلية غردون)

قال هذه الادوية ضرورية تجب معرفتها لسهولة العمل ووجودها بالمنزل ضرورى لتكون عند الانسان كذخيرة وهى (١) الفيناستين (٢) تحت نترات البزموت (٣) كربونات الصودا (٤) ساليسات السوداء (ومن السوائل) زيت الخروع وروح النشادر العطرى وصبغة الافيون (ومن المساحيق) مسحوق دوفر ومسحوق الراوند ومسحوق العرقسوس المركب ومسحوق عرق الذهب ومسحوق الاسبرين قال وهذه الادوية تطلب عادة من الاجزخانات ثم بين ما لكل صنف من المنافع فاخترنا هنا ما له دخل فى الحميات وما بقى كل يأتى فى مكانه قال (الفيناستين) هو مسحوق مضاد للآلام العصبيه كالصداع وخافض لحرارة الجسم فيستعمل فى الحميات على هيئة اقراص الى عشرة قمحات ولونه ابيض وطعمه مقبول (روح النشادر العطري) هو سائل تيار روحى يستعمل بكثرة فى النزلات المعدية اى التخم

وفى ضعف القلب وفى الحميات لانه منبه وفى السعال (القحة) لانه منفس بمقدار من عشرة الى خمسة عشرة نقطة فى قليل من الماء المحلى بالسكر ويستعمل ايضا وقت لسعات العقارب شربا بالطريقة السابقة لانه ينبه القلب ويمس به فى محل الفصد على موضع لذع العقرب ويشفى الصرع (صبغة الافيون) هو سائل روحى كؤلى مذاب فيه الافيون وطعمه مر قليلا يذوب فى الماء ويستعمل فى احوال المغص المعدى والاسهالات والدوسنتاريا وفى السعال النوبى من ٥ الى ١٠ الى ١٥ نقطة فى اليوم مع قليل من الماء المحلى بالسكر على هيئة جرعة

(المؤلف) مرارا شاهدت الاطباء يضعوا منه عشرة نقط او اكثر على شربة زيت الخروع ويعطوها للمصابين بالاسهال والدوسنتاريا وجربتها مرارا وحصل النفع وجميع هذه الادوية المذكورة موجودة باجزخانة مرهج اولندن بالخرطوم وابتعت من كل صنف بخمسة قروش وهى نعمت الذخيرة للمتنورين واسرع اسعافا عند غياب الطبيب)

(مسحوق الاسبرين) جوهر ابيض طعمه مقبول يستعمل بكثرة فى الآلام العصبية وفى الروماتزم (داء المفاصل) وفى عرق النسا ومضاد للصداع والمغص الكلوى بمقدار من ٥ الى ١٠ قمحات (يباع بهيئة اقراص مثل الكينا وكذلك الفيناستين) مع قليل من الماء ويستعمل

معرق في احوال الحميات المصحوبة بآلام الدماغ او وجع في الظهر او الركب كالا نقلونزا انتهى = (فائدة للحمى) شاهدت غلاما من اهلنا اصيب بالحمى بغتة حتى صار يهذى فحملناه الى الاسبتالية واخذوا حرارته فبلغت ١٠٤ فصاروا يبلوا فوطة في الماء البارد و يلفوا الغلام فيها بعد عصرها وكل خمسة دقائق يعيدوا العمل حتى انخفضت حرارته الى ٩٨ فحملناه معافا و برىء ولم يعطوا له علاج آخر

(اوصاف للحمى من الطب الاهلى السودانى)

عن الحكماء الاهليين والحكيمات قال مصطفى بتى من ام درمان الوردة (الحمى) ام برد (اى التى يصاحبها برد أو قشعريرة) لاتحدث الا من تراكم اوساخ الباطن في المعدة ولها هذه الغلاية المجربة عندنا ابا عن جد وهى كربرة ناشفة نصف أوقية فص كركم درهم و نصف اوقية عرديب (تمرهندى) درهم مصطكى اوقية جردقة مقرات (نوع من العطرون ترابى) ودرهم قرفة ودرهم خلنجان ونصف اوقية محريب (نبات عطرى يشبه الحلفاء) واوقية ونصف سكر واوقية ونصف سمن يغلى الجميع جيدا ثم ينزل ويتبوخ عليه حتى يعرق عرقا شديدا ثم يصفى من التفل و يبرده قليلا و يشرب منه كفايته وهو دافى ثم يشرب عليه لبن وان كان مع الحمى قحة (سعال) فالافضل المرق وجميع غذاء الحمى ام برد اللبن والمرق ولا يا كل لحم ولا كسرة مطلقا فان هذه الغلاية لاتدع في جوف المحموم اوساخ مطلقا ثم يحصل الشفاء ان شاء الله تعالى

اما ان كانت الحمة ليس معها برد فليس من الباطن فاما من المشى في الشمس والتعب واما من الدم ولها نقيع العرديب والقرض ومسح الجلد بالخل والحناء والتى من الدم علامتها حمرة العينين ووجع الراس فالافضل الحجامة و يمتنع عن الاكل فاذا اضر به الجوع فيعمل له هذا العقود غذاء وهو عجين ذرة خمير يعمل مديدة (اى مثل النشاء) و يضاف عليه فلفل وكمون وملح و يشرب به فانه غذاء مفيد اما ان كانت الوردة من الشمس او البرد او التعب الكثير فلها الراحة والعرق ومسح الجلد بقرض السنط والخل او الحنا والخل او البن المصحون والخل فانها تذهب بعد يومين ان شاء الله تعالى = ٦-٧-٩٢١

وقالت البصيرة فاطمة بنت طالب من بر بر كثيرا ما يكون اسباب الوردة المتقطعة الدائمة من نقض الحلق (الزهرى) خصوصا في الشتاء واما من امراض الرقبة مثل الحديرة (مرض لوزتين الحلق) فان كان من اساس الحلق فله العشبة (تقدمت في الزهرى) او الزبيبة بهذه الصفة وهى يبل الزبيبة مقدار رطل من الصبح الى المساء ثم يصفى الماء منها و يوضع عليه ٢٥ تمرة سكوت الى الصباح فيا كل التمر و يشرب الماء و يكون عمل له غيره فيستعمله المساء والاكل

قراصة من الذرة ماسخة بدون ملح يا كلها باللبن الى ثلاثة ايام فانها تذهب جميع الحميات الكائنة عن الحلق

اما الحمى الكائنة عن امراض الرقبة أو العفانة ايام الامطار فبالاولى الغرغرة باللبن الحار وشربه ثم يمصر الحديرة (اللوزتين) من الباطن بالعطرون المدقق ومن الظاهر لبخة من الشب والثوم والملح تبات عليه و يكرر العمل فاذا شفي الحلق ذهبت الحمى اما التى من عفانة المطر فهى طويلة ولها نقيع العرديب والعناب لاغير ونشا الدخن غذاء اونشا الشعير وهو يصحن بعد تحميصه و يعمل له مديدة وعليها قليل سمن وقليل سكر و يتبوخ عليه حتى يعرق ثم يشربه

و يمسح الجلد بالزيت والملح او العفص والزيت أو يطلى جميعه بدقيق القرظ ==

وقال الفقيه محجوب محمد يفيد جميع الحميات ان يغطس المحموم فى ماء البحر صباحا ثلاثة ايام قال جربناه الازيد من مائة وشفوا وان كان البحر بعيدا فليكب عليه من قربة حتى يشهق

قال ومما جربناه للمحمومين جميعا البخور بعظم السمك او الشمع الاصفر او اكل الرمان الحامض اوشراب الليمون بالسكر على الريق و يقضف (يتقايأ) ومسح جلده بالخل المضاف اليه قرظ وصندل مدقوقين واللبن الحامض والعرديب افضل الغذاء للموروود (المحموم) انتهى ٢٢ ـ ٧ ـ ٩٢١

(اوصاف عمومية)

(ق) التمر اذا طبخ بالحلبة وشرب قطع حمى البلغم والوردعن تجربة ==

(ح) ومن نصائح عيسي باشا حمدى فى كتابه المعراج ضد الحميات قال المعالجة الواقية ضد الحميات هى تجنب اختلاط الارض بمياه المراحيض وتجنب تراكم هذه المواد وتخزنها وتعفنها وتجنب اختلاط المياه المعدة للشرب بهذه المواد (قال) واذا تعسر التنفس للمحموم يعمل له الحجامة الجافة اوالتشريطية على الصدر والاطراف السفلى وتكرر صباحا ومساء مادام التعسر موجود وقد يفعل الفصد ضد ارتفاع الحرارة و يكرر مرارا ==

(حجامة تقدمت الحمية تقدمت حمّام تقدم حكة حرق ستأتي)

(اوصاف للحمى)

(ح) ومن قاموس دائرة معارف الاستاذ محمد فريد وجدى حرف الحاء بعد ان اثبت ان الحمى ليست مرضا مستقلا بل هى تابعة لمرض حاصل فى عضو من الجسم ظاهر او باطن الى ان قال (العلاج) هو لزوم الحمية اولا لكافة الحميات فيمتنع المصاب عن اكل الخبز واللحم وغيره الا اللبن اومرق الفول لان عدم الحمية قد يجعل الحمى خبيثة قتالة (٢) يعطى المصاب للشرب من

ماء الآبار العذبة لانها تقلل حرارة الجوف ولا باس ان يمزج مع الماء عصارة الفواكه (مثل الليمون او التين) (٣) الاغذية يجب ان تكون نباتية خفيفة كماء الشعير اوشوربة من فواكه مطبوخة اوشربة دقيق وعليها جزء لبن اوز بدة هذا اذا كانت المعدة سليمة (٤) يجب ان تكون رجلى المحموم دائما دافئة اما بالغطاء اوحمام بخارى اومائى (٥) النوم للمحموم من احسن العلاجات فلايجوز ايقاظه ليعطى اى علاج لانه فى حاجة الى الراحة فيجب ان يلازم سريره (٦) متى نقصت حرارة المحموم يجب تركه بلاعلاج مدة طويلة اوقصيرة حتى تعود اليه الحمى (٧) بعضهم يعالج الحمى بالماء البارد و يفضلون ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر القلب انتهى

(الحلق وامراضه)

(ق) الحلق واللهات يعرض لهاما يعرض لجملة الحلق ولها السقوط والاسترخاء والورم واسباب امراضها غلبة احد الاخلاط فتندفع من الدماغ الى الحلق وتكثر فى الاطفال فتشال بالاصابع وعلامة الحار زيادة الورم مع الحرارة والكائن من السوداء صلابة الورم

(العلاج) ان امكن خروج الدم فى الحار فمل والا كفى ماء الشعير وعصارة الهندباء والسكر وكذا شراب الورد وفى البارد ماء العسل ولب القرطم وعند زيادة الاسترخاء تكبس بالعفص بعد حرقه وصحنه اوسحيق الشب = تذكرة

امراض الحلق له انواع منها نتوء الغدد المحشوة بها اعصاب الفك الاسفل وتسمى اللوزتين وقد يشتد الورم فيضيق المجرى وتسمى الخوانيق (والعلاج واحد) غيران الخوانيق قد تدعو الحاجة فيها الى قصد القيفال اوالحجامة تحت الذقن قال الانطاكي ومن مجرباته هذا الطلاء دقيق باقلا (الفول) وحلبة وشعير من كل جزء نوى تمر نصف جزء شحم حنظل فى البارد ربع جزء تسحق وتعجن ببياض البيض فى الحار وشحم الدجاج فى البارد وتطلى مرارا (غيره) اخثاء البقر وخرء الحمام اذاطبخ بالخل ودهن الورد كان طلاء بالغ النفع فى حل الاورام والخوانيق = قانون اذاطبخ الزعتر بالخل والكمون وتغرغر به سكن اوجاع الحلق والاسنان مضمضمة =

(ح) درس لامراض الحلق عن الدكتور فرندطايع وهو حكيم اسبتالية ام درمان الادوية المختصة بامراض الحلق والدفتريا هى بيكربونات البوتاسا و برمنجنات البوتاسا وجاوات الصودا وحمض فنيك وكلورات الصودا ويودات الصودا ومصل ضد الدفتريا بالاسبتالية ولهاهذه (الغرغرة) وهى تذكرة طبية كلورات البوتاسا ٥ درهم جليسرين ١٢ درهم ماء لغاية ١٠ وقية يمزج و يتغرغر به لامراض الحلق عدد ١٥ر١٢ر١٩٢١ انظر فى كتاب النباتات ادوية امرض الحلق

(ح) وقال الدكتور ليفانس فى امراض الحلق هو الجهاز التنفسي ويتركب من الانف اذا كان اغلب التنفس به وهو الاجود والا الفم ثم الحفر الانفية والعصبة والحنجرة والشعب والرئة وغشاء لبليور وكل التجاويف التنفسية ==

وقال الدكتور عبد الحميد بيك فى كتابه الامراض المعدية امراض الحلق وهى لدفتيريا والخناق هى مرض معدى ينشأ من ميكروب اكتشف حديثا يتميز بالتهاب غشائى فى الحلق اوفى اغشاء المخاطى للحنجرة والانف ويحدث انحطاطا عموميا فى الجسم وتغيرات فى القلب والكليتين والاعصاب الدائرة وهى من اشد الامراض المعفنة خطرا واكثر ما تحدث فى الاطفال الى السنة العاشرة وهى معدية باللمس (الاعراض) تظهر الاعراض تدريجا فى الاطفال بان يتوعك الطفل وترتفع حرارته ويتالم من البلع وقد يحصل عنده قيء ويرى على اللسان طبقة من الوسخ وبقع بيضاء على اللوزتين واما فى الكبار فاعراض الدفتيريا الحنجرية هي عسر فى التنفس وخشونة وضعف فى الصوت وسعال وزرقة فى الوجه الا ان قل

(العلاج) هو ملازمة الفراش والاستلقاء على الظهر اتقاء اشلال القلب العمومى ومنع المريض من الجلوس والحركة الا بامر الطبيب والغذاء يكون سائلا كاللبن وكافيا منتظما لان المريض يحتاج الى تقوية البدن بالغذاء الكافى من السوائل مادام الحلق ملتهبا ==

وقال حسن باشا محمود فى كتابه الخلاصة الطبية فى الامراض الباطنية فى علاج الدفتيريا وقرحة الحلق (علاج هذا الداء الحمية عن الماكولات ماعدا المرق والبيض واللبن المبرد بعد غليه وان كان فى الطبع يبس فيعطى شربة من المسهلات مثل زيت الخروع وقد يستعمل محلول السليمانى من (٥) خمسة سنتى فى ثلاثين جرام من الماء ويستعمل غرغرة او حمض البوريك غسولا فى الحلق او الانف وعند عدم القدرة على استعمال الغراغر تستعمل المحاليل المكونة من ماء الجير والماء المقطر (من تحت الازيار) اجزاء متساوية أو محلول ملح الطعام ومع هذه الادوية الموضعية يلزم استعمال ادوية من الباطن مثل زيت الترمنتينا ملعقة صغيرة للاطفال فى كل ٢٤ ساعة فان كان مع امراض الحلق حمى فيعطى املاح الكينا ثم تلطف الحالة العصبية باستعمال الحمامات الفاترة والقدمية (اى وضع القدمين فى الماء الحار فانه مفيد لجميع امراض الحلق والرأس كما تقدم) ==

وقال صاحب مجلة رعمسيس فى مجلد ٤ سنة ١٩١٣ ثبت لاحد الاطباء الامريكيين ان امراض الحلق والزكام وسوء الهضم والامراض العصبية تنتاب الانسان فى فصل الشتاء اذا داوم على الاطعمة الحاملة حامض البوريك وهى لحوم الحيوانات والطيور حتى لحم السمك وصفار البيض والعدس والفول والحمص فليمتنع منها من اصيب باحد هذه الامراض اما

انواع الاغذية التي تفيـد المصاب فهي اللبن و بيـاض البيض والخبز والبسكويت والارز والخضارات خصوصا البطاطا (هي البانبي) والسمن والزبدة والفواكه لانها كلها خالية من حامض البوريك والاكزنتين الذي يحتويه الشاي وقهوة البن كذلك ينبغي المنع عنهما حال اصابة الحلق لانها مضرة ==

(درس عن النكلاوي بيك) للدفتيريا بما ان هذا المرض خطر ومعد يجب عزل المريض عن الاصحاء (و يعالج) اولا بمسهل من الـكالوميل (وهو الزئبق الحلو) مقدار من قمحة الى ثلاث حسب سن المريض ثم يلف قطعة شاش نظيف مغسول وتلف على الاصبع وتغمس في محلول السليماني (تقدم جزء منه الى ألف جزء ماء) و ينظف بها حلق المريض ثم تستعمل غرغرة بنسبة ١: ٢٠٠٠ من الماء من محلول برمنجنات البوتاسه واذا كان طفلا استعمل له غرغرة من الماء الساخن المعصور عليـه الليمون فهو دواء سهـل و ينفع للنظافة كالامر للغرغرة ثم قال وفي الاسبتاليات موجود حقن للمريض بمصل مخصوص للدفتيريا == وقال النـكلاوي بيك في الاسعافات الطبية ايضا في كلورات البوتاسا قال هو ملح متبلور طعمه تفه يذوب في الماء و يستعمل بكثرة على هيئة غرغرة بمقدار ٢: ١٠٠ (اي كل جزء من كلورات البوتاسا على خمسين جزء ماء) في التهاب الحلق واللوزتين والاسنان والاحسن ان يكون المحلول ساخنا == استنشاق بخار الشاي تحت الغطاء من اعظم أدوية الزكام وامراض الحلق ==

(سماع) في سنة ١٩١٦ اصابني وجع مؤلم في حلقي مصحوبا بزكام وحمي وكنت حين استيقظ من النوم اجد حلقي و لساني يابسا وجافا فتوجهت الى الدكتور جانبلاط باسبتالية امدرمان و بعد ان كشف علي طبيبا مسح لي من الظاهر بصبغة اليود ومن الباطن بسائل مجهز بعسل و يود أيضا حلو الطعم بان غمس به فرشة رفيعة ومسح بها حلقي من الباطن وقال لا تبلعه ثم أمرني بالحمام القدمي صباحا ومساء وان استعمل قرصين من الـكينا صباحا قرص ومساء قرص وان اشرب اللبن الدافي او الشاي باللبن وان اكمد محل الالم اما بالماء الساخن بان اغمس فيه فوطة او خرقة واعصرها واكمد بها واما لبخة بنخالة او بزركتان

فقلت له أليس هذا الداء هو الدفتيريا فقال لا هذا أخف من الدفتيريا بكثير فان الدفتيريا مرض صعب معد فقلت له وما هذا الجفاف بلساني والالم الشـديد في اللوزتين فقال لي لانك دائمـا تتنفس بفمك فالاحسن ان تتنفس بانفك (المناخير) فتأمن من سائر امراض الحلق والزكام و نزلة الشعب وقد ظهرت لي فائدته حين داومت عليه ==

وقال صاحب السراج الوهاج (في معالجـة امراض الحلق والبلعـوم)

إن كان هذا خفيفا ولم تصحبه اعراض حميـة يكفي في معالجته اسـتعمال الغراغر الملينة القابضة

مثل مغلي الشعير او قشور الرمان أو محاول الشب اوشراب الخل او أجزاء متساو يه من الشب والسكر (يذاب في الماء الساخن و يتغرغر به)ومع ذلك يستعمل الحمام القدمى صباحا ومساء ومع الماء جزء خردل (أوملح) وتوضع الضمادات الحارة على العنق والتباخير (أى البخارات مثل بخار الشاى) الملينة الموجهة نحو العنق والحلق وأن يجتهد فى ابعاد السبب المحدث للداء ما مكن

وان كان الداء قو يا والالم شديدا أو مصحوب باعراض حمى وتغطى اللسان بطبقة سميكة بيضاء أومصفرة واعراض صفراو ية فتستعمل حينئذ المقيئات والمسهلات وأحسن المقيئات لذلك عرق الذهب أوجرعة مضاف عليها قمحتان من الطرطير المقىء لانه شوهد بذلك عود الشهية ونظافة اللسان وانقطاع الحمى ثم يعطى مسهلا شديدا (مثل زيت الخروع أو الملح الانجليزي)

ومتى ظن الطبيب تقيح اللوزتين فعليه أن يفتحهما بالمشرط ليستفرغ الصديد ثم تعمل له غرغرة مصنوعة من ماء الشعير المحلى بالعسل ليسكن الالتهاب فهذا حاصل علاج التهاب اللهاة والغلصمة واللوزتين انتهى = (غرغرة)

قال كاوت بيك فى كتابه الطب الجديث الغرغرة دواء سائل يوضع فى الفم مدة ثم يمج ولا ينبغي أن يحرك فى الفم كالمضمضة لان شرط الغرغرة ابقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف واحسن غرغرة للالتهاب المزمن للحلق وأورام اللوزتين وتستعمل ايضا لتقوية اللثة الرخوة المدمة (وهى) يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل أوقيتان وكيفية العمل ان تغلى قشور الرمان مدة ٥ دقائق فى ٦ آواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة و يذوب فيه الشب ثم يضاف العسل انتهى فهذا قانون الغراغر=

ومن مجلة رعمسيس سنة رابعة نمرة ٤ ص ١٠٣ لشفاء امراض الحنجرة والحلق يكتفى بالزام المريض بالتثاؤب من وقت لآخر (اى التنفس العميق) فانه يشفي امراض الحلق وكذا اعطاء المريض عصير القشطة (مصل اللبن) شربا وغرغرة فانه مفيد للدفتيريا = وللدفتيريا مصل خاص بالاسبتاليات حقنة = رقال صاحب مجلة الطبيب المصري الاكثار من مصل الدفتريا (والحقن بها) مضر بالقلب الضعيف = (ق) تستعمل الحقن للامراض المنسفلة تحت السرة وما تصاعد ايضا عنها واصله تحتها مثل الدوخة والدوار والسدر فانها وان كانت دماغية فان ابخرتهما من الكلى والطحال وهى تحت السرة فيحقن لهما لذلك لكن يشترط فى مثل ذلك صحة الاعضاء الرئيسية فلا حقنة فى ضعف أحدها الا ان يكون فى البطن امساك وتجمعت المواد الثفلية فلا يلتفت الى صحة الاعضاء الرئيسية بل تجب الحقنة فى الحال وأحسنها للامساك

والقولنج رطل ماء عليه أوقيتين من الشيرج (هو زيت السمسم) أو الزيتون ومعها ربع أوقية عسل = قال أحد الاطباء أصل الحقنة ان ابقراط رأى طائرا يأكل السمك بكثرة ثم جعل يتمرغ على الرمل ولما اشتد ما به جاء الى البحر فاخذ بفيه من مائه وجعله فى دبره مرارا ثم طار فاستدل الشيخ بذلك على منافع الحقنة قال الانطاكى اعلم ان القانون فى الحقنة ان يكون الماء عشرة امثال الادوية و يطبخ حتى يذهب الثلثان اما الكمية فتختلف فالبلغمى السمين حده الى ثمانية درهم والصفراوى المهزول الى ستة وتسعين درهما وما بينهما بحسبه قال وفى البلاد الحارة تضاف فى الحقن وترج الهندبا فى الصفراء والسلق فى البلغم والرزيانج فى السوداء ولا يجوز ذلك في البلاد الباردة كانطاكية ثم قال هاك حقنة ملينة تكسر الحدة الصفراوية والدموية بعد الفصد و يتاكد استعمالها ان كانت فى الجسم حمى وامساك (وصنعتها) شعير مقشور كفان بزر كتان وعناب وسبستان وتين ونخوة من كل كف حسك قنطريون دقيق قمح من كل قبضة خطمى عشرة دراهم تطبخ حتى يذهب الثلثان وتصفى على سكرجة من كل من العسل والشيرج (تقدم فى الموازين ان السكرجة بها ٢٥ مثقال والمثقال هو ١٨ قيراط اى خروبة) واوقيتين من السكر الاحمر ودرهمين ملح ودرهم بورق وخمسة دراهم من البنفسج والنيلوفر ثم يصفى و يستعمل كما مر =

(المؤلف) اغلب هذه الادوية فى هذا التركيب لا توجد هنا غير مصر وانما وضعتها هنا لتعلم ان الحقن مهما كثرت فيه التراكيب كان مفيدا ولا يضر

(ح) قالوا الحقن عملية تضع فى المستقيم بواسطة آلة مخصوصة فان لم توجد محقنة الكاوتشوك فتصنع انبوبة من الجلد مثل القمع او مبولة بقر بعد غسلها جيدا و يوضع على الطرف فم كبسم سجارة يدخل فى الدبر و يضغط على السائل المراد استعماله فيدخل السائل فى المعى وقد يستعملها الشخص وحده بدون مساعد قالوا و ينبغى فيها الاحتراس من ادخال الهواء مع السائل و يجب ان يكون السائل المحقون به دافئا يقرب من حرارة الجسم وكمية الحقنة بحسب سن المريض فتكون للطفل من اوقيتين الى ثلاث وللمراهق من نصف رطل الى سبعة آواق وللكهول من رطل الى رطل ونصف وتستعمل للامراض السفلية خصوصا الامساك وحقنة الاطفال يجزى فيها قليل الصابون مع الماء وحقنة الكهول افضلها لخروج المواد الثفلية والتهاب الامعاء والمستقيم وهى ملينة مسكنة

(وصنعتها) يؤخذ رطل ونصف ماء من مغلى الشعير او من بزر الكتان و يضاف عليه أوقيتان من زيت الزيتون فان لم يوجد فزيت الشيرج وترج وتستعمل

(صفة حقنة لاعتقال البطن المتعاص وهى مسهلة)

(وصفتها) يؤخذ رطل من مغلى بزر الكتان وعليه درهمان من الصابون المعتاد ودرهمان

من الملح المعتاد و يستعمل مثل السابق

قالوا (وأما الحقن تحت الجلد يعمل بواسطة جهاز آلة خصوصية لها ابرة مجوفة لدخول السائل وخروجه وهى احسن طريقة لادخال الهواء فى الدورة الدموية بسرعة عظيمة وتستعمل للحميات والامراض الزهرية بكثرة ولكنها طريقة دقيقة الاستعمال =

قال الدكتور سليم غصن فى كتابه التمريض المنزلى لا ينبغى أجراء الحقنة تحت الجلد الا بواسطة الطبيب مباشرة أم بيد ممرضة قانونية تمرنت على استعمالها انتهى =

ومن الحقن غير ماتقدم حقنة للدوسنتاريا وحقنة للدفتيريا وكلها تستعمل بالابرة المذكورة =

ومن الحقن ماهو مخدر منوم وحقن حديدية وحقن زرنيخية لتقوية الجسم وضد ضعف الدم وهى فى علب مخصوصة تحتوى العلبة من ١٢ الى ١٦ حقنة فى زجاج صغير وكلها تطلب من اجزخانة مرهج بالخرطوم وثمن العلبة الى ٣٠ قرش وقد استعملت لنفسى حقن الحديد والزرنيخ =

(الحرق)

(ح) (اسعافات لكلية غردون) الحروق تحصل عادة من التهاب الملابس بالنار أو من انصباب الماء المغلى من الشاى ونحوه أو الحوامض الكيماوية مثل ماء النار وهو حمض النتريك فيحصل من ذلك التهاب فى الجلد أو حرق بسيط أو شديد يغوص تحت الانسجة الجلدية ومنها تحصل فقاعات شديدة مائية تحت الجلد

(العلاج) يجب فى الحال راحة المريض مع فتح الفقاعات المملوءة بالماء ثم اعطاء المصاب بالحروق المشروبات المنبهة مثل الشاى أو قليل من الكنياك مع الماء أو اللبن الحليب حتى تتولد فى المريض القوى لمقاومة الحريق ثم عمل الغيار على محل الحرق بأحد الطرق الآتية

خذ جزء من حمض البريك وضع معه مائتين جزء من الماء واغمس فى هذا المحلول قطعة كبيرة من الشاش ولف بها محل الحرق ثم اعمل الغيار وكرر ذلك يوميا حتى يشفى المريض

(غيره) وان لم يوجد حمض البريك فخذ نصف رطل او رطل من زيت الزيتون ومثله من ماء الجير (اى الماء المنقوع فيه الجير تقدم) وامزجهم ببعضهم ثم خذ قطعة الشاش كما مر (تنبيه) اسقطت جزء ثالث لا يوجد بسهولة =

(مختارات من الجميع) قالوا اعظم الوسائط فى منع حدوث الاعراض التى تعقب الحرق وضع العضو المحروق او الجسم فى الماء البارد مدة ساعة أو ساعات وكلما سخن الماء يجدد ببارد واذا اضيف الى الماء جزء من الكلس اى الجير الغير مطفى كان احسن مما اذا كان الماء وحده

وهذا الاسعاف يجب فى اول ساعة من الحرق من غير تراخى وان كان الحرق فى اكثر اجزاء البدن ينبغى ان يدخل الشخص كله فى الماء حتى يسكن الالم فان ازلع الجلد وزالت بشرته يغطى بخرقة نظيفة مدهونة بمرهم بسيط اوزيت من اى نوع اومغلى بزر الكتان ويعطى له من الاشربة المنبهة للقلب ومنها روح النشادر العطرى على الماء والسكر .

(ق) قال السويدى الزبت الطيب بالملح المسحوق ناعما اذا جعل على حرق النار سكن ألمه ومنعه ان يتنفط وكذلك اذا خلطت البيضة نيئة صفارها ببياضها وجعلت على قطعة قطن قديمة وضمد بها محل حرق النار أبرأه وكذلك الخل يبرىء من حرق النار ضمادا ويبرىء اسرع من كل دواء.

قال وأما الماء الحار اذا سلخ البدن بياض البيض اذا جعل منه على قطنة وجعلت على الحرق بالماء الحار أبرأته وسكنت ألمه = وقال فى تسهيل المنافع عجين الذرة اذا لطخ به على حرق النار نفعه وكذا الصمغ العربى اذا خلط مسحوقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم ينفط =

حصى سيأتى فى امراض المثانة (الحيض والحبل وتوابعهما)

(ق) من القانون والرازى ومغنى اللبيب والتذكرة فقط اجمعوا على ان اغلب الامراض التى تعترى النساء هى من عدم انتظام دم الحيض او انقطاعه قبل أوانه كما ان اغلب الامراض المتنوعة التى تعترى الرجال هى من احتباس دم البواسير او الامساك فيرتفع الدم او يحتقن فيتسبب عنه امراض جمة ستذكر =

الحيض هو سيل الفرج بما يقذفه الرحم من الدم الزائد فيهن من فضلات الغذاء ويمكن طروه فى السنة العاشرة (هذا قول الرازى خاصة) وقال بن سينا ياتى فى الثالثة عشر وينقطع اعلى راس خمسين سنة غالبا ويمتد فى محرورات المزاج اكثر واكثر أيامه فى الدموية السمينة عشر يام واقله ثلاثة ايام وقالوا متى ما قصر عن اربعة وعشرين ساعة فليس بحيض = وان الغذاء يكون منيا وحيضا ودما بعد اثنين وسبعين ساعة من اخذه واعدل النساء مزاجا من يمكث حيضها خمسة ايام فى كل شهر ويكون الدم مائلا الى الحمرة صافيا قليل النتونة والحدة لا يوجب لها فتورا ولا مغصا ولا صداعا ولا سوء هضم وعكسها بان يكون اسودا غليظا ويصحبه مغص وألم فى الظهر وقد يسبق الالم الحيض والحيض يختم فى كل النساء باندفاق رطوبة بيضاء تسمى الطهر ويقع الحمل بعدها الى اليوم السادس والله تعالى اعلم = وللحيض المنتظم منافع عديدة منها تنقية البدن والجلد وتطييب رائحتهما والامان من الاستسقاء والبواسير والحكة وبخار الحواس والبلادة والارتخاء وصحة العقل والدماغ وفتح الشهوتين وتهيئة الرحم لقبول الولد وغير ذلك ولغير المنتظم اوقطعه بتاتا مضار من اجلها تكلمت الاطباء فى علاجه فى امان

حيث كثرته بان يتدفق الدم بكثرة وقوة جريان غير عادي ويسمى نزيفا واما ان ينقطع بتاتا او ياتي قليلا جدا في اوقات غير مضبوطة فيحدث عن الاول (النزيف) ضعف القوي مطلقا والخفقان والهزال واصفرار اللون والرعشة ويحدث عن الاخيرين عكس منافع المنتظم =

(العلاج) الاول ان كان الخارج قليلا رديئا متقطعا وصحبه نحو الغشي والاحتقان والترهل وضعف الاعضاء ولم يسل الدم بكثرة وصحبه مغص فالتسق طبيخ الحلبة حتى يسكن المغص ثم تاخذ ما يصفى الدم مثل ماء العناب والتمر هندي فاذا صفى الدم وعلامته ان يكثر الخارج قليلا ان تاخذ الادوية المدرة للطمس واحسنها شرب مغلي الكراويا (مثل الشاى) واكل الثوم يدر الطمس وكذا الجلوس في طبيخه وكذا بزر البطيخ الاصفر (القاوون) المداومة على كل لبه تدر الحيض وكذا اعصارة الكراث اذا شربت او تحملت بها المرأة في صوفة وكذا الزعتر شربا وجلوسا في طبيخه وكذا بزر الخردل شربا وحمولا =

(الثاني) اذا انقطع دم الحيض عن الشابة الصحيحة غير الهزيلة والقصيفة فان كان انقطاعه ليأس وآخره الى الستين عاما في العربيات (هذا عن الاستاذ ثابت بن قرة نقط في كتابه الزخيرة) أوسبب الحمل فهو معروف اما ان كان انقطاع الحيض عن سبب نحو صدمة اوسقطة او ورم اوجرح اسال الدم بكثرة اومرض عضو اودوام الحمى فحينئذ يكون علاجه قطع السبب المتسبب عنه انقطاع الحيض فان عاد والا استعملت له الادوية ومن الخواص ان تبخر باظفار الطيب اواللاذن يجلب الحيض =

والاكثار مما يولد الدم مثل اللحم ومرق الفراريج والحلاوات وادهان الجلد ثم استعمال الراحة وعدم الانفعال فانه مما يعين على ادرار الحيض = قالوا ومن المجربات عند الاربعة لادرار الحيض بعد الانقطاع هذا المغلي وهو (صنعته) زبيب تين من كل عشرون درهما بزر كرفس حلبة انيسون هندبا من كل عشرة وردلب بطيخ قسط من كل ثلاثة ترض وتطبخ بعشرة امثالها ماء حتى يبقى ربعه فقط فيصفى ويشرب بسكر فانه من الذخائر =

اذا انقطع الحيض أوقل عن امرأة ولم يسيل الدم من عضو آخر فهو مضر بصحة المرأة امان سال من عضو آخر كالدم الذي يخرج من عروق المقعدة كالبواسير والرعاف أوجرح أو قروح سيالة فقد يمنع الضرر الناتج عن انقطاع الحيض اشهرا حتى يتعوض في الجسم ما خرج من الدم

(الثالث وهو النزيف) فان تدفق الدم بكثرة وجريان تجاوز العادة واضعف القوى وغير

اللون وجب قطعه بان ينظر أولا فى أسبابه وتزال فان كان استرسال الدم من سمن او امتلاء البدن بالدم و يعلم بامتلاء البدن وحمرة اللون فعلاجه بالقوابض واما يكون سبب النزيف انفجار عرق تسبب عن وثبة اوضربة اومفاجأة رعب أو عقب ولادة بعسر والحال فان كل دم جاوز أيام الحيض فنزيف وعلاج هذا تدريجا فلا يقطع النزيف دفعة واحدة لئلا يعود على الكبد بالضرر (العلاج) ما كان عن الامتلاء فعلاجه كل قابض مثل نقيع قرظ السنط بالصمغ وكذا مغلى الراوند اوالانيسون والكراويا والغذاء خمير الذرة واللبن الحامض أو سفوف من الصندروس والسكر واستعمال الخل اوالليمون مع الماء وتنقية الاخلاط أولا بمسهل خفيف ومداومة اكل العدس ثم التحمل فى الفرج بصوفة قد غمست فى الخل أو الشب

وما كان عن انفجار عرق فالراحة والحمية ووضع المحاجم بلا شرط على حلمة الثديين لينجذب الى الاعلى ثم الجلوس فى طبيخ قشور الرمان الحامض اوالعفص ثم شرب نقيع العناب مخلوطا بجزء زعفران = خبث الحديد يقطع النزيف الكائن عن انفجار العروق شربا وحمولا وكذا المرادا مزج منه نصف درهم فى بيضة نصف طياب قطع ذلك النزيف وكذا شرب عصارة النعناع بالخل تقطع النزيف ايا كان =

(تذكرة طبية للنزيف الداخلى للرجل والمرأة)

خلاصة الارجوت السائل ٤٠ نقطة

ماء كاوروفرم لغاية فنجان

للجرعة هذا المزيج يعمل لمرتين باليوم صباحا ومساء فان لم ينقطع النزيف فى ٢٤ ساعة يعمل ٦ فناجين الى ثلاث ايام ١٢ر١٢ر٩٢١ املاء الدكتور فريد طليع حكيم اسبتالية ام درمان

(ح) قال الدكتور احمد بك عيسى فى كتاب صحة المرأة فى ادوار حياتها ينقطع الحيض غالبا من ٤٥ الى ٥٠ سنة واحيانا يتقدم و يتاخر وذلك حسب اتباع الاصول الصحية فان لها تأثيرا فى تقديم اليأس من الحيض وتاخيره وجميع الامراض التى تصيب الاعضاء التناسلية ومتعلقاتها تقرب زمن الياس ومنها امراض السل والكبد والبول السكرى وسوء الهضم ومن الواجب على المرأة عند حلول ذلك الزمن ان تجتنب الاكثار من المشى دفعا للاحتقانات فى الاعضاء التناسلية كما يجب عليها ان تلتفت بامعان الى حالة الامعاء واطلاق البطن على الدوام لان الامساك زيادة عما يحدثه من التسممات بالسموم المنفرزة من الفضلات فانه مما تضطرب له الدورة الدموية فى الرحم وملحقاته ثم يجب عليها المداومة على الحمامات الباردة والحمامات الفاترة وان تتعاطى الاطعمة السهلة الهضم وتجتنب الاطعمة المسببة للامساك = (الجميع) يتاخر ظهور

الحيض فى الابكار عن ميعاده العادى لاسباب ضعف البنية ٢ لامراض العصبية ٣ الجنون ٤ امراض الرئة (الاعراض) فقد شهية الطعام ووجع فى الظهر وصداع واصفرار الوجه (وعلاجه) المقويات خصوصا ما يدخله الحديد والاستحمام بالماء البارد يوميا ووضع المكمدات فيما يلى السرة والحمام القدمى المخردل وان كانت سمينة قوية بحيث يعلم انها عرضة لاحتقان الدم فى القلب والرئتين ينبغى ان تفصد فصدا عاما وان يرسل العلق بباطن الفرج وهذا العلاج للابكار وغير الابكار كمن انقطع حيضها بعد ظهوره اما ان كانت عصبية المزاج ضعيفة البنية نحيفة فانها قليلة الطمس عادة فالاحسن لها الاستحمام بالماء البارد ان كان صدرها سليما والرياضة فى البساتين والمشى صباحا وراحتها ليلا والبخارات المتجة نحو الرحم والاغذية الجيدة والاشربة المقوية واما عسر الحيض الذى يسبقه ألم فى الظهر واسفل البطن ومغص واعراض عصبية فعلاجه العرق الكثير واجتناب البرد وانواع التهيج ووضع اللبخ الحارة على البطن وقت الالم والجلوس فى حمام ماء فاتر نصف ساعة والادوية المقوية وشرب المرق الحار واللبن وقد تزول الاعراض والالم عند ظهور الحيض =

(ادوية عمومية من الفرماكوبيات والاقرباذينات)

ابسنت (الشيبة) مدر للطمث مسحوقا ومنقوعا = جويدار ينبه فم الرحم لجلب الحيض ويمنع النزيف مستعمل بنجاح فى السيلان المنوى مسحوقه من ٢ الى ٤ جرام فى ٢٤ ساعة لقطع النزيف الرحمى والخلاصة المائية من ١ الى ٣ = حلتيت (العفنة) مدر للطمث ومضاد عظيم للتشنج مسحوق من نصف جرام الى اعلى هيئة حبوب وحقنة شرجية من جرام الى ٤ فى صفار البيض =

كزبرة البر (كسبرة) المستعمل منها الاوراق مدر للبول وللطمث وملطف ومعرق وصدرى منقوعا خمسة جرام جرعة واما بذر الكزبرة الجاف فيستعمل مجروشا ثم ينقع ويحلى ويشرب فانه منبه ومعدى (أى يفيد المعدة) ومسكن عند الاطفال = مر منبه ومقوى ومدر للطمس (انظر استعماله فى باب الادوية المقوية فى حرف الالف)

(التهاب الرحم)

وقد يحدث من تعسر الحيض اوعدم انتظامه التهاب الرحم (وأعراضه) ألم فى أسفل البطن وعسر البول وحرارته وقىء وسوء هضم ووجع فى الفخذين ثم يخرج من المهبل سائل خفيف اللون وقد يحدث التهاب الرحم من التعرض للبرد بعد الولادة او ارتداع العرق اوعن افراط الجماع

(العلاج) ان لم تكن ضعيفة البنية فلا شيء اجود لها من الفصد وخروج الدم خصوصا وضع

العلق على فوهة المهبل وان كانت ضعيفة أو متوسطة فيكفى وضع اللبخ الحارة على القسم السفلى المصاب وتعطى مسهل خفيف ان كان هناك امساك ثم الطعام السهل الهضم والراحة وعدم الانفعال والغضب = فان كان ناشئا عن كثرة الجماع فالمنع الكلى عنه حتى تبرد ثم الحقن الغروية من الامام والخلف ثم الاستحمام بالماء الفاتر ثلاث مرات باليوم وتعطى مصل اللبن بكثرة ويضمد المهبل (باطن الفرج) بالضماد الطويل والحمية عن المغلظات =

(الحبل والولادة والطفل وتوابعهم)

لاجل ان يكون العلاج متصلا بعضه ببعض وتكملة ما يلزم فى هذا الباب اتيت بعد الحيض بالحبل والولادة والطفل واسعافاته خلافا لما وعدنا به من ترتيب الاحرف لنفرغ من الضروريات فى ذلك مثلا النزيف كان وضعه بحرف النون فاتيت به هنا لانه من توابع الحيض فكذلك اضع ما يلزم فى غير موضع حرفه واساله تعالى التوفيق والسداد لما فيه نفعى ونفع العباد آمين

(قديم) الحبل مقرون بزمن الحيض الى اليوم السابع بعد الاطهار ولا حبل قبل عشر ولا بعد خمسين سنة وما بين ذلك ان امتنع الحبل فلموجب واسبابه كثيرة (١) منها اختلاف المائين بان تسبق الانثى ويستمر الذكر فى الوط فيتبدد ماؤها او يفسد (٢) وقصر الذكر فلا يبلغ الماء معدنه (٣) وغلظه وطوله فيقاص الفرج ويزعزع الماء (٤) فساد المنى لفرط الحرارة أو الرطوبة (٥) السمن فانه يضغط فم الرحم فلا يصل اليه الماء (٦) عدم الحيض أو دوام النزيف لاضعافه الرحم عن التوليد (٧) تبديل الازواج لاختلاف الماء والالة في الرحم كما يشاهد فى العواهر (٨) عدم الشعر على الفرج لذهاب حرارة التوليد والبخار (٩) الرطوبة الكثيرة (١٠) اليبوسة والحرارة المفرطة (١١) كثرة الجماع لاستمرار الرحم فى حالة تنبه فلا يستقر الماء كما ان الرجل يرق ماؤه عن الشخانة =(العلاج) العقر يختص بالاناث والعقم بالرجال وهما عدم الاحبال فان كان جبليا فلا علاج له ويعلم الجبلى بسقوط الشهوة فى الرجال والنساء ونقص فى الخلقة او احد الاعضاء وضعف الاحشاء وعدم الحيض فان ورد كان متقطعا رقيقا باردا عادما لصفات الحيض الطبيعى وان كان طارئا فهو الذى يطلب علاجه وقانونه النظر فيما تقدم من الاسباب المانعة فتزال ويجلب الحيض على وجهه المطلوب وينقى البدن بالمسهلات المتوسطة فاذا وثق بصحة البدن والتنقية وجب النظر فى امر الحيض اولا فان تعديله يوجب الحبل توليدا او عاديا لانه المقدم على الكل ثم بعده الادوية الموجبة للحبل

فان كان المانع من الحبل فرط الرطوبة فى الفرج وتعرف برطوبة غزيرة فى الفرج وعلاجها اخذ كل يابس تناولا وحمولا واحسنها الحلتيت مقدار حمصة على الريق بعد الطهر من الحيض اربعة أيام وحمولا يستعمل في صوفة ومعه مثله افسنتين وعفص مرتين باليوم الى اليوم

الثالث ثم المشروبات المجففة وهى نقيع الصمغ العربى ونقيع الافسنتين (هو الشيبة) وماء العفص والعسل مجموعة او مفردة وتبخير الفرج بالافسنتين أو القسط او اظفار الطيب ويكون الدخان متصلا بقمع صغير داخل الفرج لوصول البخور الي باطن الرحم والا كثار من اللبن الحامض والحلبة . واذا كان المانع من الحبل اليبوسة وتعرف بالقضافة (هى النحافة كما فى مختار الصحاح) وعدم الرطوبة فى الفرج مطلقا وقلة دم الحيض وصلابة النبض وضعفه فعلاجها استعمال كل مرطب اكلا وحمولا ومن المجرب لذلك شرب اللبن الحليب على الريق خصوصا لبن الخيل والمداومة على ذلك خصوصا بعد الحيض والمداومة على شرب ثلث اوقية الى نصف اوقية من زيت الشيرج (زيت السمسم) عند النوم والاكثار من اكل البصل المشوى مرطب مطلقا حتى الابدان القضيفة (وحمولا هذه الفرزجة) جزء سمسم مدقوق لوز مثله بياض بيض ولبن حمارة مثله وتستعمل صوفة ثلاث مرات باليوم بعد الطهر الى اليوم الثالث والغذاء الاكثار من الالبان والخضارات خصوصا القرع والبطيخ بانواعه وفى كتاب ابقراط الثالث لن كان مزاجها يابسا وامتنعت من الحمل توالى الاستحمام بالماء الفاتر وتمتنع من الاستحمام بالماء البارد مطلقا حتى فى الشراب حتى يحصل الترطيب ثم تحتقن فى الفرج بماء الهندباء مرارا والقرع فانه مجرب للحبل غاية فى التبريد والترطيب واعلم ان الحمل قد يقع بعد الياس بمجرد تبديل احد الزوجين وذلك لانه قد يكون المانع للحبل اتفاقهم فى الحرارة او البرودة او مايجب اجتماع الضدين فى الزوج والزوجة فاذا حصل البدل من احدهما وقع الاعتدال وكثير ما شاهدنا ذلك بالكم او الكيف انتهى

رجعنا الى الكتب المذكورة (أوصاف عمومية للحبل) اذا اردت ان تعلم عدم الحبل من احد الزوجين فخذ فص ثوم مقشور واغرزه عشرة غرزات بحبة شعير ثم تبيته المرأة فى فرجها فاذا استيقظت من منامها وشم رائحة الثوم بفمها كان المنع من الرجل مطلقا وان لم يظهر ريح الثوم فالعقر من المرأة وكذا اذا عام منيه فوق الماء ولم يغطس قليلا فالعقم منه انتهى من عجائب الطب = اذا تحملت المرأة بصوفة لطخت بأنفحة أرنب ذكر مرتين باليوم بعد الحيض تحبل ان شاء الله تعالى = جزء خزامى وجزء ميعة سائلة وجزء عاقرقرح يسحق ويلت بعسل وتتحمله بصوفة بعد الطهر ويأتيها زوجها وتكون قد شربت لبن فرس على الريق فانها تحبل بعد اليأس (ان شاء الله تعالى) (ولهم أوصاف كثيرة اضربنا صفحا عنها والمختارات منها ما سهل وجوده من الادوية وقولهم صحت تجربته) ومما يعين على الحبل فى اول وطىء بعد الحيض ان يلازم الرجل المرءة بعد الانزال ساعة طويلة ولا يأت بحركة تزعزع المنى ثم ينزع وتسكن المرأة على حالها ضامة فرجها وفخذيها حتي يستقر المني في الرحم والافضل ان تمشي المرأة مسرعة قبل الجماع او تقفز

حتى تتعب و يعلوا نفسها فان الرحم يسخن و يتهيأ لقبول المني وان يبول قبل الجماع لان حقن البول يزعزع المني = وان ياكل البيض النميرشت قبل الجماع بثلاثة ايام لكبر عظم الجنين وطوله = وان يوفر المني ايام الحيض بان لايجامع ليثخن المني ويتجمد لتعظم خلقة الطفل اذا قدر الحبل بعد الحيض والله تعالى اعلم انتهى قولهم =

(تدبير الحامل الى الولادة)

(ح)الحمل تنشأ عنه أمراض مختلفة مثل الدوخة والقيء والتهوع وفساد الشهية وألم الفخذين والرحم وغيره وتعرف بالوحام ولاجل منعها من هذه العوارض ينبغي أن لا تاكل من الطعام الاما كان سهل الهضم خفيفا وان تتريض بالمشي رياضة خفيفة مع استنشاق الهواء الجيد وان لا تداوم الجلوس وعدم الحركة لان ذلك يضعف قوتها العضلية =وان لا تتعاطى مسهلا قط لا من الملح الانكليزي ولا غيره ولا من الادوية خصوصا الكينا فانها مسقطة للاجنة فان تعاطت شيء فافضله مغلي خيار الشنبر محلي بالسكر وأخذ ملعقة صغيرة من كربونات الصودا فانها لا تضر بالجنين خصوصا اذا حصل من الوحام قيء وسوء هضم وغشيان وتهيج في المثانة فتلطف جميعها باخذ وزن عشرين قمحة من كربونات الصودا في قليل ماء

=اما اذا شعرت الحامل بخفقان او اغماء فيصرح لها بملعقة صغيرة جدا من روح النشادر العطري في فنجانين ماء وان تستلقي على الظهر مع الراحة التامة وملازمة الفراش عند اقل حادث

(تنبيه) تجتنب الحامل الكينا مطلقا فانها تسقط الحمل في اليوم الثاني من استعمالها =

(ق) اذا تيقنت الحبل تجتنب الفصد للعروق والحجامة والاسهال والفزع والحركة المفرطة والوثبة والسقطة والامتلاء من الطعام والغم وحمل الشيء الثقيل والافراط في الجماع والبرد وتجتنب كل حريف والاغذية الردية وكل مدر للحيض والبول فانه يورث الاسقاط

وعليهن بتخفيف الغذاء ما امكن وتاكل مرات متعددة باليوم ولا تمتلىء منه مرة واحدة وتعطى ما يفتق شهوة الطعام مثل المصطكي واللبان والزبيب ونقيعه مفيد للحوامل والسفرجل والرمان والخل القليل لا باس به وماء الورد فهذا تدبير الوحام =ومنه ان تمضغ الحامل اللبان الذكر وتبتلعه وتداوم على ذلك فان كان ذكر فانه ياتي زكيا مدبرا عاقلا وان كانت انثى فيورثها الجمال وكبر العجيزة (الكفل)

(ح)(الاسقاط)

يحدث اسقاط الحامل في الشهر الثالث غالبا واسبابه ضعف الحامل وهزالها وامراض الارحام فان تعدى ذلك فيوجبه الانفعال النفساني الشديد او التهيج العضلي او نحو ضربة او سقطت من مكان مرتفع (اعراضه) تشعر الحامل قبل الاسقاط بانحطاط في القوة وألم في الظهر

والوركين ثم نزيف دموى وقىء ثم وجع مثل المخاط ثم الاسقاط وبعده ينقطع الالم (العلاج) يجب الاهتمام بقطع السبب الموجب للاسقاط فان كان النزيف كثيرا والالم شديدا فلابد من الاسقاط اما ان كان احدهم خفيفا فربما تنفع الوسائط وهى الراحة التامة فى الفراش ومسح البطن مرارا بالماء البارد واخذ عشرة نقط من صبغة الافيون فى فنجان ماء ثم وضع فوطة مبلولة بالماء البارد على الفرج وتغير كلما بردت

قد يسقط الجنين من ملازمة اعتقال البطن والامساك وهذه الحالة علاجها بالحقن الملينة وأخذ الاطعمة الملينة السهلة الهضم مثل الالبان والامراق وان تجتنب الركوب والحركة المتعبة ما امكن وكذا الاكثار من الجماع واذا حصل للحامل التهاب اوتنبه فى اعضاء التناسل ينبغى ان تجلس فى ماء فاتر غلى فيه بزر الكتان وان كانت دموية المزاج قوية الجسم وحصل لها نزيف ان تفصد فى الحال فصدا مناسبا لانه من المجرب نفعه = ولكن قال صاحب الطب الشرعى ان الفصد والحمام القدمى والكينا والجويدار والابهل والمقيئات توجب اجهاض الحوامل =

(ق) مما يحفظ الاجنة ويمنع الاسقاط المداومة على اكل اللوز بالسكر وكذا المرشر باوجولا وتعليقا وكذا الاكثار من الكمون مغليا ومنقوعا = قال الانطاكى فى النزهة من الخواص ان العقرب المقتولة او رأسها مع راس السرطان النهرى اذا علقا منعا من السقط (اقول اذا صح ذلك فاسهل العقرب المقتولة فقط) = وعن السيدة الانكليزية قابلة ام درمان (سماع) اذا كثر جريان الدم من الحامل مع الالم فقد فسد الحمل فتعطى شربة مرزيت الخروع لاخراج الحمل حالا وانقطاع الدم ١١ر١ر سنة ٩٢٣ (الولادة وتوابعها)

(ح) يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه ويكثر منها التبول وتنزل قبل الولادة مادة مخاطية وتحس بآلام تبتدى من البطن وتنتهى فى الظهر وتختلف المدة فى الطول والقصر ثم يبتدى الطلق وللاقاليم اختلاف فى عوائد الولادة ففى الهند واوربا فالولادة على السرير او على الارض مستلقية على ظهرها مرتفعة الراس والكتفين قليلا وفى مصر وبلاد الغرب لا تلد المرءة الا على كرسى معد للولادة وهى عادة خطرة لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة ولا تناسب من كان طلقها مستطيلا لان ظهر الجالسة عليه لا يرتاح وان خرج المولود سريعا يمكن يقع على الارض ان لم يحترس عليه

(اقول) وهذه العادة ان تمسك الحبل وهي باركة وتلد ما بين ضوضاء النساء وجلبتهن التى تصم الآذان وقبل ان تستريح يعطوها سلطانية سمن تشرب به وشراب السمن صرفا في تلك الحالة اضر عليهن من الولادة لان المعدة لا تحمل السمن بل المرق أو اللبن كما تراه) (قالوا) ينبغى ان تؤمر فى ابتداء الطلق بالرياضة وان تتغوط وتبول ليتسع المحل لمرور الطفل

وان كان عندها اعتقال تحقن وتسقى مرقة أو شوربة قبل الولادة وتكون باردة لئلا يسخق غشاء الطفل ولا تعطى الاطعمة القوية ولا الحامية واذا ارادت الشرب وقت الطلق ينبغى ان تعطى الماء المحلى بالسكر = فاذا تقاربت الطلقات وتوالت تومر بالنوم على الفراش المعد لولادتها وتكون مستلقية على ظهرها وتثنى ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها ويلزم أولا أن تحضر الداية خيط لربط سرة المولود ومقص اوسكين لقطعها =

(ق) مما يسهل الولادة ويخرج المشيمة شرب نقيع الزعتر والحلبة كيف استعملت أو شرب نقيع خيار الشنبر أو مغلية أو شرب مثقالين من المقل وكذا شم الزعفران مرارا وكذا الاستنشاق بكل مايعطس فكلها تسهل الولادة ومن شربت من نقيع زعفران درهمين ولدت سريعا وكذا البخور بشعرها أى المطلقة أو بعر الحمار الذكر فكلها مسهلة الولادة

(الاسعافات اللازمة بعد الولادة)

(خ) قال الدكتور عيسى باشا حمدى فى كتابه لمحات السعادة فى فن الولادة يلزم الداية او المولد الانتظار ١٠ دقايق بعد الوضع ثم يستخرج متعلقات الجنين وهذا الانتظار ضرورى لرجوع الرحم على نفسه وفصل المشيمة وان لا يستخرج الخلاص بالجذب فى الحال فالاجود انتظار انفصاله الذاتى الذي هو نتيجة انقباض الرحم وخروج النزيف ثم يشرع فى استخراج المشيمة وضبط الحبل السرى ثم يجذب مع الاحتراس والاعتناء على خط مستقيم اولا ثم من اليمين الى اليسار والعكس وبعد خروج الخلاص يترك المرأة للراحة بموضعها مدة ولا تنقل ماشية من سرير ولادتها الى آخر وان تعصب بطنها بحزام وفى هذا الوقت يعطى لها المرق (اى الشوربه فقط) لاغير الى اليومين الاولين فان حصل للنفساء امساك فلا بد من اعطاء مسهل من زيت الخروع بعد مضى ٤٨ ساعة من ١٠ جرام الى ١٥ وحده او ممزوج بالمرق

(المؤلف) راجع علاج حمى النفاس فى باب الحميات فانك تجد به اسعافات مفيدة للنفساء = قال كيلوت بك (آلام) بعد خروج الخلاص ترتاح راحة عظيمة لكن يحصل لها فتور فتترك على السرير الذى ولدت عليه مدة للراحة ثم تحمل برفق الى فراش آخر وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة تقى الفراش من التلوث بالدم وتغطى بغطاء جيد لئلا ينالها البرد وتترك فى محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه قد يحصل لها تنبه مضر من الضوضاء وانفعال ثم تسقى شرابا ملطفا مثل منقوع زهر البنفسج او الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد ساعات تعطى مرقة فراريج او مرقة من اللحم فى اليوم الاول والثانى والثالث وتعطى كل يوم شوربتين ثم يزاد تدريجا وقد

جرت عادة المصريين من كونهم يكثرون غذاء النفساء فهو مضر لان مدة النفساء اذا امتلات وتنبهت ينقطع خروج دم النفاس وينشأ عنه التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع افراز اللبن ويحصل لها في اليوم الثاني أو الثالث حمى تسمى حمى اللبن فينبغي لها ان تحمى نفسها من الاكل وتكثر من شرب مغلى عرق النجيل أو الماء المضاف عليه قليل من العسل أو مغلى الشعير والغذاء المعتاد من المرق == (عوارض النفاس) ان حصل اغماء عقب الولادة ولا يحصل عادة الا لضعاف البنية ومتى حصل لها ذلك توضع في فراشها وضعا أفقيا وان تشمم الخل أو الليمون أو قليلا من روح النشادر العطري أو يرش الماء على وجهها فان الاغماء يزول وان حصل لها مغص بعد الولادة وهو ينشأ عن انقباض الرحم لرجوعه الى حالته فيكفي لذلك أن يدلك البطن دلكا خفيفا أو يوضع عليها خرقة مسخنة وتسقى منقوعا حارا من اوراق شجر البرتقال أو الشاى (التهاب الرحم) قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق او البرد او جذب الخلاص بشدة واعراضه ألم تحت السرة وقسم الرحم وقاق وحمى (وعلاجه) فان كان النزيف الخارج عقب الولادة متوسطا جيدا فيكفي الاستحمام الفاتر والجلوس فيه واللبخ على البطن واذا كان الخارج من الدم قليلا وانقطع افراز اللبن فالفصد اولى والحقن فى المهبل (انظر قانون الحقن المتقدم) والاكثار من شرب المرق ثم اعطاء مسهل من زيت الخروع == (والنزيف والتهاب الرحم)

(ق) الادوية المنقية الارحام واخراج المشيمة يؤخذ اوقية سكر ابيض يدق ويخلط فى أوقيتين سمن وتشربه النفساء او تلعقه وهو دافىء فقد جرب نفعه فى تنقية الارحام وذهاب الوجع عقب الولادة وكذا الحلبة كيف استعملت أكلا وشربا وحمولا وكذا الجلوس فى طبيخ الشبت فكلها منقية للارحام وكذا الحبة السوداء اذا عجنت بسمن وعسل وشربت اخرجت المشيمة ونفعت من الاوجاع التى تعترى النفساء عقب الولادة وكذا سف المصطكى وكذا اكل التمر وشرب مائه فكلها منقية للارحام والمشيمة وكذا زبد اللبن ينفع النفساء اكلا وحمولا فى الفرج

(مرض الثدى الواحد) قال صاحب قاموس دائرة المعارف فى مجلد ٢ حرف التاء الامراض التى تصيب الثدى احسن علاج لها غسل الثدى المصاب بالماء الفاتر عدة مرات فى اليوم وان تاخذ المريضة كل اسبوع ثلاثة حمامات بان تنغمر فى الماء الدافي وتجلس فيه مدة نصف ساعة وتمتنع عن اللحم والشاى والقهوة امتناعا باتا

(احتقان الثديين والتهابها)

(ح) قد تحتقن ثديا المرضعة وتؤلمها وقد يصاب احد الثديين واسبابه كثرة افراز اللبن اوعن داء كامن فى تجاويف النفساء (العلاج) تؤمر بالحمية فلا تاكل الا قليلا ليقل افراز اللبن

والاجتهاد في اخراج اللبن بالحلب لا بالرضاعة لانه يضر الطفل لتسمم اللبن و ان لم يمكن الحلب وتصلبتا فيوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان أو النخالة بالخل وتسقى شر ابا مليناً من ماء الشعير او مغلى عرق النجيل وان يوضع عليه جزء من ملح البارود واذا حصل تقيح في الثدى ينبغي فتحه بالحديد =

(أورام الثديين وقلة اللبن وقطعه)

(ق) قد يعرض للثدى أمراض ومنها الاورام لتعقد اللبن أو لردءه في عضله (العلاج) تعطى المبردات كماء الشعير والضماد بدقيق الباقلا (الفول) والشعير والحلبة معجونة بالخل و بعض الدهن أو الطلاء بخثى البقر وصفرة البيض ومن ضمد به الثدى زمن الحمل حفظ الثدى بعد الولادة (أى اخثاء البقر بصفرة البيض) (وأما قلة اللبن) فانه من الدم فقلته تابعة له واسبابه ترادف الجوع على النفساء او الهزال او الحرارة او الاغذية المجففة كمالح وحامض وكذا كثرة خروج الدم (العلاج) ترك هذه الاسباب وضدها مدر للبن ثم اصلاح الاغذية ثم الادوية المفردة واحسنها الحمص او السمسم او اللوبيا او الانيسون فكلها مدرة للبن =

(قطع اللبن) قد تحتاج المرضع الى قطع اللبن عند فطام الطفل فاجود ما أخذ الثوم او النعناع او السداب وطلى الثدى بالكمون او الحلبة مع خل خمر قطع اللبن أو الطلاء بالمغرة مع الشب =

(حرف الطاء) (طفل)

(ح) قال عيسى حمدى باشا في كتابه لمحات السعادة في فن الولادة يولد الطفل اما في حالة صحة جيدة اوفي حالة موت ظاهر ففى الحالة الاولى اى حالة الصحة يربط الحبل السرى بخيط ربطا وثيقا اعلى من سرة الطفل بنحو ٤ سنتي متر (نحو قيراطين) ثم يقطع الحبل السرى اعلى من الرباط بنحو سنتي متر (نصف قيراط) ثم يقطع الحبل السرى بالمقص ثم يلزم عدم تعريض الطفل للهواء في حال وضوعه والضوء الشديد ومن المفيد اعطاء الطفل بعض ملاعق صغيرة من الماء الفاتر المحلى بالسكر وحينئذ لا يتاخر برازه عن ١٥ ساعة خمسة عشر ساعة

(احتقان الطفل)

اما اذا ولد الطفل متغير اللون محتقن الوجه فاول شيء يقطع الحبل السرى ولا يربطه حتى يخرج منه دم من ٣٠ الى ٤٠ جراما لزوال الاحتقانات لان خروج هذه الكمية من الدم قد يكفى لرجوع تنفس الطفل ولكن الغالب مساعدته بالمنبهات الجلدية كهز الطفل امام شباك جيد الهواء أو غمسه في حمام فاتر ودلكه على قلبه بخرقة مبتلة بماء بارد

(المنبهات الخاطية الرئوية)

هى نفخ الهواء فى فم الطفل على ثمان مرات فى الدقيقة ثم يترك والنفخ اما بالفم او انبوبة مخصوصة لذلك (اذا ولد ضعيفا) اذا ولد الطفل ضعيفا اما بسبب انه ولد قبل أوانه او بسبب رداءة صحة الام مدة الحمل فلا يقطع الحبل السرى قبل ربطه لان فقد مقدار ملعقة من الدم ربما كان مميتا ثم يغمر الطفل فى حمام حار و يضاف اليه كمية من النبيت او بقطعة من صوف مبتلة بماء ممزوج بالعرقى و يلف بملابس ساخنة جدا او يحاط فى مهده بزجاجات مملوءة بماء ساخن فان احاطة الطفل الضعيف بالحرارة اجود المقويات على العموم انتهى =

(أطوار حياة الطفل) قال الدكتور محمد بيك عبد الحميد تقسم حياة الطفل الى الادوار الآتية (١) طور الرضاعة وهو يبتدىء من الولادة الى التسنين الاول (٢) طور الطفولية وهو يبتدىء من السنة الثانية من العمر الى زمن الاثغار وهو فى السنة السابعة (٣) طور الغلومة وهو من السنة السابعة الى الرابعة عشر (٤) طور المراهقة و يبتدىء من الرابعة عشر الى العشرين (٥) طور طور الشبوبية من العشرين الى الثلاثين (٦) طور الكهولة من الثلاثين الى الخمسة والاربعين (٧) طور الشيخوخة الى الستين (٨) طور العجز من الستين الى الثمانين (٩) ومنها الى المائة طور الهرم = (ام الصبيان او تشنج الاطفال) قال صاحب كتاب الطبائع يعترى الاطفال زمن الرضاعة تشنج يسمى عند الشرقيين ام الصبيان وهو تشنج يحصل للاطفال عند نبات الاسنان والسبب اما عدم انتظام الرضاع وسوء تغذية الطفل واما دود الامعاء أو الامساك وعسر الهضم و ينشأ أحيانا من الحمى اومرض المخ (الاعراض) يتشنج الطفل و ينجذب الرأس الى الخلف و يخرج منه البراز بدون ان يشعر وتنقلب العين الى اعلى حتى يغيب السواد و يكون النبض والتنفس ضعيفا بطيئا و تعتقد العامة انه من فعل الجن وام الصبيان وهو من خرافاتهم (العلاج) يوضع الطفل فى ماء دافىء درجة حرارته محتملة ربع ساعة او حمام قدمى بالخردل مع الكمودة بالماء البارد على الرأس فانها تخفف الدورة المخية بكل سرعة ثم يجب تقليل غذاء الطفل من اللبن وغيره اياما بعد زوال التشنج وان يسقى كل يوم شرابا من الصمغ العربى محلى بالسكر و يوضع رجليه فى الماء الفاتر ثلاثة ايام فان العارض يزول لان تشنجات الطفل لا تحدث غالبا الا عن التهاب المخ فالابزن القدمى خير علاج لها (فائدة) انواع التشنج اما صرع أو هستيريا او تسمم بولى أو تشنج الاطفال هذا الذى نحن بصدده =

(ق) ام الصبيان اسبابها انصباب مواد على صدر الطفل يتشنج منه الطفل وقد تحدث عن سوء هضم المراضع وتناولهن المغلظات الخ (العلاج) شرب ماء الانيسون بالسكر فمداومة شرب الاطفال لها يقطعها أصلا = وفصد اذن الطفل او ثقبها يمنع عودتها وكذا شرب العناب

والشعير بعد غليهما و يصفى و يشرب وكذا السعوط بلبن النساء او الماعز مطلقا فانه يذهبها ==

(وزن الطفل وطوله)

قال الدكتور ابراهيم باشا حسن فى كتابه الطب الشرعى قامة الطفل المولود فى أوان الوضع يكون عادة نصف متر تنقص قليلا او تزيد قليلا وثقله الى ثلاثة كيلوجرام ونصف ولا يعيش الطفل اذا كانت قامته اقل من ٣٢ سنتى متر وثقله لا يبلغ ثلاث كيلوجرام والطفل المولود فى الشروط الاعتيادية يصرخ متى خرج الى الهواء == الرضاعة (سن الطفولية)

قالوا يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور الدراجة والترعرع وطور التمييز وهو تبديل الاسنان وذلك الى سبع سنين == فاحسن الرضاعة هى رضاعة الام لولدها فلا يعادله لبن آخر لخواص لا توجد فى غير لبن الام الا لسبب كضعف بنية الام فلا يوجد فى ثديها ما يكفى الطفل من اللبن او لكونها لينفاوية المزاج فيكون لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه فلا باس ان تعوض بمرضعة أخرى تكون جيدة اللبن سليمة من الامراض قوية البنية شابة فان لم توجد بهذه الصفة يرضع الطفل من لبن حيوان آخر وهى الرضاعة الصناعية بشرط ان تكون من لبن يقرب من سن الام فان كانت الام شابة كانت المعزة شابة وان عجوز فالمعزة عجوز ولبن المعز اصح للطفل من غيره الى الشهر السابع ثم الضأن بعدها الى الحول ثم البقر الى الفطام وينبغى علف الشياه ان يكون جيدا ومرعاه خصبا ويغسل الثدى حين الارضاع لان الاجود ان يرضع الطفل من ثدى الحيوان بدون واسطة لان اللبن يكون حافظا لجميع أوصافه بخلاف البز الاصطناعى أو غيره فان اللبن بتعرضه للهواء يفقد بعض خواصه == ينبغى ان لا يرضع الطفل بعد الولادة الا بعد مضى خمس ساعات لكن فى تلك المدة يسقى ماء محلى بالسكر او العسل ثم يرضع تدريجا بدون انتظام الى الاسبوع الثالث فتعود الطفل على أربع رضعات فى اليوم ورضعتين في الليل ==

ومتى وصل الطفل الى الشهر الخامس يعطى غذاء لطيفا من دقيق الرز المغلى فى الماء او اللبن أو حريرة من دقيق القمح المحمص ليكون سهل الهضم

(الفطامة)

بعد مضى سنتين تقريبا حيث تتمكن معدة الطفل من هضم الاغذية الجامدة وجب الفطام ولا يفطم فجأة من غير استعداد بل يكون بالتدريج وقبله بنحو شهر يقلل مرات الرضاع وكلما نقصت مرة عن المعتاد استعوضت بغذاء يقوم مقام الرضعة فان حصل له اعتقال من الفطام فيعطى شربات من الماء والسكر فاتر فان لم تصلح الطبيعة اعطى قليل من زيت الخروع ==

(اسهال الفطامة وغيره)

قال الدكتور شخاشيرى بجريدة الاهرام فى العدد ١٣٤٨٣ قال اكثر الاطفال يصاب

بالاسهال وا كثره يكون من اهمال الام طفلها عن النظافة ان كان فى جسمه اوملابسه فاوصى الامهات بنظافة اطفالهن لينجوا من عدة أمراض ثم اوصيهن بعد ولادة الطفل باسبوعين ان تعطى طفلها الماء بين كل رضعتين لان كثيرا من الامهات لا يعطين اولادهن الماء قبل الحول فيمتن أولادهن عطشا ففى حالة الاسهال يجب أن يعطى الطفل ماء الشعير كغذاء معين على الاسهال وان يعطى له الماء بين كل رضعتين الى ان قال ايها الامهات اعطين الماء لاطفالكن ولا تخفن عليهم فان الماء هو عنصر الحياة اسمعن كلام الطبيب الذى يقول لكن ان الماء نافع بل لازم للاجسام الصغيرة والكبيرة سواء هذه مختاوات المقالة = ونقيع المصطكى اذا سقى للاطفال قطع اسهالهم = لاسهال الطفل ليس انفع له من مسهل من زيت الخروع وهو احسن دواء للاطفال حتى الى السنة الثانية بان يعطى له ملعقتين او اكثر بحسب سن الطفل = (لاسهال الطفل تذكرة طبية) مسحوق الزئبق مع الطبشور نصف قمحة سكر اللبن عشرون قمحة لكل جرعة ثلاث مرات باليوم عن الدكتور طليع ١١ - ١٢ ٩٢١

(تدبير المولود من صغره الى كبره)

(الجميع) اذا ولد الطفل فاليؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم (اقامة الصلاة) فى الاذن اليسرى ثم يحنك بتمرة بعد مضغها جيدا اوعسل وبعد قطع حبل السرة تضمد بخرقة مغموسة فى زيت طبخ فيه كمون ومر وقليل ملح فان ذلك احسن المراهم للسرة وان يملح جسده بان يدهن بماء مذاب فيه ملح ومر ليشتد بدنه ويمنع عنه العفونة ولا يملح انف الطفل لضعفه عن الملح ويقطر الزيت فى عينيه لجلائهما وقوتهما على تحمل الهواء = يجب ان يوضع الطفل فى فراشه مقابلا للنور لان النور ان اتى من جهة اخرى غير المقابلة اجتهد الطفل فى نظره الى تلك الجهة فيتسبب عن ذلك الحول وان لا يوضع فى ممر الهواء ويقلم اظفاره برفق لئلا يجرح وتطلى مرافقه بالزيت اوالكركم للتجفيف او يطلى بالاسفيداج حزرا من التسميط اى مرافقه لاعموم الجسم ويغسل بماء فاتر كل ثلاثة ايام مرة فى الصيف ومرة فى الاسبوع فى الشتاء ويلبس رقيق الثياب ويجب نظافتها دائما من الروائح الكريهة ويعالج بزيت الخروع عند عروض ما يخصه من الامراض مثل الاسهال وورم اللثة عند نبات الاسنان ولا بأس من اعطائه ماء العناب او بزر الرجلة منقوعا بقليل سكر وذلك للتبريد = ولا يمكن من كثرة الجرى والرياضة المتعبة حذارا من تطرق الامراض اليه لسرعة قبوله للانفعال حينئذ بل الرياضة الخفيفة لا باس بها فاذا شبوا الى السنة السادسة فيلزمون بالادب والوصايا النافعة والتمرين على الصلاة والنواميس الشرعية شيئا فشيئا الى العاشرة فيراضون بالاعمال اوالصناعات المرادة منهم والعلوم وغيرها من الفضائل = ويؤمر بالرياضة لتقوية جسمه مثل اللعب والجرى

وركوب الدواب والعوم وان يؤمر بالتشمس فى الشمس المعتدلة الحرارة وان لا يتملم الراحة والكسل وان يعطى من الادوية المقوية للدم مثل الماء المطفى فيه الحديد أو الكينا ==

قال الدكتور عرفتخى فى كتابه وقاية الاطفال يجب غسل الطفل يوميا بالماء الفاتر فى السنة الاولى وثلاث مرات فى الاسبوع فى السنة الثانية قال ولبن الحامل لا يضر طفلها كما هو شائع فعلى الحامل ان ترضع طفلها حتى تضع حملها الا ان تكون عليلة وان يعطى اللبن المضاف عليه جزء ماء وجزء سكر ليكون مثل لبن الام فى الحلاوة

(طوحال ويسمى جنا الوردة اذا اورم فى اثناء الحميات والطحال هوا ودمام)

(درس كلية غردون) فى تجويف البطن توجد المعدة وعلى يمين المعدة يوجد الكبد وعلى يسار المعدة يوجد الطحال وعلى جانبي العمود الفقرى والجنبين من الخلف توجد الكليتين تنشأ امراض الطحال من الحميات خصوصا الملاريا فى ايام الامطار فينشأ عنه ورم الطحال وتضخمه حتى يتنأ ظاهرا بجوار منحنى الاضلاع من اليسار اى بجوار القلب ويشعر به باللمس من الخارج ويسبب ضعف البنية جدا ويتغير لون المريض وجلده واذا تناول الطعام يتعب جدا

(العلاج) احسن علاج للطحال هى الكينا بانواعها محلولة أو اقراص ثم يدهن عليه بصبغة اليود كل يوم مرة ثم يمتنع عن الاكل ماعدا اللبن او المرق وقبلها ياخذ شربة ملح انكليزى فقلت له اذا عافت نفس المريض اللبن فهل يوضع عليه سكر فقال نعم لان السكر هو غذاء مقوى حتى لكل المرضي ضع السكر على اللبن فلا باس عن الدكتور شالمز مدير المعمل الكيماوى ٦ - ٥ - ١٩١٣

(تذكرة طبية للطحال عن الدكتور فريد طليع والثلاثة)

كينا كلوريدرات ٨ قمحة وسائل زرنيخ ٤ نقطه

وحامض كلوريدرات وماء نعناع لغاية فنجان صغير

هذا للجرعة الواحدة يركب المزيج ١٥ فنجان لخمسة ايام كل يوم ثلاث فناجين

(ق) الطحال هو فى الجانب الايسر مقابل الكبد من الجانب الايمن ولونه يضرب الى السواد == اما امراضه فهي اما يرقان وسيأتى او أورام وقد مضت اوسوء مزاج والكلام عليه هنا وامراضه تبتدىء بأورام تدريجا ثم كبر البطن وثقل الجانب الايسر فى هذا المرض وظهور الطحال باللمس ويكون صلبا اذا كان سوداوى المزاج رخوا فى غيره ثم تغير اللون وسخونة الاعضاء والساق خاصة لانحلال الخلط وتاثيره فى الساق وفساد الهضم ودقة النبض

(العلاج) تنقية الخلط اولا ببعض المسهلات ثم الفصد ثانيا للدموى وغيره ثم الروادع

ثالثا بالطلاء بمثل ماء الكسفرة والخل أولبخ من دقيق الشعير والبقلا والفر بيون وينفع استعمال العسل الممزوج بالماء والشبث اكله مطبوخا يذهب الطحال وكذا الصبر ==

القلفل الاسود اذا خلط في الطعام او المرق ففي اخلاط الطحال والزعفران يقوى الطحال المستعد للورم وكذا بذرا لفجل مدقوقا ويسف بالماء فانه مقوى الطحال ==

وقال الرازى من انفع ادوية الطحال الانيسون (الينسون) كيف استعمل والقطور بالتين ينفع من وجع الطحال ونقيع التين والخل يحلل اورام الطحال ضمادا (لبخة) اذا تمودى عليه والحلبة اذا مزجت بالخل بعد سحقها وضمد بها الطحال الوارم اذهب اورامه واطال في ذلك == كثرة الحميات هي من امراض الطحال ==

طاعون تقدم طراش تقدم (قى) طلق تقدم في الولادة الطبائع الاربع تقدمت (طرش)

(ق) الطرش هو نقص السمع مطلقا ومنه الصمم والوقر واسباب الطرش ضعف الاعصاب فما كان لفرط الكبر او خلقي فلاعلاج له واما طارىء قبل الشيخوخة ويحدث اما من انحلال احد الاخلاط او صعوده أو طول مرض أنهك القوى واضعف الاعصاب أو لضربة شديدة انزلت في الاذن سائل غير طبيعي (وعلاجه) فصد القيفال اولا ثم التبريد بماء الشعير والتمر هندي فان كان في الاذن وجع قطر الافيون محلولا في بول ثور او ماء البصل الابيض وغسل الرجلين بالماء الحار كل ليلة (المؤلف اظنهم ارادوا الحمام القدمى عند اهل الطب الحديث) ومن المجرب للصمم والطرش ان يحمى حجرا هش ثم يرش عليه الخل ويتلقى بخاره في الاذن مرارا وعدة أيام == ومن المجرب ان يحل الزباد او الحلتيت اجزاء سوي في دهن الخروع ويقطر فاترا وكذا جزء زباد في ماء من عصير الريحان او النعناع ويقطر في الاذن وهذا نافع للدوى والطنين ايضا ==

(اما سيلان الاذن وقروحها) عند الكبار فاى علاج مما تقدم يفيدها بزيادة نقيع الزعفران والخل قطورا وطلاء (واما (عند الاطفال فاسبابها رطوبة اللبن وتحريكهم فيسيل ما في رؤسهم الى آذانهم

(وعلاج ذلك) تنقية المادة بما يخرجها من الادهان والجواذب مثل العنزروت والمرائر حتى مرارة الطيور والصبر والمر محلولة في الزيت او الخل فانها جاذبة مجففة وقد تنفع الكبار شيأما ==

ومما يحفظ من الامراض قبل وقوعها ويقوى اعصابها ان يتعهدها بتقطير دهن اللوز المر او الزباد او العسل المطبوخ يدخل في فتيلة

(ح) الصمم المعروف في البلاد الشرقية بالطرش يحصل للشبان عادة من تأثير البرد في الجسم اذا كان عرقا او ارتدع العرق او من ارتداع داء عضلي حداري نقرسي او انقطاع انزفة معتادة

او التهاب المخ عقب الحميات وهذا يزول تدريجا اذا صح الجسم اومن سماع الاصوات القوية كالمدافع او الضرب عليها

(العلاج) تقدم في حرف الالف ما فيه الكفاية بزيادة يعطى اولا مسهلا من زيت الخروع ثم الزروق فى الاذن بالاستحضارات افيونية مثل الزيت المضاف عليه صبغة الافيون او الافيون المحلول فى الزيت وان أزمن الداء توضع علي الاذن منفطة أو مقصة أى حوالى الاذن ثم غسل الاذن بالطلمبة اذا كان توجد أوساخ ثم الحمية والراحة والاشربة المحللة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى التهاب و يستعمل الحمام القدمى الحار = ان كان من قطع نزيف يجب ارجاع ما انقطع الى محله أما الصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين فى السن فلا علاج له =

(حرف الياء) (يرقان)

(ق) اليرقان هو اندفاع الصفراء الى ظاهر البدن فيحدث عنه اصفرار الجلد والعين بلون غير طبيعى و يضعف الجسم و يبيض اللسان و يكثر الجوع والبرازمع ضعف الهضم (وأسبابه) ان كان الجلد أسود فالعلة من الطحال وضعفه عن جذب الدم فيدفع ما عليه الى البدن فيسود الجلد و يسمى الاسود وان كان الجلد اصفر فالعلة من المرارة بان ضعفت عن تفريق ما فيها من الماء الاصفر بحصول سدد تدريجا فيندفع الى الجلد وهو أخف من الاسود = وقال الانطاكى بل من الكبد أيضا وقد جمع ايضا الطحال والمرارة وهو لا يبعد عن القانون بما تقدم ثم قال (وعلاج هذا) اى الاصفر تقوية الكبد ان كان عنها والا المرارة بالمدرات المفتحة واجودها ماء النعناع وكذا الراوند وعصارة الرازيانج واكل الفستق بالخل مجرب والسعوط بالشونيز ولبن النساء او شرب مخيض اللبن (اى الروب) =

(ح) هذا الداء يحصل عادة للاطفال واما فى الكبار فاعظم اسبابه الامساك واعتقال البطن وقد ينشأ من الكبد او قناة الهضم فتفرز مادة صفراوية تنتشر بظاهر الجسم كله وهو داء قليل الخطر فيكفى فى (علاجه) للاطفال ان يستعملوا دهن اللوز ملعقتان فى اليوم او نقيع اللوز المرضوض وللكبار الاكثار من شرب الماء بالعسل واعطاء مسهل من زيت الخروع

(حرف الكاف) (الكبد وامراضه)

(ق) الكبد هو فى الجانب الايمن مقابل الطحال فى الجانب الايسر وتحدث امراضه عن سوء احد الامزجة خصوصا الدم وعلامة امراضه ان يحس بالالم فى الجانب الايمن عند الخلف من الاضلاع فيحدث تغير اللون ثم كثرة البراز ثم كثرة البول فاذا استحكم الداء آل الى الضد اي قلتهما ثم المرار فى القيء فان اشتركت المعدة مع الكبد ساء الهضم وخرج الاكل قريبا من صورته الاصلية (العلاج) اعظمها الراوند كيف استعمل أو السكنجبين أو المزورات (هو كل

حامض قابض كالرمان والخل والحصى والقرظ) =الانيسون نافع لسد الكبد والتين اذا أكل مع الفلفل اوالزنجبيل نفع الكبد والطحال نفعاعظيما وكذا الثمار وكذا استعمال الليمون الحامض وكذا الباذنجان الاسود اذا طبخ بالخل واكل نفع امراض الكبد = الكبد هو من الاعضاء الرئيسية وتخدمه سائر العروق الوريدية بالدم = وقال ابن سينا اكل الزبيب يقوي الكبد جيدا ويسمن البدن اذا اكل بالزعتر=

(ح) امراض الكبد يحصل بكثرة في البلاد الحارة وعقب امراض المعدة أومن احتباس نزيف (ومن علامته التهوع والقيء بمادة صفراء مرة وورم في قسم الكبد وحرارة واصفرار في الجلد وتعكير في البول وطبقة صفراء على اللسان وعسر النوم اذا كان العليل مضطجعا على جانبه الايسر ويصحب هذا الداء اعتقال في البطن

(العلاج) تجب المبادرة الى العلاج لان التراخي يجعله خطرا ينتهي الى تقييح الكبد فيجب اولا الحمية عن التخليط والاشربة المحللة مثل الليمونات والبرتقال= ولا باس من خروج الدم والاستحمام الطويل بالماء الفاتر ووضع اللبخ على محل الالم بالخل فان أزمن الداء وانتهى بتقيح الكبد (وعلامته) شدة الاعراض يؤخذ في الكبد وحمى شديدة كبدية فينبغي عملية جراحية =وان ظهر خراج على جدران الكبد من ظاهر الجلد وتقيح فينبغي فتحه ووضع لفافات عليه لاخراج المادة وينبغي ان يعطى من الاشربة المسهلة الخفيفة مثل منقوع الراوند أوالتمر هندي أوخيار الشنبر=فان كانت قناة الهضم (المعدة) سليمة يعطى مسهلا مركبا من الزئبق الحلو والبحران مفيد لامراض الكبد ان كان عرق شديدا أورعاف=

من أمراض الكبد يظهر اليرقان (تقدم قريبا) وظهوره يدل على السلامة من تقيح الكبد وما تقدم من العلاج في اليرقان مفيد هنا لامراض الكبد=التهاب الكبد يعالج بالفصد العام على حسب قوة المريض وسنه لان به تخلص الاعضاء الباطنة من الدم المنحبس فيها أو ارسال العلق على ظاهر الكبد اوعلى المقعدة ان كان السبب قطع نزيف باسوري أوطمثي (حيض) ويساعد على ذلك الاستحمام الطويل المدة بالماء الدافيء والمكمدات والحمية التامة فان كان معه هبوط وهزال وضعف في النبض لا يفصد بل يعطى الكينا أوخلات النشادر = وقال تيودور قدجربنا في أمراض الكبد استعمال الكافور وحده الى خمسة عشر قمحة في ال ٢٤ ساعة فحصل النجاح التام بنسبة ٩٠ في المائة=الابزن القدمي مفيد لامراض الكبد — شرب المياه المعدنية ومص الثلج مفيد في احتقان الكبد هذا قاله الدكتور كرارة صاحب القواعد الصحية

(تذكرة طبية لسائر أمراض الكبد عن الدكتور فريد افندي طليع حكيم باسبتالية ام درمان)

سلفات الصوداد رهم ونصف أو ٦ جرام
ماء انما ية واحد فنجان صغير جرعة واحدة
يؤخذ على هذا المقدار ثلاث مرات باليوم (كابوس)

(ق) يحدث الكابوس من تحيز بخارات فى مجرى النفس تترقى الى الدماغ او تنصب منه دفعة حين الدخول فى النوم وانحصار الحرارة فيحس بشيء ثقيل يبطل الحركة والكلام و ينقضى بالتحلل والاضطراب

(العلاج) تلطيف الخلط بالقيء فى البانم بالفجل (اى ماؤه) وفى السوداء بطبيخ الافتيمون = قول الانطاكى والرازى ان الكابوس مقدمة الصرع لا اصل له ولم تصح التجربة به قاله صاحب عجائب الطب

(ح) يحصل الكابوس عادة من امتلاء المعدة من الاطعمة المختلفة ثم النوم قبل الهضم على الجانب الايسر لانه يعسر خروج الطعام المهضوم من المعدة على الوجه الطبيعى لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض تحت النقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهتها من جهة الكبد تحت الاضلاع اليمنى فبالنوم المذكور لا تخرج الاطعمة من فوهتها الا بعسر فبذلك يتولد الكابوس والاحلام المفزعة والاستيقاظ الفجائى بخلاف النوم على الجانب الايمن فانه بالعكس

(المؤلف) وقد ورد حديث فى فضل النوم على الجانب الايمن وأنه نوم الانبياء =

ومما يورث الكابوس أيضا النوم على الظهر فيحصل ضيق النفس و يحصل عادة قبل الاستغراق فى النوم بان يحس الشخص ان حملا ثقيلا ألقى عليه مع خوف وعدم الحركة وأوصافه معلومة (العلاج) احسن علاج لزواله أو عدم رجوعه ينبغى أن ينام بعد هضم الطعام وان يضجع فى الفراش أولا على الجانب الايسر قليلا فاذا قارب المنام فاليضطجع على الجانب الايمن وان يثنى رجليه قليلا لان ذلك يسهل مرور الدم فى الاوعية وترتاح له الاعضاء أكثر مما اذا كانت ممدودة = أخذ ملعقة من كربونات الصودا فى نصف كوبة ماء قبل النوم فانه أمان من الكابوس مهضم للطعام

الجزء الثانى من كتاب مختارات الصائغ من اقب الدنيا والدين

(الكلى والمثانة وامراض البول)

(ق) يعبر عن أمراض الكلى بأمراض البول ومن توابعه المثانة الا انه يعبر عن مرض الكلى بالوجع وهو اما حار واما بارد فعلامة الحار شدة الالم فى الكلى والعطش والحرارة والهزال وصبغ البول وهو من فساد أحد الاخلاط (وعلاجه) الفصد وشرب ماء الشعير ومعه بزر القرع أو بذر البطيخ ومن الخضارات مثل الرجلة والملوخية بدهن

اللوز وكذا أكل البطيخ وكل مدر للبول

(وأما البارد) فعلامته عكس ذلك ويزاد عليه تغير البول الى البياض وسهولة خروجه فان كانت العلة من أمراض المثانة تعسر خروج البول وان كان المرض من الكلى سهل خروجه فافهم ذلك (وعلاج) البارد أحسنه الراوند نقوعا او مغليا بدل ماء الشعير وفى كل يجب تنقية الخلط بأخذ مسهل ومن أدوية البارد الدار صينى والخلنجان والسعد وبزر الكتان = من امراض الكلى يوجد مثل الرمل والحصى فى البول وهى تتولد فى المثانة وتشاركها الكلى وهى اجساد تصلبت عن حرارة غريبة فى مادة غليظة لزجة و(علامتها) وجع الجنبين والبطن مما يلى الكلى والكرب حالة النوم وألم فى العانة والقضيب ووجود مثل الرمل فى البول ضاربا الى الغبرة بعد الغذاء والى الحمرة بعد الجوع (اوسباب الرمل والحصى)ادمان اكل ماالزج وسدد مثل البيض المصلوق النضيج والماء الكدر والخبز الفطير الذى لم يختمر وقلة الحركة والرياضة (العلاج) للحصى افضل الحقن بالزيت والماء اولا ثم الجلوس فى الماء الفاتر ثانيا ثم اخذ العقاقير وهى منقوع الشونيز فى الماء نصف يوم اومغليا ومعه جزء حلتيت فانه مذيب للحصى وفراخ الحمام اذا طبخت بالشيرج (زيت السمسم)وحده بدون ملح ولوزم اكلها فتتت الحصى وحللت الرمل = واخذ كل ذى لب مثل اللبوب واللوز والفستق والخشخاش والسمسم فكلها مصلحة لامراض الكلى والحصى والمثانة = فاذا استحكم الحصى اجتمع فيه الالم الناشىء عن الكلى والمثانة فتحصل شبه شدة فى مجرى البول الى فوهة القضيب تمنع خروج البول الا تقطيرا او بعسر و(اسباب الحصى) الادمان على اكل المغلظات والحبوب النيئة والفطيرة والمطاعم الغليظة (العلاج) اما يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هنالك واما الاغذية فلا يقرب اللبن من به حصى ولا الفطير ولا الجبن ولا السمك وعليه بالبطيخ والفجل معصورا (اى ماء الفجل) مع السكر والنانخة اذا دوم عليها = ومن المجرب هذا السفوف وهو خمسة دراهم لب قثاء (بتش او عجور) ودرهمين رشاد ودرهم صبر وقدر الجميع سكر ابيض يدق ناعما ويسف منه على الريق وعند النوم فانه يفتت الحصى = واخراج الدم مفيد لامراض الكلى

(ح) (خلاصة الجميع) قالوا اول ماينشأ من امراض المسالك البولية التهاب الكليتين وهو اما ان يكون ناشئا عن وجود حصاة فى الكلية اوعن ارتداع مرض جلدى او انقطاع نزيف معتاد واما ان يكون من سبب كضربة على الكلية اوسقطة (الاعراض) يبتدى الداء بألم ناخب غائق بازاء الكلية المصابة واحيانا يحس بالالم فى المثانة او الخصية فيقل

البول و يتمكر او يتدمم فاذا اشتدت الاعراض صحبتها حمى وقىء وغثيان (واسبابه) كثرة اكل اللحوم والاطعمة الغليظة الكثيرة التغذية واحتباس العرق في قسم الكليتين اوارتداعه = ومن اعراضه ان يتكون شبه رمل يخرج مع بول المصاب وهو من الحصاة الكلوية (العلاج) يحتمى المريض حمية تامة خصوصا اللحم ويعطى الاشربة الدة للبول كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود والغذاء لبن فقط ثم الحقن الملينة فان اشتد الالم فجأة يلطف باخذ كوبة من الماء المحلى بالسكر مضاف عليه عدد ٢٠ الى عدد ٢٢ نقطة (من اللودنوم) ولا باس من اللودنوم ان يضاف فى الحقن = بعض الادوية المضادة للتشنج مفيدة لامراض الكلى مثل الكافور والافيون وخلات المورفين (تنبيه اللودنوم هو خلاصة الافيون) وكذا يعطى المياه الحديدية المحتوية على ملح الترطير او محلول بى كربونات البوتاس او الصودا من درهم الى درهمين = وكذا مصل اللبن المضاف على كل رطلين منه عدد ١٠ قمحات من ملح البارود وكذا عرق النجيل أو الهليون يؤخذ ماؤه المغلى المحلى بالسكر ويشرب فكل هذه الادوية مجربة فى تحليل الحصاة المتكونة من حمض البوليك =

وقال الدكتور عبد الحميد فى كتابه الاسعاف الاولى وضع اللبخ الساخنة على مكان الكلية المصابة ثم تناول المشروبات الساخنة واستعمال الحمام الساخن أحسن واسهل علاج لامراض الكلى ولا بد من عرض المصاب على الطبيب = ويمتنع المصاب بالكلى من أكل اللحم مطلقا = ومن مضادات المغص الكلوي مسحوق الاسبرين بمقدار ٥ قمحات الى عشرة مع قليل من الماء =

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج قال يعالج الاحتقان الكلوي فى الدور الحاد بارسال العلق على قسم الكلى أو وضع المحاجم الجافة والتشريطية أو تعطى المسهلات الخفيفة مع الراحة والحميـة اللبنية (أى غذى باللبن فقـط) ثم يحرض الافراز البولى لاخراج التراكمات البشرية والمخاطية السادة للانابيب البولية وذلك كتعاطى الماء القراح بكمية عظيمة وماء سلس أو ماء كنتر اكفيل قال ولا يتمشم فى الشفاء مادام الزلال والاخلية البشرية موجودة فى البول =

الكشف على المريض تقدم الكمر والرض والكليرة جميعها تقدمت

(حرف اللام لسان تقدم فى حرف الالف لبن لحم لثة جميعها تقدمت) لدغ العقرب سيأتى تبع السم (حرف الميم) (مثانة وهى تبع الكلى وامراض البول وحرقانه

(ق) الكلام فيها ماسبق في أمراض الكلى فى كل شىء وكل امراضها من سوء المزاج (وعلامة) (امراضـها عسر البول وحرارته ووجعها او اورامها ووجع العانة وعسر خروج الفضـلات (فما جرب نفعه فى حرقة البول ولذعه) اصلاح الاغذية اولا والتبريد بماء الشعير مع العناب اومرق الدجاج بالكزبرة وكذا البيض الغير مستوى مع الزبد = (وعلاج احتباس البول وتقطيره

ويحدث من اشتراك امراض الكلى مع المثانة فالمبرود المزاج ينفع استعمال الثوم والنعناع والكرات والكراويا اكلا وضمادا وشربا وللحار القرع والبطيخ وسويق الشعير والزعفران كل بمفرده واخذ كل مفتح مدر للبول كالفجل والجزر والكرنب والكراويا فانها منقية للمثانة والبول من الامراض الغائرة (وبول الدم وجموده) قال الانطاكي خاصة يكون الاول عن انفجار ان كان خالصا وضعف الكلى ان كان مثل غسالة اللحم (وعلاج) الاول قواطعه مثل الشبت وبزر السلق والميعه والسنبل شربا والثاني مامر (أي الفجل وتوابعه) قال واما الجمود فيكون عن ضربة او حمل ثقيل وعلامته برد الاطراف وحمى النافض وصغر النبض وسبق الدم البول الى الكمودة والتغير وعلاجه شرب الانافح (اى المنفحة من معز) والقرطم وكثرة الجلوس في الماء الحار = وقال الازرقى فى كتابه شفاء الاجسام لحصر البول وحرقانه تطبخ الحلبة بالسمن والسكر وقليل الرشاد ويوكل منها لكن بعد ان تغلى الحلبة ثلاث مرات ويراق ماؤها ثم تسحق وتستعمل ومنه ايضا لامراض البول اوقية سمن ونصف أوقية سكر ابيض يخلط ويشرب على الريق جرعة واحدة يشفي من سائر امراض البول انتهى

(ح) التهاب المثانة اما حادث او مزمن فاسباب الحادث التعرض للبرد او وجود حصاة فى المثانة او من ضيق وحرقان فى مجرى البول (واعراض هذا حمى والم فى القسم السفلى من البطن والتبول بحرقة وتغيير البول وتعكيره ورسوبه واحيانا دما

(واسباب المزمن امراض الكليتين واهمال معالجة الحادث حتى صار مزمنا او من امراض المستقيم او الحصاة (وعلامته) وجود مادة رملية فى البول وهذا يحتاج الى مشاورة الطبيب مع العلاج (وعلاج الاول اى الحادث) الحمام الفاتر الطويل واللبخ الحارة وشراب مغلى الشعير = (الجميع) متى صاحب امراض الكلى او المثانة اعراض حمية يحمى العليل حمية تامة عن الاطعمة المتحجرة ماعدا المائعة مثل اللبن ومصل اللبن وان كان من مدرات البول كماء الشعير وما ياتى فالاجود ان يكون حارا ليحلل الالتهاب ويجذب العرق فيحصل النجاح ان شاء الله تعالى = فان كان امراض المثانة حدث من انقطاع نزيف معتاد او ارتداع مرض جلدى أو ارتداع عرق غزير ينبغى أرتجاع ما ارتدع لانه صار ضرريا للبنية فان لم يمكن ارجاعه يستعاض منه بخروج الدم بالفصد او غيره كفتح حمصة على الظهر ثم يومر بالراحة والحمية ويسقى مسهلا خفيفا بعد كل اربعة ايام من زيت الخروع تارة والانكليزى اخرى

ثم يسقى جرعة ماء ممزوجة من ١٢ نقطة الى ٢٠ من زيت الترمنتينا او يعمل منه بلوع كما جرب ذلك ونجح ومن اللازم للمريض تلطيف الاغذية وان يلبس الصوف مباشر البدنه وحفظ

البدن من البرد خصوصا القدمين واستعمال الحقن بالبلسم اى الحقن البلسمى كثيرا ما نفع أمراض المثانة .

(تذكرة طبية لجميع أمراض الكلى والمثانة عن الدكتور طليع حكيم باسبتالية أم درمان و ٣

يوروتروبين ٨ قمحة
بنزوات الصودا ٨ قمحة
سائل خلات النشادر ٤٠ نقطة

ماء نعناع فنجان صغير للجرعة وعلى هذا المقدار يركب الصيدلى المزيج الى ثلاثة أيام بهذا المقدار وكل يوم ثلاثة فناجين

(تنبيه) سألت الدكتور المذكور هل ماء النعناع هو روح النعناع أم غيره فقال هو نقطة الى اثنين من روح النعناع فى فنجان الماء المتقدم فى المزيج واذا وضعت فى كوبة ماء فاترأى النقطتان من روح النعناع وشربت نفعت من عدة أمراض انتهى ٢٥ ـ ١١ ـ ٩٢١ =

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج لحرقة البول قال هو وجود كمية قليلة من البول فى المثانة يحدث الما عظيما عند التبول الخ وقد شوهد الشفاء باستعمال بلسم الكو باي بمقدار عظيم وذلك فى الاشكال الثقيلة لهذا المرض (قال) وللتنبيه المؤلم للمثانة يعالج بتعاطى المسكنات والقلويات والحمامات الفاترة = (أمراض مجرى البول والبول السكرى)

تقدم فى أول الكتاب الكشف على المريض بالقارورة وأوصاف البول الطبيعى وغيره من الطب القديم والحديث فراجعه وأخرناه عن حرفه لتمام الفائدة ليأتى تبع الكلى والمثانة من حيث أن هذه الثلاثة مرتبطة ببعضها وعلاجها واحد وتقدم فى المثانة بعض امراض البول وعلاجه من الطب القديم ونأتى ان شاء الله عز وجل وتعالى بما بقى من العلاج من الطب الحديث

(البول السكرى)

(ح) قال صاحب كتاب تدبير الصحة الشخصية البول السكرى ويعرف بالديابيطس يحدث هذا الداء للمفرطين فى الاشغال العقلية الموجبة للتفكر الكثير ثم المترفهين فى الاطعمة المختلفة ثم الوراثة من الاب لان داء البول السكرى يحدث فى الرجال أكثر منه للنساء (وعلاماته وجود السكر فى البول وكثرة التبول ثم عطش وهزال مع اشتداد شهوة الطعام بدون ان يكتسب البدن منه غذاء جيد =

وفى الاقرباذين للدكتور فيتاليس قال يعرف البول السكرى بخفته عند ما يكون البول كثيرا الى ان قال ولا يحكم على بول انه سكرى الا اذا فحص بواسطة الحكماء ولهم طرائق

فى الكشف (واسبابه) انحلال فى الدورة الفقرية والبانكرياس والكبد = رجعنا الى تدبير الصحة (العلاج) الراحة وقطع الاسباب المتقدمة ثم يمتنع عن اكل كل شىء فيه مادة سكرية اونشوية كما يجتنب جميع انواع الفواكه وقد راى الاطباء حديثا ان الحقن تحت الجلد والكهرباء انجح من استعمال الادوية الباطنية وعلى اى الحالة لابد من مشاورة الطبيب فى هذا المرض = ومن كتاب مجموع الاقربازين ان بيكربونات الصودا من احسن ادوية امراض البول السكرى وايضا مدر للبول ومذيب للحصى وضد الحوامض يؤخذ من ٢ جرام الى ٥ محلولا فى جرعة محلاة = وكذا سترات الصودا والجلسرين وفوسفات الصودا والاكسيجين فكلها ضد البول السكرى (تنبيه) كل المقادير المأخوذة من الاقربازين هى لكل ١٢ ساعة (ومنه حرارة البول) ينشأ التهاب مجرى البول من امراض المثانة اومن العدوى ويصيب الذكور والاناث (اعراضه احمرار وحكة فى مجرى البول مع افراز رقيق ابيض مع البول اوغيره فاذا ازمن الداء يصير الافراز غليظا مائلا الى الصفرة ويشتد الالم عند التبول

(العلاج) الراحة والحمية ثم اخذ مسهل اولا لتليين الامعاء ثم الجلوس فى الماء لتخفيف الالم ثم ترك المنبهات كلها التى كان يستعملها فى حال الصحة مثل الخمر والشاى والقهوة والاغذية المتبلة والنبيذ ثم اخذ الاشربة المحللة وهى محلول الصمغ السنارى (اى السودانى) ومصل اللبن ومستحلب اللوز ومغلى جزور الخطمية وبزر الكتان وعرق النجيل = وقد يحقن بمجرى البول بمحلول مركب من قمحتين من كبريتات التوتيا فى فنجانين ماء وبلسم الكوباى من انفع علاج حرقان البول ومن حيث ان هذا البلسم كريه الطعم ينبغى ان يخلط بمسوغ مثل المغنيسيا والان لم يعافه العليل فالياخذه وحده وتعطى الكبابة الصينى من خلاصتها المائية أومسحوقة فانها تفيد فى حرقان البول مع التكرار =

(اسماء الادوية المختصة بامراض مجرى البول من كتاب فرماكوبيا مستشفيات الحكومة المصرية قال

(الادوية المدرة للبول)

وهى بصل عنصل وبلسم وكافئين (اى قهوة البن) والتربنتينا وجاوات الصودا وخلات الصودا وخلات النشادر والشمار وعرق النجيل والكراويا وملح البارود وبيكربونات الصودا (تنبيه) كربونات الصودا تختلف عن بيكربونات الصودا فان الاولى لادخل لها فى أمراض البول بل هى ضد الخنازير والاستسقا وتؤخذ من جرام الى ٥ وقال مظلوم قد

تنفع كربونات الصودا للحصوات واما الثانية وهى بيكو بونات الصودا فهى المقدمة فى أمراض البول والمعدة ولا ينبغى ان يخلا منزل منها لما فيها من الفوائد فلهذا وجب الانتباه حين طلبها من الاجزخانة =

ومن كتب الدكتور عبد الحميد قال تستعمل العامة لامراض البول الحلبة والترمس والشيح الخرسانى تسحق اجزاء متساوية و يسف منها ثلاث مرات فى اليوم ولا باس بهذه الوصفة لانها قد تقوى المعدة ونشر فى جريدة الاهرام ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢١ عدد ١٣٦١٧ باعلان مكرر ان اكثر الامراض ناشىء عن تضخم الحامض البولى واسبابه الاكثار من اللحوم والقهوة فيتسمم الدم ولا يجرى جيدا بالاوعية الدموية فيسبب اوجاع المفاصل وضعف الاعصاب

وزعم صاحب الاعلان انه اكتشف علاج صحت تجربته يذيب الحامض البولى ويصلح الدم الخ وانه حاز ٤ مدليات ذهبية و يطلب من اجزخانة دلمار باسكندرية محولا عليه = ويسمى كاليفلو يد صرمين

(المؤلف) لكن اغلب الاطباء من السوريين والمصريين والانكليز لا يعتقدوا بنفع هذه الادوية التى تنشر فى الجرائد بالعناوين ولا يامروا بها أحد ماعدا زيت السمك والمركبات الحديدية و يقولوا انها قد لا توافق مزاج كل احد ثم انى رأيتهم لا يطعنوا او يعارضوا على اى مدون فى كتب الطب الحديث لان مصدرها واحد وان اختلفت المدارس الطبية

(مفاصل وأمراضها)

(ق) قالوا ان وجع المفاصل يكون من البرد غالبا وعدم الرياضة وقلة المشى وقال الآخر = وجع المفاصل يكون عن المرار غالبا اذا خالط البلغم فيحصل الالم فى نحو مفاصل الرجلين ومنه يعم الجسم باورام غائرة لا تنضج ولا تجتمع لتشبثها بالعظام وقل ان تعترى النساء والصبيان لقلت مرائرهم = وقال الانطاكى ان الدماغ للبدن كقبة الحمام تتراقى اليه الابخرة وتتكاثف فتزيد اغلة التنقية وطول الزمان وتعجز عن تصريفها الطبيعة فتسيل فان اندفعت من منافذه فنحو الزكام او تحزت فى احد جانبيه فكالشقيقة واللقوة فان نفذت الى البدن فان خصت جانبا فشل الفالج أو عمت فالمفاصل

فان اختصت بالعظام المجوفة فرياح وان تنازلت الى النصف فاوجاع الورك والخاصرة فان عمت رجلا واحدة فعرق النساء اوداء الفيل وقد تحدث وجع الظهر وكل ياتى فى بابه

(العلاج) فعلاج المفاصل على العموم اولا اخذ مسهل لتنقية خلط المرار والبلغم ثانيا الفصد واخراج الدم للكم والكيف ثم الطلا بالروادع مثل ماء الكزبرة فى الحار والزعفران

والفربيون والعاقرقرح فى البارد وكذا دقيق الشعير الاثنين والصبر وللبارد أيضا الشبت أكلا وطلاء =

ومن أدوية المفاصل الزنجبيل والدار فلفل والانيسون اذاشرب من أحسن أدويتها لاوجاع الركبة والورك من المجرب شرب الحلتيت والانزروت بدهن الجوز ومن الطلاء المجرب للركبة وغيرها دقيق الشعير ومثله بعر ماعز و يعجن بالخل يحمي و يطلى به ومن توابع داء المفاصل داء الفيل وقد تقدم

(التهاب المفاصل وهو الروماتزم)

(ح) المفاصل محل اجتماع اطراف العظام واتصالها ببعضها بواسطة اربطة ليفية وهى معرضة للالتهاب الحاد المزمن وداء الملوك المعروف بالنقرس فمن علامات امراض المفاصل حدوث ألم حاد ثقيل يحصل فى المفصل يصحبه غالبا انتفاخ وحرارة فى المفصل الملتهب يؤلم ويزيد من ادنى حركة وحمى فى الجسم وانحطاط (واسبابه) ارتداع العرق لاسيما ان تعب الشخص وعرق ثم يتعرض للهواء فيحدث عنه الحدار المصلى والتهاب المفاصل (العلاج) الحمية والراحة واخذ الاشربة المعرقة مثل الكراوياوالشاى وحبتين من الفانستين فان زالت الاعراض وبقى الالم يضاف مع المشروب بعض نقط من اللودنوم ثم يدلك المحل بالمرهم الزئبقى او بروح الكافور او بروح نشادرى فان ازمن الداء ولم تنفع الوسائط المذكورة يكون المفصل اما بالمقصة أو منفطة عريضة أو بالحديد المحمى بالنار = علاج الروماتزم يأخذ العليل مسهلا أولا ثم يلزم الراحة و يتغطى بالصوف ليعرق عرقاشديدا و ياخذ من مسحوق دوفر خمس قمحات عند النوم و يجتنب البرد ما امكن فان اشتد وجع المفاصل الكبيرة والعضلات يؤخذ مقدار عشر قمحات من يودور البوتاسيوم فى فنجان ماء ثلاث مرات باليوم و يفيد المريض الحمامات المعدنية والكهربائية = ولا يختلف النقرس عن ذلك الا في شدة الالتهاب بحيث لا يطيق اللمس انما لا بد من استدعاء الطبيب فى النقرس =

(تذكرة طبية تطلب من الاسبتاليات او الاجزخانات) للروماتزم وسائر امراض المفاصل وهى من املاء حضرة الدكتور طليع حكيم باسبتالية أم درمان والثلاثة

سالسيلات الصودا ١٥ قمحة ومن مجلد السنة الرابعة رعمسيس صحيفة عدد ٤٥٥ قال اذا
بيكربونات الصودا ١٠ قمحه اصبت بالرماتزم فضع حالا لفافات باردة على
روح الاثيرالنيتريك ٠٨ نقطة ركبتيك واشرب ليموناده بغزارة
ماء كافور لغاية فنجان صغير للجرعة الى ٥ ايام ١٥ فنجان ثلاث فناجين باليوم ١ر١ سنة ٩٢٢
(ومن كراس الاسعافات الطبية لتلامذة كلية غردون)

ساليسيات الصودا هو ملح ابيض خفيف طعمه حلو سكري يذوب بكثرة في الماء و يستعمل عادة في احوال الروماتزم وفي الحميات لانخفاض الحرارة لانه معرق بمقدار من ١٠ الى ١٥ قمحة مرتين في اليوم = ومن الكراس أيضا

وكذلك مسحوق الاسبرين يستعمل بكثرة في الآلام العصبية وفي الروماتزم وفي عرق النساء ومضاد للصداع والمغص الكلوي و يستعمل معرق في الحميات المصحوبة بالآلام في الدماغ ووجع في الظهر أو الركب كالانفلونزا بمقدار من ٥ قمحات الى عشرة مع قليل من الماء = فرماكوبيات (ساليسات الصودا) ضد الروماتزم والحمى ومعرق من ٢ الى ٦ جرام سفوف أوفي برشام في ٢٤ ساعة

(الطب الاهلي لمرض المفاصل)

عن الفقيه المحجوب محمد البصير ببربر قال يحدث وجع المفاصل والعظام من احد اثنين اما اساس الحلق (الزهري) واما البرودة فعلاج الاول اكل العشبة والماسخة كما تقدم في باب (الزهري) وأما البرودة فأولا شربة سناء يخلط معها عرقسوس ثم تعمل له غلاية كل يوم من نصف وقية خيار شنبر وربع وقية كزبرة ودرهم حرجل ودرهم حريب يتبوخ بهم ثم يشرب من الغلاية بعد ان تحلى بالسكر ثم يلازم الدخان من ثلاثة أيام الى خمسة (ليس هو الدخان المشروب بل دخان يصنع في حفرة و يتغطى ما عدا راسه لمدة نصف ساعة تقريبا فيجلب عرقا شديدا كالحمام وهو من خشب الطلح) =

(شرح) الحرجل نبات كثير الوجود بالسودان طعمه الى المرار والمستعمل منه الاوراق (والحريب) نبات عطري يشبه الحلفاء وطعمه مر

عن البصير مصطفى بك حكيم أم درمان الاهلي قال لامراض وجع المفاصل وموت الحيل (وهو الانحطاط) ووجع العظام يؤخذ رطل دخن ورطل تمر وا وقية حلبة يركب مثل البليلة و بعد ان ينضج بصحن ناعم ثم يمزج باللبن و يشرب دافىء كل يوم الى اليوم السابع و يلازم الدخان كذلك لان خروج العرق بكثرة مع ما تقدم من احسن ادوية امراض المفاصل والرطوبة ثم يمتنع عن الجماع وعن لحم البقر والويكه (الباميه) ٥ . ١١ . ٩٢٠

(المعدة وامراضها وتوابعها)

(ق) المعدة هي حوض البدن وكل عرق يدلي اليها بمنافعه والصحة مبنية عليها الا لطارىء من الخارج كجرح لان صحة المعدة هي قوام البدن وقوامها بجودة الغذاء وانتظامه فيجب الاعتناء بها والاهمام بشانها وصلاحها يكون بما يرفعها اذا استرخت وذلك كل قابض كالاملج والعفص

وبما يزيل ملاستها ويغسل خملها وذلك كل مقطع محلل مثل القرنفل و بما ينبه شاهيتها اذا تمرت وذلك كل حامض ومالح مثل الليمون والخردل والكوامخ (المنبهات) وبما يحلل رياحها ورطوباتها مثل الذنجبيل وما يفتح سددها كالصبر وينعش قواها كالزعفران وبما يحفظ حرارتها الغريزية مثل المصطكى فهذه الامور هى شروط صحة المعدة وما جرب نفعه من الادوية =

(الغثيان) فمن امراض المعدة الغثيان وهو من كثرة المرار (وعلاماته) وجع باسفل ريشة الصدر وتهوع وعدم الشهوة الى الطعام (العلاج) ان لم يكن اصله من مرض الرأس كصداع وجب القيء حتى تنظف المعدة ثم تؤخذ قواطع الغثيان وهى ماء عصارة الريحان أو النعناع شربا والليمون المملوح بالصعتر المسحوق مجرب لوجع فم المعدة وفتح الشاهية ثم الاكثار من مضغ المصطكى والسعد والكندر والكزبرة ويجتنب ما يحرك الغثيان مثل الادهان واللحم السمين والسمسم = (ومنها وجع المعدة)

ويكون عن سوء مزاج لم يتحلل بالاسهال أو عن ورم وعلامته الثقل من غير أكل وظهور اللمس وخوا ان كان رطبا ومعه حمى (العلاج) لاشيء اجود من القيء وماء الشعير والتمرهندى والخل أي ما وجد افاد ثم الكمودات الحارة والغمز على المعدة برفق =

(ومنها الفواق الشديد) (هنا يسمى الفاق والمصرين الزغطة)

الفواق هو حركة المعدة لما يجتمع من الرياح الغليظة فتدفعها أو امتلاء المعدة (العلاج) ان كان عن امتلاء وجب القيء أولا ثم اخذ كل محلل كطبيخ الزعتر والكمون والينسون أو مغليا ومن المجرب لعق ثلاثة آواق من الزبدة في اليوم فيزيل الفواق وحمل المعدة اما المريض فان الح عليه الفواق بلا انقطاع ولم يحلله عطاس فهو ميت لامحالة =

(النفخ والجشاء والرياح)

وهي علل متحدة المواد تكون عن برد المعدة بالخلط والرطوبة أو تناول ما شانه ذلك كالحبوب النيئة واللبن (العلاج) تنظيف المعدة بالقيء ثم المحللات مثل طبيخ الحلبة أو الانيسون فاذا حصل التنظيف سخنت بما يلطف وينعش حرارتها مثل الكمون والخردل والكراويا والثوم والليمون والنعناع = فان تواتر الجشاء اعطه ما يمنع لغو الطعام كالمصطكى والخردل ثم الاستحمام بالماء الفاتر مفيد لرطوبة المعدة والقراقر =

(الشهوة الكلبية)

هي ان ياكل الانسان بشره غير المعتاد اكلا كثيرا الى ان يشبع وهو يشتهى الطعام و ينهضم الطعام فى جوفه قبل عادة الهضم المعتاد وربما خرج الطعام بحاله (واسبابه) خلط صفراوى

احتقن فى المعدة (العلاج) شرب ماء الليمون مع السكر الى ان يمتلى ثم يتقايأ وان يأكل ويشرب كل ما كان باردا ويقلل الغذاء ما امكن وقد يكون عن دود فى البطن (وعلامته) اصفرار اللون والهزال وحركة الديدان (وعلاجه) اخراج الدود بما تقدم فى حرف الدال =

(ومنها الشهوة الكاذبة)

وهى ان يشتهى الطعام شهوة شديدة فاذا أكل قليلا عافه وهم ان يتقيأ من شدة الغثيان (واسبابه) رخاوة المعدة وملوستها من أكل ما لم وخف هضمه مع المداومة عليه ثم نزل الى المعدة خلط دموى محتقن فيفسد حينئذ هضم المعدة وتعاف ما دخل اليها (العلاج) يتقيأ بماء حار خلط عليه خل ثم يأخذ رمانه حامضه ويهرسها بقشرها وحبها ولبها فى غير نحاس ويأكلها ويمتنع عن الطعام نصف يوم فانها تدبغ المعدة وتعيد اليها شهوتها المعتادة =

(جمل المعدة والهضم)

(الشمر) اذا سحق وشرب بالماء البارد فتح شهية المعدة (الماء المطفى فيه الحديد) اذا شرب قوى المعدة وفتق شهوة الطعام (الباذنجان الاسود) اذا اكل بالخل بعد قليه اجاد الهضم ونفع من الغثيان (القرنفل) يقوى المعدة ويزيل منها العلل الكامنة = النانخة والزعتر والمصطكى والكمون والليمون والفلفل والدار وفلفل ومربى الزنجبيل والمرفكلها تجيد الهضم كيف استعملت = الخلنجان هاضم للطعام ومقو للمعدة

(وجع المعدة)

الكندر (اللبان الذكر) اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (المصطكى) سفوفا أو نقوعا تنفع من وجع المعدة (الزيت) اذا شرب منه دائما الى اوقيتين نفع من سائر اوجاع المعدة الكائنة عن الاخلاط =

(مغص ولكنه من امراض المعاء أى المصارين)

(المغص) هو وجع يعم المعاء واسبابه اماريح وعلامته النفخ والقراقر وعلاجه كل محلل مثل الكمون والكراويا أو يكون عن احتباس خلط حار وعلامته المغص الشديد واللذع (وعلاجه) كل محلل ذى لعابة مثل الكندر وطبيخ الحلبة والكمودات خصوصا هذه اللبخة وهى دقيق الشعير مع الكمون (قال الانطاكى) هذا المعجون مجرب للمغص البارد والقولنج وسائر اوجاع البطن (وصنعته) بزرشبت كراويا ينسون خلنجان من كل عشرة اجزاء سذاب ناشف نمام (أى ريحان) من كل ستة عود هندى قشر أترج جندبيدستر أطريلال حب رشاد شيح من كل ثلاثة تعجن بالعسل الشربة منها مثقال بماء حار =

الافيون يسكن الوجع والمغص كيف استعمل طلاء واكلا انما الماكول بمقدار حبة الدخن لغير معتاد عليه = قال الانطاكى الحلبة متي طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص والدم المتخلف من النفاس والحيض

(اما الاشياء الضارة بالمعدة اذا اكثر منها)

جوز الهند عسر الهضم ردىء للمعدة كذلك الشبت والكراث والتين الرطب فكلها الاكثار منها مضر للمعدة كذلك السمسم ردىء الهضم مسقط لشهوة الطعام =

(اما الذى يولد الرياح والقراقر) هو البقل والتمر والعدس والفول والبصل خصوصا فانه يولد فى المعدة ريحا رديئا وخلطا فاسدا والرمان يولد نفخا ومرارا فى المعدة ولا يصلح لمحرور المزاج كذلك اللوبيا والابلاب (هو القسيل) والحبوب النيئة والبردفجاة بعد العرق فكلها مولدة لرياح المعدة وكذا اللبن النيء

(الطب الاهلى)

عن البصير الشريف عبد الله محمد من ام درمان قال لجميع امراض الجوف (البطن) والنفاخ والمغص وعدم الاكل هذه الغلاية درهمين حرجل ودرهم محريب (نبات عطرى يشبه الحلفا) ودرهمين زنجبيل يغلى الجميع و يضع عليهم سكر و يبرده و يشربه بقدر ما تطلبه نفسه قال وسف الرشاد بالماء الحار يسكن المغص حالا (قال) ومما يشد المعدة و يفتح النفس الى الاكل يبل العكاو مثلها قرظ ومثل الاثنين صمغ من المغرب الى الصبح ثم يصفيه و يشربه على الريق فان كان فى المعدة مر (مرار) قضف (تقايأ) والافلا

(المؤلف) العكا هو قشر الدوم والدوم نبات مثل النخل اما قرظ السنط وصمغه فهو معلوم = عن محمد عثمان العصرة (أى دسنتاريا) خذ زريعة زرة وتصحن ناعما و يؤخذ منها ربع رطل على رطلين من الماء و يحلى بربع رطل سكر و يشرب باردا صباحا ومساء فانه يذهب العصرة عن تجربة ٢٣ر٣ر ٩٢٢

(اما اهل الطب الحديث فقالوا فى المعدة وامراضها ما يأتى)

(ح) قال النكلاوى بيك فى كراس الاسعافات الطبية يبتدى الجهاز الهضمى بالفم ومنه الى البلعوم ومنه الى القناة المرئية و بعد ذلك المعدة ومنها الى الامعاء الدقيقة ومنها الى الامعاء الكبيرة ومنها الى المستقيم ثم الفتحة الشرجية = وقال الدكتور جنبلاط مثل ما تقدم بزيادة المعدة كيس كبير مبطن بكساء قرنفلي ينكمش و ينفتح عند دخول الغذاء والمعدة كائنة الى يسار الصدر تحت الرئة الشمالية والقلب وعن يمينها الكبد وعن شمالها الطحال فهذا تشريحها = وهى معرضة لجملة امراض لانها أكثر الاعضاء تعبا لاستخدامها دائما فى هضم ما يدخل

اليهامن الاكل والشرب فدواما معرضة للالتهاب في امراضها المتعلقة بالمعى

(المغص) ابتدأت به ليكون تبع الطب القديم وان كان محله تبع المعى

قال الميجر استبايكل المغص المعوى هو انقباض الامعاء انقباضا شديدا مؤلما ويكون محله فوق السرة ومغص آخر معدى يحس صاحبه بألم محرق فى المعدة وقد يمتد الى الحلق (واسباب الجميع) ينشأ عن الافراط في المآكل العسرة الهضم أو الانفعال الشديد أو التعرض للبرد فجاءة فيرتدع العرق (العلاج) شربة زيت خروع عليها قليل من اللودنم ثم الحمية وتدبير الغذاء فلا يأخذ الا الاغذية السهلة الهضم من النباتات اللطيفة والمرق أو اللبن = قال الدكتور عبد الحميد فى الاسعاف الاولى علاج المغص المعوى قد يصحبه اسهال أو امساك (العلاج) اللبخ والكمادات الساخنة على محل الالم ثم عمل حقنة شرجية بالماء الساخن والصابون انتهى وتقدم لهذا الفاضل المغص الكلوى فى باب الكلى =

وقال كلوت بيك يعالج المغص المعدى بتناول الاشربة المحللة كمنقوع التمر هندى ومغلى بزر الكتان أو مغلى الشعير أو اللبن ومن الناس من شفى من المغص بشرب المياه الدافئة وحدها =
وقال صاحب القواعد الصحية يجب للمغص غسل المعدة بالقىء بأن يأخذ المصاب مقدار عشرة قمحات من مسحوق عرق الذهب فى كوبة ماء فاتر ويزيد على ذلك ماء فاترا أيضا الى ان يخرج ما فى المعدة من الطعام =

(الالتهاب المعدى وهو القولنج)

وقال سالم باشا فى السراج معالجة الالتهاب المعدى المعوى (المصارين) اذا كان الم البطن شديدا وجلد البطن حارا أو كذلك الاسهال شديدا يرسل على الجزء المتألم من البطن مقدار ١٥ علقة وبعد سقوطها يوضع على محلها ضمادا حارا قال ومن المجربات لذلك الاستحمام بالماء الفاتر وسقى الاشربة المزرة مثل البوظة ومنها دلك البطن والصدر بدهان الكافور فان كان اللسان وسخا من أول الامر وتمرر الفم من الاعراض الصفراوية يعالج بمقىء عرق الذهب أو الطرطير المقىء فيزول بذلك المرض لان الالتهاب المعدى المعوى يزول باستعمال المقيآت أكثر من شفائه بالاستفراغات الدموية وغيرها فان أزمن الداء يعالج بالادوية المقوية كالحديد والكينا وكذا الاشربة المغذية مثل مغلى الشعير وماء الخبز ومرق الفراريج واستعمال الابزن العام = (هذه مختاراتى من هذا الباب على طوله)

(تذكرة طبية لجميع مغص المعدة)

ملح انكليزى ١٠ درهم
صبغة أفيون ١٠ نقطة

ماء لغاية نصف كباية شربة واحدة عن الدكتور فريد والثلاثة ١٠ ـ ١٢ ـ ٩٢١ (تنبيه) (المؤلف) قولي والثلاثة في كل تذكرة طبية اني أخذت جملة تذاكر من حضرات الدكاترة الميجر استبا يكل وعلي بيك الحسني وجنبلاط الاول حكيم بالديش الانكليزي بالخرطوم والثاني حكيم اسبتالية أم درمان العسكرية وجنبلاط حكيم سوري مسلم كان باسبتالية ام درمان الملكية سابقا ثم الدكتور فريد طليع الحكيم الحالي باسبتالية أم درمان وهو ايضا اخذت منه تذاكر مثل السابقة فما وافق املاء اضعه لتكون مسؤولية العلاج عليه اقربه منا وتغيب كل من الاخرين

(أقول) ولهذه التذاكر الطبية جملة فوائد أولا من حكماء رسميين ثانيا تغنيك التوجه للاسبتاليات والكشف الطبي بل وعن العلاجات المذكورة في كل باب فما على المريض إلا ان يكتب الذكرة و يرسلها الى اى صيدلية فيعمل له العلاج المذكور وكل ذلك لا كون خالى اى مسؤولية في اى علاج ان كان من الطب القديم أو الحديث أو السماع لان كل شرطتين = كهذه علامة انتقال لكتاب آخر محفوظ بابها عندى وكل سماع اسم صاحبه مذكور وكل كتاب جديد أتحصل عليه اذكر اسم مؤلفه وكل علامة (ح) في اول الباب اى الطب الحديث و (ق) الطب القديم اما مختاراتي هي ما اتفقت عليه كتب الطب الحديثة والقديمة اما مختاراتي من كتب الاقربازينات والفرماكوبيات ودائرة معارف فريد وجدى والمجلات والجرائد والتذاكر الطبية فلابد من ذكر كلا منهم لا نقصالها عن الكتب المذكورة

(التخمة) (أو سوء الهضم) (من الجميع)

سوء الهضم تنشأ عنه جملة امراض معدية منها القيء الصفراوى (القيء تقدم) ومنها التخمة ومنها التهاب المعدة (تقدم) وآلام المعدة = وتنشأ التخمة وسوء الهضم وتلبك المعدة بل وسائر امراضها من المداومة على امتلاء المعدة بالاطعمة المختلفة العسرة الهضم أو الرديئة او تحدث من المشروبات الروحية (الخمر) قبل هضم الطعام فان لم تكن مما ذكر فقد تنشأ من التهاب مزمن في المعدة والامعاء (الاعراض) مرارة الفم عند الاستيقاظ من النوم وتغطية اللسان بطبقة مبيضة ثم فقد شهية الاكل هذا سوء الهضم فاذا كان الداء من كثرة (مرار المعدة) فقد يحس بطعم المرار في الفم ثم يحدث قلس مر مع الجشاء (اسمه الشقاق عندنا) فاذا استحكم المرار مع سوء الهضم فقد تحدث التخمة عن سبب من طعام عسر الهضم خلط معه حامض من الفواكه أو حريفا مالحا (واعراضها) تغير الجشاء وزيادته عن المعتاد وغثيان وقد يصحبه صداع

(العلاج) انسب ما تعالج به التخمة ان كانت من امتلاء المعدة الاستفراغ بالماء الساخن فمتي حصل القيء زال الداء ثم يلازم الحمية اياما لاستراحة المعدة و يكفيه من الغذاء اللبن او

الشوربة فالحمية افضل ماعولجت به امراض المعدة =

(دروس كلية غردون)　　(اوصاف عمومية للمعدة)

كربونات الصودا يستعمل بكثرة فى النزلات المعدية وفى عسر الهضم الى عشرة قمحات ثلاث مرات باليوم مذاب فى الماء (غيره) روح النشادر العطرى يستعمل بكثرة فى التخم والنزلات المعدية وفى ضعف القلب والحميات والسعال بمقدار من عشرة نقط الى ١٥ فى قليل ماء محلى بالسكر ويستعمل ايضا وقت لدغات العقارب بالطريقة السابقة لانه ينبه القلب ومساعد على تشريط لدغ العقرب (غيره) مسحوق الروا ند يستعمل فى النزلات المعدية وفى الامساك وفى امراض الكبد لانه يطرد الصفرة بمقدار من ٥ الى ١٠ الى ١٥ مسهلا واذا اردت استعماله مهضما مقويا للمعدة فيؤخذ منه خمس قمحات ومن كربونات السوداء المتقدمة خمس قمحات يذاب الجميع فى قليل من الماء مرتين او ثلاثة فى اليوم واذا اردت ان يكون مسهلا شديدا خذ منه اى مسحوق الراوند عشر قمحات ومن الزئبق الحلو قمحتين و يشرب مع قليل من الماء انتهي كراس كلية غردون =

(ومن مجموع فارما كوبيات الحكومة المصرية) فى الادوية المختصة بالمعدة

(الادوية الطاردة الارياح) وهى البابونج والشمر والقرنفل الكراويا والكزبرة والينسون (الادوية المضادة الاسهال) الافيون ومركباته وكل المواد القابضة المختلفة وخلات الرصاص واللبن الاخضرتنين (منقوع) وتحت نترات البزموت واللبن وحمض لبنيك (لبن حامض) والارز

(الادوية المختصة بالمعدة) وهى جنطيانا جنزبيل بابونج جوزطيب حبهان حصا لبان خشب مرزوقا ساق الحمام شاى فاليدون قرنفل كراويا كزبرة قنطريون نعناع ينسون = الكينا مقوية للبدن نافعة للمعدة مذهبة للحميات = (الادوية المختصة بحوامض المعدة) وهى بيكربونات الصودا ٢ بيكربونات البوتاسا ٣ كربونات المانيزيا ٤ لبن ٥ روح نشادر انتهت =

(ومن كتاب المادة الطبية والاقرباذين لمظلوم طبعة ١٩٠٠) (أدوية المعدة جمعتها من سائر المجلد وماذكرته سابقا لا أعيده قال ابسنتين واصله من نبات الشيبة فاتح للشهية ومقوى للهضم مستعمل فى الاجزخانات حبوب تحتوى الواحدة على نصف سانتى جرام و يستعمل قبل الاكل بربع ساعة (المؤلف) انظر شرح هذه الادوية فى كتاب النباتات زوفه والمستعمل منه القمم الزهرية منبه المعدة وصدرى ومعدى ومعرق وطارد للغازات يستعمل منقوع عشرة جرام فى جرعة وشراب من ٣٠ الى ٦٠ جرام فى جرعة (فى ٢٤ ساعة) (تنبيه) تقدم ان المقادير المستعملة من كتب الاقرباذينات هى للكبار ولاربعة وعشرين ساعة اي فى

اليوم والليلة ان لم يذ كرشيء خصوصي عنها (سأعدما يأتى لضبط مقاديره) (ساق الحمام) المستعمل منه الجزور واصله كالومبين مقوى ومعدى عظيم وضد الاسهال المزمن المسحوق من جرام الى خمسة والخلاصة من ربع جرام الى واحد والمنقوع من ٠.٥ الى عشرة للجرعة (قرنفل) المستعمل منه الازهار الغير مفتحة وهو منبه ومعدى ومقوى للقلب عطر القرنفل (المجموع الذى يخلط فى الادهان) من نقطة واحدة الى عشرة نقط فى جرعة كؤولية ومنقوعه من واحد جرام الى عدد ٥ ومسحوقه يسف من واحد الى ثلاث جرام كبابة صيني) منبه معدى و باسمى مسحوقه من ٢ الى عشرة جرام فى ٢٤ ساعة ═

(كر بو نات الصودا	٨	قمحة
صبغة الجنطيانا	٣٠	نقطة
صبغة جوز القيء	١٠	نقطة
ماء قرفة لغاية فنجان	٠٠	بجرعة واحدة

ولنختم أبواب المعدة بهذه التذكرة الطبية باتفاق الاربعة وهى لتقوية المعدة وتقوية الهضم وضد بخار المعدة الدكتور فريد

(معاوى المصارين) جميع امراضها تقدمت وهى الدوسنتاريا والمغص المعوى المعدى والاسهال المصحوب بالدم والزحير والقولنج لانه هو المغص المعوى وقد ينشأ من لامساك فلا لزوم لاعادته حيث بينت أصول امراض المعا ═

موضوع الطب ومباديه والماء والمرق ومصل اللبن جميعها تقدمت

(وللمغص) من لوحة الاسعافات الطبية المعلقة بإسبتاليات حكومة السودان فيها ما يأتى اعط للمغص شربة ثم ضعه فى حمام سخن ثم استعمل (له) مكمدات ماء سخن على محل الالم انتهى ═

(حرف النون) (نزلة)

(ق) النزلة او الحدرة هى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيعجز عن تصريفها على الوجه الطبيعى فتسيل الى بعض الاعضاء وتسمى بحسب محلها كحدرة وزكام وشقيقة ورمد واذا اطلقت النزلة فالمراد بها مالم يختص باسم كورم الوجه اوالحنك واوجاع الاسنان واللثة (دبس) والاذن والصدر وقد تنصب فى احدى الانثيين (البيضة) واحد الرجلين (واسبابها) الرطوبة سنا وبلدا وتخم المعدة والنوم قبل الهضم والاستحمام والجسم عرقان وكشف الرأس وتأثير البرد

(العلاج) الفصد فى القيفال ان كانت عن دم ولم تجاوز النزلة الصدر ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى ينضج ويزيد فى الصفراء التمرهندى وكذا البخور بالسكر ═

اتفق الاربعة ان اكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضج النزلة اينما كانت ومن طلى على الحدرة بسحيق الصندل والاس وقشر الخشخاش ودقيق الشعير اجزاء سوى ثم يعجنها بالخل انحلت

ن وقتها = وكذا الكبريت شاو بخورا = ماء الورد يقوى الدماغ الحار شما وشربا ليقاوم النوازل = دوام الانكباب على بخار الماء الحار حتى يحمر الوجه فانه يحلل نوازل الرأس ويذهب البياض وبقايا الرمد من العين = (الانيسون) المداومة على بخوره تنفع من النزلات البـاردة (القرنفل او الحبة السودا) اذا سحق احدهما وزرع على مقدم الراس يابسا سخنه ونفع من توالى النزلات والزكام وكذا شرب النشـاء من البر واللبن والسكر فهى احسن غذاء لصاحب النزلة = (ومن الطب الحديث)

وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج للنزلة الانفية المصحوبة بالحمى يلازم المريض غرفته ثلاثة ايام مع تعاطيه المعرقات مثل منقوع البنفسج مع التباخير الملينة ويستعمل الحمام القدمى واستنشاق رائحة نوشادر ية او خلية =

(ح) النزلة الزكامية) خذ كافور مسحوق ومثله سكر ويسحق ناعما ويستنشق منه كل ساعتين مرة فيكثر السائل = ولمنع السائل الغزير يؤخذ جزء شب وعشرة اجزاء وزن الشب سكر وايسحق ويستنشق به كل ٤ ساعات مرة وعند انسداد الانف يتلقى بانفه بخار الماء الغلى =

(ح) النزلة على أنواع منها النزلة الصدرية اى الاستهواء الصـدرى ولها قسمان اما تكون حاصلة فى الحنجرة و(علامتها) يحس المريض بأكلان فى الحلق وألم فى مقـدم العنق ويثقل صوته

واما أن تكون حاصلة فى الشعب (الصدر) وعلامتها ضيق النفس وسعال مصحوب ببلغم رقيق ثم يتغير الى الصفرة والثخانة (الاعراض) ان كان الداء ثقيلا يزيد على الاعراض السابقة حرارة الجلد والصداع وارتفاع النبض بل وجميع أعراض الحمى كفقد الشهية والعطش =

(العلاج) ان كانت النزلة خفيفة يكفى فى معالجتها الراحة والحمـية والتدفئة والاشربة المعرقة الخفيفة وحبتين من الفا نستين كل يوم وان كانت ثقيلة يعطى مسهلا خفيفا من زيت الخـروع ولف الصدر وتدفئته واستعمال الاشربة الملطفة المسكنة مثل مستحلب اللوز المضاف عليه نقط من روح الافيون ومن انفع الوسايط للنوازل اخـراج الدم بالفصـد ان كانت قوة المريض تحتمل ذلك =

النزلة الصدرية والنزلة الرئوية ستأتى فى حرف ص وحرف الراء النزلة الزكامية تقدمت تبع الزكام (نبض نوم نزيف نفخ المعدة نقرس تقدمت

(حرف السين)

(سعال)

(ح) بدأنا بالطب الحديث لان السعال تبع النزلات فاولا (السعال الديكى) (درس كليـة غردون) هو مرض عفن معدى يصيب الاطفال بكثرة يتصف بنوب سعال سعال شديده تنتهى

بشهيق يتولدعنه شبه صوت الديك وهذا سبب التسمية بالسعال الديكى (الوقاية الصحية) يجب فى الحال عزل الاولاد المرضى عن الاصحاء ثم هذا المزيج

(بهذه التذكرة الطبية)

برومور النشادر	٢٠	قمحة
صبغة الكافور المركبة	٠٥	نقطة
صبغة الكاشيك	٠٣	نقطة
نبيذ عرق الذهب	٠٥	نقطة
شراب الطولو	٠٠	نصف درهم
ماء اليانسون لغاية	٠٤	أربع دراهم

(أقول الكاشيك أو الكواشيسين أصله من بزر اللحلاح وهو ضد النقرس والروماتزم والسعال)

اعمل بهذا الترتيب عدد ١٥ مقدار ويعطى للمريض ملعقة كبيرة فى الصباح وأخرى فى الظهر وثالثة في المساء ثم ادهن الصدر بصبغة اليود أودهن الكافور المركب وضع عليه قطن ورباط ليدفأ صدر المريض وغذه باللبن والمرق والاعذية الطبية الاخرى حتى يشفى المريض واحترس من اعطائه الماء الذى به ثلج أو أى مشروب مثلج انتهى =

(قالوا) ان السعال ليس مرضا مستقلا بل ينشأ غالبا عن مرض من أمراض الصدر كمرض الرئة أو الشعب أو النزلة الصدرية او غيرها = وكثرة السعال يحصل منه تعب للمريض فينبغى له ان يرد السعال برفق حتى تقل نوبته (مثاله) اذا كان مريضا يسعل فى الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه أن يرده الى ١٥ مرة فى الساعة ثم الى ١٠ وهكذا الى ان يزول هذا اذا لم يضق نفسه وفائدة تقليله اعانة الادوية على ذهابه لكن يلزم لذلك الراحة والسكون وأن يستعمل الاشربة الملطفة الصمغية ويمضغها والاشربة المنفثة وافى الصدر وتدفئته وتدليك الصدر بصبغة اليود أو زيت الزيتون = وقال عيسى باشا حمدى تستعمل التغذية المقوية بكمية قليلة فى فترات نوب السعال وهى الامراق واللحوم والبيض والمركبات الحديدية والحمامات الفاترة المستمرة

(تذكرة طبية عن ٤) (ومزيج منفث للسعال والبلغم)

كربونات النشادر	٥	قمحة
صبغة السجا	٢٠	نقطة
نبيذ عرق الذهب	١٥	نقطة
صبغة العنصل	٠٧	نقطة
ماء يانسون لغاية فنجان صغير للجرعة الواحدة		

ومن كتاب المراج للسعال الديكى يؤخذ من الماء المصمغ عدد ٢٠٠ جرام ومن خلاصة خانق الذئب عدده ستة جرام ومن الماء المقطر للغاز الكرزى عدد ٤ جرامات ومن شراب عرق الذهب عدد ٣٠ جراما يعطى منه ملعقة قهوة كل ساعة للطفل

يعمل بهذا الترتيب ١٥ مقدار الى ٥ أيام

أوثلاث وفى اليوم ٣ مرات حتى يشفى المريض   الدكتور فريدطايع و ٣ ==
اما الادوية الصدرية والنافعة من السعال والمنفثة من الاقرباذ بنات طبعة سنة ٩١١ حكومة مصرية فهى ايومورفين ٢ ازهار صدرية ٣ برومور النوشادر ٤ بصل عنصل ٥ بنفسج ٦ تين ٧ حلتيت ٨ خطميه ٩ زبيب ١٠ زوفا ١١ عرق سوس ١٢ قطران ١٣ عناب ١٤ قسط ١٥ كزبرة البر انتهى == وقال عيسى باشا صاحب المعراج يلزم حفظ الطفل المصاب بالسعال فى اودة معتدلة الحرارة مع اعطائه اللبن الفاتر والمشروبات القلوية الملينة والمقيئات المأخوذة من عرق الذهب كما فى النزلة الشعبية البسيطة قال وللشبان يعطى القهوة السوداء والسكاوروفورم مع استعمال الحمامات الفاترة ثم التغذية المقوية من الامراق واللحوم والبيض والنبيذ ثم المركبات الحديدية اذا ظهر فقر الدم ==

(ق) السعال هو اما يحدث من مرض فى الرئة أو من سوء مزاج أحد الاخلاط او من طارىء خارج كغبار او ريح مثل الفلفل او الشطة او دخان يدغدغ القصبة فيهيج السعال وهذا يزول بزوال السبب == والسعال هو حركة يحاول الصدر بها حماية الرئة من شىء واصل او متولد فيها (وعلامته) كثرة النفث والبلغم فى الرطب وتهييج الصدر والوجه وضيق الصدر يدل على استحكامه والذى يهيج من السعال ليلا هى مادة رقيقة وهو اسهل من السابق

(العلاج) يجب فى الكل تلطيف الغذاء وترك كل حامض ومالح ويشرب ماء الشعير بالخل لانه فى الحار ويشرب مرق الفول بالسكر أودهن اللوز ويعالج البارد بشرب الميعة او القطران او المر وكذا اللوز والسمسم مع السكر وماء الحلبة او التين فاترة وكذا الزبدة او رب السوس او الصمغ او البندق المقلو او اللبان الذكر مخلوطا بالعسل ==

افضل الغذاء لصاحب السعال الارز كيف استعمل وافضله المفلفل ومن افضل معاجينهم وجرب وصح للسعال الرطب يؤخذ رطل عسل منزوع الرغوة ويجعل على نار هادئة ويطرح عليه درهم من كل من الكندر والمصطكى وحبه سوداء مقلية وزنجبيل وفلفل بعد سحق الجميع ناعما ضمهم على رطل العسل ويحرك حتى يختلط ويستعمل على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء ارز مفلفل فانه نافع مجرب

(السيلان) تقدم فى الزهرى بزيادة هذا السماع اجود علاج للسيلان هو مغلى بزر الكتان وعليه ربع درهم من ملح البارود ويداوم على شربه وكذا نقيع الصمغ العربى او اللوز المرضوض وينقع ويحلى واجمعت سائر الكتب على نفع بلسم الكوباى لكل انواع السيلان بان يؤخذ منه نصف درهم يخلط فى صفار بيضة ويستعمل مرتين باليوم ثم غذاء المريض اللبن فقط

والمرق واذا كان الذكر به ورم يعمل له لبخ من العجين مرارا حتى يزول ولحرقان البول يجلس في الماء الحار مرتين باليوم والكبابه الصيني سفوفا مجربة للسيلان)

(سكته)

(ق) السكتة هي سدد كامن في الدماغ مانع من نفوذ الروح ومنها الصرع فاذا تحللت فالبارد منها ينحل الى الفالج غالبا او جمود حركة البدن وسكونه حتى العروق الضوارب والحار منها بالضد وزيادة العرق واعسرها ما كان معه الغطيط وخروج الزبد على الفم والزهول

(العلاج)

يجب البدء بكل مايحلل و يفتح مثل التكميد بكل ماوجد حتى بالخبز الحار او الطوب ثم مايعطس مثل النشوق ليفتح السدد ولو قليلا ثم الحقن الحارة بالزيت للجذب ثم يطلى البدن على الدوام بالكبريت والخل والميعة ودهن الزئبق اى ماوجد بل كل الادهان التى تجلب الحرارة ويحرك بمثل الارجوحة و يقلب من جنب الى جنب = ويسعط بان يسحق الحبة السوداء او الفلفل ويغمر فى السمن ويصفى ويسعط به فى انفه و يعطى مغلى الانيسون والكمون والرازيانج ولا يعطى المبخرات للدماغ مثل اللبن واللحم ولا بأس من المدق الخردل=

(ح) السكتة هي نوع من السبات يحدث فجأة فيقع المريض على الارض بغتة فيحمر الوجه و يصعب التنفس وقد يحدث الصرع و يكون عن احد هذه الاسباب اما الوراثة او مرض القلب او الاكثار من طعام عسر الهضم اورفع شيء ثقيل اوجب انفجار وعاء دموى فى الدماغ او سدد بأوعية الدماغ لم ينفجر

(العلاج)

لاتنجح المعالجة الا بمعرفة السبب فيما ذكرناه لكن يجب الاسعاف بدلك جسم المصاب بدهن الكافور او زيت الزيتون حتى يحمى الجسم ثم يؤخذ راى الطبيب =

وقال الباشا صاحب السراج اما ان تكون السكتة مصحوبة بشلل موضعى او عام وفى كل منها يلزم ان يقعد المريض على فراشه مرتفع الراس و يفصد فى الزراع لمنع حصول النزيف فى المخ ان كانت السكتة من احتقان المخ او يمنع زيادته ان ابتدأ النزيف لانه شوهد بعد خروج الدم اخذ كل من القوة والنبض فى الظهور فان كان الجسم باردا والاغماء والسبات شديدين والعليل مشرف على الموت فان الاستفراغات الدموية لاتفيد بل تزيد فى الخطر فالاحسن حينئذ تكميده بالماء الحار على شراسيف الصدر والدلك بالمروخ النشادرى او الكافور او خشب الانبياء وتدفئة القدمين جدا فان رجعت الحرارة للجسم يعطى من الباطن الايتير او خلات النشادر او نبيذ الكينا قال وقد شاهدنا نفع القيء لصاحب

السكتة بادخال ريشية أوأصبع فى حلقه ولا يعطى طرطير مقىء أوعرق الذهب لا نه اذا لم يقئه يحصل تهيج فى المعدة فيزيد الضرر وذلك لا نه شوهد كثيرا ان السكتة تنشأ عن التخمة خصوصا للمسنين و يكرر له الا بذن القدمى ولا بد من الحمية فان حصل من السكتة شلل فى عضو فيوضع الجليد (الثلج) على الرأس والمغطات على الساقين والحقن المسهلة ان كانت القناة المعوية سليمة اه هذه مختارات جميع الباب وسيأتى فى التشنج وامراض الرأس مافيه الكفاية ان شاء الله تعالى

(سل سيأتى فى قرحة الرئة)

(سم)

(ق) السم كل فاعل بصورته وجوهره مضاد الحياة اذ تمكن فيحرق الدم أولا و يطفىء الحرارة الغريزية ثانيا وحين يأتى على القلب فقد تم امره ثم والسم فى المتناولات لا يعمل مع الشبع ولا مع الحار والمالح والحلو فان عمل فلا يكون ضرره بليغا كالعكس = ثم اعلم ان السموم محصورة فى المعادن وحاصلة فى كل مالم يتم نضجه مثل الزرنيخ والرهج أوتم ثم فسد مثل الزنجار والزنجفر اوتم واعتدل مثل السليمانى (٢) ثم يليه النبات واخبثه ما خبثت رائحته وقل ورقه وتكرج مثل قرون السنبل والجوز بدار والبنج وجوزمايل والسيكران (٣) و يليه لدغ الحيوان واشده فى ذلك ضرراً الحيات والعقارب (٤) ماورد على البدن من الخارج مثل السهام المسمومة أو الطعام اذا تنحس أوخبث فيحصل التسمم كاللحم اذا ظهر فيه نحو نسج العنكبوت أو بياض الاحمر نحو التمرهندى أومثل قوس قزح فى السمن أوخضرة نحو العسل = وفى الثمار الغبرة وتهرى الرطب وصلابة الجاف وتنقبه وفى المشموم ذبول الاخضر ونقص الرائحة وفى البخور خمود النار حال الوضع وخضرة وثقل الرائحة هذا كله قبل المباشرة وهى علامات التسمم فى ذلك لفسادها أوفعل فاعل = ثم متى أحدث السم تشخصا وخيالات فقد اضر الدماغ وانكاه اوخفقانا وارتعاشا فالقلب او يرقانا فالكبد أوسباتا ونقص احساس فالاعصاب

(العلاج) تجب البداءة بالقىء اولا باللبن أوالعسل بماء فاتر أومطبوخ الشبت أوعصير الفجل اوالبورق أوالسمن أو بياض البيض أوالشيرج بالماء الحار فكلما وجد من ذلك فقد كفى حتى تحصل التنقية لان المبادرة بالقىء فى المتناولات لا يعدلها شىء فاذا تقايأ وزالت بعض العوارض السابقة يعطى حينئذ المنعشات القلبية بل كل مفرح مناسب للحياة ومشاكل للغريزية ومنها منقوع الفواكه من تفاح وتين وزبيب حتى ولو من اوراقها وان تعاصى القىء فاعط مايخرجه غصبا كعرق الذهب وقثاء الحمار والطرطير أوغيره لان القىء هو المطلوب اولا = وفى السموم ان وصلت من خارج الى الجلد فعلاجها الطلاء عليها بماء الحمص المنقوع أو

دقيق الشعير بالخل أوعصارة الليمون أوالصندل أو بياض البيض والنشادر مجموعة أوما تيسر منهـا وان وصلت (فى المشوم) يستنشق بدهن الورد أوماؤه أو عصـير الريحان او الخل الممزوج بالماء

(اما علاج نهش الحيات)

أشرط المحل شرطا غائرا والمص على محل العض ثم ان انتشر السم فى البدن فافصده فصدا غزيراً هذا ان كان البدن قويا والعقل صحيحا والا فاكتفى لعلاجه بشربة المر والحلتيت بالشراب والثوم اى ماوجد ثم الادوية المنعشـة للروح كقليل العنبر والبادزهر ثم ملازمة شرب العسل والسمن والقيء بهما ثم الضماد على محل اللسع بالميعة السائلة والقطران وزبل الحمام بماء حار

(اما العقارب)

سم العقارب بارد يقتل بالتجميد ويخدر ويكثر العرق ويؤلم لسعه الى يومين (وعلاجه) شرط العضو ومصـه بالمحاجم والدلك بالخل والثوم والملح والقطران ماوجد منهما ومن المجرب شرب الزيت محلولا فيه قليلا من الافيون = اما الرتيلاء والزنابير فدون ماذكر ومن العلاج الناجب فى سائر العضاة السامة حتى الكلب الـكلب (السعران) تضميدها بالخل والملح والثوم والبورق والبصل والجرجير وشعر الانسان ايها وجدتا ما من عضه المكلوب فالافضـل ان يكون جرحـه مفتوحا للهواء اكثر مما عليـه الضماد ويكثر من شرب مغلى الشوتيرا أومنقوعه =

(جمل للسموم)

قال صاحب عجائب الطب ان الثوم باجماع الاطباء يقوم مقام الترياق الـكبير لجميع السموم الباردة والحارة اكلا وضمادا وكذلك الانيسون = وقال صاحب التذكرة شراب السمن العتيق (القديم) يقاوم السموم ويحمى القلب منها خصوصا سمن البقر =

(ح) وقال عيسى باشا فى كتابه الطب الباطنى (علاج) لدغ الحيوانات السامة يبادر بربط الطرف الملدوغ اعلى اللدغة برباط قوى ثم يغسل الجزء الملدوغ غسلا جيدا ثم يمص ويكرر المص كل خمسة دقائق (اقول لم يذكر الفصد) مع دلكه بعصارة الليمون أو بأحد الـكلوروريات ثم يكوى محل اللدغ بالحديد المحمي أو بالبوتاسا أو بالنوشادر ثم يغطى المريض ويحرض عرقه بتعاطى المنقوعات الفاترة ثم يوضع على الجرح اللبيخ مع المرهم الزيبقى ويضارب الاحتقان الرئوى بالفصد من الذراع انتهى =

(اللدغ والسموم) من الجميع

= وقال الدكتور النـكلاوى بيك حكيم باشي اسبتالية الخرطوم فى كتابه مرشـد

الطالب لمعالجة لدغ العقارب ما خلاصته من جميع ذلك الكتاب
عندحصول اصابة بالعقرب يبدأ بربط العضو الذى فيه الاصابة ثم يشرط محل الاصابة بموس نظيف و يعور الجرح قليلا فى الجلد حتى يسيل الدم المتحمل بالسم الى الخارج و يساعد بالدلك والمص بمحجم اوالفم ثم توضع على محل الفصد قطعة من القطن أو قماش مغموسة بسائل النشادر اوفى الخل او الليمون اى ما وجد ولا يفك الرباط الاول الا بعد زوال الاعراض ثم يفعل له الغيار بالخل او ماذكر كالمعتاد على الجروح
ثم يعطى المريض من الباطن هذه الجرعة المعرقة

سائل خلات النشادر القوى	١	درهم
روح نشادر عطري	١	درهم
صبغة حبهان	١	درهم
ماء كلوروفرم	٣	وقيات

يؤخذ هذا التركيب على ثلاثة دفع كل ساعتين جرعة اعنى الثلث اما للاطفال لغاية السنة الخامسة من العمر يعطى له ثلث الجرعة السابقة على ثلاث مرات كل ساعة مرة (وقد) شوهدت فائدة عظمى فى اعطاء المصاب جزأ من الكنياك الجيد المضاف عليه ماء اومنقوع الشاى على عدة دفع اثناء الاصابة
ثم لا يعطى غذاء بالكلية بعد الاصابة لان المعدة لا تتحمل شيأ من ذلك بسبب تأثير السم فيها و بعد الخلاص من الاصابة يعطى الامراق الجيدة من اللحوم مدة يومين او ثلاثة حتى يحصل الشفاء لان الامراق افضل من الالبان لان اللبن يتجمد داخل معدات المصابين بلدغ العقارب خصوصا الاطفال (ولا يمتنع من اعطاء المعرقات العطرية المضاف اليها كمية من الكنياك كمنقوع الشاى او الكراويا او الينسون وان لم يوجد الكنياك فتستعمل هذه المنقوعات بدونه و يغطى المصاب جيدا ليعرق ولا يتعرض للهواء ... و يقتصر على المرق اياما بعد النجاة لانى شاهدت بعض حوادث شفى فيها المصاب تماما فتغذى بغذاء عسر الهضم كالفول والبقول فعقب ذلك ارتفعت حرارة الجسم دفعة واحدة الى درجة ١٠٦ فرنهيت ومات المصاب بعد اربع ساعات وتعددت هذه الحادثة خصوصا عند الاطفال لغاية سن العاشرة
و يستعمل الفناستين فى الاحوال التى ترتفع فيها حرارة الجسم فجاءة بمقدار عشر قمحات للذين سنهم لا يقل عن عشر سنوات وخمس قمحات الذين لا يقل سنهم عن خمس سنوات ولا يفيد الفناستين الذين سنهم اقل من خمس سنوات ولا مانع من استعمال المكمدات الخلية (الماء بالخل) المثلجة على الراس فقط اذا كان هنالك اضطراب فى وظائف الدماغ انتهى ==

(ومن لائحة الاسعافات الطبية المعلقة بكل اسبتاليات حكومة السودان وهى بالعربية والانكليزية للسموم) قدمنا اللدغ وان كان هو الاخير لتتم الفائدة (بند) ٤
(للدغ الحيات والعقارب) اربط العضو جيدا فوق محل اللدغ اذا كان فى احد الاطراف ثم اشرط الموضع بموس حلاقة ثم امتصه بشرط ان تكون الشفتان خاليتين من الجروح والشقوق ثم ضع عليه بلورات برمنجنات البوتاس او محلوله القوى سائل كندى ثم اعط المنبهات (لعضة الكلاب والوحش) استعمل الكى بقطعة حديد محمية لدرجة الاحمرار (تنبيه) اعط قهوة ثقيلة (من البن) اوكنياك فى جميع حوادث هبوط القوي الناتج عن الاذى أو الجروح أو التعب الزائد

(ومنها أيضا لجميع السموم)

(١) السموم الاكالة وتعرف ببقع تظهر حول الفم والشفتين (وعلاجها) لا تعطه مقيئات بل اعط زيت (الخروع) أو بياض البيض أو لبن اذا كنت متأكدا بان السم المشروب من الحوامض اعط طباشير أو جير أو ملح انكليزى وان كان السم من القلويات اعط خل أو عصير ليمون

(المؤلف شرح هذا البند للفائدة) فمن كتاب المادة الطبية والاقربازين للدكتور مظلوم الحوامض المسمة حمض الزرنيخ وحمض الفنيك وحمض الكبريتيك وحمض الكربونيك وحمض نتريك ويسمى أيضا حمض ازوتيك وحمض الطرطير والعلاج واحد مثاله (قال فى حمض الطرطير) اعراض التسمم به آلام شديدة فى البطن وتشنجات وانحطاط عمومى ثم موت (العلاج) الجير والطباشير أو لبن الجير أو سكرات الجير يعطى مقادير متوالية كل منها ٣ جرام ثانيا يعطى ٣٠ جرام زيت خروع (اوقية تقريبا لاجل تنظيف الامعاء = واللبن والبيض افضل غذاء للمسمومين

(شرح القلويات) قال صاحب كتاب السراج الوهاج فى معالجة الامراض قال القلويات المسمة البتاس والصودا والجير الحى وروح النشادر وكاوريدرات الباريت (وعلاج) القلويات يعطى الاشربة المحمضة قليلا مثل الخل اوعصير الليمون او حمض الطرطريك انتهى (رجعنا الى اللائحة)

(٢) السموم المهيجة وتعرف بالم فى المعدة ودوار واسهال ولكن لا تظهر بقع (اعط) مقيأته بالماء الفاتر بجرع كبيرة اوملعقتين كبيرتين من الملح (الانكليزى) فى نصف فنجان شاى من الماء اوملعقة كبيرة من الخردل فى كباية من الماء اومس الزور بريشة وبعد حصول القيء اعط زيت اوبياض البيض اولبن =

(الشرح) قال ثرتاد فى كتابه الحقن والنبض السموم المهيجة هى الزرنيخ واستحضاراته وهى اوكسيد الزرنيخ وحمض الزر ينخوز الذى هو سم الفار (الرهج) والزرنيخ الاسود الذى هو سم الذباب والعجينة الزرنيخية ثم السليمانى المعروف بسم ساعة (العلاج) بياض عدده ١٥ بيضة فى اربعة ارطال من الماء البارد يسقى منه المريض فى كل دقيقة كوبة فان لم وجد البيض يسقى مقدارا وافرا من اللبن المشوب بالماء (قال) وجربنا وصح للتسمم بالزرنيخ سقى المريض مخلوطا من اجزاء متساوية من ماء الجير والماء المحلى بالسكر وقد ابطل فعل التسمم كذا الماء الفاتر المغلى به بزر الكتان يسقى للقىء او الطرطيرا انتهى

(البند الثالث وهو آخر اللائحة)

(٣) السموم المخدرة وتعرف بثبات عميق يستولى على المريض (العلاج) اعط مقيأت كما تقدم وبعد حصول القىء اعط قهوة ثقيلة (من البن) ثم دع المريض يمشى كثيرا او استعمل له التنفس الصناعى كما فى الغرق والاختناق انتهى طبق الاصل =

(الشرح من جميع كتب الطب الحديث)

قالوا السموم المخدرة هى الافيون والمورفين (اصل الافيون) والبنج والداتورة والنيكوتين (هو منقوع الدخان مخدر وسام) والسولاتين او التريداس (اصل نبات المورل وخانق الكلب (نبات مسمم) والاتربين (نبات البلادونا) واكونيت (نبات مسمم ويسمى خانق الذئب) وبروسين (بزر شجر الجوز المقىء) وكروتونول (وهو حب الملوك) والجودار (نبات مسمم وهو غير الجويدار) والاستركنين (بزر شجر يسمى فول القديس ايناس) والحنضل والترمنتينات (يستخرج من شجرة الفصيلة) = ومن كتاب تعليم عساكر القسم الطبى علاج السليمانى اعط المسموم البيض النىء بكميات كبيرة او اللبن او الدقيق ممزوجا بالماء وكذا التسمم بالنحاس اعط البيض النىء واللبن =

(قالوا) هذه الجواهر النباتية تكون (مخدرة) اذا تناول شخص منها يسيرا وليس متعودا على تعاطيها فيحصل له منها تخدير اعصاب ونعاس يكاد يكون مستداما

(وتكون مسمة) ان كان المقدار كثيرا (والاعراض) آلام شديدة فى البطن وتلاشى فى كل قوة العضلات وتمدد فى الحدقتين استحالة البلع واضطراب العقل وسرعة النبض وسبات عميق ويكون الجلد باردا ثم يحدث الشلل فى العضلات التنفسية ثم اختناق ثم موت

(العلاج) اعظم واسطة لعلاج من سم بهذه النباتات اخراج ما فى المعدة بالقىء ثم الاشربة المحمضة مثل السكر مع عصارة الليمون او الخل بان يكون الثلث من الحمض والثلثان من الماء ثم

يعطى قهوة البن بكثرة لان القهوة تستعمل مع وجود السم فى المعدة ولا ضرر منها بخلاف الحوامض فلا تستعمل الا بعد اخراج السم من القناة الهضمية بالمقيا ت أو الماء الحار فان اشتد اختناق المريض يستعمل النفخ الصناعى فى الرئتين لادخال الهواء لانه يخرج بخار الجزء المخدر المسم من النباتات خصوصا الاوكسجين والكهر بائية (والتنفس الاصطناعى) هو بعد حل ملابسه ويكشف رأسه وصدره و يرفعا قليلا وذلك فى محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره ثم ينفخ شخص فى فمه مع سد أنفه امان وجد منفاخ او طلمبة او انبوبة فاحسن من النفخ بالفم (اما الغريق) فلا نفخ له بل اقلب الغريق على وجهه وضع وسادة تحت جنبيه ثم ارفع جسمه وانت قابض على جنبيه من اسفل الاضلاع ثم انزله ضاغطا على اضلاعه وهكذا حتى يتنفس ثم بعد هذا استعمل الدلك للحرارة وعط قهوة ثم ومتى ردت المسموم الروح تستعمل له المنبهات مخلوطة بالماء مثل روح النشادر العطرى او روح النعناع او روح الكراو يا او العرقى وغيره من المنبهات وهذا التنفس المذكور هو علاج المختنقين ان كان غرق أو اسفيكسيا (كل عدم الهواء) او دخان الغاز الكثير أو بخار الفحم او اجتماع الناس فى محل ضيق وكذا اختناق المولودين حال الولادة من نحو انسداد الخياشيم والفم بالمواد المخاطية حتى يمتنع التنفس و بالجملة ان فوائد التنفس الصناعى هى اسعاف لكل المختنقين ومنهم من تسمم وتخدر بالنباتات المذكورة

(اما التسمم بالجواهر المتعفنة)

هى اللحوم والاسماك اذا تعفنت وتغيرت رائحتها وكذا الفواكه المتعفنة فمتى سم شخص بشىء منها (يعالج) بالقىء أولا حتى يخرج ما فى المعدة ثم يمتنع عن تناول اى مأ كل مدة اربع ساعات ماعدا الشاى مع قليل السكر او الكراو يا اه

(المؤلف) تقدم فى أول الكتاب فى باب القىء التسمم بالنحاس و بالزنك فراجعه هناك اذا شئت =

سمك سمنة سدد سيلان اسقاط سن الطفولية سرة (تقدمت) سوء هضم

(حرف العين) (العين وامراضها)

(درس كلية عردون) يصاب الانسان برمد فى عينيه أو فى عين واحدة (وأسبابه) تختلف عن بعضها و بهذه المناسبة يكون الرمد خفيفا أو شديدا (و يتسبب) من المؤثرات الجوية كالشمس والهواء والهبوب وقد يكون دخول بعض اجرام غير محسوسة فى العين كالاتربة فيتسبب عن ذلك الرمد النزلى وقد يكون ناتجا عن العدوى كما يشاهد فى الرمد الصديدى والرمد الحبيبي الكثير الحصول بين الاطفال بقرحة او مصادمة أو أصابتها بجسم غريب كدخول

بعض الاجسام الصلبة كالشرر وقطع الحديد وقت الشغل

ويتصف بألم في العين واحمرار والتهاب وورم وتدمع وفزع من الضوء وعدم مقاومة الضوء والهواء وقد يكون مصحوبا بافراز مدة صديدية وورم شديد في العين كما شاهد في الرمد الصديدى

(المعالجة)

اذا كان الرمد بسيطا نزليا تغسل العين بمحلول حمض البوريك وتوضع فيها نقطة أو نقطتين من سلفات الزنك ثم تربط العين لعدم تعرضها للمؤثرات الجوية (واذا) كان الرمد صديديا يحتوى على افراز صديدية بكثرة يجب غسل العين بمحلول سليماني بنسبة ١ على ٠٠٠٠ واحد على أربعة الف من الماء عدة مرات باليوم ثم توضع نقط قطرة نترات الفضة ثلاث قمحات في الاوقية مرة في الصباح ومرة في المساء ويستمر على ذلك حتى يشفى المريض

واذا كان الرمد ناتجا عن حبوب في الاجفان كما يشاهد بكثرة عند التلامذة وجب غسل العين بمحلول حمض البوريك اولا ثم قلب الجفن ومسه بمحلول نترات الفضة بنسبة ١ على ٥٠ واحد الى خمسين حتى يشفى المريض (واذا) كان الرمد ناتجا عن دخول شيء غريب في العين كناموسة او بعض الاتربة او قطع صغيرة من الحديد وجب غسل العين اولا جيدا بمحلول حمض البوريك فاذا خرج الجسم الغريب كان و بها والا فتغطى العين و يرسل المريض الى الحكيم لمداركة عينه اه =

(ح) يحدث الرمد وامراض العين لاسباب منها (ما تقدم) وارتفاع العرق او انقطاع نزيف باسورى او رحمى او التغيرات الدموية الجلدية والتعرض للبرد الرطب

وهو على ثلاثة انواع خبيث وشديد وخفيف وهو قاصر على احتقان الاجفان واحمرارا خفيفا في العين و يزول في نحو الاسبوع (وعلاجه) الاحتراز من التعرض للضوء والهواء وغسل العينين بالماء البارد المخلوط بقليل من الخل او ببعض قمحات من الشب مرارا في اليوم (والشديد) اعراضه كالسابق بزيادة احتقان في الاجفان وشدة الاحمرار والالم (وكثرة الدموع بمادة صديدية وصداع في الراس يمنع النوم

(العلاج) وضع الاقدام في الماء الحار المخردل والفصد العام ان احتيج له ثم القطرات القابضة مثل القطرة المركبة من الشب والتوتيا الان من خواصه تنويم لالتهاب من الملتحم فيقطر منه صباحا ومساء فاذا خفت الاعراض يستعمل قطرة ازوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمى فى العين =

قال سالم باشا في كتابه السراج في خواص التوتيا هو معدن كثير الوجود والمستعمل منه فى امراض العين اوكسيد التوتيا والملح المعروف بروح التوتيا وهذا الاخير احسن الادوية

التى استعملت فى العين لكافة الارماد الحادة والمزمنة وهو سريع الذوبان فى الماء لذلك تتخذ منه قطرات سائلة متعددة لامراض العين (فيؤخذ منه من قمحتين الى خمس قمحات) يضاف الى اوقية من ماء الورد اومن الماء المقطر ويستعمل بكافة الامراض الرمدية

(أما الاوكسيد) فانه يسمى القطرة الجافة وهو كثير الدخول فى الاكحال المختصة بالرمد المزمن والحاد وهو اما يستعمل وحده أو مع السكر او الشب (وكيفية صنعته) ان تحرق التوتيا فيتكون عنها جسم ابيض فاغسله غسلا مكررا وضف الى درهم منه درهم من السكر المسحوق لاجل سهولة نزوله فى العين فانه لا يذوب فى الماء لذلك سمى القطرة الجافة =

(المؤلف) هذا الكتاب السراج الوهاج ذهبت اوراق من اوله واخره بها اسم مؤلفه وقد اهدى الى هكذا وقد سالت عنه عدة من الاطباء فعرفونى انه مؤلفه يسمى سالم باشا سالم فالعهدة فى اسم المؤلف عليهم وهو كتاب عظيم النفع جمع بين الطب الافرنجى والمصرى

(الرمد)

وقال كلوت بك للرمد الشديد يبدأ علاجه بالفصد العام ويوضع العلق خلف الاذن وان يحتجم الارمد ويحتمى حمية تامة ويتناول من التمر هندى والليمونات ثم يستعمل القطرات القابضة من الشب اوروح التوتيا = يمنع الارمد من الاشربة الروحية والشاى والقهوة ويجب حفظ العين من الضوء ويستعمل الحمام القدمى الخردل والاستفراغات الدموية مفيدة اذا كان شابا دمويا

(الرمد الخفيف) لا تستعمل فيه القطرات القوية الفعل لان الرمد فى هذه الحالة قد تصحبه قروح فى القرنية فتغسل العين غسولا بمحلول السليمانى اوحمض البوريك لتلطيف الاعراض اياما فاذا اخذ فى البرء يستعمل مرهم ازوتات الفضة او القطرة المركبة منها فانه انفع الادوية فى الرمد الخبيث وكذا مرهم الراسب الابيض =

(باب غسل العين)

وقال الدكتور غصن فى كتابه التمريض المنزلى تغسل العين فى الالتهابات الدموية والقروح والجروح اما بالماء الفاتر العادى او بمحلول مطهر واحسنه للعين هو حامض البوريك بنسبة ٤ على ١٠٠ اى (واحد على خمس وعشرين من الماء) او بمحلول السليمانى بنسبة واحد على ثمان آلاف او ١ على ٥٠٠٠ (وكيفية العمل) تغسل الاصابع جيدا ثم تاخذ قطعة من القطن النظيف وتغمسها فى السائل فاذا كانت الجفون ملتصقة ببعضها لا تفتح بعنف بل تبلل بالسائل حتى تنفتح من نفسها ثم تغير القطن فى كل مرة حتى تنقى عن الجفن

المغرزات (القزى) ثم يقلب الاجفان اذا امكن وتغسل بالمحلول المذكور مرارا ثم يوضع على العين اعلى الاجفان قطن وغيار = ومن احسن المراهم للرمد وحمية الاجفان استعمال المرهم المركب من الزيبق والفزلين وهو كثير الوجود بالاسبتاليات والاجزخانات = يسمى مرهم راسب اصفر = واذا حصل لذع وأكلان في العين بدون رمد بل من تأثير الهواء اوالشمس او المطالعة فاليذوب قليلا من ملح الطعام اوالشب في ماء نظيف ثم يفتح العين فيه حتى يدخل الماء تحت الاجفان =

(ق) تحدث امراض العين عن طرو سبب خارج كبرد الهواء فجاة وكان في محل دافيء أو النجارات المتغيرة او النظر الى صقيل لامع كالمرايا مقابلة الشمس او تهيج الدم فان كان الدماغ صحيحا والمعدة فغير خطر والا ازمن ان كان العكس =

(قاعدة) لاتوضع الاكحال وادوية العين قبل تنظيف الفذى وتنقية المادة والا اوقع القرحة ونحوها ٢ وربط العين يسرع بحصول الماء بل يدلى على العين خرقة سوداء (٣) كما ان ردع المادة بالمبردات حال هيجان الرمد يهييء العين للبياض والتقريح (٤) يجب فتح العين في مكان مظلم عند الاحساس بالنخس والدمعة لتندفع المادة والتاذى بالنور

ولامراض العين عدة اسماء وجملة انواع فلناتي بالمهم من ذلك

(الرمد) هو من اكثر امراض العين وقوعا ويكون عن احد الاخلاط وهو من امراض الطبقة الملتحمة فان صحبه نخس ووجع فحار دموي وان كثرت الرطوبات والالتصاق فمن البلغم (واسبابه) ما تقدم ان كان من الداخل اما ان كان من خارج كشمس ونوم تحت السماء في البرد او تغييرما على الراس وهو عرقان واستنشاق ما يحرك المادة مثل الفلفل او بخار رادع من المعادن كزيبق ونحوه

(العلاج) تجب المبادرة الى تليين الطبيعة مطلقا ثم الفصد في الحار والاكثار بعده من بزر الخشخاش والتمرهندى والعناب والتبريد وضعا بماء الكزبرة وماء الورد او يقطر له عصير الكزبرة ومثله لبن النساء اجزاء سويا =

ومن مجربات السويدى ان يعجن الانزروت ببياض البيض ويشوى حتى ينضج ثم يؤخذ منه مثلا درهم ومن السكر درهم وزعفران ربع درهم ومن الششم ربع درهم ويجيد صحن الجميع ثم يسحق جيدا وينخل فانه كحل مجرب لساير الرمد =

وللرمد الحار المصحوب بالورم اجود ماضمد به من الخارج دقيق الحلبة والباقلا ببياض البيض وان كان الرمد باردا يضمد بصفار البيض والصبر والزعفران =

ومتى ازمن الرمد فاليهجر اللحم والجماع وكل حامض ومالح ويلزم الراحة والسكون

ويجتنب التعرض للضوء والغبار وكل مشموم محرك للمواد ثم وحجم الساقين مفيد للرمد وكذا غسل العين باللبن وتضميد الجبهة بالصبر =
قال صاحب كتاب البركة اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال اسنده الى بقراط (وقال)
للرمد بطلي الاجفان ببياض البيض المضروب فى الخل من الخارج بان يجعل فى قطنة ويلزق على الاجفان ويكرر حتى ينضج وعلامته التصاق الاجفان بالقذ اللازج فحينئذ بزر الششم (التوتية) ومنه تقطير ماء الورد فى العين وحجامة نقرة الراس ولعاب بزر القطونا كحلا =
وان يعلى الوسادة ليكون الراس مرفوعا ولا يقرب فى اول الرمد شيء من الاكحال ماعدا التسييل بالماء البارد والضمادات من الخارج فان اشتد الوجع فاطل بالافيون فيسكن الوجع = وقال صاحب كتاب الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة الزباد اذا طليت به الاجفان من الخارج نفع من الرمد والحمرة وكذا الصمغ العربى اذا نقع فى ماء الورد وقطر منه فى العين سكن لالم مجرب = وكذا التمرهندى اذا نقع فى ماء الورد وقطر منه بعد نضج الرمد فانه يذهب ما بقى منه بسرعة =

(من امراض العين الدمعة) وأسبابها غلبة أحد الاخلاط فان كان من الصفراء كان رقيقا حادا أو عن الدم فغليظا سخن (العلاج) يفصد عرق الجبهة فى الدم وتليين الطبع والاسهال فى الباقى ثم الاكحال المجففة اومزج الماء بالخل ويقطر في العين = وهذا الكحل مجرب للدمعة وضعف البصر يؤخذ جزء سكر نبات وجزء صمغ ابيض مقدار قفلة او درهمين وبيضة مصلوقة سحق الجميع سحقا ناعما ويكتحل به رطبا اياما ويحفظ من الهواء فانه نافع للدمعة وضعف البصر =

(ومنه العشاء) وهو الذى لا يبصر ليلا = وقال الانطاكى هو من ضعف البصر وما كان عن الكبر لا علاج له (العلاج) تستعمل الاكحال المقوية المحدة للبصر مثل البنفسج والنطرون وباقى جوف الخنافس ودم الحمام الابيض قطورا حال ذبحه او يكون من ريش الجناح بدل الذبح = العشاء لا يرى صاحبه شيا عند هجوم الليل حتى يمضى ثلث الليل تقريبا (وما كان عن كبرى) فلا علاج له وما كان طارى (فعلاجه) الاغذية المولدة للدم الجيدة بعد تنقية الاخلاط ثم يؤخذ شطرا من كبد الماعز ويشوى على نار نظيفة من الرماد ويؤخذ الزبد فى فنجان ويذر عليه فلفلتان بعد سحقهما جيدا ويكتحل به عند النوم فانه مجرب = وكذا الاكتحال بالعسل كل صباح = الحلبة اذا انتقعت فى ماء الورد وقطرت فى العين نفعت من الدمعة وبقايا الرمد والسلاق والحمرة

(ضعف البصر) وأسبابه اما من كبر ولا علاج له واما بكثرة النظر الى الاشياء الدقيقة وكثرة المطالعة والكتابة فى الورق الابيض فيضعف البصر شيأ فشيأ فلا يرى الاشياء الدقيقة عن قرب (العلاج) ترك جميع الاغذية الغليظة خصوصا الفطير من الذرة والقمح وما شابه ذلك كالهريسة والعصيدة ثم المظلمة للبصر مثل لحم البقر ماعدا امراقه ثم الدخن والشعير والعدس وماشابه ثم ترك ايضا المرطبات الحامضة كالرايب والخل والليمون والرمان = قال صاحب القانون الرايب من الاغذية الجيدة لكل مرض الا ان نزع منه الزبد فقد خرج عن الرطوبة الى اليبوسية فلا يستعمل للتغذية ولكنه مفيد لدفع العطش وغليان الدم وأمراض الصفراء = ويمتنع عن اللبن ثم يداوم على الاغذية المولدة للدم الجيد فى الجسم والبصر وهى امراق الفراريج ولحومها وكذا لحم الحولى من الضأن وخبز الحنطة (القمح) ثم المداومة على الارز المطبوخ بالالبان والسكر وأكل الحلو مطلقا ثم الاكحال المنورة للبصر وأجلها الاهليلج الاصفر محلولا فى ماء الورد واذا كان فى الاجفان احمرار وغلظ ينقع جزء تمرهندى وقليل زعفران فى ماء الورد ثم يقطر فى العين فانه مجرب لضعف البصر وأكلان العين والرمد خاصة يقتصر على التمر هندى وماء الورد = ومن أجود الاكحال لذلك ولجميع أمراض العين هذا المثلث وهو كحل اثمد وتوتيا ولؤلؤ اجزاء سوى يسحق ناعما ويداوم الاكتحال به فانه مجرب حتى للماء والبياض = (تنبيه) اللؤلؤ المذكور فى الطب قال ابن سينا هو الابيض غير المثقوب وهو بارد يابس يجلوا العين ويمنع رطوبتها ونوازلها وينفع من ابتداء نزول الماء فى العين وغير ذلك = والذهب يقوى العين اذا صنع منه مرود ومر به فى العين (والكركم) يقوى البصر الضعيف كحلا ونقوعا (والصبر) يقوى البصر اذا شرب منه وكذا شراب الزيت (والحلتيت) اذا خلط بالعسل واكتحل به احد البصر الضعيف (الزنجبيل) اذا نقع فى اللبن وقطر فى العين احدها وقواها وكذا الاكتحال به مدقوقا (الزعفران) اذا نقع فى لبن امرأة وقطر فى العين قوى باصرتها ومنع عنها الرطوبة =

(ح) ومن مجلة الطب البارسية عدد فبراير سنة ٩١٩ قال أحسن واسطة لحفظ النظر هى حفظ الصحة العمومية وعدم الامعان فى القراءة والكتابة وتفرس المنظورات مدة طويلة قال ما ترجمته ومما نعيد ذكره فى شأن العين هو أن تفتح العين فى الماء البارد كل يوم مرتين فان ذلك يكسبها قوة ويردعنها خطر الضعف ولا سيما عند الذين يضطرون للقراءة والكتابة كثيرا قال ومما وصفوه ايضا ان تفتح العين فى ماء الشاى البارد انتهى =

(السبل وهو احمرار العين) فاذا كان مزمنا لا ينتج فيه الادوية وان كان حديثا فمن ادويته الزيت

القديم فانه يزيل السبل وكذا (القرنقل) منقوعا فى ماء الورد اومسحوقا (الانيسون) ينفع من السبل المزمن و يجلو بياض العين كحلا

(حكة العين) تحدث امامن التعرض للهواء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة فأن لم يكن من ذلك فأسبابها كالدمعة وعلاجها مامر ولها من المجربات الخل الممزوج بالماء و يقطر فى العين

(نزول الماء فى العين)

واسبابه ان كان من الخارج فنحو الضرب على الرأس أوحمل ثقيل أومن داخل كامتلاء البدن بالرطوبات وطول العهد عن الادوية المنقية والمداومة على الاطعمة المبخرة للرأس عند النوم والجماع قبل الهضم وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس او بردشديد تعرض الجسم له == وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثير الضعف الغريزية فيهم ولا علاج لهم و يمتنع عن الحجامة مطلقا

(العلامات) قد يتقدمه الصداع ثم ظلمة فى البصر ثم رؤية شبه البق أوخيوط امام العين == واتساع الحدقة اذا غمضت الاخرى فان خولفت هذه الشروط فليس بماء فاذا نزل كانت شبه رطوبة رقيقة فتخدر من بين البيضة وضعاف القرينة الباصرة فتسد العنبة و ثقبها وتمنع النظر

(العلاج) على حالات ثلاث الاولى ان يراد دفعه قبل النزول وذلك عند ظهور الخيالات والاضواء فليبادر اذا الى التنقية اولا ثم قطع الاطعمة الغليظة المبخرة كلحم البقر ثم الراحة فى مكان طلق الهواء مظلم قليلا ثم ترك الانفعالات والغضب والحركة والجماع والحمام والشبع بل وأكل كل ذى بخار ورطوبة مثل اللبن والقرع == والاقتصار على الامراق والارزوخمير الحنطة ثم الاكتحال بدماغ الديك الهرم معجون بلبن النساء (اى المخ) أودماغ الخطاف بالعسل أوالصبر محلولا فى ماء الورد == ومن اكتحل بعسل مخلوط بماء البصل كل يوم منع نزول الماء مجرب

(الثانى) ان يكون قد نزل ولم يكمل وعلاج هذا ما يمنعه و يجففه واجوده الزيت العتيق بعد غليه على النار و يقطر منه فى العين أوالعسل المحلول فيه المسك واللؤلؤ == وكذا ماء البصل وكذا نقيع الرازيانج بعد تصفيته و يغسل به العين وهذا الكحل اجمعوا على عظمه و نفعه للماء وسهولته وهو أن يأخذ من التوتيا والمردقوش اجزاء سوى و بعد غسلهم فى الماء اذا شاء من يجعلهم كحلا يسحق الجميع و ينخل و يحفظ فى مكحلة للاكتحال به كل ليلة واذا شاء ان يجعل قطورا منهما فبعد سحقهما يصب عليهما الماء و يصفى و يستعمل قطورا اما الاثمد فلا يكتحل به صاحب الماء أصلا لانه يعجل استحكام الماء وكذا يمنع من السمك منعا باتا من به الماء وكذا البصل والثوم ولا باس من سف الرازيانج (هو اليسنون) فانه يطرد البخار عن الرأس و يجلوا

الملتحم (الملتحم هو بياض العين)

(الثالث) ان يكون قد تم نزوله وغشي البصر وتغيرت الحدقة وليس له دواء غير القدح واخراج الماء وذلك بعد مدة الى الثلاثة اشهر أو اقل ليستقر الماء و يمتنع انصبابه وتزايده فيقدح حينئذ مما يلي الماق ثم يمشي آلة القدح الى خمل الطبقة و يستنزل الماء وكل ذلك من السواد و يترك مستلقيا على ظهره حتى يندمل الجرح ولا يقدح الا حكيم ماهر =

(البياض)

يحدث البياض من انصباب الفضلات الردية بعد الرمد أو قرحة مزمنة فى العين آلمت الطبقات القرنية اوعقب صداع مزمن اوطرفة = و يحدث بعد الجدرى وهو نتوء يمنع البصر اذا حاذاه وعلاماته معروفة (العلاج) التنقية والتليين بنحو التمرهندى شراباً ثم تقوية الدماغ بنحو سف المصطكا اواليسون ثم فتح العين كثيرا (قالوا) من اكثر ربط عينيه وتغميضهما فقد اعدها للبياض قاله صاحب التذكرة =

(العلاج) واطنب شارح الاسباب فى مرارة الغراب للبياض البلغمى وحدها اومع التوتيا بان تغسل التوتيا بماء الليمون جيدا ثم تسحق و تعجن بمرارة الغراب و يكتحل به كل ليلة حتى يزول البياض وكذا زبد البحر معجونا بالعسل و يستعمل بميل فضة (اى مرود) = ومن الادوية المفردة للبياض اذا كان ليس فى العين رمدا ووجع (الكركم) يذهب البياض كحلا (المسك) يجلو البياض كحلا (النشادر) يقطع البياض كحلا وكذا مرارة الارنب وكذا العنزروت اذا اكتحل به بعد سحقه جيدا قطع بياض الصبيان عن تجربة = الصندروس اذا خلط مع الكحل قلع البياض عن تجربة

(جمل للعين) = مما يعين الادوية لزوال البياض دوام الانكباب على بخار الماء حتى يعرق الوجه و يحمر (اللبن) ينفع قطورا لامراض العين (السكر) الاكتحال به أو قطورا بنقيعه ينفع من ظلمة البصر وغشاوته = علاج الضعف والكلال الكائن عن المطالعة فى الخطوط الدقيقة والنظر الى الاشعة وعلاجه تقوية الدماغ اولا لان صحة العين مستمدة من الدماغ ثم الاكثار لشم المسك فى الشتاء والعنبر فى الصيف والاكتحال بالتوتيا والاثمد وقد سقيا بماء المرزنجوش (الريحان) ومنه لتقوية البصر ان لا يحد النظر الى الاشياء البراقة والخطوط الدقيقة وان يفتحها فى الماء البارد و يقطر فيهما لبن النساء أو الاتن (لبن الحمير) كل قليل من الايام لحفظ صحتها =

ومن نصائح مجلة الطبيب المصرى قال لا تفتح عينيك فى نور القمر أو الشمس مباشرة ٢ لا تتعب عينك فوق طاقتها ٣ اذا شعرت بتهيج فى عينك أو احمرار فعليك بغسلهما بماء فاتر

ويستحسن ان يكون ماء بوريك محلول (٤ فى ١٠٠)
علامات الدليل عروق الفصد عوارض النفاس تقدمت (عصب سياتى تبع الرأس = وفى حرف الفاء تقدم فصد وفراسة وفطامة وفواق

(حرف الفاء) (فالج والعياذ بالله تعالى) (ق)

اصله اجتماع اخلاط بلغمية احتبست عن المنافذ فتنزل سدة موجبة للسكتة من الدماغ دفعة واحدة الى حيث يتفرق النخاع فان عم جانبا من الوجه فاللقوة أو البدن جميعه فالتمدد والاسترخاء الموجب للموت أو احد الجانبين فالفالج أو بين الاكتاف فحدبة = وكلها مادتها واحدة فان ابطلت تحرك البدن والحس والافعال وصحبها الزهول وعدم الادراك فعسرة البرء والا فسهلة = (الاسباب) افراط البرد والرطوبة من خارج كالاستنقاع بالماء البارد او برد مفرط أو من داخل الجوف كالاكثار من لبن وسمك أو العنب والسمك أو الفواكه مع اللبن أو حركة عنيفة حلت القوى ولو جماعا (العلاج ما تقدم فى السكتة (راجع السكتة فى حرف السين) لكن فى الفالج لا يعالج قبل اليوم الرابع او الثالث بالادوية الباطنية انما يبادر له بالتكميد بالماء الحار للتحليل والنشوق بما يعطس ليفتح السدد قليلا ثم الحقن الحارة بالزيت ثم الامتناع عن اكل الارواح وما يخرج منها مثل اللبن واللحم والاكثار من العسل والثوم والسذاب والعاقر قرح كيف استعملوا والبخور بالطرفاء ينفع من الفالج والقوة =

ويعطى من مغلى الينسون والكمون والمرق الخفيف = قال صاحب كتاب عجائب الطب مما صحت تجربته عندى ان شرب درهم من السذاب كل يوم على الريق ينفع من الفالج والجنون بعد سبعة ايام عن تجربة (انظر السذاب فى شرح اسماء الادوية فى اول الكتاب) = ومن المجرب لفالج ان يطبخ المحلب مع السذاب والقسط والمصطكى فى الزيت و يدهن به صاحب الفالج والكزاز واللقوة والمفاصل والنقرس وكذلك شرباً فنفعه مشهور قاله الانطاكى فى خواص المحلب =

(المؤلف) شاهدت عدة اصابات بالفالج فى امدرمان خاصة فكل من اصابه زهول وغيبوبة وتقايأ شيء ابيض فى اول الاصابة لم تنجح فيه المعالجة و ينتهى بالموت غالبا خصوصا اذ مكث يومين لا يعى بشىء ولم يحرك اليد والرجل المصابة اما عكس هذه الشروط فقد شفوا خصوصا اذا صاروا حافظين لقواهم العقلية من اول الاصابة ولا يضر عدم النطق وانعقاد اللسان مع وجود الذاكرة فالمآل الى السلامة ثم والملاحظة الاخرى ان كل من شاهدتهم اصيبوا بهذا الداء العضال هم بدينو الاجسام كبار البطون شديدو القوى رجال و نساء

اما (العلاج) الذى شاهدته بنفسى وصحت تجربته وشفى به ٨ من ١٠ وذلك باجماع حضرات الدكاترة سليم بيك عطية لثلاثة اشخاص والدكتور احمد بيك حسين ٢ والدكتور مزهر ٢ رجل وامرأة والدكتور حداد ٤ والدكتور على بيك الحسنى ٢ عساكر وجنبلاط ٥ فهو فى حال الاصابة اول ما يسأل الحكيم فمن اعتقال البطن فان تبرز المصاب والا اعطاه حقنة شرجية بالماء والصابون ثم مكمدات وهنا الاختلاف رايت الدكتور حداد اعطى احدى المصابات مكمدات باردة على راسها يغمس الفوطة فى الماء البارد ويضعه على راسها حتى افاقت من غيبتها او بعضهم جعل المكمدات من الماء الساخن ثم شربة ملح انكليزى ولو غراو يتبرز على سريره هذا اذا كان المصاب حافظا لقواه العقلية ثم الامتناع عن كل شيء غيرا للبن وهذا الدواء الى ان يشفى المريض تماما والدواء هو هذا الذى رايتهم يكتبوه على التذاكر الطبية

يودور البوتاس	١٠	قمحة
بكيربونات الصودا	٨٠	قمحة

ماء لغاية فنجان واحد للجرعة الواحدة

يعمل بهذا الترتيب ملء زجاجة ورايت الدكتور جنبلاط اعطى ربع جرام من مسحوق الجوز المقىء ثانى يوم الاصابة وتقايأ المصاب بلغما كثيرا وبعده تقدم فى الشفا وكذا شاهدت بعضهم تقايأ سائلا كثيرا بعد شربة الملح ورأيت الحسنى بيك دهن جسم احد العساكر بدهن الكافور بدل المكمدات وبالجملة فهو أخطر مرض شاهدته غلبت الاطباء على امرهم فيه نسأل الله تعالى السلامة والعافية حتى يبلغنا آجالنا فى عافية فلهذا اكتفيت بما شاهدته عن النقل بما فى كتب الطب الحديث من العلاج اما مختاراتى من الطب القديم فى الفالج تقدمت

ولكن لا باس بما قاله فريد عصره عيسى باشا فى كتابه المعراج قال النزيف الدماغى المسمى عند العامة بالفالج وبالسكتة اصله وجود كمية من الدم فى نسيج الدماغ او فى بطيناته عقب تمزق الاوعية الشعرية الدماغية الخ الى ان قال (العلاج) متى حصل الفالج وكان المريض قوى البنية وضربات القلب قوية يلزم فعل الفصد العام وكمية دم الفصادة تكون من ٤٠٠ الى ٥٠٠ جرام فكثيرا ما يستيقظ المريض عقب ذلك وان لم يحصل نجاح يرسل العلق خلف الاذنين مرارا لاستمرار النزيف ساعات فان لم يثمر ذلك كرر الفصد العام بعد مضى ٢٤ ساعة ثم ان القصد من الفصد ايقاظ المريض (قال) اما اذا كانت البنية ضعيفة وكذا ضربات القلب فلا يستعمل الفصد بل المنبهات الجلدية كوضع الخردل او الحرارق الطيارة على الجلد والوضعيات النوشادرية فانها تعوض الفصد ثم تستعمل حقن (شرجية مسهلة) لاستفراغ ما فى البطن ومتى استيقظ

المريض يعطى شربة ملحية و يعطى الليمونات شرابا والمرق غذاء ثم يوضع الثلج على الرأس لزوال الالم وتستعمل له الحقن ضد الامساك =

(حرف الصاد) (صدر وامراضه) (الربوا)

(ح) الصدرهو الجزء المتوسط للجسم و ينفصل عن قسم البطن بالاضلاع والحجاب الحاجز و به فتيحات صغيرة تمر منها الاوعية والاعصاب التى تتوزع فى الاطراف السفلى والبطن والقناة الهضمية والتجويف الصدرى يحتوى على القلب والرئتين = وهو معرض لعدة امراض أشدها خطرا (الربوا) وهو مرض من امراض الصدر يعسر معه التنفس ويأتى على نوب غير منتظمة واكثر من يصاب به من يكن صدره ردئ التركيب ضيقه (وأسبابه) اما يكون من التهاب مزمن فى بعض اعضاء الصدر واما من التعرض للبرد تعرضا فجائيا يردع العرق كما انه ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير أو الحيض فاذا أهمل علاجه ينتهى اما بالسل الرئوى او الاستسقاء الصدرى

(العلاج) فى مدة النوبة يسقى أى شراب مضاد فاعليه قليل من الافيون = ومن كتاب المادة الطبية للدكتور فيتا ليس قال ازوتيت الصوديوم هو ضد الربوا والصرع والجرعة من ١٠ر. الى ٣٠ر. أى من عشر الجرام الى ثلثه فى ٢٤ ساعة ثم قال وكذلك العرقسوس فانه ملطف ولامراض الصدر وضيق النفس منقوعا ست ساعات و يشرب كذلك الاكثار من الصمغ العربي لجميع امراض الصدر الى ان قال ان الصمغ العربى هو اساس اكثر الاقراص الصدرية الموجودة =

ثم احسن ما يعالج به الربوا وامراض الصدر الاطعمة الخفيفة النباتية خصوصا الخبيزة = وخواصها فى كتب الأقرباذين قالوا الخبيزة تستعمل منها الاوراق والازهار وهى صدرية ملينة ملطفة ومنقوع الازهار منها الى عدد ١٠ جرام فى جرعة لاربعة وعشرين ساعة والاوراق تستعمل مطبوخة =

أما الادوية المختصة بالربوا من كتب الاقرباذينات فهي نترات الصوديوم ثم بودور الصوديوم ثم بودور البوتاسيوم ثم يودور الزنك وهذا بمقدار صغير يستعمل للربوا ايفيد = وقال سالم باشا للربوا يسقى شرابا فيه جزء من روح النشادر اوصبغة الحلتيت أو حمض السيانوا يدريك =

(قديم) الصدر يحتوى على آلات التنفس وهى القصبة والرئة والقلب وهى المقصودة بالعلاج اذ حقيقة الربوا اشتغال قصبة الرئة بمواد بلغمية تعوق المجرى الطبيعي يحدث منه ضيق التنفس واسبابه رطوبة حادة تملأ المجارى بلغمارديء الكيموس وقد تكون عن بخارات فى

القلب أو ورم في الرئة وعلامته الوجع فاذا أهمل العلاج انتقل الى السل ومتى لزم الربوا ضيق نفس وسعال وخرخرة لم تنحل في السعال فلا علاج له خصوصا اذا اخضرت الاظفار وغارت العين والصدغ ورق الصوت =

(العلاج) تجب المبادرة الى القيء بالماء الساخن والعسل مرارا في البلغمي ويزاد الفصد فيما سببه بخار القلب وتلطيف الغذاء ما امكن من امراق والبان ولا يأكل اللحم اذا كان للحمى وجود ثم يترك الحوامض مطلقا والبطيخ الهندي والخيار لانها تزيد البلغم ويقتصر على نحو البيض واللبن بالسكر وماء الشعير في البخار ومغلي التين بالانيسون وكذا السندروس شربا وبخورا ومن المجربات شرب ماء العسل المنقوع فيه الزعفران وكذا الاكثار من مغلي الكراويا = اتفق القانون والتذكرة في خواص الحلبة لامراض الصدر قالوا متى طبخت الحلبة بالتمر والتين والزبيب ثم يصفى الماء ويعقد بالعسل (اي يضاف له جزء عسل نحل ثم يعادله الغلي) ثم يستعمل اذهب أوجاع الصدر المزمنة وقروحه والسعال بانواعه والربوا وضيق النفس عن تجربة =

(أقول) مجرب صحيح لحديث غريب في كتاب عجائب الطب لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا والله تعالى اعلم بصحة هذا الحديث أم ضعفه =

اذا طبخ دقيق القمح ورض معه اللوز والسكر ولوزم الفطور عليه اذهب أوجاع الصدر والكلى وخصب البدن جدا والبرغل أيضا جيد الغذاء للمصدور مولد الدم الصالح

(اللوز) مع وزنه سكر ووزن نصفه زبيب ينقي الصدر ويفتح السدد وينفع الربوا ويقطع السعال المزمن عن تجربة وملازمته تسمن وتحفظ القوى وجوهر الدماغ وحرقة البول =

(النزلة الشعبية)

قال صاحب مجلة الطبيب المصري هي عبارة عن التهاب بالغشي المخاطي وعلاماتها الزكام وألم خفيف من الحلق الى الضلوع ثم سعال وحمى وصداع الخ

(العلاج) عدم التعرض للبرد والراحة في الفراش والغذاء لبن فقط ويأخذ (الشاي عند النوم) ويدهن الصدر والظهر بصبغة يود خفيفة ثم يؤخذ ثلاث فناجين من هذا المزيج يوميا وهو شراب الكوداين عدد ٥٠ شراب بلادونا عدد ٢٥ ماء الغاز الكرزي عدد ١٠ ماء الزيزفون عدد ٤٠ والدواء يؤخذ بعد الاكل وقال ان هذه التذكرة من كتاب الطب الباطني والعلاج لسعادة الدكتور عيسى باشا حمدي) عدد ١١ يناير

(النزلة الصدرية والنزلة الرئوية)

(ح) وتنشأ عن استهواء صدرى فى الشعب وعلامته ضيف النفس وخرخرة الصوت وسعال مصحوب بنفث مادة مخاطية وهى على انواع الخ انظر الباقى فى حرف النون لانها تقدمت هنالك فى النزلة بزيادة ما يأتى

(العلاج) الحمية اولا ثم الراحة وعدم التعرض للهواء ثم الاشربة المعرقة مثل الشاى والكراويا والاسبرين ثم لف الصدر جيدا = ومن الاشربة المفيدة للنزلة الصدرية والنزلة الشعبية الرئوية ايضا كزبرة البر أو بزر الخشخاش أو العناب مضافا الى الكل الصمغ العربى حتى مع الشاى والكراوية ويدلك الجسم بالزيت = انتهت النزلة الصدرية

(النزلة الرئوية أو الالتهاب الرئوى)

محلها فى الرئة خاصة (واعراضها) الم شديد فى جانبى الصدر وضيق النفس وسعال شديد ينفث مادة مع الدم وحمى شديدة وقد يزيد تدريجا حتى يهلك المريض (ولها اسباب) زيادة عن النزلة الصدرية الصياح الشديد وتأثير البرد فى الجسم حينما يكون عرقانا او الضرب على احد الاضلاع أو السقوط على الصدر

(العلاج) هذا الداء خطر اذا اهمل فأول العلاج الحمية التامة من الاطعمة حتى تزول الاعراض ثم الغذاء لبن حليب وامراق بها قليل من الارز ثم شربة زيت خروع اذا كان مصحوب باعتقال اوحقنة شرجية بدل الزيت ثم الاشربة المحللة قليلا كمنقوع ورق البرتقال أو زهر البنفسج أو ماء بزر الكتان أو ماء الشعير مضافا على الكل الصمغ العربى وقليل السكر = وينبغى استعمال الحمام البخارى ليسهل خروج النفث فاذا اشتدت الاعراض والمريض قويا فقد جربت الاستفراغات الدموية بالفصد أو العلق وصحت حيث جذبت الالتهاب عن الرئة بعد خروج الدم = وقد جرب فى نزلات الرئة باسم الطولو او كبرتور البوتاس وتعطى الاستحضارات الافيونية للتسكين والتخدير ولو حقنا تحت الجلد =

ومن الاسعافات الطبية لنظارة المعارف العمومية التهاب الرئتين ببرد وحمى وسعال جاف وبلغم رقيق رغوى ثم يتحول لونه كصدأ الحديد ويكون مختلطا بالدم ثم يلتهب الغشاء البليورى المغطى للرئة فيحس المصاب بالم ناخس فى الجنب او حلمة الثدى فاذا كان الداء خفيفا تأخذ الاعراض فى الانحطاط نحو اليوم السادس اما ان كان شديدا فتشتد الاعراض ويسرع التنفس ثم الهذيان ثم السبات وذلك بعد اليوم الرابع (العلاج)

يجب على المريض ملازمة الفراش بمحل قليل الهواء ويمتنع عن الحركة والكلام الكثير ثم مسهل ملح خفيف أولا ثم يلطف الالم بلبخة من بزر الكتان أو غيرها ثم استشارة الطبيب

= فان يدلك الصدر بالادهان الطيارة مثل سائل النشادر او الكافور فان لم يوجد فيدلك محل الالم بالزيت = ولاستعمال الحمام البخارى أو الكبريتى نفع عظيم فى التهاب الرئة كذا نصف قمحة من خلات المورفين أو ثمن قمحة من مسحوق ورق اللفاح وذلك فى فترة النوبة والله تعالى هو الشافى =

(سماع عن على بيك الحسنى) بعد ان صحح ما تقدم الى مرض الرئة قال هذه الزيادة فى الاعراض والعلاج يتسخ اللسان بصفرة وغالبا يمكث سبعة ايام ثم تهبط الحرارة دفعة واحدة وتخف القحة وضيق النفس (العلاج زيادة عما تقدم) هذا الداء معدى فيجب البعد عن محل تنفسه ثم يقتصر على اللبن فقط فهو احسن غذاء للالتهاب الرئوى فاذا اشتد الناخس بعد اليوم الثالث فيخفف الاعراض بكاسات هواء على محل الالم أى حجامة بغير تشريط و يلف صدره بقطن ورباط ولا يعرض للهواء =

(سماع) فى ١٥ ر ٣ ر ٩٢٢ شاهدت الدكتور هدسن وقد اصيب بعض التمرجية بالتهاب رئوى اشرف منه على الموت و ينفث دما متغيرا ففصد منه عرق بجوار كوعه من زراعه الايمن واستخرج منه عشرة آواق من الدم ثم بلغنى انه ثانى يوم فصد الزراع الايسر واخرج منه عشرة آواق من الدم ايضا وقد شفى التمرجى واسمه الطاهر عبدالله وذلك باسبتالة الخرطوم الملكية = ومن امراض الصدر (السعال) وقد تقدم (ونفث الدم أي البصاق) وسيأتى فى باقى امراض الرئة فى حرف الراء (تذكرة طبية للربوا والنوازل الصدرية على العموم باتفاق الاربعة) زاد بعضهم انها تنفع النزلة الرئوية وهو جنبلاط

وهى كريوزوت	٣	نقطة ثلاث
وصبغة الجنطيانا	٣٠	نقطة ثلاثون
وجلسرين	٤٠	نقطة اربعون

ماء ينسون فنجان صغير يعمل بهذا الترتيب ١٥ فنجان صغير لخمسة ايام ثلاث فناجين باليوم تنبيهات عرفنى الدكتور فريد انه اذا لم توجد المياه التى بآخر التذاكر الطبية مثل ماء ينسون اوماء قرفة فلا باس من استبدالها بالماء المرشح النظيف اما ماء نعنع اوماء كاوروفرم اوماء كافور فهى ضرورية و يجب البحث عنها فان تعسر وجودها فالتستبدل حينئذ بالماء المرشح من تحت الازيار ٢ ر ١ ر ٩٢٢

(التنبيه الثانى) تقدم فى باب الموازين الطبية ان الفنجان الصغير هو ثلاثون جرام والاوقية بها ٣٢ جرام والدرهم به ٨٢ و ٣ جرام فراجعه هنالك اما الادوية الصدرية من عموم الاقرباذينات ستأتى آخرا فى كتاب النباتات مع الشرح الوافى

(نفثة مصدور يتفكه)

ان هذا الكتاب فتح قريب　فتقبل ان كنت عبدا شكورا
معدن تلقط القرائح منه　حين تتلوه لؤلؤا منثورا
حكم لو تجسمت فيه كانت　هى للناس جنة وحريرا
واذاما رأيت فيه من العلم　فنونا رأيت ملكا كبيرا
وبديعا اسلو به مانظرتم　لمراعاته هناك نظيرا
فرض شرع ثم الاحاديث اتلوا　لك فرقان طبه المشهورا
وفنون شتى عظيمة نفع　سوف تأتى عفوا وتشفى الصدورا
فتقبل اليك اعمال بر　تبقي ذكرى خير وتفني الدهورا
وتخير من دره حيثما شئت　كفيت التحبير والتسطيرا
ولك الامر فيه حمدا ونقدا　وتركنا لرأيك التدبيرا فى الحكم

(فأما تقول بتلطف) جزاك الله خيرا أيها الصائغ الاديب فما قصرت فى البحث والتنقيب عن كل ما يصبو اليه اللبيب ابشر برضاء الله القريب ولكل مجتهد نصيب (واما تقول بتعجرف) ايها الصائغ الذى غره فهم سمعه المتعاطى ما ليس فى وسعه المتكلف ما ليس فى طبعه لقد سلكت طريقا مثلك لا يسلكه مع ان تجارتك برأس مال لم تملكه فما هذا التمشدق مع قصور باعك وفتور طباعك فى العربية والقوانين الادبية

مالك وللامر الذى حاولته　ماللذباب ورفعة العنقاء

لقد زاحمت الارانب اسد الشرى أظننت ان هذا متاعا يشترى امحانوتا يكترى فاقصر من غلوائك وهذا بعض جزائك وما أنت الا كما قيل

كمن يحدوا وليس له بعير　ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقربته سراب　ومن يدعو وليس له طعام

(اقول) له صدقت يا اخى ولكن اقرأ خطبة الكتاب تجدنى كفيتك باقرارى مؤنة التنقيص ونصصت لك على قصورى فأكتف بهذا التنصيص انما حيث تركت لك الخيار مدحا أوذما فقل مثل هذا القول ان عجزت عن كف اللسان أو فقل حسنا ان كنت من أهل الاحسان والسلام وليس المقصود بهذه النبذة مدح نفسى أو عملى فحاشا وكلا فانه قيل من مدح نفسه وذكاها فقد عابها وهجاها ومن اعجبه فعله فقد ازرى بعقله انما المقصود من مدحى لهذا الكتاب أن ارغب فى بضاعتي ذوى الالباب وهم احق بستر الهفوات وتقريظ الحسنات وعلمهم بما قيل انه لا يزال المرء فى فسحة من عقله وراحة من شكله مالم يقل شعرا أو يصنف

كتابا فان أساء عابوه وان أحسن

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغضا انه لدميم

بل أقول انه افضل كتاب لمن حواه مغني عن من سواه مع صغر حجمه وغزارة علمه اقول هذا كالو كان مؤلفه غيري والله تعالى على ما أقول وكيل لانه

كتاب جمعت به كلما تفرق فى الكتب من فائده

تضمن من كل مكنونة تراها امامك لاشارده

(ق) اما اهل الطب القديم فقالوا عن الالتهاب الرئوى ما يأتى (ومن امراض الصدر ذات الرئة) وهى ورم جرمها خاصة واسبابه خلط تعفن ببخار طارىء تحلل منه الخلط فانصب الى الرئة فيحدث منه الالم الشديد و يضيق التنفس مصحو بالحمى والعطش ونفث مادة رطبة بسعال عسر يزيد الم الناخس فى الصدر والرئة (العلاج) الحمية حتى من اللبن بل يقتصر على ماء الشعير أو الماء المنقع فيه جبز بشرط ان يكون دافىء أو منقوع الصمغ العربى المحلى بالسكر ثم عدم تعرض الصدر للهواء مطلقا ثم شرب المر بشحم الماعز أو بسمن البقر فانه من المجربات لذات الرئة

كذا المصطكى سفوفا = فاذا كان السائل البلغمى كثيرا فاعطه مغلى التين بالانيسون فانه مغذ وقاطع للاخلاط اللزجة ويخفف اورام الرئة وكذا الاكثار من مغلى الكراويا = قال ابن سينا اذا بقى حيا الى اليوم الثالث فلاخطر فاعط الدواء واذا اشتد الكرب وزاغت العين وتعسر النفس فى اليوم الثانى فلا تعطى دواء اما احمرار الوجه وتغيير الجلد والسعال والانتصاب فعرض عام لذات الرئة والله تعالى اعلم

(ح) (التنحنح والبحوحة) (اى العشراقه)

التنحنح هو عرض لمرض تحله الحنجرة وأصله موادرقيقة تبع للزكام اونزلة صدرية تنتهت منها الحنجرة (وعلاجها) الاشربة المعرقة مثل الشاى والكراويا ثم الغراغر الملينة القابضة مثل محلول الشب اوماء الشعير ثم عدم التعرض للبرد والهواء =

(ق) لبحة الصوت وخشونة قصبة الرئة سببها خلط بلغمي تكون فى القصبة (وعلاجه) الحلو مطلقا مثل العسل ومضغ الزنجبيل بالسكر كذلك الحلتيت (العفنه او ابو اكبير) اذا اذيب فى ماء وشرب فانه يصفى الصوت و يزيل امراض قصبة الرئة كذلك المراد اذا بتلع وكذلك الصمغ العربى كيف استعمل خصوصا بالماء والسكر فانه منق لامراض الصدر والصوت

والقصبة كذلك العرق سوس = ويجتنب الحوامض مطلقا والتمر هندى حتى تزول البحوحة وقد تعرض خشونة الصوت او رقته من كثرة الجماع =

صمم صرع تقدم صداع سيأتى تبع الراس

(حرف القاف) القلب وأمراضه وهو من توابع امراض الصدر) (الخفقان)

(ح) تقدم في الكشف على المريض صفة القلب وتركيبه ووظيفته الدم فراجعه هناك

قال الدكتور حسن باشا محمود فى كتابه الخلاصة الطبية امراض القلب منها الخفقان أولا وهو على قسمين (١) الخفقان المصاحب لتغيرات دقات القلب (٢) والخفقان العصبى للقلب وهو يتصف بزيادة ضربات القلب بدون تغيرات عضوية فيه والسبب الرئيسى لهذا هو المزاج العصبى (حرارة المزاج) لاحداثه استعداد عند من يصيبه الخفقان من أقل سبب منهم مثل الانفعالات النفسانية والرياضة وتعاطى القهوة والشاى والخمر أوعقب الاكل (وأما اسباب الاول) فأما ضعف الدم أو الديدان المعوية او الافراط (فى الجماع) والاكل والاشغال العقلية او احتباس دم الحيض او البواسير

(العلاج) للقسمين ينظر أولا فى السبب الموجب لذلك فيقطعه بما يناسبه ان كان دودا أو دما احتبس ثم الامتناع عن كل ما تقدم من المنبهات كالقهوة وغيرها ويجب على الحكيم ان يعلم المريض انه مصاب بآفة قلبية وحياته معلقة بأعماله الشخصية ويتجنب المنبهات المذكورة والاسباب هذا لكل امراض القلب

أما الاسعاف الطبى للخفقان يقاوم بوضع الثلج فى فوطه اوعلبة صفيح على قسم القلب من الظاهر ثم المشروبات الملطفة الباردة مثل الليمونات وغيرها ثم تنظيم حالة المعدة بالمقويات المرة مثل الكينا وحالة الامعاء بالمسهل ثم المركبات الحديدية المقوية ان كان المرض عن ضعف الدم ثم جودة غذاء المريض ثم الحمامات الملحية التى درجة حرارتها ٢٦ ثم استعمال قليل الديجيتالا من عدد ٥ سنتى الى واحد ديسى ممزوجة بالسكر (مرتين فى اليوم) فانها تنفع ضعف القلب وتنظم ضرباته وتقويها

ويسكن الخفقان الخفيف باستعمال برومور البوتاسيوم كذا استعمال المورفين (اى الافيون) فانه احسن شىء للخفقان النوبى والالم الذى يصحب تغيرات صمامات القلب وغيره =

هذه الخلاصة قد جمعت كثيرا مما تفرق فى امراض القلب

(الجميع) قالوا اذا استحكم الخفقان اورث الهزال واصفرار اللون والضعف العام وحينئذ اما ان يموت فجأة او يصاب باستسقاء عام قاتل و يغمى عليه فى بعض الاحيان

وقد يحدث الخفقان عن مرض فى الاعضاء المجاورة للقلب كالرئة والكبد والبليور (اسبابه

على ما تقدم) النزيف بأى نوع او احتباسه او ارتداع عرق وافراط فى الجماع اوالاشغال العقلية (والمعالجة) تختلف باختلاف الاسباب المذكورة وقد يفيد فى الشاب الدموى الفصد العام وأما الضعيف فالمقويات والحمية عن التخليط بل الاغذية اللطيفة كالمرق واللبن والاشربة المطرية غير المنبهة وأحسنها القرنفل كيف استعمل محلى بالسكر كذا ومنقوع زهر الزيزفون أو أوراق البرتقال كلها محلاة بالسكر = كذا كربونات الحديد ٢ نقطة الى ٣ من حمض السيانو أويدريك أو اللودونوم ويجب ان يكون غذاء المريض كله باردا لان الطعام الحار مضر لمن به امراض القلب = وقال فى مجلة رعمسيس بمجلد السنة الرابعة صحيفة ٥٥٤ بزيادة هذه واذا كان الخفقان نشا عن انحلال الاعصاب يعطى مقويات الدم والاعصاب وان كان عن سوء الهضم يعطى ملعقة من كربونات الصود ويعصر عليها ليمونة فى الماء

تذكرة طبيه لسرعة دقات القلب والخفقان عن الميجراستبيكل

صبغة الديجتال ١٠ نقطة

صبغة الهيوسياس ١٥ نقطة اسمها المشهور عند الحكماء صبغة البنش كذا ترجمتها

صبغة قرفل ١٠ نقطة صبغة القرنفل كذا ترجمتها من كتاب مظاوم

ماء لغاية فنجان صغير للجرعة الواحدة يعمل بهذا الترتيب زجاجة وثلاثة فناجين باليوم ولا يشرب كنياك ولا شاى وأكل خفيف ٥ شهر ٢ سنة ٩١٥ خرطوم

(ق) الخفقان هو دوام حركة القلب فوق ما يجب لانحصاره بما وصل اليه (وأسبابه) طول مرض سقطت معه القوى أو سوء تدبير فيما يؤكل ويشرب أو كثرة خروج دم او فساد أحد الاخلاط = يحدث الخفقان من الافراط فى الجماع او امتلاء المعدة بما عسر هضمه (العلاج) فصد الباسليق الايسر فى الحار ثم المنعشات مثل ماء الفواكه والقثاء والخيار * ويعالج مبرود المزاج بشرب الافتيمون باللبن أياما وما كان من المعدة فلا بد من تنظيفها بالمسهلات وما كان عن الجماع والنزيف فقطعه وما كان عن المرض فعلاجه بما يقوى الجسم بنحو ماء اللحم نيئا ومطبوخا والسكر والبيض النميرشت ومن أراد حفظ القلب من جميع أمراضه فليلازم ستعمال الطين المختوم والطباشير والقرنفل وحب الآس والتفاح مفردة او مركبة =

وللخفقان المصحوب بحمى او ضيق النفس يشرب الصمغ العربى فانه مجرب لذلك فى ماء بارد او مذابا فى ماء وردالا اذا كان العليل به بعض أمراض الصدر فان ماء الورد يضر بالصدر كذا القرنفل مدقوقا وينقع فى حليب لبن البقر فان نفعه عجيب للخفقان ولسائر امراض القلب = قال صاحب اللقط وصاحب عجائب الطب سبب الخفقان واختلاج القلب

كل ما يؤذى القلب و يكون حاله قريبا من الماليخوليا وعلاجه علاج الماليخوليا لانها من السوداء (المؤلف) ولم يقل بقولها الا السمرقندى فى كتابه =

وقال فى مجلد رعمسيس السنة الرابعة صحيفة ٥٥٤ يحدث خفقان القلب من تهيج بسيط كما أنه يحدث عن مرض خطير كانحلال الاعصاب وسوء الهضم واستعمال المشروبات الروحية والخوف (العلاج) يجب معرفة سبب المرض فاذا كان عن انحلال الاعصاب يعطى مقويات الدم والاعصاب أو عن سوء الهضم وعسره تؤخذ كوبة من الكازوزه (الليموناته) أو ملعقة من بيكربونات الصودا فى كوبة ماء ويضاف اليها قليلا من حامض الليمون انتهى =

(ح) (ضعف القلب والتهابه وما بقى من سائر امراضه) (الاغماء)

منها الاغماء وقد يبغت الشخص فجأة فتقف دقات القلب وفعله فى الدورة الدموية فتقف حركة التنفس واذا استمر الاغماء مدة ر تمامات منه المصاب (وأسبابه) اما الانفعال النفسانى الشديد كالغيظ والخوف واما عن بعض فساد الهواء بروائح كريهة قوية الفعل أو عن ضعف القلب وأمراضه = وكثيرا ما ينشأ عقب الفصد أو خروج دم غزير او جوع مفرط (العلاج) تجب المبادرة برش الماء البارد على الوجه والاستلقاء على الظهر ونزع الملابس التى تعيق دورة الدم والتعرض للهواء الرطب فان لم يتحرك يستنشق الروايح العطرية مثل روح النشادر العطرى او ماء النعناع أو الخل الممزوج بالماء فاذا ابتدا رجوع الاحساس الى حالته الطبيعية يعطى ملعقتين من النبيذ أو بعض نقط من الايتير على ماء محلى أو على قطعة سكر لان الايتير له خاصية للاغماء =

فان طال الاغماء ولم توجد علامات ماذكر من الانفعال او غيره فالعلة من أمراض القلب فيدلك القلب بمكمدات ساخنة أو مروخ نشادرى او صبغة الزراريح او العرقى المكوفر الساخن فاذا افاق يعطى علاج امراض القلب بما يناسبه =

(الابهر وأمراضه والصمامات القلبية)

التهاب الابهر المسمى بالاورطى والتولدات والتجمدات التى تحدث فى الصمامات القلبية والتهاب التامور فكلها امرها موكول الى الحكماء الكبار وهى قليلة الانتشار فى المصابين بضعف القلب ومن احسن معالجتها ماقاله الباشا صاحب كتاب السراج قال احسن طريقة لمعالجة اينوريزما الاورطى وهو الابهر ما وصفه الدكتور الماهر فلسلوا وهى ان يفصد المريض بعد كل خمسة ايام فصدا عاما غزيرا اوكل اسبوع مرة ولا يوقف استعماله الا اذا كان فى نبضات القلب ضعف وخفة وحينئذ على الطبيب ان ينقص كمية غذاء العليل نقصا تدريجيا حتى يصير بعض آواق و يحصل له هبوط وارتخاء من الجوع بحيث لا يمكنه التحرك الا ببطء مع

ملازمة الفراش والراحة ويستمر على ذلك مدة اشهر حتى تزول الاعراض كلها ثم يعطيه الادوية المقوية فاذا حصل الشفاء لا يمكنه من الرجوع الى عادته فى الغذاء الا تدريجا وفى كل تستعمل له الادوية المدرة للبول والملينة ومعالجة هذا الداء كمعالجة غلظ القلب وتمدد جدرانه انتهى =

(تذكرة طبية لجميع امراض ضعف القلب عن الاربعة أطباء)

صبغة الديجيتال ١٠ نقطة

صبغة جوز القئ ١٠ نقطة

ماء لغاية فنجان صغير للجرعة الواحدة يعمل بهذا الترتيب الى ان يحصل الشفاء ثلاث فناجين صغار باليوم والغذاء خفيف قليل عن الدكتور فريد وأصحابه ــ ٩١٣ و ــ ٩٢٢

(سماع) كثيرا ما تتبعت وشاهدت الدكتور هدسن مدير الاسبتاليات الملكية بالسودان فلاحظته يكثر الفصد فى الذراع واخراج الدم المصابين بامراض القلب والمصابين بامراض الكلى والسكتة الدماغية والنزلة الرئوية وجميعهم شفوا ولقد شاهدت شرط بطن احد المصابين بالضعف القلبى والكلوى ويسمى الزين حسن زروق واخرج منه دم غزير فشفى تماما وذلك انه يحضر باسبتالية ام درمان يومين فى الاسبوع فحين يلزم له اشغال فضيات شفتشى يرسل لى لمقابلته ويوصينى عليها وحين تنجز أقابله بها وفى كل ذهابى له لابد من اكتساب فائدة طبية من عملية يعملها أو تذكرة طبية لمريض أصحح منها ما عندى من التذاكر وبالخرطوم مرارا احضر معه درس يلقيه على الباشتمرجية ولا يبخل على بالسماع معهم لانه حسن الخلق فمن العجائب التى شاهدتها منه ان بعض اقاربنا من بربر حصل له نزلة رئوية أضاقت انفاسه وصار لا يتنفس الا بصعوبة ثم حصل له اغماء يشبه الموت وحملناه له فلما وضع السماعة قال ان قلبه انتقل من موضعه بهذا اللفظ ثم فصده فى ذراعه وأخرج دما غزيرا ثم صاروا يعطوه كل يوم ٤ حقن تحت الجلد ٢ استركنين و ٢ دجيتال الى اليوم الرابع ثم لبث فى الاسبتالية ١٢ يوم وخرج معافى بعد ان اخذ ما ينوف عن ٣٠ حقنة سألت الباشتمرجى عن معنى قلبه انتقل من موضعه فقال من ضغط الرئتين والصدر على القلب تزحزح القلب قليلا الى اليمين وذلك لصعوبة التنفس

وأصيبت امرأة تسمى بت منور بخفقان أزمن معها ثم حصل لها ضيق نفس شديد فتحرينا يوم مجيئه وحملناها الى الاسبتالية فكشف عليها هو وسليم عطية فالتفت الينا وقال احملوها ليس لها دواء فلحقته وقلت ما أسباب مرضها فقال القلب فقلت أليس لها علاج ولو بالفصد فقال فات الاوان هى ميتة فوالله حملناها الى المقابر بعد اليوم الثالث

والخلاصة ان اخراج الدم افضل علاج للمصابين بامراض القلب ان كان فصدا وحجامة أو بالعلق النهري وذلك باتفاق اهل الطب القديم والحديث امامى الآن » اثنان وعشرون كتاب من الطب الحديث وتسعة عشر من الطب القديم وعشرة كتاب اقر بازينات وفرما كو بيات رسمية كلها ذكرت الفصد لامراض القلب ماعدا كتب الاقر بازينات

(اما الادوية القلبية من الطب الحديث فهي) (مقويات القلب)

(١) حمض كلوريدريك (٢) ديجيتالا (٣) زهرة جوز الطيب (٤) روح نشادر عطرى (٥) صمغ نوشادرى (٦) قرنفل (٧) قرفة (٨) مليسا (٩) = (١٠) ساليسات الصودا (أنظر) شرحها فى كتاب النباتات الآتى ان شاء الله تعالى =

(سماع) قال لى الدكتور فريد احقن فى الجلد بالاستركنين من احسن مقويات الجسم والقلب وضعف الدم سنة ٩٢٢

(وأما من الطب القديم فهى)

(الكزبرة) قالوا باردة يابسة خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا صاحب المزاج الحار (الكراويا) تنفع الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (القرنفل) ينفع سائر أمراض القلب كيف استعمل

(المؤلف) ستأتى ان شاء الله تعالى خواص هذه النباتات بأكثر من ذلك فى كتاب النباتات

(البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوي القلب جدا وتنفع من ورم القلب وعموم الرياح المتولدة فيه (الزعفران) يفرح القلب ويقويه شما واستعمالا ينفع قليلا منه ويشربه (اللبان الشحرى) مقو للروح والقلب والدماغ و يقوى الجسم و ينفع من البلادة والنسيان (المسك) شمه يقوى القلب و يفرحه (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تقوية القلب (الذهب) يقوى القلب و يفرحه اذا امسك فى الفم (الماء المطفى فيه الحديد حتى ينقص النصف) يقوى القلب والمعدة و يذهب الخفقان و يشجع النفس وكذلك الماء المطفى فيه الذهب والفضة =

ومن مجلة الطبيب المصرى هذه المختارات لامراض القلب خفقان وتمدد وضعف وغيره قال فى عدد ١٤ قال (للمصابين بامراض القلب) تجنب الكدر والحزن والانفعالات النفسانية ٢ يجب الامتناع كلية عن المشروبات الروحية والمنبهات كالشاى والقهوة ٣ يجب استعمال غذاء خفيف متعدد ومغذ ٤ سكن الخلا والجناين والمنتزهات ٥ عمل حمام بارد يوميا = هذا للخفقان ومن عدد ١٦ فى ضمور القلب قال (المعالجة المنزلية) الراحة التامة ٢ التغذية الجيدة ٣ منع المشروبات والتدخين قال والمعالجة الدوائية هى استعمال الادوية المقوية للقلب ،

وأهمها الحقن تحت الجلد بحقن الكافين والاسبارتين أو الاستركنين = ومن عدد ١٩ لتمدد القلب وضخامته يؤخذ للمصاب بامراض القلب من الاغذية المصرح بها له بتعاطيها وهى اللحوم البيضاء (فراخ أو أرانب) مشوية والبيض والخضروات واللبن وهو أجود غذاء المصابين بداء القلب ويصرح بتعاطى النبيذ الابيض واليانسون والشعير عند الانتهاء من الطعام بكميات قليلة (ويمتنع عن تعاطى) لحوم الصيد والخنزير وعن لحم العلب وعن السمن والدهن واللحمة المحمرة وحيوانات البحر والمشروبات المنبهة (ويمتنع عن) التدخين وعن الصعود والنزول بالمشى والافراط فى الشهوات (الجماع) اه =

قارورة تقدمت قئ قولنج تقدمت

(حرف الراء) (رئة)

تقدم من امراض الرئة وآلات التنفس السعال والربوا والنزلة الرئوية أو الالتهاب الرئوى والبحوحة وكلها تبع امراض الصدر ثم من امراض الرئة (السل)

(ق) السل هو قرحة الرئة واسبابه سعال مزمن جاف أو حمى الدق أو أخذا كل من المسممات مثل الزرنيخ أو ملازمة نحو لحم البقر وما يولد السوداء

(وعلامته) دقة الصوت والهزال الغير طبيعى وغور العين وخضرة الاظفار وسعال دائم وتغير النفس وحمى خفيفة تشتد قرب الهضم وخروج بصاق لزج منتن

(العلاج) ان توفرت جميع العلامات المذكورة فلا فائدة من العلاج ترجى اما ان كان وجود بعضها فقط مثل الحمى والسعال فيعالج اذا وأحسنه المبادرة الى الفصد واخراج الدم ثم يشرب لبن الاتن (الحمير) وكذا لبن النساء مدة أسبوع من كل واحد وبعدها يلازم لبن الماعز بعد غليه ومن الادوية طبيخ الزوفا ولب البطيخ مع الطين المختوم (هذا من التذكرة والقانون فقط) اما المختارات من الجميع

لا يعطى لصاحب السل الادوية المقوية أو المنبهة مثل قهوة البن والنبيذ والخمر فان ذلك يعجل فى هلاكه بل يعطى الادوية والاطعمة الخفيفة المبردة وأحسنها اللبن والحريرة وماء الرز المغلى والحمام البارد فى الصيف والدافئ فى الشتاء وتغيير الهواء والتعرض الخفيف للشمس فان كثيرا ما شوهد ان هذا العلاج شفى كثيرا اصحاب السل وحمى الدق خصوصا الاقتصار على اللبن والارز والارز المغلى =

ومن القانون وعجائب الطب للسل وحمى الدق الكائنة منه التبريد بالاشربة المحلاة قليلا مثل ماء الشعير ومسحوق اللوز وماء الليمون لتشتغل بها الحرارة الكامنة عن تحليل البدن ثم لبن البقر بالسكر ومرق الفراريج =

ومن المجرب ان ترض الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل فى قارورة ومعها كف من اللوز المسحوق وتطبخ بالماء حتى تهرى ثم تبردوتؤكل ويشرب المرق ويدام على ذلك فيخلص عن تجربة ==

(طب ح للسل والتدرن الرئوى)

وقال عيسى باشا فى كتابه المعظم المفيد كتاب المعراج بعد ان أطال فى شرح اسباب السل وتشخيصه بما يبهر العقول الى ان قال فى العلاج ما يأتى ينبغى تجنب كل ما يهيج الجهاز التنفسى كمجهودات صوتية او تنفسية أو وصول الاتربة قال ومتى ظهرت حمى الدق يمنع المريض من الخروج من أودته ثم تستعمل الجواهر المعدة لاطفائها وتقليلها ولاجل ذلك يستعمل الكينين او الديجيتالا او هما معا بهذه الصفة يؤخذ عدد ١٠ سنتجرام من مسحوق سولفات الكينين ومثله فى الوزن من مسحوق أوراق الديجيتالا وواحد سنتى جرام من مسحوق عرق الذهب وواحد سنتى جرام من خلاصة الافيون يحضر بهذه الكيفية جملة حبوب يؤخذ منها من ٥ الى ١٠ تبعا لشدة الحمى وتحمل المريض

قال ويوقف البصاق الدموى اذا كان غزيرا براحة المريض ووضع الجليد على صدره وكذا بلعه (أى الثلج) ثم يعطى حمض الفصيك أو التنين بمقدار عدد ٥٠ سنتجرام الى جرامين أو يعطى محلول فوق كلورور الحديد من جرام الى جرامين فى جرعة أو يحقن تحت الجلد ٢٥ جرام من الارجوتين تكررا لحقنة مرارا عند الاقتضاء مع تعاطى الليمونات الكبريتية

قال ويوقف العرق الغزير غير المصحوب بأسهال باعطاء حبة كل ليلة قبل النوم مكونة من

كبريتات الاترو بين من	١	الى	٢	مللجرام
وخلاصة الجنطيانا من	١	الى	١٠	سنتجرام
وكبريتات الليينين من	٥	الي	١٠	سنتجرام

ومتى حصل اسهال ترك ذلك واستعوض بالتنين أو لبنات الكينين الذى يعطى بمقدار ٥٠ سنتجرام الى واحد جرام حبوبا لانه يؤثر على العرق والاسهال معا ومتى حصل قىء أو سعال أو تهيجات يوضع قطران بجوار المريض ليشمه ==

(ح) ومن كتاب الاسعافات الطبية الحديثة للدكتورين الفاضلين محمد افندى شوقى وابراهيم افندى ادهم قالا ما خلاصته

تبتدى اعراض السل الرئوى بضعف شديد مع فقدان الشهية ثم يشعر المريض بحمى متقطعة مصحوبة بسعال خفيف مع افراز بلغم مصحوب غالبا بدم خفيف ويعرق المريض ليلا عرقا غزيرا وبه يكثر السعال وافراز مواد اقيحية وتنحط قوى المريض ولا يقدر على المشى

و يشتد به الضعف الى الممات (العلاج) يجب راحة المريض فى مكان لطيف معتدل الحرارة يم يجتنب الاشغال العقلية والبدنية والزعل وشرب الدخان والخمور ثم يستعمل الاغذية الدسمة كالزبدة والمخ واللحوم الغير ناضجة (المدممة) والخضارات والارز ثم يؤخذ من زيت كبد الحوت مقدار فنجان قبل الفطور (الوقاية)

يجب ان ينبه على المريض ان لا يلقى بصاقة على الارض أو الغرفة التى هو بها بل يبصق فى اناء به جزء من حامض الفنيك خوفا من العدوى ولو بوطىء البصاق =

وقال الدكتور عبد الحميد فى كتابه الامراض المعدية ان السل الرئوى من الامراض المعدية (ومن اسبابه) الضعف الوراثى والادمان على الاغذية الردية والتعب المتواصل وادمان المسكر وقد ينشأ عن مكروب يدخل الى القناة الهضمية اذا شرب لبن بقرة مسلولة بدون غلى على النار أو لحم حيوان مصاب بالتدرن او من هواء يستنشقه فيصيب الرئتين كذا ادمان الترفه والتنعم

(تركت زيادة ما تقدم فى الاسباب والاعراض كذا سأترك ما تقدم فى العلاج اذ القصد الاختصار) (واعراضه زيادة على ما تقدم) اصفرار اللون وسعال جاف حادث عن التهاب الرئة ومعه بصاق اذا فحص بالمجهر وجدت فيه قطع من المنسوج الرئوى لذلك يقال ان المسلول ينفث رئته تدريجا ثم وملازمة حمى الدق وعلاجه سهل فى ابتدائه وان ازمن تعذر شفاؤه

(العلاج) افضل علاج للسل هو (الكريوزوت) وهو يستخرج من تقطير قار الخشب وافضله المستخرج من خشب الزان وموجود فى الاجزخانات فى محافظ مخصوصة و يستعمل من ربع نقطة الى نقطة ٣ مرات فى اليوم بعد الاكل و يزاد تدريجا والاحسن المزيج الآتى

كريوزوت من	٣٠	نقطة الى ٨٠
صبغة الجبهان	١٥	جرام
جلسرين	٦٠	جرام
كؤول	١٢٠	جرام و يؤخذ ملعقتان صغيرتان فى قليل من الماء بعد

الاكل ٣ مرات باليوم =

ومن فارمكوبية الحكومة المصرية طبعة سنة ١٩١١ اكتشاف للسل يستعمل حقن وهو هذا طبق الاصل (مصل ضد السل لمورار) مركب من فوسفات الصودا عدد ٥ وفوسفات البوتاسا عدد ٥ وكلوروز الصوديوم عدد ٤

وسولفات الصوداعدد ٢٠ وماءمقطرعدد ٢٠٠ يرشح و يعقم و يحقن تحت من عدد ٢ الى ١٠ سنتي متر مكعب ==

وقال سالم باشا فى السراج اذا ظهر السل فى اوله وصار النفث مدمما والسعال متواليا يابسا والتنفس عسرا والصدر حارا وغلب على الظن ان فى الرئة مادة رديئة ينبغى المبادرة بالفصد العام المتكرر والابزن القدمى المخردل والاشربة الصمغية المضاف عليها ازوتات البوتاس والمسهلات الخفيفة بعد كل قليل من الزمن أو يعطى اللودنوم فان استمر النفس (مدمما) يعطى ازوتات البوتاس بكثرة من ٣ دراهم بل الي ٤ في كل يوم والاحسن ممزوجا بمربى الورد أو شراب الصمغ ويحمى الامن الاغذية السهلة الهضم وأحسنها اللبن وقد جرب استنشاق دخان القطران منفردا ==

وقال الدكتور جورج عرفتجي فى كتابه وقاية الاطفال فى الصحة والمرض الاطفال المولودون من امهات ضعيفات مستعدون لقبول مرض السل فلا يرضعوا من امهاتهم بل من مرضعات صحيحات الاجسام او يعطى لهم اللبن المعقم ويقوى جسمهم فى الهواء النقى ونور الشمس ويستحسن ارسال المصابين بسل العظام الى شواطىء البحر المالح لان المعالجة هناك تأتى بنتائج حسنة ==

(الراس والدماغ والعصب وسائر امراضه)

(تشريح الرأس من الجميع) قالوا الرأس هى وعاء المخ والمخ موضوع فى الجمجمة وهو محل القوى العقلية والاحساس العام بواسطة الاعصاب (فان المجموع العصبى) هو عبارة عن المخ والمخيخ والنخاع المستطيل الموجودين داخل الدماغ و يتصل من الخلف بحبل عصبى يسمى بالنخاع الشوكى الموجود داخل سلسلة الظهر (العمود الفقرى) ويخرج من ذلك الاعصاب التى تتوزع فى عموم اعضاء الجسم المختلفة لتوصل اوامر الدماغ لها والعصب قوى الاحساس و يتألم من ادنى طارئ بخلاف الاوتار التى هى اطراف العضلات فانها لا احساس لها بل هى خيوط تنفع لحركة الاعضاء

(فامراض المخ منها امراض الاعصاب) وتنقسم الى ثلاثة اقسام امراض المراكز العصبية وامراض الاعصاب الدائرة والامراض العصبية العمومية و يدخل فى ذلك التهاب المخ والنخاع والالتهاب السحائى والصداع والشقيقة والصرع

(التهاب اغشية المخ والتهاب المخ)

قال كاوت بيك فى كتابه الطب الحديث اعلم ان المخ فى باطن الجمجمة مغطى بغشاء طبيعته مصلية لاجل عدم ضغطه وهو قابل للالتهاب

فاما التهاب أغشية المخ (فاغلب اسبابه التشمس والاشغال العقلية وتاثير البرد فى الراس والاطراف وعن رض الجمجمة وقدينشا عن مرض المخ لمجاورته له
(واعراضه) الصداع واحمرار الوجـه والعينين والسبات والهزيان وتكسر الاطراف والحمى الشديدة واذا امتد الى المخ نشات عنه جميع الاعراض المخية (العلاج)
افضله الفصد العام والموضعى ويكرر على حسب قوة المريض
(فائدة) قولهم الفصد العام هو الفصد فى الذراع او القدم أو العنق وقولهم الموضعى هو وضـع العلق بكثرة خلف الاذنين او العنق أو تحت زاوية الفك فان لم يوجـد العلق يستعوض عنه بحجم الصدغين او القفاء أو جانبي العنق افهم ذلك
وشرط النجاح فى امراض المخ هو الحمية التامة والاقتصار على مصل اللبن = والمرق نقيع الزبيب اومغلى الشعير = رجعنا الى كتاب كلوت بيك
قال ان كانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا من زيت الخروع أو الزئبق الحلو أومطبوخ خيار الشنبر وتوضع قدماه فى الماء الحار المضاف عليه جزء ملح أوخردل مرتين فى اليوم وتوضع على راسه الوضعيات الباردة كالماء والخل
(واما التهاب المخ)
اعراضـه كما سبق فى التهاب اغشية المخ لكنه يعرف باسم الحمى الخبيثة المخية وقد ينشأ عن التهاب قناة الهضم لانه شوهدت مصاحبة التهاب المخ فى الحمى التى يكون فيها الالتهاب معديامعويا و ينشأ عن ذلك الهذيان والصداع وما تقدم
فان اشتدت اعراض المخ قديموت المريض فجأة (والعلاج) كما تقـدم بزيادة ان يكون المريض فى محل قليل الحرارة خصوصا عند الفصـد وان توضع قدماه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المخردل او المملح ولا يعطى فى امراض المخ دواء منبها ولا مخدرا كالافيون لانه يزيد فى دوخانه وسباته انتهي =
وقال الباشا صاحب السراج كل احتقان دموى فى المخ يعالج بالفصـد والحجامة حول العنق وخلف الاذنين واذا حصل للمريض تشنجات عصبية مستمرة فى عضو من الاعضاء او فى عضلات الوجه ينبغى استمرار الكمود البارد ووضع الضمادات الخردلية على الاطراف السفلى فان اشتد الصـداع والسبات ولم تنجح مضادات الالتهاب ينبغى ان يقتصر على الابزن القدمى والاستحمام بالماء الفاتر و يعطى المريض ثلاث قمحات من مسك على مرار فى اليوم
(الصداع والشقيقة)
ومن امراض الرأس الصداع والشقيقة فمن الاسعافات الطبية قال ان وجع الرأس ينشأ

من اسباب كثيرة اهمها الصداع العصبى و يحدث عقب التهيج العقلى أو الانفعال النفسانى و يصيب النساء وضعيفى البنية و ينشأ من الاكثار من شرب قهوة البن والشاى والمشروبات الروحية واكل المغلظات والسهر (العلاج) وعلاج هذا تجنب العادات المذكورة انفا واخذ عشر قمحات من برومبد البوتاسيوم فى فنجان ماء =

(الجميع) ينشأ الصداع عن اسباب مختلفة منها بواسطة مثل احتباس النزيف والحيض ودم البواسير وسوء الهضم (او بدون واسطة) مثل كسر الجمجمة والتهاب المخ والم الاسنان أو من امراض بعض الاعضاء البعيدة كالتهاب المعدة والرئتين =

وانواعه يبتدئ بثقل الرأس وحرارته ثم الوجع المؤلم فان شغل نصف الرأس سمى شقيقة اوقمة الرأس يسمى وجع الراس اوجميع الراس والاصداغ يسمى صداعا والعلاج واحد (العلاج) ان كان خفيفا يعالج بالراحة والحمية الطيفة والبعد عن السبب الذى نشا عنه ووضع القدمين الى اخر الساقيين فى الماء الحار ووضع شيء بارد على الراس مثل الماء والخل او بعض قطرات من الايتير على الماء فانه يزول

وان كان الداء ثقيلا ينظر فى الاسباب ان كان احتباس حيض اونزيف لابد من ارجاعه =

ومن اسعافات كلا غردون ان الصداع حالة عصبية تنشى من تاثير البرد اوعقب الزكام او مصاحبة للحميات او من الامساك (العلاج)

ان كانت من الامساك وجب اعطاء المريض شربة من الملح الانكليزى اوزيت الخروع وان كان من غيره وجب عمل حمام قدمى ساخن ثم ان كان ناشئا عن تاثير البرد اوعن الروماتزم فالاحسن اعطاه حبة او اثنين من (الاسبرين) وان كان من غير ذلك فالاحسن حبتين من (الفانستين =) انظر ادوية الراس فى كتاب النباتات وقال صاحب الطبائع يتسبب الصداع فى الغالب من عدم نظام القناة الهضمية و٩٠ فى ١٠٠ معرضون للصداع بسبب الامساك فيجب اولا اخذ مسهل ثم العدول عن الماكولات المغلظة والامتناع عن المشروبات الروحية ثم باخذ المياه المعدنية القوية والغذاء سهل الهضم و يمتنع عن كل مغلظ مجفف =

(اما ادوية الاعصاب من كتب الاقربازين فهى) برمور البوتاسيوم (٢) فالريانات الحديد فالوافى خواصه (هو) حديدى ومضاد للتشنج ومستعمل فى الامراض العصبية من ١٠ الى ٥٠ فى كل ٢٤ ساعة (بورات الصودا) مستعمل ضد الصرع و يقوم مقام البرمورات فى الامراض العصبية

(٤) ساليسات الصودا ضد الروماتزم وضد الحمرة ومعرق وضد الحمى من ١٠و١ الى ٢و جرام

فى برشام اوفى سفوف اوفى جرعة مع شراب قشر النارنج وحده والاحسن ان يضاف عليه قليل من كربونات الصودا اوماء فيشى

(٥) كلوريدرات الفنوكول مسكن للالآم العصبية والروماتزم ومضاد للحمي من ١ الى ٢ جرام فى ٢٤ ساعة

(٦) فاليرات الكينين ضد التشنجات العصبية وضد الالآم العصبية من ٢٥ و٠ الى ١و٠ جرام فى حبوب اوفى برشام اوفى جرعة عطرية انتهى كتاب الاقربازين ومظلوم

(وهذه تذكرة طبية لتقوية الاعصاب فى سائر الجسم عن الاربعة)

سائل استركنين	٤	نقطة
صبغة الجنطيانا	٣٠	نقطة

ماء كلوروفرم لغاية فنجان صغير يعمل بهذا الترتيب حسب الطلب =

(المؤلف) تقدم من امراض الراس والاعصاب الجنون والصرع والسكتة والدوخة والدوار وام الصبيان والكابوس والاستيريا اى الزاروسيا تى التشنج فى حرف التاء لانها كلها تدخل فى المجموع العصبى وكذا المالخوليا فانها تقدمت

(وقال) الدكتور شوكت صاحب مجلة الطبيب المصرى احسن علاج للامراض العصبية هو السكون وعدم انشغال البال وعدم اجهاد النفس فى شىء مهما كان وعدم وجود امساك (فى الطبع) وتجنب الانفعالات النفسانية ومن الادوية هذا التركيب وهو برومور البوتاسيوم عدد ٦ جرام برومور الصود يوم عدد ٦ جرام صبغة الجوز المقىء عدد ٤ جرام ماء نعناع عدد ٣٠٠ جرام ويستعمل ثلاث فناجين يوميا بعد الاكل اه من العدد ١٥ مارس سنة ١٩٢٢

(ق) قال صاحب القانون والتذكرة والشافى الصداع الم فى الراس جميعه بخلاف الشقيقة فانها تأخذ نصف الراس من احد الجانبين اما البيضة اوالخودة فانها تطلق على ما خص وسط الراس من الاعلا وكلها (تسبيب) اماعن كثرة امتلاء الراس بالبخار واحتباس المادة وفسادها او التشمس الكثير او المكث فى الحمام او اخذ مسخن مثل الزنجبيل وكثرة الدم او اعتقال البطن هذا من الداخل والخارج =

وهو اما حار واما بارد فعلامة الحار فى كل مرض فسخونة الملمس وحمرة اللون وامتلاء النبض وتلون البول والكسل وحلاوة الفم فى الدم ومرارته فى الصفراء والعطش والجفاف اما البارد فعكس ذلك

(العلاج) ينظر اولا فى السبب الموجب للصداع مما ذكر فان دلت العلامة على الدم يفصد

القيفال او المشترك وقد يفصد احيانا للصفراء لحدة الدم ثم ينقى الخلط الغالب بما يناسبه =

قد ينشأ الصداع من الافراط فى الجماع والفكر والصياح والجوع وعلاجه ان توضع الاطراف فى الماء الحار وترك الاغذية النافخة المصدعة المبخرة للراس ووضع الرجلين فى الماء الحار يجذب مادة الصداع وغيره الى اسفل (الزعفران) اذا سحق بخل وطلى به على الصداع الحار نفعه كذا ماء الورد اذا حل فيه الصبر افاد فى الصداع ضمادا كذا (المر) اذا سحق وغمر بالخل وطلى به الراس (الشب) نافع طلاء و بخورا للشقيقة والصداع وكذا الانكباب على البخارات مفيد لكلاهما خصوصا بخار الانيسون وكذا الافيون محلولا فى الخل ضمادا للصداع والشقيقة =

واحسن الاغذية المصدوع طبيخ القرع والامراق بغير فلفل

و يجتنب اللبن والتمر والحلبة والخردل والثوم والعدس والبصل فكلها مفسدة للدماغ بالخاصية كثيرة البخار وكذا الافيون من الداخل = (المر) اذا سحق واستنشقه فى انفه من به صداع او شقيقة نفعه نفعا عاجلا واخرج من الراس المواد المحتبسة من البخار والزكام =

(المؤلف) الحمام القدمى لا يكرر مرتين باليوم فانه يزيد الم الراس بل يقتصر على وضع قدميه فى الماء الحار مرة واحدة فى اليوم

(معجون لتقوية الدماغ) وهو ينقى الدماغ والمعدة وقداطال الوافيه وهو صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع و ينخل جيدا و يعجن بماء فقط ثم يحبب بمقدار كل حبة مثقال للضعيف وقفلتان للقوي وذلك عند النوم وخلو المعدة والمرق يكون الغذاء فقط الى ثلاثة ايام او سبعة

(المؤلف) تقدم فى باب الموازين ان المثقال به ١٨ قيراط والقيراط خروبة فالمثقال هو درهم وربع اما القفلة فى كتاب اقر باذين ابن بختيشوع هى درهم شرعى غيره معجون لتقوية الدماغ والحفظ ومقوى للجماع و يزعم صاحبه به (٢٠ فائدة) قال وهو جنزبيل نصف اوقية ودارصيني مثله وزعفران نصف درهم ومصطكى ربع اوقية يصحن كل على حدته و يضاف على رطل عسل نحل و يؤخذ ملعقة كبيرة بعد الاكل ثلاث مرات باليوم عن البصير وداعة أبو طالب بام درمان ١١ــ ٨ ــ ٩٢٢

(ق) المختار من كلام ابن نفيس فى شرح كتاب الاسباب لجالينوس ان احسن علاج لتنقية الرأس من النوازل والاخلاط والزكام هو المداومة على السعوط بالسمن فى الانف او الاستنشاق (النشوق) بالمر الحجازى فانهما يخرجان الاخلاط والسوائل بلطف من الدماغ =

(فائدة فى المر)

(المؤلف) مما يدل على فضل المر ونفاسته ما ورد فى انجيل متى فى الاصحاح الثانى انه لما ولد يسوع (اى المسيح) فى بيت لحم اليهودية فى ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاؤا الى اورشليم قائلين اين هو المولود ملك اليهود فانا راينا نجمه فى المشرق وآتينا لنسجد له الى ان قال فلما راوا الصبى مع امه مريم فخروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا اه

(المؤلف) انظر خواص المر واللبان الذكر فى كتاب خواص النباتات =

(استغاثة) يا اله الورى استغاثة ملهوف اضرت بحاله الحوباء
قد ترى علتى وانت طبيبى ليس يخفى عليك فى الجسم داء
وبعن الفوزان ابثك شكوى هى شكوى اليك وهى رجاء
ان يكن عظم ذلتى اورث الداء فقد عز داء جسمى الدواء
كيف يبلى بالسقم جسم محب وله ذكرك الجميل شفاء
عافنى سيدى واذهب ضرى فاليك الرجوع والالتجاء

(الرعشة)

(ق) هى حركة غير طبيعية فى اليدين فتختلط الحركة الارادية بغيرها وتحدث لاصحاب الامزجة الحارة وقل ان تصيب المبرودين قاله ابن سينا =

وقال الانطاكى اسبابها سدة عظيمة ان ظهرت علامات الامتلاء وكانها حينئذ مبادىء الفالج والا فهى كالتشنج والكزاز اليابسين وسببها مامر فى الفالج وقد تكون عن افراط سكر او غضب ان كثرت فى الاعالى او جماع ان تساوت فيها الاعضاء وقد تكون الكبر او مرض منهك

(العلاج) لابد من ترك الجماع والشراب وان يأكل العسل والجوز بكثرة والغذاء بالسلق والخردل ومرق الديك الهرم مطبوخا بالقرطم والملح ومكشوفا للنجوم ليلة وان يدهن بنحو دهن الخردل ويلازم لاستفراغ بالايارجات الكبار وكل ادوية الفالج مفيدة هنا =

(ح) وقال عيسى باشا فى كتابه المعراج اضطراب اليد عبارة عن ارتعاش يحصل للاصابع عند فعل الوظيفة يمنع تتميمها ويندر مشاهدة هذا الاضطراب قبل سن الثلاثين

(العلاج) تستعمل الكهربائية ذات التيار المتقطع مع تعاطى البروسين او الاستراكنين واستعمال الحمامات البحرية والتشلشل بالماء البارد ووضع الحراريق وكذا استعمال الدلوكات الجافة ويدور البوتاسيوم

قال وفى الشكل التشنجى أو الارتعاشى يعطى الافيون او البلادونا أو يفعل جهاز لليد به يمكن الاستمرار على الكتابة انتهى =

تقدم فى الابواب السابقة من هذا الحرف الرياضة والرض والرحم والرضاعه والروماتزم والرياح بالمعدة والرمد والربوا

《 تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله حرف الشين 》